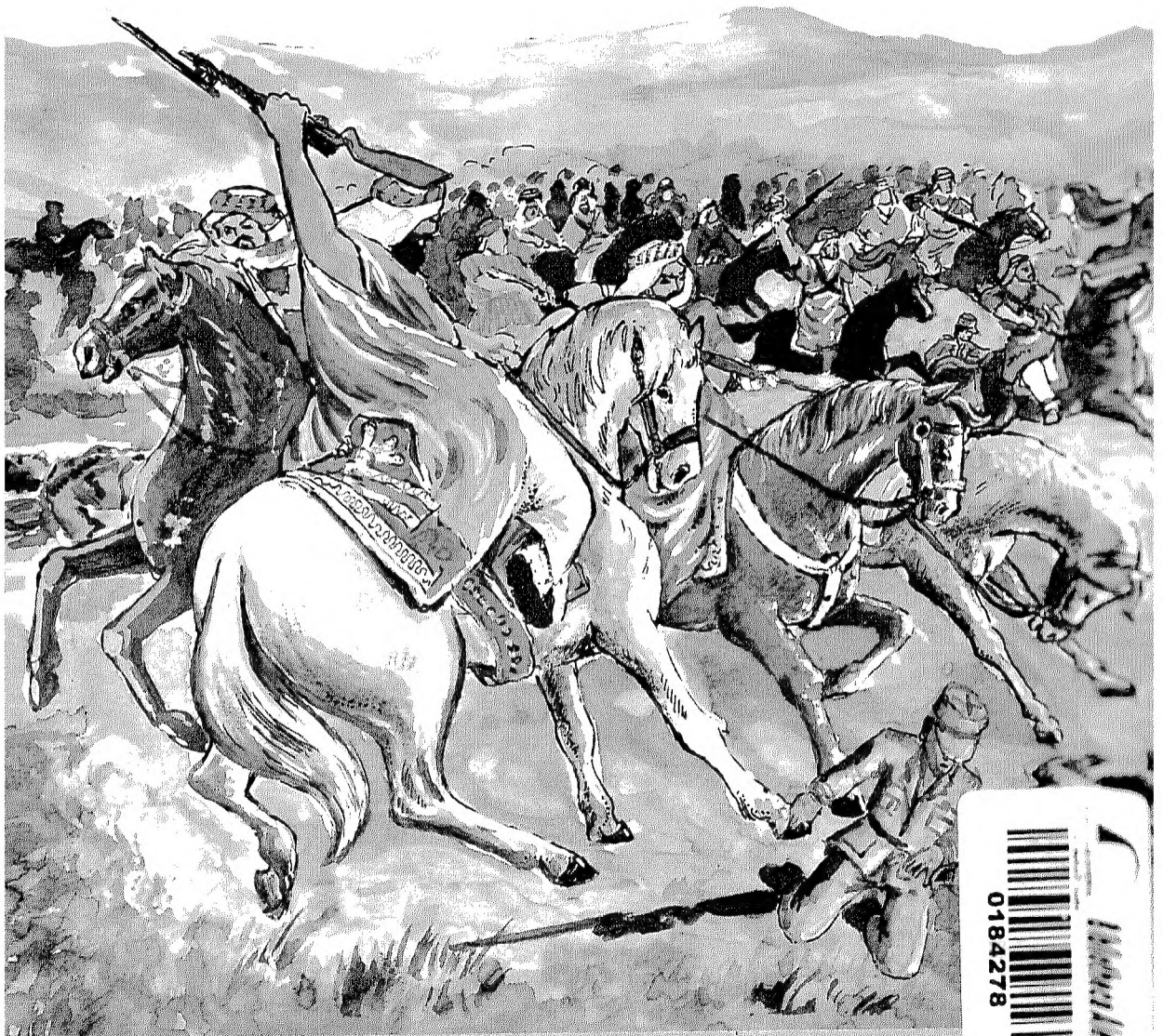


سلسلة قبائل العرب

٢

قبائل النجاشة الكبرى

النسب .. الماضي .. الحاضر



تأليف

أنور عبد الحميد العسكر السبأني العاني الشمري



بسم الله الرحمن الرحيم

(قال الله تعالى عزَّ من قائل) :

﴿ وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً وأوحينا إلى موسى إذ استسفاه قومه
أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس
مشربهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات
ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾

صدق الله العظيم

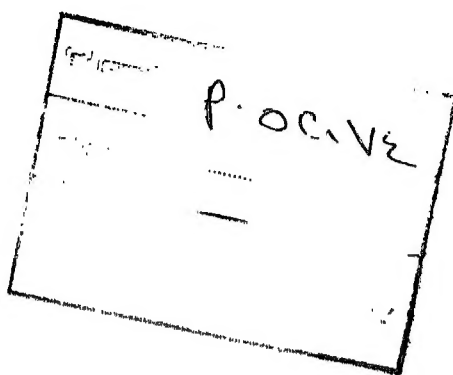
[سورة الأعراف : آية : ١٦٠]

حقوق التأليف محفوظة للمؤلف

الباحث الاجتماعي

الحاج أنور عبد الحميد العسكر السباهي العاني

سورية - القامشلي - هـ - ٤٢٤٠٩٢ - ص . ب ٢٨٨



قَبِيلَةُ الْبَكَاةِ الْكَبِيرِ



تأليف
أنور عبد الحميد العسكر السباهي العاني الشكري

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م

رقم موافقة وزارة الإعلام ٢٥٩٠٧

تاريخ : ١٥ / ٧ / ١٩٩٥

التحضير الطباعي : زنكوغراف حمص

منشورات

دار المعارف بحمص

ص . ب - هاتف ٢٢٣١٨٤

الإهداء

﴿ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴾

[سورة هود : آية : ٧٣]

باسم أرواح كل الشهداء الأبرار الذين هم أكرم منا جميعاً .

باسم كل الشهداء العرب الذين استشهدوا في سبيل أمتهم العربية .

باسم الشهداء الأبرار الأخيار الذين سقطوا على أرض الفرات دفاعاً عن شرفهم (العلم السوري) ، وعلى رأسهم الشهيد الذي فتح له جهاده الصادق وكفاحه الوطني أنصع صفحة مشرفة له في سفر الخالدين .

إلى روح شيخ مشايخ قبيلة البغارة الكبرى المغفور له المرخوم

الشيخ

راغب البشير رحمه الله

أهدي

وأقدم بكل فخر كتابي هذا قبيلة البغارة الكبرى

إلى روحه الكريمة

مع عظيم تحياتي

كلمة للناس

« الناس في النسب سواء، الأب آدم والأم حواء »، هذه مقولة، لا يتجاوزها عاقل ولا يجحد حكمتها إلا جاهل. وذلك لأن الإنسان يَكْرُمُ بخلقه الشخصي ويُنْبُلُ بعمله الذاتي، والغيوم التي لا تعد بالمطر بلهاء، والأنهار التي لا ترنو للخصب عمية. والمرء حيث يضع نفسه. لا حيث يضع نسبه. وقد قال الرسول ﷺ ما معناه: " ليست العربية بأحدكم من أب ولا أم وإنما هي اللسان، فمن تكلم العربية فهو عربي " .

لكن، عندما نفتخ باب الأنساب، فإنما نفتح ذلك لا لعصبية قبلية مرفوضة، في منطق العصر، ولا لفخر مرذول، في رفات الأجداد والدن. وإنما نفعل ذلك لكي تنتمي الناس إلى الجذور، فتستقي النسغ الطيب، وتردهي بالأمثلة القدوة، وتعزز بالمآثر والمكرمات. والتاريخ كما أرى روح لا جسد، ومعنى لا صورة، ودافع إلى مستقبل لا جاذب إلى خلف .

وإذا ما تحدثنا عن الأصالة فإنما نريد من ذلك أن نكون الثقافة الوطنية للأمة العربية، لكي تحمل المستقبل وتبشر بالتغيير وتخطط له، وذلك بعد التأسيس على الماضي، والتحليل للحاضر، والمنهجية لهذا المستقبل .

ونظرنا للأنساب لا تقوم على أساس العنصرية، فدماء الشعوب قد اختلطت عبر الحروب والاجتياحات الخطيرة اختلاطاً يستحيل معه الحديث عن نقاء دم شعب أو أمة، وإنما نقصد بالأنساب (الانتماء) والناس أمناء على أنسابهم،

فمن انتمى إلى طيء فهو طائي، ومن انتسب إلى تميم فهو تميمي. ولا حرج في ذلك، فدماء أهل الأرض جميعاً أربع زمر فقط وعوامل التكوين والمورثات في كل البشر واحدة، ونسبة تسعين بالمئة من كتلة الإنسان ماء، ولا فرق بين أن يكون هذا الماء ماء الفرات أو ماء النيل .

و (سلسلة قبائل العرب) التي تعتر (دار المعارف السورية) بإصدارها مشروع ثقافي جزئي في المشروع الثقافي العام الذي أخذنا أنفسنا بالشدة فيه للإسهام مع كل الأقسام المختصة في بنائه، ليكون مشكاة تهدي الأجيال إلى النهج، ودليلاً يرشد السالكين إلى سواء السبيل. وهدفنا أن نؤسس على الماضي الإيجابي، بمعرفته والاستفادة من إسهاماته في بناء الحضارة والإنسان، لا للتفاخر والاعتزاز والانقسام، بل لبناء المستقبل العربي الإيجابي الذي يؤهلنا لأن ننتمي للعصر. والله من وراء القصد .

الناشر

نصر الدين فارس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تحية طيبة وبعد :

إلى السادة شيوخ عشائر البكارة ووجهائها الأكارم .

إن الأستاذ المؤلف أنور عبد الحميد العسكر ، مكلف بكتاب عن تراثكم وعشيرتكم ، والكتاب باسم

قبائل البكارة :

تاريخها ونسبها

والكتاب جاهز للطباعة ، لذا نرجو مساعدته مادياً قدر الإمكان ولكم
الشكر .

نواف راغب البشير

« الختم الرسمي

للشيخ نواف راغب البشير

شيخ عشائر البكازي

دير الزور سورية»

هذه الرسالة كما تراها أخي القارئ العربي «الكريم» هي من المكرم شيخ مشايخ قبيلة البكارة الكبرى وعشائرها، كتبها بخط يده الكريمة، ووقعها بنفس قلمه الذي خطها لي به، وختمها بختمه الرسمي المسجل حكومياً وعشائرياً .

إن أبناء قبيلة البكارة كلهم شهماء، نجباء، شرفاء، ولا أحتاج أن أدخل إليهم برسالة أي كان؛ لأن معظم أبنائهم مثقفون يدركون المعاني القيمة لهذا الكتاب وغايته على المدى البعيد، إلا أنني نلت شرف حصولي عليها كأثر قيم وسام أعترز به أنا وأولادي حالياً ومستقبلاً، خاصة بعد أن عرفت شدة ولاء أبناء قبيلة البكارة الكبرى عموماً وحبهم لشيخهم الشهم المحبوب .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية طيبة وبعد

إلى السادة سيوف عشائر البحارة ومجراتها
الأنصار

بارك الله فيكم وأثابكم على ما كنتم عليه
بجانب ما كنتم عليه منكم بالكتاب باسم
قبايل البحارة وتاريخها ونسبها بالكتاب
لأنه قد ساعدت ماريّة قد أكرمكم الله

لذلك رأيي البسيط

~~الخط~~

الشيخ نواف راغب البشير
شيخ عشائر البحارة
سيد الزور

افتتاحية الكتاب

هذا كتاب يتضمن بين صفحاته أصدق دراسة عن أهم قبيلة هاشمية عدنانية من قبائل العرب .

وإنها لقبيلة كريمة .

كريمة لأن صفحاته محبرة بدراسة القبيلة الحسينية الهاشمية قبيلة « البكارة الكبرى » .

لذا فإن حبره الأسود مضاء ، ومنور باسم جدها الذي منه اشتق اسمه الإمام الحسيني العلوي (محمد الباقر) عليه السلام .

وأي دراسة ستكون أكرم من الحديث عن كرام أبناء كرام . وسميت أبناء قبيلة البكارة أشرفاً ، لأنهم ينحدرون من أصل الشجرة النبوية الشريفة الطاهرة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم :

﴿ كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ﴾ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم : « أصلي أشرف الأصول وأكرمها » .

وقد قال ﷺ أيضاً : « الناس أمناء على أنسابهم » .

وقال ﷺ أيضاً : « لعن الله من خرج من نسبه ودخل في نسب غيره » .

ودراستي هذه هي عن قبيلة صافية الأنساب ، بينة الأحساب ، فصيحة الخطاب ، صاحبة النوق النجاب ، والخيال العراب ، والسيوف والحراب ، والبكارة يُعرَفُونَ بأنهم وعود منجزة ، وهبات مبرزة .

ولكي أوثق كتابي هذا عن هذه القبيلة ، فقد اتصلت بالعديد من شيوخها ووجهائها ، وكلهم استجاب لأسئلتني ، وأملئ عليّ بما يعرفه ، لكن أبرز من اتصلت به وتجاوب معي ، هو شيخ شيوخ قبيلة البكارة الكبرى الشيخ : نواف راغب البشير في قريته محميذة .

لقد وجدت شيخاً نوافاً يتحلى بالمنطق الصائب ، والعقل السديد ، الراشد الراجح ، والحديث المؤدب العذب ، كاملاً والكمال لله وحده ، معاشرته حسنة مع كل الناس ، ترددت عليه كثيراً ، عندما أتجول بين عشائر قبيلة البكارة الكبرى غرب الفرات فلا أمسي إلا في بيته العامر ؛ لأنني لم ألمس فيه أو منه ما يمللني ، بل لمست فيه لين الجانب ، والإمعان في السؤال قبل أن يعطي الجواب الموثق ، أخلاقه دمثة ، ومنطقه حسن جميل ، وبيانه قوي ، ولهجته صادقة ، وللحقيقة أقول : إن القلم يكلّ ، واللسان يملّ أن يذكر مجمل مزاياه ، والأرض لو خلت من مثله لانقلبت .

لقد تجولت بين عشائر قبيلة البكارة الكبرى ، التسع والعشرين عشيرة ، فوجدت فيهم ما لم أجده في كل عشائر وقبائل سورية والعراق والأردن ونجد والحجاز وقطر ودولة الإمارات العربية والبحرين .

وجدتهم قبيلة صليبة ليس فيها دحائس أو دساسيس ، الكل ينتمون إلى جدهم الإمام (محمد الباقر عليه السلام) .

فعندما ألتقي بأي بگاري كبير أو صغير ، ذكر أو أنثى ، كهل أو عجوز ، وأسأل أياً منهم أو منهن : من أين أنت ؟ يجيب أنه بگاري .

هذه الإجابة تسمعها ممن سكن المدن أو بقي في الأرياف ، ولو سأله عن معنى هذه النسبة ، لأجابه أيضاً على الفور بأنها نسبة لجدهم الأعلى الإمام (محمد الباقر) بن علي زين العابدين بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، سلام الله على كل من ذكرت ؛

هذه القبيلة العربية المنتشرة من الحجاز الشريف إلى مصر والسودان والأردن وفلسطين ولبنان والعراق. كل فرد منها يعرف أن نسبه ينتهي لجده الإمام (محمد الباقر) عليه السلام ، وهذا ما يفند كل شك ، وينفي كل ريب عن حقيقة نسبتها للإمام محمد الباقر عليه السلام .

ولتوكيد جليين :

التوكيد الأول : أنهم يعرفون ارتفاع نسبهم إلى جدهم الإمام محمد الباقر عليه السلام ، أكثر من ستمئة سنة تقريباً ، أي منذ بداية الاحتلال العثماني ، حيث كانت لقبيلة البگارة منزلة خاصة بالدستور العثماني ، ولدى سلاطين الباب العالي باستنبول وكبار وزرائه وباشواته وموظفيه ، على أنها قبيلة منسوبة لآل البيت النبوي الشريف .

التوكيد الثاني : لنفترض جدلاً أنهم لا ينتسبون إليه ، فلطالما يعتبرون أنفسهم منذ ذلك العهد وبالإجماع أنهم أحفاده ، لهم ما لبني هاشم ، وعليهم ما على بني هاشم بحالتي الغنم والغرم ، إذن فالإجماع يضيف شرعية التصديق .

ومن خلال تجوالي بين قبائل العرب بكل أقطارها ، لم أجد قبيلة صافية أو متفقة على نسب واحد ، كما هي الحال بالنسبة لقبيلة البگارة ، حيث وجدت لها صادقة وصافية الأنساب خالدة الأحساب .

قد لا أحتار عندما أجد أن أبناء قبيلة البگارة كلهم يتسمون بصفة كريمة هي من أعظم ما شرف الله به بني البشر هي صفة « الأدب » والحمد لله حيث قال عز من قائل : ﴿ وإنك لعلی خلق عظیم ﴾ .

كيف لا يتأدبون وجدهم الذي هو أفضل البشر ؟ حيث عناء عز وجل بتلك الصفة التي شج بنورها القرآن الكريم .

وقد قال صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم

« من لا خلق له ، لا دين له » .

وقال : « حسن الدين : الخلق » .

وقال الشاعر :

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا
الأخلاق صفة رئيسية بارزة في قبيلة البكارة بشكل عام .

ومن حيث الجود والكرم :

لقد وجدت من خلال استقصائي ودراستي لهذه القبيلة على أرض الواقع ،
وجدت أبناءها بشكل عام يتصفون بالكرم ؛ أعني الكرم الهاشمي ، ونحن نذكر
اللمعة التاريخية القائلة حيث رويت عن أن أحد الصحابة رضي الله عنهم قال :
جئتكم يا رسول الله بثلاثة : أولهم ابن أكرم العرب ، وثانيهم أشجع العرب ،
وثالثهم أصل العرب (فلان) ، وكان يعني بالأول عدي بن حاتم الطائي ،
وبالثاني عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى
آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم : أكرم العرب (أنا) ، وأشجع العرب
والإسلام أخي علي بن أبي طالب ، عليه السلام .

لهذا فإن أبناء وأحفاد أجود الناس جميعاً هم أجود الناس حقاً .

وفي التوراة : الشجرة الجيدة لا يمكن إلا أن تثمر ثمراً جيداً .

أدب الأخلاق عند أبناء قبيلة البكارة :

لو جلست بين أبناء قبيلة البكارة ، وأمعنت النظر في وجوههم ، لوجدتها
وجوهاً هاشمية بشوشة ناضرة إلى ربها ، يومئذ ناظرة ، وجوه أنيسة ، تستأنس
بمشاهدتها صباحاً ومساءً ، وبكل لحظة وأثناء جلوسك لو أصغيت لكلامهم
بإمعان ، فإنك لا تسمع من أفواههم إلا كل كلام طيب ، ولا يبلغ مسامعك
عنهم إلا كل كلام طيب ، والطيب كورق الورد ، كلما فركته بأصابعك ازداد
فوحاناً بعطر ذكي لطيف .

حاش أن تسمع من أي بكاري كلاماً سيئاً أو جارحاً ، لا ضد أخيه أو

صديقه ولا ضد ابن عمه أو قريبه ، حتى ولا ضد جاره ، بل لا ضد أي مخلوق من الناس سواء كان عدواً أو صديقاً .

ومن محاسن أخلاقهم ، عندما تذكر اسم فلاناً من الناس أمام من أنت بضيفته ، جاءك الجواب سريعاً : (ونعم) ، فلان أطيب من الجوهر ، فلان أطيب مني .

يمدح ولا يقدر .

يرتق ولا يفتق .

يكرم ولا يؤلم .

وهذه القبيلة قد يعود الفضل الأول لصقل أخلاقها وتنشئتها بالشكل الذي تحسدها عليه سائر قبائل سورية ، يعود لبیت زعامتها (آل بشير) الذين منهم المرحومان البانيان أسعد البشير ، وراغب البشير ، والشيخ نواف الراغب البشير الشيخ الحالي للبكارة في الوطن العربي ، فقد حافظ على البناء ، بل زاده علواً ومتانة وبهاء ورفعة وصموداً أمام أعاصير الحياة .

بمثل هذا الرجل تبقى الخيمة شامخة الارتفاع ، متينة السماك ثابتة الأوتاد عالية العمدان .

وحقيقة الأمر أن عنصر الدين قوي عند أبناء البكارة ، ومن قَوِي دينه يغزر أدبه ، والقبيلة التي تتمسك بدينها ، وتتحلّى بأخلاقها الإسلامية ، وتعتز بتشبثها بعاداتها وتقاليدها العربية ، فإنها ليست بحاجة لمن يكتب عنها ، إنها متمسكة بالله عز وجل ، وبالرسول والقرآن والسنة .

أما لماذا أنا أكتب عن أخلاقها الفاضلة ؟ فإنني أقدم صوراً عن آدابها كرسائل اجتماعية لكل القبائل ، سيما منها من ابتلاها بنماذج أصابهم التلف فشذوا عن السلف وتنحوا عن ما خطه الخلف ، وليس فيهم إلا من اتخذ دينه هواه .

ومن آداب أبناء قبيلة البكارة احترامهم وإكبارهم للضيوف ، ومحافظةهم على الجار ، ومنعتهم للدخيل ، واندفاعهم للعمل الشريف وكسب الرزق الحلال ؛ لأن البطالة هي أم المصائب والمعائب والجرائم ، وباب من أبواب الاستعمار بكل أشكاله .

إن أبناء قبيلة البكارة يحترمون شيوخهم ، ويدينون بالوفاء والولاء لهم دون تفريق بين شيخ وأخيه ، أو ابن عمه ، بل هم يضحون وينبذون الأنانية الشخصية ، فشيوخهم ينظرون إلى مصلحة القبيلة بشكل عام قبل أن يفكروا بمصالحهم أو مصالح أبنائهم الشخصية .

وليس أدل على شيء كالدليل التاريخي الخالد بالقرار الحاسم الذي اتخذه المغفور له المرحوم أسعد البشير الذياب ، رحمه الله ، عندما تنازل عن الشيخة لابن أخيه المغفور له المرحوم راغب البشير، رحمهما الله، عن طيب نفس ومودة وثقة وقناعة .

وفي أبناء البكارة نخوة هاشمية محضه ، قد يفسرها البعض من قضيري النظر أنها نعة عشائرية ، أو عصبية طائفية ، لا بل هي مجرد عاطفة عزيزة منشؤها السلوك العالي ، مثل : إذا شعر البكاري أن أي بكاري محتاج مادياً ، أو معنوياً ، أو أنه نزيل سجن ، أو أنه راقد بمشفى ، هبّ لنجدته ، والوقوف إلى جانبه حتى وإن كانت بينهما خلافات شخصية . وهذا من منطلق قوله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم : « المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً » .

وقول الشاعر العربي :

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً وإذا افترقن تكسرت آحادا
أعز الله آدابكم العالية يا أحفاد الإمام (محمد الباقر) عليه السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال الله تعالى عزَّ من قائل) :

﴿ وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه
أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس
مشربهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات
ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾

صدق الله العظيم

[سورة الأعراف : آية : ١٦٠]

حقوق التأليف محفوظة للمؤلف

الباحث الاجتماعي

الحاج أنور عبد الحميد العسكر السباهي العاني

سورية - القامشلي - هـ - ١٤٢٤ - ص . ب ٢٨٨

قَبِيلُ الْبَكَارَةِ الْكَبِيرِ

تأليف :

أنور عبد الحميد العسكر السباهي العاني الشمري

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م

رقم موافقة وزارة الإعلام ٢٥٩٠٧

تاريخ : ١٥ / ٧ / ١٩٩٥

التحضير الطباعي : زنگراف حمص

منشورات

دار المعارف بحمص

ص . ب - هاتف ٢٢٣١٨٤

الإهداء

﴿ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴾

[سورة هود : آية : ٧٣]

باسم أرواح كل الشهداء الأبرار الذين هم أكرم منا جميعاً .

باسم كل الشهداء العرب الذين استشهدوا في سبيل أمتهم العربية .

باسم الشهداء الأبرار الأخيار الذين سقطوا على أرض الفرات دفاعاً عن شرفهم (العلم السوري) ، وعلى رأسهم الشهيد الذي فتح له جهاده الصادق وكفاحه الوطني أنصع صفحة مشرقة له في سفر الخالدين .

إلى روح شيخ مشايخ قبيلة البغارة الكبرى المغفور له المرخوم

الشيخ

راغب البشير رحمه الله

أهدي

وأقدم بكل فخر كتابي هذا قبيلة البغارة الكبرى

إلى روحه الكريمة

مع عظيم تحياتي

كلمة للناس

« الناس في النسب سواء، الأب آدم والأم حواء »، هذه مقولة، لا يتجاوزها عاقل ولا يجحد حكمتها إلا جاهل. وذلك لأن الإنسان يَكْرُمُ بخلقه الشخصي ويَبْئُلُ بعمله الذاتي، والغيوم التي لا تعد بالمطر بلهاء، والأنهار التي لا ترنو للخصب عمياء. والمرء حيث يضع نفسه. لا حيث يضع نسبه. وقد قال الرسول ﷺ ما معناه : " ليست العربية بأحدكم من أب ولا أم وإنما هي اللسان، فمن تكلم العربية فهو عربي " .

لكن، عندما نفتخ باب الأنساب، فإنما نفتح ذلك لا لعصبية قبلية مرفوضة، في منطق العصر، ولا لفخر مرذول، في رفات الأجداد والذمن. وإنما نفعل ذلك لكي تنتمي الناس إلى الجدور، فتستقي النسغ الطيب، وتزدهي بالأمثلة القدوة، وتعزز بالآثر والمكرمات. والتاريخ كما أرى روح لا جسد، ومعنى لا صورة، ودافع إلى مستقبل لا جاذب إلى خلف .

وإذا ما تحدثنا عن الأصالة فإنما نريد من ذلك أن نكون الثقافة الوطنية للأمة العربية، لكي تحمل المستقبل وتبشر بالتغيير وتخطط له، وذلك بعد التأسيس على الماضي، والتحليل للحاضر، والمنهجية لهذا المستقبل .

ونظرتنا للأنساب لا تقوم على أساس العنصرية، فدماء الشعوب قد اختلطت عبر الحروب والاجتياحات الخطيرة اختلاطاً يستحيل معه الحديث عن نقاء دم شعب أو أمة، وإنما نقصد بالأنساب (الانتماء) والناس أمناء على أنسابهم،

فمن انتمى إلى طيء فهو طائي، ومن انتسب إلى تميم فهو تميمي. ولا حرج في ذلك، فدماء أهل الأرض جميعاً أربع زمر فقط وعوامل التكوين والمورثات في كل البشر واحدة، ونسبة تسعين بالمئة من كتلة الإنسان ماء، ولا فرق بين أن يكون هذا الماء ماء الفرات أو ماء النيل .

و (سلسلة قبائل العرب) التي تعتز (دار المعارف السورية) بإصدارها مشروع ثقافي جزئي في المشروع الثقافي العام الذي أخذنا أنفسنا بالشدة فيه للإسهام مع كل الأقلام المخلصة في بنائه، ليكون مشكاةً تهدي الأجيال إلى النهج، ودليلاً يرشد السالكين إلى سواء السبيل. وهدفنا أن نؤسس على الماضي الإيجابي، بمعرفته والاستفادة من إسهاماته في بناء الحضارة والإنسان، لا للتفاخر والاعتزاز والانقسام، بل لبناء المستقبل العربي الإيجابي الذي يؤهلنا لأن ننتمي للعصر. والله من وراء القصد .

الناشر

نصر الدين فارس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تحية طيبة وبعد :

إلى السادة شيوخ عشائر البكارة ووجهائها الأكارم .

إن الأستاذ المؤلف أنور عبد الحميد العسكر ، مكلف بكتاب عن تراثكم وعشيرتكم ، والكتاب باسم

قبائل البكارة :

تاريخها ونسبها

والكتاب جاهز للطباعة ، لذا نرجو مساعدته مادياً قدر الإمكان ولكم
الشكر .

نواف راغب البشير

« الختم الرسمي

للشيخ نواف راغب البشير

شيخ عشائر البكازى

دير الزور سورية»

هذه الرسالة كما تراها أخي القارئ العربي «الكريم» هي من المكرم شيخ مشايخ قبيلة البكارة الكبرى وعشائرها، كتبها بخط يده الكريمة، ووقعها بنفس قلمه الذي خطها لي به، وختمها بختمه الرسمي المسجل حكومياً وعشائرياً .

إن أبناء قبيلة البكارة كلهم شهماء، نجباء، شرفاء، ولا أحتاج أن أدخل إليهم برسالة أي كان؛ لأن معظم أبنائهم مثقفون يدركون المعاني القيمة لهذا الكتاب وغايته على المدى البعيد، إلا أنني نلت شرف حصولي عليها كأثر قيم وسام أعتر به أنا وأولادي حالياً ومستقبلاً، خاصة بعد أن عرفت شدة ولاء أبناء قبيلة البكارة الكبرى عموماً وحبهم لشيخهم الشهم المحبوب .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية طيبة وبريرة

الى السادة سيوف عتاش البكاره ومعاونيها
الاشخام

يا ارساد الخلف انذرو عبادكم العكر علف
بجناب عمه تراكم وميه تكم بالجناب باسم
قياس البكاره تاريتها ونسها بالجناب جاهد بطلبه
لا تروى سمعه ماريه قدر ايرمكتان ولكم ارتكبه

لذوق رائب البيرة
الخطير

الشيخ نواف راغب البشير
شيخ عتاش البكاره
سير الزور سوريا

افتتاحية الكتاب

هذا كتاب يتضمن بين صفحاته أصدق دراسة عن أهم قبيلة هاشمية عدنانية من قبائل العرب .

وإنها لقبيلة كريمة .

كريمة لأن صفحاته محبرة بدراسة القبيلة الحسينية الهاشمية قبيلة « البكارة الكبرى » .

لذا فإن حبره الأسود مضاء ، ومنور باسم جدها الذي منه اشتق اسمه الإمام الحسيني العلوي (محمد الباقر) عليه السلام .

وأي دراسة ستكون أكرم من الحديث عن كرام أبناء كرام . وسميت أبناء قبيلة البكارة أشرافاً ، لأنهم ينحدرون من أصل الشجرة النبوية الشريفة الطاهرة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم :

﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم : « أصلي أشرف الأصول وأكرمها » .

وقد قال ﷺ أيضاً : « الناس أمناء على أنسابهم » .

وقال ﷺ أيضاً : « لعن الله من خرج من نسبه ودخل في نسب غيره » .

ودراستي هذه هي عن قبيلة صافية الأنساب ، بينة الأحساب ، فصيحة الخطاب ، صاحبة النوق النجاب ، والخيال العراب ، والسيوف والحراب ، والبكارة يُعرفون بأنهم وعود منجزة ، وهبات مبرزة .

ولكي أوثق كتابي هذا عن هذه القبيلة ، فقد اتصلت بالعديد من شيوخها ووجهائها ، وكلهم استجاب لأستلتي ، وأملئ عليّ بما يعرفه ، لكن أبرز من اتصلت به وتجاوب معي ، هو شيخ شيوخ قبيلة البكارة الكبرى الشيخ : نواف راغب البشير في قريته محميذة .

لقد وجدت شيخاً نوافاً يتحلى بالمنطق الصائب ، والعقل السديد ، الراشد الراجح ، والحديث المؤدب العذب ، كاملاً والكمال لله وحده ، معاشرته حسنة مع كل الناس ، ترددت عليه كثيراً ، عندما أتجول بين عشائر قبيلة البكارة الكبرى غرب الفرات فلا أمسي إلا في بيته العامر ؛ لأنني لم ألمس فيه أو منه ما يمللني ، بل لمست فيه لين الجانب ، والإمعان في السؤال قبل أن يعطي الجواب الموثق ، أخلاقه دمة ، ومنطقه حسن جميل ، وبيانه قوي ، ولهجته صادقة ، وللحقيقة أقول : إن القلم يكلّ ، واللسان يملّ أن يذكر مجمل مزاياه ، والأرض لو خلت من مثله لانقلبت .

لقد تجولت بين عشائر قبيلة البكارة الكبرى ، التسع والعشرين عشيرة ، فوجدت فيهم ما لم أجده في كل عشائر وقبائل سورية والعراق والأردن. ونجد والحجاز وقطر ودولة الإمارات العربية والبحرين .

وجدتهم قبيلة صليبة ليس فيها دحائس أو دساسيس ، الكل ينتمون إلى جدهم الإمام (محمد الباقر عليه السلام) . .

فعندما ألتقي بأي بگاري كبير أو صغير ، ذكر أو أنثى ، كهل أو عجوز ، وأسأل أياً منهم أو منهن : من أين أنت ؟ يجيب أنه بگاري .

هذه الإجابة تسمعها ممن سكن المدن أو بقي في الأرياف ، ولو سأله عن معنى هذه النسبة ، لأجابه أيضاً على الفور بأنها نسبة لجدهم الأعلى الإمام (محمد الباقر) بن علي زين العابدين بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، سلام الله على كل من ذكرت ؛

هذه القبيلة العربية المنتشرة من الحجاز الشريف إلى مصر والسودان والأردن وفلسطين ولبنان والعراق. كل فرد منها يعرف أن نسبه ينتهي لجدّه الإمام (محمد الباقر) عليه السلام ، وهذا ما يفند كل شك ، وينفي كل ريب عن حقيقة نسبتها للإمام محمد الباقر عليه السلام .

ولتوكيد جليين :

التوكيد الأول : أنهم يعرفون ارتفاع نسبهم إلى جدّهم الإمام محمد الباقر عليه السلام ، أكثر من ستمئة سنة تقريباً ، أي منذ بداية الاحتلال العثماني ، حيث كانت لقبيلة البغارة منزلة خاصة بالدستور العثماني ، ولدى سلاطين الباب العالي باستنبول وكبار وزرائه وباشواته وموظفيه ، على أنها قبيلة منسوبة لآل البيت النبوي الشريف .

التوكيد الثاني : لنفترض جدلاً أنهم لا ينتسبون إليه ، فلطالما يعتبرون أنفسهم منذ ذلك العهد وبالإجماع أنهم أحفاده ، لهم ما لبني هاشم ، وعليهم ما على بني هاشم بحالتي الغنم والغرم ، إذن فالإجماع يضيف شرعية التصديق .

ومن خلال تجوالي بين قبائل العرب بكل أقطارها ، لم أجد قبيلة صافية أو متفقة على نسب واحد ، كما هي الحال بالنسبة لقبيلة البغارة ، حيث وجدتها صادقة وصافية الأنساب خالدة الأحساب .

قد لا أحتار عندما أجد أن أبناء قبيلة البغارة كلهم يتسمون بصفة كريمة هي من أعظم ما شرف الله به بني البشر هي صفة « الأدب » والحمد لله حيث قال عز من قائل : ﴿ وإنك لعلی خلق عظیم ﴾ .

كيف لا يتأدبون وجدّهم الذي هو أفضل البشر ؟ حيث عناء عز وجل بتلك الصفة التي شجّ بنورها القرآن الكريم .

وقد قال صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم

« من لا خلق له ، لا دين له » .

وقال : « حسن الدين : الخلق » .

وقال الشاعر :

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا
الأخلاق صفة رئيسية بارزة في قبيلة البكارة بشكل عام .

ومن حيث الجود والكرم :

لقد وجدت من خلال استقصائي ودراستي لهذه القبيلة على أرض الواقع ، وجدت أبناءها بشكل عام يتصفون بالكرم ؛ أعني الكرم الهاشمي ، ونحن نذكر اللمعة التاريخية القائلة حيث رويت عن أن أحد الصحابة رضي الله عنهم قال : جئتكم يا رسول الله بثلاثة : أولهم ابن أكرم العرب ، وثانيهم أشجع العرب ، وثالثهم أصل العرب (فلان) ، وكان يعني بالأول عدي بن حاتم الطائي ، وبالثاني عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم : أكرم العرب (أنا) ، وأشجع العرب والإسلام أخي علي بن أبي طالب ، عليه السلام .

لهذا فإن أبناء وأحفاد أجود الناس جميعاً هم أجود الناس حقاً .

وفي التوراة : الشجرة الجيدة لا يمكن إلا أن تثمر ثمراً جيداً .

أدب الأخلاق عند أبناء قبيلة البكارة :

لو جلست بين أبناء قبيلة البكارة ، وأمعنت النظر في وجوههم ، لوجدتها وجوهاً هاشمية بشوشة ناضرة إلى ربها ، يومئذ ناظرة ، وجوه أنيسة ، تستأنس بمشاهدتها صباحاً ومساءً ، وبكل لحظة وأثناء جلوسك لو أصغيت لكلامهم يأمعان ، فإنك لا تسمع من أفواههم إلا كل كلام طيب ، ولا يبلغ مسامعك عنهم إلا كل كلام طيب ، والطيب كورق الورد ، كلما فكرته بأصابعك ازداد فوحاناً بعطر ذكي لطيف .

حاش أن تسمع من أي بكاري كلاماً سيئاً أو جارحاً ، لا ضد أخيه أو

صديقه ولا ضد ابن عمه أو قريبه ، حتى ولا ضد جاره ، بل لا ضد أي مخلوق من الناس سواء كان عدواً أو صديقاً .

ومن محاسن أخلاقهم ، عندما تذكر اسم فلاناً من الناس أمام من أنت بضيافته ، جاءك الجواب سريعاً : (وَنَعَمْ) ، فلان أطيب من الجوهر ، فلان أطيب مني .

يمدح ولا يقدح .

يرتق ولا يفتق .

يكرم ولا يؤلم .

وهذه القبيلة قد يعود الفضل الأول لصقل أخلاقها وتنشئتها بالشكل الذي تحسدها عليه سائر قبائل سورية ، يعود لبית زعامتها (آل بشير) الذين منهم المرحومان البانيان أسعد البشير ، وراغب البشير ، والشيخ نواف الراغب البشير، الشيخ الحالي للبكارة في الوطن العربي، فقد حافظ على البناء، بل زاده علواً ومثانة وبهاء ورفعة وصموداً أمام أعاصير الحياة .

بمثل هذا الرجل تبقى الخيمة شامخة الارتفاع ، متينة السماك ثابتة الأوتاد عالية العمدان .

وحقيقة الأمر أن عنصر الدين قوي عند أبناء البكارة ، ومن قَوِي دينه يغزر أدبه ، والقبيلة التي تتمسك بدينها ، وتحلى بأخلاقها الإسلامية ، وتعتر بتشبها بعاداتها وتقاليدها العربية ، فإنها ليست بحاجة لِمَن يكتب عنها ، إنها متمسكة بالله عز وجل ، وبالرسول والقرآن والسنة .

أما لماذا أنا أكتب عن أخلاقها الفاضلة ؟ فإنني أقدم صوراً عن آدابها كرسائل اجتماعية لكل القبائل ، سيما منها من ابتلاها بنماذج أصابهم التلف فشذوا عن السلف وتنحوا عن ما خطه الخلف ، وليس فيهم إلا من اتخذ دينه هواه .

ومن آداب أبناء قبيلة البكارة احترامهم وإكبارهم للضيوف ، ومحافظةهم على الجار ، ومنعتهم للدخيل ، واندفاعهم للعمل الشريف وكسب الرزق الحلال ؛ لأن البطالة هي أم المصائب والمعائب والجرائم ، وباب من أبواب الاستعمار بكل أشكاله .

إن أبناء قبيلة البكارة يحترمون شيوخهم ، ويدينون بالوفاء والولاء لهم دون تفريق بين شيخ وأخيه ، أو ابن عمه ، بل هم يضحون وينبذون الأنانية الشخصية ، فشيوخهم ينظرون إلى مصلحة القبيلة بشكل عام قبل أن يفكروا بمصالحهم أو مصالح آبائهم الشخصية .

وليس أدل على شيء كالدليل التاريخي الخالد بالقرار الحاسم الذي اتخذته المغفور له المرحوم أسعد البشير الذياب ، رحمه الله ، عندما تنازل عن الشيخة لابن أخيه المغفور له المرحوم راغب البشير، رحمهما الله، عن طيب نفس ومودة وثقة وقناعة .

وفي أبناء البكارة نخوة هاشمية محضه ، قد يفسرها البعض من قصيري النظر أنها نعة عشائرية ، أو عصبية طائفية ، لا بل هي مجرد عاطفة عزيزة منشؤها السلوك العالي ، مثل : إذا شعر البكاري أن أي بكاري محتاج مادياً ، أو معنوياً ، أو أنه نزيل سجن ، أو أنه راقد بمشفى ، هب لنجدته ، والوقوف إلى جانبه حتى وإن كانت بينهما خلافات شخصية . وهذا من منطلق قوله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم : « المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً » .

وقول الشاعر العربي :

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً وإذا افترقن تكسرت آحادا
أعز الله آدابكم العالية يا أحفاد الإمام (محمد الباقر) عليه السلام .

آداب مجالس البكارة :

إذا جلست في مجلس بگاري سواء كان شيخاً أو عادياً لا تجد من يقاطع حديث من يتكلم أبداً، واعتراض الحديث ومقاطعته عند العرب في مجالسهم من العادات الملعبة والسيئة، وكم من جريمة قتل وقعت من جراء ذلك ، ناهيك عن سوء عادة من يعترض ويقاطع حديث المتكلم .

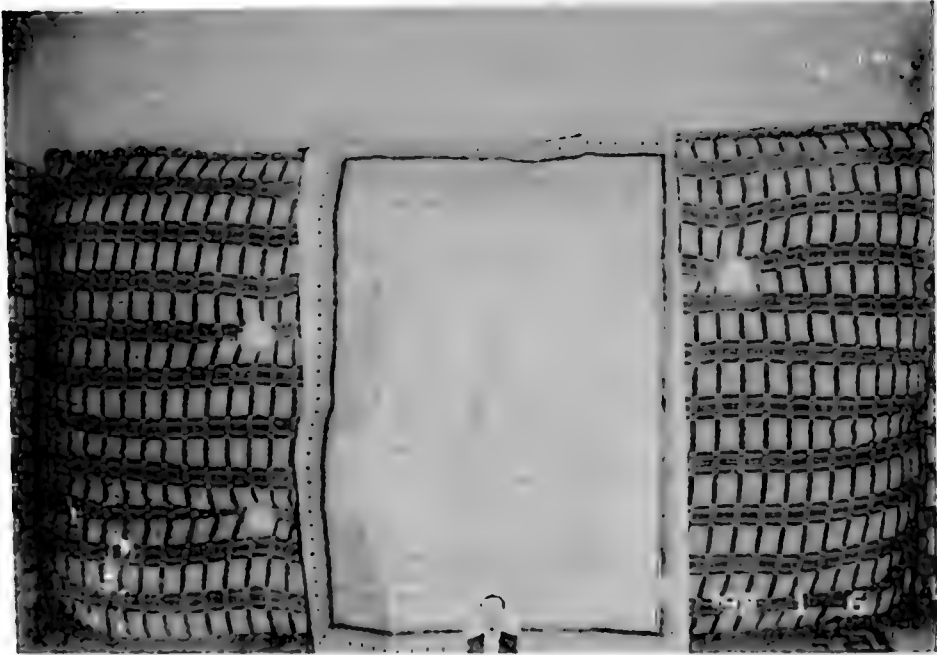
إن مجالس البكارة هي مساجدهم على الرغم من وفرة المساجد التي ابتناها المحسنون ، ولكن أفراد البكارة يصلون بعض الأوقات في رباعهم ليقينهم من طهارتها وزكاوتها ، حيث لا يدار في مجالسهم إلا ما هو محلل وطاهر ، يجمع الأهل ، ولبناء العشيرة ويفرح الضيوف ويسر الزوار ، مثل : القهوة العربية ، والشاي ، واللحم السمين ، والشحم الدهين ، والخبز الذي اشتهروا به (حطاطة خبز) .

وفي مجالسهم لا تجد - وأنت تتحدث - من يغمز أو يلمز كأبناء بعض القبائل الذين اشتهروا بهذه العادات الشنيعة ، فسامهم المجتمع : (أهل الغمزة واللمزة) .

وإذا ما وجد في مجالسهم أحد كأولئك ، فسرعان ما يوبخه المتقدمون في المجلس ويأمرونه بالخروج من المجلس مذموماً مدحوراً .

ومن آداب هذه القبيلة الكريمة العريقة أنها تحتفظ بصور مخطوطة ومصدقة بأختام سلاطين بني عثمان يشهدون على صحة ما في هذه المخطوطة .

ويجدر بنا أن نذكر أن قبيلة البكارة الكبرى تنحدر من جدها محمد الباقر عليه السلام ، وقبل الخوض بهذه الأنساب فإني أقدم للقراء صورة عن هذه القبيلة والصورة مصدقة كما قلنا بأختام سلاطين بني عثمان .



تنبيه هام وضروري :

لقد قدمت للقراء هذه الصورة الموثقة على أساس النظرية القانونية التي
تقول : « للقاضي ما بين يديه وليس ما بعلمه »
إنني قدمت وثيقة ، دليلاً ، شاهد صدق

لا أقصد تثبيت نسب القبيلة التي ثبت الله سبحانه وتعالى نسبها في قوله تعالى : ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ .

في حين أنني أستغرب من تنسيبات بعض الذين ظنوا أنهم صدقوا فيما كتبوا وأنهم أرضوا القراء وخدموا المطالعين .

ورغمًا عن ذلك فإنهم لم يصدقوا ، بدلالة أن تنسيباتهم لم يسندوها لمصدر ثقة ككتاب ، أو صورة نسب ، أو أقوال أناس ذوي خبرة مشهود بصدقهم ، وتصرفهم هذا نعزوه لعدة أسباب :

١ - لأن كتاباتهم تجارية ، ولا يهتمهم أن يضعوا في بناء المكتبة العربية لبنة ثقافية قوية الجبل ، ناصعة الضلع ، ويتشرف صاحبها بأن تشيد لاسمه ، ولو بعد الحياة ؛ لأن الغاية من استعجاله هو جمع المال من الكتاب .

٢ - لعدم إتياع نفسه بالبحث والاستقصاء من خلال دراستين : مكتبية وميدانية ، فقد يجلس بأحد مقاهي بلده ويطلق العنان لقلمه ، ويكتب على أساس : (لك صفح مین یقرأ ومین یسمع) ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

لقد عزى بعضهم قبيلة البگارة لأصل ما ، وكاتب آخر خالف خالفه ، وثالث نحا غير منحاهما وهكذا ، ولكن للأسف لا أدري إلى أي المراجع استندوا في معلوماتهم ؟ وهذا شر المصائب التلاعب في أنساب الناس ، وخاصة أنساب قبيلة كريمة معروفة مثل البگارة . وعلى سبيل المثال :

أشهر من كتب بالأنساب من المعاصرين هو المحامي العراقي (عدنان عباس العزاوي) صاحب موسوعة (عشائر العراق) - أربعة أجزاء - ، ومنه يأخذ أحمد وصفي زكريا ، صاحب كتاب (عشائر الشام) ، ومنهما يأخذ (عمر رضا كحالة) صاحب (معجم قبائل العرب) وغيرهم ، فكل واحد لا يهتمه صدق ما في كتابه ، بل يهيمه :

أ - أن ينزل كتاب ويجمع مال .

ب - أن يشاهد كتابه بالمكتبات ليقال فلان مؤلف ، ويا تعاسة المؤلفات وكل تلك الكتب مليئة بالأخطاء ، بشهادة من كتبوا عنهم من أفراد وعشائر وقبائل .

على سبيل المثال : فيما يتعلق بنسب قبيلة البغارة كتب العزاوي في موسوعته ما يلي :

[٥ - البغارة : قال فيهم صاحب الدرر المفاخر :

« منهم البقارة ، ذوو الهبات السارة ، والكتائب المارة ، الذين هم مآل النجا ، وساق الرجا ، ورواق الخائف ، وقوام المتجائف ، سيوفهم أطول من ظلال رماحهم وأكفهم أبيض من نوالها وجه الصبح ، ولو لم يكن إلا إكرام ضيفهم الطارق ، لكفاهم هذا المجد الخارق ، وأما فرسانهم فخمسمئة ، وسقماؤهم ألف . اهـ »

الدرر المفاخر / ٩٠٠ /

في أخبار العرب الأواخر

وأصل العشيرة في أنحاء الشام ، وفي لواء الدليم قسم قليل منهم ، وهم من العشائر الزبيدية ، وهؤلاء رئيسهم عبد بن حميد وفروعهم الموجودة :

١ - البوعلي .

٢ - البومفرج .

وهؤلاء في الجزيرة ، وفي الكرمة من موطن الدليم ، وجاء التفصيل عن هذه العشيرة في كتاب عشائر الشام ، وبين الآراء في أصلها ، وأعتقد أنهم من زبيد ، والبوسلطان من عشائرهم [.

عشائر العراق ، للعزاوي

م/٣ - ص ١٣٨ - ١٣٩ /

تعقيب السباهي العاني :

صدق العزاوي من حيث الوصف ، ولم يف ، ولكنه أخطأ في ما يسمى :
(بمربط الفرس) حيث نسبهم للدوحة (الزبيدة) ، وهذا غير صحيح ألبيته
بشهادة :

١ - يقول : وأعتقد أنهم من زبيد ، (أعتقد) هنا جاءت بمعنى (أظن)
والظن غير التوكيد ، والأنساب لا تؤخذ بالظن ، ورسول الله صلى الله عليه
وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم يقول : «الناس أمناء على أنسابهم» .

٢ - إنه يسند استشهاده لصاحب كتاب عشائر الشام ، أحمد وصفي زكريا
رحمه الله ، وقد شهد كل من قرأ كتاب أحمد وصفي زكريا بأن كتابه مملوء
بالأخطاء والأكاذيب ، ولم أزر قبيلة أو عشيرة إلا ووجدتها تلحن هذا الكتاب
وكتابه ، حتى إنني أستطيع أن أستخلص من كل صفحة عشرات الأخطاء
والتنسيبات ، أليس عاراً على العزاوي أن يستشهد بكتاب عشائر الشام ؟ .

وعندما أبحث في عشائر الشام سأقدم للقراء أخطاء أحمد وصفي زكريا
وأثبت ارتجالته المادية البحتة في الكتاب الذي أثبتت صفحاته أن الغاية من
تأليفه ميله لبعض شيوخ العشائر ، الذين زادوا في إكرامه ، وأملوا عليه من
مديح أنفسهم وعشائرهم ما هو غير واقعي ، ودفعوه للطعن والتجريح بأشراف
وقبائل بصورة أيضاً غير صحيحة ، واضعاً نصب عينيه ما سيكافأ به ، واضعاً
مخافة الله وشرف الكتابة وراء ظهره ، وهو الآن رهين لحده ، ووفقاً للحديث
الشريف القائل : « اذكروا محاسن موتاكم » لا يسعنا إلا أن نقول : اللهم اغفر
 لعبادك فإنك أنت الغفور الرحيم .

أخي القارئ الفاضل :

انظر عمق التناقض وعدم الانتباه في كتابات العزاوي . فالعزاوي يستشهد
بكتاب عشائر الشام ؛ أي أنه مسلم بصدق ما جاء فيه ، هذا من جهة ، ومن

جهة أخرى فإن صاحب عشائر الشام يعدد عشائر البكارة فيقول : في الصفحة/٥٦٦/ وبالفقرة الثالثة : إن عشيرة (البوبدران) ، ويضاف إلى هذه الفرقة أفخاذ عديدة متفرقة (كالبوبدران) .

معظم ما جاء في هذه الصفحة غلط بغلط بغلط ، وسأكشف هذه الأخطاء في نفس هذا البحث ، لكن موضوعي هنا أتناول فيه عدم تركيز واجتهاد العزاوي ، رحمه الله وغفر له ذنبه ، في اللحظة التي سلم بها العزاوي أن البوبدران هم فخذ من عشائر البكارة ، وأن البكارة من زبيد ، فتعالوا إخواني القراء لمطالعة هذا التناقض :

« يذكر أن أصل البوبدران هم أمراء قبيلة عبادة ، ويقول إن الأستاذ سامي الديوني ذكر له أنهم ينتسبون إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام » .

العزاوي / ص - ٥٤ /

من الجزء الرابع /

فكيف ينسبهم إلى آل البيت عليهم السلام وآل البيت من بني هاشم من قريش من عدنان ؟ وزبيد ينتهون إلى كهلان فقحطان (عرب وين وطنبورة وين) ! ! مثل دارج يضرب للتعجب .

تحية لقبيلة البكارة الكبرى قبيلة حسينية هاشمية عدنانية

(البكارة) :

قبيلة عربية تنتسب لأجدادها آل بيت النبوة على جدهم محمد وعلى آله
وأبنائه وذريته الطيبين الطاهرين أشرف الصلاة وأفضل السلام .

البكارة اكتسبت اسمها الذي تعرف به اليوم اشتقاقاً من جدها الإمام محمد
الباقر الذي له بكل علم يُقرأ . هكذا يصفهم التاريخ وأما أبناء الزمان الغابرون
والمكان المعاصرون فيصفون أبناء هذه القبيلة بأنهم :

أكثر العرب أمجاداً ،

وأرفعهم عماداً ،

وأعظمهم رماداً

يعلون من ساماهم

ويكفون من ناوأهم

ويصدقون من عاداهم

والبكارة :

بأسهم مرهوبٌ وعدوهم منكوبٌ

وثأرهم مطلوبٌ

وبالتأكيد :

فإن البكارة : أشرف كرامٍ

وليس للناس أكفاء ولا نظراء

من عاداتهم :

أنهم يطعمون السدنف

ويكرمون الضيوف
ويضربون في الزحوف
وعلى أي حال :
فإنهم ظرفاء أكياس
أهل منعة وبأس
ينتصفون من الناس
ولا أحد ينكر : أنهم جمرة من جمرات العرب الأربعة ، لا يصطلي
بنارهم ، ولا يقاتون بثأرهم ، وهم أعز العرب قديماً ، وأكثرها عظيماً ،
وأمنعها حريماً .
ومن صفاتهم الخالدة : لا يفرحون إذا أدبلوا ، ولا يجزعون إذا ابتلوا ،
ولا ييخلون إذا سئلوا .
وأما أمراؤهم :
فكثير محبتهم ، مخشية سطوتهم .
ظاهرة نجدتهم .
ولهذا فبأي زمان ومكان ؟
فإنهم يدركون الثأر ، ويمنعون الجار .
ويؤججون النار .
وهذا ما جعلهم دون غيرهم :
أهل عز .
أسوداً ترهب ، وساماً لا تقرب .
وأبطالاً لا تكذب .
وأفخر ما يفتخر به أبناء قبيلة البغارة أنهم : أحفاد أمة الهدى وأعلام
الحجا من اقتدى به اهتدى فنجا .

شجرتهم شجرة الحبيب المصطفى معدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ،
ومهبط الوحي ومنبت القرآن الكريم .

وقد وصفها الله عز وجل وهو خير الواصفين : ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا
ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾

سورة إبراهيم/ الآية ٢٤

☆ ☆ ☆

استيطان قبيلة البكارة جغرافياً

نتيجة لما عثرنا عليه من أخطاء فادحة معيبة في أكثر الكتب المعاصرة ، والتي كتبت بأقلام مرتجلة ، وهم حملتها الارتزاق دون أن يفكروا بعواقب أخطائهم ، اضطرونا وبكل فخر أن نتعقب هذه الأخطاء ، لا للتشهير بهم أي بمرتكبيها ، بل لتصحيح ما أدخلته هذه الأخطاء في أذهان بعض القراء وخاصة ممن هم من غير أبناء البادية أصلاً ، أو من غير أبناء بيوت الشعر .

وتتويجاً لجهودنا في تأليف كتابنا هذا قبيلة البكارة الكبرى فقد قمنا بجولات ميدانية على مدى عامين كاملين بين وجهاء وأبناء وشيوخ قبيلة البكارة من وجيه لوجيه ، وإلا لما استطعنا أن نشير إلى أخطاء من قد سبقونا من المؤلفين ، فأخطأهم على سبيل المثال جاءت كالتالي :

- فلان إنسان عادي سجلوه شيخاً مشهوراً .
- فلان حقيقته شيخ لم يصفوه بصفته المورثة .
- العشيرة البكارية الفلانية تسكن بالفرات بالمكان الفلاني سجلوها على أنها تسكن بمحافظة الحسكة - بالجزيرة - بالمكان الفلاني .
- العشيرة الفلانية تعدادها ألفان سجلوها ثلاثين ألفاً ، وأمثال هذه الأخطاء كثيرة لا تعد وللأسف الشديد .

والصحيح :

- أن قبيلة البكارة الكبرى تنتشر في أربع محافظات :
- * مهدها الرئيسي وادي الفرات فهذه تمتد على ضفته اليمنى جزيرة ، والضفة اليسرى شامية ، هذا بالنسبة للمسافر من مدينة دير الزور إلى جهة حلب .

* كثرة البكارة على ضفة الفرات اليمنى ، وهذه القطعة من دير الزور إلى جزيرة الميلاج على بعد سبعين كيلو متراً تسمى (الكسرة) ، وأهم مساكنها حوايج البوعرب ، وفيها قرية محميصة عاصمة قبيلة البكارة ، وفيها منزل شيخ شيوخ قبيلة البكارة الشيخ نواف الراغب البشير ، وهي سكن آل بشير ، ثم حوايج الذياب نسبة للشيخ ذياب الجابر وابنه بشير أبو القديم المرحوم أسعد البشير ، وفيها آل أسعد البشير .

تعتبر الكسرة جزيرة اسماً ، لكنها قلب محافظة دير الزور ، بل في نفس مدينة دير الزور خلق كثير من أبناء قبيلة البكارة الكبرى ، ثم ما يقرب من خمسة عشر عشيرة بكارية تسكن محافظة الحسكة - الجزيرة - تمتد من الحصين حدود العقيدات الشمالية وحدود قبيلة البكارة الجنوبية ، إلى مشارف مدينة القامشلي والحدود السورية ، إلى عامودة ، فالدرباسية ، فرأس العين ، فتل أبيض ، فالرقة ، فحلب ، فجسر الشغور .

في محافظة الحسكة قواعد عشائر قبيلة البكارة تل بيدر مهد آل طلاع شيوخ عشيرة البومعيش ، والخزنة مهد عبد الكريم العيسى شيخ بكارة الجبل عشيرته الخاصة (السليمو) تل طويلة مهد آل وكاع (محمود صالح الوكاع) وجهاء البوحمدان ، وقد قيل لي : إن عشائر بكارة الجبل كلها ترجع للجد مريخ ومن ليس هو بمريخ ليس هو من بكارة الجبل .

ثم المضبعة مهد وجهاء الغراجنة آل ياسين ، وأبو دبش مهد آل أحمد كان ، وأم عشبة مقر وجهاء عشيرة الغراجنة محمد عبد العزيز البطران ، وخلييل السليمان ، ومشيرقة آل طحري أو حويجة الحاج طحري مهد عشيرة آل مشهور ، حيث وجهاءها الوجيه بليخ الحاج طحري .

وفي محافظة الرقة عشيرة البوبدران وجهائها آل بلييل وآل العجيلي ، وفي محافظة حلب بيباب النيرب الشيخ حج سطوف المرعي الحسن ، وفي أبو تبة شيخ البوسلطان حمادين إبراهيم الحمادين .

وشرق مدينة دير الزور خط دير الزور - البصرة - الميادين - عشيرة البوبدران بحطلة تحتاني، وحطلة فوقاني ووجهاءهم حج مشوح العبود ورمضان الخلف ومحمود الصغير .

ثم عشيرة البورحمة وشيخها عارف الحميدي السهو (أبو رويحة) (وقريته الطابية) وابن عمه الوجيه علي السلطان الويس بقرية الدحلة، وعشيرة العبد الجريم وجيهاها فياض تركي وسلامة الرياش ، ثم عشيرة الخنجر بعد حطلة شرقاً وشيخها تركي حسين الغنام، وبين عشيرة الخنجر وعشيرة العبد الجريم، عشيرة الراشد وشيخها حميدي هندراوي الكحيط، ومهده قرية مظلوم، ومن وجهائها سلمان المحمد الحسن وتايه العلي الذياب وذحام الحسين الذياب .

أرض البكارة طبيعياً :

- في الفرات الضفة اليمنى الجزيرة - الكسرة - خصبة تربتها نوعان : حمراء وبيضاء رملية .

- شرق مدينة دير الزور ، بيضاء وسوداء .

- شعيب الذرو ما بين الفرات والحسكة أغلبها رملية صفراء .

- في الجزيرة ما بين الحسكة إلى تل تمر فرأس العين فنل أبيض باتجاه الغرب سوداء .

- أراضي بكارة حلب باب النيرب ، وشرقه حمراء قرمزية تكثر فيها زراعة الزيتون ، الفستق الحلبي ، الكروم .

- جنوب شرق حلب أي غرب منطقة سفيرة جبل أبو تبة أراضي زراعية صفراء تكثر فيها زراعة الحبوب وأشجار الزيتون والكروم .

- أراضي بكارة الرقة سوداء طينية .

المياه :

يغذي أراضي بكارة محافظة دير الزور من الرقة إلى ناحية خشام شرق

مدينة دير الزور نهر الفرات ، حيث تتفرع عنه أقنية ري شقت حديثاً ، تروي مئات آلاف الهكتارات .

- في شعيب الذرو إلى أم مدفع بمحافظة الحسكة آلاف الآبار الارتوازية .
- مناطق شعيب الذرو ما بين دير الزور وجبل عبد العزيز وتل العاصي مناطق رملية ، مياه آبارها بعيدة عميقة ضعيفة .
- مياه آبار أم مدفع ما بين جبل عبد العزيز وزين المبرج والحسكة ، صخرية ، مياه جوفية قريبة .

وهناك نهر الخابور وتستفيد من مياهه ، وشبكة أقنية الري المتفرعة عنه بگارة رأس العين والدرباسية ، ومناطق تل تمر حتى الحسكة شرقاً ، وتوجد آبار ارتوازية مياهها عذبة ، وقرية وغزيرة .

ثم نهر البليخ غربي نهر الخابور ، وتستفيد من مياهه عشيرة آل مشهور وآبار أراضيهم كآبار منطقة رأس العين . وأما أراضي الشامية التي يسكنها بگارة الشامية بمناظرة بگارة جزر الفرات ، فهي أراضي صفراء أقل جودة وأبعد ماء من أراضي الكسرة .

تكثر الملوحة في أراضي البگارة التقسيم الحكومي (الهامشية ، والمراعي) ما بين أم مدفع شمالاً وإلى جروان جنوباً أراضي الجاسم العبيد في منطقة أبو خشب محافظة دير الزور ، ستون كيلو متراً شمال غرب دير الزور حيث مهد شيوخ الجاسم العبيد (آل جيلات) أراضي سهلية منبسطة أقرب إلى السواد ، خصبة ترابية قريبة المياه ، ومياهها عذبة .

أراضي البگارة خصبة معطاء :

الفلاح والمزارع البگاريان نشطان في زراعة وإنماء شتى أنواع البذور وإنتاج مختلف المحاصيل الزراعية الشتوية والصيفية ، كالخضار الشتوية والقمح والشعير والمزروعات الصيفية كالقطن والذرة البيضاء والصفراء

والسمسم والبنجر (الشوندر السكري) وأنواع البطيخ ، ومعظم أنواع الخضار الصيفية .

وبما يرفع الرأس أن الفلاح البگاري نشط ، ويخدم أرضه بنفسه بالتعاون مع أسرته ، ولقد توفر العديد من أبناء قبيلة البگارة المؤهلين بشهادات وخبرات زراعية ، فقد أخذوا يستخدمون أراضيهم وفقاً لأساليب الزراعة الحديثة ، مستخدمين في ذلك الآلات الزراعية الميكانيكية الحديثة .

من خلال تجوالي في قراهم وجدت قبيلة البگارة قبيلة محبة للشجرة ، فيندر أن تجد بيتاً إلا وأمامه بستان وارف الظلال من الأشجار المثمرة وأشجار الجمال الطبيعي كالسرو والحرور والصفصاف .

الصفات العامة لأبناء قبيلة البگارة :

- من حيث العقيدة :

البگارة بشكل عام مسلمون سنة ، أتقياء متدينون ؛ لأن كل بگاري يعرف نفسه أنه سليل الأئمة من آل البيت عليهم السلام ، وتتجلى معالم إيمانهم في حسن أخلاقهم وآدابهم الإسلامية العربية .

- البگاري بصورة عامة مؤدب ، مهذب ، صوته هادئ ، طباعه هادئة ، سلس ، لين لطيف متفتح الذهن واسع التفكير ، حسن الهندام ، جميل المنظر .

- أبناء البگارة بشكل عام يتصفون جسمانياً :

١ - بالطول والسمنة الطبيعية الوسط ، حيث تلمس التناسق الجسماني بين طول البگاري وعرض صدره .

٢ - بياض الوجه المشرب بحمرة وردية تغلب فيهم العيون الشهل (العسلية) .

٣ - الشعر : شعر الرأس أصفر ذهبي .

٤ - طول الذراعين وسعة سطح الكف .

٥ - رقة الشفاه ، انقياد الأنف .

٦ - صغر الآذان ، ونعومة الأقدام وهذه صفات الهاشمي العربي الأصيل .

وللإحاطة بوصفهم اجتماعياً :

رجالهم يتصفون بالكرم والشجاعة ، كرمهم بلا حدود ، وشجاعتهم معهودة بحفظ العرض ، وحماية الأرض ، وعز القريب وكيد العدو ؛ وتلك سمات العربي النبيل والهاشمي الأصيل .

ومن صفات رجال قبيلة البكارة أنهم يتصفون بالأخلاق الفاضلة الرفيعة المتمثلة بالعطف والحنان والاحترام ، فكبيرهم يحذب على صغيرهم ، وصغيرهم يعجل كبيرهم ، وبينهم تواضع وتواضع كما أن بينهم تعاوناً اجتماعياً ، إنسانياً .

ولعل هذا سر وحدتهم الاجتماعية ، وازدهار أرضهم زراعياً ، واحترامهم إنسانياً من كل أبناء القبائل العربية المجاورة . قبيلة البكارة نتيجة لشدة إيمانهم بالله والإسلام وزيادة وعيهم وإدراكهم ، وتقديرهم لوجوب ما يجب وعدم وجود بطالة في مجتمعهم ، هم أبعد ما يكونون عن روح الشر والعدوان ولكن إذا ما هاجمهم أحد فإنه سيمنى باصطدامه بسفح جبل صلد أصم .

ما ذكره بعض المتقولين عن أصل البكارة خطأ .

في هذا الكتاب يوجد النسب الحقيقي لقبيلة البكارة الكبرى وهو الذي يصعد بهم إلى جدهم الإمام محمد الباقر .

لكن توجد بعض الكتب التي يعتقد بعض الناس بصحتها ، وللأسف تماماً ، كاعتقاد مؤلفيها بصدق ما دونوه وحقيقة ما ألفوه ونشروه ، والواقع أن ما كتبوه خطأ في خطأ في خطأ .

لهذا فإني أحفظ بحقي كمؤلف ، وباحث اجتماعي ، وناقد أدبي ، ومس دوافع قناعتني الخاصة وتفكيرتي العميق في أقوال سمعتها وحققت فيها فوجدتها

بعيدة كل البعد عن حقيقة أصل البكارة .

أعترض بتحد تاريخي على بعض ما كتبه الكتاب بوحى من خيالهم ودون الإشارة لمرجع أو مصدر .

لقد جاء في بحث خاص من كراسة (مشروع تخرج لنيل إجازة في العلوم الزراعية) بإشراف الدكتور محمد نذير الستكري ، والبحث كان قد أعد بأقلام جاسم العوض الزايد للعام الدراسي ١٩٧٦-١٩٧٧ م .. في الفصل الثاني [من الكراسة تحت عنوان « عشائر دير الزور »] :

١ - البكارة عشيرة كبيرة قديمة تنزل في الضفة اليسرى من الفرات^(١) طرق الجزيرة وعلى بعد / ٧٠-٨٠ كم غربي مدينة دير الزور وإلى بعد [٤٠ كم] شرقي هذه المدينة نحو مصب الخابور عند البصرة^(٢) .

ويستطرد مؤلفو كراسة مشروع التخرج بقولهم بأن هنالك أقسام عشائر أخرى متداخلة معها في تلك المنطقة سيرد ذكرها في حينه^(٣) .

وتوجد روايتان حول تاريخ هذه العشيرة وأصلها غير مدعومتين ببراهين ، شأن أكثر دعاوي الإنسان ، الأولى :

أنهم من بقايا قبيلتي أنمار وإياد اللتين كانتا في هذه الديار ، فإذا صح ذلك يكون البكارة مضرين عدنانيين ، وقدماء في أنحاء الفرات والجزيرة ، منذ ما قبل الإسلام^(٤) .

-
- (١) بل تستقر على ضفتي كل من الأنهار التالية : الفرات ، الخابور ، البليخ منذ القدم .
 (٢) لا يوجد قرب البصرة أي قرية بكارية فأشهر قرية بكارية شرق مدينة دير الزور هي (جديد البكارة) وتبعد حوالي أربعين كيلو متراً فعلاً .
 البصرة هي / فرقيسياء / من أمهات القرى بالنسبة لقبيلة العكيدات .
 (٣) البكارة : هي القبيلة العربية الوحيدة في سورية ، الصافية الأصل ، النقية التجمع الإنساني إذ لا يوجد بين استيطاناتها أي نزيل أو دخيل بخلاف القبائل المجاورة .
 (٤) لا صحة لهذه المعلومات لأنها جهد من لم يجتهد في البحث على الحقيقة . فمقولة البكارة أنهم أحفاد محمد الباقر قديمة وأبسط برهان على صحة ادعائهم هذه الختم السلطانية =

وأما المقولة التالية : فهو أنهم من أعقاب محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فأين هي الحقيقة ؟^(١) وأنهم بلغوا أنحاء الفرات في عهد الفتوح في قيادة عياض بن غنم فاتح الجزيرة^(٢) ، ويقول المقدم الفرنسي مولر MOULIR : إنه بذلت جهود كبيرة لوقف غاراتهم التي كانوا يشنونها على أعدائهم القدماء كالفدعان الخرصة قوم مدود بن كعشيش وجيس ويزيديي سنجار .

الممهور بها نسبهم وأي برهان أصدق من هذا البرهان . لو أنهم من بقايا أنمار وإياد ما الذي أعطاهم أسم بكارة ؟ في حين أن القبائل العربية تحتفظ بأسمائها منذ ما قبل الإسلام ولليوم . وسواء كانوا من هذا أو من أولئك فكلاهما يعودان إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان صعوداً إلى إسماعيل وأبيه إبراهيم عليهما الصلاة والسلام .
(١) والدليل على صدق هذه الرواية تواترها منذ أقدم العصور والأزمان لأن الكذب لا يصمد والزعم لا يدوم والدجل عمه قصير وحيث أن الدلائل هي مصابيح المعرفة على طرق الحقيقة . أنك لو سألت أي بكاري شايب - عجوز - فتي - فتاة - طفل - طفلة في أي مكان في الدنيا ما معنى تسميتكم بالبكارة ؟

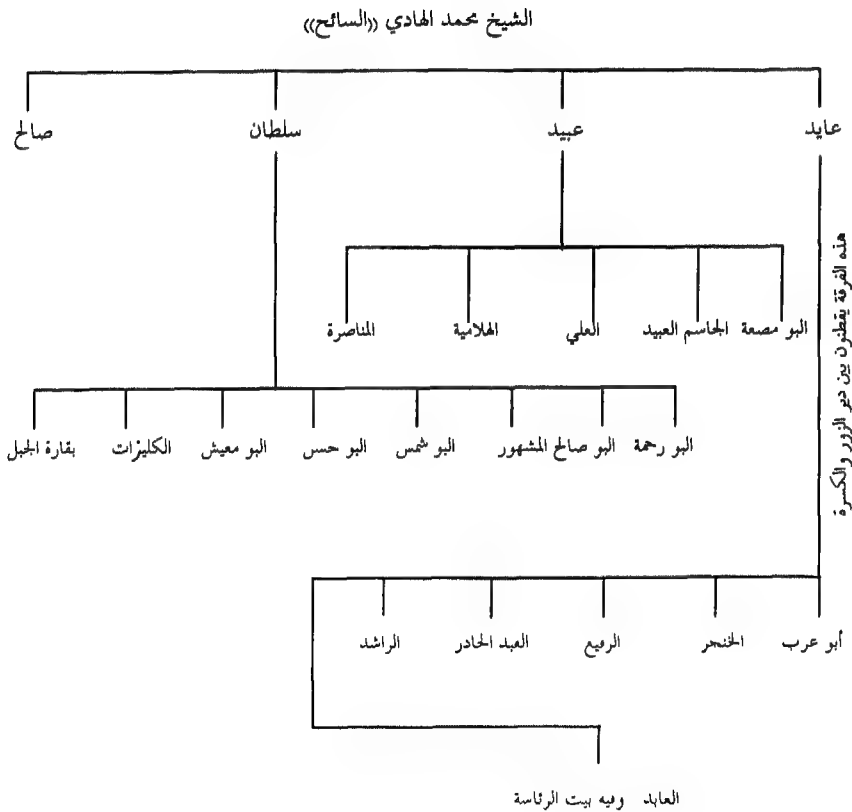
لأجابتكم نسبة إلى جدنا الأعلى الإمام الهاشمي محمد الباقر
(٢) خطاً فادح وأسى لكتاب كراسة مشروع تخرج كما أسمى للمشرف على مطالعة هذه الرسالة وهو الدكتور محمد نذير السنكري عندما يقولون ، وأنهم بلغوا أنحاء الفرات في عهد الفتوح في قيادة (عياض بن غنم) ، فواحنني على دموع الأفلام !
عياض بن غنم بعهد الخليفة الثالث عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وهذه القبيلة التي أئتمت شجرتها الهاشمية وبارك الله في ثمارها التي ملأت المهاد والوهاد كلهم أبناء وأحفاد الإمام محمد الباقر بعهد الخليفة إبراهيم بن الوليد الأموي .

وفي تفرع البكارة يقال : إن جدهم الأعلى كان له ولدان عابد وعبيد
ويُعنون أصحاب كراس مشروع التخرج / بجد البكارة الأعلى محمد الهادي
الملقب بالسائح ، ولا أدري لماذا لم يجدوا في معرفة اسمه قدس الله سره مع
أنه دفين دير الزور بلدة كتاب كراس مشروع التخرج ؟ .

وحسب تقسيم نوبة مشروع تخرج للسادة الأساتذة :

- جاسم العوض

- أكرم السليمان



كيف يكتب النسب

قال الله عز وجل من قائل في محكم كتابه الكريم :

﴿ ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين ﴾

[سورة السجدة - الآية ٨] .

وقال رسول الله ﷺ : « أنا ابن الذبيحين » .

وقال ﷺ : « أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب » .

وقال : « تنقلت من ظهور الأخيار إلى بطون الأحرار » .

وقال شاعر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم
حسان بن ثابت رضي الله عنه فيما يتضمن معنى الاعتزاز بالنسب والتفاخر به :

وإن سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالدك العبد
ومن ولدت أبناء زهرة منكم كرام ولم يلحق عجائزه المجد
وإن امرأ كانت نسيلاً أمه وسمراء مغلوب إذا بلغ الجهد
وأنت هجيني نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القلح الفهد

فإذا أخذنا قول الله تعالى : نجد أن الله تعالى يؤكد النسب وأن أول نسب
في الدنيا هو نسب آدم عليه السلام حيث خلقه الله تعالى من ماء وطين وهو
القائل : ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ صدق الله تعالى .

إذن نسب كل شيء للحياة ، ونسب الحياة للماء ، إذن بانقطاعه لا حياة ،
وعندما تفقد الحياة فلا حي إلا الحي الذي لا يموت تباركت أسماؤه الحسنى .

وهذا هو مصدر قوله لا إله إلا هو ﴿ ثم جعل نسله من سلاله من ماء
مهين ﴾ هذا تأكيد منطقي وواقعي أن النسب يشبه حلقات السلسلة ، فكل حلقة
تمثل ظهوراً ، صعوداً إلى الأجداد ، أو هبوطاً إلى الأولاد والأحفاد .

جعل نسله أي آدم من سلالة فلان من فلان من فلان . . . إلخ .

وأول حلقة في هذه السلالة أو السلسلة في الحي نقطة ، ونطفة النقطة الأولى من ماء مهين ، أي كربه مبتذل وهذا هو رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم : يؤكد ضرورة النسب ، فيفتخر به ، وبأنه ابن الذبيحين ، وجده الذبيح إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام . وجده المباشر عبد الله بن عبد المطلب نذر أبيه عبد المطلب ، كما يفاخر بنسبه في قوله : أنا النبي لا كذب ، ينسب النبوة للصدق والتوكيد فينزهها عن الشك والريب إلى أن يقول : أنا ابن عبد المطلب ، يعتز بانتسابه إلى جده الذي أنزل من خيار إلى خيار إلى خيار وفقاً لقوله : خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام .

وهو القائل ما زلت أتنقل من ظهور الأخيار إلى بطون الأحرار حتى كنت محمد ﷺ ولهذا نتذكر حديثه الشريف حيث قال صلوات الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين : « الناس أمناء على أنسابهم » .

وروي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنه قال : إيتوني بأنسابكم ولا تكونوا كأهل الديلم الذين إذا ما سئل أحدهم عن أصلهم ؟ قال إنه من القرية الفلانية .

وقال صلى الله عليه وسلم : « لعن الله من خرج من أصله ودخل في أصل غيره » .

وبعد كل ذلك يشترط بمن يعمل بالأنساب :

١ - أن يكون كهلاً ، ولا يحتج بدغفل فتى بنو شيبان الذي قال فيه الشاعر :

فحكمم دغفلأ وارحل إليه ولا تدعي المطي من الكلال
أو ابن الكيس النمري زيداً ولو أمسى بمنخرق الشمال
فالكهل له مقدرة على إلجام عاطفته عند الجموح .

٢٠- أن يكون عالماً بتفسير القرآن الكريم ، ملماً بعلم التاريخ ، مجالساً
لرواة القصص ، عالماً بمفاخر العرب ، حافظاً لأشعارهم ، كثير الترحال
ما بين قوم وآخرين ومن بلد إلى آخر ، مضيافاً (محباً للضيوف) ، مشهوداً له
بالعقل الراجح فائق الوعي ، ليفرق بين الخطأ والصواب والكذب والصحيح .
مشهوداً له بالصدق والأمانة والنزاهة الضميرية .

٣- أن يكون شجاعاً وإلا فلا حقيقة نحروها من فم الجبان ، لأن الكذاب
لا يستطيع أن ينطق بالحق أو قول الحقيقة .

٤- أن يكون كثير المطالعة ، فمن لا ذخيرة علمية أدبية لديه ، فمن أين له
أن يعرف أخبار وأنساب الغابرين ؟

٥- أن يكون كثير المساءلة فيما إذا لم يكن هو ممن يقرأ ويكتب ، فمعظم
الأنساب كتبت من أفواه الحفاظ الذين توارثوا هذا العلم أباً عن جد إلى أعلى
ما هنالك من المحدثين سواء كانوا أجداداً أو رواة .

٦- وعلى من يعمل بالأنساب أن يكون غير طعان ولا شنان ، فإن قَتَلَ
الرجل خير من الطعن في نسبه .

٧- أن يكون النسابة عربياً ؛ إذ لا توجد أمة تعمل في الأنساب إلا
العرب ، وكما قيل في الأمثال « أهل مكة أدرى بشعابها » .

٨- أن يكون النسابة منسوباً لعجد معروف ومشهور به .

٩- أن يشهد بصدقه أبناء عشيرته أو قبيلته .

١٠ - أن يكون تقيّاً فإن الفاجر والفاسق لا يؤتمنان لا في حديث ولا في نسب .

هذه المبادئ على النسابة أن تكون متوفرة فيه ، وهي أوفر للنسابة وآمن للباحث وأشرف للمجتهد ، فإقناعاً للقارئ والباحث والمستمع لها انعدم بهذا النص كاملاً بحذافيره منقولاً عن ابن خلدون من كتابه المشهور « تاريخ ابن خلدون » المجلد الثاني الصفحة ٢ / فيقول : [أعلم أن الله سبحانه وتعالى اعتمد هذا العالم بخلقه وكرم بني آدم باستخلافهم في أرضه ، وبثهم في نواحيها لإتمام حكمته ، وخلق بني أمهم وأجيالهم وإظهاراً لآياته ، فيتعارفون بالأنساب ، ويختلفون باللغات والألوان ويتميزون بالسير والمذاهب والأخلاق ، ويفترقون في الأديان والأقاليم والجهات ، فمنهم العرب والفرس والروم وبنو إسرائيل والبربر ، ومنهم البرابرة والحش والزنج ، ومنهم أهل الهند وأهل بابل وأهل الصين وأهل اليمن وأهل مصر وأهل المغرب ، ومنهم المسلمون والنصارى واليهود والصابئة والمجوس ، ومنهم أهل الوب : وهم أصحاب الخيام والحلل ، وأهل المدن : وهم أصحاب المجاشر والقرى والأطم ، ومنهم البدو الظواهر والحضر الأهلون ، ومنهم العرب أهل البيان والفصاحة ، والعجم أهل الرطانة بالعبرانية والفارسية والإغريقية والصينية والبربرية ، خالق أجناسهم وأحوالهم وألوانهم ؛ ليتم أمر الله في اعمار أرضه بما يوفر بعونه من وظائف الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم ونحلهم ، فتظهر آثار القدرة وعجائب الصنعة وآيات الوجدانية ، إن في ذلك لآيات للعالمين (واعلم) أن الامتياز بالنسب أضعف المميزات لهذه الأجيال والأمم لخفائه واندراسه باندراس الزمان وذهابه ، ولهذا كان الاختلاف كثيراً ما يقع في نسب الجيل الواحد ، أو الأمة الواحدة إذا اتصلت مع الأيام وتشعبت بطونها على الأحقاب ؛ كما وقع في نسب كثير من أهل العلم ، مثل اليونانيين والفرس والبربر وقحطان العرب ، فإذا اختلفت الأنساب

واختلطت فيها المذاهب وتباينت الدعاوي استظهر كل ناسب على صحة ما ادعاه بشواهد الأحوال والمتعارف من المقارنات في الزمان والمكان ، وما يرجع إلى ذلك من خصائص القبائل وسمات الشعوب والفرق التي تكون فيهم منتقلة متعاقبة فيما بينهم ، وسئل مالك رحمه الله تعالى [عن رجل يدفع بنسبه إلى آدم عليه السلام ؟ فكره ذلك] وقال : من أين يعلم ذلك ؟ فقيل له : فإلى إسماعيل ؟ فأنكر ذلك . فقال : من يخبره به ؟ .

وعلى ذلك درج كثير من علماء السلف ، وكره أيضاً أن يرفع في الأنساب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، مثل : أن يقال إبراهيم بن فلان بن فلان بن فلان وقال : من يخبره به ؟ وكان بعضهم إذا تلى قول الله تعالى : ﴿ والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله ﴾ قال كذب النسابون . واحتجوا أيضاً بحديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم لما بلغ نسبه الكريم إلى عدنان قال : من ههنا كذب النسابون . واحتجوا أيضاً بما ثبت فيه أنه علم لا ينفع وجهالة لا تضر . إلى غير ذلك من الاستدلالات ، وذهب كثير من أئمة المحدثين والفقهاء مثل ابن إسحاق والطبري والبخاري إلى جواز الرفع في الأنساب ، ولم يكرهوه محتجين بعمل السلف فقد كان أبو بكر - رضي الله عنه - أنسب قريش لقريش ومضر بل وسائر العرب ، وكذا ابن عباس وجبير بن مطعم وعقيل بن أبي طالب وكان من بعدهم : ابن شهاب الزهري ، وابن سيرين ، وكثير من التابعين .

قالوا ، وتدعو الحاجة إليه في كثير من المسائل الشرعية ، مثل تعصيب الورثة ، وولاية النكاح ، والعاقلة في الديات ، والعلم بنسب (النبي) ﷺ ، وأنه القرشي الهاشمي الذي كان بمكة المكرمة ، وهاجر إلى المدينة المنورة ، فأين هذا من فروض الإيمان ؟ ولا يعذر الجاهل به ، وكذا الخلافة عند من يشترط النسب فيها ، وكذا بين من يفرق بين الحرية والاسترقاق ، العرب والعجم . فهذا كله يدعو إلى معرفة الأنساب ويؤكد فضل هذا العلم وشرفه فلا ينبغي أن

يكون ممنوعاً، وأما حديث ابن عباس ، فإنه صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم : لما بلغ نسبه إلى عدنان قال من ههنا كذب النسابون يعني من عدنان فقد أنكر السهيلي من طريق ابن عباس مرفوعاً وقال : الأصح أنه موقوف على ابن مسعود وخرج السهيلي على أم سلمة أن النبي ﷺ قال : معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن البري بن أعراق الثري ، قال : وفسرت أم سلمة زيد بأنه الهميسع والبري بأنه نبت أو نابت وأعراق الثري بأنه تفسير (أم سلمة) رضي الله عنها وهو الصحيح . وقال : إنما معناه معنى قوله ﷺ : « كلهم بنو آدم وآدم من تراب » ، لا يريد أن الهميسع ومن دونه ابن لإسماعيل عليه الصلاة والسلام من صلبه ، وعضد ذلك باتفاق الأخبار على بعد المدة بين عدنان وإسماعيل التي تستحيل في العادة أن يكون فيما بينهما أربعة آباء أو سبعة أو عشرة أو عشرون ؛ لأن المدة أطول من هذا كما نذكره في نسب عدنان فلم يَبْقَ في الحديث متمسك لأحد من الفريقين . وأما ما روه من أن النسب (علم لا ينفع وجهالة لا تضر) ، فقد ضعف الأئمة رفعه إلى النبي ﷺ مثل الجرجاني ، وأبي محمد بن حزم وأبي عمر بن عبد البر ، والحق في الباب أن كل واحد من المذهبين ليس على إطلاقه ، فإن الأنساب القرية التي يمكن التوصل إلى معرفتها لا يضر الاشتغال بها ؛ لدعوى الحاجة إليها في الأمور الشرعية من التعصيب والولاية والعاقلة وفرض الإيمان بمعرفة (النبي) ﷺ ، ونسب الخلافة ، والتفرقة بين العرب والعجم ، وفي الحرية والاسترقاق عند من يشترط ذلك كما هو كله ، وفي الأمور العادية أيضاً تثبت به اللحمة الطبيعية التي تكون بها المدافعة والمطالبة ، ومنفعة ذلك في إقامة الملك والدين ظاهره ، وقد كان صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم وأصحابه - ر - ينسبون إلى مضر ، ويساءلون عن ذلك .

ولكن لو أن الذي أفرع القدماء قدحك ومذك لمعرفته وتستطيع استزادة مني ما تشاء .

هذا علم نافع ومنفعته فيها سعادة ومفخرة للناس ؟ ونبدأ للفتنة .

إذ أن الأنساب تعرف وكل أب يعرف ولد مائه الذي أهدر في إنائه ، وللنجاح في كيفية كتابة التحدث في علم الأنساب . على المشتغل بهذه الصنعة أن يلم بالكثير من شعر العرب وآدابهم لأن بعضها يشير إلى الأنساب سواء بالإطراء أو بالهجاء . وسبق وأن نوهنا لهذا في صفحات سالفه .

وأذكر رواية قرأتها في أحد الكتب أن قوماً كان لهم أمير مات عقيماً وسكناهم بالكوفة ، فظلت تلك القبيلة بغير أمير . سارع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأرسل إلى وليه بالكوفة مرسوماً ليرسم فيه فلان بن فلان أميراً على تلك القبيلة التي مات أميرها . طبعاً بعد أن وثق عمر بن الخطاب من رجاله الذين قيموا له ذلك الرجل بأنه صالح للإمارة لتوفر كل شروطها في شخصه من :

كرم .

شجاعة .

صدق .

حكمة .

حلم .

معرفة . . . إلى آخر ما هنالك من الشروط التي تؤهل صاحبها في ذلك ، ولهذا سارع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لاعتماده

هناك تقليد قبلي عريق لا يزال معمولاً به حتى اليوم ، وهو أن القبائل العربية ترفض أن يتأمر عليها أي أمير جديد ، إلا أن يكون سليل البيت الأميري التقليدي ، فتفاجأ عمر بن الخطاب يومئذ من تلك القبيلة ، والغضب تطاير من بين عيونهم ، لأنهم يرفضون الرجل الذي بعث به إليهم والذي تتوافر كل الشروط التي تتطلبها القبيلة في الأمير .

فقالوا : إن هذا ليس منا يا أمير المؤمنين .

ونحن لا نقبل أميراً إلا من بيت أميرنا الراحل . فسأل عمر بن الخطاب الرجل ؟ فقال : أجل يا أمير المؤمنين إن أباه أصاب دماً في قومه وجلس إلى هذه القبيلة وأنه ولد وشب واكتهل وسطها ولمس من العز والتقدير والتكريم أضعاف ما حبت به أباه من قبل ، إلا أن الحق يقال يا أمير المؤمنين فأنا لست من هذه القبيلة أصلاً . . .

انظر أخي القارئ ما للنسب من خطورة ، وأن تعمق المعرفة به خير نافع وسلطان رادع لكل شيء ، ولولا إقرار ذلك الرجل بحقيقة نسبه لأوشك أن يقتل لو أنه ظل أميراً على تلك القبيلة .

والغاية من كل هذا إرشادنا لمن يريد الكتابة في هذا الفن أن يدرك شيئاً مما يجب أن يعرفه للكتابة في هذا الفن ، وليس كتابنا هذا (قبيلة البغارة الكبرى) هو كتاب أنساب وأحساب بقدر ما هو دراسة اجتماعية عن مجتمع عربي إسلامي حسيني هاشمي قزيشي عدناني عربي .

نسلط الضوء من خلال هذه الدراسة على رقعة الأرض التي انتشرت عليها هذه القبيلة

- عدد أبناء هذه القبيلة .

- عشائر هذه القبيلة .

- فروع عشائر هذه القبيلة ، في الجزيرة والفرات في سورية والوطن العربي .

- شيوخ هذه القبيلة .

- عادات وتقاليد هذه القبيلة .

- التاريخ الوطني لهذه القبيلة .

- علاقات هذه القبيلة بالقبائل العربية المجاورة لها .

- التقدم الثقافي لهذه القبيلة .
 - روح الديانة الإسلامية في نفوس أبناء هذه القبيلة .
 - اعتزاز هذه القبيلة بماضيها القومي وحاضرها السياسي .
 - الروح القومية العربية في نفوس أبناء قبيلة البقارة .
- نخلص من كل ذلك أن واجب من يحاول أن يبحث في شؤون القبيلة ، وخاصة أنسابها وتكوينها أن يردها إلى أحد الأصلين التاليين من الأصلين العربيين اللذين لا ثالث لهما ، (هما : عدنان وقحطان) .
- وروي عن النبي - صلاة الله وسلامه عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم أنه قال : « تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم » ، وهذا كله ظاهر في النسب القريب ، أما الأنساب البعيدة العسرة المركبة التي لا يوقف عليها بالشواهد والمقارنات لبعد الزمان وطول الأحقاب ، أو لا يوقف عليها رأس لدروس الأجيال ؛ فهذا قد ينبغي أن يكون له وجه في الكراهية ، كما ذهب إليه من ذهب من أهل العلم مثل مالك وغيره لأنه شغل الأنساب بما لا يضيعة ، وهذا وجه قوله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم [فيما بعد عدنان من ههنا كذب النسابون ، لأنها أحقاب متطاولة ومعالم دارسة ، لا تتلج الصدور باليقين في شيء منها مع أن علمها لا ينفع وجهلها لا يضر ، كما نقل والله الهادي إلى الصواب] انتهى كلام ابن خلدون .
- ومن أشهر من عمل بالأنساب .
 - أبو إسحق الصَّابِيُّ .
 - داهر مؤرخ السريانيين .
 - محمد ابن حزم .
 - هشام ابن الكلبي .
 - المحامي عدنان عباس الغزاوي .
 - عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي .

- أبو الفرج الأصفهاني .
- ابن كثير .
- ابن الأثير .
- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي) .
- ابن عبد ربه .
- عمر رضا كحالة .
- السامرائي .
- أنور عبد الحميد العسكر السباهي العاني .
- حمد الجاسر .
- الواقدي .
- سمير قطب .
- أحمد وصفي زكريا .
- ابن خلكان .
- ابن سعد صاحب الطبقات .
- ابن جرير الطبري .
- [السهيلي والروض الأنف] .
- أحمد بن يحيى البلاذري .
- المبدر صاحب « الروضة » .
- وهب بن منبه .
- أبو مخنف [لوط بن يحيى العامري] .
- محمد بن إسحق .
- أبو عبيدة معمر بن المثنى .
- أبو العباس الحمداني .
- الهيثم بن القطامي .

- حماد الراوية .
- الأصمعي .
- سهل بن هارون .
- عبد الله بن المقفع .
- اليزيدي .
- محمد بن عبد الله العتبي .
- الأموي .
- أبو يزيد سعيد بن أوس الأنصاري .
- النضر بن شميل .
- عبد الله بن عائشة .
- أبو عبيد القاسم بن سلام .
- علي بن محمد المدائني .
- معاذ بن ربيع بن سلمة .
- محمد بن سلام الجُمَحي .
- أبو السائب المخزومي .
- علي بن محمد ابن سليمان النوفلي .
- الزبير بن بكار .
- الإنجيلي .
- الرياشي .
- ابن عابد .
- عمارة بن دسيرة المري .
- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري .
- أبو حسان الزيادي .
- محمد بن موسى الخوارزمي .

- أبو جعفر بن محمد بن أبي السري .
 - محمد بن الهيثم بن شبابة الخرساني وصاحب كتاب الدولة .
 - الخليل بن الهيثم الهرتمي .
 - محمد بن يزيد المبرد الأزدي .
 - محمد بن سليمان المنقري الجوهري .
 - محمد بن زكريا الغلابي [المصري] .
 - ابن أبي الدنيا .
 - أحمد بن محمد الخزاعي المعروف بالخاقاني الأنطاكي .
 - عبد الله بن محمد بن محمد بن محفوظ البلوي الأنصاري .
 - أبو يزيد عمارة بن زيد المدني .
 - أحمد بن محمد بن خالد البلخي .
 - أحمد بن أبي طاهر .
 - ابن الوشاء .
 - علي بن مجاهد .
 - محمد بن صالح بن النطاح .
 - يوسف بن إبراهيم « كتاب أخبار إبراهيم بن المهدي » .
 - محمد بن الحارث الثعلبي « كتاب أخلاق الملوك » .
 - أبو سعيد السكري « أبيات العرب » .
 - عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبه « الكبير في التاريخ » .
- تلك هي أسماء أرباب الكتابة في علم الأنساب والبحث في علوم
الأصول ، وضبط التاريخ وهم أصحاب القدر المعلى في ذلك المجال ،
وكون الحديث المنسوب إلى سيد البشرية ﷺ « علم لا ينفع وجهالة
لا تضر » ، هذا حديث موضوع .
- دينياً : لأن رسول الله صلى عليه وعلى آل بيته الطاهرين وسلم قال

بالنسب وافتخر بنسبه وأنا ابن الذبيحين .

وعقلياً : مرفوض لأنه غير منطقي وما كان غير منطقي فالعقل يمججه .

المنطق : يقول : الشيء الذي ليس بنافع لا يدعى علماً . فكيف يوصف بأنه علم لا ينفع ، وجهالة لا تضر ، أفي الحياة جهالة مجردة من المضرة ؟

وما هو عنه عليه السلام لا يخالف الدين والعقل والمنطق ، إلا لما اتسم بعمل النسب خليفته الأول الصديق أبو بكر ومثله عقيل بن أبي طالب : رضي الله عنه ومثلهم أولئك العلماء الأجلاء الذين أنفت أسماؤهم قبل حين في نفس هذا الكتاب . وهذا مثل أضربه لكل لب قادح وعقل راجح ليدرك أن النسب هو (العلم) به نفع ، ومنزه عن الجهل ، وما يخلفه الجهل من الجهل ، جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - والرجل ممن تولع في كثرة السؤال بشؤون الدين حباً بالتفقه والتبحر بعلوم الشرع الإسلامي - فقال سيدي الإمام : إنني لا أرى خطوة في موضوع المرأة أن يطأها رجلان أو أربع فما وجه الضرر المعنوي والمادي في هذا ؟

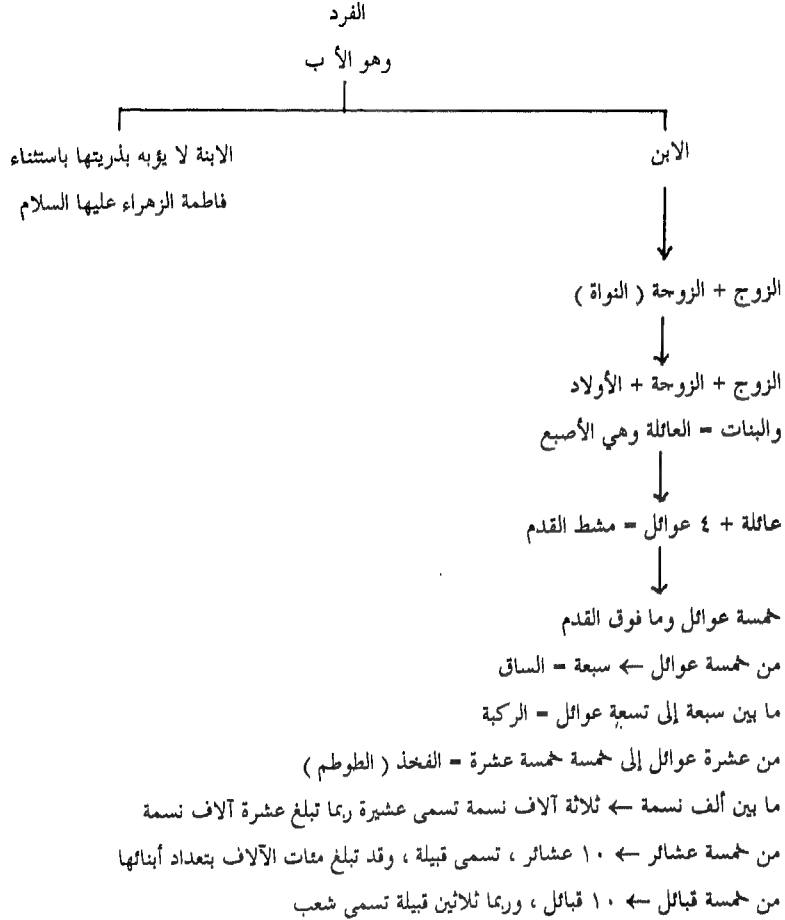
وكان أمام الإمام قدح فارغ فأمر السائل أن يغرف قدح ماء من خابية بزاوية الحجرة ويفرغها في الإناء ، ففعل ، وجاء رجل آخر يسمر مع أمير المؤمنين فسأله أن يحضر قدحاً من ماء من بيت الجيران ويغرقه في الإناء ، وجاء ثالث ورابع وخامس . عندها قال عليه السلام : فليقم كل واحد منكم وليسترد لقدحه ماء الذي أنزله في القدر فقال الأول وكيف ذلك يا أمير المؤمنين ، وكله ماء قد اختلط ببعضه لونه واحد وطعمه واحد ؟ فأجاب الإمام هذا جزاب سؤالك يا هذا .

والحافاً لضرورة ما يجب أن ينتبه إليه ويتقيد به كاتب البحث عن القبائل والعشائر ، عليه أن يعرف أن العرب طبقات ، وكل واحدة كفي لمن قبلها ، فالهاشمية لا يكافئها إلا هاشمي ، والقريشية لا يكافئها إلا قريشي ، والكنانية لا يكافئها إلا كناني ، وفي الكنانة وجهان ، وفي مذهب أبي حنيفة ، قريش بعضهم أكفاء بعض ، وبقية العرب بعضهم أكفاء بعض .



(١) من أبناء وأحفاد سيدي الإمام محمد الباقر تنحدر قبيلة البقارة. لقب بالباقر لما روى جابر بن عبد الله الأنصاري وقال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم . يا جابر يوشك أن تلحق بولد من ولد الحسين (ع) اسمه كاسمي يقر العلم بقرأ يفجره تفجيراً فإذا رأيته فأقره مي السلام قال جابر رضي الله تعالى عنه فأقر الله مدتي حتى رأيت الباقر فأقرته السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم وكان خليفة أبيه من بين أخوته ووصيه والقائم بالأمر من بعده وكان معتدل القامة أسمر اللون نقش خاتمه ربي لا تدروني فرداً وقيل طني بالله حسن وباليهي المؤمن وبالوصي ذي المنن وبالحسين وبالحسن ولم يظهر عن أحد عن أولاد الحسين من علم الدين والسنن وعلم السير وفنون الأدب ما ظهر عن أبي جعفر الباقر رضي الله عنه . ولد بالمدينة قبل قتل جده الحسين رضي الله عنه بثلاث سنين . أمه فاطمة بنت الحسن (ع) بن علي بن أبي طالب (ع) . مناقبه كثيرة لا يتسع المجال لذكرها. مات مسموماً بخلافة إبراهيم بن الوليد وكان له من العمر ثمانية وخمسون سنة ودفن في البقيع بقبة العباس رضي الله تعالى عنه . وذريته هذه القليلة المنتشرة كأشعة الشمس في مشارق الأرض ومعاربها البكارة الكبرى

وعلى من يشتغل بالأنساب أن يفرد التقسيم كالتالي :

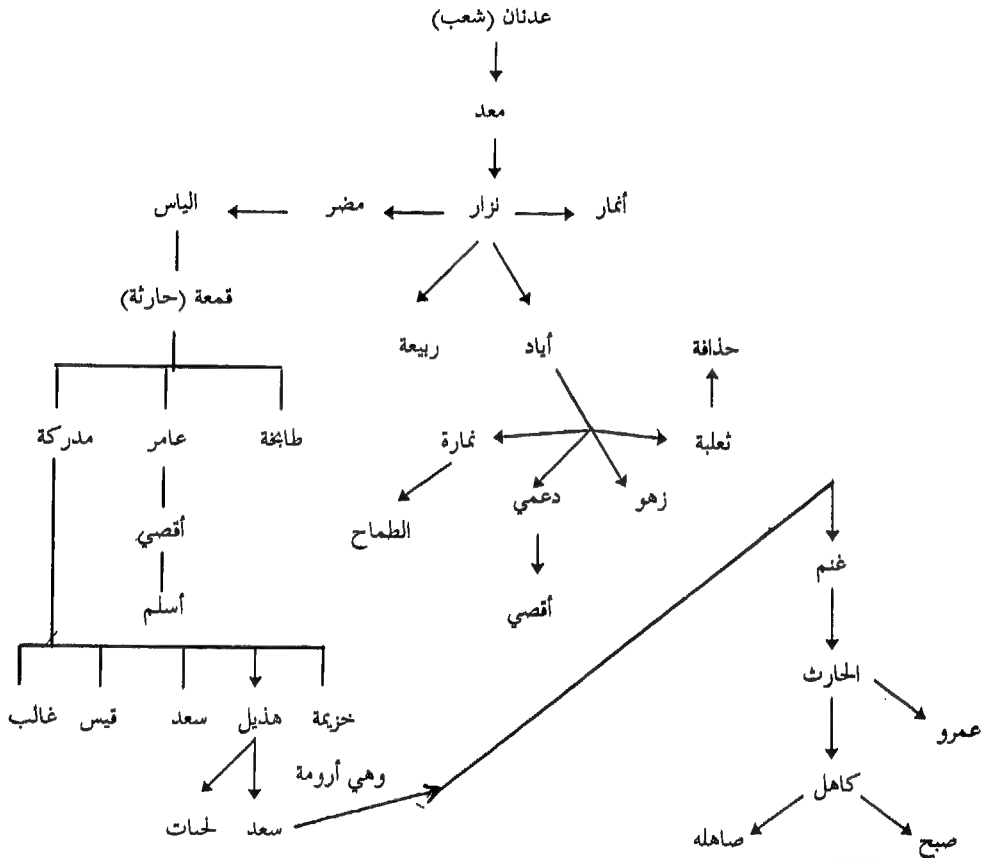


بينما جاء في تقسيم السويدي البغدادي بكتابه سبائك الذهب في معرفة
أنساب العرب ما نصه :

[اعلم أن العرب كلها ترجع إلى أصلين « عدنان وقحطان » وكان الملك في
الجاهلية لقحطان حتى نقله الإسلام إلى (عدنان) ولكل واحد منهم فروع اتفقت
العرب فيما نقل إلينا على أن جعلتها ست طبقات ، وكذلك عدها أهل اللغة .

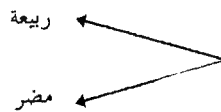
الطبقة الأولى :

الشعب : هو الأبعد (الأعلى) كعدنان مثلاً وهو أبو القبائل الذي ينسبون إليه ، ويجمع على شعوب هذا ما ذكره الجوهري وقال الماوردي في كتابه الأحكام السلطانية وسمي شعباً لأن القبائل تتشعب منه هذا مثله .



الطبقة الثانية :

القبيلة ، وهي ما انقسم فيها الشعب ربيعة - مضر .
سميت بالقبيلة لتقابل الأنساب فيها . وهذا ما قاله الماوردي ، والقبيلة هي التي تجمع البطون .



الطبقة الثالثة :

هي العمارة وجمعها عماير وعمارات وفيها أنساب القبيلة كقريش وكنانة وفيها تنقسم أنساب العماير كابن عبد مناف وبني مخزوم وهما اسمان لبطن وجمعها أبطن أو بطون .

الطبقة الرابعة :

الفخذ : وهو ما انقسم فيه أنساب البطن كبني هاشم ، وبني أمية ، وجمعه أفخاذ .

الطبقة الخامسة :

الفصيلة : وهي ما انقسم فيها أنساب الفخذ كبني العباس ، وبني عبد المطلب . هكذا رتبها الماوردي ، وعلى هذا الأساس نهج الزمخشري في الكلام استناداً لقوله تعالى : ﴿ وجعلناكم شعوباً وقبائل ﴾ إلا أن الزمخشري مثل للشعب بخزيمة وللقبيلة بكنانة وللعمارة بقريش وللبطن بقصي وللفخذ بهاشم وللفصيلة بالعباس .

وربما أنار الله قلوب وبصائر الباحثين فيأتون مستقبلاً بما هو أجدر وأنفع ، أما نحن فجل ما قد حققناه هو هذا معتردين عن أي تقصير في جهدنا وما جهدنا إلا جهد المقل .

سائلين الله لنا ولغيرنا التوفيق في كل مسعى من شأنه خدمة ومسرة بني البشر وعلينا السعي وعلى الله التوفيق والحمد لله رب العالمين .

المؤلف

الباحث الاجتماعي

الحاج أنور عبد الحميد العسكر

السباهي العاني

تكوّن وتجمّع قبيلة البكارة

تتكوّن قبيلة البكارة من تسع وعشرين عشيرة :

- * عابد وعبيد وهم اثنتا عشرة عشيرة .
- * عشيرة البو معيش - شيوخهم : الشيخ نوري خالد الطلاع، وأخوه الأكبر سناً الشيخ جعود خالد الطلاع .
- * عشيرة الجاسم العبيد . والحمد العبيد شيخها محمد ابراهيم الرمضان ومن وجهائها ومخاتيرها محمد البشار، ومحمد عبد الله الجيلات وعويد السليم .
- * عشيرة البومصعة - حوايج البومصعة - وشيخها أسعد خلف سلمان المصعاوي .
- * عشيرة الكليزات - قرية خوييرة أم مدفع - وجيههم سعيد الحمدان الكليزي . وفي القامشلي وجيههم صالح الرشيد سمير والياس الطلب .
- * الغراجنة - قرية أم عشبة - وجيههم محمد عزيز البطران وخليل السلطان .
- * البوحمدان - قريته بديع الذرو - وجهائها فرحان صايل الكناص وصالح الوغاع .
- * عشيرة بكارة الجبل - شيخهم عبد الكريم العيسى .
- * البو رحمة - قرية الطابية - شيخهم عارف الحميدي ومن وجهائها سلمان السهو وعلي الويس .
- * عشيرة البوشيخ - مشيرفة - وجيههم حسين العلي الصالح الجطعان ومحسن الشلاش .
- * عشيرة البوبدران : وجهائهم مشوح العبود ومحمود الصغير ورمضان الخلف .
- * عشيرة البوحسن - الضبيب - وجيهها فيصل الفندي .
- * عشيرة الرفيع - قرية الكبش - وجيهها دحام حسين الكبش وأحمد الزعيان الكبش .

- * عشيرة البوعلاؤ - علوك غربي وعلوك شرقي - وجيهها عيدان الأحمد .
- * عشيرة الحمد الحسين - قريتهم جزرة البوحمند - وجيههم ياسين الصيفان ومحمد الجاسم .
- * عشيرة المريخات - قريتهم مشيرفة الرمو - وجيهها فواز محمد الرمو .
- * عشيرة البوصالح - قريتهم بالكسرة - شيخها بدر العبد الله - قرية جروان يرأسهم الشيخ خضر صالح الخلف .
- * عشيرة العبد الجريم - قريتهم جديد البكارة - وجيههم فياض الرياش وسلامة الرياش .
- * الهلامية - الصغير الهلامي - شيخهم بدر الصالح الشلال وحسين الشاهر .
- * المشهور فخذ رئيسي من ظنا سلطان - قريتهم الصعوة - وجيههم أحمد دبوس العجلة وعبود الشلاف .
- * عشيرة البومسلم قريتهم الأبيض وجيههم هلال محمد الخضر وآل الشيخ عطية وملا حامد .
- * عشيرة العبد الجادر - وشيخهم فاضل محمد السليمان ووجيههم رمضان الأحمد .
- * الحمد العابد - قريتهم سفيرة فوقاني - وشيخهم أحمد الدعبول ، ووجيههم علا ولا سلطان .
- * الخنجر - قريتهم مراط - وشيخهم تركي حسين الغنام .
- * عشيرة الراشد - وشيخهم حميدي الهنداوي .
- * عشيرة البوشمس - محافظة الرقة - وجهائها خليل عبد الله الحيوي، حمود الشلال .
- * بكارة حلب وريفها : الشيخ سطوف الحمود المرعي في حلب ، والشيخ حمادين حمادين في ريف حلب .

إن غاية الكلام من هذا البحث هو الحديث عن تكون وتجمع قبيلة البكارة .

وقد فهمنا من معلومات منقولة ومخطوطة أن جميع البكارة هم أبناء الإمام محمد الباقر عليه السلام وجدهم الأدنى عابد دفين مدينة دير الزور ، ولا غرو في أن تكون هذه الجموع من ذريته .

فلو أخذنا بالمقارنة أسرة آل سعود حكام السعودية وخاصة منهم المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وعددنا ذريته لوجدناهم بالآلاف ، وهو الذي انتقل إلى جوار ربه الكريم في عام ١٩٥٣ م .

فما هو وجه الغرابة في أن تكون قبيلة البكارة رغم كثرة أبنائها أنهم من صلب الإمام محمد الباقر عليه السلام ؟

ثم على المتسائل ألا ينسى البركة الإلهية في ذرية أبناء فاطمة الزهراء البتول ، فلا من شيء على الله عز وجل بمستغرب ، أليس هو القادر على أن ينبت من حبة القمح مئة سنبله في كل سنبله مئة حبة ؟ بلى وهو الخلاق العظيم .

ويتسم الطابع الاجتماعي للبكارة بأنهم أهل علم وعمل فمشاريعهم تعتبر من أنجح مشاريع الزراعة في الجزيرة والفرات .

اخضرار أرض البكارة واتسامهم بحسن التربية الخلقية ونظافة منازلهم وأفرادهم كل هذا أتاح لجيلهم الناشئ زيادة الترقى في مسيرتهم الدراسية العلمية . لقد صعد جيلهم المعاصر نهضة ثقافية لا بأس بها تناولوا بها أبواب الجامعات داخل الوطن وفي بلدان أجنبية أخرى .

وإذا أردت أن أعدد سمات هذه القبيلة وأبناءها مما ساعد على تكونها وتجمعها بشكل متماسك ، فقد تكون أكثر إدراكاً لسر هذا التماسك عندما نعلم أن السر يكمن في كرم أبناء قبيلة البگارة ، فهم رحماء فيما بينهم تدفعهم نخوة عربية هاشمية وعاطفة أجدادهم آل بيت النبوة عليهم وعلى أبنائهم وذريتهم أشرف الصلاة وأفضل السلام .

فالبگاري بمجرد أن يسمع بأن أحد أبناء قبيلة البگارة بعوز فإنه يسرع لنجدته مقدماً له ما بيده من مال وبما في بيته من غلال وبما في حوزته من حلال يبيعه ويسعف ويعين به ابن عمه ولا يتركه بحيرة ؛ وهذا ما يجعل المواطن البگاري ملتصقاً بأرضه ووسط قومه لا يفكر بالنزوح عن موطنه أو الاندحاس في قبيلة أخرى .

والسبب الثاني لشدة تماسك قبيلة البگارة ، هو أن كل بگاري يعي نفسه أنه حفيد الإمام (محمد الباقر) .

والسبب الثالث هو شجاعة أبناء قبيلة البگارة ، فلا أحد يستطيع أن يشتمهم ، ولا دساس يستطيع أن يُلقي بدور الفرقة بين أفرادهم وصفوفهم . ولهذا فهم متماسكون متحدون متوآدون كأنهم البنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً .

وهناك سبب هام وبارز أقوله بصدق وأسجله للتاريخ بكل ثقة وأمانة ، وهو العامل الرئيسي الذي ساعد على تكاتفهم وتلاحمهم وتجمعهم كالقلعة البشرية المتماسكة الأجزاء ، هو (الاستعمار) نعم الاستعمار ، الاستعمار الفرنسي بشكل خاص فالمستعمر عندما يحتل بلداً لا بد له من أن يخلق عملاء مواليين له عاملين لتحقيق أطماعه وتثبيت قدمه في احتلال الوطن وشعبه .

فمع من يتعامل يا ترى ؟ .

لا بد له من أن يجتذب لصفه ، المجنون الذي لا يدرك ماذا يريد المستعمر .

وعديم الأصل ، ضعيف الشخصية الذي تهمة منافعه الشخصية ، ومن ينحدر من أصول جذورها نابذة بتراب خارج تراب الوطن الذي يعيش عليه ويأكل من خيراته .

هذا على صعيد الأفراد .

وأما ما هو أكثر وأكبر من مستوى الفرد .

فإنه يستقطب لجنبه ولخدمته - المستعمر - الطوائف القليلة العدد المغمورة النسب ، المستضعفة اجتماعياً وجناحها مهيض ، وإرادتها مسلوقة ، وحققها مبتلع ، وشأنها لا يذكر تُغزى ولا تغزو ، تُؤخذ ولا تأخذ .

فمثل هذه العشيرة ووجهائها ، تجدهم بشكل دائم يطمحون إلى البروز ، ورفع السيطرة عن أعناقهم ، وتحقيق مكاسب رخيصة بنفوس دنيئة وضمائر مطعونة ورؤوس لا كرامة فيها مثل هذه العشائر وبعض الطوائف الدينية هم مجموعة الطابور الخامس الذي يحتضنه الاستعمار .

وعلى هذا الأساس كان الضباط الفرنسيون ، بل ضباط الاستخبارات الفرنسية ، والإنكليزية هم من يتولى هذه الدراسات وقيمون تلك الارتباطات التعاملية التجسسية فكانت قبيلة البكارة هي إحدى القبائل التي بذل المستعمر الفرنسي جلّ جهوده ونشاطاته وإغراءاته على شرائها بكل ما أوتي من خدع ، وأمنيات ، ومغريات ، بل تهديدات فلم ينجح ، فخسرها الاستعمار وعادها ،
لماذا ؟

لأنه لم يجد في تراب هذه القبيلة أدق مكانٍ يستطيع أن يلقي بها ذرة من سياسته الاستعمارية .

ولأنه وثق بأنها قبيلة عربية أصيلة تنحدر من صلب واحد ليس في أبنائها من يسمح لنفسه أن يسيء لشرف وطنه أو قبيلته أو أجداده الذين أنزل فيهم قوله تعالى : ﴿ ليذهب عنكم الرجس آل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ .

ولأنهم متحدون متماسكون خاضعون لزعامة واحدة (آل بشير) وهذه من أنبل الزعامات الوطنية بالنسبة للقبائل العربية السورية .

ولهذا وبعد أن يئس المستعمر من جذب قبيلة البگارة بالمال ، وبالمناصب ، وبأي وسيلة عمد لإخضاعها بقوة السلاح .

فاعتبرها قوة معادية لوجوده في سورية .

هذا هو الصحيح ، هذه الحقيقة ، قبيلة البگارة وحدها هي عدوه اللدود ، التي لم تمتد يدها له ، بل قاومت وجوده منذ دخوله إلى أرض الوطن .

شهرت السلاح بوجه جيوشه منذ دخوله إلى أن خرج مهزوماً مدحوراً .

هي القبيلة الوحيدة في الجزيرة والفرات التي لم ينقسم شيوخها إلى فئتين ، فئة مع المستعمر وفئة مع الوطنيين .

بل إن التضحيات الوطنية الشخصية التي تجلت للمستعمر الفرنسي من شيوخ البگارة ، هي التي حطمت آمال الفرنسيين وخيبت سياستهم التقليدية (فرق تسد) .

شيخ عموم البگارة كان المرحوم (أسعد البشير)

كان من أبرز الوطنيين الأحرار في سورية ، لكنه عندما أدرك بعقله الوطني الراجح أن الشيوخ أخذت تزحف نحو قواه الجسمية ، وحيث إن ابن أخيه المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير ، كان عينه التي يرى بها

الطريق ، والسيف الذي يحارب به المستعمر ، والعقل المفكر المعبر المدبر لتصرف شؤون القبيلة ، تنازل عن مشيخته لقبيلة البكارة وأولاها لابن أخيه الذي وضع فيه كل ثقته ، والمرحوم راغب فعلاً كان رحمه الله محط الثقة والأمانة بالنسبة لعمة المرحوم الشيخ أسعد ولكل أقاربه شيوخ قبيلة البكارة وأفرادها ، بل كان رحمه الله محط الثقة لدى كل زعماء سورية الوطنيين الأحرار بمحافظتي الفرات والجزيرة وفي سائر أرجاء الوطن .

لقد كان المغفور له الشيخ راغب البشير رحمه الله رمزاً صاعقاً في صدر المستعمر ، وخنجرأ قاتلاً في جنبه ، وسيفاً بتاراً على عنق المستعمر الفرنسي وفقرات عنقه ، فقرات عنق المستعمر هي تلك المجموعات التي باعت ضمائرهما للمستعمر ولم تكتف بالتعامل معه ولصالحه وحسب ، بل تلقت منه المال والسلاح والدعم لمهاجمة القلعة العربية الوطنية قبيلة البكارة لإخضاعها للمستعمر ولكن أخزاه الله وأخزى من دفعها لضرب أبناء الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام .

عندما تسلم راغب البشير مشيخة قبيلة البكارة ، أعلن منذ اللحظة الأولى لاستلامه المشيخة عن وجوب محاربة الفرنسيين وأذئابهم ووجوب تحرير الوطن مهما بلغت التضحيات .

فوقف أبناء قبيلة البكارة خلفه وقفة رجل واحد من رأس العين إلى الحسكة إلى دير الزور إلى حلب .

قبيلة البكارة :

- ١ - أبت قبول الوجود الاستعماري الفرنسي في سورية .
- ٢ - رفضت إغراءاته بالتملك والمناصب البرلمانية والإدارية .
- ٣ - رفضت إعاناته المعيشية كالتأمين والدراهم كما هو شأن الفرنسيين مع بعض القبائل العربية الأخرى في سورية .

٤ - أفهموا المستعمرين أنهم يعيشون على رقعة من الوطن السوري هي أملاك آبائهم وأجدادهم ، فليس من حق المستعمر الذي لا يملك أن يتصرف بما لا يملك ، ويهب لمن لا يستحق أن يملك ، وبناء عليه إن الأرض التي هي بين أيديهم وتحت أقدامهم ليست هي صدقة من المستعمر الفرنسي ، وهم موجودون عليها قبل أن يدخل الغازي المتسلل الدخيل ، ولا يسمحون له أن يمنح شبراً منها لأي قبيلة أخرى .

وهذا هو أهم أسباب تجمع وتكون قبيلة البكارة ، في محافظتي الفرات والجزيرة ، باستثناء من هم في حلب وأريافها ومدنها .

كانت لم تزل قبيلة البكارة قائمة صامدة متماسكة تتحدى الدخيل والعميل والمستعمر تحمي الوطن ، وتحمي الراية السورية ، وتشد أزر كل من يعمل لعزة الإسلام ووحدته العرب .

قبيلة البكارة في بطون الكتب

جاء في كتاب عمر رضا كحالة « معجم القبائل العربية ج/ ١ » : مانصه حول التعريف بقبيلة البكارة مانصه :

[بكارة الزور : المعني بهذا البكارة الذين يسكنون بمنطقة دير الزور في داخلها ، وفي محافظتها شرق المدينة وغربها ، عشيرة كبيرة ، قديمة تنزل في الضفة اليسرى من نهر الفرات (طرف الجزيرة) ، ومن بعد / ٧٠ - ٨٠ كم^(١) / غربي مدينة دير الزور إلى بعد / ٤٠ كم / متراً شرقي هذه المدينة ، نحو مصب

(١) حدود قبيلة البكارة من الغرب بالنسبة لدير الزور تبلغ الثمانين كم في بعض المناطق فعلاً إذ تنتهي بحدود الفدعان والسبخة ، وفي معظم المناطق تزويد على مئة وعشرين كم إذ أنها تتعدى ناحية سلوك بمحافظة الرقة (قرية الخاتونية ولواحقها) ناهيك عن مدينة (معدان) فهي عشيرة البوسلم البكارية وتبعد عن دير الزور مئة وخمسة وعشرين كم .

الخابور عند البصرة^(١) وهي تعد من أكثر العشائر اختلاطاً بمدينة دير الزور ، ومصاهرة مع سكانها ناهيك عن كثرة الصلات التجارية ، ووجود بعض فروع هذه العشيرة ، وللبكارة فرق كثيرة متباينة في العدد والقوة ، ولا يقل مجموعهم عن ثلاثة آلاف بيت من فرقهم العابد ، والعبيد ، البوسلطان ، ويضاف إلى هذه الفرق أفخاذ عديدة متفرقة كالبويدران ، العبد الكريم ، البوحسن ، البوشيخ ، البومعيش ، الكليزات ، بكارة الجبل ، وقد نزح قسم من البكارة إلى الجزيرة منذ أمد بعيد بعد أن ضاقت بهم قرى الفرات ، وتملكوا قرى شمالي جبل عبد العزيز وسموا بكارة الجبل تمييزاً لهم عن بكارة الزور ، ومن البكارة أناس انفصلوا عن عشيرتهم ونزحوا إلى شرق حلب وغربها وتحضروا وقطعوا صلاتهم بأصولهم.

هذا كلام عمر رضا كحالة في معجمه ، نقلاً عن أحمله وصفي زكريا في كتابه عشائر الشام .

لقد قمنا بجولات ميدانية ، واختلطنا بكل عشائر البكارة وجلسنا إلى شيوخهم واستمعنا منهم ومن وجهائهم ، وسيرد كل نتاج مجهودنا عن قبيلة البكارة في هذا الكتاب مسندين كل حديث إلى متحدثه ، وللتثبت من ذلك ؛ فإن كل حديث اقتبسناه قد تم تسجيله على أشرطة كاسيت نتيجة مقابلات شخصية أجريناها لصالح قبيلة البكارة الكبرى .

(١) من ناحية الشرق لا تبلغ مساحة عشيرة البكارة مدينة البصرة أبعد قرية بكارة هي « جديد البكارة » تبعد ثلاثين كيلو متراً .

ولكن نستمر هنا بتسجيل ما جاء في بعض الكتب عن قبيلة البكارة ولست مضطراً للاقتباس إلا لإيجاد المقارنة بين ما اشتملت عليه كتب معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ، وعشائر الشام لأحمد وصفي زكريا فقد جاء في كتاب أحمد وصفي زكريا عشائر الشام بعد النص الحرفي الذي اقتلعه عمر رضا كحالة من عشائر الشام مع ذكره للمصدر بعنوانه وجزئه ورقم صفحات الجزء ، « يقول المقدم الفرنسي مولر إنهم شجعان شرسون وقد بذلت جهود جمة لوقف غاراتهم التي كانوا يشنونها على أعدائهم القدماء ، كالفدعان الخرصة قوم مذود بن كعيشيش وجيس ويزيديي سنجار » .

وما من مرة كانت توافيهم سرايا الهجانة الفرنسية إلا ويقابلونها بالرصاص ، حتى احتاج الأمر في عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م ، إلى استعمال الطائرات توصيلاً لجباية الغرامة التي فرضت على خمس فرق منهم ، كانوا قتلوا أحد مندوبي لجنة التحقيق عن النساء الأرمنيات اللواتي بقين عند البدو خلال تهجير الأرمن في سني الحرب العالمية الأولى ، إلا أنهم الآن على أحسن الصلات مع العشائر المجاورة لهم .

وللبكارة فرق متباينة في العدد والقوى ، ولا يقل مجموعهم عن ثلاثة آلاف بيت ، وقراهم تقع ضمن الدائرة الانتخابية العائدة لمدينة دير الزور ، ومن ثم صاروا يشتركون في الانتخابات النيابية ، ففاز راغب البشير بالنيابة عن هذه المدينة ، على أنه من العشائر المجاورة ، أما شيخهم الأكبر فهو أسعد البشير رحمهما الله فهو نافذ الكلمة ووافر الحرمة وقد نزح قسم من البقارة إلى الجزيرة منذ أمد بعيد ، بعد أن ضاقت بهم قرى نهر الفرات وتملكوا قرى في شمال جبل عبد العزيز ، وسُمُّوا بقارة الجبل الذين نحن في صددهم ، أولئك في شمالي جبل عبد العزيز ، وهؤلاء شم الزور في جنوبه .

حيث يبلغون سفوحه الجنوبية في نجعتهم ، وبقارة الجبل ينزلون في موقع الغرة غربي الحسكة ، وكانوا في مشيخة عيسى السليمان إلى أن قتل غيلة فخلفه ابنه عبد الكريم .

وبقارة الجبل يعدون من عشائر محافظة الجزيرة ، كما سيأتي ، وهم رحالة ، أهل ضرع في الغالب ، أما قرى البكارة في ضفة الفرات اليسرى فهي في ناحيتي الكسرة غرباً وناحية مراط غرباً - الناحية في خشام وليس في مراط - وأسمائها سبق أن عددناها لأن أحمد وصفي زكريا قد خلط في تسمية مواقع القرى ، فمثلاً جعل قرية حطلة في امتداد منطقة الكسرة غرب مدينة دير الزور والصحيح أن قرية حطلة تقع شرق مدينة دير الزور مباشرة وقد أصبحت حياً ملحقاً بالمدينة .

إلا أنه أشار لمنتجعات قبيلة البكارة فقال : في البراري الممتدة من غربي طريق دير الزور - الحسكة حتى سفوح جبل عبد العزيز ، حول تلؤل الطرمبة وأم مدفع ووادي الصماد وخربة موزر وبثر برزان وتل التبان الجنوبي .
أي بين منتجعات الجبور والعقيدات في الشرق والعفادلة والقدعان في الغرب .

ومما يذكر من أحداثهم القديمة أن مجاورتهم في الغرب للعفادلة ، وفي الشرق للعقيدات والجبور ، لم تخلو من الاصطدام والتناحر على المراعي والمناهل ، ومن أحداثهم الجديدة أنه شجر خلاف قوي بينهم وبين شمر (سنجارة) في سنة ١٩٤١م من جراء التنازع على ملكية بعض القرى^(١) ،

(٢) حول هذا الموضوع : مازال شيخ عشيرة البومعش نوري خالد الطلاع يروي لي القصة مراراً وتكراراً في مجلسه العامر فيقول نعم نشبت المعركة بين شمر وقبيلتنا البكارة ، وعلى الرغم من أنه كان صغيراً يعي نشوبها إلا أنه يؤكد الحقيقة بأن والده المغفور له المرحوم الشيخ خالد الطلاع رحمه الله كانت له علاقة إخاء ومودة حميمتين مع المغفور له المرحوم الشيخ ميزر عبد المحسن الجرباء شيخ شمر الزور أكثر مما تكون بين الشقيقتين ، وكان الواحد منهما لا يغتني ولا يعدم مشورة ونصيحة الثاني ، =

ونشبت معارك بين جموع بكارة الجبل وبكارة الزور وجموع شمر وأنصارها الشرايين والأكراد الكيكية قتل فيها مئة وثمانون نفساً من الجانبين ، بينهم بعض رؤساء شمر .

وبالنسبة لبكارة الجبل فإنهم خلق كثير يمتدون من تل تمر والسفحيتين الجنوبي والشمالي لجبل عبد العزيز إلى مشارف مدينة رأس العين ، ويقدرّون بحوالي خمسة وسبعين ألف محارب . وهناك عشائر بكارية منتشرة وسط حلب (باب النيرب) أهم حارات حلب ، وفي كفر تخاريم ، وفي الجنوب الشرقي من حلب ، وفي حارم ، وفي سهل الغاب بجسر الشغور ، وفي أطراف منبج .

وللتنبية : فكل من هو بدوي أو يسكن الأرياف يعرف أن كل البدو تمثلهم قبيلتان طبعاً في العراق وسورية هما عنزة بكل عشائرها ، وقبيلة شمر بكل عشائرها ، وسائر قبائل سورية والعراق تنتسب إلى قبيلة زبيد وتدعى (العمامة) ، غير أن قبيلة البكارة ليست هي بزبيد ولا بكهلان ولا بقحطان ، فهي ليست من قبائل العمامة ، ولا أحد يستطيع أن يعزوهم للعمامة ، إنهم قبيلة حسينية هاشمية قريشية عدنانية .

ويستطيع الباحث والمتحري للعادات والتقاليد لكل قبائل وعشائر العرب أن يدرك نقاء وصفاء جذور وأرومة قبيلة البكارة ، خاصة إذا تفرس في وجوههم ، حيث يجد الدم والمقاطع الهاشميين ، وكثرة الكرم الحسيني وعزة وإباء أبناء قبيلة البكارة الكرام .

المغزى والهدف لا يخفى حتى على الأطفال وهو أن العملية كانت من نسج الشيطان وترتيب المستعمر الفرنسي الذي اعتقد إنه سيبقى في وطننا سورية إلى الأبد لكن الحمد لله الذي أعاد شملنا وإخوتنا نحن البكارة وإخواننا شمر في صف أخوي واحد وتحت ظلال الراية التي ناضل كل سوري عربي من أجل تحرير ترابها ورفعها خفاقة عزيزة في سماء التحرير والاستقلال والحرية والوحدة الوطنية .

التعريف بأرض البكارة : جغرافياً وتاريخياً

أرض البكارة :

أراضي شاسعة مترامية الأبعاد بكل الاتجاهات تجري فيها أهم أنهار سورية ، مثل نهر الفرات ، الخابور ، البليخ .

الآن تكثر فيها الآبار الارتوازية بالمثات فمعظم أراضي قبيلة البكارة تعتبر مروية ، لقد قاموا بطفرة زراعية قوية استطاعوا أن يغيروا التصحر إلى حقول منتجة وبساتين مثمرة وحدائق غناء .

إن هذا ليدل على زيادة حبهم للأرض ، ودليل أقوى أن كثرة اخضرار أراضيهم بكل مكان يعود إلى كونهم قوماً عاملين بأنفسهم ، وقليل منهم من يستعين بيد عاملة من غير أسرته ، شأنهم كشأن قبيلة العكيدات الزبيدية حيث إن أبناءها عمال ومكافحين في الأرض .

أرض البكارة تمتد من رأس العين شمالاً إلى جنوب مدينة دير الزور حيث حدود بادية الشام .

ومن حدود أراضي الجبور بالشرق بالنسبة لمحافظة الجزيرة وقرية جديد البكارة بالشرق أي ما بين مدينة دير الزور والبصرة شرقاً إلى غرب مدينة دير الزور خط الكسره وإلى حدود قبيلة العفادلة بمحافظة الرقة غرب مدينة دير الزور بـ (٧٠ كم) شرق دير الزور (٤٠ كم) .

أراضيهم كلها صالحة للزراعة وتوجد أراضي جبلهم المسمى بجبل عبد العزيز توجد أراضي هامشية يوجد بها صخر رخامي أبيض معرق بخطوط زرقاء

ولكن تربتها صالحة للزراعة بشكل جيد ، وأرض البقارة بشكل عام متعددة الأنواع والمناخات .

منها الصفراء التربة ، وتكثر بجنوب جبل عبد العزيز في الجزيرة ، ومنها الحمراء التربة على شواطئ الفرات بخط الكسرة من جهة الغرب ، ومنها الجمرات السوداء ما بين دير الزور والبصرة والميادين بمحافظة دير الزور أيضاً ، ومنها ذات التربة السوداء الطينية بمنطقة رأس العين والدرباسية بمحافظة الحسكة .

ومن حيث المياه :

أراضي قبيلة البقارة في منطقتي الدرباسية ورأس العين وهي بمعظمها تعتبر دائمة الأمطار لوقوعها ضمن تقسيم خطوط المطر وتسمى خط مطري وهي تتاخم الحدود الجنوبية للجمهورية التركية وكذلك جنوب جبل عبد العزيز غرب طريق أوستراد مدينة الحسكة دير الزور فهي متوسطة الأمطار .

وما تبقى مطرها يزيد وتكثر فيها الزوايح الرملية الفراتية .

وبالنسبة للآبار الارتوازية :

إن أعماق الآبار الارتوازية في محافظة الحسكة تختلف من منطقة لأخرى ، فهي في منطقة رأس العين مياهها سطحية قريبة العمق غزيرة النبع ومياهها حلوة عذبة .

أما في المنطقة الهامشية الممتدة من جنوب جبل عبد العزيز وإلى حدود محافظة دير الزور من الشمال للجنوب ، فهي عميقة بعيدة المياه ، قليلة ومالحة .

الآبار في المنطقة ما بين مدينة الحسكة والغرة قمة جبل عبد العزيز ومديرية تل تمر وغربها بين بين .

في محافظة دير الزور عميقة ، قليلة المياه ، منها الحلو ومنها شديد الملوحة .

أراضي قبيلة البكارة تاريخياً :

إن سكنى هذه القبيلة قديم يعود لقدوم جدهم محمد الهادي المكنى بالسائح ، وهو حفيد الإمام محمد الباقر عليه السلام ، استوطن مدينة دير الزور ، فانتشرت ذريته ، وخاصة من أحفاده عابد وعبيد وسلطان وصالح نمووا وتكاثروا وظلت مدينة دير الزور عاصمتهم حيث لا زالت تكية جدهم الشيخ (عابد) قائمة على ضريحه في قلب مدينة دير الزور .

وظل وادي الفرات موطنهم الأصلي إلى أن نزحت منهم عشائر نتيجة التكاثر العددي وحجاً بفسحة الاستيطان المكاني حيث كانت أطماعهم بالرعي وتربية الغنم والإبل والخيول قبل الطمع بالزراعة ، فانتشروا في الجزيرة ووسط مدينة حلب « كباب النيرب » وأريافه الجبلية وجسر الشغور وإدلب وفي ، تركية خلق كثير من البكارة كعشائر المشهور والغراجنة والبوعلاو ، والصوفيان ، والمريخات ، وغيرهم ، وهؤلاء غطاهم تقسيم الاحتلال الاقليمي التركي عندما استقلت البلاد العربية عن الدولة العثمانية فبقوا تحت الحكم التركي .

حيث بقيت قبائل عربية أخرى مثل : قبائل عدوان ، قيس ، جميلة ، وكلها بلواء ماردين ، والرها وغور إنشار في قلب عاصمة الرها (أورفة) وفي الأسكندرون أكثر سكان لوائه عرب قبيلة (كلبية) .

والدارس لأشكال الاستيطان البگاري بإمعان يلحظ أن منازلهم دائماً لوحات خضراء على ضفاف الأنهار الفرات ، الخابور ، البليخ ، ومنابع العيون المائية .

البكارة قبيلة عزيزة كريمة ما عرف تاريخ وجودها أنها خضعت لأحد من الحاكمين على الأرض ، لا عربي ، ولا مستعمر أجنبي .

وثوراتهم لحماية الدين والوطن ابتدأت منذ ثورة جدنا الأعظم سيدنا بطل الثبات على الحق والصمود على المبدأ ، عندما قال لأصحاب العروض الدنيوية المغرية : « والله لو وضعوا القمر يميني والشمس شمالي عن أن أحول عن هذا الأمر لما فعلت » .

وهؤلاء أحفادهم قبيلة البگارة تقف نائرة مدافعة عن تراب الوطن العربي ومبادئ الدين الإسلامي ، ضد كل الغزاة والطامعين وخاصة بعهدي الاحتلالين الإنكليزي والعراق ، والفرنسي بسورية .

وقصة حرب شمر الزور والبگارة التي كانت إحدى طفرات العصبية القبلية والنعرات الاستعمارية الفرنسية حيث ألبت شمر وكل القبائل بالجزيرة ضد البگارة ، كعشائر المليّة والكيكية ، والدقورية ، والمرسينية والكوجر وكلها عشائر كردية بمحافظة الحسكة يضاف إليهم أقوام من الجبور والشرابين ، وحرب زركان معززين بفرق الهجانة الفرنسية مزودين بأسلحة وذخائر عسكرية فرنسية ، كل هذا ضد قبيلة واحدة هي قبيلة البگارة .

قبيلة البگارة اجتماعياً :

قبيلة البگارة الأم : ونعني بكلمة (الأم) ، هذا التجمع السكاني الكبير الكثيف المنتشر من حدود تل أبيض شمالاً بين رأس العين وحلب ، بل من حلب لتل أبيض لرأس العين للدرباسية للحسكة لدير الزور لحدود محافظة الرقة إلى قرية جديد البگارة ومدينة البصيرة (قر قيساء) التاريخية سابقاً ، كما أن مدناً سورية مثل حلب ، جسر الشغور إدلب ، عراقية مثل الموصل وفي جنوب العراق في تركيا الحدود الجنوبية جيلابنار (رأس العين التركية) ولاية ماردين الرها وغور نشار (مدينة أورفة) ، كل ما ذكرت قبيلة البگارة الكبرى .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم﴾

صدق الله العظيم
سورة لقمان الآية ٨ / ٩



المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير
شيخ قبيلة البكارة الكبرى في سورية والوطن العربي

المغفور له المرحوم : الشيخ راغب البشير شيخ قبيلة البكارة الكبرى

إن الأقلام التي ترثي العظماء هي ذاتها عروق العيون التي تبكي الشرفاء ،
ولأن نعت النساء العظام ، فأنت من ثكلتك النساء ، ورثتك الأقلام ، وبكت
عليك العيون ، عيون الرجال الشرفاء ، وفاض الفرات حزناً ، وجرى الخابور
والفرات أسى وأسفاً لك وعليك ، يافقيد العروبة ، يا صقر الرجال .

ليس ما ذكر أعلاه مبالغة بل حق وحقيقة ،

وبعد أن يطالع القارئ السفر الخالد لهذا الزعيم الماجد ، سيتأكد من
صدق ما عبرنا عنه في كلمات معدودة مع أن ما يجب أن يعبر عنه رحمه الله
يملأ مجلدات وأسفاراً ويعد هذا قليلاً بل أقل من القليل .

فمن هذا الذي رثاه زعماء سورية ، زملاؤه في البرلمان السوري ؟

بكاه زملاؤه للثوار الوطنيين الأحرار ، رفاق السلاح .

عندما ثار بوجه المستعمر الفرنسي مكافحاً عن وطنه سورية وتحريرها
واستقلالها .

فقد أبناء قبيلته بعشائرها الثمانية والعشرين لأنهم وعوه أباً عطوفاً وفقدوا
البر بفقدانهم أباً باراً .

مجالس شرفاء قومه تعتبر مجاهيلَ مظلمة ، عندما انطفأ المصباح الذي كان
يشع نوره فيها ، لكن النور عاد وتأجج في شخص ولده وولي عهده الشيخ

نواف ، ومرة أخرى نقول : من هو ذاك العربي الذي شهدت له فروسات الخيل ، والجد ، والعقل ، والحكمة ، والسياسة ، ومجالس البادية وأندية الحاضرة ، فكان الفارس المغوار الذي لا يشق له غبار بشهادة الشرفاء الأحرار ؟ من هو ؟

إنه الشيخ العربي العدناني المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير شيخ قبيلة البكارة الكبرى عليه رحمة الله ورضوانه .

ولد رحمه الله في عام ١٩١٨م بقرية محميصة محافظة دير الزور
وقرية محميصة هي مهد آل بشير الذياب شيخ قبيلة البكارة كما أنها عاصمة هذه القبيلة .

ولد رحمه الله في بيت مشيخة تصدر منه التوجيهات والأوامر لشيخ ووجهاء قبيلة البكارة كافة ، نعم ولد في بيت أبيه ، مع أن شيخ قبيلة البكارة هو عمه أسعد وليس أباه حموداً .

إن أسعد وأخاه رحمهما الله كانا أشبه ما يكونان بجديهما الإمامين الحسن والحسين ابنا علي عليهم السلام .
من حيث نبذ الأنانية .

والتضحية في سبيل القبيلة .

وتفهم ووجوب ما يتوجب عليهما تجاه شرف وكرامة وسعادة ووحدة قبيلتهما البكارة .

لا تستهويهم المشيخة ، ولا تسحرهم الألقاب ، ولا ينفذ إليهما أي سهم من سهام المفرقين والدساسين .

فاستقرت المشيخة في بيت الشيخ المرحوم أسعد البشير وظل أخوه حمود المصباح الذي يضيء له الدرب ، والمطرقة التي يدمغ بها رأس كل حائق ومارق .

حتى بات يضرب بإخائهما وتواددهما وتراحمهما الأمثال ، وليس هذا بمستغرب .

فقد جاء في التوراة « الشجرة الجيدة لا يمكن إلا أن تثمر ثمراً جيداً » .
 أجل إنهما ثمرة شجرة مباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، إنهما ثمرة الشجرة المحمدية اللهم صلّ على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم .
 إنهما من سلالة البيت الذي نبت شجرة النبوة ، وفيه هبط الوحي وتنزل القرآن الكريم ، ذلك البيت الطاهر المقدس الذي اختلفت الملائكة في أرجائه وجاء الحق وزهق الباطل .

في هذه الأجواء عاش وشب الفتى راغب البشير وقد كان لمجالس عمه الشيخ أسعد رحمه الله أقرب ما يكون لمجالس والده الفارس المحارب ، فكانت حياة عمه أسعد أول مدرسة يتتلمذ فيها ، ومجلسه القبائلي أول جامعة يتخرج منها .

ومن تلك الأجواء ، بيئة البدو والبادية ، بيئة القبيلة الحسينية وعى ، واقتبس ، وتعلم كيفية الالتحام بأبناء قبيلته البگارة ، وكيف يحب أبناء قبيلته ؟ ومن هم عظماء القبيلة الذين يعولّ عليهم عند الشدائد والصعوبات ؟ وما ميول كل عشيرة ووجهائها ؟ وما موقف القبائل والعشائر المجاورة من قبيلته البگارة ؟ .

من هم شيوخ القبائل بعموم سورية وشخصياتهم الذاتية وتاريخ قبائلهم ووقائعها وأيامها ؟

درس العادات والتقاليد والأعراف والشرائع العشائرية والقبلية والريفية والحضرية دراسة مستوفية في مجالس أبيه حمود وعمه أسعد رحمهما الله .

ولاحظ عمه في شخصه الندرة ، والرصانة ، والحكمة وقوة العزم والشكيمة وبعد النظر وتقديره للأمر بحاضرها ومستقبلها .

لاحظ ، بل لمس فيه بلاغة المنطق ، وقوة الحجة وكثرة المعرفة ، فازداد به تعلقاً ، وشغف به حباً ووطد ثقته المطلقة فيه .

كان عمه المرحوم الشيخ أسعد يحيل إليه تسوية الخلافات إذا حدثت بين أبناء القبيلة ، فينجح في رتق الشق ورأب الصدع .

وكان يوليه مهمة التصرف في معظم شؤون القبيلة ، وكان رحمه الله يؤدي ما يعول به عليه بأحسن من يتوقعه منه عمه والآخرين .

وعلى الرغم من كل هذا فإنه لم يفكر بأن يكون شيخاً لقبيلة البكارة .

إنه يؤمن أن مقام عمه عنده كمقام والده .

ويؤمن أنه إذا استمر بخدمة عمه وخدمة قبيلته البكارة دون أن يفكر بالمشيخة سيكون في قبيلته أكبر من شيخ .

وتمر الأيام ، ويسطع نجم الفتى راغب ، وينتشر علمه وصيته بالسمعة الحسنة والمحامد الخالدة ، فيزداد أبناء قبيلة البكارة له حباً ، وبه تعلقاً ، وفيه ثقة وآمالاً .

ويتبدئ الناس بالتقاطر عليه في بيت أبيه البشير ، وتتوافد شيوخ العشائر والقبائل إليه ، ويشترط المتطالبون أن تجري المطالبات على يد الشيخ راغب .

ويصر شيوخ وأمراء القبائل العربية في سورية على حضور الشيخ راغب البشير مجالسهم القبائلية ، على سبيل المثال عندما تحصل حروب ، أو اختلافات على الأراضي بين قبيلتي شمر وطّيّ أو بين قبيلتي الجبور والعقيدات ، أو بين قبيلتي الموالي وعنزة .

تشكل لإنهاء هذه الخلافات وإيقاف تلك الحروب مجالس يحضرها شيوخ غديدون من قبائل غير القبيلتين المتحاربتين ، في هذه الحالة يصر كل من القبيلتين على ضرورة حضور الشيخ راغب البشير ، مع أنه ليس بالأعلى

لقبيلة البكارة ، وكان يرفض أن يدعى شيخاً ، ويصرح بأن الشيخ عمه أسعد
البشير .

بهذه الأخلاق ، ونبذه الأنانية ، ازداد حب سائر القبائل وشيوخها
الشخصيته ، إضافة لما لمسوا في شخصه رحمه الله من ذكاء مفرط ، وعقل
كما يقال : يزن الجبال وصراحة يفتقر إليها الكثير من الرجال وصناديد
الأبطال ، لمسوا فيه الضمير اليقظ العادل ، والنزاهة في الحكم ومخافته لله عز
وجل .

الشيخ أسعد يتنازل لابن أخيه عن المشيخة

نظر الشيخ أسعد إلى واقعه الذي يعيشه وتعيشه قبيلته ، خاصة وأن
الاستعمار الفرنسي هيمن على وطنه ، وراح يجرى بلده سورية إلى دويلات
يدفع كل واحدة منها ضد الأخرى بدوافع النعرات العصبية والطائفية التي يؤجج
نارها ، ويقيم الفتن والحروب العشائرية لخلق فئات عميلة له ، يضرب بها
الفئات الوطنية الشريفة التي تخيفه ، وتركل وجوده .

وقدّر أنه تقدم في العمر ، وأن لكل زمان دولة ورجالاً ، وأن هؤلاء
المستعمرين ليس لهم إلا فارسٌ تستعصي نخوته وعروبتة على إغراءاتهم
وترغيباتهم ، بل حتى على ترهيباتهم .

ومثلهم عملاؤهم وأذئابهم الذين يحاولون ، لقاء ما يقبضون من المستعمر
رواتب ومنحاً مالية ، أن يفسدوا ضمائر الوطنيين الأحرار ، ويجروهم بشكل
أو بآخر لخدمة المستعمر والتعاون معه .

نعم ليس لهؤلاء إلا شيخٌ عربيٌّ شريفٌ ووطنيٌّ صادقٌ يعرف شيوخ القبائل
ووجهاء العشائر ويخبر نفسياتهم واتجاهاتهم (لأن أهل مكة أدرى بشعابها) ،

فَمَنْ لَأُولَئِكَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ يَأْتِرُ ؟

ليس لهم في نظره سوى ابن أخيه المرحوم راغب البشير .

إنه قوي البنية .

شديد القوى .

يافع الشباب .

مهيب وقور .

عاقل ذكي حكيم .

متأن ، سياسي ، عملاق في خبرته للشؤون العشائرية ، طموح ، تحبه
قبيلة البكارة .

معتز بشرفه ونسبه الحسيني الهاشمي العربي .

وهذا ما يخيف المستعمر .

لأن المستعمر لا يتعامل إلا مع من أصله مغموز ومهموز .

استفاقت قرية محميذة ذات صباح على تجمع كبير ضم شيوخ ووجهاء
وفرسان قبيلة البكارة كافة ، وليس فيهم من يعرف السبب لهذه الدعوة التي
أقامها المغفور له الشيخ أسعد البشير .

وبطبيعة الحال ظن أبناء قبيلة البكارة أن تلك الدعوة هي (دعوة
حرب) ، فلم يحضر أي منهم إلا وسلاحه بيده ، أسلحة البعض سيوف
وبعض خناجر ، أما البنادق والمسدسات فهي قلة لا توجد إلا في أيدي
من استطاع شراء البارود أو المسدس .

البكاري الذي كان مسلحاً ببندقية يشعر أن بيده دبابة .

والبكاري الذي كان سلاحه مسدساً يشعر أن بيده رشاشاً .

والبكاري الذي بيده سيف يشعر أنه مسلح ببندقية .

والبگاري الذي كان محزماً بخنجر يشعر أنه متسلح ببارود ومسدس .
كل بگاري مقدم نفسه ضحية للوطن .
لا تخيفه أسلحة فرنسة النارية الأتوماتيكية الحديثة .
إنه يندفع بذاته جسداً بلا روح .
إنه يطلب إحدى الحسينيين ، (الشهادة أو النصر) .
ولهذا اندفع معظم أبناء قبيلة البگارة لتلبية نداء المغفور له المرحوم
الشيخ أسعد البشير وحضور وليمته .
طبعاً لم يحضر هذه الدعوة مجرد وجهاء وشيوخ قبيلة البگارة في
محافظة الجزيرة والفرات وحسب ، بل حضرها العديد من الزعماء
الوطنيين بمدينة دي الزور والحسكة من سياسيين وثوار ووجهاء ومثقفون
وغيرهم ، بل حتى العديد من أذئاب وجواسيس المستعمر الذين يستجلون
له غاية هذه الدعوة وتسجيل ما يدور فيها من أحاديث وعن ألسنة المتكلمين
والأهداف المتوقعة بعدها .

الشيخ راغب يلبس عباءة الشيخة

تفاجأ الناس جميعاً بما لم يدر بخلد أحد منهم .
تفاجؤوا بما يبقى على وحدة القبيلة ، وتحقيق طموحات وأحلام أبنائها
بتحرير وطنهم واستقلالهم وتفاجأ المستعمر بما ذر الشرار اللاهب في أجفان
ضباطه وضباط استخباراته وأجرعهم كؤوس الخيبة الممزوجة بالحنظل
والعلقم .

فوجئ المجتمع الفراتي بكل قبائله وعشائره بصوت يعلو ضمن ذاك الحفل
التاريخي لقد كان صوت المغفور له المرحوم الشيخ أسعد البشير رحمه الله
برحمته الواسعة ، وهو يقول :

« يا قبيلة البگارة الحسينية العربية ، يا إخواني وأبنائي الكرام ، لقد فكرت

في الأمور الراهنة ، من كل نواحيها ، وفكرت بحاضر ومستقبل قبيلة البكارة ، تفكيراً عميقاً ، ودرست الأمور بروح متأنية ، وعين بصيرة ، فوجدت أنه من الأصلح والأنسب ، بل الأنفع أن أركن إلى الراحة والسكينة ، وأتنازل عن مشيخة القبيلة لمن أثق به وبمقدرته على حسن النهوض بكم وبخدمتكم وطنياً واجتماعياً وقبائلياً .

فوقع حسن اختياري على من أثق كل الثقة بأنكم تحبونه وهو يحبكم ، سيما أنني جربته في عدة أمور كان قد وفقه الله عز وجل بها مما زادني فيه ثقة على حسن قيادتكم وزادكم أملاً وآمالاً بشخصه .

لقد قررت أن أتنازل عن مشيخة قبيلة البكارة لابن أخي راغب البشير الذي اعتبره منذ هذه اللحظة هو شيخ البكارة عامة .

اندهش الحضور لجرأة الشيخ أسعد على بذل هذه التضحية في سبيل المصلحة العامة .

واندهش عملاء المستعمر المبعوثون وسط هذا الحفل العربي ، لقوة الفرحة وشدة التصفيق وإطلاق العيارات النارية ابتهاجاً بـ الجديد والعهد الجديد .

وسار المغفور له الشيخ أسعد البشير من مكانه متوجهاً نحو الشيخ الجديد راغب البشير ، فصافحه ، وقبله بين عينيه ، وألبسه عباءة المشيخة ، وقلده السيف وهاذان علامتان يولييان لكل شيخ أو أمير ينصب من جديد .

الفرحة تعم قبيلة البكارة :

ما إن لبس المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير عباءة المشيخة وتقلد السيف العربي رمز قوتها ووجودها حتى أقيمت الحفلات والأفراح والأهازيج .

وراحت وفود شيوخ القبائل المجاورة لقبيلة البگارة وشيوخ قبائل سورية في شرق البلاد وغربها ، يتوافدون على قرية محميصة مسلمين ومهنيين الشيخ راغباً رحمه الله بتعيينه شيخاً لقبيلته البگارة . وكان في أولئك الشيوخ من هو وطني صادق ، وفيهم العميل المتجمل برداء الوطنية زيفاً وتسترأ .

وفيهم المنافق الذي يمد يداً للمستعمر وأخرى للوطنيين ، ولكن ليس فيهم من يخفي تاريخه على الشيخ الشاب ، الشيخ النبه الحاذق الفراسة ، المتفحص في الأمور ورجالها ، الشيخ راغب البشير رحمه الله .

الشيخ راغب يقوم بأول أعباء المسؤوليات الجسام :

المغفور له المرحوم الشيخ راغب في عام ١٩٤٠ م كان فتى ؛ أي كان عمره واحداً وعشرين عاماً ، وهذا يعتبر سن التمام عند الأوربيين ، والحقيقة التي لا ينكرها أحد هي أنه رحمه الله لم يكن طامعاً بالمشيخة في أي لحظة من لحظات حياته .

فعندما كانت المشيخة بيد عمه الشيخ أسعد البشير لم يكن هو بمنأى عنها ، لقد كان هو مستشار عمه وكان العقل المدبر (الدينمو) الذي يدير لعمه عمليات المشيخة وكان (الكمبيوتر) الذي يبرمج عمه بواسطته سجلات أعمال قبيلة البگارة وسلامة وجودها ومسيرتها العظمية وسيرتها الحسنة بين قبائل سورية . ولكن عندما شعر عمه أن الشيخوخة أخذت تنال منه والسنون تقدمت به وأن الاستعماريين الذين يعاصروهم يتطلب قراهم كبشاً فتياً يناطح بعزمه صم الجبال ويكيد بعقله صناديد الأبطال ، ويتحدى بوطنيته أقوى الرجال الذين انضموا إلى الشيطان ، ألا إن حزب الشيطان هم الأثخسون ، فلما سلمها لمن يتوسم فيه الرجولة سلمها لابن أخيه الشيخ راغب أصاب الحق والعدل .

وأصاب بنفس السهم كبد المستعمر الفرنسي في الصميم ، لكن المرحوم الشيخ راغباً لم يكن أقل حنكة ودهاء من عمه .

فقد كان لا يقدم على أمر حتى يعود به إلى عمه المرحوم الشيخ أسعد ويطلعه على كل ما يفكر بأن يفعله مستقبلاً ويستمع لآرائه ، لتوجيهاته ، لنصائحه ، حتى وإن كان غير مقتنع بها ضمناً .

وهذا ما كان يزيد ضباط الاستعمار كراهة له وحقداً عليه ، وكفاه فخراً وشرفاً أنه كان عدواً للمستعمرين وليس ذنباً لهم ، إن تعاونه مع عمه وعدم استغناؤه عن دوره في توجيه دفة القبيلة ، يعتبر تضامناً عائلياً عربياً وطنياً ، قلما يوجد بين أفراد شيوخ القبائل الأخرى مثله .

أي ثورة تنشق من خارج البيت لا تؤثر عليه .

أما إذا انبثقت الثورة من داخل البيت فهي التي ستهدم سقفه ، وتهدأ أركانه وتمحوه من الوجود . لهذا فأول أعمال الشيخ راغب رحمه الله انحصرت في إبقاء بيت المشيخة البكارية طاهراً ؛ لأنه جزء من البيت الكبير الذي أنزل فيه قوله تعالى : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ .

وتأتي أعمال الشيخ راغب رحمه الله أن أخذ يتحرك بسر وعلانية ، بجدة وبمخاطرة نحو شيوخ القبائل الشرفاء والوطنيين الأحرار في سورية ، وخاصة في الجزيرة والفرات ؛ يطلب منهم الوحدة الوطنية والتلاحم الوطني تحت شعار (عرب سورية) ، والقيام قومة رجل واحد بضمير واحد لهدف واحد هو طرد المستعمر الفرنسي بأي شكل من الأشكال وتحرير التراب السوري ونبد الحزازات العشائرية والنعرات القبلية .

وفعلاً تحرك ، وتحدث ، وكافح ، ولكن مع مزيد الأسف فقد كان أبناء القبائل آنذاك يسودهم الجهل المطبق ؛ وهو ذيول سحاب التجهيل العثماني الذي ران عليهم طيلة أربعمئة عام

لم يكن في أبناء قبائل العقيدات ، الجبور ، شمر ، عنزة ، الحديد ، الولدة ، البوشعبان ، الموالي ، وحتى عشائر الأكراد ، ليس فيهم من يصح

قراءة الفاتحة في صلاته ، وليس فيهم من يميز آية القرآن الكريم من أغنية الشيطان الرجيم ، وليس فيهم من يفهم أن الناقة التي ينهبها من ابن قبيلة أخرى وينحرها بعيد الأضحى قرباناً عن روح والديه الميتين أنها سرقة وحرام .

قد يوجد فيهم بعض الشيوخ الذين يفهمون إلى ما فوق ركبهم ليس إلا . نتيجة ترددهم على المدن واختلاطهم بأبناء الحضر ، وأولئك للأسف هم عملاء الغازي الدخيل ، هم الذين يخبرون ضباط الاستخبارات الفرنسيين عن أهداف وتحركات الوطنيين الأحرار كراغب البشير وأمثلة من أبناء الوطن الأخيار الأبرار ، بل يفسدون عليهم مخططاتهم بإقناع أبناء قبائلهم بأن الشيخ راغباً طامع في أراضي القبيلة الفلانية ، ويريد جرها إلى معارك غير متكافئة مع الحكومة الفرنسية ، وأن القبيلة الفلانية لا قدرة لها على مقاومة الفرنسيين فالفرنسيون دولة ، والدولة هي (الرب الصغير) كما يقال عند البدو وفي الأرياف مثل تخاذلي يقول : (من يأخذ أُمي يصير عمي) ، وحتى بعض الملالي وأئمة المساجد يتلون على المتخاذلين قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ والرسول وأولي الأمر منكم ﴾ فلا أبناء القبائل حتى ولا الإمام الذي يتلو هذه الآية يعرفون أو يدركون من هو ولي الأمر الحقيقي ؟ ولكن كل هذا لم يفت بعضد الشيخ راغب البشير رحمه الله ظل يكافح ويناضل ويجاهد ويتصل بزعماء سورية في كل أرجاء الوطن .

كان يصطحب معه الوفد المشكل من البغارة ومثقي ووجهاء مدينة الزور ويتصل بقائد الثورة السورية المغفور له الزعيم سلطان باشا الأطرش رحمه الله ، والزعيم إبراهيم هنانو ، قائد ثورة جبل سمعان والزاوية ، والزعيم صالح إبراهيم العلي قائد ثورة جبل العلويين والزعماء السياسيين شكري بيك القوتلي ، وسعد الله الجابري ، والعديد من شيوخ القبائل الوطنيين الأحرار في قبائل الجزيرة والفرات .

أقض جنب الفرنسيين ، وأقلق المفكرين منهم في أجهزة مخابراتهم ،

وَوُضِعَ اسمه في لائحة الأحرار المعادين للوجود الفرنسي في سورية ، وبدؤوا يشوهون سمعته واسمه ، وأخذوا يصورونه على أنه قاطع طريق ، ومجرم ، وقاتل ، وأنه مطلوب للعدالة ، وراحوا يخططون للكيد له ، ولاغتياله ، ولإلقاء بذور الفتنة بينه وبين أعضاء قيادته البغارية من فرسان ووجهاء ، وراحوا يحاولون تنصيب شيخ جديد للبغارة بدلاً من شيخهم المحبوب وحلمهم الذهبي الذي تحقق بعد طول انتظار ، وهو أملهم المنشود الذي لا بديل لهم عنه .

كانت دائرة الاستخبارات تستدعي بعض وجهاء البغارة وتعرض عليهم المشيخة والمال والسلاح والأغنام والنفوذ ، ولكنهم لا يجدون أذناً صاغية ، وكان كل وجيه فيهم يرفض ، ويحاول أن يقنعهم بأن خططهم هذه فاشلة والقبيلة لا يمكن أن يترأسها إلا البيت التقليدي الذي أصبح الآن ، هو بيت الشيخ راغب حمود البشير .

هذا التقليد العربي الذي يجهله المستعمرون ، وهذا هو المطلب البعيد المنال على المستعمرين ؛ حيث لا يجدي معه تهديد بالسلاح ولا إغراء بالمال . وظل الشيخ راغب البشير رحمه الله وطنياً شامخ الرأس عربياً ، بمجرد ذكر اسمه تهتز قواعد المستعمرين وينثر فلول العملاء المذنبين .

ولا يبدل بذرة تراب من جوايج^(١) الفرات بكل تراب جمهورية فرنسة . ظل الزعيم الحر الغيور الذي لا يرضى بكل مياه السين بدلاً عن قطرة ماء من الفرات أو بردى .

كان الفرنسيون يعقدون مؤتمرات للعشائر بدير الزور ، بالحسكة ، بتدمر ، هذه مدن البادية فيستدعون لها معظم شيوخ القبائل والعشائر وأولهم المرحوم الشيخ راغب البشير .

(١) حوايج : جمع حويجة وهي جزيرة واسعة وسط شط الفرات تفلح وتزرع وفي الشط توجد مئات الحوايج .

فيرفض دعوتهم بإباء ، يرفض الجلوس بمجلس على تراب وطنه يديره الغرباء عن شعبه وعن وطنه .

يرفض أن يضع نفسه بين أشباه الرجال وما هم برجال ، فأمعنوا في إيذائه واضطهاده ، وأخذوا يوجهون عساكرهم نحوه ، وكانوا يوعزون لعساكرهم الذين جل تشكيلاتهم من العناصر المغربية ، والسنغال ، وحفئات من عبيد ابن رشيد الشمري الذي أزال حكمه عبد العزيز بن سعود ، فانتشرت هذه الفئات من العبيد لكل جهة في سورية والعراق ، معظمهم انخرط بالجيش البريطاني بالعراق والأردن ، والقسم الآخر انخرط بالجيش الفرنسي في سورية .

مثل هذا الجيش الارتزاقى ، كانت القيادات والاستخبارات الفرنسية بدير الزور توجهه ضد القبائل العربية الشريفة أمثال قبيلة البكارة ، فكان أفراد الهجانة الفرنسية يأتون لكل نزل من نزول قبيلة البكارة ، يرغمونهم على أن يدفعوا لهم خرافاً ليأكل العساكر الفرنسيون لحوماً يقاسمون البكاري على ما في بيته من طحين ، أو شعير أو تبين ، أو حطب للتدفئة .

ومن أراد من أبناء البكارة أن ينقذ نفسه من الدفع أو الإهانة ، فما عليه إلا أن يعلن بأنه يرفض راغب البشير كشيخ ؛ عليه ، أو له .
وسرعان ما قائد الدورية يصطدم بالجواب القائل من فم المواطن البكاري بسرعة :

إذا كان إعطاؤنا لكم بعض أقوات عيالنا وأرزاقنا يبقى لنا راغب البشير شيخاً علينا ، فدونكم كل ما نملك من حلال ومال نضحى به ولا نضحى بشيخنا راغب .

وتُنقل هذه الأجوبة بواسطة هؤلاء العساكر لغرف ضباط الاستخبارات الفرنسية بسرعة مستعجلة ، فيزداد تعجبهم من إخلاص أبناء قبيلة البكارة وشدة

محبته وتعلقهم بشيخهم الوفي ، المخلص ، الثائر الوطني ، الحر ،
المرحوم الشيخ راغب البشير .

وتزداد غيرة وحسد وحقد بعض شيوخ عشائر وقبائل محافظتي الفرات
والجزيرة وشيوخ قبائل البادية ، ضد هذا الزعيم العربي الثائر المخلص الغيور
الوطني الشريف الشيخ راغب ، فأحد شيوخ القبائل يتعهد للضباط الفرنسيين
بقتل الشيخ راغب ، وشيخ آخر يتعهد بإبادة قبيلة الشيخ راغب عن بكرة أبيها ،
وشيخ ثالث يقسم لضباط الاستخبارات الفرنسية بأنه ورجاله يرصدون كل
حركات وتنقلات واجتماعات وأحاديث الشيخ راغب وكل من له يد بيد الشيخ
راغب .

فكيف يتخاذل الشيخ راغب أمام الغرباء الدخلاء الأذلاء الفرنسيين ؟
كيف يمد يده لأيدٍ سفكت الدم العربي ، وضربت الدين الإسلامي في
صميمه وذلك فيما تضمنه قول الجنرال غورو عندما دخل دمشق وتوجه نحو
مرقد صلاح الدين الأيوبي رضي الله عنه وقدس سره العزيز ، فوضع قدمه على
رأس المرقد وقال : (ها نحن قد عدنا يا صلاح) ، مذكراً التاريخ بقول صلاح
عندما حرر بيت المقدس وطرد الصليبيين وقال : « اخرجوا منها ولن تعودوا
إليها بعد اليوم أبداً » .

راح يجند من أبناء قبيلة البكارة سكان مدينة حلب وأريافها ،
ويدفع بهم مجاهدين في صفوف الثوار خلف الزعيم القومي المغفور له
المرحوم إبراهيم هنانو ، لقد زار المرحوم الشيخ راغب قرية (كفر تخاريم)
مهد هنانو عدة مرات ، واجتمع به وبعض قياداته أكثر من مرة ، واستقبل
الزعيم المجاهد المغفور له (فوزي القاوقجي) مراراً في قريته محميده .

ظل المغفور له المرحوم الشيخ راغب مناوئاً للفرنسيين وشوكة عوسج
تدمي حلوقهم وتفقأ عيونهم من عام ١٩٤٠ / ، سنة تنصيبه شيخاً على قبيلة
البكارة ، إلى عام ١٩٤٣ م .

الشيخ راغب ينتخب نائباً في البرلمان السوري بالتزكية رغم أنف الفرنسيين

أطل عام ١٩٤٣ م ، وسورية لا تزال مقيدة ببعض مواد الدستور الفرنسي المؤيد من قبل عصبة الأمم ، هذه العصبة التي أصبحت في عام ١٩٤٥ ، هيئة أمم متحدة فيما بعد .

كان استقلالاً كاذباً وحرية غائبة ، فعملت السلطة الفرنسية جاهدة على أن تزج داخل البرلمان السوري أكبر قدر وعدد من النواب العاملين لمصالحها الخاضعين لمشيئتها ، الذين بات مستقبلهم ومصيرهم مرتبطاً ببقاء الاستعمار الفرنسي رغم إقرار عصبة الأمم باستقلال سورية وإخراج فرنسا منها .

وعلى هذا الأساس كان أول اسم مرفوض من أسماء مرشحي محافظة الفرات هو اسم شيخ قبيلة البگارة المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير عليه رحمة الله تعالى ، وهذا الرفض بديهي ومتوقع من فئة باغية ضد رجل شريف ، همه الأوحاد أن يرى بلاده قد تطهرت أرضها من الثعالب ، وصفت سماؤها من طيور الرخم والبوم والغربان .

همه الأسمى والأعلى هو أن يرى الراية العربية السورية مرتفعة عالية خفاقة في سماء وطنه سورية الحبيبة ، تحركها أرواح شهداء ميسلون والمزرعة وبالا ويلدا ، وتهزها بكل عنفوان أرواح شهداء ثورات صالح العلي وإبراهيم هنانو مثلما ، وتزيدها خفقاناً كلمات وموسيقا ولحن نشيد « حماة الديار عليكم سلام » .

وأيضاً وقع الاستعمار الفرنسي بما لم يدر في خلده وما لم يتوقعه ولم يكن بالنسبة له بالحسبان .

لقد حاول الفرنسيون أن ينجحوا نائباً عميلاً باسم قبيلة البگارة ، ولكن

هيهات لقد دفعوا على هاماتهم قبيلة البكارة نزلت بكل جموعها ، تلك الجموع العربية الحسينية النظيفة حيث ليس في صفوفها عميل أو ذنب للفرنسيين ، رراحوا يهتفون بأعلى صوتهم وأسلحتهم في أياديهم :

« يامندوب يا عميل » .

« غير راغب ما نريد » .

« ارحل ارحل عنا بعيد » .

« غير الشيخ راغب ما نريد » .

وداخل قبة البرلمان راحت أصوات الأحرار تتعالى بإصرار ، أصوات المغفور له المرحوم فارس الخوري ، شكري القوتلي ، ناظم القدسي ، سعد الله الجابري ، معروف الدواليبي ، رشدي الكيخيا ، عبد الرحمن برمدا ، رثيف الملقى ، وأمثالهم رحمة الله على كل من ذكرت ومن لم أذكر من رجال الاستقلال ، محتجين على عدم نجاح قائمة وطنية كان اسم المغفور له المرحوم الشيخ راغب حمود البشير يرأس القائمة .

مما اضطر السلطة الفرنسية أن تخضع للسلطة الوطنية في دمشق وللشارع في دير الزور ، فنجح المرحوم الشيخ راغب نائباً عن قبيلة البكارة في محافظة الفرات بجهود المخلصين من أبناء البكارة ووفاء زملائه الوطنيين في دمشق وإرادة القوى الحرة في محافظة الفرات ، وحاجة السياسيين العباقره والثوار والمجاهدين الصادقين لهذا الزعيم وقبيلته .

المرحوم الشيخ راغب البشير عند حسن الظن :

أخذ بعض المشعوذين من عملاء الاستعمار الفرنسي يروجون في أوساط شعب مدينة دير الزور أن الشيخ راغباً رحمه الله نجح نائباً لأنه أقر بالوجود الفرنسي في سورية . وأن نجاحه توقف على مصالحته لهم ، وأن تعيينه نائباً قيده من أي حركة وطنية ، فلم يعد يستطيع بعد اليوم أن يأتي بحركة حرصاً

وتمسكاً منه بكبرسي البرلمان الذي أصبح نائباً عليه .

وهيئات وألف هيئات .

أليس هو حفيد الذي قال صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم : « والله لو وضعوا الشمس بيمينني والقمر بشمالي على أن أترك هذا الأمر ما فعلت » .

أليس هو حفيد أمير المؤمنين (عليّ) عليه السلام الذي قال : « فإن الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك ، وهو أقدر على تغيير ما يكره ، وأما ما ذكرت من عددهم فإننا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة ، وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة » .

هذا الإيمان الإسلامي .

هذه الفلسفة الحربية العربية .

هذه الثقة بالنفس .

كلهن مجتمعات كنَّ بعض مبادئ المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير عليه رحمة الله .

وأثبت القول بالعمل ، بل وبالأفعال ، فعندما قامت ثورة دير الزور في عام ١٩٤٥ م وهي آخر اشتباكات الثوار الأحرار بقوى البغي والاستعمار ، وهاج الشارع الديري ، واستنفر الريف الفراتي ، قاد الشيخ راغب رحمه الله تلك المعركة بنفسه مع احترام التاريخ وعظمائه لكل الأسر الشريفة الحرة الوطنية بمدينة دير الزور وعلى رأسها زعماء الدير أمثال :

١ - المغفور له محمد الفتيح .

٢ - المغفور له محمد العايش .

٣ - عبد الحميد الخلوف الصباغ .

٤ - المغفور له القاضي توفيق الفنوش .

٥ - الشيخ عبد الوهاب الراوي قدس الله سره العزيز .

٦ - الفقيه عبد القادر ملا حويش العاني قدس الله سره العزيز .

- ٧ - محمد سعيد العرفي قدس الله سرّه العزيز .
- ٨ - محمد سعيد المفتي قدس الله سرّه العزيز .
- ٩ - حسين السراج قدس الله سرّه العزيز .
- ١٠ - الشاعر المناضل محمد الفراتي رحمه الله .
- ١١ - الشاعر توفيق قنبر رحمه الله .
- ١٢ - الأستاذ المؤرخ العلامة عبد القادر عياش ، رحمه الله .

وكثيرين من أبناء دير الزور الشهام أصحاب المروءات العربية الذين افتدوا الوطن وتحريره واستقلاله بالدم وبالأرواح ، ناهيك عن الحلال والأموال ، بل العيال . وحققاً إن صفحات الكتاب تضيق بذكر أسمائهم ، ولكن للذي يعتز به تاريخ تراب وادي الفرات وشعبه وأبطال مدينته دير الزور نقول : إن الشيخ راغب حمود البشير الذي وضع عمه المغفور له الشيخ أسعد البشير ثقله فيه ، أثبت أنه الشيخ الثقة وأنه كان رحمه الله « عند حسن الظن فيه » .

فقد جموع قبيلة البگارة وانضم بهم إلى إخوانهم أحرار الفرات ثوار مدينة دير الزور إخوان « بطة الأشاوس » ، وبكل صدق وتأكيد نستطيع أن نؤكد بأنه لولا معونة الله ودخول المغفور له الشيخ راغب ما كانت ثورة دير الزور التحريرية في عام ١٩٤٥ م لتتم وتنجح . صحيح أن عقلاء ومفكري وأدباء مدينة دير الزور هم الذين خططوا لقيام ثورتهم ، وألهبوا الصدور حماسة بكتابات الكتاب ، وقصائد الشعراء الحماسية ، الثورية ، الوطنية ولكن على القارئ المعاصر أن يفهم أن المستعمر الفرنسي عندما يفاجأ بثورة ضده في أي مدينة سورية فإنه لا يكتفي بمواجهتها بما لديه من جنود ، بل موالين له في تلك المدينة وحسب ، بل يعتمد لاستدعاء جيوش عسكرية من المدن والمخافر القريبة للمدينة التي بها ثورة وطنية .

فما الذي فعله المغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله ؟ أمر قوات شعبية من عشائر البگارة سكان منطقة الكسرة ، فحالفوا بين الإمداد العسكري الفرنسي الذي انتدب من مدن حلب والرقّة وجرابلس ، وقوات شعبية بگارية

ركزهم على طريق دير الزور شرقاً لإيقاف إمدادات الفرنسيين من البوكمال والبيادين وقوات شعبية بگارية على الطريق ما بين دير الزور ومدن الشمال الحسكة ، القامشلي ، ديريك ، رأس العين ، الدرباسية ، عامودة ، أما العدد الأكبر من البگارة فقد قادهم المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير بنفسه ، واقتحم بهم وبأبناء قبيلته بگارة مدينة دير الزور ميدان المعركة داخل المدينة وهو يصيح بجموعه إنها « كربلاء الثانية » فاثبتوا لها يا أحفاد الحسين .

جموع البگارة خارج المدينة قطعوا أسلاك الهاتف ، واستطاعوا إيقاف وإرغام بعض الفصائل التي استنجد بها القادة الفرنسيون في مدينة دير الزور ، وهذا ما فت في سواعد أولئك القادة الدخلاء ، وأشاع روح الخوف في صفوف جنودهم وعساكرهم ، بل أذنبهم من العملاء أبناء الطابور الخامس .

وانتصرت ثورة ١٩٤٥ م الفراتية ، وأثبت المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير لأنه عند حسن الظن ، ظن أهله ، قبيلته ، شعبه السوري ، وطنه العربي الكبير ، ومضت الأيام سراعاً ، فإذا صيحة الجهاد تنهض مدوية في مدينة الحسكة ومحافظتها الجزيرة .

ويؤكد المغفور له المرحوم الشيخ البگاري والزعيم العربي بأنه مثل ما هو لقبيلته البگارة ، فإنه لكل وطنه وشعبه السوريين ، فيقود تلك الجموع ما لا يقل عن ستة آلاف مقاتل بگاري من محافظته دير الزور ، واستنفر مثلهم من أبناء عشيرته البگارة في محافظة الجزيرة الحسكة ، وقاد تلك الحملة العربية نجدة لإخوانه ثوار محافظة الجزيرة ، وكلهم على إبل عتاق وخيول عراب بما في ذلك نساء خبيرات بمعالجة وتضميد الجرحى وخبز وطهي الطعام . قبل دخوله مدينة الحسكة بخمسة عشر كيلو متراً ، جاءته الأخبار بأن المعركة قد انتهت صلحاً استطاع الفرنسيون إخمادها بعدة مؤثرات .

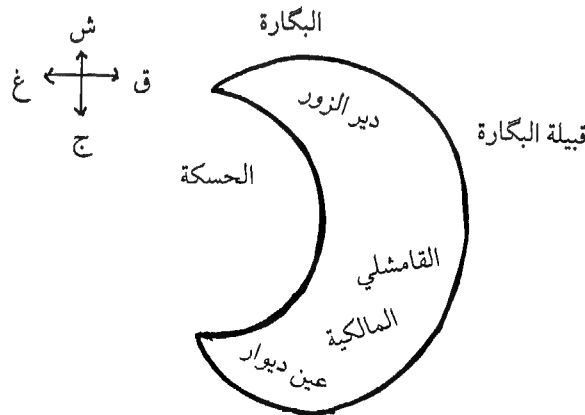
١ - اعتمادهم على العقل والحكمة اللتين خدعوا بهما الثوار الشرفاء الأبرياء .

٢ - فتح باب المفاوضات واستعدادهم المسبق لتلبية مطالب الثوار على الفور .

- ٣ - رفع ما يجب رفعه من مطالب للإدارات الفرنسية في دمشق وبيروت .
- ٤ - إطلاق سراح من اعتقله الفرنسيون أثناء الثورة ، وإخلاء سبيل كل المعتقلين السياسيين من أبناء محافظة الحسكة .
- ٥ - بروز نشاط بعض شيوخ القبائل والعشائر الموالية للحكومة الفرنسية بمحافظة الحسكة .

٦ - وهو أهم عنصر فتت بعضد الثوار وهو عدم علمهم بتوجه المجاهد المحرر الشيخ راغب البشير بقواته نحو محافظة الحسكة لمساعدتهم ، ولو كانوا قد علموا به وببجده لما جلسوا مع ضباط الجيش الفرنسي بمحافظة الحسكة إلى مائدة المفاوضات ، ولجعلوا ثورتهم لا تقل عن ثورة إخوانهم الفراتيين .

ولهذا فقد أخذ الشيخ راغب جهة الشمال ، وعسكر بحملته بين تل تمر غرباً ومدينة الحسكة شرقاً في مكان يقال له الغرة بجبل عبد العزيز مشكلاً هيئة هلال جغرافي حول مدينة الحسكة بانتظار ما ستتولد عنه مفاوضات ثورة الحسكة بنفس العام ١٩٤٥ من وعود وعهود ، فإذا لمس أنها وعود خلب كاذبة مخدرة ، فإنه سيؤجج لها ناراً لا يخمدها إلا دم الكفاح والتحرير والاستقلال وضرب قواته بشكل هلال جغرافي ، هو نفس خطته بالفرات لحجز الطريق بين دير الزور والحسكة ، ومنع القوات الفرنسية المساعدة للقوات الفرنسية في الحسكة من جهة الجنوب ، ولمنع القوات الفرنسية المساعدة القادمة من القامشلي ودير بك - المالكية حالياً - وعين ديوار ، من جهة الشمال .



والقصد الأهم هو أن يجعل التلاحم بقواته مع قوات قبائل الجبور وطبئ وشمر والشرابين من جهة الشمال وقبيلة العكيدات مع قواته من الجنوب . ولكن :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن لكن الفرنسيين أبروا بعض وعودهم إنما للموالين لهم ، ولم يشعروا بالخطر إلا من شيخ القبيلة العربية الصافية النسب ، وقوته الحربية القتالية المتماسكة الجوانب ، الصادقة الأهداف العربية والنوايا الوطنية ، الذي التجأ لحمايته القضاة وبعض عساكر الدرك السوريين بجبل عبد العزيز ، هو المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير الذي جربوه بأكثر من مناسبة فوجدوه بأنه عود لا يعجم وزعيم لا يهزم ، بل أمير يدرك ويأمل ولا يسأم ، مجاهد لا يخون ولا يساوم ولا يشتري .

فحرضوا عليه القبائل المجاورة وعلى الرغم من عودته بقواته لمحافظة دير الزور وبغياب معظم عشائر البغارة الاثني عشر في محافظته الجزيرة - الحسكة - في فصل الربيع حيث الرعي والانتجاع فقد دفع الفرنسيون بأحدى القبائل العربية الكبيرة في الجزيرة ضد عشيرة واحدة من عشائر بغارة الجزيرة هي عشيرة (البوحمدان) إحدى عشائر بغارة الجبل ، وأهاضوا ضدها كل القبائل في الجزيرة قبائل عربية وكردية وسريانية حتى الشرايين الذين هم يعتبرون :

١ - مع البغارة بفرع واحد .

٢ - الشرايين والبغارة قبيلتان عدنايتا النسب مع أن البغارة في هاشم والشرايين في سعد بن هوازان .

ويندفع الفرنسيون بمنح سيارات الأجرة لنقل تلك القبيلة العربية للهجوم على عشيرة البوحمدان الحسينية الهاشمية العدنانية ، بل تزويد تلك القبيلة بالأسلحة الفرنسية الصنع والذخائر والمؤن والمال .

وثبت أحفاد الحسين (ع) للفئات الباغية التي لبست معاطف موتى الجيش الفرنسي بالألزاس واللورين ويزعمون أنهم عرب ، فأسالوا الدم العربي الهاشمي برصاص فرنسي أطلقتته أيادي ملطخة بالخزي والعار ، وهي تزعم انتماءها لعبدنان وقحطان ، والجدان منها براء . طبغاً المواصلات كانت ضعيفة بين المحافظات السورية ، ووسائل النقل الحديثة نادرة ، وما إن عاد الشيخ راغب بقواته هزعت قوى البكارة الجبل من مراعيها ومنتجعاتها البعيدة المواقع عن قرى عشيرة البوحمداً مثل قرى (الطويلة - وتل بيدر - وغيرهما) .

ولله در الشاعر العربي (الأعشى) الذي أنشد في معركة ذي قار من الشعر ما يناسب ثبات فرسان البوحمداً بوجه الطابور الخامس .

لو أن كل معدٍ كان شاركنا	في يوم ذي قار ما أخطاهم الشرف
لما أتونا كأن الليل يقدمهم	مطبق الأرض تغشاها لهم سدف
بطارق وبنو ملك مرازبة	من الأعاجم في آذانها النطف
وظعننا خلقتنا تجري مدامعها	أكبادها وجلا مما ترى تجف
يحسرن عن أوجه قد عاينت	عبداً ولاحها عبرة ألوانها كسف
ما في الخدور صدور عن وجوههم	ولا عن الطعن في اللبات منحرف
عوداً على كبر ما يليهم	كراً الصقور نبات الماء تختطف
لما أمالوا إلى الشباب أيديهم	ملنا بيض فظل الهام يقتطف
وخيل الحق ما تنفك تطعنهم	حتى تولوا وكاد اليوم ينتصف

[الأعشى الأغاني / م - ١٠ / ج - ٢ ص - ١٤٠ ، ط / ١٩٧٠]

ومرة أخرى يعود الزعيم العربي شيخ قبيلة البكارة الوطني الشيخ راغب البشير رحمه الله لنفس الديرة بغية نصرة أحد عشائر قبيلته هي عشيرة البوحمداً فيجد أن المعركة قد حسمت قبل وصوله إليها ، فقد كانت معركة عصرية خاطفة . ولكن سجلها التاريخ ، وفي التاريخ فهرس صارخ لمواقف الرجال والقبائل والشعوب .

الصفات العامة للمغفور له المرحوم الشيخ راغب حمود البشير :

كان مليء الجسم إلى الطول أقرب من الربعة أبيض البشرة ، جميل المحيّا ، عريض المنكبين ، بشغره ابتسامة ، عميق التفكير ، بعينه تأملات ، واحمرار متأنٍ بالإجابة ، عذب الحديث ، ثمين الإجابة ، بليغ الكلام .

نشأ في مجالس قوم كرام هم أهله آل بشير شيوخ قبيلة البكارة فاكتسب وتعلم .

جالس وتحدث إلى شيوخ ، وأمراء ، وباشاوات ، وحكام ، ورؤساء وزارات ، ووزراء ، وقادة عسكريين ، وزعماء سياسيين ، وملوك ، فيه كرم ، ويؤثر عنه الجود والسخاء .

كما يروى أنه يتصف بالحلم والصبر والعقل الراجح ، والنظر البعيد والرأي السديد ، والمشورة الصائبة .

يشتهر بصدقه وبعاطفته الإنسانية واعتزازه بنسبه الهاشمي .

تجتمع بشخصه الكريم رحمه الله أهم صفات العرب العرباء والمسلمين الأتقياء : إكرام الضيف ، ومعزة الجار وحماية الدخيل وإغاثة الملهوف ، كثير الصلاة ، كان يقوم شهر رمضان ، محباً للعلم وللعلماء .

أحسن تربية أبنائه الكرام وتأديبهم ، فألحق معظمهم بالجامعات السورية والأمريكية وعادوا لمهدهم بأعلى الشهادات .

استمر نائباً بالتزكية في البرلمان السوري ومجلس الأمة بالجمهورية العربية المتحدة بين سورية ومصر منذ عام (١٩٤٣ - ١٩٦١ م) .

كان شيوخ قبائل العرب يرتضون أحكامه ، ويقبلون وساطته ، ويكرمون وجهته ، فيحل المشاكل ويقضي على الفتن ، ويحقن الدماء ويؤلف بين المتخاصمين ، سواء كانوا أفراداً أو عشائر أو قبائل ، جمع بين فضائل البداوة ومحاسن الحضارة .

هباب غير هباب .

رغاب غير رهاب .

بذال عطاء وهاب .

يقرب البعيد ولا يبعد القريب .

رتاق غير فتاق .

صبور شكور ، ليس هو بالجاحد ولا بالنكور .

لا يمالئ ، ولا يماري ، لا يداهن ، ولا يساوم .

ينطق الحق ولا يبالى في الله لومة لائم .

وماذا أعدد بصفات المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله ، ويكفيه من حسن الصفات وجمالها فخراً ، أنه سليل جده محمد الباقر عليه السلام .

خلقتهم في الأنام نجوم ليل لها في كل داجية لآلي
فأخركم لآخرهم هداة كذا كان الأوالي للأوالي

المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله وشيوخ القبائل :

كان المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله رغم شجاعته وشدة بأسه ، أبعد ما يكون عن ساحة الشر والفتن ، كما كان يتسم بتلك الصفتين اللتين يسم بعض شيوخ القبائل أنفسهم بها ، إما :

- لقلة الوعي الاجتماعي .

- وإما عدم إدراك العقول المحدودة التي لم تَنَمُ بنسبة متعادلة مع تقدم أعمارهم وكبر أجسامهم .
- وإما أنها طبائع غريزية وراثية في دمائهم .
- وإما دفعهم من قبل جهات تعمل لتمزيق الوطن والشعب .
- لكنه رحمه الله كان قويّ الفراسة ، مصيب الحدس ، قوي التمييز بين الشخصيات ، عميق الدراسة لتقييم الرجال .
- فكان لا يجالس من شيوخ القبائل والعشائر إلا أقرانه الشيوخ التقليديين أبناء البيوت العريقة ، الشيوخ الذين لبسوا عباءة الشيخة إما :
- ورثوها أباً عن جد وكابراً عن كابر .
- وإما شيخ جاءته الشيخة نتيجة جهود صادقة وصالحة بذلها لعشيرته ، أو قبيلته ووفق سيرة حسنة يتمتع بها طيلة حياةٍ أقر له قومه بنزاهتها وكرامتها ، واستناداً إلى تضحيات بذلها بصدق وإخلاص في سبيل حفاظه وقيامه بواجبات وشؤون قبيلته بما يزرع خبه في قلب كل واحد من أتباعه ، وبالتالي بروزه على ساحة العشيرة أو القبيلة كشيخ : محط للثقة والأمانة ، ورمز للعشيرة بحاضرها ومستقبلها .
- مع هؤلاء كان يجلس المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله .
وبناء على تلك الطبائع والأخلاق والسجايا الحميدة اللاتي كان يتمتع بها المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله ؛ فقد كان الشيخ المهيّب في أنظار أرباب السلطة الحكومية في بلده سورية بكل عهد منذ نالت سورية استقلالها إلى أن ناداه الرفيق الأعلى .
- فكان مخلصاً لوطنه ، يداه نظيفتان وطاهرتان ، لم يعرف عنه أنه انتمى لحزب سياسي ، أو مد يده لجهة سياسية خارج حدود وطنه ، أو أنه تعامل مع دولة خارج الساحة السورية .

ولهذا أيضاً كان رجل الثقة في عموم الدوائر السورية من إدارية ووزارية عسكرية حتى في كوادر القصر الجمهوري بدمشق .

وأما ما جعله الشمس التي يستدفئ بها شيوخ العشائر والقبائل مما يتتابهم من برود وجمود ، فهذا عائدٌ لإيمانهم عن حق وحقيقة بأنه ينظر إلى كل شيخ في سورية على أنه أخٌ له ، وكل قبيلة أو عشيرة عربية في سورية هم أهله وعياله وإخوانه وقومه ، ويكن لهم الود والحب والخير والإخلاص ، كما يكنهم لقبيلته البغارة .

فعندما يلمس أن جفاءً أو تباعداً حصل بين شيوخ قبيلة أو شيوخ قبيلة وقبيلة ، يسارع لجمعهما ولا يغادرهم أو أن ينهضوا من مجلسه إلا وهم متصلحون متحابون متناسون لكل ما بذره الشيطان وحزبه .

راغب البشير رحمه الله لم يكن عارفة (قاضي عشائري) ، لقد كان شيخاً قبائلياً ، ومصلحاً اجتماعياً ، وأجودياً عربياً ، ونائباً برلمانياً .

إلا أن شيوخ العشائر والقبائل كانوا يعتبرون ويعتقدون أن ما يقرره ما هو إلا دستور حيّ ، ليس بين من يصلحهم فقط ، بل بين الأجيال التي ما زالت تعمل بما قاله أو أقره على الرغم من رحيله إلى عالم الخلود إن شاء الله .

وعلى هذا الأساس فإننا نستطيع أن نقول بأن المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله ، مات جسداً ولم يمت روحاً ومعنى .

فأما روحه فهي بجيرة الله سبحانه وتعالى .

وأما خلوده في الدنيا فهي كما قلنا خالدة من خلال مبادئه وأخلاقه التي ما زالت تنبض بفكره وخلقه وعدله وحكمته ورجولته وشهامته ، كانت له شخصية استقلالية تختلف حق الاختلاف عن كل شخصيات شيوخ القبائل .

وللمثل على بعض مواقفه المشرفة الخالدة :

عندما يستدعى مع بقية شيوخ العشائر لمجلس قبائلي ليقرر فيه صلحاً ، أو

استرجاع حق ، أو تحديد أراضي ، أو إثارة موضوعاً ثارات انتقامية قديمة . . . إلخ ، يفسح المجال لكل شيخ أن يبدي رأيه ، ويذكر ما يجب أن يفعله الطرفان ، ويستند الشيخ المتحدث إلى أحكام وقرارات بعض عوارف البداية . ومثل هذا الشيخ يطرح أفكاره شيخاً ثانياً . وشيخ ثالث يدلي بآرائه ، وأحد الشيوخ المتخاصمين يتهدد ويتوعد والشيخ الخصم الثاني يرفض ويتحدى وهكذا .

فشيخ ينهض من مكانه ويقف ويتحدث ، وشيخ يتحدث وهو ينتفض في مكانه قائماً وقاعداً . أما المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله فإنه يختلف عن كل أولئك كل الاختلاف ، لا يتحدث إلا إذا أحيل إليه الكلام وطلب منه التحدث ، وعندها يطلب علناً من قبل المؤتمرين أن يتحدث . فأول ما يفعله : يشيع في المجلس ابتسامته العذبة .

ثانيهما : يصلي ويسلم على محمد وعلى آل محمد الطيبين الطاهرين . وثالثاً : هو يسأل الجميع : هل أنتم تبحثون عن الخير ودهس الشيطان والعمل بما نشعر به بتكريمكم لنا وننهض من هذا المكان وكلنا إخوة متحابون متراضون ومتصافون إلى الأبد بإذن الله ؟ أم لا ؟ .

ثم يردف قائلاً : يا للعجب ! كيف نتيه وهذا كتاب الله عز وجل بيننا ، والله عز وجل يقول وهو خير القائلين . ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾ [سورة : المائدة الآية : ٤٧] .

وهو القائل عز وجل : ﴿ ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون ﴾ [سورة : البقرة . الآية : ٩٩] .

هذا هو مرجعه في فك الخصومات ونبد الحساسيات وإرساء المصالحات كتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه السمحاء وشريعته الغراء .

ولا ينفض المؤتمر إلا وكل من فيه متسامحون متصالحون ، وهم أشد إخاء وأكثر ولاء من ذي قبل .

الشيخ راغب رحمه الله ، لا يذكر الناس إلا بالخير ، وبالسيرة الحسنة لا يذم أحداً ، لا يجرح أحداً ، لا يطعن بأحد . لا يستهين بأحد ولا يتعالى على غيره من سائر بني البشر .

أعزَّ من دب عن جارٍ وأكرم من هزَّت إليه على الأنضاء أكوار
كانه كعبة قد سافرت كرمًا حتى قشى الحجُّ في الأوطان زوار
يا ابن الأكارم ، والآباء ما كسبوا من العلا فهو للأبناء أذخار
شرفت نفساً ، ونجراً والأصول كذا إذا صفت لم تضر بالفرع أقدار
الآؤك الطوق والحمائم ؛ فهم في حليهم وقعوا في الأرض أم طاروا
جزتك عنا جوازي الخير من رجل آثاره كلها في الحسن أسمار
(الأغاني)

وكان مشمراً مثمراً ، لا يمد يده يسأل عوناً أو ديناً ، كان دؤباً في زراعته محباً لأرضه يكرمها بإشرافه المباشر عليها وعلى من يعمل بها من عمال .

فكانت النضرة في حوائجه الفراتية والبركة في محاصيله الغلالية ، لكنه ليس من الذين يدخرون المال في البنوك ، بل يضعه في صوانيه مكرماً لزواره ، مطعماً لضيوفه ، لا أحد يخاويه أو يرافقه في رحيل أو سفر ويتذكر أنه مدَّ يده على جيبه .

بل هو من ينفق على من معه - الشيخ راغب - وهذا ما يميزه بين سائر شيوخ القبائل .

وشهادة يقرها الله وللتاريخ عن المغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله العدو قبل الصديق : بأنه الشخصية التي لم يتلبسها هوى الحسنات ولم تنزلق قدمه إلى أكواخ الغانيات المغنيات الراقصات ، إنه الشيخ الذي ترفع بشخصه وبأخلاقه وبسلوكه إلى أعلى مستويات الاحترام والكرامة وأنا إذا أتحدث عن

عظيم هو أحد عظماء العرب والعظمة لله وحده سبحانه وتعالى . كنت أتصفح كتاب الأغاني فقرأت أبياتاً للشاعر العربي أبي المثلثم يرثي (صخر الغي) ، وكل معاني هذه الأبيات تنطبق على صفات ومحاسن المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير ، وهذه الأبيات أذكرها بتصرف والجزاء عند الله .

إذا قال القائلون يوماً بمحمدة	والحمد لمن يرجي في يومه الثاني
ذكر الكريم وحدي أفوز به	رغم الأعداء من صحي وخالني
راغب ومدحي لا يشك به	إن قلت راغب فقد أنصفت وجداني
لو كان للدهر مال عند مقلده	لكان للدهر راغب مال قينان
أبو الهزيمة آتٍ بالعزيمة متلاف	الكريمة لا سقط ولا وان
حام بالحقية نسال الودعة معتاق	الوثيقة جلد غير شيان
رقاء مرقبة مناع مغلبة	ركاب سلهبة قطاع أقران
هباط أندية شهاد أندية	حمال ألوية سرحان فتيان
يحمي الصحاب إذا جد الضراب	ويكفي القائلين إذا ما كيل ألهماني
ويترك القرن مصفراً أنامله	كأن في ربطتيه نضح أرقان
يعطيك ما لا تكاد النفس تسلمه	من التلاد وهو غير منان
إذا تباهى الأبناء بأجدادهم	تجده من جاء من الرحمن بقرآن
شيخ أقام للحق منائره	يقول وما يهاب في الحق لوم سلطان
إذا استجار به المستجيرون	أجارهم وفيه للبأس نيشان
ما سموئل بأوفى من وفي	به أعراق علي وطه نسل عدنان
قضى ودوح الفرات يندبه	والخابور فاض بدمع وأحزاني
يا ماجداً بنى مجداً وخلده	عبر العصور يعلو كل بنياني
ما مت ودوماً أنت مذكر	وذكر العطر كنفحات فلّ وريحان
دم بجنب الله مزدهياً واحصد	ما زرعت حصاداً ليس فيه خسران
مأواك النعيم فانعم بوارفه	مادمت ساكناً في قصور ياقوت ومرجان
لك الرحمة العظمى ومغفرة	في جنة الخلد طعامك الشهد والغفران

وجود المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير في البرلمانات :

في عام ١٩٤٣ م ، ووفقاً لقرارات عصبة الأمم سمح للجمهورية العربية السورية بإجراء انتخابات سورية حرة ونزيهة على الرغم من وجود بعض الدوائر الاستعمارية في سورية وهي في طريق لملمة أوراقها استعداداً للجلاء والرحيل عن سورية .

غير أن المستعمرين الفرنسيين ظلت دسائسهم ومفاسدهم تنفث أذخنتها العفنة المسمومة في كل جو قد يتوجسوا إن الله قد كتب لها لصفاء والنقاء .

وما هذا إلا لتعزية ومواساة ، بل تخدير أذنانهم وعملائهم الذين كانوا بالنسبة للشعب العربي السوري (كدود الخل) كما قيل بالأمثال . وهكذا فإن المستعمر الفرنسي وإن كانت عصبة الأمم المتحدة قد أقرت جلاءه عن سورية . غير أنه ظل موجوداً ولكن بعدة صفات .

بصفة سياسية ، بصفة اقتصادية ، بصفة تجسسية .

ومنها حاول جهده - الاستعمار الفرنسي - أن يزج لداخل البرلمان السوري بأكبر عدد من أيتامه ومن تربوا على عمالته ولؤمه للإبقاء على ما قد يتبقى له من فوائد يترفع استفادته منها .

فمن أول أساليبه ، أنه تدخل بالانتخابات العربية السورية التي أجريت في عام ١٩٤٣م بشكل مباشر وغير مباشر .

كان جهده ضمان إنجاح الموالين للسياسة الاستعمارية الفرنسية ، وإسقاط كل من فيه روح عربية صادقة وكل من له كفاح ونضال تحريريان .

وأول هؤلاء المرشحين في قائمتي المنتخبين بمحافظتي الفرات والجزيرة هو الشيخ البكاري الحسيني الهلشمي ، والزعيم العربي والركن القومي المغفور له المرحوم راغب البشير .

نزلت قبيلة البكارة بشيها وبشبابها إلى سوح مدينة دير الزور وهاج الشارع

الديري بكل شرائحه الشعبية الوطنية ، والكل يصيح بإصرار ، بعناد ، بتحد ،
راغب ، راغب ، راغب .

وراح المندوب الفرنسي الذي لم يعد يربطه بسورية إلا خيط دقيق وإِ
كنخيط العنكبوت ، ألا إن أَوْهَى البيوت لبيت العنكبوت .

راح يبادل إدارة المندوب السامي في بيروت عن الأوضاع الراهنة آنذاك
وما يحيق به وبعماله من حمية البكارة ونخوة ووطنية الشارع العام في مدينة
دير الزور .

ولكن الحمية والوفاء العربيين لم يتوقفا على جموع وعشائر قبيلة البكارة
الهاشمية وعلى الشارع العام في دير الزور وإنما وقفت دمشق .

دمشق العروبة والإسلام ، دمشق التاريخ والتراث ، دمشق العز والمجد ،
دمشق الحق والعدل ، دمشق الكفاح والتحرير ، دمشق أم الوطنيين الشرفاء ،
دمشق أم الثوار والشهداء ، دمشق العطاء والفداء .

وقفت بكل سياسيتها وأحرارها ووطنيتها تردد داخل قبة البرلمان وخارجها
منادية بنجاح أحرار سورية ، شرفاء سورية ، وطني سورية ، وكان من تلك
الأسماء التي كانت تتردد بأعلى الأصوات على أسنة أحرار وشرفاء وسياسي
سورية اسم المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير ، ونجح راغب ، وعين
الشيخ راغب نائباً عن قبيلته البكارة تحت قبة البرلمان السوري .

﴿ وأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾
صدق الله العظيم .

المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير داخل البرلمان السوري بدمشق :

﴿ الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ﴾ .

بأجداد المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير نزلت هذه الآية الكريمة
وأجداده آل بيت النبوة الأبرار الأطهار أبناء وأحفاد سيدنا محمد رسول الله ﷺ
وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وعلى ذريتهم المكرمين .

ويثبت المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله أنه سليل ذلك البيت الطاهر الذي أنزل الله في أهله عليهم الصلاة والسلام قوله تعالى ﴿الكாظمين الغيظ والعافين عن الناس﴾ .

وداخل المجلس أثبت شيخ قبيلة البكارة ونائبها أنه سليل البيت المقدس طهارة ، نزاهة ، عروبة ، وطنية .

قال رسول الله ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم : « لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم » الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوي ، قدس الله سره العزيز ورحمه الله كتابي : المراجعات ، النص والاجتهاد .

وحقاً إنه لم يكن بحاجة لمن يملئ عليه الرأي أو التوجيه .

وهو الذي امتازت طبائعه وصفاته بالحب والعفو والتسامح ، إنه يترعب على مقعده في البرلمان السوري .

وقد اكتحلت عيني بمرأى ومشاهدة إخوانه النواب الوطنيين وزملائه السياسيين الشرفاء ، والمناضلين الأحرار ، حوله على مقاعدهم داخل البرلمان ، مع أن عينيه يريان بعض الذين انتخبهم القدر وسمتهم الظروف نواباً سوريين ، والمغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله يعرفهم ويعرف عمالاتهم ، ويعرف تاريخهم الذي يجرونه وراءهم حتى الأمس كانوا يتلقون الأسلحة المصنوعة بفرنسة مع ذخائرها لقتله وقتل أبناء قبيلة السورية العربية وقتل كل من يستطيعون قتله من الأحرار الوطنيين الشرفاء . إنه يراهم بعينه .

ويتذكر بذاكرته بعض ما يتذكر ما أنزل بأجداده الأول سادة الكون وأئمة الهدى وأعلام الحجى عليهم السلام : ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس﴾ إنه يعيش حياته النيابية بين رفاق السلاح وزملاء الجهاد وإخوان العقيدة .

إخوانه الذين لم تلطخ أكفهم برشاوي المستعمر ليسيثوا لوطنهم وشعبهم إخوانه الذين لم يسخروا لسفك الدم العربي السوري وقتل ثوار الوطن لحماية

الراية الفرنسية رمز الاستعمار والاحتلال والظلم والعدوان وهو أكثر سعادة حيث إنه يعرف ويؤمن أن اسمه في سجلات دوائر المخابرات الفرنسية يعتبر اسم وطني شريف نزيه ، وأسماء هؤلاء أناس لا ثقة فيهم ولا يعتز بمصادقتهم ولا يوثق بمعاملتهم كيف ؟ ومن يخن وطنه ويعادي شعبه من يثق به ؟ لا أحد ، إن أسماءهم في سجلات الدوائر الاستعمارية لا تدل إلا على أنهم أنذال لا شرف لهم ولا حمية فيهم .

وكل هذا ليس هو الأهم بالنسبة للشيخ راغب رحمه الله وإن كان مهماً ، بل الأهم أن يظل عند حسن الظن به وأن يبقى معقل الرجاء ، راح يطالب ضمن البرلمان :

- بإنصاف المجاهدين وأسر الوطنيين الشرفاء من الوطنيين الذين باع بعضهم بيوتاً ومزارع ورصدوا أموالهم لصالح التحرير والاستقلال .
- يطالب بتعميم العلم على أساس أن العلم للجميع وإنزال المعرفة للشارع .

كان رحمه الله يطالب بالحاح شديد وبصوت عالٍ وقوي بتشكيل جيش عربي سوري قوي وعلى أن تكون أعظم قواه التسليحية هو تطهير الجيش من كل أذنان وعملاء فرنسة الذين ما زالوا يعملون تحت ظل الغربال .

- وكان رحمه الله من النواب القلائل ، بل هو النائب البدوي الوحيد الذي اعتز بكفاح ونضال وإخلاص ووفاء الهرة السورية ، وتقديراً لمواقفها المشرفة وتاريخها السوري البطولي في ميدان النضال والتحرير وجوب إعطائها دورها الكامل في كل الميادين والاتجاهات وخاصة في البرلمان السوري والتعليم والوزارات والقضاء ، بل حتى في الجيش .

- كان صوته قوياً وعادلاً مطالباً بتحرير الملكيات الخاصة وإعطاء الفلاح حقه ونصيبه من الأرض التي لا يعتبر الإقطاعي الفلاح عليها وتحت سيطرته إلا كواحد من حيوانات مزارعه وممتلكاته يكد ويعمل على كتف الفلاح لمجرد

- إشباع جشعه وطمعه وابتلاعه تعب من يسقون الزرع بعرقهم ودمائهم .
- كان يطالب بإنصاف العمال في المعامل والمصانع التي لا دور للعمال فيها بالنسبة لأربابها وملاكها إلا على أنهم جزء من الآلات التي تدير معاملهم ومصانعهم وتدير لهم الأموال التي يكسبونها في البنوك وغيرها كعلب الليل وطرق الفحش والفساد اللا أخلاقي .
- بعهد الجمهورية العربية المتحدة عندما كان عضواً في مجلس الأمة في القاهرة ، نادى بإلحاح بزيادة عدد الجسور في محافظة الفرات والجزيرة وإصلاح وتعبيد الطرق وبناء المدارس الحديثة بالأرياف .
- وظلت مطالباته هذه على لسانه مستمرة داخل البرلمانات وخارجها إلى إلى أن انتقل إلى جوار ربه الكريم .
- اجتماعياته وشيمه البكارية العربية الأصيلة :
- كل من كان يعرفه رحمه الله يعرف أنه رجل اجتماعي لطيف وإنساني ظريف .
- إذا سمع بطبيب نجح في إجراء عملية فريدة من نوع جديد ذهب إليه وهناه وشكره شخصياً وإعلامياً بواسطة الصحف .
- إذا سمع بأي طالب بكاري أو من أبناء أصدقائه نجح في نيل الشهادة الثانوية أو الشهادة الجامعية أيضاً ذهب إليهم في بيوتهم وقدم لهم التهنية .
- كان المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير هو أول ملاك يقيم الحفلات والولائم التكريمية في منزله لفلاحيه الذين يعملون بأرضه وحقله وحتى رعاة أغنامه ويجلس وسطهم مفتخراً بوجوده بينهم مؤكداً لهم أنهم الشريحة الاجتماعية التي يفخر ويعتز بوجوده بينهم وبوجودهم حوله .
- كان رحمه الله غيوراً على قبيلته البكارية ، محباً بشكل ملحوظ لكل فرد من أبناء قبيلته ، ومعتزاً بهم .
- فلو شاهدت راغي غنم بكاري ، أو معلم مدرسة بكاري ، أو شيخاً من

شيوخ عشائر البكارة . أو فلاحاً ، أو عاملاً ، وسألت الشيخ راغباً رحمه الله عنه : من هذا الرجل ؟ لقال لك على الفور وبشكل مباشر : هذا أخي . ثم يقول : أوليس كلنا أحفاد جدنا الإمام محمد الباقر عليه السلام ؟ ويقول : البكارة ؟ ليس فيهم من هو أكبر من أخيه ، ليس فيهم من هو أفضل من أخيه إلا في ثلاثة :

آ - تقوى الله عز وجل .

ب - ما يقدمه من عمل جيد ومفيد ومشرف في حياته .

ج - ما يشتهر به من أخلاق حسنة وسلوك حميد .

ولعل معظم أحفاد الإمام محمد الباقر عليه السلام هم أبناء مدرسة واحدة هي مدرسة جدهم محمد رسول الله ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم . وما أريد أن أتحدث فيه عن إنسانيات المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير فهي أكثر من أن تعد ، فذكر من إنسانياته أنه مأوى لليتامى ، فقد شهد بيته أكثر من يتيم احتضنهم برحمة وآواهم بشفقة وأنشأهم بعز وكرامة .

التجأ لبيته البيت الهاشمي كثير من الغرباء ، فعاشوا في كنفه بأعز ما يعيش بقربه أي بكاري ، متكفلاً باحتوائهم بلباسهم وطعامهم ، منهم الشيخ العاجز ، ومنهم من اضطرت الظروف لاجتناب أهله وعشيرته وديرتهم ومبدأ المغفور له المرحوم الشيخ راغب في ذلك هو قوله تعالى :

﴿ الذين يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ﴾ صدق الله العظيم .

ومن إنسانياته أن بعض المعوزين يستلفون منه دراهم فيقضي حوائجهم ، يدفع لهم ، ولكنهم لا يعيدون له من ماله شيئاً إما لعجز مالي بهم ، وإما لثقتهم بأنه لا يطالبهم بما استلفوه منه ، وهذه أحد طبائعه الإنسانية فإنه إذا أعطى لم يمنن ، وإن دين لا يطالب .

ومن طبائعه الإنسانية الخلافة :

أنه يكره النمائم ، ويمقت النمامين ، لا يعيرهم أذناً ، ولا ييش لهم بوجه ، كما أنه يكره الغيبة حتى ضد ألد خصومه في الحياة . وحقاً إنها بعض صفات أجداده آل البيت عليهم السلام .

عليه ينطبق قول (ابن المولى) أحد شعراء العصر العباسي .

لا عرف ما أتلى فلم أر مثله من الناس فيما حاز شرق ومغرب
أكبر على جيش وأعظم هيبة وأوهب في جود لما ليس يوهب
تصدى رجال في المعالي ليلحقوا مداك وما أدركته فتذبذبوا
ورمت الذي راموا فأذلت صعبه وراموا الذي أذلت منه فأصعبوا
ومهما تناول من منال سنية يساعدك فيها المنتهى والمركب
ومنصب آباء كرام نماهم إلى المجد آباء كرام ومنصب
[ابن المولى الأغاني / م - ٣ ، ٤ / ج - ٢ /] .

فطنة الشيخ راغب البكارية وشجاعته الهاشمية :

عندما يذكر الأذكىاء بفهارس النبهاء ، فإن اسم المغفور له المرحوم الشيخ راغب يغطي أسماء كثيرة ، وإذا ذكر أبطال الشجاعة ، فما أكثر الألسنة الصادقة التي تذكر وتتحدث عن مواقف البطل الهاشمي الشيخ راغب البشير رحمه الله .

من أنماط الفطن التي عرف بها المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله وهي فطنة عبقرية تجسد فيها موقف من مواقف شجاعته الهاشمية ، وفي صفحات سابقة تحدثنا عن نخوته وشجاعته عندما نزل بقبيلته لميادين دير الزور لنصرة إخوانه ثوار دير الزور بثورتهم عام ١٩٤٥ ولما لم تمض إلا بعض الساعات على التهاب الثورة وتأججها حتى اعتبر المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله بأنه هو المحرض على قيامها وهو زعيمها وهو المسؤول وقبيلته عن كل ما قد حدث وسيحدث .

يبدو أن المستعمرين الفرنسيين كانوا متوقعين أن يكون للمغفور له المرحوم الشيخ راغب دور في تلك الثورة ، وهذا ما هم يريدونه و ينتظرونه ،

بل هذا الذي حدث بالفعل ، فعندما أحيطت المندوبية السامية الفرنسية ببيروت بالنبا ، استجاب لاقتراحات وتحريضات الممثلة الفرنسية بدير الزور ضد المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير وقبيلته البكارة .

وما إن تلقت المفوضية الفرنسية بدير الزور الضوء الأخضر من بيروت حتى باشرت بتضييق الخناق على المغفور له المرحوم الشيخ راغب ، على الرغم من كونه شيخاً لأقوى قبائل الجزيرة والفرات وقد أصبح نائباً في البرلمان السوري بدمشق .

فماذا فعل الفرنسيون ؟ أخذوا يستدعون شيوخ ووجهاء قبيلة البكارة الواحد تلو الآخر ويحققون ، ويوقفون ، ويزيدون ، ويرعدون يهددون شيوخ البكارة ووجهاءها بأن السجن المؤبد كتب عليهم .
الأشغال الشاقة بانتظارهم .

النفي والإبعاد عن الوطن والأهل والقبيلة لا يتوقعوا غيرها . فقط بانتظار اللحظات القادمة الحاسمة .

هذا ما كان يخوف ضباط الجيش ، وضباط الاستخبارات الفرنسية به لأشراف وأحرار قبيلة البكارة .

ولكن الغاية التي لا تخفى على كل ذي ذهن ولب هي هدفهم الذي يغيثهم عن كل غاية هي الإساءة لسمعة المغفور له المرحوم الشيخ راغب وتشويه تاريخه القبائلي والوطني والاجتماعي ، بل تاريخه السياسي حصراً .

فأرسلوا عدة فصائل عسكرية (هجائة) ، عسكرت وضربت خيامها بأواسط قرى البكارة .

وحضروا قوى عسكرية قتالية قوامها من أبناء السنغال والكاميرون ، وترابط معهم سيارات حربية عسكرية مصفحة ، وبدؤوا بمضايقه قبيلة البكارة .

يوقفون المواطنين ويسألون كل من يوقفونه فيسألونه .

- هل تحب فرنسا ؟
 - هل تريد أن تخرج فرنسا عن سورية ؟
 - هل تحب راغب البشير ؟ ولا يقولون الشيخ راغب .
- فيجب المواطن
- لا ما أحب الفرنسيين .
 - نعم نتمنى أن يخرج الفرنسيون من بلادنا .
 - نعم نحب شيخنا راغباً وكلنا فداءً لسورية وطننا ولراغب شيخنا .
- عندها يتلقى المواطن من تلك العصابات الجبابة ما يلاقي .
- البعض يكتفون بضربهم ، ومن ثم تركهم يتموا السير لوجهتهم التي يقصدون .
- يُضرب بعض الرعاة ، ويسلبون بعض الخراف منهم بحجة تقديم لحومها لجنود وهجانة فصائل الوجود الفرنسي المنهار ، يُعذب بعض المستطربين بالضرب بالأيدي والركل بالأقدام ، وكل هذا ليقال لهم أين هو الشيخ راغب .
- المغفور له المرحوم الشيخ راغب لم يكن هارباً ، ولا متوارياً عن الأنظار ، كيف وهو الشيخ الذي ما مثله لقييلته إلا مثل الجبل الذي تشتد به الأرض .
- إنه نائب بالبرلمان السوري وللنائب حصانته ، ولكن أنى للاستعمارين أن يهدأ لهم بال وهم يعرفون حق المعرفة أن غداً سيكون الشيخ راغب هو أول من سيحتفل بعيد جلائهم عن وطنه سورية ، هو أو أي شيخ في محافظة الفرات سينزل العلم الفرنسي ويرفع بكتلتا يديه العلم العربي السوري .
- وحيث إن للمغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله من العقل الراجح والحدس الثاقب المصيب ما يفوت على المستعمرين خططهم ونواياهم هم وأذناهم .
- وبعد أن عرف بعين اليقين أن موقف الفرنسيين منه كموقف أعداء الله

والرسول والقرآن ضد جده الحسين عليه السلام حيث قال بمعركة كربلاء الطاهرة « إن القوم لا يريدون غيري » . وحقيقة إن القوة المخيفة التي هي قبيلة البگارة لم تُقدّر ولم تُحجّم إلا في شخصية المغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله .

وهو أدري بقدر وبمقدار قوته وبحجمها ، وأنه هو المستهدف وأنهم عامدون على إلقاء القبض عليه بأي شكل وبأي ثمن وفي أي مكان ولو من فوق كرسية تحت قبة البرلمان بدمشق .

فمسألة اقتحامهم لقريته محيطة وتطويق منزله هذا أمر مستبعد ، فإنهم أخبر من أن يسيروا إلى قبورهم بأرجلهم كيف الوصول إلى شخص المغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله وهم يعرفون من هم الأبطال الذين يحيطونه رحمه الله بأجسادهم وبأرواحهم وقلوبهم فرسان تعرفهم قبيلتهم البگارة وكل قبائل بادية الشام ، فرسان باعوا أرواحهم لله وللوطن وللشرف العربي وضعوا بها وهن نابضات بين أضلعهم دفاعاً عن سورية وشيخهم راغب وأول هؤلاء الفرسان المجريين :

- الفارس عبد الله الجيلات من وجهاء العبيدات .

- الفارس محمد البشار .

- الفارس العربي الذائع الصيت والشهرة : سيفاً وصحناً ، ورأياً شيخ عشيرة البومعيش الشيخ خالد الطلاع رحمه الله .

- الفارس البگاري/ علي حسين الغنام شيخ عشيرة الخنجر .

- الفارس البگاري/ سليمان العيسى شيخ بگارة الجبل .

- الفارس البگاري/ صايل الكناص وجيه عشيرة البوحمدان .

- الفارس البگاري/ علي السلطان المصعاوي من وجهاء عشيرة البومصعة .

- الفارس البگاري/ موزر العبد السالم عشيرة المناصرة .

- الفارس البگاري/ سلمان العبيد الطلاع عشيرة البومعيش .

- الفارس البگاري/ سالم العبيد الطلاع عشيرة البومعيش .

- الفارس البگاري/ نايف الرقيب .

- الفارس البگاري/ عايد الجدوع ، دخيل العران .

هؤلاء هم الفرسان وكما يقال (واحد هم ينطح الطابور وحده) .

ولكن المغفور له المرحوم الشيخ راغباً رحمه الله ، ليس هو ذلك الحكيم الذي يستخف ويسيء تقدير ما قد يقف إزاءه ، على طريق العقل والإدراك .

إن قطرة دم واحدة من دم أي فارس من هؤلاء الفرسان الأبطال الصناديد الذين ذكرتهم وهم درعه الذي لا يفرط في أي زردة من أزراده ، وضع المقاييس في معاييرها والأمور في نصابها . وبعد دراسة واقعية أباد ومحابها كل مخططات بقايا الوجود الفرنسي بوادي الفرات أهده الله لخير فكرة حكيمة وشريفة ومصيبة لا يمكن أن يتفتق عنها إلا عقل فطن تجري فيه الدماء النورانية دماء آل بيت النبوة ، على سيدنا محمد رسول الله وعليهم وعلى ذريتهم الطيبين الطاهرين أشرف الصلاة وأفضل السلام ، وهي :

إنه شخص ببعض من يثق بهم من قومه إلى عمان عاصمة ما يسمى آنذاك بإمارة شرق الأردن حيث كان أميرها المغفور له حضرة صاحب الجلالة الأمير عبد الله بن الحسين الهاشمي رحمه الله .

ولدى مقابلته لجلالته ، طبعاً كان يلعب وقتذاك بلقب (سمو) انتسب إليه قائلاً - طبعاً بمنطق الشيخ المجاهد الناطق بالحق الذي لم يعتد أن ينحني بعنقه لغير الله ، كما إن الملوك من بني هاشم هم أكبر وأسمى من أن يدفعوا أبناء أمتهم الإسلامية والعربية لانحناء الأعناق - إني رجلٌ هاشمي ألتقي وجلالتكم بنسب الدوحة الهاشمية ، وكلانا أحفاد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام .

لقد أحكمت ركابي باتجاهك يا ابن العم من سهول الفرات وضافه حيث تسكن قبيلتي التي أبناؤها أبناء عمكم وإن تقادم الزمن ، وامتد النسب ، وهم رجالكم وإن بعد المكان .

إنكم تعلمون يا صاحب السمو أن الفرنسيين يجرون أذْيالهم من وطني
سورية .

وأثق أن سموكم سمعتم بالثورات التي قام بها شعبكم العربي السوري ،
وبكل فخر نعتز بأن محافظتنا الفرات - دير الزور - لم تكن أقل كفاحاً ولا جهاداً
ولا تضحيات من أية محافظة في سورية وإن قبيلتكم الهاشمية أبناؤكم البكارة
أحفاد علي بن أبي طالب عليه السلام ، أبت عليهم كرامتهم العربية ، وأنسابهم
الهاشمية وشرفهم السوري إلا أن يكونوا هم الطليعة العربية السورية في النضال
من أجل التحرير والاستقلال .

وليس من باب التبجح نؤكد أننا قد أدينا ما استطعنا تأديته من واجب الله
ربنا والعروبة شرفنا والإسلام ديننا وسورية وطننا ، إلى أن وصلت بنا الأمور
إلى حد أن قوات فصائل الجيش الفرنسي عسكرت وسط قرى وديار أبناء
عمومتكم والغاية الأولى هي إلقاؤهم القبض عليّ ، على الرغم من اعتراف
وإقرار عصابة الأمم بوجوب جلاء فرنسة عن وطننا كما أن لي حصانة نيابية
كوني نائباً في البرلمان السوري بدمشق ، فجئت أسألكم الوقوف إلى جانبنا .
استجاب جلالته لمساعدة ابن عمه راغب رحمهما الله ، فاتفق له بكبار
المسؤولين الإنكليز الموجودين في الأردن وأخذ منهم كتاباً موجهاً لأبرز القادة
الإنكليز في قيادات الجيش « البريطاني الثامن » الذي دخل سورية لإرغام بقايا
القوات الفرنسية على إخراجها من سورية ، موجهاً لبعض أولئك القواد في
محافظات الفرات - دير الزور - وعاد المغفور له المرحوم الشيخ راغب مع
مرافقيه بسيارتهما بنفس الطريق الذي سلكوه بالبادية مابين الفرات وشرق
الأردن .

علم قلم الاستخبارات الفرنسية بمحافظات الفرات بحركة المغفور له
المرحوم الشيخ راغب وأنه عائد من إمارة شرق الأردن ، فوضعوا له كميناً
عسكرياً يترصدون لقدمه ووصله ليصار إلى إلقاء القبض عليه .
وبمجرد وصوله إلى مركز ترصدهم لسيارته أغلقوا الحاجز وهرع عساكر

الفرنسيين بأسلحتهم لوقف سيارته ، أدرك وجود هذا الحاجز الذي لم يكن منشأً عند مغادرته للأردن منذ عدة أيام ، وأدرك سبب إشارتهم لتوقف سيارته ، فما كان منه رحمه الله إلا أن أمر مرافقيه وكلهم مسلحون بإطلاق نيران بنادقهم باتجاه الحاجز وتحطيمه وإبعاد العساكر الفرنسيين عن طريقهم .

حطم مرافقوه عامود الحاجز وطعنوا أربعة عساكر ووصلت بهم سيارتهم لمعقلهم بأمان وسلام .

ومع هذا لم يذهب هو رحمه الله للجهة المعنون لها الرسالة التي عاد بها من عمان ، بل أرسلها لهم مع من يمثله ويثق به .

فعمل القائد البريطاني بتنفيذ مضمون الرسالة حيث تبادل علم مضمونها مع بقايا السلطة الفرنسية بالفرات فاعتبر تصرف المغفور له المرحوم الشيخ راغب عند حاجز التبرص أمراً طبيعياً لا مفر منه ، ورُفِع أمر إلقاء القبض عن الشيخ راغب رحمه الله ، ورحلت الفصائل العسكرية التي كانت قد انتشرت في ديار قبيلة البكارة .

وحقق الله سبحانه وتعالى ماكان المغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله يناضل من أجله . ويتمناه إذا أشرقت على وطنه وشعبه شمس الحرية الوطنية ، وبزغ فجر الاستقلال ، وكان هو من أوائل الرجال الوطنيين الذين وقفوا أمام مبنى السرايا بمدينة دير الزور يشارك بنيل شرف رفع العلم السوري العزيز عالياً خفاقاً فوق تراب رواء الشعب العربي السوري بدمه ، وبذل في سبيل تحريره واستقلاله المهج العزيزة ، والبنين والأموال .

ومثلما كان المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله يقود جماهير شعبه على طرق الكفاح والجهاد السوريين إلى ساحات وميادين النضال والتحرير والاستقلال ، فإن مساره لم يتوقف ، ومسيرته لم تستتب ، بل استمر بمسيرته يقود جماهير سورية مختلطة من أبناء قبيلته وأبناء قبائل مجاورة وإلى جنبه العديد والجمع الغفير من أبناء مدينتي دير الزور والحسكة والميادين والبوكمال إلى بيوت شعرٍ قد ضربت في عدة قرى وأماكن .

إنها بيوت الفرّح ، الفرّح الجماهيري بيوم الاستقلال .
 إنها بيوت الاحتفالات الوطنية بأسعد أيام الشعب العربي السوري ١٧ /
 نيسان / ١٩٤٥ م .

كان رحمه الله يشارك المحتفلين باحتفالاتهم ، والفرّحين بأفراحهم .
 ويهيئ الأجواء والمناسبات للخطباء والشعراء لإلقاء خطبهم وقصائدهم
 التي تصوّر كفاح وتضحيات هذا الشعب الذي ما عرفت الأمم الأخرى أنه ينام
 على ضيم أو يستكين لسلطة محتل أو يخيفه زحف الغزاة والطامعين .
 وتاريخ الكفاح الشريف السوري يذكر أبطال الشعب وأحرار الوطن
 كلّاً بشخصه .
 وكلّاً بتاريخه النزيه الصادق الوطنية .
 وكلّاً بمآثره وآثاره التاريخية .

لهذا فإن تراب دير الزور ووادي الفرات يتذكّران ويشهدان عندما قاد
 المغفور له المرحوم الشيخ راغب فرسان النضال والتحرير لنجدة ثورة الحسكة
 عندما التجأ القضاة والدرك إليه في موقع الغرة بحصنه المنيع جبل عبد العزيز .
 قوة شعبية بگارية على الطريق ما بين دير الزور ومدن الحسكة والقامشلي
 ودير يك ورأس العين والدرباسية وعامودة .

أما العدد الأكبر من البگارة فقد قادهم المغفور له المرحوم الشيخ راغب
 البشير بنفسه ، واقتحم بهم وبأبناء قبيلته بگارة مدينة دير الزور ميدان المعركة
 داخل المدينة وهو يصيح بمجموعه : (إنها كربلاء الثانية) يا أحفاد (محمد
 الباقر) فاثبتوا يا أبناء (الحسين) ع

أما جموع البگارة خارج مدينة دير الزور عمدوا إلى أسلاك الهاتف
 - التلغراف - وقطعوا الاتصالات السلّكية بين مدينتي دير الزور وبقية المدن
 السورية .

استطاعوا عزل مدينة دير الزور فأوقفوا وأرغموا العديد من فصائل الجيش الفرنسي التي استنجد بها القادة الفرنسيون في مدينة دير الزور .

وهذا ما فت بسواعد أولئك القادة الدخلاء وأشاع في صفوف عساكرهم روح الهلع والخوف . ولم يقف الأمر على العساكر ، بل شمل أذنانهم من العملاء أبناء الطابور الخامس .

تلك النماذج التي تضع أنفسها تحت خدمة المستعمر لأنها أصلاً لا شرف لها ولا حمية .

ومن طبيعة المستعمر ألا يشكل طابوره الخامس إلا من تلك النماذج ، ولأنها أيضاً تعتبر من سقط المتاع . انتصرت ثورة / ١٩٤٥م / .

انتصر شعب مدينة دير الزور الأبية .

انتصر وادي الفرات (وادي السباع) .

انتصر أهم وأبرز زعماء الثورة الوطني الشريف المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله .

لقد كان انتصار الزعيم العربي المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله بثورة / ١٩٤٥م / في وادي الفرات . ما هو إلا امتداد لمعركة ميسلون الخالدة وتجديد وثأر لذكرى ودم البطل الشهيد المرحوم يوسف العظمة وزير الدفاع السوري في عام / ١٩١٨م / .

إنه امتداد وذكرى لمعركة حطين التاريخية ولبطلها الإسلامي صلاح الدين الأيوبي رضي الله عنه .

وثبت أنه رحمه الله كما عرف عنه ، واشتهر به « عند حسن الظن » ظن عمه المغفور له المرحوم الشيخ أسعد البشير الذي تخلى له عن شيخه قبيلة البكارة .

عند حسن ظن قبيلة البگارة بشخصه الكريم الأمين رحمه الله من حيث كانت تؤمن به شيخاً لها قبل أن يتنازل عمه له عنها .

عند حسن ظن مجتمعه العربي السوري الممثل بزعمائه الشوار الوطنيين زملائه في السلاح وفي التحرير والاستقلال .

راحت الأيام تمضي متعاقبة سراعاً ، فإذا صيحة الجهاد ترتفع مدوية من مدينة الحسكة .

صيحة جهادية إسلامية سورية عربية وتاريخها هو نفس عام / ١٩٤٥ م / فهبت المحافظة .

وهذه الثورة ، كما كتب عنها شاهد عيان حيث كان أحد أبنائها هو الأستاذ برهان الجندي في مجلة العمران ، الذي كان آنذاك قاضياً بمدينة الحسكة .

فقد تحدث عن ثورة الحسكة ضد الفرنسيين في عام ١٩٤٥ بصدق .

وتحدث عن الموقف الثوري الوطني للمغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير حديثاً تاريخياً استقاه من مشاهدته الواقعية وأملاه عليه ضميره الذي راقب الله بسره وعلايته والتاريخ الذي ينطق بمواقف الرجال بلا أقلام .

قال الأستاذ برهان الجندي في (مجلته العمران) : إن أسباب معركة الحسكة في عام / ١٩٤٥ م / قامت عندما اعتدى الضباط الفرنسيون وجنودهم الدخلاء على القضاة وبعض عساكر الدرك السوريين فانهاكوا عليهم ضرباً بالأيادي والعصي وأدموا بعضهم ، ثم أنزلوا العلم السوري ورفعوا العلم الفرنسي فوق مبنى السراي دار المحافظة بالحسكة جالياً ، فثار الشارع ضد المستعمرين وفّر القضاة وبعض عساكر الدرك إلى موقع يقال له (الغرة) في جبل عبد العزيز إلى الغرب من مدينة الحسكة بأربعين كيلو متراً والتجؤوا إلى حمى الله وحمى المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله - أخو

وضحة - حيث كان نازلاً بما لا يقل عن سبعمئة بيت شعر ، قومه البكارة - إخوان ردة - . كان انتجاعه إلى موقع الغرة لغايتين : الأولى رعي المواشي وهذه الغاية الظاهرة .

الثانية : اعتصامه بالجبل لمناعته واتخاذ قمة الغرة منطلقاً لخيول البكارة عندما يدعو داعي الوطن .

وهذا الذي حدث فقد أسال المغفور له الشيخ راغب رحمه الله جبل عبد العزيز على المستعمرين الفرنسيين فرساناً كسيل العرم بثورة ❀ لا تبقي ولا تذر لواحاً للبشر ❀ أو كما قيل :

وشباناً يرون الحرب مجداً وشيئاً في الحروب مجربينا
شارع الحسكة لم تكن ثورته قد هدأت ونجدة البكارة دخلت المعركة بقيادة الزعيم الوطني والركن القومي الشيخ راغب البشير ، بينما أبقى القضاء والدرك الذين التجؤوا إليه في بيته وأبقى عدة رجال شجعان لحمايتهم والمحافظة عليهم .

أما هو وفرسانه الخمسمئة خيال فقد اقتحم مدينه الحسكة ونصر ثورة الشارع الجزائري وبعد مجابهات حامية مع القوات الفرنسية تلك القوات التي اكتشفت أن خطوط اتصالاتها السلكية قد قطعت ، وموجات اتصالاتها اللاسلكية أكدت لها أن لا سبيل لنجدتهم لأن كمائن عشائر البكارة سيطروا على الطرق ما بين دير الزور والحسكة وباقي جهات الحسكة .

اندحرت قوات المستعمر منجخرة في ثكناتها الحصينة محتفظة ببعض الأسلحة التي استطاعوا نقلها ومخلفين أكثر الأسلحة مع كميات هائلة من الذخائر جاءت غنائم للشيخ راغب رحمه الله وفرسانه أحرار العرب .

احتل مدينة الحسكة وتوجه إلى سراي المحافظة فأنزل العلم الفرنسي بيده ورفع ونصب العلم السوري بيده بعد أن قبله ثلاث مرات ووسط حذاء ثوار البكارة وأناشيدهم وإطلاق الأعيمة النارية علامة الابتهاج بالنصر ورفع العلم

والكلام ما زال للسيد / برهان الجندي في مجلته العمران / .

سمع أحرار سورية وكبار الوطنيين السياسيين بدمشق بهذه المواقف البطولية الوطنية لقبيلة البغارة وعلى رأسهم ثائرهم الرمز المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله .

فتوجه وفد وزاري وطني برئاسة المغفور له المرحوم « سعد الله بيك الجابري » إلى محافظة الحسكة للالتقاء بالثوار وتهنئتهم .

فاستقبلهم المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله بخمسئة فارس خيال خارج مدينة الحسكة مسافة أربعين كيلو متراً باتجاه الجنوب حيث تقع قرية (طابان) المهد الأول في الجزيرة لآل ملحم شيوخ قبيلة الجبور ، وراح فرسان البغارة يهزجون ويهتفون بالأناشيد والشعارات الوطنية الحماسية .

وقد عقدوا الأعلام السورية بنادقهم .

ألقى سعد الله الجابري رحمه الله فيهم خطبة تاريخية شكرهم فيها لحسن استقبالهم وعلو معنوياتهم الثورية الوطنية ، وراح يشاركهم بالتوجيه الوطني حيث قال لهم عبارته العربية الخالدة :

« يا أولادي ، وفروا طلقات بنادقكم ليوم ينتظركم ، يوم فلسطين » .

قد يدرك المفكر الثاقب الفكر ماذا كان يعني بتلك العبارة التي قالها للبغارة وحدهم ولم يقلها لأبناء بقية القبائل التي زارها ؟

بغد أن سمع بأذنيه . وشاهد بعينه ، ولمس بإحساسه - سعد الله بيك الجابري - رحمه الله ، شجاعة وإخلاص وثبات ووطنية أبناء قبيلة البغارة أحفاد الإمام « محمد الباقر » إخوان ردة ، تولد في ذهنه اعتقاد وفي دمه شعور وفي قلبه إيمان أن هؤلاء الأبطال هو خير من يؤمل بهم أن يؤدوا الواجب القومي العربي ، إذا ما قيض لهم أن يدخلوا حرب فلسطين .

كفى بالمغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير وبقبيلته أبناء البغارة شرفاً

وفخاراً فازوا به دون سواهم أن يكونوا كما أمل بهم دائماً عند (حسن الظن) .

ولكن رغم رفرقة العلم السوري فوق الأرض السورية ، بقي في الأفاعي رمق من حياة ، وبقي لأبناء الأفاعي ما يملقون به لدى البقية الباقية من المستعمرين الفرنسيين ، فقد طلب الممثل للمندوب السامي ببيروت ، في مدينة دير الزور ، اللقاء مع الشيخ راغب رحمه الله ليجلسوا جلسة يحلوا آخر ما هم على خلاف فيه بطرق سلمية منطقية بعيداً عن السلاح والثورات .

الحقيقة التي عرف واستشهد بها المغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله ، تتمثل بصفتين هما من أشهر وأجل صفاته :

أولهما : أنه أبعد ما تكون روحه وأشد كرهاً للشر وإراقة الدماء ، فقد عرف أيضاً أنه فارس من فرسان العقل بقدر ما هو فارس الخيل والسلاح .

وثانيهما : أنه رجل يؤمن أن حب الوطن من الإيمان فمن تهاون بشيء من حقه القومي أو ذرة تراب من وطنه فهو ليس بمسلم وهذا ما دعاه لأن يشهر أسلحته بوجوده الأفاعي وأبناء الأفاعي ، لا ليقال إنه حارب ، ولا ليقال إنه شجاع ، ولا ليقال إنه فعل كما فعل باقي الشيوخ بسورية ، لا ، ليس هو بحاجة لأي قول مما سيقال .

إن من هو حفيد (حيدر الكرار) عليه السلام لا يحتاج لمن يشهد ببطولته ، وإن من يعرف ما قاله جده (الحسين بن علي) عليهما السلام بموقف كربلاء الطاهرة ، حقاً لا يخضع لفرنسي مستعمر ولا يقي دمه من أن يبذل قرباناً وفداء لحماية أدق ذرة تراب في وطنه كفى أنه المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله ، وقومه يعرفونه .

وكفاه فخراً على فخر أنه سليل من قال فيه الكميت بن زيد الأسدي رضي الله عنه :

رماها بجيش يملأ الأرض فوقه رواق من النصر الإلهي مضروب

نهار سيوفٍ في دجى ليلٍ عثيرٍ
عليّ أمير المؤمنين زعيمه
ليكره طعم الموت والموت طالب
يرى أن طول الحرب والبؤس راحة
وقد غصت الأرضُ الفضاءُ بخيله
أرى لك مجدداً ليس يجلب حمده
على مثل هذا الأساس :

ذهب المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير للاجتماع بالمثل الفرنسي
في دير الزور

ولكن متى كان للمستعمر شرفٌ يحافظ عليه ويعتز به ؟ كيف ؟ أوليس هو
أفعى ؟ ولا أريد أن أطيل في حديثي عن المستعمرين وتاريخهم أسود يذكره
كل شعب مُستعمر وكل ثائر وطني .

لم تكن الدعوة لاجتماع تفاوضي كما زعم المندوب الفرنسي الكذاب ،
بل شراكاً اصطاد به المغفور له المرحوم الشيخ راغب فألقي القبض عليه .
أخي القارىء :

لا تتساءلْ وتقول : ألم يكن المغفور له المرحوم الشيخ راغب ذكياً فطناً
فكيف خدع ؟

فالصقر يصاد بالشراك .

إلا أنه يظل صقراً إذا حلق في سمائه الحرة ، أو وقع في شراك أعداء
الأرض والسماء .

بعد اعتقاله بدير الزور نفي ومعه الزعيم العسكري القبائلي الوطني الشيخ
المرحوم رمضان الشلاش شيخ عشيرة البوسرايا إلى مدينة « سلمية » ، كمنفي
ومعتقل ، « وبقي هناك ما يقارب العام »

المغفور له المرحوم الشيخ راغب بمنفاه في سلمية :

أقول : إن سلطة الاحتلال والاستعمار الفرنسي بسورية وفي أواخر أيام وجودها ، أي وهي تحتضر ألحقت شخصيات سورية بالنفي مع شخصيات قد سبقتها .

الحق أقول : إن الشعب العربي يشتهر أبناؤه بشكل عام بالبسالة والشجاعة والجود والكرم والوطنية والكفاح والنضال ، إنه شعب عربي ، وفيه كل الميزات العربية الكريمة الإنسانية الحميدة .

ولكن إلى حد عقد الخمسينات من القرن العشرين كان الشعب العربي السوري كغيره من باقي شعوب الوطن العربي مبتلى بشيء من داء « الجهل » الذي أورثه له وباء الاستعمار العثماني إذ ران عليه ، وكلكل طيلة أربعة قرون .

قليل من أبنائه من كان يميز بين الرجل الوطني وبين الخائن ، وقليل من أبنائه من يفرق بين ابن الشعب والوطن ، وبين من يتأمر على شرف الشعب وسلامة الوطن .

وبالمئة تسعون من أبناء سورية كانوا يعتقدون بأن كل من كان يسجن ، أو ينفي بعهد الاستعمار الفرنسي هو ثائر ومناضل عربي سوري ، وأنه وطني حر وشريف .

لا ، لا والله .

العديد من الذين صاروا شيوخاً وقادة بعهد الاستعمار هم صنائع الاستعمار نفسه خلقهم أثناء وجوده ، وفرضهم على الشعب بقوته الحديدية ، وجندهم عملاء لنفسه ، ولخدمته ، ولتحقيق مآربه الاستعمارية ، ظناً منه أن سيبقى في سورية إلى الأبد ، وهؤلاء هم أبرز أفراد الطابور الخامس .

وبعض هؤلاء نفوا وسجنوا ، وانخدع الشعب بهم أنهم وطنيون ، كما

انخدعَ بهم ضباط الاستخبارات الفرنسية ؛ أولئك الضباط الذين جندوهم وفاتهم :

« أن من يخن شعبه ووطنه ، كيف يخلص لشعب ووطن غربيين ؟ » .
نعم إن بعض الذين سجنهم أو نفاهم المستعمر ، كانوا مستلمين إدارات فسرَقوا أموالها ، وبعضهم تلقوا من فرنسا أسلحة وأموالاً ، فتاجروا بالأسلحة ، واشتروا بالأموال نساء وعقارات ، وتقهقروا أمام القوى الشعبية الوطنية السورية ، ولم يستطيعوا المجابهة ، أو الصمود ، فكان عقابهم من أولياء أمورهم السجن والنفي ، وبعض منهم اتصل بالألمان زعيمة دول (المحور) المعادي لدول التحالف الذي أكبر أجزائه دول (سايكس بيكو) . فكان جزاؤهم جزاء أمثالهم .

لكن المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير هو الثائر العربي السوري الشريف والوطني النزيه :

- لم يعترف بمعاهدة سايكس بيكو التي أعطت فرنسا حق احتلالها للبنان ولسورية . ولم يكن قبل دخولهم هناك ما يسمى بدولة سورية ولبنان ، بل لبنان كان محافظة سورية ، ورفض المغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله الاعتراف بعزل لبنان وخلق دويلة مستقلة عن الوطن الأم .
رفض منذ البداية .

- رفض الاعتراف بدويلات التجزئة التي خلقتها السلطة الفرنسية منذ البداية .

- رفض أن يمد يده للتعامل حتى لأعداء فرنسا التي احتلت وطنه سورية واستعمرته .

- رفض أن يدنس يده الطاهرة الشريفة الناصعة البيضاء بدراهم المستعمر ، التي لم يقدمها له أو لغيره إلا لقتل أبناء شعبه السوري . كيف ويده هاشمية ؟

- رفض أن يتلقى السلاح ممن لا يعرفون شرف السلاح - الفرنسيون -

ولم يسلحوا به غيره إلا ليوجهوه إلى صدور الأحرار من أبناء الوطن .
 - رفض أن يمد لهم المهادنة أو المسالمة ؛ إذ لم يكن يعترف لهم بأي
 وجود على تراب وطنه السوري ، أو تحت سمائه الظليلة .
 ختاماً لكل هذه الصفات الحميدة التي يشهد بها كل الوطنيين الشرفاء
 والثوار الأحرار الأمناء يشهدون بها للمغفور له المرحوم الشيخ راغب
 البشير . ليس لدي ما أضيفه إلا أن أقول :
 لقد عاش المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير شريفاً ، ومات
 شريفاً ، وهذه صفة كل أبناء آل بيت النبوة الأطهار الأبرار الأجيال عليهم
 السلام .

ولكل ذلك عمدت سلطة الاستعمار الفرنسي لنفيه إلى سلمية ونفي معه
 الزعيم رمضان الشلاش رحمه الله فبقِيَ المغفور له الشيخ راغب معتقلاً في
 سلمية طيلة تسعة أشهر ، ومن ثم عاد إلى عاصمة قبيلة البكارة (قرية
 محميصة) بدير الزور على شاطئ نهره الخالد نهر الفرات ، أو كما
 أسميه : وادي السباع ، وادي الخير والعز والبأس والإباء .

طائرات المستعمر تقصف الزعيم الثائر بقنابلها

لقد فات علينا في صفحات ماضية أن نذكر هذا الموقف الثوري الوطني
 للزعيم العربي والركن القومي الشيخ راغب البشير رحمه الله .
 فأثناء مشاركته بثورة عام ١٩٤٥م في مدينته دير الزور ، وسبق أن ذكرنا
 مصادمته مع القوة العسكرية الفرنسية التي كمنّت له على مدخل محيط مدينة دير
 الزور ، حيث تبادل هو ورجاله معهم إطلاق النار فأزاحهم من طريقه ودخل
 قريته (محميصة) .

فقد تكررت عليه هجومات الفرنسيين ، وخاصة بعد مشاركته بثورة مدينة
 الحسكة واحتلاله لها ورفع العلم السوري ، وبينما كان متوجهاً مع فرسانه إلى
 مدينته دير الزور تفاجأ بثلاثة طائرات حربية تنقض عليه وعلى قواته فتصلبهم

بقنابلها ، ولكن سليل آل بيت النبوة صمد لها مع فرسانه الأشاوس أحفاد الإمام (محمد الباقر) ، فبادلوا الطائرات برصاص بنادقهم التقليدية وهزموهن حيث لذن بالفرار . جرت هذه المعركة في موقع لا يزال يعرف بنفس الاسم (السبعة) كيلومتر ، يقع شمال مدينة دير الزور بسبعة كيلو مترات فقط ، وهو الآن منطقة صناعية مزدهرة بالعمل والعمال والإنتاج، وهذه المعامل هي : معمل الغزل، معمل السكر، معمل الأعمدة الخرسانية، مؤسسة الأعلاف، إدارة التدريب المهني، فرع الإسكان العسكري، استصلاح الأراضي (شركة الرصافة)، شبكة التحويل الكهربائية .

رحم الله راغباً .
 الزعيم الذي نعه سلاح الشرف والتحرير والاستقلال .
 رحم الله الشيخ راغباً .
 الشيخ الذي نعتة الوطنية ، والثوار الأحرار ، والمجاهدون الصادقون .
 رحم الله الشيخ راغباً .
 الركن القومي الذي أحب وطنه فعاش على ترابه حتى غيب فيه جسداً ،
 وبقي حياً .
 في فهرس الخالدين .
 في تاريخ النبلاء .
 في تقويم الأبطال الأحرار .
 في مجالس الأوفياء الذين لا يغفلون ذكر الصادقين ، ولا يتنكرون لتاريخ
 المخلصين .
 وخير ما أعزى به نفسي ، وشعبي السوري وأبناء وطني العرب بفقدهم
 زعماءهم المخلصين الشرفاء المغفور لهم الشيخ راغب البشير وأمثالهم ، هو
 قول الشاعر محمد مهدي الجواهري ؛ إذ يقول :

تجشمت المهالك في عسوف	تجشمه سواك فما استفادا
طريق الخالدين فمن تحامى	مصائرهم تحاماه وحادا
كثير الرعب بالأشلاء غطت	مغاورة الجماجم والوهادا
جماجم رائدي شرف وحق	تهاووا في مجاهله ارتيادا
وأشباح الضحايا في طواه	على السارين تحتشد احتشادا
وفوق طروسه خُطت سطور	دمُ الأحرار كان لها مدادا
شققت فجاجة لم تخش تيهها	ومذبذبة ، وليلاً ، وانفرادا
لأنك حامل مالا يوازي	بقوته : العقيدة والفؤادا

[محمد مهدي الجواهري] .



من اليمين : الشيخ راغب البشير - الرئيس أمين الحافظ
حميد العبد الكريم - دهام الهادي - عوينان المدلول



منظر لقصر المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير
رحمه الله في قريته محميصة - الكسرة - محافظة دير الزور



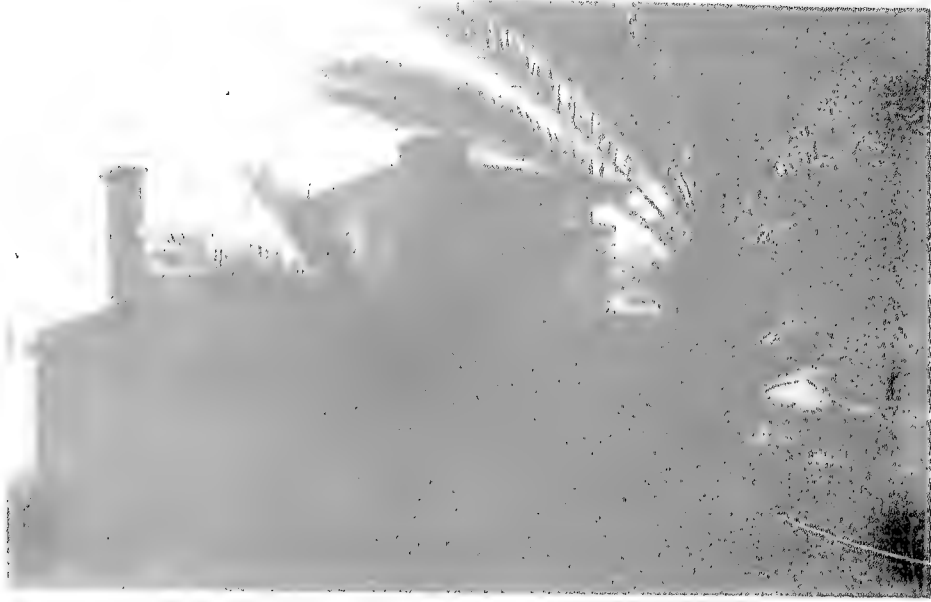
صدر المضافة (أوجاق) مكان النار التي تجهز فيه القهوة
العربية الدائمة الوجود . انظر دلال القهوة الشمينية العريقة (ككة مزعل) ، ثم نجر
القهوة وزند المحماس يبدو ظاهراً لأعلى :

تلك المكارم حزناتها مقارعة إذا الكرام على أمثالها اقترعوا
فنحر الكوم عبطاً في منازلنا للنازلين إذا ما استطعموا شبعوا
[الزبرقان بن بدر]



منظر لبعض نباتات الزهور الغربية الجميلة مزروعة في حدائق
مضافة الشيخ نواف بمحيمدة .

الصورتان : (أ ، ب) للقصر - قلعة البكارة في محميمة ، قصر راغب
البشير رحمه الله .



« تشرف مجدداً من أبيه وجدته وقد ورثا ببيان مجد تشيدا »
الصورة (أ) التقطت للقصر عن بعد ففيه كان يعيش هذا الزعيم المغفور له
المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله ، ومنه ومن ديوانه كان يدفع بالنضال
البكاري لكل رقعة بوطنه سورية .

القصر يعيش اليوم فيه (سيف عربي) يحافظ عليه بناءً ، تراثاً ، تاريخاً ،
أمجاداً ، هذا السيف الأمين هو شيخ مشايخ قبيلة البكارة نواف بن المغفور له
المرحوم الشيخ راغب البشير .

رحم الله الشيخ راغباً . وحفظ الشيخ نوافاً . وأدام الأمجاد التي أورثها
راغب ، ويحافظ عليها نواف .



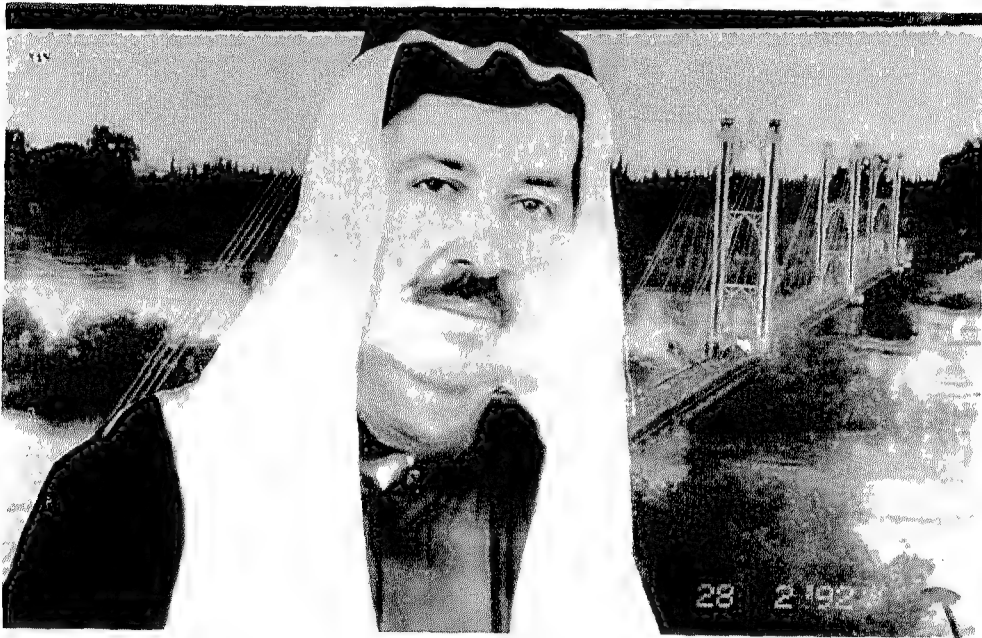
هذا المكان يقع على خط الكسرة الداهب من دير الزور للركة .

يقع غرب قرية محميذة بعدة كيلو مترات ، أقام المستعمرون الفرنسيون فيه حاجزاً عسكرياً ونصبوا كميناً قوامه مئة عسكري بغية إلقاءهم القبض على الزعيم العربي المغفور له المرحوم الشيخ راغب ، وقد علمت استخباراتهم بنبأ عودته من زيارة الملك عبد الله بن الحسين بالأردن .

لكنه قاومهم هو ورجاله وتبادلوا إطلاق النار فترة غير قصيرة هزم العساكر وأزاح حاجزهم واستمر في طريقه حيث معقل أحرار بني هاشم محميذة

يا أرض ، يا ديرة ، يا فرات ، افتحوا صفحات مذكراتكم ليزاد أبناء الجيل معرفة بالذين ﴿ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ﴾ صدق الله العظيم .

﴿ ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً ﴾ [القصص الآية : ١٤] .



الشيخ نواف الراغب البشير
شيخ مشايخ قبيلة البكَارَة الكُبرى

مطالب عامة في مجلس الشعب قدمت باسم الشيخ نواف الراغب

١ - مهام الشيخ نواف كعضو مجلس الشعب السوري بدمشق بدورته (١٩٩٠ - ١٩٩٤) كانت :

آ - عضو اتحاد البرلمانيين العرب .

ب - عضو باللجنة البرلمانية السورية القبرصية .

ج - عضو باللجنة البرلمانية السورية القبرصية .

د - عضوة لجنة مقرر بلجنة الزراعة .

ومن مطالباته في مجلس الشعب من أجل أبناء محافظته دير الزور :

آ - إنشاء جامعة بدير الزور .

ب - مطالبة باستصلاح الأراضي بالمحافظة .

ج - رفع أسعار المحاصيل الزراعية .

د - رفع أجور الموظفين والعمال .

ق - توزيع مزارع الدولة على الفلاحين بمنطقة بير الهشم في الرقة .

م - موضوع مياه الشرب بدير الزور .

ن - معهد نفطي بالمحافظة لإعداد وتخريج كوادر مختصة بهذه الصناعة النفطية .

هـ - إنشاء خط حديدي يربط دير الزور بدمشق مباشرة عن طريق تدمير عبر البادية .

خ - تحديث القطاع البنكي العام هيكلاً ومضموناً في فروع المحافظات والمركز .

ف - السماح بإنشاء بنوك قطاع خاص .

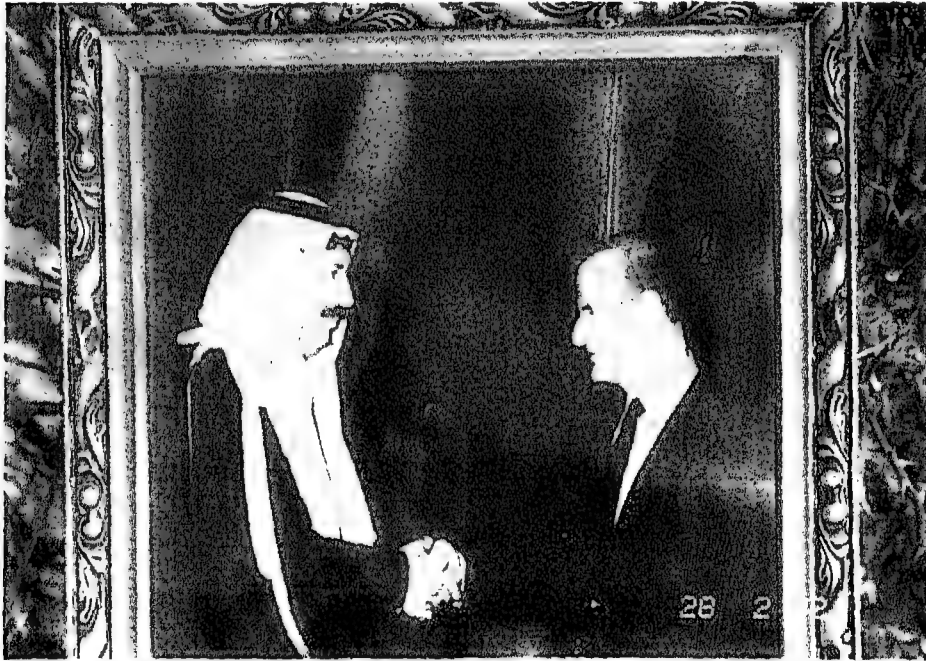
ق - المطالبة والسماح بإنشاء (بورصة) سوق الأوراق المالية .

كما طالب باستقرار التجمع السكاني بالبادية والسماح لهم بالزراعة وإعطاءهم حق التملك وتخصيم مناطقهم من كهرباء وماء وطرق ومدارس ومستوصفات .

كما طالب الطلاب الذين يدرسون بجامعة خارج القطر بعدم دفع رسوم الخروج والمغادرة .

* طموحاته : الأخذ بأفكار ومبادئ التقدم الحضاري المعاصر فكراً وعلمياً وعملياً مما يجسد لهذه القبيلة معالم الحداثة والرقى بها ذاتياً إلى مصاف كل ما تطمح إليه أمة القلم والعلم والاختراع اللواتي بهن يرتفع الوطن وتتقدم الأمة ولا يفيد الاعتزاز بتراث الماضي هذا التراث حجر إلهاء للأمة التي لا يزال الأعداء يصفونها بالتخلف وطالما نحن نعيش بدولة دستورية يتواجد بها كل مقومات الحضارة .

فدتك شيوخ الأرض من طارق الردى
فما أنت إلا خير من وسم الثرى
وأحلم ذي بردٍ لدى عقد حبوة
ولا فخر عندي في وجوه مضيئة
وأروع يهوي الحمد في الجود كله
كأن مديحي فيك عقد مليحة
إذا كان مدح المرء فوق محله
ألا أنني يا معدن الفضل لا أرى
فلا عقم الدهر الكثير رجاله
[أنور عبد الحميد العسكر السباهي العاني]



حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية العربية السورية الفريق الركن
الطيار الفريق المناضل حافظ الأسد يصافح الشيخ نواف الراغب .



الشيخ نواف راغب البشير . الشيخ الأعلى لشيخ قبيلة البكارة الحسينية
الهاشمية العربية وشيخ مشايخ البكارة

إنه الثاني من اليمين جالس في مجلس الشعب السوري (البرلمان) ، بدمشق
يرتدي ملابس البدوية ممثلاً لوالده المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله

الذي جلس بنفس هذا المقعد منذ عام ١٩٤٣ - ١٩٦١ م بكل الدورات البرلمانية يمثل به صدقه ، بإخلاصه ، بوطنيته الصادقة .

إن وجود شيخ مشايخ قبيلة البكارة تحت قبة مجلس الشعب أعني به الشيخ (نواف). كممثل لقبيلته البكارة قبيلة الدوحة الهاشمية، ما هو إلا تمثيل للشعب العربي بكل أمانيه وطموحاته وتطلعاته الحاضرة والمستقبلية .

- بتوحيد كلمة الأمة العربية .

- وجمع شملها .

- وتوحيد صفوفها وقواها .

- ورفع الحواجز ، السياسية ، النفسية ، الجغرافية المصطنعة .

بهذه المثل يمثل شيخ مشايخ البكارة قبيلته ضمن مجلس الشعب تماماً كما يمثل الذهن اليقظ والنظرة الثاقبة، والرأي الحر المستقل، والضمير الحي، والعبقريّة التي عرفها الناس به حتى باتت مفخرة من مفاخر الأمة العربية .

يا ذا المعالي الغرّ والبعض محسب	دليل على كلّ فما في الكلّ متحسوب .
ظننت مديحي في سواك هجاءة	وخلت مديحي أنه فيك تشبيب
وقال له الرحمن ما قاله يوسف	عداك بما قدمت لوم وتثريب
	[المتنبي]



يبدو في هذه الصورة الشيخ نواف البشير عضو مجلس الشعب العربي السوري في دورة اتحاد البرلمان العربي المنعقدة في ليبيا في عام ١٩٩٢ ويبدو في الصورة مرتدياً اللباس المدني خلف رئيس مجلس الشعب السوري الأستاذ عبد القادر قدورة. وهذه الصورة في قصر المؤتمرات في ليبيا عندما فاز الوفد السوري برئاسة الاتحاد البرلماني العربي عام ١٩٩٢ برئاسة الأستاذ عبد القادر قدورة، وكان الشيخ نواف البشير عضواً في الاتحاد البرلماني العربي .

لماذا الشيخ نواف بالذات ؟

لماذا الشيخ نواف راغب البشير بالذات، من دون كل شيوخ عشائر البگارة ؟
هذا السؤال يلقيه شيوخ القبائل البدوية بالجزيرة، بالفرات، بالشامية، بالبادية بل
كل شيوخ قبائل سورية ؟

بداية هذا البحث : يتلخص في جواب شيوخ قبائل عرب سورية أنفسهم :
لأنه عاقل ، ذو عقل راجح . ورأي سديد . ويمتلك الشجاعة في قوله كلمة
الحق ، بعيد عن كلام الميل والهوى حتى لو كانت الخلافات بين قبيلة البگارة
وقبيلة أخرى فإن القبيلة الأخرى تشترط أن يكون أول المحكمين الشيخ نواف
الراغب البشير .

حتى خصومه لهم ثقة مطلقة بصدق وبنزاهة ضميره وأحكامه ، وبخاصة
توحيد الرأي والكلمة وجمعه اليد والصف .

ومن طرائفه الخالدة عنه كأقوال مأثورة تعجز عن أن تتمخض عنها عقول
المفكرين ، وألسنة الخطباء ، وأقلام الكتاب .

ذكر لي أن عشيرتين حدث بينهما خلاف ونزاع بخصوص أراضي لهما
مشتركة الحدود ، وقبل شيوخ العشيرتين بمجلس تحكيم ، اشترك فيه شيوخ

عدة قبائل : عكيدات ، جبور ، فدعان ، مشاهدة إلخ ، وطبعاً كان الشيخ نواف الراغب البشير بينهم ممثلاً لقبيلة البكارة .

أثناء المجلس طلب المحكمون من شيوخ الطرفين أن يتحدث كل واحد بوجهة نظره ، كما اتفق الشيوخ المحكمون على أن ينطق (الشيخ نواف) باسمهم ، ويستعين برأي من شاء منهم إذا أعجزه الأمر ، سيما وأن شعارهم قوله تعالى : ﴿ وشاورهم في الأمر ﴾ [آل عمران الآية ١٥٩] .

الشيخ نواف : اشترط على الطرفين .

١ - قول الحقيقة لأن الأمر خطر ومصيري ، والحقيقة وحدها تقر العدل والإخاء والصلح المشرف .

٢ - احترام المجلس ومن فيه وتنزيهه عن ألفاظ التحدي والتهديد والوعيد والتعهد بقبول حكم المحكمين علناً .

وقع الاختيار على الشيخ فلان لأن يتحدث وهو أحد شيوخ العشيرتين المتنازعتين ، وأول افتتاحه بالحديث قال :

يا طويل العمر ، يا شيخ نواف هذا أنا بين يديك وذاك هو (خصمي) فلان أمأمك وأمأم الحاضرين .

فرفع الشيخ نواف يده وقال بهدوء : عندك ، أرجو أن تسكت !

ذاك ليس خصمك ، خصمك أنت وهو (إسرائيل) خصمك وخصمنا وخصم ديننا وعروبتنا .

أما ذاك ، وأشار بيده نحو الطرف الثاني ، هو أخوك بالدين بالقومية لعربية بالدم بالوطن .

هندما قال (إسرائيل) ، أخذ كل من في المجلس يصفق له ويصيح :

يسلم إثمك أبو أسعد ، تعيش أبو أسعد ، من خلف ما مات يا أبو أسعد

(وأبو أسعد) لقب الشيخ نواف. وللعلم الشيخ نواف هو أصغر سنّاً من كل
الشيوخ المحكمين الموجودين بذلك المجلس .

وثب الشيخ الذي ينتظر أي الطرف الثاني وقبّل رأس الشيخ نواف أمام
الحضور ، ثم انعطف على الشيخ الطرف الأول يقبّل رأسه وهو يقول له نعم أنا
أخوك وإسرائيل خصمي وخصمك ، وخصمنا الجميع .

ولإكراماً لحكمة الشيخ نواف ، بل لشخصه وإكراماً لكل شيوخنا وإخواننا
الحضور فإني متنازل لك عن الحد الذي أطالب به وقم الآن وارسم الحد بيدك
ويا حبذا لو أنك تحدده عند عتبة باب مضافتي ، هذا وعد رجال أمام كل
إخواننا السامعين ، ولا حديث آخر لدي أسأل عنه أو أجيب عليه. وفصل
التحكيم .

وعادت الفرحة ، ونهض بوسط المجلس كل فرد من أبناء العشيرتين
يصافح أخاه وابن عمه من العشيرة الثانية .

ودارت القهوة العربية من جديد .

وبعد عشاء حفل التكريم غادر الشيوخ المحكمون بعد أن أضاف
الشيخ نواف بادرة أكبر وأعظم وهذا ما جعل الناس تسميه (شيخ شيوخ
الفرات) ، وهي :

« ضربة معلم » كما يقال :

نعم لتوثيق المصالحة ولعدم إضاعة جهود الشيوخ المحكمين الزوار ،
لا بد من رسم الحد بين الطرفين وليكن فيه مقبرة إبليس وتحطيم (حجرة هابيل
وقابيل) وفي الوقت نفسه وهذا ما يدل على فطنته ، واستقلاليته ، فقد عز عليه
أن يترك ذيل إبليس يتذبذب على الحد بين أراضي الطرفين ، فماذا فعل ؟ أمر
الرجل الذي يجلس خلف دلال القهوة على موقد النار (القهوجي) أن يأخذ
معه صباحاً رجلين شاهدين وحبالاً ، ويضعان الحد بين الأرضين .

لماذا لم يعترض أي شيخ من المحكمين ؟ لماذا لم يقل أيّ منهم على سبيل المثال : لماذا القهوجي ؟ أو أن القهوجي ما علمه برسم الحدود ؟... إلخ .

أو يحاول أحدهم أن يعين أحد وجهاء عشيرته ، الخبراء بالقياسات ، وبرسم الحدود ؟ السبب ، لأن الشيخ نوافاً عرف أن المسألة تمت وانتهى حلها منذ هذه الجلسة ، وسبب آخر فقد أدرك بحسه الخارق أن الناس سيسألون الطرفين المتصالحين : من أصلحكما ؟ ومن وضع الحد بينكما ؟ .

المثال : لماذا القهوجي ؟ أو أن القهوجي ما علمه برسم الحدود ؟ ... إلخ ، أو يحاول أحدهم أن يعين أحد وجهاء عشيرته ، الذين لديهم خبرة بالقياسات وبرسم الحدود ؟

طبعاً لم يحدث أي اعتراض لأن الأمر انتزع من أيديهم مسبقاً منذ أن اتفقوا وفوضوا الشيخ نوافاً أن يمثلهم كناطق بأسمائهم في هذا المجلس التحكيمي ، فلم يعد لهم أي اعتراض على من يعينه لرسم الحد أكان قهوجي قهوة ، أو طبّاخ طعام ، أو من يغسل ويدفن موتى العشيرة من الملالي والأسياء .

والسبب الثالث وهو الأهم :

حيث سطعت فيه فطنته ، وبرز حدسه الثاقب الخارق ، وهو من يتوقع الأمور قبل وقوعها فيضع النقاط على الحروف ، وهو أنه يعرف أن الناس سوف يسألون أحد المتصالحين وربما كليهما ؟ كيف تمت المصالحة ؟ نجح بها شيخ قبيلة البگارة نواف الراغب البشير ، والحد رسمه القهوجي الذي يعمل بمضافة الشيخ فلان وخول بأن يصطحب معه رجلين يحملان معه الحبل ، فذهب الشيخ نواف بالمكرمة وحده كما ذهب قبله جده محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم عندما أكرمه الله بأن رفع الحجر الأسعد بيده ووضعه ببناء الكعبة ولم يكن لشيخ قريش من فضل

إلا أنهم رفعوه له بالعباءة التي اقترح عليهم أن يأخذ كل شيخ بطرف من العباءة ويرفعوا له الحجر الذي كرمه الله برفعه مثلما كرمه عز وجل بأن كان السبب بإخماد فتنة قريش .

نواف شيخ عفيف

الرجال لها نظرات صائبة بالرجال منذ يفأعتها .

حدثني من لا أتهم من شيوخ عشائر البكارة أن لماذا وقع اختياركم على نواف حصراً من دون إخوته لتولوه شنيخة قبيلة البكارة الكبرى هل هي وصية من أبيه المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير ؟ أم هي قناعتكم العامة ، والمرحوم راغب خلف عشرة أولاد وفي كل منهم خير ؟

بالنسبة للمغفور له المرحوم الشيخ راغب لم يوصي ، لأنه رحمه الله قبل أن يشيخ وأثناء مشيخته وإلى أن ناداه الرفيق الأعلى عز وجل ، لأنه لا يوجد أي بگاري يعي أنه رحمه الله عمل ضد رغبة القبيلة ، بل ترك الأمر لأهله أبناء القبيلة بأنفسهم ينتقون ويختارون من يجدونه الأصلح .

فالقبيلة التي لمست بالشيخ نواف أموراً مشرفة كثيرة هي التي قررت إختياره وتنصيبه وبفرحة من كل شيوخ القبائل بالفرات والجزيرة حيث عمتهم الفرحة باختيار القبيلة له ، ولأن أبرز صفاته المشرفة هي أنه شاب عفيف ، شيخ عفيف فإن الله يضع به كل خير لنفسه ، لأهله لقبيلته ، وللناس أجمعين .

وقلت لكم إن والده لم يعينه ، إنما أستطيع أن أؤكد لكم أن المغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله ، « كان صقاراً » وكان يتوسم بشخص نواف النذرة وبعينه الحمرة وأن له في مستقبله القريب شأناً عظيماً ، فكان يعول عليه بمستقبل القبيلة ، ونحن كبگاره ، عندما نزور مضافة المغفور له المرحوم الشيخ راغب لتشرف ونستأنس بمجالسته والتحدث إليه والافتداء بأقواله وآرائه .

كان يدهشنا شدة إعجابه بنواف حصراً والتنبؤ له بمستقبل مشرف ، ونحن نعرف أن المرحوم الشيخ راغباً ذكي عبقرى صقار ونظرتة لا تخطئ ولا تخيب ، ولهذا نستطيع أن نؤكد لك أن المغفور له الشيخ المرحوم راغب شاركنا وهو راحل عنا بالاختيار وانتخاب (نواف) شيخاً لشيخ قبيلة البكارة . والبكارة فخورون بأن لهم شيخاً عفيفاً .

ونحن نعني بعفة شيخنا ثلاث صفات :

١- إنه شيخ عفيف المجارم : فليس هو من الشيوخ الذين يحتضنون الراقصات والمغنيات ، والذين باع أكثرهم أملاكه في سبيل تحقيق رغبات نفسه بالهوى ، فإذا جاءه زواره ، قيل لهم إنه في خرابيش الغجريات .

إنه شيخ عفيف النفس : فليس هو الشيخ الأناني الذي ينظر إلى أبناء قبيلته بتعالٍ وبنظرات استكبار واستصغار ، وإنما كثيراً ما يصرح بصدق وبتواضع بأنه قبل أن يعتبر نفسه شيخاً لقبيلة البكارة الكبرى فإنه يعتبر نفسه خادماً وأخاً أصغر لأي بكاري كبر أم صغر .

٢- عفيف الشرائع : فإنه ليس من الشيوخ الذين اعتادوا إحناء الرقاب لغير الله ، عفيف الشرائع لأن أياديه ما زالت كما كانت منذ ولادته بيضاء نظيفة لم يتلوث بأعطيات الملوك والأمراء أو بأموال أعداء الوطن والشعب والإسلام والعرب .

عفيف الشرائع لأنه ليس من الشيوخ الذين يفتنون الناس بأقوالهم ودسائسهم وفسادهم . إن شيخنا - والكلام لا يزال للمتحدث - أكبر وأعظم من أولئك فإنه يجمع ولا يفرق ، ويصلح ولا يفسد ، ويصلح ولا يخرب وفي أي لحظة جثته إما أن تجده في مضافته كالبدور في عليائه أو أنه على رأس أعماله الزراعية بين عماله وفلاحيه ، إنه قلعة قلاع قبيلة البكارة .

الشيخ نواف والحاكمون

يتبين للقراء الكرام أن الشيخ نواف راغب البشير ، أصغر شيخ قبيلة مسؤول سنّاً ، وهذه الحقيقة ، وطبعاً نعني صغر سنه بالنسبة لإخوانه شيوخ عشائر وقبائل سورية.

أصغر شيوخ القبائل بسورية وشهد له معارفه بأن فيه فلسفة وحكمة يعرف أين يضع قدمه قبل أن يرمي القدم الأخرى ، انتخب عضواً لمجلس الشعب السوري بدورة عام (١٩٩٠ - ١٩٩٤م) فتبين لزملائه ومواطنيه بأنه النائب الذي يُدلي برأيه ويقف عنده باحترام وعناد بثقة وإنه صورة صادقة ليتجاوز بذلك (موافج) أولئك الذين إذا جلسوا في مقهى وأرادوا أن يستروا أميتهم وجهلهم اشتروا مجلة أو جريدة وفتحوها ولكن يمسونها مقلوبة فيعجب بهم المارة والمشاهدون على أساس أنهم شيوخ قبائل ومثقفون وحقيقتهم ليس فيهم من يعرف كتابة حرف (أ) أو (ب) اللهم إلا مسك الجريدة بالمقلوب ، وإذا تحدث أحد النواب المثقفين من أبناء المدن فإن العضو العشائري لا يدر ولا يفهم ما يتحدث به زميله ، كل ما يستطيع أن يثبت به وجوده تحت قبة البرلمان هو أن يصفق لمن يخطب ويرفع يده صائحاً « موافج ، موافج » عليه تُتلى المقررات وعليه أن يوافق ليس إلا .

ولم يكن الشيخ نواف من هذا النمط ، إنه المفكر البقري الذي صعب على أصحاب الفكر والرأي أن يستغرقوه .

كانت له آراؤه المميزة ومطالبه الخاصة ووجهات نظره العملية التي أثبتت للآخرين أنه الرجل الذي لا يذوب ، وإنه يتمثل بآرائه وأفكاره التي أعجبت أناساً وأخافت آخرين .

رجلٌ وطني وامتداد مشرف لتاريخ والده النضالي التحرري الوطني
لسوري [مخلص لوطنه ولرئيسه سيادة رئيس الجمهورية العربية السورية السيد
الفريق حافظ الأسد أعزه الله] .

مخلصٌ لدولته بشكل عام ومحِبٌ ووفِيٌّ لشعبه عامة ولقبيلته البكارة بشكل
خاص .

فعاد لقيادة قبيلته بمحافظته دير الزور ولخدمة قبيلته مزاوياً أعماله
الخاصة ؛ كما عاد خالد بن الوليد رضي الله عنه من قيادة جيوش الفتح
الإسلامي بدمشق للمدينة عندما أسندت القيادة لأبي عبيدة بن الجراح ، راضياً
مرضياً بعد أن قام بواجبه وأداه ، ولشد ألمي وحزني عندما كنت أتجول بين
شيوخ ووجهاء البكارة وكل واحد منهم يشير إلى صورة الشيخ نواف المعلقة
بمضافته ويسألني :

لماذا ؟ ألا يصلح هذا أن يعود للمجلس مرة ثانية ؟ وكنت أرد عليهم .
بأنني أنا رجل مجرد كاتب ولكني مؤمن بربي وبدولتي وحكومتها أن كل
ما يتخذونه من مقررات وإجراءات ما هي إلا :

لخدمة الوطن ، أولاً .

والشعب ، ثانياً .

والأمة العربية ، ثالثاً .

والمواطن الشريف المخلص هو من يشد أزر الدولة سواء كان في المجلس
أو الوزارة أو المحافظة وإن شرفه الشخصي والوطني والعائلي يحتم عليه كل
ذلك أن يظل مخلصاً حتى وإن كان خارج المسؤولية .

كلنا نعيش على أرض واحدة اسمها سورية ، وكل مواطن عربي سوري
حيثما يقف أو يجلس على أي شبر من أرض وطنه هو مسؤول عن وطنه وعن
شعبه حيثما كان أو يكون .

ولكم للشيخ نواف أسوق أكبر مثل وأصدق دليل .

عندما دخل المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله ثورة عام ١٩٤٥ بدير الزور ضد المستعمر الفرنسي ، هل كلف من قبل أحد ؟ هل فرض عليه دخول معارك الحسكة وحمايته للقضاء والدرك السوريين ؟ نعم فرض هذا عليه شرفه العربي .

دفعه لخوض معارك التحرير حسه الوطني العربي الشريف ، استجاب لداعي الوطن استجابة ذاتية هاشمية .

وهذا ما جعل أحرار الوطن يعتزون به وبكفاحه في دمشقهم ، في حلبهم في فراتهم ، في جزيرتهم .

وهذا الشيخ نواف هو ابن ذاك الشيخ المجاهد المغفور له المرحوم راغب البشير رحمه الله .

وحتى داخل محافظته فإنه يؤدي واجبه الوطني ، لأنه الشيخ الذي له القدرة أن يشير بسبائته لإصلاح ما يستكره ، ويطالب بإلحاح وهو خارج جماعة التصفيق وظلال موافج .

لقد جالست هذا الشيخ الفاضل تحدثت معه كثيراً ، سمعت منطقته وآراءه فوجدته عاقلاً ، حليماً ، ذكياً ، بل صابراً .

فهو صدق وشجاعة (أبي ذر الغفاري) رضي الله عنه يرفض أن يتحدث بغير علم .

يرفض أن يقول بدون فهم .

يرفض أن يسمع الخطأ فيسكت عنه أو عليه أو أن يرضى به .

إنه الشيخ العجور ، ومع هذا فإن جرأته لصالح قيادته ودولته وشعبه ووطنه . له صداقات مع كل إخوانه المسؤولين سواء بالمحافظة أو خارجها ، ويكثر من

استقبالهم وتكريمهم بروح وسخاء بگاري هاشمي عربي ، ولكن فقط للأصدقاء الذين لا حاجة له عندهم ، أما من له عندهم حاجة أو مراجعة ، فإنه أبعد ما يكون عن التملق والمداينة أو الخضوع أو انغماس في مبادئهم الشخصية .

تطلعاته عالية وبعيدة وسمينة لا تضعف فيها ولا هزال ولا جبن ولا خور ، صفاته : الصدق ، الوفاء ، الكرامة ، عزة النفس والاعتزاز بالنفس والاعتماد على النفس والثقة بالنفس ، نصرة الحق ، نبذ الظلم ، الوفاء بالعهد ، الصدق بالوعد ، احترام الضيف وإكرامه ، المحافظة على الجار وخاصة عرضه . لكن هذه المثل أصبحت نادرة إلا عندما أبقى الله عز وجل من أهلها الطيبين .

قد يقوم أحد الأذكياء بتأليف حزب سياسي مؤلف من ثلاثين عضواً فصدقاُ إنهم يلفتون أنظار المسؤولين لأنفسهم ووجودهم وتكون لهم قيمة ذات أهمية أكثر من وجود ثلاث قبائل لا وجود لشيئها إلا كوجود أصنام ملابس النوفوتيه .

إن مجموعة من أبناء شيوخ العشائر تفلح في الحصول على ترخيص بإنشاء جريدة ناطقة باسمها ، متمشية مع السياسة المحلية للدولة تستطيع أن تخدم وتسمع صوتها وصوت من وراءها للرأي العام مروراً بالمسؤولين بالدولة ، وسوف تأتي بنتائج أصدق وأصح وأنجح من وسائل التملق لبعض من يخدعون مواطنيهم بأنهم يحققون لهم ما يريدون .

فأنا عربي وسورية بلدي وبلد آبائي وأجدادي وواثق بأن ما أقوله ليس هو إلا حباً بوطني وشعبي وولاء لحكومتنا ورئيسنا ، وإيماناً لهذا لن يفيدنا ما نفكر به ، ولن نحجم عمّا يجب أن نقوله ، لأن الواجب يتطلب منا ومن غيرنا الكثير الكثير .

الشيخ نواف والكتاب

من خلال تعرفي على الشيخ نواف راغب البشير شيخ مشايخ قبيلة البكارة الكبرى، وتمعني في شخصيته الفكرية والثقافية. أدركت سعة اطلاعه وغزارة وعمق ثقافته، فعلمت أنه مطالع ثقافي من الدرجة الأولى. لقد درس عدة مجلدات تاريخية عربية وأمنية كثيرة. فأغنى معلوماته بثقافة تاريخ العرب من حيث نشأة العرب الأول، ومهدهم الأصلي، وموجات هجراتهم وأهمهم البائدة والباقية وتقسيماتهم إلى عرب الجنوب والشمال، أو فرع الجد الواحد مثل: قحطان ومنه حمير، وكهلان.

وإن شئت حدثك بالنظريات القومية ونشوء الأمم والكتب السماوية وأنظمة الحكم الدستوري والمطلق كالجمهوري والملكي والدكتاتوري والحكم المدني والعسكري.

نعم إنه موسوعة علمية، فهو ممن يعتني بدراسة الكتب القانونية دراسة وافية منذ علوم شرائع حمورابي إلى الحقوق الرومانية إلى علوم الشريعة الإسلامية وأحكام القرآن الكريم.

ومن حيث الأدب العربي فإنه حافظ لتاريخ قبائل شبه الجزيرة العربية منذ انهيار سد مأرب ولليوم بكل ما حفل تاريخ العرب والبدو والبادية كالقضاء البدوي وشرائع البادية والأدب الجاهلي فالإسلامي فالأموي فالعباسي فالمملوكي وأدب عضو الانحطاط والأدب المعاصر كما أنه يتحدث بمعرفة كاملة عن أدباء النهضة العربية والأوربية والشعراء من أبناء عصري النهضة، العربية والأوربية المعاصرتين.

العرف هو القضاء عند البدو، والقاضي يسمونه عارفة، وعارفة البدو قد لا يصح معرفة وقراءة الفاتحة أثناء الصلاة، ولكن منصبه كعارفة للقبيلة وراثي، وأحكامه مقبولة لدى قبيلته ومعترف بها لدى القبائل الأخرى.

لذا فمهنته مصنونة ووراثية لا أحد يفكر بتغيير أسرة العارفة أو إسنادها لغيره وأكد أن مئات من عوارف البادية لا يعرفون ما يعرفه الشيخ نواف .
الراغب ولا يمكن أن يكونوا نقطة ببحره وهو بالطبع الشيخ الذي بقوة الله ومن ثم بقوته يقرر ويحكم عوارف البكارة أمثال :

- حميدي الهنداوي شيخ عشيرة الراشد وعارفة من عوارف البكارة .
- محمود الحاج إبراهيم من وجهاء الغراجنة وعارفة من عوارف البكارة .
- محمد الخضر الحسين من وجهاء بكارة الجبل ومن عوارف البكارة .
- عبد الكريم السلیمان العيسى شيخ بكارة الجبل ومن عوارف البكارة .

وغيرهم ولكن الشيخ نواف أعرف وأعلم وأفهم من جميع ممن ذكرت ، إلا إنه لا يتدخل في أحكامهم أو آرائهم ، بل هو القوة العليا لدعم وجودهم كمعارف ولتطبيق أحكامهم .

صحيح أن الشعب الآن تفقه ووعى ، وصارت مسألة العارفة مسألة ثانوية ، الناس أخذت طرفها القانونية إلى قاعات القضاء الحكومي في المدن . ولكن بقيت أمور تستعصي على القانون الوضعي يحلها كمسائل الشرف ، والعار والدم في أكثر حالاته ، فهذه كثيراً ما تحال من قبل الدولة لمجالس العرف القبائلي الذي يحلها بما يرضي الأطراف المتنازعة مع الاستمسك بعبادات الآباء والأجداد القدامى الأول .

ففي مثل هذه الحالة يظل الشيخ نواف المرجع الأول والأخير وربما حتى العوارف قد يلجؤون إليه للاستشارة بعقله ، وبحفظه ، وبآرائه التي دائماً تأتي مصيبة متوافقة مع العقل والمنطق والعادات والتقاليد .

كل هذا لم يأت من خواء ، بل ينبع من شخصية سمت بعلومها إلى ما يحصل كل فرد من قبيلة البكارة ينظر لشخص شيخه الواعي المثقف نظرة إعجاب واحترام مثلما ينظرونه بنظرة اعتزاز وافتخار .

الشيخ نواف الراغب البشير شيخ مشايخ قبيلة البكارة الكبرى

الحق، والحق يأمرنا أن نقول الحق. وحقاً إن الحق أحق أن يتبع. ولن أفي هذا الرجل النابغة حقه مهما قدمت عنه من وصف أو أطنبت من نعت .

وكوني لإنني أفتتح هذا التقييم لهذا الرجل بكلمة (الحق) فباسم الحق لإنني لن أقول عنه إلا الحق من خلال ما رأيته فيه عيناى، وما سمعته منه أذناى . ولكل مخلوق سواء كنت أنا أو غيري مداركه ومفاهيمه الخاصة .

وقبل توضيحي لشخصه بهذا التقييم أود أن أستبق أنا الآخر زمني لأقول : بأن بعض القراء سيقولون لدى مطالعتهم لهذا الكتاب أن الكاتب مدح لرغبة أو ذم لعدم حصوله على ما يريد وأنا أقول ليس هذا هو الحاجز القهري الذي يستطيع ناقد جاهل أو حاقد أن يوقف قلماً مثل قلبي أغنى المكتبة العربية بأربعين كتاباً وعلى مدى خمسين عاماً بل وعلى مستوى ديار وأقطار الأمة العربية من محيطها إلى خليجها.

ومن هنا انطلاقة قلبي بتقييم شخصية عربية إنسانية فذة فرضت نفسها على أرض الواقع فسابق الزمن بكل جدارة وثقة واعتزاز .

لقد بينت في عدة صفحات أن الشيخ نواف الراغب شيخ مشايخ قبيلة البكارة شاب استطاع بجهده العقلي ونظرته البعيدة الغائصة في مجاهل المستقبل محيطي سواء المحبة والحمته.الوفاء. فأبقاها وحدة متحدة رغم من حاول أن يضرب كبدها بسهام الفرقة والتشتت والتمزيق. وفي عهد كان من أبرز سماته تفتيت القبائل ومحو وجودها .

لكنه برز كفارس يسرع خطاه حتى يمسك بالبعيد من القبيلة فيجمعه بأدنى

أبناءها . وكان سريع الملاحظة فيرتق بيده كل شق يفتقه أعداء الأصل العربي والروح العربية ، يرتق الفتق بخيط النصيحة والإرشاد والألفة والإخاء .

لا أعني بتقييمي هذا له بتلك الكلمات بأنه ذلك الشيخ الشاب الذي لا يفهم من الحياة المعاصرة إلا التجمع العشائري البدوي والذي لا وجود له إلا من خلال أحاديث الجلوس بالمجالس لسماع روايات الغزو والقتال والاختلال والسلب والنهب واقتنار العربي البدوي بقتله لأخيه العربي البدوي من قبيلة أخرى . أو حياة الخمول والأرتكاء على قصص الأجداد وأشعار البارزين وأحاديث لا تفيد ولا تغني .

لا فسموه رغم صغر سنه يدرك إنه يعيش وقبيلته بعصر الحداثة والتجديد والتطور . عصر البناء ، بناء العمارات المتعددة الطوابق وناطحات السحاب حيث استبدل البيت الريفي الطيني بيت حديث صحي اجتماعي .

يدرك أن الانسان استعاض بعصره الحاضر بالجرار الزراعي لفلاحة أرضه بدل الحراث الزراعي البدائي ووسائط جره . يدرك أن الانسان المعاصر ، وخاصة الريفي والعشائري توجهوا لتأمين الأقلام والقرطاس لأبنائهم أزهار العصر وأقمار الليل بدلاً من شراء وسائل القتل والموت : الخنجر، المسدس ، البندقية . يدرك أن سلطان الحياة هو العقل المتعلم المثقف المدرك الموجه لصاحبه لفعل الخير المؤمن للسعادة.

فإذ نظرت لواقع الشيخ نواف الرغب نظرة خارجية تدرك مدى تطوره العقلي واستباقه للزمن من حيث تطوره العملي بحدائق قصره وأنواع ما زرع حوله من ورود متعددة الألوان والأشكال والروائح ومثلها مئات الأشجار المثمرة وجمال نسق زراعتها وهندسة تقسيمها الزراعي وهذا مما يدل ظاهراً على عظمة باطنية هذا الرجل .

أما عندما تجالسه وتسمع حديثه فإنك تجده الرجل ، رجل الفكر والاهتمام بمواكبة العصر وبكل ما فعل به هذا العصر من تقدم وتطورات .

مثلاً يقول : نحن أبناء العشائر نعتز بالفترة والعقال على أساس إنها رمز العروبة ولكن إذا كانت هذه الفترة والعقال تترك العامل الزراعي وهو على جواره الزراعي أثناء قيامه باستصلاح أرضه التي ستدر الخير والعطاء له ولمجتمعه فإنه يفضل أن يرفعها جانباً .

ويقول : أنا لا أطلب محو العشائرية لأنها أحد لبنات الأساس العربي بل أطلب من أبناء العشيرة ألا يتجمعوا للهجوم على عشيرة ثانية لأن أحد أفرادها تعرض لإهانة من أحد أبناء تلك العشيرة الأخرى . هذه العنصرية التي رفضها الاسلام وهي العنصرية الذميمة التي جعلت حرب داحس والغبراء تدوم أربعين عاماً بين عيس وذبيان .

سأكون أسعد الناس عندما أجد أبناء العشيرة يتجمعون في صف مدرسي أو يتجمعون في فيلق واحد للدفاع عن الوطن بكل شرائحه وطوائفه ضد العدو الخارجي . أو يتجمعوا كتلة واحدة لإنشاء مشروع عمراني أو زراعي أو بناء مدرسة أو بناء مشفى أو مد طرق لا توصل القرية بالقرية ضمن المحافظة بل توصل القلوب بين بعضها على الحب والوفاء .

ويستمر الشيخ نواف بحديثه فيقول :

كل هذه الأمنيات لا بد لها من مقومات أيضاً معاصرة ووفق معطيات الحداثة والتطور بالعصر العلمي التقني والصناعي المعاصر .

لا أريد أن أخص قبيلتي البكارة وحدها بالحديث أو بالأمني السعيدة دون غيرها من العشائر. فكل القبائل العربية هم أبناء أمتي العربية أبناء وطني سوريا لكن أقول : إن الوجود القبائلي في قطرنا سوريا وحدها يقدر بخمسة ملايين نسمة وقد خرجت هذه القبائل آلاف المثقفين وحملة الأقلام من كل الاختصاصات.

فإذا شئنا أن نلمس جانب الحق والعدل والمساواة ثم الحرية . أليس من الواجب أن تكون هناك صحيفة ناطقة باسم العشائر ؟ تنقل صفحاتها لأمتها

العربية آداب البادية وتراثها وللمسؤولين آلام وهموم أبناء العشائر الذين هم رجال الوطن إن لم نقل أنهم أساس الأمة العربية . فالقبائل بسوريا هي (كم) اجتماعي ضخمة لا يستهان به فإذا نظرنا لواقعهم على الساحة السياسية فإنهم (كم) مهملة صمت عنهم الأذان وغفت عنهم العيون وتجاهلت وجودهم الضمائر .

الكلام ما زال للشيخ نواف الراغب والذي استمر بحديثه التطلعي لمستقبل قبلي تطوري معاصر فيقول أيضاً : يفترض بالقيادات الوطنية المسؤولة عن خدمة المجتمع وبناءه ككل أن تجسد إنصافها وعدالتها لأبناء المجتمع الذي منه أيضاً هذا (الكم) القبائلي ذو خمسة ملايين نسمة أو أكثر بإيجاد مكتب تعليمي ، مكتب صحي ، مكتب مهني ، مكتب طلبية ، لمساعدة النوايا من طلاب العشائر والقبائل الذين لا قدرة لهم على متابعة تعليمهم الجامعي .

وبختام حديثه يقول سموه : ليس أمنياتي أو مطالبتي هي نهفات نفسية تعجيزية إذ نكتفي ونعزي أنفسنا لو أن مسامعنا يطرقتها ذات يوم عبارة إن مثل هذه الأفكار قد أدرجت في ملفات البحث والمناقشة على ساحة الاهتمام بنا بدلاً من أن عزاءنا تدوم استمراريته على أننا مجتمع مهملة . أو مجرد عمال وجودنا في مصنع الحياة تجهيز طبق الحلاوة ليقدم للمستيقظين في قرشهم على أسرته من نومهم حديثاً .

إن نواف الراغب هو الشيخ الذهبي سابق الزمن فسبقه وإنه الشيخ الشاب الذي مد نظراته إلى قرن وقرنين فحدس فأدرك فقدر .

إنه الرجل الذي اهتم بدراسة الحاضر مع اعتزازه بماضي مغربل وافتخاره بحاضر معاصر . إنه من أبرز رجالاته النوايا النواذر وكوني قلت الحقيقة لوجه الحق الذي هو أحق بأن يتبع . فإنني اعفي نفسي من ذكر ما جمل الله به هذا الشيخ هذا الحسام الصقيل جملة الله وأكرمه بمحسنات وجماليات كالكرم والشجاعة والصدق والجرأة التي أترك شهادة مجتمعة له بها وهو أهلاً لهذا .

الشيخ نواف الراغب البشير شيخ مشايخ قبيلة البكارة الكبرى

من هو ؟

إن من يجهل القمر في عليائه ، أو ذا الفقار سيف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من بين السيوف قد يجهل الشيخ نواف الراغب البشير .

نواف : هو شيخ مشايخ قبيلة البكارة الكبرى .

يمثل جميع أبناء هذه القبيلة بعشائرها الثمانية والعشرين التي تسكن في مهدها الأول وادي الفرات وبواديه أو من انسلخ من أقاربه في الفرات وسكن الجزيرة محافظة الحسكة .

ولد الشيخ نواف راغب البشير في بيت أبيه (القلعة البكارية ، بقرية عاصمة قبيلة البكارة الكبرى (محميصة) على خط الكسرة غرب مدينة دير الزور على بعد (١٢ كم) ، وكان تولده في عام (١٩٥٤) متأهل وله ولدان أكبرهم / أسعد / وثانيهما لورنس ، درس بدير الزور وفي دمشق العاصمة السورية .

وعندما ارتحم والده تفاجأ بمناداة القبيلة به شيخاً عليها وهو ما زال في ريعان شبابه ، نصب في عام ١٩٨٠ ، أي كان عمره ستة وعشرين عاماً ، انتخب عضواً في مجلس الشعب العربي السوري بدورته من عام ١٩٩٠ - ١٩٩٤ م ، مثل بلاده سورية ضمن وفود برلمانية عدة مرات في أكثر من مؤتمر بأقطار عربية وأجنبية .

جمع كل وجهاء وشيوخ قبيلة البگارة على رأي واحد وقلب واحد وبرابطة واحدة .

كان له الدور البارز بالحصول من الدولة على استصلاح واستثمار مساحات من أراضي البادية ووزعت لقبيلته التي أكثرت فيها حفر الآبار الارتوازية وإحالتها إلى جنات وارفة عامرة بالخضرة من حقول قمح وقطن وأشجار فيكون أول من ساهم بمكافحة التصحر .

عندما آلت شيخة قبيلة البگارة وقيادتها إليه ، لم تزده إلا تواضعاً وتسامياً ، فكان برأ بأبنائها ، كثير الاحترام لأفرادها ، متفانياً في خدمتها ، عيناً ساهرة على رعاية شؤونها ، غيوراً على سمعتها ، يزور قرى أبناء قبيلته كأب يتفقد أبناءه ، يكرر عيادته للمرضى يشارك في عزاء أي بگاري معتبراً أن أحد أسلحته قد سكت ، يسرع لقضاء حاجة البگاري بأي شأن وفي أي دائرة وبأي مكان من سورية .

يخسر من جيبه ، وإذا رافقه أي شخص سواء كان بگارياً من قبيلته أو من أي كان فحاشا أن يجعله يمد يده إلى جيبه ، يجمع في شخصيته براءة البادية وقوة الشخصية وبنفس الوقت لطافة الحضارة وآدابها .

متحدث من الدرجة الأولى ، يدعم حديثه بشواهد شعرية ، أرقام تاريخية زمنية ، يدخل بلطافة ولباقة حديثه لكل سمع وقلب .

لقد تحدثت في فصول سابقة عن عادات وتقاليد وصفات أبناء قبيلة البگارة بشكل عام .

وقلت إنهم مؤدبون لا تباغض ولا تحاسد بينهم بشكل عام ، وإنهم موالون لشييوخهم ويكونون لشييوخهم كل احترام ووفاء ، وهذا صحيح .

ولكن شهادتي هذه لا تعني أنهم ملائكة .

إن أجمل أشجار الورد لا بد أن يوجد بين ورودها وردة أقل من كل

ما حولها من ورود شجرتها عطراً وجمالاً .

إن أي شجرة وارفة الظلال لا بد أن يوجد بها غصن أقل نضارة واتساقاً عن سائر الأغصان .

التاريخ يذكر أن الخلاف قد دب ولو من باب الخطأ بين الأخوين المكرمين تلميذي مدرسة علي بن أبي طالب عليه السلام وهما ابناه الإمام الحسين عليه السلام وأخوه لأبيه محمد بن الحنفية عليه السلام .

ولهذا فقد يوجد ، بل وجد فعلاً من حاول أن يستفيد من إشعال نار الفتنة بين الإخوان أبناء المغفور له المرحوم راغب البشير .

سيما أن الشيخ نوافاً هو الابن الثامن لأبيه من بين إخوانه العشرة وهم التالية أسماؤهم :

- ١ - الشيخ : دحام الراغب .
- ٢ - الشيخ : نوري الراغب ، في ألمانية .
- ٣ - الشيخ : زعيم الراغب .
- ٤ - الشيخ : عدنان .
- ٥ - الشيخ راكان الراغب .
- ٦ - الشيخ : صالح الراغب .
- ٧ - الشيخ : تركي الراغب ، مهندس مدني فرع أمريكا .
- ٨ - الشيخ : نواف الراغب ، شيخ مشايخ قبيلة البگارة الكبرى .
- ٩ - الشيخ : نصر الراغب .
- ١٠ - الشيخ : عامر الراغب .

نعم إنه ثامن إخوانه ولكنه فاز بالمشيخة بواقع محبة أبناء القبيلة له وثقة بشخصه ، وإيماناً بوجوب تقليده هذه المسؤولية الكبرى ووضعها أمانة بعنقه ، لأن القبيلة قد أجمعت على أن نظرة المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير

حيث إنه حر وصقره الحر ، لا تغيب ، والبكارة كانوا أوفياء على تحقيق أمنيته
 رحمه الله ، فكان له ما أراد ولو بعد الرحيل ، وحسبي من قول أحد الشعراء العرب
 ما هو خير من تتمثل به أخلاق الشيخ البكاري الحسيني الهاشمي نواف الراغب .
 وآوي إلى عزم إذا جدَّ جده غنيت بنفسي فيه عن عون أعواني
 وأصفح للإخوان عن كل زلة وأصحر إن شئت انتقاماً لأقراني
 ولا أتمنى موت خصمي وفقده كما قد تمنى ابنا قناني وتوراني
 ولكنني والله للحق داصرٌ أصد عن الشاني وأخذ في شاني
 والدليل على حلمه وصبره أنه كان يردد قوله تعالى على لسان نبيه يوسف
 ابن يعقوب عليه السلام .

حيث قال : ﴿ لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ﴾ / يوسف : ٩٢ /
 وبحكمته الرحمانية ، بدبلوماسيته المحنكة الهادئة ، بقوة وعيه العبقري ،
 استطاع أن يثبت لمن أمله وتوسم فيه الدهاء بأنه شيخ وابن شيوخ ، احترام إخوانه
 وأحكم خلق وحدثهم التي أبقت المغرضين والمفسدين خارج حدودها .
 فازداد إخوانه الكرام به التصاقاً وتأزرأله معه ، وازداد المفسدون ابتعاداً وخزياً .
 وأصبح أبناء المرحوم الشيخ راغب رحمه الله المثل الأعلى والأعلى لكل
 أبناء الفرات من بدو وأرياف وحضر ، بحسن التأخي والاحترام المتبادل
 والمحبة والوداد .

أبناء المرحوم الشيخ راغب كلهم مثقفون واعون ويدركون أن أيَّ ثورة إذا
 هاجمت سكان البيت من خارجه لا بد أن مصيرها سيكون الفشل .
 لكن الفضل يعود كما ذكرنا على علم وحكمة وحنان الشيخ نواف الراغب
 (صقرة أبوه)

قبيلة البكارة درع نواف ونواف تاج قبيلة البكارة

لقد تحدثت لكم قرائي الأعزاء عن نفاذ حكم الشيخ نواف الراغب على قبيلة البكارة .

وقد أخذت نتائج تحقيقاتي من كبار شيوخ ووجهاء عشائر البكارة .
وقد ذكرتهم في صفحة سابقة وها أنا ذا أعيد أسماءهم في هذه الصفحة حيث سألتهم : الشيخ نوري خالد الطلاع بالحسكة .
محمد عزيز البطران الغرجاني بأبم عشبة مديرية رأس العين .
صالح الوكاع الحمداني بالطويلة ناحية تل تمر .
فرحان صايل الكناصير البو حمدان بالزرو .
أحمد الدعبول الحمد العابد سفيرة فوقاني - الحصان - بالكسرة .
محمد إبراهيم الحمد الرمضان - العبيدات - بالهرموشية .
عارف الحميدي الرحيمي بالطابية شرق دير الزور .
أسعد خلف سلمان المصعاوي بحوايج البو مصعة .

حيث أكد لي كل هؤلاء وهم كبار وجهاء وشيوخ عشائر قبيلة البكارة أن الشيخ هو نواف راغب البشير هو الشيخ الأكبر لكل قبيلة البكارة شيوخاً وأفراداً . كان الرجل الذي اختصصت بمساءلته وهو رجل كبير في السن والمقام والجاه وهو وجه عشيرة البو رحمة عارف الحميدي : ما هو حكم الشيخ نواف الراغب على البكاري الذي إذا طلب منه الشيخ نواف أن ينفذ أو يقبل بقرار - عرفي - عرف العشائر - سيماً أن السلطة التنفيذية هي سلطة حكومة الدولة ؟ وأن الشيخ اليوم هو مدير الناحية أو مدير المنطقة ؟ فقال الو-يه عارف : صدقت بهذا ونحن نعرف أن الحكم لله ومن ثم للدولة ولكن نحن قبيلة البكارة شطر غير خفي من شعب هذه الدولة ، وليس فينا من هو ضد القوانين ، ولكن أتحدث بلسان كل البكارة وأقول :

إن الأمم تعتز وتضحى في سبيل اثنين هما راية الوطن وتاج الملك .

فنحن البكارة نعتبر أنفسنا الدرع الحصين لشيخنا الشيخ نواف الراغب ونعتبره رايتنا وتاج رؤوسنا ونحن كقبيلة لنا من القوانين العشائرية والعادات والتقاليد الموروثة بتتابع الأجيال واستمرارية الأزمنة ما لا يتنافى مع أعظم وأرقى وأحكم الدساتير وأقصى القوانين وعلى سبيل المثال : إذا وجد مواطن بكاري متغطرس أو مخادع لنفسه نتيجة غروره أو تغريه ورفض أن يمثل للقرار البكاري الذي يأمر الشيخ نواف بتطبيقه وفق عادات وتقاليد البكارة فإن مجتمعنا البكاري يعمل ضده وفق أصول بيئة منها :

إذا جاء لمجلس رجال لا يفسح له بأدنى مكان ولا أقل مكان القهوة يصب لكل رجال المجلس القهوة ويأتي إلى المنشق فيصب فنجان القهوة لكن يكبه أمام وجهه وسط مجلس الرجال وهذا حيثما توجه أو سار يسمى (مكبوب الفنجان) هذه واحدة من العقوبات .

العقوبة الثانية يسقط حقه (بالطارقة) ، والطارقة مبلغ من المال محدد يعادل مئة ليرة سورية يأخذ الذي بعنقه دم من كل فرد من أبناء العشيرة ليؤدي دية من قتل إذا قبل له صلحاً .

في هذه الحال عندما لا يمثل لأوامر ومقررات الشيخ فإنه يصبح أجنبياً عنا ، وشيخنا لا يسير له بصلح ونحن ننبهه من العشيرة والقبيلة ولا ندفع له (طارقة) .

وإذا خطب لنفسه أو لولده فتاة لا أحد منا يزوجه ، وشهادته لا تقبل لأنه ناقض العهد .

وهكذا ثبت للشيخ نواف الراغب أننا درعه الحصين ، وثبت له أنه رايتنا وتاجنا ، ففي سبيل هذين نحيا وفي سبيلهما نموت .

الشيخ نواف الراغب رجل المستقبل

كل مخلوق له طبيعتان ظاهرية وباطنية .

وكل من ينكر هذا المفهوم فإنه جاهل لنفسه وناكرها ، فإذا تحدث الإنسان بحديث فإنه يتحدث عن ماضيه ويحقق بحاضره أما باطنه فهو عبارة عن تخيلات وتصورات أساسها ذاك الماضي سواء كان بعيداً أم قريباً لتصعد به إلى ما يتطلع إليه ويحلم به ، ذاك هو المستقبل وهذا ما يعرف بالباطن .

قال الشاعر :

قد يعلم الناس أسراراً فأكتمها ولا يدرون حتى الموت مكنوني

ولكن المنتبه قد يستطيع أن يستشف بعض الرؤى والتصورات المستقبلية من خلال حديث المخطّط للمستقبل .

أنا شخصياً معجب بثقافة شيخ قبيلة البكارة الشيخ نواف الراغب البشير ثقافته البدوية الاجتماعية .

وثقافته اللغوية التي كونها من خلال اقتطافه من كل شجرة ثمرة وليس كما يقال من كل عنقود حبة .

إن قوة التطلع والتصور والتوقع لديه كل هذا يدل على استواء شخصيته ونضوج أفكاره العامة والخاصة ، الظاهرة والباطنة .

يقول الشيخ نواف :

إذا أخذنا قبيلة البكارة من حيث هي على أرض الواقع فإنها تعد أكثر من

مليون نسمة في المحافظات الثلاثة الفرات ، الجزيرة ، حلب ، ناهيك عن إنتشارها في عدة مدن بقلب القطر السوري .

وإذا نظرنا إلى واقعها العلمي اطراداً مع النهضة التعليمية التي تأججت دولياً في عصرنا الحاضر ومثل ذلك تقدمها الزراعي الذي هو صفة الوطن الرئيسية ماذا نجد ؟

نجد أن قبيلة البكارة لم تحصل من هذا الوطن إلا ما يؤكد لها (أنها على أرض الواقع حقاً) ولا غير .

ولو تأملنا هذا الواقع بعين الدارس المنصف العادل لوجدنا أننا نحن البكارة نزرع ، لكن لنا من ثمارنا القشور ولغيرنا اللباب ومن أبسط الأمثلة وما أكثر الأمثلة التي لا نملك إلا تعدادها .

أن ليس هناك من قبيلة أو عشيرة في سورية إلا وأزاحت معظم شبابها وأصحاب الأذرة القوية إلى دول الخليج حيث الثراء ، إلا أبناء قبيلتنا البكارة ليس فينا أو منا من هجر وطنه اللهم إلا من يعدون على أصابع الكف الواحدة ، بل الكل هنا يعملون وينتجون على أرض الوطن .

معظم القبائل والعشائر هربت شبابها لخارج الوطن تهرباً من خدمة العلم الإلزامية في الجيش ، لكن لا يوجد بقبيلتنا من تخلف عن خدمة وطنه وجيشه أبداً .

إن المليون بكاري بسورية ليس هم خارج أجفان من يفترض به أن ينظرهم بأوسع العيون .

ليس من العدل أن سفت الحلاوة الذي يصنع بيد العمال البكارة في معاملهم السورية يقدم للأبعد ليلتذ بأكله وابتلاعه ويكتفي عاملنا بشم رائحته ؛ وليس من العدالة الاجتماعية أن يشقى فلاحنا البكاري بإنماء التربة وغرس الشجرة المثمرة حيث يسقيها دمه وعرق جبينه ، ويكتفي بأن يستظل تحت

غصن من أغصانها الكثيرة في حين أن ثمرها يقدم للأبعد على طبق من فضة .
أقل ما يحلم به رجل المستقبل الشيخ نواف الراغب هو أن تؤخذ شريحة واحدة من هذه القبيلة ، قبيلة المليون نسمة ، هي شريحة المتعلمين فهؤلاء ألا يوجد بهم من يحسن أن يكون مؤتمناً على تسير أصغر دفة للإنشاء أو الإنماء أو البناء أو العطاء ؟ وعلام يكرمون به هذه القبيلة العربية بأنها ابنة أرض الواقع ؟ .

إن البگاري الذي حرم نفسه جني الذهب من منابع بترول الخليج العربي التصاقاً بترابه تراب أرض الواقع متعلقاً بوطنه ، أليس بجدير أن ينال ثمرة كفاح واستشهاد أهله ولو من عجالات الكوادر الصناعية هذه المنتشرة على الأرض التي لاحت طائرات المستعمر الفرنسي أبا قبيلة البگارة المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير في عام / ١٩٤٥ / لتقتله بقنابلها ولتقتل في شخصه الوطني الثائر مليون وطني بگاري ﴿ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ﴾ إن الأرض التي هي جزء من أرضنا المسماة بأرض الواقع يقع جزء صغير منها هو أرض السبعة كيلو متراً الآن قامت عليه منشآت كمعامل السكر ، معامل الغزل والنسيج ، معامل تعبأة الغاز ، منشأة التحويل الكهربائي . وغيرها .

فلو تأملنا واقعها الوظيفي والعمالي لوجدنا تسعين بالمئة من شباب قبيلة البگارة العاملة ومثقفها ما يزالون ضمن زاوية حادة نامية عن خط دائرة العمل على جزء فارغ من البناء والعطاء مكتفين بفيء شجرتهم التي غرسوها ورائحة علة الحلاوة التي أنتجوها ولهذا يصدق علينا قول الشاعر .

إذا قتلنا فلا يبكي لنا أحد قالت قریش ألا تلك المقادير
نعطى السوية في طعن له نفذ ولا سوية إذ تعطى الدنانير
ومما يرفع الرأس أن المواطن البگاري نجد بجيبه بطاقة هويته السورية

وليس له جيبان في أحدهما بطاقة هوية وفي الجيب الثاني جواز سفر وقد لصقت على صفحاته (فيزا) لأمريكا أو كندا أو أستراليا .

إنهم لا يستبدلون بتراب وطنهم سورية أي تراب حتى وإن زال عن أرضهم اسم السبعة كيلو مترا .

إنهم لن يتخلوا عن عروبتهم ولو عاشوا آلاف السنين تحت راية غير عربية لبعض عشائر البكارة الذين هم في ظل إحدى الدول غير العربية وبجوار سورية محتفظون بلغتهم العربية وبلهجتهم البكارية وبملابسهم العربية البكارية وعاداتهم وتقاليدهم العربية الأصيلة .

إن البكارة أمة تستعصي على الذوبان العنصري والانصهار الشعبي ، إنهم (فلز) حر خالٍ من الشوائب عرب عرب عرب .

عندما نصف البكاري بأنه حر وأنه عربي حر ، إننا نعني بهذا البكاري : مخلص وفي لا يخون السلاح الذي يؤتمن على حمله .

لا يخون المبادئ التي يؤمن ويعتقد بصحتها وصوابه .

لا يساوم على قداسة وطنه وكرامة شعبه ولو نال ما ناله جبلة بن الأيهم عند قبصر الروم .

ولكن كل منا يؤمن أن الوطن للجميع ومسؤولية حمايته هو مسؤولية الجميع ونؤمن أننا كلنا سواسية في حالتي الغرم والغنم .

وإذا كان الله قد قدر الغنم على قبيلتنا البكارة وحدها فهذا شرف عظيم لها ، ولكن الله عادل لا يظلم أحداً ، وما أصابنا من خير فهو من عند الله .

طبعاً هذه بعض التوقعات المستقبلية للشيخ نواف البشير ، فتطلعاته المستقبلية التي هي لصالح البكارة قبيلته هي بلا أدنى شك تطلعات تأسيسية إصلاحية لصالح الدولة حكومة وشعباً ، إن بناء الدولة كجهاز المحرك ، المحرك يعمل إذا كان كل شيء فيه صالحاً ، أما إذا تعطلت أصغر آلة فيه ولو

برغي فإن المحرك يتوقف لا محالة أو أنه يعمل والخلل ظاهر فيه ومسموع إلى حين ويقف أيضاً .

أليس قبيلة المليون نسمة هي إحدى أجزاء هذا المحرك الانفجاري ؟ إن ترقّي الأمم وتقدمها يتطور على أيدي الصفوة من أبنائها أبناء البيوت العريقة والضمائر الإنسانية الحيّة .

إن العلم والشهادات التي توفرت لأناس لا أساس سبق لهم ولا لأبائهم لا يكفیان لأن يؤهلا الإنسان لأن يبقى مسؤولاً عن قداسة تراب وتقديس راية وكرامة أمة .

لقد قال : أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) عليه السلام : « لا تعلموا العلم لأبناء السفلة ، فإن تعلموه أدركوه إلى رؤوس المعالي فأمضوا في مذلة الشرفاء » .

الدار كالمراة والعرض لا يسترونها إلا أهله ، وأرض الواقع لن يعزها إلا أبناء وأحفاد من أمطرته طائرات المستعمر الفرنسي بقنابلها في أرض السبعة كيلو متراً ، بيوم لن ينساه التاريخ .

أبناء وأحفاد الذي اقتحم الجيش المستعمر الفرنسي بقلب مدينة دير الزور ورفع الراية السورية فوق سرايا الحاكم الفرنسي ، وأسقط علم فرنسا بثورة الدير عام ١٩٤٥ م .

أبناء وأحفاد من اقتحم مدينة الحسكة وأنقذ القضاة العرب السوريين وعلى رأسهم برهان الجندي وثلة من الدرك العربي السوري الذين قتل جنود فرنسا أكثرهم ورفع العلم السوري ذاك هو من مات جسماً ولكنه بقي ويبقى حياً ، ذكراً وفكراً ومبادئ خالدة لن تموت ، إنه المرحوم الشيخ راغب البشير .

ومع كل هذا ولكل هذا فإن الدستور الذي هو للجميع وفوق الجميع ، يفترض أن يوفر حق الحرية لكل من يريد أن يتساءل ليقول : إذا كان عضو

مجلس الشعب يتم نجاحه بعضوية المجلس نتيجة نجاحه بالحصول على النصاب القانوني لمرشحيه ، وليكن شرط تمام هذا النصاب موفراً بحد أعلى بمئتي ألف ناخب وإن دنى يتمثل بعشرة آلاف ناخب .

إذن من يمثل مليون ناخب وكلهم صوتوا ، وهم كما يعرف أنهم الغصن الأقوى والأطول في الشجرة الوطنية .

هم أصلاً الحجرة الصماء والأكبر في بناء صرح الشعب الوطني اجتماعياً . فمن على أي منبر يرفعون أصواتهم ؟ وبواسطة أي ممثل يمثلهم ؟ وهل لا تستحق قبيلة المليون نسمة أن تمثل في ممثل واحد اللهم إن لم نقل في ثلاثة ممثلين إذا استطاع القانون أن يلتمس حياده ، فعدالته ؟

بلا إنها تستحق ، ولأقل المطالب إنها لم تتطلع حتى الآن لأن يكون لها تمثيل في الوزارة وفيها من هو أهلٌ لحقية وزارية ، أو لرئاسة فرع حزب ، أو لمنصب محافظ ، أو قائد شرطة محافظة .

إن قبيلة المليون نسمة إذ تعاطب المستقبل وليس غير المستقبل بتطلعاتها فإنها لا تحلم بأن يتحقق لها من أساس الكل إلا جزء صغير كحجم أرض السبعة كيلو متراً من أساس أرض الواقع التي تربع عليها في ثلاث محافظات من الجمهورية العربية السورية .

إن انتشار قبيلة المليون نسمة على أرض الواقع في ثلاثة محافظات قد تكون إحدى قنوات التنفس التي تشهق منها هواء الحياة .

وأكد أن التصاقها بترابها على ضفتي أنهارها الخالدة الفرات والبليخ والخابور هما ما يملأ لها بالعز كأس المنهل وهذه هي القناة الثانية .

وأما القناة الأوسع والتي تمج في جهاز تنفس المليون نسمة قبيلة البغارة فهي أنها تعرب عن أن تطلعاتها هذه مجرد مستقبلية ليس إلا ، لأننا واثقون أن الأمة التي تعرف وحدة نسبها وأصالتها وأجدادها من عهود أجدادها الأول

عدنان وقحطان ، لن تتنكر لفروعها مهما طال الفرع وتشعب ولو إلى مليون نسمة موجودة على أرض الواقع .

ومن العدالة الاجتماعية أن كل مواطن من أبناء قبيلة البكارة الكبرى ذات المليون نسمة ، تحلم مستقبلياً أن تسير كل أقوامها بحرية الحركة ولو على رقعة محددة من أرضها الواسعة ولو على مساحة رقعة السبعة كيلو متراً كما تحركت أرجل ثوارها وشهادتها الذين ضحوا بأرواحهم لتعيش ، أو لتموت قبيلة المليون نسمة ولكن في قبور إسلامية تقليدية يدخلها مواطن المليون نسمة ليتمدد على طول جسده في لحده لا أن يقبر مقرفصاً ركبتيه في بطنه كأموات عهد زمزليم الكلداني. الذين يدفنون في جرار فخارية ، بالألف الثالثة قبل الميلاد .

وإذا عدنا للتاريخ القريب وتذكرنا عبارة المرحوم سعد الله الجابري عندما خطب بمستقبله فرسان قبيلة البكارة الخمسة في قرية طابان محافظة الحسكة حيث قال لهم : (وفروا يا أولادي رصاص بنادقكم لتحرير فلسطين من اليهود) .

إذا عدنا للتاريخ تلك الأيام التي لا يزال بين أبناء قبيلة البكارة من شاهد ذلك اليوم وسمع بأذنيه تلك العبارة ، فإن قبيلة البكارة اليوم يؤكدون أن أكفهم لم تخلق للتصفيق بمناسبة وبغير مناسبة .

بل إنهم يوفرون راحات أكفهم وأذرة أياديهم لحمل سلاح التحرير لأي شبر مغتصب أو محتل من أرض العرب .

يوفرون أذرعتهم لحماية راية الجمهورية العربية السورية .

يوفرون راحات أياديهم لحرثة الأرض وزيادة العطاء الزراعي .

يوفرون راحاتهم وأذرعتهم لإدارة عجلات الصناعة وزيادة الإنتاج

الصناعي الذي يحلمون يوماً ما أن يدخلوا معاملهم فيأخذون دورهم المتوقع لهم بالمستقبل .

إن شيخاً هذه تطلعاته المستقبلية أعني به الشيخ نواف راغب البشير لهو الشيخ الجدير بأن تقول قبيلته إنها درعه الحصين وإنه تاج رؤوسهم في الحياة . وهذا ما يذكرنا بحادثة تاريخية : عندما انتهت معركة أحد واستشهد فيها الكثير من الصحابة رضي الله عنهم ورحمهم الله كان الرسول صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم كلما مر ببيت صحابي وجد به مناحة ، فيبكي ويقول : « لِكُلِّ بَوَاكِ إِلَّا حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا بَوَاكِ لَهُ » .

أخلاق وسجايا الشيخ نواف الراغب

الشيخ نواف مجمع لآلاف الصفات الحميدة ، منها الغريزية التي سرت بدمه من المنابع الطاهرة أجداده الهواشم الأئمة : الحسين بن علي عليه السلام وأبناءؤهما وأحفادهما .

وفيها ما هو مكتوب من عادات وتقاليد الأمراء الذين درس تاريخهم القدماء وما بعد القدماء .

ومنهم من شاهدت عيناه عاداتهم وتقاليدهم أبناء المدن الشرفاء الجيدين .

عندما يزوره الضيف يسر ويفرح بمجلسه في مضافته المضافة التي أجمل ما فيها أنها تراث الشيخ راغب رحمه الله وهي في غاية الحسن والجمال .

وبجهود الشيخ نواف قد تطوقت بأجمل حداثك الدنيا من ورود ورياحين وزهور عربية وأفريقية ، وأمام المضافة مسطبة كبيرة يقابلها من جهة الشرق بستان مثمر من الشمال كرم دولي عنب ، يقابلها من الجنوب حيث

المدخل ورود وأزهار ، رياحين ، شجيرات ناعمة .

في هذا الجو البهيج يلقاك الشيخ نواف بوجه صبح ينير ظلام الليل إذا دجا .

يرحب يؤهل بفرحة ببشاشة وجه احتفاء بمقدم الضيوف والزوار والمحبين من أقارب ، أو بكارة ، أو أغراب .

يظل واقفاً إلى أن يجلس الضيف ثم يزيد الجلسة بجمال مؤانسته للضيوف الذين يجدثهم باحترام ، يفهم منهم بامعان ويوزع حديثه إذا تحدث لكل من في المجلس .

وإذا سبقه إنسان بالحديث فإنه لا يثور ولا يغضب بل يكمد حساسية بابتسامة جميلة يزين بها المجلس ، ويترك من قلبه أمام لسانه يستمر بحديثه إلى أن يتبين له خطأ كلامه وسرعة تدخله بالحديث .

ومن سجاياه :

أنه شهم لا يسمح لأحد أن يستغيب أحداً أمامه أو في مجلسه ولو سأله عن أعدى أعدائه لقال لك : إنه طيب وفيه كل الخير .

إن من يسلط أنظاره على شخصيته تسليط الدارس وخاصة لغور أطباعه الاجتماعية ، سيتبين له أيضاً الفرق الظاهر بينه وبين العديد من أبناء هذا الزمان ورجاله وأخص منهم بالذكر الشيوخ وأبناء الشيوخ .

مثلاً : عندما تصغي إلى حديثه وهو في مجلسه لن تسمع منه إلا الأحاديث الرجولية العالية الأنماط ، في حين أنك تجد الكثير ممن يحدثك من شيوخ العشائر والقبائل عن لقاءاته مع سميرة توفيق ، وميادة الحناوي ، والسهر في علب الليل .

تسمع من يحدثك عن المناسبات التي تحط أحداثها من قيمة المتحدث بها أو عنها .

أما الشيخ نواف إن حدثك عن الماضي فقد يحدثك عن تواريخ العرب بالجاهلية عن فتوحات المسلمين بفجر الإسلام ، عن قيام الممالك وزوالها ، عن أصول قبائل العرب الغابرة والمعاصرة ، وكل شيء مشرف ومفتخر لتلمح وتحس أن بشخصيته غناءً وثراءً منه .

لا هو المتزين المتجمل لدرجة من سقطوا بأحاسيسهم في بئر الانحلال الخلقي من حيث اللباس وغطرسة اللباس .

ولا هو بالمستغني عن الأناقة التي تجعل من مظهره ومنظره مثلاً أسمى للآخرين من حيث المنظر والمظهر وحسن الحقيقة التي يطغى عليها تأكيد أن تحت الثياب رجالاً ، تحت الثياب أمير ، ولو أن دعاية القماش هي السبب الوحيد لترويجه فإن الثوب الذي يلبسه الشيخ نواف هو القماش يعتقد كل الناس أنه أعظم أقمشة الدنيا جودة وشكلاً ، ومادة ؟ وخصالاً لماذا لأنه ثوب الرجل الذي شهدت برجلته الأصدقاء والأعداء .

علماً أن ليس له في الدنيا أعداء ، اللهم إلا من كان عدواً لله ولرسوله ولنفسه .

وأما من حيث مروءته وغيروته فهما شديدتان .

إذا سمعت أن أحد أبناء قبيلة البغارة يضغن عليه أو يوجد عليه وابتدأت أن تنال منه أمام الشيخ نواف ، سرعان ما يعاجلك بابتسامة - وأستطيع أنؤكد لك من خلال معرفتي به أن الابتسامة جزء كبير من شخصيته الفذة - لكن هذه الابتسامة هي من نوع آخر .

إنها تنم عن عدم الرضا ، لا يعبر عن غضبه بتقطيب الحاجبين أو بنهر المتحدث ، بل يحس المقابل أنها ابتسامة ممزوجة بعدم الرضا وعدم الارتياح حيث يفسرها لك بقوله :

صلّ على النبي ، إن فلاناً هو ابن عمك ومن خيرة البغارة ، ولا أسمح

لأن يقدح بـبـگاري أمامي أو في مجلسي ، وعندها إما يغير الحديث بطريقة سريعة وذكية ولبقة ، وإما ينهض ويقوم .

ومن سجاياه أنه الشيخ الثابت في وعده وعهده ورأيه بل وفي مجلسه ، بأي لحظة جئته تجده في مجلسه العامر بليل أو بنهار ، وإن لم تجده فإنه في إحدى الرحلتين :

١ - إما بجولة يومية يزور بها أهاليه وقبيلته البكارة حتى آمن كل بـگاري أن بيته هو بيت شيوخه نواف .

٢ - وإما أنه يزور مشاريعه وأعماله الزراعية منغمساً وسط الطبقة العاملة بالزرع ، الكادحة بالأرض كأنه واحدٌ منهم بكل حب وتعاون دون استعلاء ولا استكبار .

ولهذا فأنت عندما تنظر لوجهه تتأكد أن الله حباه بجمال الهيبة والوقار أكثر مما يضيف عليه اللباس آية الأبهة وتشعر أيضاً أنه وردة للزرع وقوة فنية لليد العاملة بأن واحد وتؤكد من صدق نسبه لجده الإمام زين العابدين عليه السلام حيث قال فيه القرزدي :

يُغضّي حياءً ويغضّي من مهابته فلا يكلم إلا حين يتسم

الشيخ دحام بن المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير الذياب



هو الشيخ : دحام بن المغفور له المرحوم راغب بن بشير الذياب .
سمعت عنه فكان لزاماً عليّ أن يكون بحثي عنه وجهاً لوجه وهذا الذي
حصل ، والله الحمد .

وأحمده تعالى : أني وجدته كما سمعت عنه وأكثر :
اجتماعياً : فعندما وصلت سيارتنا لقصره بمهد آل بشير في محميصة
وجدناه مفتوح الأبواب وحاشا أن يجد أحداً من الناس بيتاً من بيوت أبناء
المغفور له المرحوم راغب البشير مغلق الأبواب .

زرت بيت أهم شيوخ قبيلة البكارة الشيخ الأخ نواف الراغب البشير .
 زرت بيت الأخ صالح الراغب البشير .
 زرت بيت الأخ دحام الراغب البشير .
 زرت كل آل بشير وآل أسعد فما وجدت باباً مغلقاً أو مجلساً إلا عامراً
 بالضيوف .

كيف تغلق أبوابهم وأجدادهم آل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام ، ليس
 جدهم هاشم^(١) بن عبد مناف المطعم المسقي .
 ليس أجداده آل البيت الذين يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً
 وأسيراً عندما استقبلني وجدت حوله عدة أصدقاء زوار له فعرفت إنه رجل
 إجتماعي .

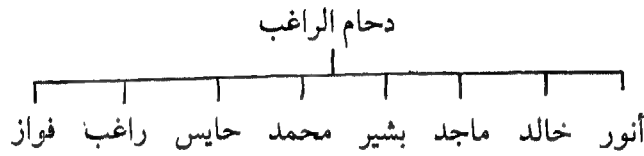
وعرفت أن كان للمغفور له المرحوم راغب البشير شيخ قبيلة البكارة ديواناً
 واحد ، وبعد ارتحاله لله عز وجل أصبح لكل ولدٍ من أبنائه العشرة ديواناً أو
 كما يقال في اللهجة البدوية (عشرة قهاوي) هذا مما يدل على صلاح وشهامة
 هؤلاء الأبناء الشيوخ وصدق من قال : (من خلف ما مات) .

قابلت الشيخ دحام فوجدت فيه الهدوء والحياء والأدب وزيادة المعرفة ،
 سألت العديد من معارفه من أبناء عاصمة محافظته مدينة دير الزور ، فلم أجد

(١) هاشم ؛ واسمه عمرو ويسمى هاشماً لهشمه الثريد لقومه في شدة المحل وذلك أنه كان
 له الرفادة والسقاية بمكة وإليه انتهت سيادة قريش .

فكان إذا قدم الحجيج في الموسم جمع لهم من ماله ومال قريش ما يكفيهم
 فيضيفهم ويهشم لهم المزيد ويطعمهم وفي ذلك يقول القائل :
 عمر الذي هشم الثريد لقومه قوم بمكة سنتين عجاف
 وكان له من الولد : عبد المطلب ، وأسد وقضله ، وصيفي ، وأبو صيفي وبنو هاشم
 من بني عبد مناف من قريش .

إلا من يمتدح أخلاقه ويشني على شخصه الماجد .
ولد بالخمسينات في قريته محيمدة متعلم وله إهتمامات بينه في شئون
البدو والبادية .
له من الولد ثمانية أولاد هم :



له ألفة حسنة مع سائر إخوانه ورفقة كريمة مع جميع أبناء قبيلة البكارة ،
حليم عند الغضب - صبور على الشدائد - عفيف نفساً وروحاً - عاقل عقلاً
وإدراكاً وتداركاً .
يجمع صفات الشيوخ والكثير من مزايا المطهرين أجداده آل البيت عليهم
السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى قبيلتنا البكارة وعشائرها وعلى رأسهم وجهاء عشائرها الكرام .
تحية وتكريم : يحمل كتابنا هذا إليكم جميعاً المؤلف أنور عبد الحميد
العسكر آملين حسن تعاونكم معه وتزويده بالمعلومات المعنوية عن قبيلة
البكارة من حيث تاريخها وعاداتها وتقاليدها واعتباره مكلفاً بهذه المهمة من
قبلنا كما نأمل مساعدته مادياً لاستمراره في مهمته والله ولي التوفيق .

دير الزور ١١/٢/١٩٩٤

دحام راغب البشير

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى قبيلتنا البكاره وعشائرها وعلى رأسهم

وجدار عشائرها النراج ،

تحية وتبريم : يحمل كتابنا هذا إلى جميعها

المؤلف (فوز عبد الحميد الفكر آمليته

منه تعا وتعلم معاً وتزويده بالمعلومات

المطلوبة من قبيلة البكاره من حيث

وتاريخها وعاداتها وتقاليدها واعتبارها

مكتفياً بهذه المراجعة من قبيلتنا كما نأمل

ما عذته مادياً ليحتملاره في مسيرته

والله ولي التوفيق

د. حاح اعبد الله

~~د. حاح اعبد الله~~

ديار الزور

١٩٩٤

التعقيب على ما كتبه صاحب كتاب عشائر الشام :

١ - جاء في كتاب عشائر الشام [لقد جاء في تاريخ هذه العشيرة روايتان :
أ - أنهما من بقايا قبيلتي (أنمار وإياد) اللتين كانتا في هذه الديار ، فإذا
صح هذا فإن البكارة مضرين عدنانين .
وقدما في الجزيرة والفرات قبل الإسلام .

ب - والرواية الثانية أنهم من أعقاب الإمام محمد الباقر بن زين العابدين
ابن الحسين عليهم وعلى جدتهم رسول الله وأبويهم وذريتهم الطيبين الطاهرين
أشرف الصلاة وأفضل السلام ، وأنهم بلغوا أنحاء الفرات في عهد الفتوح في
قيادة عياض بن غنم فاتح الجزيرة] .

الرد على الفقرة (أ) - قبيلتا (أنمار وإياد) لم يبلغا الجزيرة ولا الفرات
لأن عياض بن غنم أحد قادة عمر بن الخطاب ، وجاء في كتاب « تاريخ بن
خلدون / المجلد الثاني ص ١٠٨ / أن قبيلة إياد^(١) بن نزار دخلت مغارب
الجزيرة ما بين الفرات وحلب أثناء الفتوحات ، سار عياض بن غنم إلى الجزيرة
وبعث سهيل بن عدي إلى الرقة عندما انقبضوا عن هرقل فنهضوا معه إلا (إياد
ابن نزار) فإنهم دخلوا أرض الروم منهزمين ، ثم بعث عياض بن سهيل
وعبد الله يضمهما إليه أي إلى عياض بن غنم الفهري إلى الرها فأجابوه الجزية ،
وكتب أبو عبيدة إلى عمر لما رجع من الجابية وانصرف معه خالد أن يضم إليه

(١) قبيلة إياد بن نزار : خانت وانهزمت إلى هرقل ورومة وكان فرارها من مرج دابق ولم
يكن بالفتوحات أحد من قبيلة أنمار وكان فرار إياد لجذور عربية مالت إليها . ستقرأ
عن هذا في حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم .

عياض بن غنم مكانه ففعل ، وولى حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة وحربها ، والوليد بن عقبة على عربها (ولما) :

بلغ عمرو دخول إياد بلاد الروم كتب إلى أهل هرقل أن حياً من أحياء العرب تركوا دارنا وأتوا دارك ، فو الله لتخرجهم أو لنخرجن النصارى إليك فأخرجهم هرقل وتفرق منهم أربعة آلاف وأتوا الشام والجزيرة (مروا بالجزيرة هاربين) ولم يستوطنوها ، بل كانت وجهتهم عمر بالحجاز وكان ذلك عام ١٩ للهجرة عهد الفتوحات وتاريخ دخول عياض بن غنم وجيوشه للجزيرة [.

وحيث إن صاحب كتاب عشائر الشام يذكر أن قبيلة البكارة الحالية هي من بقايا إياد وأنمار^(١) ، (القبيلتين العربيتين) ، فلنسمع ما يرويه أبو الفرج الأصفهاني في موسوعته المجلد (٣) الجزء (٤) ص ٧٤ ..

[ومن النسابين من يذكر أن ثقيفاً هو قسي بن منه بن النبت بن منصور بن يقدم بن أفصي بن دعي بن إياد بن نزار .

ويقال أن ثقيفاً كان عبداً (لأبي رغال^(٢)) ، وكان أصله من قوم نجوا من ثمود فانتفى بعد ذلك إلى قيس .

ورؤي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ أنه مرّ بثقيف

(١) إياد وأنمار : أحمد وصفي زكريا والعزاوي وكحالة يسمون إياد وإياداً وأنماراً قبيلتين عربيتين ويعزون البكارة لهما اعترافاً منهم وحرز به قبيلة البكارة فماذا كانت اجتهاداتهم سعدت بقبيلة البكارة إلى أولئك الجدين فإني أحيل تنسيباتهم واجتهاداتهم إلى ما قاله : رسول الله : وأخوه علي بن أبي طالب عليهما وعلى آلهما وذريتهما أشرف الصلاة وأفضل السلام .

فلا أنا ولا أحد غيري يذكر أن حملت الغبراء أو أظلت السماء من هم أعلم أو أصدق منهما وحاشى وألف حاشا

(٢) أبو رغال : هو من دل أبرهة الأشرم على الطريق إلى مكة بعام الفيل وقبره بين مكة المكرمة والطائف والعرب والمسلمون يلعنون قبره كلما مروا به .

فتغامزوا به ؛ فرجع إليهم فقال لهم يا عبيد أبي رغال إنما كان أبوكم عبداً له
فهرب منه ثقيف فثقفه بعد ذلك ثم انتهى إلى قيس .

وقال الحجاج في خطبته التي خطبها بالكوفة : بلغني أنكم تقولون إن ثقيفاً
من بقية ثمود ويلكم وهل نجا من ثمود إلا خيارهم ؟ ومن آمن بصالح فبقي معه
عليه السلام ؟ ثم قال : قال الله تعالى : ﴿ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴾ ؟ فبلغ ذلك
الحسن البصري فتصاحك ، ثم قال : حكم لكم لنفسه .

إنما قال عز وجل : فما أبقى أي لم يبقهم بل أهلكهم فرفع ذلك إلى
الحجاج فطلبه فتوارى عنه حتى هلك الحجاج وهذا سبب تواريه منه .

(ذكر ابن الكلبي) ، أنه بلغه عن الحسن وكان حماد الراوية يذكر أن
أبا رغال هو ثقيف كلها وأنه من بقية ثمود وأنه كان ملكاً بالطائف فكان يظلم
رعيته ، فمر بامرأة ترضع صبيّاً يتيماً بلبن عنز لها فأخذها منها وكانت سنة
مجدبة فبقي الصبي بلا مرضعة فمات ، فرماه الله بقارعة فأهلكه فرجعت العرب
قبره وهو بين مكة المكرمة والطائف فمرّ النبي صلى الله عليه وعلى آله الطيبين
الطاهرين وسلم ، بقبره فأمر برجمه فرجم فكان ذلك سنة .

(قال ابن الكلبي) :

وأخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان ثقيف والنخع من
إياد . فثقيف قسي بن منبه بن النبت بن يقدم بن أقصي بن دعي بن إياد .

والنخع بن عمرو بن الطمنان بن عبد مناة بن يقدم بن أقصي فخرجا ومعهما
عنزٌ لهما لبون يشربان لبنها فعرض لهما (مصدق) ملك اليمن ، فأراد أخذها
فقالا له : إنما نعيش بدرها . فأبى أن يدعها فرماه أحدهما فقتله ، فقال
لصاحبه إنه لا تحملني وإياك أرض .

فأما النخع فمضى إلى بيته فأقام بها

ونزل القسي موضعاً قريباً من الطائف ؛ فرأى جارية ترعى غنماً لعامر بن

الظرب العدواني ، فطمع فيها وقال أقتل الجارية ثم أحوي الغنم .
فأنكرت الجارية منظره ، فقالت له ؛ إني أراك تريد قتلي ، وأخذ الغنم ؟
وهذا شيء إن فعلته قُتلت وأُخذت منك الغنم وأظنك غريباً جائعاً ، فدلته على
مولاهما فأتاه فاستجار به فزوجه ابنته وأقام بالطائف ، فقال لله درّه ما أنفقه حين
نقف عامراً فأجاره وكان قد مرّ بيهودية بوادي القرى حين قتل (المصدق) .
فأعطته قضبان كرم فغرسها بالطائف فأطعمته ونفعته .

قال (ابن الكلبي) : في خبر طويل ذكره :

كان قسيّ مقيماً باليمن فضاق عليه موضعه وثيابه فأتى الطائف وهو يومئذ
منازل فهم وعدوان بني عمرو بن قيس بين عيلان فأنتهى إلى الظرب العدواني
وهو أبو عامر بن الظرب ، فوجده نائماً تحت شجرة ، فأيقظه ، وقال : من
أنت ؟ قال : أنا الظرب .

قال : على أليّة : إن لم أقتلك أو تحلف لي لتزوجني ابنتك ، ففعل
وانصرف الظرب وقسيّ معه فلقيه ابنه عامر بن الظرب فقال : من هذا معك
يا أبت ؟ فقص قصته ، قال عامر : لله أبوه لقد نقف أمره فسمي يومئذ ثقيفاً .
قال وعد الظرب بتزويجه قسي و قيل زوجت عبداً فسار إلى الكهان يسألهم ؟
فأنتهى إلى (شق) بن مصعب البجلي وكان أقربهم منه ، فلما انتهى إليه قال :
إنا جئناك في أمر فما هو ؟ قال : جئتم في قسيّ وقسي عبد إِيَاد ، إبق ليلة
الوادي في وج ذات الأنوار فوالى سعدا ليفاد ، ثم لوى بغير ميعادي .

يعني سعد بن قيس بن عيلان بن مضر .

قال : ثم توجه إلى سطّيح بن مازن الدثني حيّ من غسان ، ويقال إنهم
حيّ من قضاة نزول في غسان ، فقالوا إنا جئناك في أمر فما هو ؟ قال : جئتم
في قسي وقسيّ من ولد ثمود القديم ولدته أمه بصحرَاء تريم فالتقطه إِيَاد وهو
عديم فاستعبده وهو مليم ، فرجع الظرب وهو لا يدري ما يصنع في أمره وقد

أكد في الحلف والتزويج ، وكانوا على كفرهم يوفون بالقول فلهذا يقول من قال : إن ثقيفاً من ثمود لأن إباداً من ثمود (قال) وقد قيل إن حرباً بين إباد وبين قيس وكان رئيسهم عامر بن الظرب فظفرت بهم قيس فدفعتهم إلى ثمود وأنكروا أن يكونا من نزار (قال) وقال عامر بن الظرب في ذلك :

قالت إبادُ قد رأينا نسا في ابني نزار ورأينا غلبا
سَيِّدِي إباد قد رأينا عجا لا أسلكم منا فسامي الطلبا
دارِ ثمود إذ رأيتِ السبا

(قال) : وروا عن الأعمش أن (علياً بن أبي طالب) عليه السلام ، قام على المنبر بالكوفة وذكر ثقيفاً :

« لقد هممت أن أضع على ثقيفِ الجزية لأن ثقيفاً كان عبداً لصالح عليه السلام وأنه سرحه إلى عامل له على الصدقة فبعث العامل معه بها فهرب واستوطن الحرم ، وإن أولى الناس بنبي الله صالح محمد بن عبد الله صلى الله عليهما وسلم وأنا أشهدكم أنني رددتهم إلى الرق^(١) .

(قال) : وبلغنا أن ابن عباس رضي الله عنه وقد ذكر عنده ثقيف . فقال هو قسي ابن منبه وكان عبداً لامرأة نبي الله صالح عليه السلام ؛ وهي « الهيجمانة » بنت سعد فوهبته لصالح وأنه سرحه إلى عامل له على الصدقة ثم ذكر باقي خبره مثلما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقال فيه إنه مر برجل معه غنم ومعه ابن له صغير ماتت أمه فهو يرضع من شاة ليست في الغنم لبون غيرها فأخذ الشاة . فأخذ الشاة فناشده الله وأعطاه عشراً فأبى ، فأعطاه جميع الغنم فأبى فلما رأى ذلك تنحى ثم نثل كنانته فرماه فغلق قلبه فقيل له : قتلت رسول رسول الله صالح ، فأتى صالحاً فقص عليه

(١) المصدق : الذي أخذ الصدقات للملك وهي هنا ليست بالصدقة الإسلامية المتعارف عليها ، بل هي ضريبة يجيها العمال المصدقون بأمر ملك اليمن من رعيته لصالحه .

قصته ، فقال أبعده الله فقد كنت أنتظر هذا منه فرجم قبره إلى اليوم ولليلة وهو أبو رغال .

(قال) : وبلغنا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه .

أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم ، حين انصرف من الطائف مرَّ بقبر أبي رغال فقال : هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف كان في الحرم فمنعه الله عزَّ وجلَّ ، فلما خرج منه رماه الله وفيه عمودٌ من ذهب فابتدره المسلمون فأخرجوه .

(قال) : وروي عن عمرو بن عبيد عن الحسن : أنه سئل عن جرهم هل بقي منهم أحد ؟ قال لا أدري غير أنهم لم يبق من ثمود إلا ثقيف في قيس عيلان وبنو لجأ في طيِّ والطغاوة في بني أعصر . (قال عمرو بن عبيد) ، وقال الحسن : ذكرت القبائل عند النبي صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم ،

فقال : قبائل تنمى إلى العرب وليست من العرب .

« حمير من تبع ، وجرهم من عاد ، وثقيف من ثمود » .

(قال) : عن قتادة أن رجلين جاء إلى عمران بن حصين ؛ فقال لهما ممن أنتما ؟ قالا : من ثقيف . فقال لهما : أتزعمان أن ثقيفاً من إياد ؟ قالا : نعم . قال : فإن إياداً من ثمود فشق ذلك عليهما . فقال لهما : أساءكما قولي ؟ قالا : نعم والله . قال : فإن الله أنجى من ثمود صالحاً والذين آمنوا معه فأنتما إن شاء الله من ذرية من آمن ، وإذا كان أبو رغال قد أتى ما بلغكما : قال له ؛ فما اسم أبي رغال ؟ فإن الناس قد اختلفوا علينا في اسمه ؟ قال : قسي بن منيه .

(قال) : وروى الزهري : أن النبي صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم ؛ قال : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يحب ثقيفاً) .

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبغيض الأنصار (قال) وبلغنا عنه صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم ، أنه قال : بنو هاشم والأنصار حليفان وبنو أمية وثقيف حليفان (قال) . وفي ثقيف يقول حسان بن- ثابت الأنصاري رضي الله عنه .

إذا الثَّقَفِي فَاخْرُكُم فَقُولُوا هَلُمَّ نَعِدْ أُمَّ أَبِي رِغَالٍ
أَبُوكُم أَخْبَثَ الْأَبَاءِ قِدْمًا وَأَنْتُمْ مَشْبَهُوه عَلَى مِثَالِي
عَبِيدُ الْفَرَزْ أَوْرَثُهُ بَنِيهِ وَوَلَّى عَنْهُمْ أُخْرَى اللَّيَالِي
الأغاني / المجلد ٣١ - ٤ / ح/ ٢ ص - ٧٦ .

عزيزي القارئ :

لقد تعبت بنقل هذا الموضوع من كتاب الأغاني وتوشك أن تتعب من قراءته كاملة ، وقد تقول هذا شذوذ عن موضوع انتساب قبيلة البكارة إن لم تجاملني وتقل لي بإطنا .

وأنا أستمحك العذر في كلتا الحالتين فمعذرة ومئة معذرة .

لقد أتيت بموضوع ثقيف لأنه من إياد وأثبت لك أن ثقيفاً عبد ، معنى أن إياداً خلفت عبيداً وكون أنني أثبت كذب الرواة من أن قبيلة البكارة ليست من إياد فمعنى أن قبيلة البكارة فعلاً هي من سلالة الإمام محمد الباقر عليه السلام .
ناهيك عما قد أوردنا لكم من وثائق الأنساب المصورة والمصدقة وما جاء في كتب التاريخ الموثقة (فما عدا عما بدا) ؟ .

ثم قال : - توهم وصفي زكريا - ومن وقع بخطئه إنهم دخلوا الجزيرة بعهد القائد الإسلامي الفاتح عياض بن غنم الذي دخل الجزيرة الفراتية في عام (١٩ / هـ) والإمام محمد الباقر عليه السلام ولد قبل مقتل جده الحسين بثلاث سنين ، فهل يعقل أنه خلف أمة سارت للغزو الإسلامي مع عياض بن غنم وكانت تلك الكثرة من أقوال يضحك لها كل من لا يعقل .

أخطاء لوصفي زكريا تثبت أنه لم يجتهد بالتحقيق :

يتحدث وصفي زكريا رحمه الله وغفر له ولكل من استشهد بكتابات وأخطأ أن كل أبناء قبيلة البكارة ينحدرون من جدين هما (عابد) و (عبيد) هذا صحيح .

لكن أين تكمن أخطاؤه وعدم صدق تنسيباته ؟

أخطاؤه تكمن في النسبة للجدين ، وفي التوزيع الاستيطاني لأبنائهما ولغيرهما من البكارة ، وإليك كشفاً لأخطائه .

١ - العابد : هؤلاء بين الدير والكسرة مع الشيخ أسعد البشير رحمه الله الذي يرأس فخذ البو عرب وأفخاذ هذه الفرقة أبو عرب ، والخنجر - خطأ - فالخنجر تسكن شرق دير الزور قرية (مراط) ويرأسها حالياً تركي حسين الغنام ، الراشد شرق الدير وليس بالكسرة وقريتهم الطابية وكبيرهم عارف الحميدي . العبد الجريم شرق دير الزور وليس غربه قريتهم جديد البكارة يرأسهم فيلض الرياش ، والصحيح أن عارف الحميدي بالطابية وجيه البو رحمة وليس الراشد .

٢ - العبيد : يقول وصفي زكريا إنهم بين الدير والبصرة أي بمكان من ذكرنا بالفقرة (أ) والحقيقة هي أنهم يسكنون خط الكسرة على شاطئ الفرات الأيسر من دير الزور باتجاه مدينة الرقة ، ويذكر وصفي من أخطائه أن حسين الغنام يرأس عشيرة البو مصصة - خطأ - عشيرة البو مصصة يرأسها خلف سلمان المصعاوي رحمه الله فهو وجيه وكبير قضاة القبيلة ، والآن يقوم بالأمر من بعده ولده الشيخ أسعد خلف سلمان المصعاوي بحوايج البو مصصة على خط الكسرة . هذه بعض الأخطاء .

ويذكر في الفقرة الثالثة بنفس الصفحة (٥٦٦) يضاف لفرقة البو سلطان فرق عديدة كالبو بدران - البو بدران دوحة هاشمية إليها يرد أكثر الناس وليس

هم يثبتون من البكارة وهذا وفقاً لتحقيقات تاريخية سبق أن صدرنا بها هذا البحث - والعبد الكريم والبو حسن والبو شيخ والبو معيش والكليزات وبكارة الجبل ، وكل هذا ليس بصحيح ، إنهم من عبيد مباشرة وليس من سلطان ، وسلطان ليس بأخ لعابد وعبيد بل عمّ لهما وإن كان التقسيم سيضعه أخ لهما غير أن هذا مرفوض من قبل البكارة عامة وكل نسابة البكارة تقول : إن سلطاناً عم لعابد وعبيد .

وعندما يذكر وصفي زكريا أن لعابد وعبيد مملوكاً عزيزاً عليه اسمه صالح فهذا زيف وبهتان ، فالمملوك لا يدخل في نسب الصلب وأحفاد صالح هم البو صالح من جملة الأحرار الهاشمية المسمين بالبكارة والبو صالح عشيرة كبيرة لها الحجم المميز والتعداد الكبير بقبيلة البكارة الكبرى ، فهل فيهم إلا من يكذب مقولة كتاب عشائر الشام ؟ .

وشيوخ البكارة الكبار البشير والأسعد (يزوجون) أبناء شيوخ عشيرة البو صالح بناتهم ويأخذون بناتهم زوجات لأبنائهم وهذا أصدق نسب ، فشيوخ البكارة لو كانوا يعرفون أن البو صالح أحفاد صالح ممالك لم يناسبوهم ولا امتزج دم هؤلاء بأولئك .

كل ما هنالك أن المرحوم أحمد وصفي زكريا لم يكن بأكثر من حكواتي لم يكن يدري ماذا كان يكتب أو ماذا يفعل أو ما عواقب ما كان يسجل ؟ فهذه أخطاء خطيرة وعند العرب عقابها شديد كما يقال : عليها (قط خشوم) ، أي من يلعب بأنساب الشرفاء عقابه قطع الأنف ليكون عبرة لغيره من المتسرعين والعابثين ورسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم قال : « الناس أمناء على أنسابهم » .



المغفور له الشيخ سعد البشير
شيخ قبيلة البكارة الكبرى عليه رحمة الله

المغفور له : الشيخ أسعد البشير شيخ قبيلة البگارة الكبرى عليه رحمة الله

الكتابة بحر .

والأفراد كالشعوب ، ومعظم شعوب الكون تمتلك بحاراً .

بحاراً إقليمية جغرافية .

بحاراً تاريخية .

بحاراً ثقافية ، تتحدث عن حضارتها وأمجادها ونشئها واستقرارها ، بل
انحطاطها وزوالها .

وهكذا البشر ، ومن أوائلهم المغفور له المرحوم الشيخ أسعد بشير الذياب
الذي لا أحد ممن يعرفه يستطيع أن ينكر علينا أنه هو أول من جمع عشائر
البگارة ، ووحدها في قبيلة تشد أزر الصديق وتكيد العدو .

إذن فله بحره المستقل سواء كان طويلاً أو وافراً ، كل تفعيلة من تفعيلاته
ترن نغماتها بموجة عطرة من تاريخ حياته الخالدة .

وهي الحقيقة ، فإن حياته كانت بحراً زاخراً بالشيم العربية ، بالصفات
الهاشمية ، بالأخلاق النبيلة بإنسانيتها كانت بحراً تضيق الأقلام بحصرها ، وإن
بلغت ألسنتها الشاطيء الثاني من بحر حياته ، وتستعصي على المنشئين
والمؤلفين إدراك مدى قعر بحره مهما جدّ حاملو الأقلام بالغوص فإنهم بكل
تأكيد أعجز عن أن يبلغوا مداه .

غير أن للباحث جده حتى ولو حصل على شيء من زبد هذا البحر الكريم ،

فإن الباحث يعتبر نفسه رابحاً ، ناهيك عمّا في جوف البحر ممّا ينفع الناس مما هو ماكث في الأرض ؛ لهذا فإن للمجتهد أجره وإن أخطأ .

هذا البحث عن حياة المغفور له الشيخ أسعد البشير عليه رحمة الله ، وهو خاص بكتاب قبيلة البگارة الكبرى .

وحيث إنني تعمّدت أن أطلع بعض المعنيين من وجهاء هذه القبيلة الكرام على نصوص وبروفات هذا الكتاب قبل ولادته دفعاً للنقد اللاأصولي وللجهالة البعيدة عن المعرفة وعن الهجمات الغوغائية الخالية من الوعي والإدراك واللامسؤولية العقلانية .

فزت والله الحمد برضاء الجميع ، على الرغم من صدق النظرية القائلة (ما تحبه أنت قد يستهجنه غيرك) والحكمة القائلة : (رضاء الناس غاية لا تدرك) . ألا إن سر نجاحي والحمد لله متجلي في أن كل بحث عن كل عشيرة دونته من لسان وحيها وبحضور العديد من أبناءها ، لكن مع هذا فوجئت بنقد واحد اعتبره واقعي جداً ، هو أن وجهاء البگارة كلما يتصفحون مسودة هذا الكتاب يتعجبون لأنني كتبت عن أناس تابعين وجهودهم معاصرة برشخصياتهم مرشحة لدخول التاريخ ، كتبت عن بعضهم عشرات الصفحات في هذا الكتاب ، بينما من يسمى الباني والمؤسس لقبيلة البگارة لم أكتب عنه سوى صفحتين بأربع وجوه .

هكذا من حيث وجهة نظر أصحاب النقد اللاأدبي يبدو صحيحاً .

وهكذا من حيث النقد الارتجالي الحراري يبدو واقعياً ، لكن فعلاً (إن الحقيقة دون جبال البيزينييه هي خلاف ما بعدها) نظرية أحد فلاسفة أوروبا في العصور الوسطى .

الإنسان هيكل كبير .

أعضاء وأطراف صدر وظهر ورأس ، فيحلو بأعين جلاسه ومعارفه عندما

يضع على شاربهِ نقطة عنبر واحدة ، بقدر دمة العين .
 الصحراء الشاسعة المترامية الأطراف تزدان بعين الناظر إليها عندما يرى
 زهرة برية يتيمة نامية فيها ، فتجمل في عين ساكنها الحياة .

هكذا كتابي

هو ذاك الرجل العملاق

والصفحتان المخطوطتان عن حياة فقيد البدو والبادية ، بل العرب
 والإسلام المغفور له الشيخ أسعد البشير هي نقطة العنبر التي يفوح أريجها
 ويتضوع طيبها في كل أنف يحيط به من قريب أو بعيد .

ولكن . .

ولما وجدت من الإنصاف والذوق الإنساني أن ننصف ذاك الشهم ، فإني
 لم أجد مناصاً إلا أن أرخي رغبات أبناء قبيلته الوفية البغارة الكبرى التي لمست
 الإلحاح منهم بأن أستفيض بالكتابة عنه ، وما عليّ إلا أن أستجيب ولي الشرف
 بهذه الإجابة ، وإن كنت أكتب عن بحر لا يدرك قلبي حدود شاطئه الآخر ،
 وتعجز قدراتي أن تغوص لتدرك جواهر أعماقه ، إلا أن للمجتهد أجره وإن
 أخطأ .

وحيث إن المغفور له كانت حياته بحراً خضماً لم أجد مناصاً من اللجوء
 لحفيده الشيخ جاسم محمد الأسعد البشير حفظه الله ليزودني بالمعلومات
 عنه .

وعندما طلبت منه ذلك ، كان جوابه ما يلي :

- المرحوم الشيخ أسعد معروف بشخصه وبأفعاله وتاريخه ، لا يجله أي
 بكاري ، ولهذا يستحسن أن تأخذ المعلومات عنه من غيرنا أبناءه وأحفاده ،
 فإن هذا سوف يكون أكثر إقناعاً للقارئ ، وأشرف لتاريخ الكتاب مستقبلاً ،
 وأعمق مصداقية .

أقر أن جوابه صحيح ومعقول ، ولهذا فإن ما أكتبه عن المغفور له هو من إخوانه الآخرين بما فيهم الأعداء أعداؤه وأعداء قوميته العربية ، وأعداء دينه الإسلامي ، وأعداء وطنه سورية العروبة .

وصدق من قال :

ومليحة شهدت لها بالحسن ضَرَاتِها والحسن ما شهدت به الأعداء وأيضاً أقول مؤكداً :

بعد أن جمعت بعض المعلومات عن شخصية وتاريخ حياة المغفور له الشيخ أسعد البشير رحمه الله من فم هذا وذاك ، بما في ذلك الوثائق التاريخية التي شرفني الله عز وجل بحصولي غير المباشر عليها من خزانة المجد العربية التاريخية بمدينة دير الزور ، تلك الوثائق التي يعود تاريخها للعهود العثمانية التركية ، والملكية السورية الفيصلية ، والرئاسية الجمهورية السورية ، فإني أؤكد أن ما سأكتبه عنه ما هو سوى غيض من فيض كما قيل .

لقد عدد لي الواصفون المعاصرون له رحمه الله العديد من المزايا والصفات الحميدة التي هي صور ناطقة عن شجاعة الفارس العربي وجوده وصدقه ونبله صور خالدة عن حياة الوطنيين المجاهدين أباء الضيم ، صور خالدة عن حياة المسلم المؤمن التقي الذي يستطرق الدنيا كمسلك آمن للدار الآخرة .

ذلك هو المغفور له الشيخ أسعد البشير رحمه الله - أبو البكارة - وهذا هو ، كما ستطالعه في باقي صفحات هذا البحث عنه وهو لا يعدو كونه من بحر .

المغفور له الشيخ أسعد البشير رحمه الله .

ولد في عام ١٨٧٠ وتوفي رحمه الله في ١٨ شباط ١٩٥٩ في مهد جده ذياب بالجزر الفراتية التي حملت اسم جده (ذياب) ، فسميت حوايج

الذياب ، حيث مازالت أسرة المغفور له الشيخ أسعد البشير أبناءً وأحفاداً ،
يقودون هذه القبيلة من موقع قيادتهم - حوايج الذياب - غربي مدينة دير الزور
بعشرين كيلو متراً بخط الكسرة .

لقد وصفه لي من لا أشك بروايته ، أنه رحمه الله . كان عملاقاً بجسمه ،
بعقله ، بشجاعته ، بكرمه .

إن من يراه يصدق أوصاف رجال العمالقة الذين يعتبر بعض المؤرخين إن
بأوصافهم الجسدية شيئاً من المبالغة .

وحسبما وصفوه لي معاصروه ، وأنا أنقل هذا الوصف عن أفواه من
عاصروه ، فإنني أتذكر قول عمر بن الخطاب عندما كان يلقي عمرو بن معدي
كرب الزبيدي فيقول : (سبحان الذي خلقني وخلق عمر) ؛ تعجباً من ضخامة
جسد عمر بن معدي كرب الزبيدي .

فقد كان المغفور له المرحوم الشيخ أسعد البشير ، مفرطاً في الطول ، بين
كتفيه سعة ظاهرة ، وكذلك بروزاً في صدره كصدر الصقر الحر ، طويل
الذراعين ، ضخم الكفين ، طويل أصابع الكف ، ضخم القدمين ، عيناه
واسعتان يعلوهما حاجبان غلاظ ، بوجهه بياض ناصع ، رجلاه طويلتان ،
جسمه ثقيل حتى قيل ليس هنالك فرسٍ تحمله ، فإذا ركب فرسه فإن قدميه
تخطان في الأرض ، وكذلك مشهور بطول الذراعين .

وزاد لي محدثي بأوصاف الشيخ أسعد رحمه الله ، بأن فيه ميزتين
مشهورتين .

١ - أنه إذا ضرب أي إنسان بيده ينيمه على الأرض غافياً .

٢ - إذا التقى الجمعان وصرخ فلا بد للرائي أن يرى أن الخبول تضطرب
من تحت فرسانها ، والجبان يطفر من وسط صفوف قومه بطفرة لخلف مهلوع
الجنان ، ويهلع بهلعه حتى الأبطال الشجعان .

وفي بحث سابق لهذا البحث تحدثنا وذكرنا أسماء أبنائه وأحفاده رحمهم الله ومن أبرزهم ولده الفارس البكاري المرحوم الشيخ محمد أسعد البشير ، وحفيده جاسم محمد الأسعد البشير .

صفاته :

كان مشهوراً بصدقه في الحديث ، ورعايته للعهد ، فكانت القبائل المجاورة وشيوخها تحتفظ بتعهداته كأرصدة مصانة من أي نقض أو زيف ، بل يعتبرونها أرصدة ونجود بحق وحقيقة ، وتلك أبرز صفات المسلم المؤمن والحر الأصيل ، يوفي بالوعد يؤدي الأمانة ، كان به حياءً كثيراً ، يعف فمه عن الألفاظ البذيئة والمنكرة ، كما يعف عن الأفعال التي هي أقل من مستوى أفعال كبار شيوخ القبائل ، فيه صدق ؛ وهذا ما جعل الناس تتشوق أحاديثه وتثق بوعوده وترتاح لعهوده .

ومن أبرز ما روي لي عنه ، أنه كان ذا عقل راجح وفكر قيم وضمير حي ومستقيم .

وهذا ما جعل الناس تترك العوارف - قضية القبيلة - ويتجهون إليه مباشرة ، وكل طرف يتعهد سلفاً بقبول حكمه على الرغم من أنه شيخ وزعيم ، وليس بعارفة .

يصفه واصفوه بعدة مزايا حميلة وهأنذا أورد عنه صفة مميزة من جملة مزاياه الخالدة .

قيل لي : إذا جاءه المتخاصمان يحتكما لديه ، يجلس بين الاثنين ويقول لأحدهما تكلم ، فيبتدئ الرجل بالكلام ، في حين أن المرحوم الشيخ أسعد لا ينظر لوجهه ، بل يأخذ بيده عوداً صغيراً ينكت به الأرض ورأسه مطرق نحوها ، وعندما ينتهي الأول من حديثه ، يطلب من الثاني أن يتحدث وهو مطرق برأسه نحو الأرض وفي يده عودٌ صغير ينكتها به دون أن يرفع رأسه .

ورغم انتهاء الرجل الثاني من حديثه يطلب الصمت من الاثنين وهو صامت أيضاً .

يديم الإطراق . هادئ ، صامت ، لكنه يفكر بعمق ، يحقق بأقوالهما يحاكم بمحاكمة باطنية ، ثم يرفع رأسه بعد فترة ، ويلتفت بوجهه نحو أحدهما فيقول له ، بجرأة المؤمن الشجاع ، وصدق المسلم العادل وعزة العربي الشريف :

« أنت كذاب ، أنت مفتر ، الحق لصاحبك ، أعطه حقه واعتذر » .

فما يلبث من عليه الحق أن يعترف بصراحة . وهكذا عرف الناس عدالة المرحوم الشيخ أسعد وإصابته بالحكم .
حنانه وتواضعه لأهله ولقبيلته :

لقد تحدث لي العديد من أشراف قبيلة البگارة وخاصة منهم معاصريه ، بأنه كان سمحاً بأكثر الأمور ، متعافياً عن معظم الهفوات ، غير معاتب أو لائم ، كان مؤمناً يتبع السيئة بالحسنة كما أمر الله عز وجل .

صبوراً ، حمولاً ، خجولاً . كثير الزيارات لبيوت أقاربه بشكل مستمر ، ودائماً يشد أزر الكبير المصيب ، ويصفح عن غلطة الصغير الجهول .

يتقرب لأقاربه بالزيارات ، يتودد ، ويحنن ، ويتحسن على الضعيف فيهم ، يعيد مريضهم ، يعتز بكبيرهم وصغيرهم ، وهذه أخلاقه ومبادئه مع كل أبناء قبيلته البگارة .

ومن جهوده الكثيرة في سبيل إبقاء هذه القبيلة على سطح وجود العزة والكرامة ، أنه رحمه الله ، قام بتجميع بعض عشائر البگارة واستعاد بعض بيوتاتهم الذين هم مع القبائل الأخرى ، فوحد وجودهم وجعل من أنجاعه مستقراً مترامياً الأطراف على ضفتي نهر الفرات غربي مدينة دير الزور وشرقها ولمسافات طويلة وعريضة غائصة في قلب الجزيرة والشامية .

وهذا ما جعل قبيلته تلقبه بلقب « أبو البغارة » علماً أن ابن أخيه المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير ، ثبت جهود عمه وزاد في تجمع قبيلته وتوطينها ، وجعلها القبيلة ذات الثمانية والعشرين عشيرة مرهوبة الجانب ، ويحسب لها ألف حساب .

ومن احترامه لأهله من أبناء وإخوان وأبناء إخوان وأخوات ، فقد كان يستدعيهم ويعرض عليهم ما تستجد له من أمور ، ويشاورهم في معظم الأمور المعضلة ، لا ينفرد من دونهم برأي حتى وإن كان هو على صواب ، وهذا من بعض تقاه (وشاورهم في الأمر) .

حياة الشيخ أسعد البشير الخاصة رحمه الله :

نعم كانت له رحمه الله حياته الخاصة وبها عرف واشتهر .

مثلاً : إذا جلس في مجلسه لا يتكئ على الرغم من وجود الوسائد عن يمينه وعن شماله فإنه كان يرى ذلك منقصة بعزمه ومعيبة بين الرجال ، كما أنه كان يعتبر الاتكاء والارتكاء بين الرجال عبارة عن غطرسة وكبر .

وهو الذي اشتهر باتزانه ورصانته ونباهته وتواضعه ، كان إذا تحدث في المجلس لا يرفع صوته ، رقيقاً كالنسيم ، وإن كانت عباراته صارمة كالسيف ، وجادة كحرارة الجمر ، قليل المزاح حتى لحظات أنسه ، ومن أقواله رحمه الله :

على الرجل أن يكون شديداً بلا غلاظة فينفض عنه الناس ، وألاً يكون ليناً لدرجة أن يحتقر ويزدرى وتطمع به الناس ويسقط قوله وينكر فعله ويضيع جهده .

وعلى شيخ العشيرة ألا يكون قاطعاً فيقطع الله به فيخسر صوت آملية من الفقراء والبؤساء والمعوزين ، وألاً يكون كرمه بغير محله فيدعى منافقاً فيبتلى بأتباع منافقين

الشيخ عليه ألا يفرق بين ولده الذي من صلبه وبين ابن قبيلته ، وعليه أن يكون محققاً وقوي الفكر ، فلا يقود قبيلته للمهالك وسفك الدماء .

كان رحمه الله لا يهتم بأنواع الأطعمة وأصناف المأكولات ، فإذا قدمت له صواني الطعام أخذ يأكل بيد واحدة ويتحدث لمؤاكله ورأسه للأعلى دونما أن ينظر للطعام الذي في الصينية ، فكثيراً ما يقول : إن حب البطون وشهوة الطعام هما منقصة معيبة في قيم الرجال . وكان يعتني بجيرانه وخاصة الدخلاء في قبيلته اعتناءه بأبنائه داخل بيته .

أفادني من حدثوني : أنه إذا سار من مكان لمكان لا يلتفت وراءه ، وكان يخيل البرق - يتوقع سقوط سحابة المطر أين تنزل - وكانت فيه فراسة قوية يعرف انتماء الجالس أمامه لأي العوائل ينتمي وصلة قرباه بأعمام وخؤولة المتفرس به ، ولم تكن فراسته تخطيء .

يحفظ أشعار وأمثال العشائر والقبائل ، والقصائد والأشعار البدوية هي أعلى ثقافة بدوية ترفعه فوق أمثاله معنوياً درجات ودرجات ، كلامه قليل ولكنه ثمين وموزون ، وأبناء قبيلة البگارة يتناقلون ويحتفظون بأقواله ، كحكم وأمثال وقوانين يعملون بها ويتحاكمون بها .

أخلاقه رحمه الله :

قارئي الكريم :

قلت لك في أول بحث هذا الرجل العظيم ، والعظمة لله عظيم العظماء عز وجل ، إنه بحر لا يدرك شاطئه الثاني ولا قعره العميق .
وبينت في الفقرة السالفة صفاته ، وإن كنت جئت على صفات بعض أقواله وليس كلها .

ولكن لا مناص لي من أن أنصف الرجل وأكتب معظم ما نقل لي عنه ، وإن كنت أعجز من أن أحيط بكل صفات أخلاقه رحمه الله ، التي منها :

أنه إذا كان في بيته لا يأكل طعامه داخل محرمه أي في قسم الحريم ، كان الطعام يقدم له في مجلسه ، وإذا قدم قدم له طعامه الإفطار أو الغداء أو العشاء ، وكان وحيداً ، فإنه لا يمد يده للطعام وإن كان به جوع ، بل يترث ويتنظر ويسأل ربه أن يرسل له من يؤاكلة ، فقد كان يشعر بعدم لذة في الزاد إذا تناوله منفرداً . ومن أقواله من يأكل وليس معه من يشاركه بطعام الماعون فإن الشيطان يؤاكلة وبركة النعمة تطير . هذا معتقده ولا شك أنه أحد سمات الكرم .

أسعد البشير وقبيلته البكارة :

من مكارم أبناء هذه القبيلة الرفيعة الأخلاق (الوفاء) .

فليس فيهم من يتنكر لوجود أو جهود أو أتعاب شيوخهم ، فجميعهم كباراً وصغاراً يعترفون بفخر واعتزاز بجهود وبفضائل وبماضي شيوخهم ، سواء الباني الأول المرحوم الشيخ أسعد البشير ، أو المغفور له ابن أخيه المرحوم الشيخ راغب البشير رحمهما الله .

ولا يزال كل بگاري يتباهى بتاريخهما سيما بتاريخهما الوطني ، إذ لم يسجل لهما التاريخ سوى المواقف المشرفة بنضالهما وكفاحهما ضد الاستعمارين التركي والفرنسي ، وتضحياتهما في سبيل وطنهما سورية وعروبتهن وإسلامهم .

ومن أبرز ما سجله التاريخ لهذين الشيخين رحمهما الله أنهما أحسنا العلاقات وحسن الجوار مع القبائل العربية المجاورة لقبيلتهما فقد كانت الروح العربية في صدر المرحوم الشيخ أسعد أسمى من مجالسة كبار ضباط الاستعمار ، وأعلى من إغراءاتهم ، وأنزّه من أن يرتشي من قبلهم بقرى أو رواتب أو منحه صناديق الأسلحة الحديثة وذخائرها .

كان المرحوم الشيخ أسعد البشير محبوباً من قبل معظم شيوخ القبائل

والعشائر ، وكان سلاحه القاهر في حل المشاكل التي قد تحدث نادراً بين قبيلته
البگارة وبعض القبائل ، هو (العقل) ، فقد كان رحمه الله من سادة العقل
ومنابع الحكمة ، وهكذا فقد كان أيضاً مرجعاً للمشورة وللتوجيه لمعظم شيوخ
القبائل التي هي غير بگارية .

وروي لي إنه ما كان يعود من دعوة شيخ عشيرة أو قبيلة ، إلا وفوجيء
بدعوة جديدة قد وجهت إليه من قبيلة أخرى ، وكثيراً ما كان شيوخ القبائل
تجتمع بديوانه بدعوة منه ، وهو أول بدوي بوادي الفرات ابتنى ديواناً - مضافة -
لاستقبال الضيوف والزوار ، ورحل وترك ديوانه على الأرض التي أحبها
وأخلص لها خير شاهد على تعلقه بأرضه وهاهوذا الشيخ حاجم محمد أسعد
البشير أعاد ترميمه ، فبعثه من جديد آية رائعة تحدث العرب عن تاريخ المرحوم
الشيخ أسعد البشير رحمه الله .

وطنية المغفور له الشيخ أسعد البشير رحمه الله .

كنا قد تحدثنا في صفحات سابقة عن المعارك الوطنية التي قادها المغفور
له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله ، كمعركة دير الزور الشعبية ، بل إن
جاز لنا أن نحسن التعبير نقول : ثورة دير الزور الوطنية السورية العربية ، في
عام ١٩٤٥ م ، ومعركة الحاجز بقرية محيميدة ، وقد ورد ذكرها سابقاً ،
ومعركة (السبعة كيلومتراً) وهي إحدى الشواهد التي لا تنكر ، ومعركة
الحنسكة في عام ١٩٤٥ م ، وكان قائد وزعيم كل تلك المعارك التحريرية
الجهادية هو المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير تغمدہ الله بالجنة التي
أعدت للأنبياء صلى الله عليهم وسلم وللشهداء والأولياء والصديقين .

غير أن المعركة التي مازالت شواطئ الفرات وأريافه ومدنه ، بل دور
التاريخ بسورية وفي فرنسة تتذكرها هي معركة (حوايج الذياب أو الجحيف) ،
حيث غزا الاستعماريون الفرنسيون قبيلة البگارة بحملة عسكرية نظامية مدججة
بأحدث الأسلحة التي لم يسبق للمحارب البگاري أن رآها أو عرفها .

افتتح قائد هذه الحملة الظالمة بمهاجمة حوايج الدياب ، لماذا ؟ لأنها القاعدة البكرية الكبرى ، مركز القيادة ؛ قيادة المغفور له المرحوم الشيخ أسعد البشير .

فاستقبلوا نيران مدافع الحملة ورصاص رشاشات مصفحاتهم السيارة ورصاص بنادقهم الحديثة بصدورهم وجباههم ، وقاوموها ببنادق قديمة وبعضها حديثة ، سلبها شجعان البكرية من أيادي جنود فرنسة أثناء التهاب ثورة دير الزور وفي مواقع أخرى .

كانت طبول الموسيقى الحربية تفرعها الفرقة الموسيقية العسكرية لتشجيع الجنود الفرنسيين ، وأما ثوار البكرية فهم ليس ممن يقرع الطبول ، بل إن موسيقاهم التشجيعية الحربية هي نخوتهم التقليدية : « عايد يذباحة » ، فكانوا يقتحمون صفوف الفرنسيين بأرض المعركة الخالدة (حوايج الدياب) أفواجاً أفواجاً ، إلى أن انتصروا وأبادوا الحملة الظالمة المعتدية ، والله سبحانه وتعالى لا ينصر المعتدين ، قتلوا معظم عساكرها ، لا وأسروا الكثير من جنودها ، وغنموا أسلحتهم الحديثة ، وأما المصفحات فلم يكن بالبكرية من كان يحسن تشغيلها أو قيادتها ، فعمدوا إلى (عربات البغال) وشدوا بمؤخراتهن المصفحات وجروهن إلى شاطئ الفرات ، وقذفوا بهن بعرض النهر الثائر (وادي السباع) .

وبقيت هذه المصفحات مبايض للأسماك إلى حين زيارة الرئيس الفرنسي الراحل الجنرال (ديغول) ، الذي ذهب بنفسه إلى حوايج الدياب ، ووقف على شاطئ الفرات هناك ، وشاهد بأم عينيه مصفحات وطنه فرنسة بعرض نهر الفرات .

كان يغلي غيظاً وغضباً وحقداً ، وعندما سأل الشيخ أسعد سؤاله التاريخي : لماذا فعلتم بالجيش الفرنسي وأسلحته هذه الفعلة ؟ أجابه المرحوم

الشيخ أسعد قائلاً بلسان العربي الهاشمي الذي لا يعرف الخوف أو الانحناء :
 فعلنا هذا انتصاراً لك وتضامناً من قبلنا مع سياستك بالذات ، فأولئك
 هاجمونا لأننا أعلننا تأييدنا واعترافنا بسياستك العادلة وتشكيل حكومتك
 الفرنسية الحرة في المنفى وعدم اعترافنا بحكومة أو انتداب حكومة فيشي
 الموالية للألمان ، ومن ثم لم نبد الحملة على أرض فرنسة ، وإنما تصدينا لها
 على أرضنا دفاعاً عنها وعن أعراضنا وأرواحنا .

أعجب الجنرال ديغول بجواب المرحوم أسعد البشير وعرف أنه يخاطب
 زعيماً عربياً ليس كباقي الزعماء الذين يباعون ويشترتون ، ولكن وبتحريض
 المغرضين استثنى ديغول موقفه وحاكم المرحوم الشيخ أسعد بمحكمة عسكرية
 بدير الزور بغية إعادة السلاح وإعادة سلائب عساكر الحملة .

لقد شاهدت بأم عيني بعض صناديق ذخيرة السلاح الفرنسي الذي سلبه
 أبطال البغارة من أيدي الغزاة المعتدين في بيت الشيخ جاسم محمد الأسعد
 البشير بحوايج الذياب ، وهي مازال في بيته خير شاهد على وطنية المرحوم
 الشيخ أسعد عبر الأيام والليالي . وهاهوذا الشيخ جاسم محمد الأسعد البشير
 يرث جده بمعظم الصفات وأهمها « الشجاعة ، الكرم ، الصدق ، الحكمة ،
 هدوء الشيوخ » .

إيمان المغفور له الشيخ أسعد البشير رحمه الله :

قال الله عز من قائل :

﴿ والسابقون السابقون ، أولئك المقربون ، في جنات النعيم ، ثلة من
 الأولين ، وقليل من الآخرين ، على سرر موضونة ، متكئين عليها متقابلين ،
 يطوف عليهم ولدان مخلدون ، بأكواب وأباريق وكأس من معين ﴾ .

صدق الله العلي العظيم

سورة (الواقعة : ١٠ - ١٨)

وجاء في الحديث الشريف : قال رسول الله ﷺ :

« ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل : رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر وغنيمة : ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر وغنيمة ، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز وجل » . سنن المصطفى ﷺ أبي داود ج/٢ / ص ٣٩٠ باب في ركوب البحر في الغزو .

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، في خطبة له (التحذير من طاعة الكبراء) : « حسبهم ، وترفعوا فوق نسبهم ، وألقوا الهجينة على ربهم ، وجاحدوا الله على ما وضع بهم ، مكابرة لقضائه ، ومغالبة لألائه ، فإنهم قواعد أساس المعصية ، ودعائم أركان الفتنة » . (نهج البلاغة) لأmir المؤمنين عليه السلام .

وقال الشاعر العربي ما أجدر فيه وصفاً حقيقياً ، ينطبق على المغفور له المرحوم الشيخ أسعد البشير :

قوم همو شرف الدنيا وسؤدها صفو على الناس لم يخلط بهم رنق
إن حاربوا وضعوا أو سالموا رفعوا أو عاقدوا حكموا أو حدثوا صدقوا
كان رحمه الله مقيماً للصلاة ، مخترجاً للزكاة ، صوماً لشهر رمضان .

كان كرمه إيمانياً هاشمياً لا يرد محتاجاً ، وكان عندما يوزع زكاة زرعه أو غنمه ، يسأل مستحق الزكاة فيما إذا كان يصلي فيدفع له ما يستحق ويقول هذا مال الله الذي أوكلني عليه إليك يا عبد الله ، وإن لم يكن من المصلين ، يدفع له ولا يقطع رجاءه ، ويقول له خذ هذا من مالي الذي أنعم به علي الله .

ومكرمة إيمانية نوهت عن شطر منها ، وفاتني أن أتم الشطر الثاني ، وهي ما لا نغفلها له رحمه الله وسبحان من لا ينسى .

فقد ذكرنا سنته في التحكيم حيث كان يرفع رأسه ويقول للخصم المفترى أنت كذاب ، إلا أنه ما كان يلفظ بحكم عام بين عائلتين أو عشيرتين حتى يعود بقراره لأحد علماء الدين الكبار في مدينته دير الزور ، وكثيراً ما كان يستفتي الشيخ أحمد الراوي ، أو القاضي الشيخ الأستاذ عبد القادر ملا حويش ، أو الشيخ العلامة خالد الذكر سعيد العرفي ، رحمهم الله جميعاً .

وبعد حصوله على اعترافهم بصدق حكمه المتمشي مع كتاب الله الكريم ، وشرعة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم ، يعود لمضافته ويرسل بحكمه مخطوطاً لشيوخ أو وجهاء العشيرتين أو القبيلتين ، وهذا منتهى الإيمان والالتزام منه كمسلم مؤمن بقوله عز من قائل : ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ بَيْنَ النَّاسِ فَاَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ صدق الله العظيم .

ومن إيمانه أنه كان ينزل لمدينة دير الزور مع بعض أتباعه بعد صلاة الصبح مباشرة ليكسب أجر صلاة الجمعة مع الجماعة في المسجد الكبير بالمدينة .

كان محباً لعلماء الدين ، وكان مكرماً لهم .

كان مأوى للأيتام والفقراء والمساكين ، فيعيشون في مضافته متكفلاً بطعامهم ، ولباسهم ، وإيوائهم ، وحمائهم .

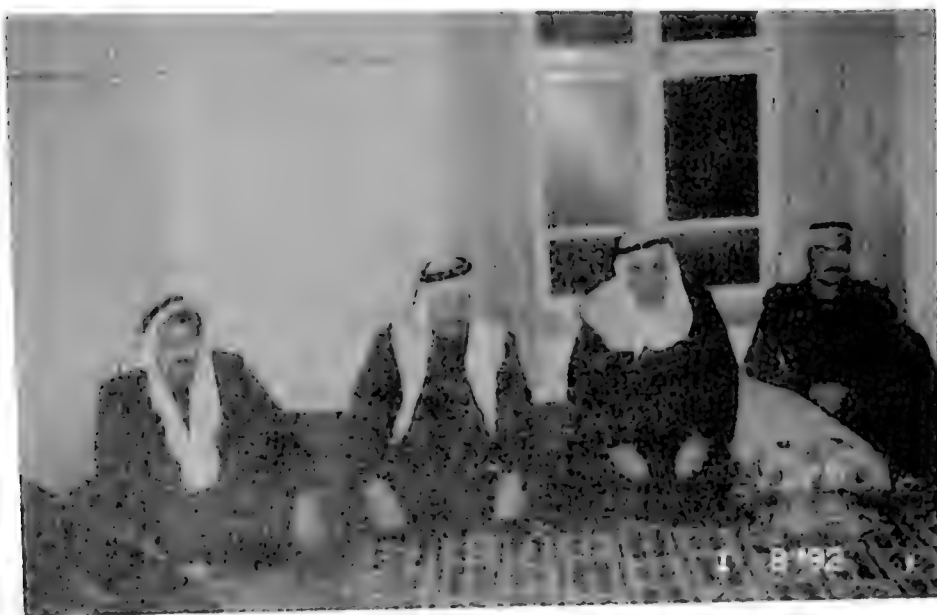
بعد كل هذا الذي ذكرت وقبل أن أختتم هذا البحث أود أن أقول : إنه رحمه الله كان مشهوراً بالبخت الرابع والحظ الناجح ، وحيث إنني نقلت هذا البحث المقتضب ، وأقول إنه مقتضب لأنني كما سبق أن ألمحت سابقاً بأن الشيخ أسعد رحمه الله كان أشبه ما يكون بالبحر الواسع الذي لا يدرك ساحله الثاني أو قعره العميق ؛ نقلته من أفواه المشهود لهم بصدقهم من أبناء قبيلة البكارة ، وكل أبحاث هذا الكتاب نقلتها عن عشائر قبيلة البكارة من أفواه وجهائها الذين يوصوني بألا أتجاوز ذمة الضمير ، لذا فهم يتحملون مسؤولية حقائق هذا الكتاب ، سيما أن ليس لدي أي حقد أو كره لأي واحد من أبناء هذه

القبيلة الكريمة ذات الثمانية والعشرين عشيرة ، وليس من شيمتي أو أخلاقي أن
أميل لهذا دون ذاك .

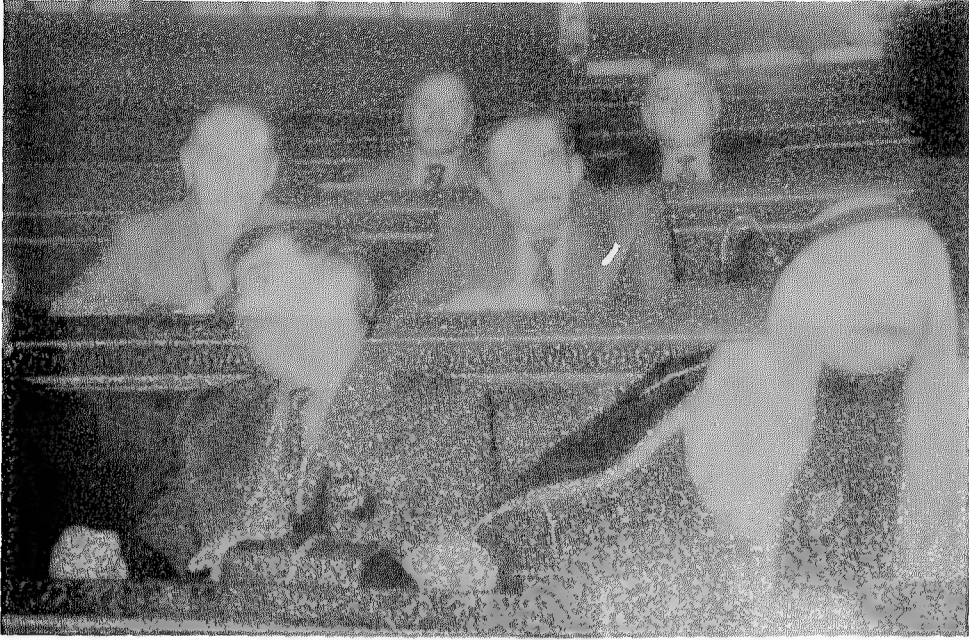
وهذا ما يللمسه القارئ الواعي المتجرد ، بأنني آخذ أقوال هذا وآخذ أقوال
ذاك ، فإذا وجد من أبناء قبيلة البكارة من يشك بصدق عبارة فما عليه إلا أن
يذهب ويعاتب من أملاها عليّ خاصة وأنه سيجدها في بحث من أملي ، ومن
البحث يستدل على المملي ، فأكون عندئذٍ نفيت عن نفسي أي لوم أو عتاب أو
اتهام .

الشيخ جاسم محمد أسعد البشير

يسكن حوايح الذياب محافظة دير الزور خط الكسرة ، ولد بعام ١٩٤٣ م
كان عضواً في مجلس الشعب العربي السوري وهو من أبرز شيوخ قبيلة البكارة
عشيرة البو عرب أيضاً جده المغفور له المرحوم الشيخ أسعد البشير الذياب .



الشيخ : جاسم محمد أسعد البشير الثاني على اليمين في يده سيجارة
يبدو وسط مجلسه بين أبناء عمه من آل أسعد البشير الذياب رجل ونعم
الرجل .
به يفخر كل من يعرفه . كما إنه يعتبر علماً بارزاً في دوحة آل أسعد الشرفاء
أحفاد الإمام محمد الباقر .



الشيخ جاسم محمد الأسعد في
مجلس الشعب العربي السوري بدمشق بأحد دوراته

وإني أجد في قول البحري ما ينطبق عليه :

يتكفل الأدنى ويدرك رأيه الـ أقصى ويتبعه الأبي العائد
إن غار فهو من النباهة منجد أو غاب فهو من المهابة شاهد
أرضى فأغشاك الصباح بضوئه وجرى ففرقك الفرات الزائد
هو وإذا أردنا أن نعود من صفات هذا الشيخ الذي تباهت به الأقران وفخر
بجوده الزمان وتغنت بمكارمه الركبان فقد نستطيع أن نقول : حمولته طائلة ،
وخيولها جائلة ، وأسلحتها صائلة ، وجفانها هائلة .

إن عشيرته البو عرب : فأصلهم الحسنان وعدنان ، وأفعالهم تاريخ
الزمان ، وصناعتهم تلاوة القرآن وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان .
أما قبيلة البكارة : فهي بعيدة المغار مدركة الثار مزيلة الأخطاء يقحمون
ولا يحجمون ويثورون ولا يقعدون ويأخذون ولا يؤدون ويشبتون
ولا يتراجعون ويتحدون ولا يخضعون .
ومن حيث الكرم : نيرانهم ضارية ، رباعهم حاوية ، أياديهم عالية ،
بيوتهم سامية نعمهم وافيهم وكافية .
لأولئك الشيخ جاسم ينمى ومن أولئك ينحدر .
صموت بين الرجال ، شريف الخلال ، وافي الخصال جزيل النوال بعيد
المنال ، إذا وعد وفى وإن قال فعل .
قطب رضى إليه يجتمع الرجال وإليه يتقرب أبناء العم وأبناء الخال فعله
شريف وثوبه نظيف ولسانه عفيف وجوده كثيف .
إذا نودي استجاب .
يجير على الظالم ولا يتخلّى عن المظلوم .
فيه تقى وورع ظاهرين وسبحان ربي حيث يقول :
﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾
[سورة : المائدة الآية : ٢] .

﴿ رجالٌ لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة
ويخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والآبصار ﴾ [سورة : النور الآية : ٣٧] .



حاجم الأحمد الأسعد البشير الدياب

قوم إذا قحط الزمان وجدتهم
ورثوا السيادة كابراً عن كابر
يتتابعون إلى المكارم سيداً
بيض الأيدي والوجوه إذا غدا
ونصالهم بأكفهم مشحوة
جارك قوم في العلاء فقصرت
حسدوك حين رأوك أمنع جانباً
فيه ملاذاً للعفاة ومقصدا
كهلاً ومقتبل الشباب وأفردا
منهم يرف إلى العلاء فسيدا
وجه الزمان من الحوادث مربدا
الشفرات إما للندى أو للعدى
بهم مآثرهم وقد حزت المدى
وأعز سلطاناً وأكرم محتدا
سبط بن التعاويذي

تقويم حاجم الأحمد الأسعد البشير الذياب

حاجم الأحمد :

من أبرز أبناء عائلة الشيوخ لقبيلة البكارة .

ينتمي لأعرق بيت بالمشيخة بيت (أسعد البشير) والمرحوم أسعد جده المباشر الذي كان هو الشيخ الأعلى لعموم البكارة .

كما أنه من أهم شيوخ عشيرة البو عرب عشيرة شيوخ قبيلة البكارة ، عمره بحدود الخامسة والثلاثين سنة .

منذ أول مقابلة لك معه تجد في شخصه معالم جده المرحوم الشيخ أسعد البشير رحمه الله صمت جميل ابتسامة أجمل أدب جم حياء وانظر علم غزير إدراك عبقرى دين قوى ، اعتزاز بإسلامه وبأهله آل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام :

وتجد فيه صفات العرب العرباء .

من كرم ، ونخوة وشهامة ، وإباء ، وحسن جيرة ، واعتزاز بالحق .

يسكن بمهد جده الثالث (ذياب) . عدة جزر بشاطئ الفرات تسمى (حوايج الذياب) جمع حويجة لغوياً ، حويقة أي المكان الذي يقع وسط شط أو بحر ؛ أي جزيرة .

بيته عصري متطور تزينه حدائق الورد الجميلة وأشجار النخيل ونباتات المزارع .

مضافته درة حوايج الذياب مفتحة الأبواب للضيوفان والغرباء ولزوار .

يعتبر أبرز أجواد العرب ، وعلى رغم صغر سنه فإن صيته قد تعدى حدود

قبيلة البگارة ، فما من مكان يذكر به حاجم الأحمد الأسعد إلا وقيل نعم وألف ألف نعم ، وعلى صغر سنه فيه تقى وورع ظاهران ، فهو من أحرص ما يكون على الصلاة وقراءة القرآن الكريم وصيام شهر رمضان .

لا يتدخل في أي شأنٍ سياسي ، وليس هو ممن يتبجح أو يتقرب للحاكمين .

أجمل ما عنده هو سماعه للحديث الديني وصوت القرآن الكريم وما عدهما ، فألذ الأحاديث في مجلسه حول مكارم العرب قديمهم وحاضرهم ، ثم الزراعة ، وشؤون الساعة اجتماعياً فقط .

محبوب لدى كل أقاربه آل أسعد وآل بشير .

لا يفرق بين أخ وأخت ولا بين ابن عم ولا خال يعتز ببگاريتة ، فكل بگاري في نظره أخ وابن عم مثلما يعتز ويفخر بانتمائه لأجداده آل بيت النبوة عليهم أشرف الصلاة وأفضل السلام .

إنه يقول : طالما فخرنا بجدنا الذي نحمل اسمه الإمام محمد الباقر عليه السلام ، فلم لا نفیه.الجزاء الحسن ، وأقل وفاء منا هو أن نلتزم بشيء من تعاليمه ونحتفظ ببعض مزاياه على الأقل إن لم تكن كلها .

كل هذا تلمسه في طباع سليل محمد الباقر عليه السلام حاجم أحمد الأسعد .

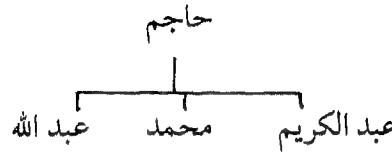
- رجل صادق .

- لا يحسد أحداً

- لا يغتاب أحداً .

- لا يتعالى على الناس .

- لا يعتز بغير الله والرسول والقرآن الكريم وأجداده آل البيت عليهم السلام .
أولاده :



وخير ما أقوله بـ حاجم أحمد أسعد البشير قول الأبيرد بن المغفور الرياحي
وكأنه أراد بها شههم الشيوخ حاجم ، وحاجم أهل للشعر ومدح الشعراء :

حلفت برب الرافعين أكفهم
ومجتمع الحجاج حيث تواقفت
يمين إمري ألى وليس بكاذب
حاجم أتى للمعروف والبر والندى
ورب الهدايا حيث حل بها النحر
رفاق من الآفاق تكبيرها جأر
وما في يمين بتها صادق وزر
ومسعر حرب لا كهام ولا غمر

كثير رماد النار يغشى فناؤه
فتي كان يغلي اللحم نيئاً ولحمه
يقسمه حتى يشيع ولم يكن
فتي الحي والأضياف إن روحهم
إذا جهد القوم المطي وأدرجت
إذا نودي الأيسار واحتضر الجزر
رخيص بكفيه إذ تنزل القدر
كآخر يضحى من غيبته ذخراً
بليلى وزاد القوم إن أرمل السفر
من الضمر حتى يبلغ الحقب الضفر

وخفت بقايا زادهم وتواكلوا
رأيت له فضلاً عليهم بقوة
وأكسف بال القوم مجهولة قفر
وبالعقر لما كان زادهم العقر

إذا القوم أسروا ليلهم ثم أصبحوا
وإن خشعت أصواتهم وتضاءلت
وإن جارة حلت إليه وفي لها
عفيف عن الفحشاء ما التبت به

غدا وهو ما فيه سقاط ولا مفر
من الأين جلّ مثلما ينظر الصقر
فباتت ولم يهتك لجارته ستر
صليب فما يلفى بعود له كسر
الأبىرد

تقيم صلاة الفجر والليل مديراً
بياض ثيابك عمّ الأنام بياضها
وكم عدوّ عاداك وهو واهم
تدلت إليك النبرات تشرفاً
وقلن رباه هو عبدك إنه
يصلي صلاة الطاهرين وجده
سليل زين العابدين ووصفه
أصل الحسين أصله ووصاله
وأفعاله أفعال المجتبيين جدوده
به خير عميم وفيه تواضع
بأبياتي اختتمت إليه هديتي

ستجزي عنها وأنت فتى الخير والبر
وقلبك كثوبك كل صفائه طهر
فباء بعار وضاهره عهر
وأنت تقيم الصلاة لمن له الشكر
مستجاب الدعاء به يستنزل القطر
محمد الذي بكل علم له بقُر
وجه جميل منه يشرق البدر
وصلاته لا زيف بها ولا قُصر
هو البگاري الأسعدي الحر
أمير لكن لا بلاء ولا أذى ولا ضر
من قول من به ازدهر الشعر
أنور السباهي العاني

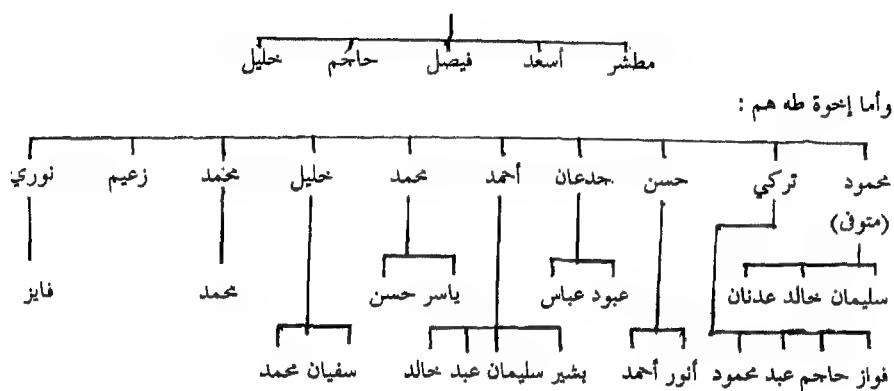
الوجيه طه العباس السليمان الذياب
حوايج الذياب الشامية



وهو من نفس أرومة شيوخ قبيلة البكارة (آل أسعد ، وآل بشير)
ولد في عام (١٩٢٧ م) .

- الفخذ الذياب ، العشيرة البو عرب ، القبيلة البگارة ، أولاده
هم :

طه العباس السليمان





الوجيه بدر الظهماز الذياب

حوايج الشامية من شيوخ قبيلة البكارة ، ولد بقريته حوايج الذياب شامية في
عام / ١٩٢٣ م .

فخذه الذياب ، عشيرته البوعرب ، قبيلته البكارة .

أبنائه : فاضل ، عبد الكريم ، محمد ، أحمد .

إخوانه : حمود ، خلف ، تركي ، فيصل (من أم) ، أحمد ، محمد
عرب ، صالح (من أم) .

يستهدى برأيه ويعمل بمشورته على الرغم من أنه يدعو الله للناس بالخير ،
ويكره أن يتدخل بشؤون الناس .

فيه تقوى وإيمان ، إنه رجل ثقة موثق بصداقته من سائر



إضافة الوجيه بدر الظهناز الواوي الذباب حوايج الذباب الشامية



منظر خارجي لضافته



من وجهاء الزياب حمد التركي الحسين الزياب

ولد في عام ١٩٤٥ م بحوايج الزياب الشامية عشيرته البو عرب ، قبيلة
البغارة .

أبنائه : زياب ، محمد ، أحمد ، عبد الكريم .



الوجيه : خلف الخالد الدرويش

من عشيرة البو عرب

قبيلة البغارة ، وفخذه مستقل عن فخذ الذياب وإن كان السكن في منطقة
حوايج الذياب شامية غرب مدينة دير الزور ، عمره يناهز الخمسين عاماً .
من خلال حديثي معه أدركت أنه رجل مدرك وعاقل وله مكانته بين الرجال
كما لمست فيه الدين والتقوى حيث إنه دائم القراءة لكتاب القرآن الكريم .
فيه كرم عربي ومضافته دائمة الاستقبال للضيوف والزوار ، أما فخذ
بالذات فهم معه على خط واحد لا يحدون به عنه ، نواياه حسنة ، يفصل الخير
يقاوم الشر والفتنة ، يصلح بين الناس ، فأحبه واحترمه .



المغفور له الشيخ خالد الطلّاع
شيخ عشيرة البومعيش البكارية



الوجيه : حماد خالد الطلاع المعيشي

هو أكبر أخويه غعود ، ونوري ابنا المرحوم خالد الطلاع ، يسكن قريته مهد
آل طلاع (تل بيدر ، بمحافظة الحسكة) عمره يناهز الخمسة وسبعين عاماً .
نشأ منذ بداية حياته على العفاف البدوي البگاري وعزة النفس الهاشمية .
اشتهر بحكمته وعمق تفكيره ، فعلى الرغم من أنه أكبر أبناء خالد الطلاع
سناً إلا أنه أكثرهم واقعية وترفعاً عن إغراءات الدنيا والحياة الدنيا ، فلم يفكر
بمشيخة ابو معيش ، ولم يخذع نفسه بأي يوم لأن يكون عبداً من عبيد الدنيا .
بل ترك أمر مشيخة عشيرته ابو معيش لأخويه غعود . ونوري .

وكل شيء صائر إلى الزوال لا محالة ، إلا الأعمال الصالحة باقية بعد الله عز وجل ، وهذا ما يجعله يتمتع بسمعة حسنة وصيت واسع الانتشار .

يدير مضافته في قريته تل بيدر وهي أهم معالم عشيرة البو معيش ، متحد مع أبناء قبيلة البكارة كافة نتيجة أدبه وصدقه وتواضعه بل ورعه وتقاه وحرصه على دينه دون الدنيا ، الشيخ حماد خالد الطلاع من كبار وجهاء قبيلة البكارة وهو ليس بعارفة ولكن يرجع له بالرأي إذا ضاقت بالعوارف الحيل وسبل الحل .

من عاداته التي اشتهر بها حبه لأهله واحترامه لأبناء عشيرته البو معيش وقبيلته البكارة كافة كما أنه (فارس مدلل) كما يقال عند البدو .

له اعتباره في الدوائر الحكومية المسؤولة ، وله وزنه بالنسبة لشيخ القبائل المجاورة غير قبيلته البكارة .

تقويم الشيخ كعود خالد الطلاع

الشيخ كعود هو الابن الأوسط للمرحوم شيخ عشيرة البو معيش البكارية
يسكن مدينة الحكة .

تولد البادية في عام / ١٩٢٩ م .

أخوه الأكبر حماد ، والأصغر الشيخ نوري الطلاع

وصفه : ربيع القامة ، أبيض البشرة ، صبحو المحيا ، بشوش الوجه



الشيخ كعود الطلاع أحد شيوخ عشيرة البو معيش البكارية

اغتنمت فرصة هذه المقابلة مع الوجيه حماد خالد الطلاع فسألته عن
تفرعات آل طلاع ، ثم عشيرتهم ابو معيش فقال :
آل طلاع هم :

محمد العواد الطلاع بقرية الطامة .

عطا الله دحام إسحق الطلاع قرية السيحة .

المرحوم حبيب عبيد الطلاع (أبو عبد الرزاق) قرية أم جرن .

حمادي العبد الله الطلاع قرية تل رجب .

حسين العبد الله الطلاع قرية الكولة .

أما أنخاذ ابو معيش فهم :

١ - النواصرة : وجهاؤها علي الذياب وآل النزال .

٢ - العبيدين : وجيهم الدايع والمخترة للطاهات .

٣ - ابو غيث : وجيها عطا الله المحمد العكلة وفياض الهايس بدير الزور .

٤ - الشهابات : وجهاؤها عيسى العبد الله ومحمود الناصر .

٥ - السوالمية : وجيها طه العواد .

٦ - المدلج : وجهاؤها جدعان العويد وبدر العويد .

٧ - البدران : وجيها حج حسين الخلوف قرية أم العصافير .

فصيح النطق ، مُتَأَنٍّ في رد الجواب ، أنظاره تنبي عن حصافة ورصافة وتمعن فيما يسأل وإحسان في الرد والجواب .

عليه بشؤون البادية خبير بقضايا وأنساب وتقسيمات ووقائع وعرف العربان .

له منزلة جليلة لدى كل شيوخ عشائر قبيلة البكارة وله منزلة سامية بين شيوخ القبائل المجاورة وفي الدوائر المسؤولة .

أستند بتقويمي لشخصه الكريم إلى حديث مباشر قد سجلته عنه أثناء مقابلة أجريتها معه لصالح هذا الكتاب (قبيلة البكارة الكبرى) ومما قاله وقوله مسجل لدي كما نوهت :

عشائر البكارة بالجزيرة وهي :

- عشيرة ابو معيش هو أحد شيوخها .
- عشيرة ابو حمدان .
- عشيرة ابو رحمة التي نزع معظمها من أزوار الفرات للجزيرة .
- عشيرة المريخات .
- عشيرة الغراجنة .
- عشيرة ابو شيخ .
- ابو حسن .
- العبد الكريم (العبد الجريم) .
- الرفيع .
- العلاو .

- الصوفيان .

كان بالمجلس بعض وجهاء هذه العشائر واستشهد الشيخ كعود بهم فلم ينكر أو يرفض أحد ، إلى أن قال : بكارة الجزيرة هو يمثلهم ثم التفت يمنة ويسرى لوجهاء عشائر بكارة الجزيرة وقال : هؤلاء هم موجودون أمامك ، فإذا فيهم من يعترض فليقل فلمست أن صمتهم وعدم ردهم هو تصديق لقوله . ولكن رجال اليوم ليس كأبائهم وأجدادهم الأول ، فرجال اليوم لا يتورع أحدهم ، شريفهم ووضعهم من الكيل بمكيالين .

عندما يجلس أحدهم عند شيخ وخاصة عندما تكون له حاجته عند هذا الشيخ نجده يصرح أن كعود هو شيخ بكارة الجزيرة وإذا ذهب لأخيه الشيخ نوري خالد الطلاع المشهور بكرمه ودهائه وأريحيته ، قال : إن شيخ عشائر بكارة الجزيرة هو الشيخ نوري والحقيقة هي أن الشيخ كعود هو أحد شيوخ عشيرة البومعيش فقط وأن الذي وجدته أن الشيخين كعود ونوري ، إنا خالد الطلاع كلاهما شيخان لعشائر البكارة ، وكلاهما يعملان بجد وإخلاص ووفاء لصالح الخيمة الحسينية الهاشمية - عشيرة البكارة .

وكلاهما كالعينين في الوجه إن ضلت واحدة اهتدى صاحبهما بالعين الأخرى ، وكلاهما كالذراعين في الجسد يعملان لإعلاء البيت البكاري الكبير إذا كلت إحداهما أعانتها الأخرى ، لقد لمست من طبائع الشيخ كعود خالد الطلاع الحياء الفاضل والأدب الجم .

فمه نظيف ، طبعه عفيف ، فعله شريف .

عرف نفسه أنه سليل البيت الطاهر الذي أنزل الله سبحانه وتعالى فيه قوله عز من قائل ﴿ ليذهب عنكم الرجس آل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ . سمات الشيوخ متوفرة فيه وبارزة .

فهو شيخ ابن شيوخ كابرأ عن كابر وحديثاً عن قديم ، محب لوطنه ، فخورٌ بشعبه السوري .

سألته عن الأقطار الأجنبية التي زارها ، فقال : إنه لم يزر سوى الدولة الشقيقة لبنان .

حاولت أن أفهم لماذا لم يزر الأقطار الأوربية وهو القادر مادياً على ذلك ؟ فأجاب مؤكداً :

إنه قادر مادياً لكنه على ثقة أن لا رقعة بالكون أجمل مناظرٌ أو أنقى هواءً أو أعذب ماءً من وطنه بلاد الشام .

إنه يستحسف أن ينفق ليرة سورية في خارج حدود وطنه بلاد الشام .

الشيخ كعود الطلاع له اهتماماته الواضحة في خدمة عشائر بكارة الجزيرة كما أنه أبرز أعضاء مجلس مشيخة البكارة بالجزيرة والفرات ، وهو من أبرز الأعضاء الناطقين باسم قبيلة البكارة الكبرى .

ينفق جلَّ وقته وعزمه في الزراعة والتجارة ، تقي متمسك بحبل الله لا يفرط في دينه بشيء ، اجتماعي مضافته عامرة تستقبل الضيوف وكرام المجتمع وعلية القوم بليل وبنهار .

حديثه عذب ومسند ، سألته عن عدد قبيلة البكارة فقدها ككل بحدود مِئتي ألف رجل .

من عباراته التي استحسنتها أن قبيلته البكارة قد تعاملت مع السيف والرمح والترس .

تعاملت مع الشاة والفرس والبعير .

تعاملت مع الفلاحة والزراعة .

تعاملت مع بناء الدور والقصور .

تعاملت مع المدارس وعلمائها .

وإنه قائد رائد لعشائر بگارة الجزيرة وقال : شيخ قبيلة البگارة هو الشيخ نواف بن المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحم الله راغباً وأمدَّ بعمر نواف .

ويقول نحن كبگارة فخورون بشخص الشيخ نواف ونعتبر أن الله أضاف علينا نعمة عظيمة من نعمه التي لا تعد ونحمده ونشكره عليها دائماً وأبداً وهذه النعمة أنه سبحانه وتعالى خلق لنا نوافاً وجعله شيخاً عاماً علينا فنسأل الله له العمر المديد وأن يوفقه بكل ما فيه صالحه وصالحنا .

حرصه على أبناء قبيلته البگارة :

الشيخ كعود خالد الطلاع ، أحد أركان قبيلة البگارة لا يمل ممن يميل عليه ولا يكل ممن يلوذ به فهو على الأقل من أبناء قبيلة البگارة الكبرى .

وهو رمز للتواضع والاستجابة لنداء مواطنيه من البگارة ، وخاصة أبناء عشيرته البو معيش .

مضافته عامرة وملئية بشكل دائم بزواره ومحبيه وأصحاب الحاجات ، فإن به من النخوة والشهامة ما يمنعه من عدم الاعتذار للبگاري ، أو التهاون في أمره ، أو إهمال طلبه من أقواله : « بگارة الجزيرة عيالي » أي أولادي .

فهو دائماً وأبداً في خدمة الصغير منهم والكبير فيهم ، سألته عن بعض ما قدمه لبگارة الجزيرة فقال :

أنت ستزور هذه العشائر ، وبإمكانك تأخذ الجواب منهم فإنه يتحاشى التبجح والمباهاة وحقاً وجدتهما صفتين ثابتتين في شخصه من جملة طبائعه الهاشمية الحسنة التي لا تعد .

تضامن بعض عشيرة البو معيش معه :

إن عشيرة البو معيش البكارية في الجزيرة هي لحمته الخاصة من سائر عشائر البكارة ، إذ أن آل طلاع يرأسونها منذ عدة عقود من السنين وهذه العشيرة تدين لهم بالولاء التام وفاءً ، وإخلاصاً وتضحية .

لكن قوة الارتباط بشخص واحد لم تعد اليوم كما هي من ذي قبل ، على الرغم من ثبوتي بيقين من أدب ووفاء أبناء قبيلة البكارة فإني أعترف بأن ليسوا ملائكة منزهين أو أئمة معصومين ، هم بشر كسائر البشر ، وكل مجتمع لا يخلو من بعض من يقع عليهم اللوم ويؤخذون بالعتاب ، وأعني بمثل هؤلاء الذين يكيلون بمكيالين ولا شك أن الخسارة ستعود عليهم لأن الأخ يبقى أخاً ، والدم لا ينقلب ماءً ، وأصحاب الكيل بمكيالين لا وجود لهم بين أبناء البكارة .

فعندما يبرز في البكارة رجلٌ فعال فهذا من حسن حظ أسرته وعشيرته وقبيلته .

وكيفما كان فالشيخ كعود خالد الطلاع هو شيخ لا تستغني قبيلة البكارة عن وجود شخصه وسماع قوله والانتفاع برأيه في كل مؤتمر يعقدونه ، والبكارة تشهد له بالصدق .



الشيخ نوري خالد الطلاع الميشري البكري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

إلى أبناء قبيلة البكارة ووجهائها الكرام تحية وبعد :

يحمل كتابنا إليكم ولدنا المؤلف أنور عبد الحميد العسكر القائم بمهمة تأليف كتاب عن قبيلتنا (البكارة) نرجو من الجميع التعاون معه من حيث تزويده بالمعلومات عن أنساب وعادات وتقاليد هذه القبيلة ذات النسب الحسيني الهاشمي العدناني كما نأمل إكرامه ومساعدته مادياً نظراً لما هو ملتزم به من حيث مصاريف سيارته ومكتبه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحسكة. ٢٥/١١/٩٩٤

نوري خالد الطلاع

الشيخ نوري خالد الطلاع المعيشي البكاري الحسيني الهاشمي القرشي العدناني

ما بين عام ١٩٧٥ - ١٩٩١ م كنت مقيماً بأسرتي بأبي ظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة .

قد أكون صادقاً حقاً إن قلت إنني أعرف شيوخ وأمرأ العشائر العربية كافة في سورية والعراق والأردن .

جلست إليهم ، وتحدثت معهم لكن شيخان لم يسبق لي أن تعرفت عليهما ، وهما من أبرز شيوخ عشيرة البكارة في محافظة الجزيرة - الحسكة - في سورية ، طبعاً هذا كنت أعتبره من سوء حظي ، في مضافتي بأبي ظبي استضافني شابان وهما من أبناء أخوالي آل ملحمة شيوخ قبيلة الجبور بنفس محافظتنا الحسكة .

رغم العز الذي أنعم الله علينا ، إلا أن الحنين ، للأهل للقبائل ، للوطن ظل يخالج أفئدتنا إذ ما يلبث أن يهيض بعد دورنا كثورة الحمة ويتفجر في أرواحنا كينابيع مياه عين الفيحة والعين الخضراء .

فكنت وأبناء أخوالي وفي أغلب الأحيان نتذاكر الوطن والأهل وشيوخ ديرتنا وبالطبيعة العطرة لا نتطرق إلا للذكر من يستحقون الذكر .

إما نتحدث عن الذي (ماتوا وما ماتت مكارمهم) .

وإما نتحدث عن رجالٍ إذا ما رأى الرائي أحدهم ؛ قال : « من خلف ما مات » .

من هؤلاء الشيخان الحسينيان النسيان الماجدان الشيخ نوري خالد الطلاع وأخوه الشيخ گعود خالد الطلاع .

إن من يفرق أو يميز بين الإمامين السبطين سيذا شباب أهل الجنة وريحاننا رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم ، فهو مخطئ أكبر الخطأ .

وهذه هي الحقيقة أن من يفرق بين الشيخين يعود ونوري فهو مخطئ وضليل .

إن ما تميز به الشيخ نوري خالد الطلاع سواءً من أبناء أسرته أو أبناء قبيلته البكارة شيوخاً ووجهاءً وأفراداً .

بل هذا ما كان يخصني به ضيفاي في أحاديثهما وذكرياتهما الشيخ نوري خالد الطلاع حصراً دون سواه ، يذكرونه بكل خير ويعددان ما حباه الله عز وجل به من صفات قيمة تملأ الأسفار .

كنت آنذاك أتحرق بنفسي حسرة وألماً على خسارتي الكبرى لعدم معرفتي أو تعرفي على هذا الشيخ الكريم .

كنت أسأل الله أن يهيئ لي فرصة التعرف عليه بأول زيارة أعود بها من دولة الإمارات العربية إلى وطني الحبيب سورية الغالية .

الحمد لله ، ثم الحمد لله الذي جعلني أعود وأستقر وعيالي في وطني حيث إنني جالس بهذه اللحظة أخط كتاب قبيلة البكارة الكبرى ، كما أحمدته وأشكره وأثني عليه سبحانه وتعالى لأنه تكرم ومن عليّ بلقائي لهذا الشيخ الذي هو رمزٌ منيرٌ للعرب والعروبة .

رمزٌ مكرمٌ لأجداده آل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام .

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾
صدق الله العظيم [سورة : الزمر الآية : ٩] .

لقائي بالشيخ نوري خالد الطلاع :

بتاريخ ١٩٩٤/٦/٦ ، دخلت مضافة الشيخ نوري خالد الطلاع (أبوخالد) في بيته العامر بمدينة الحسكة ، استقبلني وكانت تلك أول لحظة تعرفني عليه وتشرفي بمصافحته ، نهض بوجهي وفرح بمقدمي وهو لا يعرفني وأخذ يرشني بوابل من الترحاب والتأهيل وحسن الاستقبال .

كنت أتمعن هَبَّتُهُ من مجلسه :

هَبَّةُ شهم ، ووثبة ليث ، ووقفة أمير .

عندما صافحني وأخذ يشد على يدي بحرارة ، أمنت أن هذه أريحته وحسن استقباله معي ولكل صديق وضيف وزائر يفرح بزيارة المسافر والضيوف كفرحته بالغياب العائدين إليه من أجل ، من سفر طويل ومكان بعيد .

أخذ يقبلني بفرح وسرور كما يقبل الأخ أخاه ، وأمنت بأن هذه سجاياه الحميدة الغريزية وغير المصطنعة . وأخذ يسحب بيدي وهو يقول :

أهلاً ، أهلاً ، تفضل هنا ويومئ إليّ بمكانٍ مريح كريم في مجلسه العامر وهو يردد قوله : يا هلا ، يا هلا ، والله إنت بيتك إنت عند أهلك يامئة مرحبا .

فتذكرت مديح أبناء أخوالي آل ملحم لهذا الشيخ البگاري الهاشمي العربي وازددت تأكيداً ويقيناً من صدق نعتهم لحسن أخلاقه وكريم شخصيته وعراقة محدته .

عندما نهض بنفسه ورفع دلة القهوة العربية بيد وفناجينها بيد ووقف بقامته المديدة يرفع رأسه ، التواضع الطبيعي وتحرك يديه صفتا الجود والشهامة العربيتين وأخذ يصب لي القهوة ويقدم لي الفنجان بيده وما زال رذاذ سحاب ترحابه بي يهطل عليّ .

هذا على الرغم من أن مجلسه مملوء بأنجاله الكرام حفظهم الله .

وبخدمته ومحبيه من أبناء قبيلته البكارة ، وكل من فيهم يود أن يقوم
بخدمته وخدمة مضافته وضيوفه بليل أو بنهار لكن كرمه ، شيمه ، أصالته ،
كل هذا يحتم عليه أن ينال شرف خدمته لضيوفه بنفسه دون سواه .

وهنا تحضرني بعض الأبيات الذهبية للشاعر (محمد بن عبيد الله بن
عبد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي) .

وما أراها إلا وكأنه قد عنى بها الشهم العربي الشيخ الحكيم النابغة نوري
خالد الطلاع حيث قال :

تكفل أن يُرى للأرض جوداً	وما كفلت به السحب الغرار
وأقسم أن يَدم من الليالي	فما يخشى الخطوب له جار
إذا اكتحلت به الأبصار أغضت	وفيها من مهابتها انكسار
فيرجعها على الأعقاب حسرى	بهذاب الجفون لها عثار
«يلين تواضعاً وبه اعتلاء»	ويعرض صافحاً وله اقتدار»
إذا أمسى يفاخره بمجيدٍ	طريف المجد ليس له افتخار
تَذب ذخائر الأموال عنه	ويخذه الخليفة والنجار
يسمى ضلة بالشيخ قومٌ	سواك وذلك اسم مستعار
أكفهم وإن بذلوا جمودٌ	وأنفسهم وإن كروا صغار
وظنوا أنهم أمسوا شيوخاً	وهم أهل البضائع والتجار
لك العمر المديد ولالأعادي	وإن رغمت أنوفهم البوار

والشيخ نوري أهلٌ لذلك .

لمعة مضيئة عن شخصه الفاضل :

الشيخ نوري خالد الطلاع شيخ بگاري فيه نخوة وشهامة تفوحان في محافظة الجزيرة .

لحمته المباشرة هي عشيرة ابو معيش ولد في عام (١٩٤٥ م) ، في البادية السورية .

وهو ثالث أخويه الشيخين كعود ، وحماد جده الشيخ علي السلطان وخاله موسى علي السلطان آل ملحمة رحمهما الله وهما من أبرز وأميز شيوخ قبيلة الجبور آل ملحمة الكرام .

لقد أفاء الله عليه بالكثير من صفات أبيه الفارس العربي المرحوم الشيخ خالد الطلاع ، وقبلهن صفات أصحاب المغفرة والرحمة جده وخاله الشيخين الفارسين الأجوديين علي وابنه موسى السلطان آل ملحمة رحمهما الله .

فقد كان جده لأمه علي السلطان رحمه الله من أذكى وأفهم وأحكم أبناء قبيلة الجبور كما أنه من أبرز المناضلين العرب بالعهد الاستعماري العثماني وإبان عهد الاستعمار الفرنسي .

إن من يعرف الشيخ نوري خالد الطلاع ولو بجلسة تعارف لدقائق يلمس ويدرك بشخصه الفذ الذكاء الهاشمي العربي الفطري .

يحدثك بتاريخ العرب ما قبل الإسلام وما بعده .

يحدثك بالأدب العربي النحوي وبأدب البادية .

يحدثك بتاريخ الشعراء الجاهليين والأمويين والعباسيين وشعراء عصر الانحطاط والنهضة العربية المعاصرة .

يحدثك عن الزراعة ، تاريخاً ، عملاً ، فناً ، حماية ، وقاية .

يحدثك عن تاريخ الاستعمار البغيض ، تاريخ المناضلين المحررين تاريخ الاستقلال ، تاريخ الوطن العربي والأمة العربية .

يحدثك عن تاريخ القبائل والعشائر بشيوخها وأمرائها .

يحدثك عن أجواد البدو والبادية وتاريخ وقائعهم ومآثرهم وأخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم .

كما أن له إلماماً واقعياً بتقييم السياسات العربية والأجنبية بشكل حقيقي وخبرة تأملية وموضوعية ومجردة .

مدرّك لما يجري بالنسبة لوطنه وشعبه داخلاً وخارجاً يستطيع أن يشرح لك بدقة وبصدق وجوب ما يمكن أن يجب وما لا يجب .

يحدثك عن التقصيرات الطارئة سواءً منها الإجبارية أو الاختيارية ، كما يحدثك بمنطق عذب ومشوق ومحبوب من عن الإنجازات الوطنية وحسناتها وتقدمها في كل مجال .

سياسي ، تربوي ، اقتصادي ؛ (صناعة ، وتجارة ، وزراعة) ، ديني ، دستوري ، إنه موسوعة بشرية إنسانية علمية .

لهذا لقب (بالشيخ الحكيم) وإنه اسم على مسمى .

صفاته الخلقية وطبائعه :

عندما قمت بزيارته دامت أمجاده لبيته بمدينة الحسكة .

لم تكن لي من غاية إلا لأن أُصَدِّق ما التقطه السماع بمشاهدة العيان .

هي الحقيقة وليس سواها ، لقد رغبت مشتاقاً أن أراه وجهاً لوجه ، أسمع صوته مباشرة وليس سماعاً غير مباشر فوجدته :

رجلاً لم يخرج عن خميلة الشباب بعدُ إن قواه وملامحه تفوح بكل ما تفوح به ورود وأزاهير الخمائل والجنان ، وربيع العنفوان ، أجمل ورود

شبابه هي تلك الابتسامه التي : يلفاك بها مؤهلاً .
يؤانسك فيها متحدثاً إليك في مجلسه .
وأجمل ابتساماته عندما يودعك وأنت تغادر مضافته العامرة ومجلسه
الكريم .
وإن من يمعن النظر لوجهه والفكر في شخصيته يجده مفكراً ، متأنياً ،
مدققاً .
يستجلي الحقيقة ولا يتحدث بغير الواقع ، إنه يسمع أكثر مما يقول فإذا
تحدث فكلماته أمثال وحكم ، وصوته ترخيم ونغم ، وفي معاني أقواله الحلاوة
والدسم .
أثناء ما يتحدث إليك بمجلسه دائماً يوزع حديثه منك إلى هذا وذاك في
مجلسه ، إنه ذكي فطن يدرك أن كل من في مجلسه جاء ليسمع أحاديثه ،
يستأنس ويعتز بها فيشعر كل من في مجلسه أنه جالس معه ويتحدث إليه .
أديب متأدب في أحاديثه .
يتحاشى سقط الكلام وحواشيته ، بكل ما يستطيع يدرك أنه سليل بيت كريم
وها هو حفيدهم وشيخ عدة عشائر من إخوانه أبناء قبيلة البكارة فكيف يتنازل
عن مستوى أهله وأجداده الذين أنزل فيهم قوله تعالى : ﴿ وعباد الرحمن الذين
يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ﴾ .
وفي ذكر الشيخ نوري خالد الطلاع وبمجلسه يصح القول :
قوم بحبهم وطاعتهم غداً في الحشر يعرف مؤمنٌ من كافر
غلب مجالسهم متون سوابق في كل روع أو فروع منا بر
وإذا تخمط قومهم في مأزق سكنت شقاشق كل خطب هادر
وإذا القروم ترددت أنسابهم في الفخر بين تبائع وأكاسر
نزعوا إلى عيص النبوة واقتدوا بفناء بيتٍ للرسالة طاهر

بمد يحكم يآل طلاع سما
 وولاؤكم ذخراً لآخرتي إذا
 أنتم هداة الناس والشفعاء
 تتجمل الدنيا بأثار لكم
 وإليكم ينمى العلاء وينتهي
 نوري الطلاع هذي بعض صفاتكم
 يقل مديحي ببحر أو روت شواطئه
 أبا خالد دم للمعيشية سيد
 جاءتك من ابن السباهي يرفل ثوبها
 بمدحكم ساميت كل من سام وارتقى
 قدري وسدت قبائلي وعشائري
 صفرت يدي من مقتنات ذخائري
 في الدنيا وفي يوم الجزاء الآخر
 محمودة في أهلها ومآثر
 في الفخر كل مساجل ومفاخر
 منارة مجد سمت فوق المنائر
 كل هيمان من وارد أو صادر
 وأنت شيخها المحبوب كابر أعن كابر
 حريرة حر غنية عن الحرائر
 وعلوت برج الثريا بقدرة قادر

المواقف القبلية والاجتماعية والإنسانية للشيخ نوري خالد الطلاع

إن من كان طبعه الجد ، وقوله الصدق ، وسمته الإيمان ، وفعله الخير
 ومبدؤه الحب ، ومنهجه السلام .

ثوبه التواضع وزاده التقى ، وشعاره الكرامة ومقصده العزة .

إن من آباؤه كرام من كرام وأجداده مصابيح الظلام وسادة الأنام عليهم
 السلام ، ما عساني أن أصف مواقفه في دنيا لم ينظر إليها إلا كما نظر إليها
 أجداده علي وأبنائه وأحفاده على جدهم وعليهم وعلى ذريتهم الطيبين
 الطاهرين أشرف الصلاة وأفضل السلام ، بماذا أصف مواقفه القبلية ،
 والاجتماعية ، والإنسانية بأكثر مما يشهد له بها العدو قبل الصديق ، والبعيد
 قبل القريب ، والحضري قبل الريفي ، والريفي قبل البدوي ، والأمي قبل
 المتعلم ؟

الحقيقة قد لا تختلف مواقفه عن مواقف قريبه المغفور له المرحوم الشيخ

راغب البشير الشيخ الأعلى لقبيلة البگارة الكبرى كافة رحمه الله ، إلا بما اتسم كل واحد منهما بأسلوبه الخاص .

- فالشيخ نوري خالد الطلاع ، عندما يسمع بفرح لأحد أبناء عشائره البگارية التسعة ، فهو لا ينتظر أن تصله دعوة ، إنه أسرع من يزور أهل الفرح ويشاركهم أفراحهم ويعين عليه مادياً من جيبه الخاص ، ويزداد فرحهم فرحاً بوجوده بينهم ويكثر المشاركون والمهنتون والمحترفون بتلك الأفراح لمجرد وجوده هناك .

إنه يشعر أن فرح كل بگاري هو فرحه ، وأن بگارة الجزيرة خاصة أبناءه ، وكل أبناء قبيلة البگارة عامة إخوانه .

- إذا سمع بأي بگاري مريض سارع إليه بالزيارة وإن كان ذلك البگاري من ذوي العسر ، واستعصى علاجه على الأطباء المحليين فسرعان ما يشخص به نفسه وبسيارته لأقوى الأطباء وأرقى المشافي بحلب أو دمشق ، ويدفع عنه تكاليف الطبابة ومصاريف المشفى ويكسيه ويعود به لأهله مشافى معافى .

- وإذا مات أحد أبناء قبيلة البگارة بأي قرية من قرى رقعة أرض البگارة سارع إلى ذويه وشارك بتشيعه ودفنه ومواساة أهله وعزاهم معنوياً ومادياً .

- إذا جاءه شاب بگاري وشكا له أنه يريد ابنة فلان ذهب وخطبها له من ذويها وأعان الخاطب بدفع شيء من النقد ، وإن كان فقيراً دفع له كامل النقد من جيبه الخاص وشارك بأفراح زفافه .

- إذا جاءه بگاري قادر على العمل وليس لديه عمل سواء كان يملك ذراعاً فتيماً عملياً ، أو يملك شهادة أو صنعة ، سعى له لدى المسؤولين والدوائر الحكومية وشغله بما هو أهل له من عمل .

كل هذا لكل أبناء بگارة الجزيرة ينظرون لشخصه الماجد على أنه أبوهم الروحي وكل أبناء قبيلة البگارة عامة ينظرون إليه على أنه الأخ الأكبر .

هذه المثل ، هذه المواقف هي التي جعلت أبناء قبيلة البگارة تعتبره الملاذ الآمن لمصالحها القبلية ولوجودها بين العشائر والقبائل .

- إذا حدث أي نزاع حدودي بالنسبة لأراضي عشائر بگارة الجزيرة وقبيلة مجاورة لهم أخرى ، لم يعد هناك من مجالٍ لإذكاء روح الفتنة والتحدي وتواقف الرجال الواحد تجاه الآخر ، وكل منهما موجه بندقية نحو أخيه يريد قتله على ما قد خسرا من هابيل وقابيل منذ قبل ورحلا واختلفا عليه باق ويبقى وما نحن إلا حلقات عابرة في سلسلة نسل أبي هابيل وقابيل .

لن يحدث هذا بين أبناء بگارة الجزيرة وبقية القبائل ، لماذا؟ لوجود (الحكيم) بين أبناء مجتمع الجزيرة .

سرعان ما يركب سيارته ويحضر الاجتماع ، ويحاور بأدب وحكمة ويحاجج بحق وإثبات ، ويطالب بروح ملؤها المودة والثقة فيحل المشكلة بلحظات ، ويدفن الفتنة ، ويثبت الألفة ، ويزرع محبة الأقارب بين الأقارب ، إنه زعيم اجتماعي عقله النير ، وضميره الخير يعملان للعشائر البگارية وحسب ، بل لسائر أبناء وطنه ، والدليل على هذا . إن معظم قبائل سورية أبناء وطنه ، والدليل على هذا . أن معظم قبائل سورية عندما تعقد جلسة عشائرية أو مؤتمراً قبلي لحل خصومة أو فك مشكلة فإن أولي الأمر منها يشترطون وجود الشيخ نوري الطلاع بالمؤتمر ، إيماناً منهم برجاحة عقله وثقة منهم بصدق وأمانة ضميره .

إن العلاقات القبائلية ، ما من شك أنها جزء من العلاقات الاجتماعية ، ألا أن العلاقات الاجتماعية كثيرة ، متعددة الأشكال والألوان ومتعددة الأحجام والمقاييس .

ولكن للشيخ نوري خالد الطلاع نصيب وافر في كل مجال اجتماعي منها ،

مثلاً :

- سريع مدّ يد التعارف والصدّاقة مع كل شيوخ ووجهاء العشائر والقبائل وأشرف أبناء المدن .

- سريع التقارب مع علماء الأديان والكهنة من قسيسيين ورهبان وأحبار كالمطارنة والبطاركة من أبناء الأديان غير الإسلامية . إنه يؤكّد قوله تعالى بالقرآن الكريم ﴿ إنا خلقناكم من ذكر أنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا الآية الكريمة ﴾ .

المقصود من هذه الآية هو التأكيد أن بني البشر كلهم (إخوة) لأنهم من ذكر (آدم) ومن أنثى (حواء) أي أبناء أب وأم .

وما خلق هذا النسل من هذين الأبوين ، إلا ليتعارفوا ويتواددوا ويتحابوا في الله .

وما هذا الإدراك لدى الفرد إلا دليلٌ حيٌّ على نضجه العقلي والاجتماعي .
وما هذا الإيمان إلا دليلٌ واضحٌ على تسامي هذا الإنسان بسلوكه الروحي للأعالي . بعيداً عن الانحطاط العضوي إلى معدن الجسد الأول - التراب - وهذه صفات الشيخ نوري خالد الطلاع .

انفرد الشيخ نوري خالد الطلاع بميزات قيمة لم يشاركه بفضائلها أي شيخ في سورية ، مثل :

- تقديره ومحبته وتشجيعه للرياضيين ، والمساهمة المادية بدعم الأندية الرياضية ، والمساعدة بإنشاء المساجد والكنائس .

- سعيه لفكّك المساجين من غير أبناء عشائره البغارية لا يشحّ بجاهه ولا بجهوده ، على أي إنسان يقصده .

- ثقة الدوائر الرسمية وأربابها بشخصه وعدم تحيزه لأي طرف قد يضر بمصلحة الطرف الآخر .

أما في مجال علاقاته الإنسانية .

فهي كثيرة لا تقل قدراً ومقداراً عن علاقاته القبائلية والاجتماعية ، منها على سبيل الحصر وليس العد :

- إذا دخل مضافته أي إنسان كبير أو صغير نهض لمقدمه محيياً ومرحباً ، وفسح له مكاناً بجانبه .

- إذا كان سائراً بسيارته على طريق وشاهد أي إنسان واقفاً على الطريق ، توقف أمامه وحمله معه إذا كان بسيارته سعة وكانت وجهته وجهة الواقف على الطريق . غير أن هذه الميزة الإنسانية والشهادة لله كان أول وأشهر من فاز بها والصحيح أن الشيخ نوري الطلاع لا يقلد غيره لأن أفعاله نابعة من أعراقه فهو سليل بيت ، قال فيه الفرزدق :

من جده دان فضل الأنبياء له وفضل أمته دانت له الأمم
من معشر جهمو دين وبغضهمو كفر وقربهمو منجى ومعتصم
ولا يستطيع جواد بعد جودهم ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
يستدفع القدر البلوى بحبهم ويسترب به الإحسان والنعم
(الفرزدق)

- بره وإحسانه لكثير من العوائل الكريمة التي قد دغدغها كف العوز بأظافر البؤس والجرمان ، ودون أن يذكر بلسانه أو يتبجح بما يفعله ، لأن ما يفعله هو لوجه الله عز وجل ، عاملاً بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نَرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴾ [الإنسان ، الآية (٩)] صدق الله العظيم .

ومن علاقاته الإنسانية :

- أنه يحاول أن يجمع بين كل من يعرفهم ويصادفهم في مجلس واحد وأكثر هذه اللقاءات والاجتماعات تقام في بيته بمضافته العامرة فيخسر ويتكبد تكاليف الولاثم من جيبه الخاص تكريماً منه للمحتفى بهم بدون تذر أو أدنى شعور بالخسارة المادية ، إنما الغاية من دعوته هذه لهؤلاء الذين بضيفته هو

رأب الصدع ورتق الفتق فإذا بالخصوم إخوة وإذا بالمتعادين أحباباً إلى الأبد وكأنه يعمل بقوله تعالى عز من قائل :

﴿ ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا كل ذي حظٍ عظيم ﴾ . صدق الله العظيم .

بعض صفاته التي لا بد من ذكرها :

فيه صبر ملحوظ ، فيه حياء جم فيه عفة مشهود له بها ، فيه إباء لا كبرياء ، فيه شجاعة ظاهرة ، وجود هاشمي ، وإيمان إسلامي نزعتة بدوية خالصة يجب الطبيعة وهو رجل طبيعي لا يتصنع ولا يتلمع بطلاء الرياء ولا يتقنع بأقنعة الكبرياء .

يسكن في بيت بناء حديث لكنه عربي ذو أقبية واسعة ومضافته واسعة ، وإبتنى عمارة جديدة . قيلة حديثة طراز حضاري كلفته عدة ملايين ، بأروع مكان في مدينة الحسكة ، لكنه يرفض الانتقال إليها .

يرفض سكناها لأن له بالأقبية العربية هوى ، وله بالأرض ارتباط . أسعد ساعات حياته حتى تمتلئ مضافته بالضيوف والزوار والمحبين ، فيسعد بأحاديثهم ، وبالسمر معهم والتذاكر بتواريخ كرماء العرب وفرسانهم وأشرافهم وأدباء البادية وطرف من حياة العشائر والقبائل .

سُئِل ذات مرة ؟ إذا لم ترغب بالانتقال لفيلتك الحديثة إذن ما الذي دعاك لبنائها ، وبذلك في سبيل بنائها عدة ملايين ؟ فيجيب كلما سئل ذاك السؤال بقوله : بنيتها لأولادي ، لأنهم أبناء حضارة اليوم ، ولا أدري هل يلتصقون بهذا التراب الغالي بأبناء عشائريهم كالتصاقي ؟ أم سيتحدثون لأبناء عشائريهم من الشرفات ؟ ثم يذكر السائلين بالقول المأثور لأحدهم : (زرعوا فأكلنا ، ونزرع فيأكلون) .

الشيخ نوري خالد الطلاع في صميم المجتمع :

كل من عرفه عرف نفسه وكل من يعرف نفسه يعرف أنه أمام عظيم من عظماء العرب ، فيه إباء البادية وصدق البدو وإيمان المسلم ، فيه الشجاعة الحميدة والحمية العدنانية والعبقرية الهاشمية والسخاء والجود الحسينيين . ومن أراد الثبوت فليقرأ ما هو مكتوب عنه ، أما من أراد التعمق في شخصيته فليمض إليه ويقابله وعندها فليؤمن من يقرأ أننا نكتب الحقيقة عن عظيم من عظماء العرب وصدق ربي حيث قال : ﴿ لا أسألكم عليه أجراً ﴾ إلا المودة في القربى ﴿ صدق الله العظيم .

إن ما يسعدني هو أنني أكتب عن الشيخ نوري خالد الطلاع (أبو خالد) أنا سعيد لأن هذا أشرف عظيم لي عندما أكتب عن نبعة من دوحة عربية ولأنه كما قلت عظيم من عظماء العرب في هذا الزمان .

إذا عدَّد الناس المكارم والعلل	فلا يفخرون يوماً على الحر فاخر
فما مرَّ من حين على الدهر ناكر	على نوري إلا وهو في الناس ناكر
أغر بطاحي كأن جبينه	إذا ما بدا بداراً إذا لاح باهر
وفي بذله للمال فالمال جنة	له وأهان المال والعرض وافر
وفي سبيه للمجتدين عمارة	وفي عزمه للبغارة عز وناصر
نماه إلى فرعي لؤي بن غالب	عليّ زين العابدين والحسين الثائر
وعدة آباء له قد تابَعوا	أئمه عدل فقهم متواتر
بها ليل سباقون في كل كريمة	إذا استزيدت في المكرمات المعاصر
هم خير من بين الحجون إلى الصفا	إلى حيث أفضت بالبطاح المقادر

وفي نفس الوقت إني حزين ، حزين لأنني أشهد زمناً تفككت روابط أبنائه ، وبرزت ثعالبه ، وزاد النفاق في بعض أهله ، بقلة حياء وابتعاد عن نقد أولوم .

إذا كثر من يتوهمون بأنفسهم أنهم عظماء ، وهم مغرورون نوعاً ما ، لأنهم يتحركون ضمن أوساط ثعالب تفرع حولهم طبول المراءات والنفاق يمر بينهم الوضع فيستقبلونه على أنه رفيع ، رفيع بحسبه ونسبه وخلقه وتاريخ حياته الذي يحياه .

وهو معروف في المجتمع كما يعرف المجتمع شجرة الدفلاء أو الحنظل أنه وضع ابن وضع ، إنه من سقط المتاع .

لكن لتأثرهم بظرف عابر ، أو حاجة لتلك الثعالب عند من يرقصونه على أنغام قرع طبولهم تراهم وتسمعهم يحيونه ويرددون على مامعه أهلاً بالشيخ ، مرحباً بالأمر ، حيث يا عز المجتمع إلى آخر ما هنالك من نعوت وألقاب لم يسمع هو بها في بداية حياته ناهيك عن أنه كما قلنا وضع من وضع وأنه من سقط المتاع .

لكن وإن اختلفت بالرأي مع العديد من الناس وعلى رأسهم زمراً عديدة من المثقفين إذ يقولون إن الشيخة ليست هي نسباً ، إنما هي ما قد يحسنه الفرد من أخلاق وأعمال .

هذا فيه شيء من الصحة ، لكن ليس كله صحيحاً .

الشيخ إن لم ينحدر من سلالة شيوخ ، وينبع من شجرة شيوخ ويتخرج من مدرسة شيوخ ، فإنه ليس بشيخ حتى وإن حسنت أعماله وأخلاقه نعم الشيخ الذي تُساء سيرته في المجتمع ، وتهبط سمعته إلى الأدنى لا يفقد صفته كشيخ مستحيل ، ولكن يفقد انصباغ الناس لرأيه وقد يصبح في مصاف الأدنى من الناس غير إنه يظل في نظرهم وعرفهم الشيخ فلان بن فلان .

وأما الرجل العادي وإن اشتهر بفروسيته وبأسه وبجوده وبصدقه يفرض احترامه على الناس ويترك له بينهم أكثر من يد بيضاء ولكن عند الإيجاب لا أحد يستطيع أن يقول عنه إنه شيخ ليس موضوعنا هو إثبات حقيقة الرأي بيني

وبين من أنا ضدهم من الناس ؛ وللناس فيما يعشقون مذاهب ، بل الموضوع هو أنني أكتب عن رجلٍ قلت عنه إنه عظيم من عظماء العرب وأنا عندما أصفه بهذه الصفة أعلم ما سيقوله من هم بعيدون كل البعد عن العظماء ؛ بأنني وصفته بهذه الصفة طمعاً لما بين يديه . أو رجاءً لحاجة للكاتب عند هذا العظيم ، أو ابتزازاً لهذا الرجل .

إن حمايتي لنفسي ولقلمي من أقوال المتقولين الذين لا يعرفون الشرفاء والعظماء إلا من خلال مستوياتهم ومناظيرهم الضبابية بكتمان فيما أكتبه عن الشيخ نوري خالد الطلاع فيما سيقروه كل ذي ضمير .

الشيخ نوري خالد الطلاع هو شيخ منسوب إلى دوحة يرتقون به أربابها إلى ما فوق مستوى ملوك الدنيا وأمراء العالم وسلطين الوجود وشيوخ القبائل والعشائر .

هو شيخ ينتمي إلى جده الذي اشتقت قبيلته اسمها من اسمه الذي يوصف بالقداسة والطهارة والكرامة الإمام (محمد الباقر) فجده (علي زين العابدين) ، فجده الإمام السبط الشهيد المظلوم (الحسين) ، فجده أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين (علي بن أبي طالب) ، فجده سيد المرسلين وخاتم النبيين الذي نا من ربه عز وجل كقاب قوسين أو أدنى (محمد رسول الله) صلواتك وسلامك اللهم على جميع من ذكرت وعلى أبنائهم وذريتهم الطاهرين .

هؤلاء الأبرار الأطهار الذين أحد براعم أغصان شجرتهم المباركة الطاهرة هو الشيخ نوري خالد الطلاع .

- الشيخ نوري ينحدر من قوم حازوا لقب المشيخة في الجاهلية والإسلام فأجداده الهواشم كانوا من أوائل من يعرفون بمشيخة قريش .

الشيخ نوري خالد الطلاع سالت إليه الشيخة من صلب إلى صلب حتى

لمسته من أقرب مصادرها إليه وهو جده الشيخ (محمد الهادي عليه السلام)
الملقب بالسائح وهو أبو الجد الأدنى عابد ويقال للشيخ محمد الهادي أبو
عابد ، و كليهما مدفونان في مدينة دير الزور .

- وإذا كانت الشيخة يستحقها صاحبها بأخلاقه ربما يقدمه لعياله ولقبيلته
ولمجتمعه ولوطنه ولبنى البشر من خير ومنفعة وحسبما يستطيع فإنني أقول :

أخلاق الشيخ نوري الطلاع :

كل من في الجزيرة والفرات ، بل معارفه في كل هذه الدنيا ، يعرفون عن
هذا الشيخ الصدق .

فهو رجل ثقة لدى الدوائر المسؤولة في وطنه من المحافظات إلى
الوزارات .

وكل من يعرفه يعرف فيه شدة الإيمان والمؤمن الخالص الإيمان بالله عز
وجل والله لا يمكن إلا أن يكون صادقاً لأن الصدق لا أحد يحروه عند منافق أو
كافر .

أما بالنسبة لأبناء قبيلته وبشهادتهم الكل يشهد له بصدق الكلمة وهو الذي
إذا وعد لم يخلف ولم ينكر ولم يجحد .

حقائق أسجلها بقلمى ولا بد أن الله سيأتيني بهدي الكتابة في يوم تشخص
فيه الأبصار إذ أني لم أشهد له بها إلا بعد أن درست شخصيته عن طريق أذني ،
وعيني ، وعقلي .

ثم ما شهد له بها مئات من أبناء قبيلته البگارة وأصدقائه من كل فئات
الناس .

فعندما تتحدث إليه ، تجده ينظر إليك بعينين صافيتين نقيتين من معالم
المراة والنفاق والمجاملة ، الابتسامة على فمه دائمة كأنما شفتاه جناحاً فراشة
ربيعية على وردة بيضاء .

لكنه يفكر وأنت تتحدث إليه ، يمعن الفكر فيما تقوله له يوازن ، وعندما يجاوبك ، فإنه يحدثك بهدوء المؤمنين وملاحم الشرفاء ومزايا العظماء .
وصفة صدقه وثباته أنه لم يعتد كثرة الحلف والأيمان أثناء الحديث وسبحان ربي حيث قال عز من قائل ﴿ وكل حلاف مهين ﴾ .

مما جعل كلامه سنداً يحتفظ به سامعه كرصيد ساري المفعول متى ما يشاء وفي أي مكان يشاء ، ﴿ أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ﴾ صدق الله العظيم [سورة : البقرة : الآية : ١٧٧] .

إنه صادق الحديث مع نفسه ، مع أهله ، مع أصدقائه ، مع قبيلته حتى أعدائه ويندر أن يكون لهذا العظيم من أعداء ، إذا اختلفت مع أحد منهم وقلت له أستشهد بالشيخ نوري خالد الطلاع ، قال لك ألف نعم ، نقبل بشهادته .

أو لو تحدثت نبأ أو خبر وسئلت عن مصدره وقلت سمعته من فم أبي خالد - نوري خالد الطلاع - لآمن بما تحدثت به كل السامعين يثقون بالخبر لأنه من فم الشيخ نوري خالد الطلاع . أما الأمانة في القول فإنه كتوم إذا ما استودعته سرك ولن يتخذه سلاحاً يستعمله ضدك في أي يوم من الأيام :

إذا كان لي سر فحدثته العدا وضاق به صدري فللناس أعذر وسرك ما استودعته وكتمته وليس بسر حين يفشو ويظهر فحدث سرك نوري دون غيره وكن على ما أسررته أقوى وأقدر

ولأن الصادق عندما يعذك بأن سرك لا يبوح به ، فعليك أن تحتفظ بوعده الصادق كغطاء ذهبي لاحتفاظك واعتزازك بصدقه وتلك لعمري أبرز صفات من استحق وحق لنا أن نعتبره عظيماً من عظماء العرب

الشيخ نوري خالد الطلاع رجل ثقة :

إن لم يكن الرجل صادقاً لا يمكن أن يكون موثقاً به ، أما من آمن الناس بصدقه ، فإن إيمانهم به بأنه رجل ثقة ، أمر طبيعي .

وهذه الصفات قبل أن تكون لغيره فهي له مع احترامنا لكل صادق بالحياة ، فالشيخ نوري إذا تحدث صدق ، وإذا وعد لم يخلف ، وإذا عاهد لم يجحد ، وإذا أؤتمن لم يخن . . . وهذه أعظم صفات المؤمن والمؤمن دائماً عظيمٌ عند عظيم العظماء الله الذي يسبحه كل من في الأرض والسماء ، لقد اعتاد أبناء القبائل في الجزيرة والفرات وعلى رأسهم الشيوخ المحدثون . شيوخ الظروف ، أنهم يخادعونك إذا وعدوك ، ويماطلون في ما يعدون . ويتنكرون لما يقولون ، ويقسمون بالله جهد أيمانهم بأنهم صادقون وما هم بصادقين ، وهذا هو السر الذي نؤكد به أن من لم ينحدر من بيت مشيخة فإنه يبيع لنفسه أن يقول كل ما يريد دون أن يخشى عتبة عاتب أو لومة لائم ويفعل ما يشاء دون أدنى خجل أو حياء .

كل قارئ يتذكر موقف صخر بن حرب (أبو سفيان) بين يدي هرقل عظيم الروم . وهذه القصة منشورة في كل كتاب تاريخي .

عندما تنهى نبأ (محمد رسول الله) . صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم ، وكان هرقل في بصرى الشام ، قال : إيتوني بمن هم من العرب في بصرى لأستوضح حقيقة ما بلغنا من أمر الرجل .

فجاء إليه بفتة من العرب كانوا أصحاب التجارة ما بين الحجاز والشام يتقدمهم سيدهم آنذاك وهو من أكابر مشيخة قريش صخر بن حرب المعروف بأبي سفيان الأموي القرشي .

وراح هرقل يسأل أبا سفيان الأسئلة التي هي في كل كتاب تاريخي أيضاً ، وكان أبو سفيان يجيبه على كل سؤال .

طبعاً لم يكن أبو سفيان رأس البشر آنذاك وحسب ، بل كان رأس ألد وأعتى أعداء الله والرسول والقرآن الكريم .

وكان المفروض أن يشوه أبو سفيان الحقائق عن رسول الله وأن يوغر قلب

هرقل عليه لكن يقول أبو سفيان : « والله كنت أجيب هرقل وأنا واثق لو أنني كذبت عليه لما كذبتني أو افترض كذبي أي واحد خلفي من العرب الذين كانوا يقفون ورأيي ببلاط هرقل .

ولكن أكبرت على نفسي أن يعلم من حولي أنني تحدثت يوماً من الأيام كاذباً وعز علي أن أشعر في يوم من الأيام بأني تحدثت كذباً » .

هذا ما روي عن أبي سفيان ، لقد عزَّ عليه أن يعرف نفسه شيخاً من شيوخ قريش وأن يكون كاذباً .

ومن يعرف نفسه أنه شيخ مصطنع فأني رادع يردعه أو أي ضمير يؤنبه .

الشيخ نوري خالد الطلاع رجل شريف المنطق لأنه يقدر ما سيفوه به ، ويوزن كلامه قبل أن ينطق به ، إنه رجل لسانه خلف قلبه ، وقلبه ضمن عقله ، وعقله وسط إدراكه بأنه من هو ؟ وابن من ؟

ولهذا ينطبق عليه قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حيث قال :

إذا قلت أما بعد لم يثن منطقي فحاذر إذا ما قلت كيف أقول
إذا شئت أن تلقى خليلاً مصافياً لقيت وإخوان الثقات قليل
الشيخ نوري رمز الصبر والسماحة :

وقال الله تعالى ونعم القائل :

« ولنجزي الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » صدق الله العظيم [سورة : النحل الآية : ٩٦] .

وقال رسول الله ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم :

« الصبر شطر الإيمان » .

وقال : عليّ أمير المؤمنين عليه السلام في مدح الصبر والصابرين ؛ طائفة من الحكمة تحمل على الصبر منها :

« الصبر صبران : صبرٌ على ما تكره ، وصبرٌ عما تُحِبُّ » .

« ينزل الصبر على قدر المصيبة ، ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته فقد حبط عمله » .

« احصُد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك » .

« من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع » « نهج البلاغة » .

إن من قد يحدث عن طبائع وسلوك الشيخ نوري خالد الطلاع قد يعد لك منها طبيعة الصبر في سلوكه ، فإنه ليس من أولئك الشيوخ الذين جعلوا لوجودهم في الحياة ألف قناة وقناة من بعض هذه الأقنية أنه :

- ليس ممن يمول قدوره وصوانيهِ من أموال المصرف الزراعي ، تلك الأموال التي يسحبها الشيوخ بقصد استهلاكها اقتصادياً في أعمالهم الزراعية لكنهم يبذرونها في كرم مزيف وطرق مظلمة .

- وأنه ليس ممن يذل نفسه ، فيبيع غلاله سلفاً على أعوادها الخضراء بنصف ما قد يستحقه الإيراد بعد موسم الحصاد لا شيء إلا ليستمّر في مجالسه في علب الليل ، وأنه ليس ممن يبيع كرامته بالتقسيط أو التوزيع على أبواب بلاطات الملوك وقصور أصحاب الأمارات النفطية ، بل هو الشيخ البگاري المؤمن الصابر ، فإذا أخصبت حقوله حمد الله وشكر ، وإن قلت موارده حمد الله وصبر ، وهنا يتجلى إيمانه حيث الصبر شطر الإيمان وتلك أبرز ملامح أجداده آل البيت (ع) وإذا أطلت السمع لمن يحدثك عن صبر هذا الشيخ البگاري الحسيني الهاشمي سمعته منه ومن غيره عنه العجب العجيب ، مثلاً على ذلك :

أن كل بگاري يحترمه ويجله ويضحى بروحه مدافعاً عن اسمه وسمعته هذا إذا كان الأمر خارج منزلة - نوري - ولكن يحدث أن بگارياً يدخل عليه في مجلسه مشحوناً بتحريض أو وشاية مغرض مفسد ، فيأخذ بسبه وشتمه لدقائق

عديدة فلا يرى منه إلا الوجه البشوش والثغر المبتسم والخلق الحسن ، هكذا يزيل غيظ البكاري الذي يندم ويفاجله بأن يقع على رأسه يقبله ويطلب منه العفو والسماح والرضا وكأنني به في هذه الحال يتذكر ما أنزل على جده رسول الله ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم ، قوله تعالى : ﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ﴾ [سورة : آل عمران الآية : ١٣٤]

وقوله تعالى : ﴿ ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا كل ذي حطٍ عظيم ﴾ [سورة : فصلت الآية : ٣٤ - ٣٥] .

وقوله تعالى : ﴿ واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ﴾ [سورة : لقمان الآية : ١٧]

وقوله تعالى : ﴿ ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ﴾ [سورة : إبراهيم الآية : ١٢] .

هذا منهاج الشيخ نوري بصبره على الشواذ من قومه ، إنه تلميذ مدرسة القرآن الكريم ولا أظن أن بقيلة البكارة شواذاً .

موضوعي هنا هو عن شخص الشيخ نوري خالد الطلاع - أبو خالد - فإن لمس القارئ أنني نبوت بقلمني لذكر غيره ، فليس إلا لأن حديثي عن الشيخ نوري يعتبر في نظري (خميلة ورود) ، نضرة ، عطرة ، والمنتزه في الجنائن لا بد له من أن تحفه الورود أنى سار أو توجه فكل أحفاد الإمام محمد الباقر عليه السلام ورود زاهية الطلع ، عطرة الشذى ، نضرة الأغصان والأفنان . وأخيراً وليس آخراً .

فإن كتابي هذا يضيق ولا يتسع إن أردت أن أكتب عن الشيخ نوري خالد الطلاع .

- ومهما حاول غيري من المؤلفين أن يحصوا خصاله الكريمة ، وصفاته الحميدة فإنهم يحتاجون لألف قلم وقلم ، ولأطنان الأوراق ليحبروها وحسبي أنها تضيق بمجرد اسمه الذي ملأ آفاق المشرق والمغرب .

يكفي أنه سليل آل بيت النبوة على جدهم رسول الله ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين أشرف الصلاة وأفضل السلام ، فهل من كاتب استطاع أن يفي أجداداً حقهم بملايين الكتب ؟ .

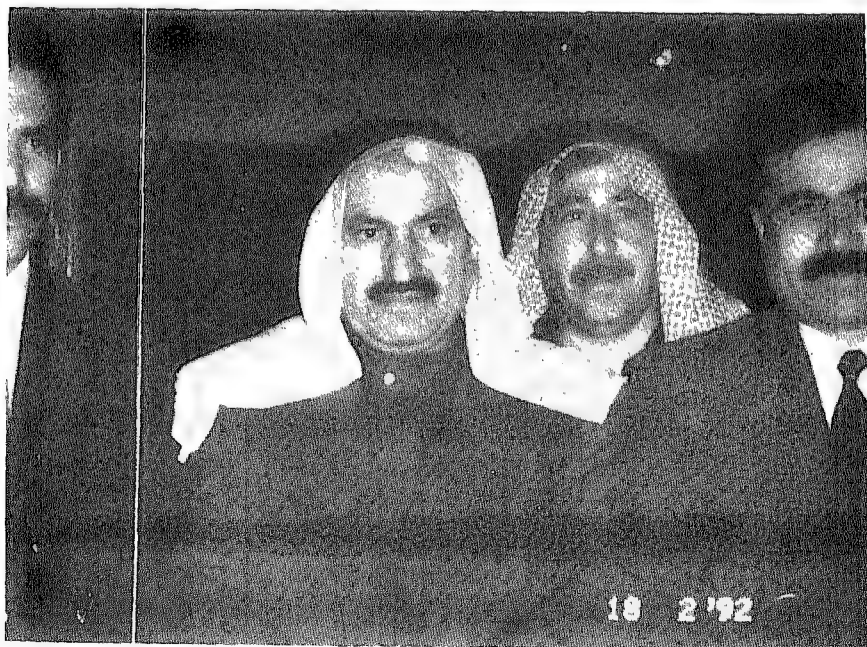
- أخلاقه : إنها أخلاق آبائه وأجداده « صدق ، وفاء ، أمانة ، عفة ، صبر ، إباء ، جود ، كرم ، إحسان ، وعي ، إدراك ، عقل ، منطق ، عدل ، تسامح ، شجاعة ، إقدام على كل فضيلة ، وإحجام عن كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم ، إحجام عن كل ما يسيئ لشخصه الماجد أو لقبيلته التي أصلها أشرف الأصول ، وجذورها أعرق الجذور ، ومكارمها تسمو على الجوزاء والثريا بكبد السماء » .

- إيمانه : إنه الشيخ التقي الورع وعندما وصفته بالعفة فهذا ناجم عن تعلقه بالصلاة والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى .

بل إيمانه بنفسه ، لأنه يعرف نفسه مَنْ ؟ وابن مَنْ ؟ فهو ابن خالد الطلاع فارس البكارة . وكريم من أشهر كرمائها . ومن أبرز عقلائها صاحب الرأي الصائب عارفة حكمه نافذ وقراره مبرم لا ينقض ولا يرد .

تراها بعينيه تحدّ وصمودا
والرعب أقض منه جرودا
إذا مرّ والأرض للقائمين لحودا
حمام أذابت ناره حجراً وحديدا
قد تشرف بها قبل الوجود وجودا
إن صافحته صافحت كرمأ وجودا
في شخصه أدبأ وجهودا
والبحر على من حوله مردودا
وإذا حططن بروضك رفودا
وبأسك مشهود لا يريد شهودا
وأنت قائم تخاطب الواحد المعبودا
أدرى بك ويشهد لك الركود والسجودا
قد أهداك إياه وأنت أبو خالد المحمودا
ودمت لنا طول الحياة بشارة وسعودا

هذا الهزبر بوقفة ملحوظة
تحدى العجف وهو هازل
يسير والسائرون ضجع
من عزم الحسين ينيك ذكره
ومن عزة السجاد فيه هية
وفيه من مكارم حيدر آية
تجمعت محاسن الهادي والعسكري
خمسة أنهار تدفق من بحر كفه
تجري الركائب إليك بسرعة
ورفدك موفور وعقلك سام
كفى أن لا يراك الزائرون إلا
تصوم عن الفحشا وربك
فزت بالثناء والأنام محامد
ما زلت في طيب الحياة مسعداً



الوجيه : طه العواد الجدوع المعيشي البكري



الوجيه : طه العواد الجدوع .

عشيرته : البو معيش .

قبيلته : هي قبيلة البكارة الكبرى

قريته : السوسة .

عمره : ستون عاماً ، أكبر أبنائه عدنان وبه يكنى .

من أهم وجهاء البو معيش صاحب مضافة عربية تمثل بيتاً قديماً مشهوراً

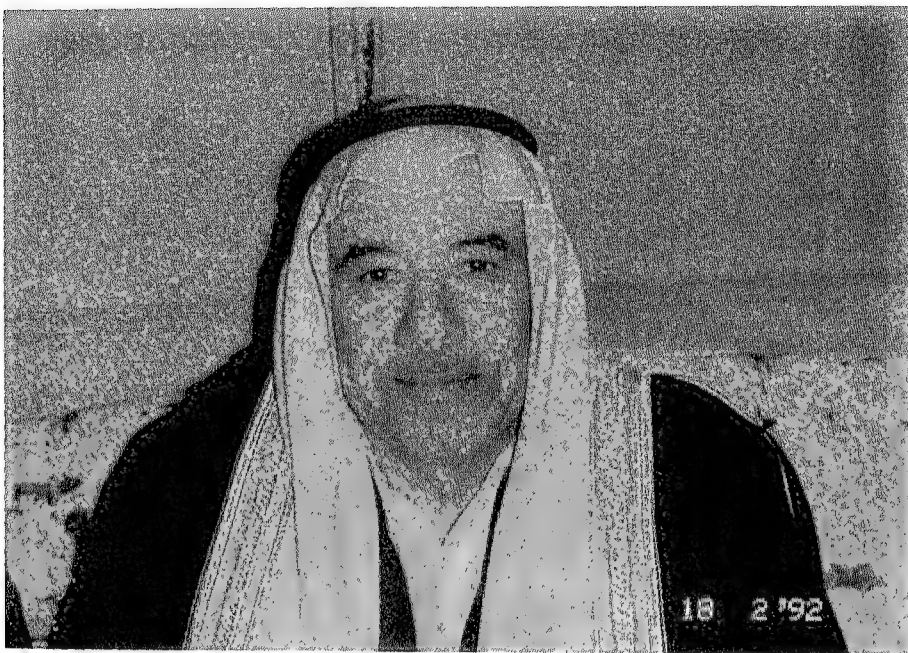
بعشيرة البو معيش .

كما أنه من أبرز رجال عشيرة البكارة ويعتبر من الرجال الذين ينشط

حضوره ووجوده في أي جلسة تعقد لقييلة البگارة ، أو بالنسبة لعشيرته ابو معيش .

رجل تقى ورع ، يعرف عنه الكرم الزائد والتضحية بماله وحلاله لستر سمعة عشيرته وأقربائه .

له تضامن مطلق مع شيوخ عشيرته ابو معيش الشيخ گعود والشيخ نوري الطلاع وله ولاء شديد ومطلق وباحترام بالنسبة لشيخ قبيلة البگارة الكبرى :
الشيخ نواف الراغب البشير .



حج حسين الخلوف ، وجيه فخذ البدران من ابو معيش البغارة

عمره يقارب الخامسة والستين عاماً ، ولد بالبادية .
فرعه يقارب المئة والخمسين بيتاً ، عشيرة ابو معيش قبيلته البغارة يعرف
عنه الأخلاق العربية الحميدة ، والنخوة والشهامة .



المصطفى اسماعيل الطه

الصحفي اسماعيل الطه

انقطع عطر الحديث الذي كان متبادلاً بيني وبين جلسائي وخاصة عندما كان حديثنا عن وجود ما خطه قلمي في الصفحات الذهبية عن تاريخ قبيلة (البگارة الكبرى). والحق يقال :

إن القوة التي أثرت وتداخلت بصلب موضوع الكتاب عندما سألتني أحد أشرف البگارة عمن أكتب ؟ فأجبت بصمت وأنا أسأله أن يقرأ عنوان الصفحة « الصحفي اسماعيل الطه » .

أجابني صاحب السؤال ناطقاً ونعم وأردف بل أنصف الرجل فكان أحذق مني وأشد ملاحظة إذا كانت إرادته أن أسبق العنوان بعبارة (أستاذ) فلت منه شرف هذا التصحيح ، الحق وهكذا جملة تقيمي لهذا الرجل الفذ بما هو أهل له من صفحات فكتب .

الأستاذ : اسماعيل الطه هو من مثقفي رجال عشيرة البومعيش من قبيلة البگارة الكبرى ومن الشخصيات الاجتماعية المتزنة والثقافية الواعدة والصحفية اللامعة بشهرتها من حيث كلمته الجريفة وقلمه الشجاع الذي ينم عن وجدانية صادقة وأهداف نبيلة اتجاء أبناء الوطن جميعاً .

الأستاذ اسماعيل الطه لا يقيم بما وصفته فيه ، بل وإنصافاً للحق الذي يتطلب إنصاف الرجال وإعطاء كل ذي حق حقه فإنه عربي تراثي يرتدي ثياب المجد العربي خلُقاً وخلُقاً وشخصيته تنم عما صقل به نفسه ذاتياً من حيث التقدم الزمني والتطور الفكري ، فإنه ابن الحداثة والعصر الذي تتطلب فيه كل أمة شباباً ورجال مثل شبابه التقدمي ورجولته التي هي جزء بيناً من حيث تعزز به نهضة أمته بأكثر مما ذكرته عنه : علماً أنني لم أذكر إلا غيضاً من فيض ووشل من يم أطام .

فهو الكاتب والصحفي والطيف الإذاعي الناطق . لم يظن بعقله وفكره ولم يسأل جهداً بجسده وروحه ولم ييخل بقلمه وأمانيه على أمتة .

له أكثر من مخطوط بطريقها إلى الطباعة ، ويعتز أبناء محافظة الحسكة وخاصة وأبناء سورية عامة بولادة كتاب « محافظة الحسكة » ربع قرن من الإنجاز من عام ١٩٧٠ حتى ١٩٩٥ يتحدث عن التطور الاقتصادي الكبير الذي تحقق لأبناء محافظته الحسكة .

لا . وليس هذا فقط بل صحفي ينير قراء أمتة بما أتاه الله من علوم وخبرات الحياة على صفحات المجلات والجرائد وأهمها : صحيفة « تشرين » كما أن له مشاركاتة الإذاعية عبر الأثير العربي عندما تتحدث الإذاعة السورية من دمشق (برنامج سورية اليوم) وبما يغطيه من قضايا اقتصادية وثقافية واجتماعية مما يفيد عشاق الإذاعة والعلوم في الحياة .

ورغم المهام العديدة في مجالات الإعلام والبحث الاجتماعي فإن الأيام لن تشنيه عن اهتمامه بجمع الكتب والإطلاع على ما في بطونها ومع كل هذا ما زال عطاء هذا الشاب العربي الملتزم بقضايا أمتة العربية فتجده ينتقل من محافظة إلى أخرى ومن منطقة أخرى بحثاً عن الثقافة واللقاء مع المثقفين بلا كلل أو ملل على الرغم من وجوده بين باقة من الورود العطرة هم أبناءه : هيثم - أيهم - محمد - لمى - زين العابدين حرسهم الله جميعاً .

بغارة الجبل وشيخها عبد الكريم سليمان العيسى



• الشيخ عبد الكريم السليمان العيسى

يرأس بگارة الجبل .

يسكن قريته الخزنة .

ولد في عام ١٩٢٥ م على ضفاف نهر الخابور في قرية والده (تل الرمان)
محافظة الحسكة .

من أبرز رجالات قبيلة البكارة الكبرى .

يعتبر مرجعاً للقبيلة في كل الأمور والأحوال ، رأيده مقدم ومعمول به .

قراره بالنسبة لقبيلة البكارة رئيسي ومبرر .

عشائر العبد الجريم (الكريم) هي ما تعرف ببغارة الجبل أي جبل عبد العزيز الممتد من قرب مدينة رأس العين وإلى ما يقارب مدينة الصور قبل مدينة دير الزور بخمسين كيلو متراً من جهة شمال دير الزور .

معظم امتداده يقع غرب مدينة الحسكة ، وشهرة هذا الجبل يقع في محافظة الحسكة ، أعلاه هي قمة (الغرة) وفيها قبر الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجيلاني .

وبغارة الجبل أمثال عشيرة الغراجنة ، الصوفيان المريخات البو علاو ، وأشهرها العبد الجريم ويرأسها الشيخ عبد الكريم العيسى ، وقيل إن كل من هو لا يتصل بمريخ فإنه ليس من بغارة الجبل .

وبغارة الجبل هي أصلاً من قبيلة البغارة الأم على الفرات ؛ غير أن هذه العشائر نزحت من أزوار الفرات إلى جبل عبد العزيز بمحافظة الحسكة في الجزيرة ، فألبسها الاستعمار العثماني هذا الاسم لغاية فرق تسد ، حيث قسمها اسماً ولم يستطع ذلك فعلاً ، بغارة زور أو فرات ، وبغارة الجبل .

وجاء الاستعمار الفرنسي فيما بعد ليؤكد هذه التسمية التفرقية ، ولكنه لم يتعد المعنى اللفظي اسماً وليس فعلاً ، شأنه كشأن العثمانيين من ذي قبل .

بتاريخ ٢٧/٤/١٩٩٥ قمنا بزيارة شيخ عشائر العبد الجريم البغارية ، الشيخ عبد الكريم العيسى في قريته الخزنة بالسفح الشمالي لجبل عبد العزيز وعلى بعد أربعين كيلو متراً فقط غربي مدينة الحسكة وقابلناه في بيته .

قبل أن أطلب في بحث هذه العشائر أود أن أقدم اعترافي وشكري لا تقيمي أو تعريفي للشيخ عبدالكريم سليمان العيسى الذي أحسن استقبالنا والترحاب بنا والمبالغة بإكرامنا ، مما جعلني أزداد بشخصه الكريم معرفة أكثر مما كنت أعرفه أو ما كنت أسمع عنه وما تراه العين غير ما تسمعه الأذن ، سيما وأنني أوثق معلومات هذا الكتاب عن كتب وللأجيال التي قد لا تعذر ، في حين أن مثل هذا الشيخ المكرم قد يسامح بالغلطة خاصة إذا كانت غير متوقعة .

وحسبما يؤكد لي معظم أبناء قبيلة البغارة الكبرى أنه رجل عارف بأنساب وتواريخ وأيام ووقائع قبيلة البغارة ، وأنه من الضروري أن أتصل به وأوثق هذا الكتاب بالمعلومات التي قد يفيد بها كتابي .

ولدى مقابلي له أخذت منه بحثاً مطولاً والتقطت له عدة صور ومثلها لوالده سليمان العيسى ، وعمه محمود السليمان العيسى وشيخ قبيلة البغارة الأول المغفور له أسعد البشير حيث وجدت له صورته حائطية فالتقطت بعدستي صورة عنها وسوف يطالعها القارئ في الصفحات القادمة .

هو الشيخ عبد الكريم السليمان العيسى البگاري يلقب بأبي (فايز) ، فرعه : السلمو ، عشيرته العبد الجريم ، قبيلته البغارة الكبرى .

ولد في إحدى قرى أبيه (تل الرمان) على ضفاف الخابور ، محافظة الحسكة في عام (١٩٢٥ م) .

يرأس عشائر العبد الجريم ونحن نتحاشى الاسم الذي ألصقه بها المستعمرون عندما يقولون (بغارة الجبل) .

يقول شيخ قبيلة البغارة الأعلى الشيخ نواف راعب البشير ، ليس هناك بگارتان بگارة فرات وبگارة جبل ، هذه تسمية زرعها المستعمرون كلغم قاتل من ألغام التفرة التي زرعها في قبيلتنا ، وقبيلتنا استعصت عليه بوجوده ، وفندت أحلامه ، فكيف بعد أن أزاحت هذه القبيلة عن شطآن فراتها وهي يد

واحدة ، رجل واحد ، جمع واحد ، قبيلة واحدة ؟ في حين أننا اليوم عرب أحرار في دولة حرة ، فأمرني أن أكتب أن البكارة قبيلة واحدة ذات مشيخة مركزية .

وها أناذا أفعل وهي الحقيقة التي يجب ألا تغفل .

كان الشيخ عبد الكريم سليمان العيسى تلميذ والده ، كان من شيوخ الجزيرة المعدودين حيث تمرس بالأحداث وعرف الرجال العشائريين والمسؤولين بعهد الانتداب الفرنسي بجناحيهم الوطنيين زملاء والده وعملاء الفرنسيين والمتخاذلين ، بل إن جاز لنا أن نسميهم المنافقين ، وهم الذين يعملون بين بين إن جاءهم الوطنيون قالوا لهم عهد الله نحن من نفس الشعب العربي السوري .

وإذا انقلبوا إلى عملائهم الفرنسيين ، قالوا لهم بشرف فرنسة أننا ما نحن إلا جندكم المخلصون وضحاياكم الجاهزون ونحن أسلحتكم التي تضربون بها كل عربي سوري متمرد على الوجود الفرنسي .

كان الشيخ عبد الكريم محبوباً عند والده سليمان العيسى رحمه الله ، فكان يصطحب ولده عبد الكريم معه إلى كل مجلس عشائري ، إلى كل شيخ قبيلة ، إلى كل دائرة ، وكأنه كان ينفخ فيه الروح الوطنية من جهة ويهيؤه ليرثه في رئاسة عشائر العبد الجريم الذين هم البكارة المستوطنون شمال جبل عبد العزيز وإلى رأس العين ، وهذا ما تم وهذا ما قد حصل فما أن ارتحل المرحوم الشيخ سليمان العيسى إلى جوار ربه حتى نادت عشائر العبد الجريم به شيخاً عليها ، ولا يزال حتى هذا التاريخ الذي أنقل هذا البحث عنه مباشرة وفي مضافته العامة بقرئته الخزنة ، ولكن أرغب أن ألمح للوفاء عنه باللمعة التالية :

شخصية الشيخ عبد الكريم سليمان العيسى :

شخصية بگارية هاشمية عدنانية عربية .

وغير هذا فإنه شخصية عشائرية ، تاريخية اجتماعية ، وطنية سياسية ، بل إنسانية .

حقاً إن هذه هي صفاته ، ناهيك عن أنه كما يعرفه مجتمعه الخاص والعالم بأنه رجل ثقة وصدق وحكمة ورأي ومشورة وعلم بشؤون العشائر والقبائل ورجالات الوطن السوري .

بعد أن استجشته بالأحاديث لم أشبهه إلا بـ (الكتاب) الكتاب ساكت ، صامت ، لا يتحرك ، لا ينطق .

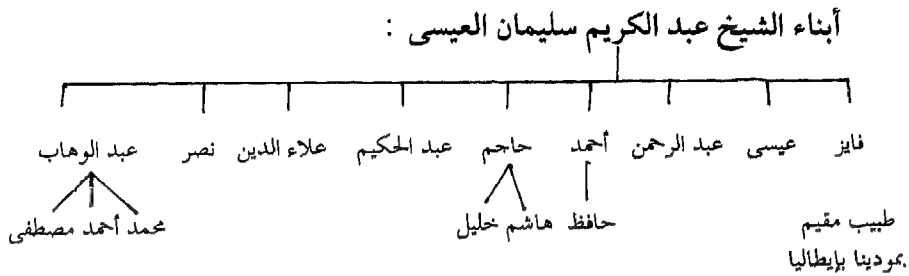
ولكن إذا رفعت صفحة الغلاف فستجد الكتاب خير جليس وأصدق متحدث وأنفع من تستقي منه جلّ علوم الحياة .

هكذا هو الشيخ عبد الكريم سليمان العيسى .

إنه شيخ ، شيخ عملاق ، ناضج ، رصين ، مفكر ، لا يتحدث ألبتة إلا إذا وجد للحديث مناسبة هامة وضرورية وأهم ما يراعيه عندما يتحدث أن يكون المكان مناسباً ورجال المجلس على مستوى أحاديثه والفرصة متاحة والمجال مفتوح .

قابلته في يوم ٢٧/٤/١٩٩٥ الساعة (١٧٠٠) مساءً ودامت محادثاتي معه حتى الساعة (١٢,٣٠) ليلاً .

وهذا الوقت هو جلّ ما استطعت أن أوفره لنفسي لأنني بحالة رحيل مستمر من بلد لآخر وفق ما تقتضيه مهنتي كمؤلف ومهنتي كصحفي .



١ - عبد الرحمن : من أبناء الشيخ عبدالكريم سليمان العيسى .
يشتهر بالحياء ، الكرم ، الصدق ، الرقة في الحديث ، الإنسانية ،
يستقبل ضيوفه ولا يتخلف عن واجباته العربية والإنسانية ، إنه رجل ونعم
الرجل ، وللبغارة به أكبر الأمل أنه سيرث أباه على رئاسة ومشيخة بغارة العبد
الجريم .

إخوان الشيخ عبد الكريم سليمان العيسى هم :

١ - عبد الرحمن (عبد الرحيم) .

٢ - عبد العزيز .

٣ - الثالث لم أتذكر اسمه .

٤ - عمر .

٥ - عبد الرزاق .

دراسة عن عشائر البغارة وتفرعاتهم وشيوخهم

سألت الشيخ عبد الكريم سليمان العيسى السؤال التالي :

من هم الذين يجب أن نطلق عليهم في هذا الكتاب اسم شيوخ ؟

فقال :

أولاً : الشيوخ الذين هم شيوخ بحق وحقيقة هم بيتان :

آ - آل أسعد البشير .

ب - آل بشير حيث تنازل الشيخ أسعد عن مشيخة قبيلة البغارة الكبرى بحياته قبل مماته وبرضاه لابن أخيه الشيخ راغب البشير رحمه الله ، فأنحصرت المشيخة في بيته بدون منازع ، والآن ابنه الشيخ نواف راغب البشير هو الشيخ الأعلى لعموم قبيلة البغارة الكبرى باتفاق تام .

وهناك شيوخ :

١ - الشيخ عبد الكريم العيسى شيخ بغارة الجبل وعبد الجريم .

٢ - آل طلاع شيوخ ابو معيش .

٣ - آل كناصر وآل وكاع شيوخ ابو حمدان .

٤ - آل جيلات شيوخ العلي الجاسم العبيد .

٥ - آل محمد إبراهيم الرضوان شيخ الجاسم العبيد .

٦ - آل حمادين شيوخ البغارة بحلب وريفها .

٧ - آل مرعي من شيوخ بغارة باب النيرب .

٨ - آل مصعاوي شيوخ ابو مصعة .

ولكن للتنبيه ألفت نظرك - والخطاب موجه إليّ - أننا جميعاً نسمى شيوخاً على مستوى عشائرتنا ولكن الشيخ الأعلى نواف الراغب البشير وحده الذي لا ينازع في مشيخته ، لا قولاً ولا فعلاً ، إنه السيد المطاع ، بيده وحده قرار الحرب والصلح ، ويحق له رسم شيوخ عشائر البغارة الذين هم أصلاً وجهاء فقط .

وسؤال خاص وجهته له ليقسم لي عشائر البكارة لكي أطاق بين ما أملي عليّ وما نقلته من كتب خاصة بالأنساب وما هو مشهور بحفظه فقال :

القبائل البكرية التي هي عائدة للفرات أصلاً هي :

- ١ - عشيرة الرفيع .
- ٢ - ابو حمدان .
- ٣ - ابو معيش .
- ٤ - ابو مصعة .
- ٥ - الخنجر .
- ٦ - العلي .
- ٧ - الكليزات .

★ بكارة ظنا « عابد » :

- ١ - ابو عرب ومنهم الشيوخ .
- ٢ - العبد الجادر .
- ٣ - الحمد العابد .
- ٤ - الخنجر .
- ٥ - الراشد .
- ٦ - الرفيع .

★ بكارة ظنا « عبيد » :

- ١ - ابو مضعة .
- ٢ - العلي .
- ٣ - الجاسم العبيد .

٤ - المناصرة .

٥ - الهلامية .

العبد الجريم : (أبناء جريم الحمد) : والقبائل التالية هي كلها ظنا
سلطان .

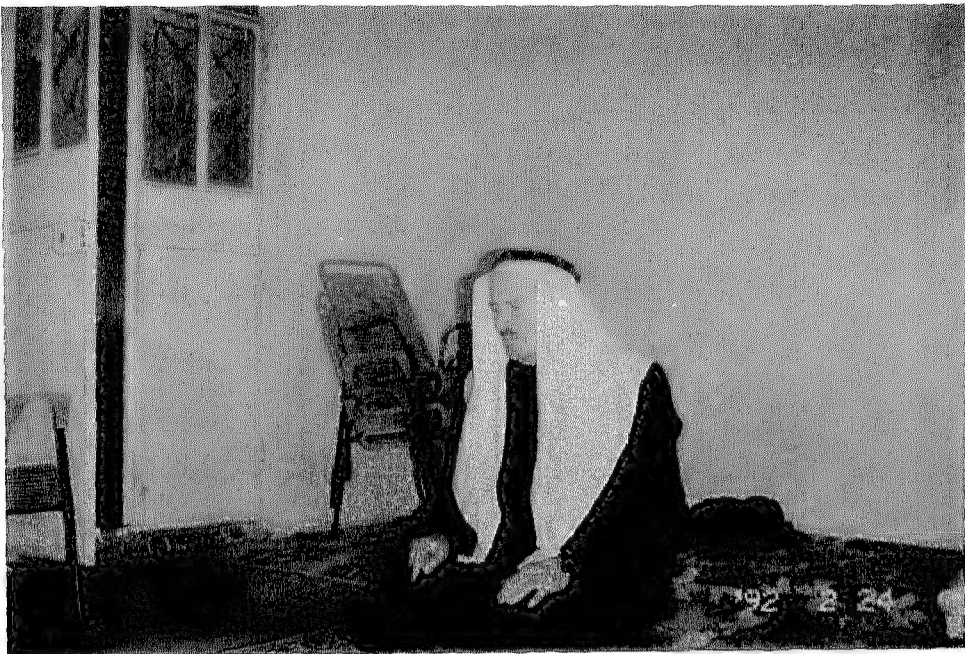
١ - ابو صالح .

٢ - المشهور .

٣ - ابو شمس .

٤ - ابو رحمة .

٥ - ابو سلطان ، وهؤلاء قسم منهم بسورية وقسم آخر يقيم بتركية .



الشيخ عبد الكريم السلیمان العیسی

جالس علی مسجد الصلاة يؤدي ما فرضه علیه ربه عز وجل من عبادة .
يؤديها كما يشاهد بإيمان ، بخشوع ، بطمع ، في رضاء الله ورحمته
ومغفرته والعنة .

وللعلم إن ما يسمى ببغارة الجبل كلهم أبناء (سحاب الحمد العابد) وإن
الجميع أي قبيلة البغارة الكبرى تنحدر من صلب جدها التي اشتق اسمها من
اسمه المطهر الإمام : محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام السبط
الشهيد الحسين ، عليهم جميعهم أشرف الصلاة السلام .
ونحن لا نقسم البغارة إلى عابد وعبيد وظنا عمهم سلطان للتفرقة ، ولكن

عندما نقدر أغصان الشجرة ، هذا لا يعني تنكرنا للساق الواحد وللجذر الأساسي ، بل كل ما نعينه هو حديثنا عن الفروع على الأرض الجغرافية ، وبالنسبة للجذر فُشرحاً لصفحات التاريخ .

ومع هذا فهو الحقيقة التي يستحال أن تتجاوزها نهائياً . فعابد وعبيد جدان فإذا أمررنا الحديث عليهما فكيف نتحدث عن أبنائهما وأحفادهما وذريتهما ؟ وهل لمثل هذا التساؤل جواب ؟ ، طبعاً لا .

قد يكون هناك جواب هو الأصح وهو الأوكد ، هو أن البكارة قبيلة واحدة تمتد في ثلاث محافظات : الفرات والحسكة والرقعة ، وتحت راية مشيخة واحدة هي مشيخة الشيخ نواف الراغب البشير .

الحياة الوطنية للشيخ عبد الكريم سليمان العيسى :

حدثنا الشيخ عبد الكريم سليمان العيسى عن العهد الوطني الكثير ، الكثير ، عن الوطن ورجال الوطن العربي السوري عن عهدهم النضالي الوطني بعهد الاستعمار الفرنسي ذلك العهد الذي تغربل فيه الرجال وتبين فيهم الوطني من العميل ، والشريف من الكسيف ، وابتضت وجوه واسودت وجوه ، ومما قاله :

إن والده سليمان العيسى كان من الرجال الوطنيين الذي أدهشت مواقفه قادة الاستعمار الفرنسي ، وذكر والده بأنه من أوائل أعوان زعيم الوطنيين بالجزيرة المغفور له المرحوم والدنا الكبير دهام الهادي أمير أمراء شمر عليه رحمة الله ورضوانه .

قال الشيخ عبد الكريم سليمان العيسى :

يتذكر أن عمره كان اثنتي عشرة سنة عندما اندس تحت عباءة والده سليمان العيسى أثناء دخوله لمؤتمر عشائري أقامه القائد الفرنسي الحاكم العام لمحافظة دير الزور والحسكة ، وكانت المناسبة لإقامة هذا المؤتمر هي اشتطال آراء وأهداف زعماء المحافظتين بالنسبة لبقاء الاستعمار الفرنسي أم

لا ، ومن هو المؤيد لبقائه ومن هو ضده فرنسة ككل ؟ .

يقول الشيخ عبد الكريم :

ما زلت أذكر ذلك المجلس ، إني أتخيله هذه اللحظة بين عيني كما شاهدته وأنا جالس بجانب أبي .

ما زلت أحفظ كلمات وعبارات المتحدثين حيث ما زالت تلك العبارات ترن بأذني حتى هذه اللحظة منذ عام / ٩٣٦ م / كانت المناسبة :
أن الشعب السوري الممثل آنذاك بالكتلة الوطنية بدمشق ، أنفذ إلى باريس وفداً وطنياً برئاسة :

- ١ - هاشم بيك الأتاسي ، رئيس الجمهورية العربية السورية الأسبق .
 - ٢ - شكري بيك القوتلي ، رئيس الجمهورية العربية السورية الأسبق .
 - ٣ - ناظم القدسي ، رئيس الجمهورية العربية السورية الأسبق .
 - ٤ - فارس بيك الخوري ، رئيس وزراء الجمهورية السورية الأسبق .
 - ٥ - صبري العسلي ، رئيس وزراء أسبق .
 - ٦ - خالد العظم ، رئيس وزراء أسبق .
 - ٧ - محسن البرازي ، رئيس الوزارة السورية الأسبق .
 - ٨ - جميل بيك مردم ، رئيس وزراء أسبق .
 - ٩ - سعد الله بيك الجابري ، رئيس وزراء أسبق .
 - ١٠ - سعيد بيك الغزي ، رئيس وزراء أسبق ، وغيرهم .
- وكان أبرز المتحدثين وأنشطهم المرحوم فارس بيك الخوري ، وقدم الوفد مطالبه المنحصرة والمحددة بمطلبين لا ثالث لهما :

- ١ - جلاء المستعمر الفرنسي عن سورية .
- ٢ - الاعتراف باستقلال سورية جمهورية عربية ذات سيادة مستقلة . =



محمود العيسى من أهم المناضلين الوطنيين السوريين الذين رفعوا السلاح
بوجه المستعمر الفرنسي ما بين عام (١٩٢٥ - ١٩٤٥ م) .
ينتمي لفرع السلمو من عشائر بكارة الجبل وهو عم الشيخ عبد الكريم
السليمان العيسى .

* * * * *

= ولا يزال الحديث للشيخ عبد الكريم العيسى :
كانت الغاية الثانية لهذا الجنرال الفرنسي وهي غاية كل الضباط الفرنسيين
في سورية أن يجمعوا تواقع أحرار وثوار ووطنيين سورية ، ويرسلوا بها

لحكومة باريز بأنهم يرفضون الاستقلال عن الحكومة الفرنسية ، ويطلبون بقاء
فرنسة كمستعمرة لسورية . بهذا كان يتحدث الجنرال الفرنسي ويطلب من كل
المؤتمرين التوقيع على مطالبه .

فنهض أحد شيوخ العشائر ، وأخذ يتكلم مؤكداً أنه وعشيرته لا يرتضون
الوجود الفرنسي بديلاً ، وأنه مستعد لأن يضحي بروحه وبأبنائه وبأبناء عشيرته
فداءً لرفزة العلم الفرنسي فوق تراب محافظة الجزيرة - الحسكة - بل فوق كل
الربوع السورية .

ونهض شيخ ثان وقال مقالة صاحبه .

وتكلم اثنان من الزعماء المسيحيين بمثل ما تكلم به من قبلهما ، وتكلم
بعض أغوات الأكراد بما تكلم زملاؤهم بالعمالة وخيانة الوطن وطأطأة
الرؤوس للمستعمرين .

وكان في هذا المؤتمر أبرز الوطنيين .

- المغفور له المرحوم والدنا الكبير أمير أمراء شمر دهام الهادي عليه
رحمة الله زعيم الوطنيين بالجزيرة .

- جميل مسلط باشا أمير قبيلة الجبور بالجزيرة وهو رئيس المؤتمر الوطني
الذي عقد بزود جنوب القامشلي .

- عبد الباقي نظام الدين من أبرز الوطنيين بالجزيرة ، بل في سورية .

- نيافة المطران قرياقس مطران السريان الأرثوذكس .

- سعيد آغا الدقوري ، الزعيم الوطني الكردي السوري الذي مات ولم
يمت ذكره كوطني سوري شريف .

- ووالدي سليمان العيسى ، وعشرات من شيوخ وأغوات ووجهاء العشائر
العربية والكردية والطوائف الأخرى .

وعشرات العساكر الفرنسيين ، وإذ بالدي سليمان العيسى يثب واقفاً ويقول :

اسمح لي يا حضرة الجنرال أن أتحدث وإن لم يفدك حديثي فإنك لن تستفيد من حديث أيّ كان في هذا المؤتمر .

وبعد أن أفهمه المترجم المرافق له ما قال ، أذن له بالكلام فقال :

اسمع يا حضرة الجنرال :

والله كل من سبق أن تحدث لك في هذا المؤتمر ما هو إلا كذاب ودجال ومخادع وخائن لشرفه ولشعبه ولوطنه ، لا ولاء ولا وفاء له وفيه ولا لمن يبيع له شرفه وعرضه وأرضه ، إنني أحدثك بأسماء الوطنيين أحرار سورية وخاصة محافظتنا الجزيرة ، نحن عرب سوريين ، نرفض وجودكم بيننا ، ونحن مؤيدون لوفدنا الموجود حالياً في باريس وننصره بالله وبالروح وبالبندية على تحقيق مطالب وفدنا السوري المتمثلة بخروجكم وإنهاء انتدابكم واستقلال وطننا سورية .

وليكن لدى حضرة الجنرال علماً وهو ما لا يجهله الجنرال أن من خان شعبه ووطنه ووقف إلى جانبك ، لا يبرح أن يخونك مع من هو ضدك إذا حصل على أكثر مما أنت تعطيه ، يقول الشيخ عبد الكريم العيسى .

رفع أمير أمراء شمر المغفور له والدنا الكبير المرحوم دهام الهادي رحمه الله برحمته الواسعة يده قائلاً : نحن نؤيد كلام الشيخ سليمان العيسى ، فتلاه المطران قرياقس ، فالشيخ جميل المسلط ، ثم ارتفعت الأيدي بالتصفيق شكراً وتأيداً لما قال الشيخ سليمان العيسى .

وإذا بالجنرال يخرج من خلف منصته ويتوجه نحو الشيخ سليمان العيسى ويربت على كتفه وهو يقول بالفرنسية : (بُهْ ، بُهْ ، بُهْ) ، كلمات استحسان ،

أي : حسناً حسناً حسناً ، وراح المترجم يترجم للحضور ما كان يعقب عليه الجنرال بقوله :

هذا شريف ، هذا صادق . وغادر المكان وانفض المؤتمر . ثم سأله عن بعض الوطنيين الذين تركوا لهم بصمات مشرفة على صفحات التاريخ التحرري السوري في الجزيرة فقال :

من العرب : عمك أمير أمراء شمر المغفور له دهام الهادي رحمه الله - كان عبد الكريم يوجه حديثه للمؤلف أنور عسكر - وخالك جميل مسلط باشا أمير الجبور .

- عبد الباقي نظام الدين من القامشلي .

- عمك راغب البشير أمير قبيلة البغارة وهذا كان كفاحه ممتداً من محافظة دير الزور لمحافظة الحسكة .

- من المسيحيين نيافة المطران قرياقس .

- الوطني المجاهد سعيد إسحق من عامودة الزعيم السياسي لمسيحي الجزيرة .

من الأكراد :

- سعيد آغا الدقوري رمز تاريخ الكفاح الوطني التحرري السوري .

- صالح بيك الأتبي كبير الجيجان بالجزيرة .

- فرحان العيسى من أغوات الكيكية .

- محمد العباس المصطفج الذي قتله القائد الفرنسي روكان في قريته بيندور وهو من زعماء الشيعة .

- عيسى الكطنة من أغوات الكيكية بالجزيرة .

- أحمد الهسو أغاة الكابارة .

وهذا ما يحضرني من أسماء الشرفاء ، إلا أن هناك وطنيين كثيرين غير الذين ذكرت ، وللتاريخ نذكر أن الشيخ سليمان العيسى كان من أعضاء الكتلة الوطنية ، ومثله سليمان العيسى شيخ عشيرة الغراجنة البغارية ، والشيخ طحري الحميدة المصطفى شيخ عشيرة المشهور بتل أبيض وغيرهم .

سألت الشيخ عبد الكريم سليمان العيسى عن أبرز الثوار في عشيرة العبد الكريم فأشار إلى اسم خضر بن محمد السليمان العيسى الذي دخل ضد الفرنسيين بعدة معارك في جبل عبد العزيز الذي اتخذ المغفور له المرحوم راغب البشير معقلاً ثورياً لقواته التي أخلقت وجود المستعمر الفرنسي ، ثم الثائر الوطني الكردي وهو شريكنا بالأمل (عبد العزيز آغا الجاسا) حيث قام ابن أخيه عبد المحسن بقتل الكبتن (جانياس) ومرافقه السرجنت (علي) .

ومن الوطنيين الأكراد (حمدية العلي الشاوش) . وشواطئ الخابور وساكنوها يشهدان هجوماته ومعاركه ضد الفرنسيين ، كان الشيخ عبد الكريم السليمان العيسى يتحدث ويرسل نظاراته عبر حلقة ظلام تلك الليلة التي نبش بها جزء من تاريخ أبيه وشرفاء أحرار الوطن ليؤكد لنا وللقراء أن تاريخنا لم يعمر بتراب كما يظن المتسللون لتراث الشرفاء الوطنيين الأحرار ، بل إن ما علاه ما هو إلا (غار ومسك وعنبر وزعفران) وإن الليالي مهما مرت وتتالت ، فإن المبادئ تبقى حية من خلال تاريخ أصحابها الخالد والذي يرفض أن يموت .

المختار فياض الرياش الجاموس الحمادة (العبد الجريمي)



وجيه عشيرة العبد الكريم - محافظة دير الزور - .

وهو مختار عشيرة (العبد الجريم) . ما بين دير الزور والبصرة أهم مدن قبيلة العقيدات الزبيدية ، فخذ من العبد الجريم (الهوارة) ، مقره في قريته (جديد البكارة) فيها ولد ، وفيها يقيم .

لديه بقية ملكية يعتبر من وجهاء قبيلة البكارة المعتمدين المعتمدين ولد في عام ١٩٣٠ في قريته (جديد البكارة) .

له من الأبناء : أكرم ، موسى ، عيسى ، أحمد ، محمد ، خالد . أهم قرى العبد الجريم في الفرات ، هي : جديد البكارة ، الهوارة ، الكنطري ، عجاجة ، عطلات ، تل المرجع .

له وجوده واعتباره على رأس عشيرته العبد الجريم - العبد الكريم - وقبيلته البكارة . فيه إيمان وأصالة عربية يعتز ببكاريته وبشيخه سمو الشيخ نواف راغب البشير شيخ مشايخ قبيلة البكارة الكبرى .

آل الجيالات

المختار محمد الجيلات



الأخ الأكبر لأخيه المهندس الأستاذ حمد
الجيلات .
ولد بتاريخ (١٩٤٥) م .

بقريته أبو خشب ، مهد الجاسم العبيد
وعاصمة فخذة الأليم (العلي الجاسم
العبيد) .

هو فخذ العلي الجاسم العبيد ويعتبر من
أبرز وجهاء عشيرة العبيدات - قبيلة البكرة
أبو خشب ، قريته مصقرة صقور وعرين ليوث
وقلعة فرسان وروضة جود وبحر كرم .

لم تشتهر فقط لكونها أهم قرى وادي السباع (نهر الفرات) ، أو لأنها من
أجمل قرى محافظة دير الزور (عروس الصحراء) وحسب ، بقدر ما اشتهرت
وعرفت بأنها مسقط رأس ومنشأ صاحبها الذي اشتهر : بشجاعته ، وشدة
بأسه ، وأنفته ذاك البطل الذي عاش ومات ولم يخضع برأسه ولم يحن ظهره
لغير الله طيلة حياته ال المرحوم عبد الله ال جيلات والد الوجيه محمد .
يضاف لهاتين الميزتين : نخوته ، ومروءته .

الفارس الأحمر الذي لا يخفي نفسه عن أرساد أعدائه عندما تتوارى
الشجعان بحومة الضرب والطعان .

الفارس الذي تقارنه قبيلته البكرة ، بل القبائل التي حاربت قبيلة البكرة
بفارس جزيرة العرب « عمر بن معدي كرب الزبيدي » أبي ثور .

أعني به والد صاحب هذه الصورة - أبو محمد - المرحوم الوجيه عبد الله
الجيالات .

وليس لديّ ما أعرف به هذا الوجيه الكريم الذي يعتبر سيفاً من سيوف
أجداده محمد الباقر عليه السلام وبطل كربلاء الإمام السبط الشهيد المظلوم
الحسين عليه السلام وأمير المؤمنين يعسوب الدين وحامل علوم وأسرار
المراسلين بطل خبير وبدر رحنين وأحد ومكة والنهروان وصفين علي بن أبي
طالب عليهم جميعهم وعلى ذريتهم الطيبين الطاهرين السلام .



اختار محمد بن الوجيه عبد الله الجيالات

صوزة تذكارية في مجلسه العامر بمضافته

في قريته « أبو خشب »



الصورة (أ) - مشهد لقرية أبو خشب مهد الصقور آل جيلات ، بل قل ماكر الصقر الحر المغفور له
المرحوم : الوجيه الفارس عبد الله الجيلات العبيدي البگاري ، نعم إنها قلعة آل جيلات وقد التقطت
الصورة لها عن بعد لمجرد الذكرى للأجيال القادمة عبر الأزمان والدهور .



الصورة (ب) - صورة خارجية لمضافة الوجيه محمد بن الوجيه عبد الله الجيلات ، وإنها نعم المضافة إذ
يفوح هيلها وبنها وزادها محاسن ومكارم ، إنها شجرة المعبدات والبكارة والعرب والبيوت بأهلها .

كل ما أستطيع أن أقدمه من تعريف بالوجيه محمد هو أن أقول هذا الشبل
من ذاك الأسد .

أما من حيث تنسيبه ، وكما أوردته لي شخصياً بواسطة كاسيت مسجل
ومحفوظ لديّ ، فهو كالآتي :

محمد بن عبد الله الجيلات بن محمد بن خلف بن الكويدر بن
جاسم بن عبيد بن عبدالرحيم والذي هو عبد الرحمن بن محمد
فإلى جده الإمام محمد الباقر عليه السلام .

سألت الوجيه محمد الجيلات عن عشيرتهم من البگارة فقال :

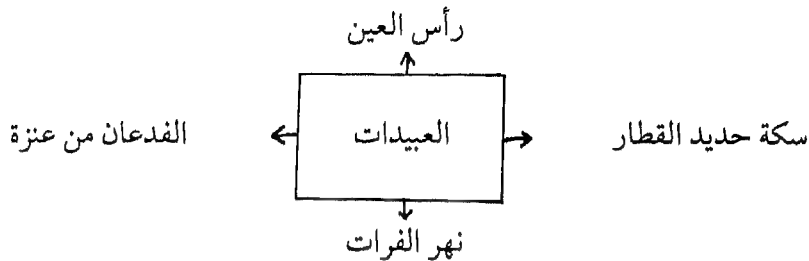
نحن من الجاسم العبيد ، والجاسم العبيد العلي
الجاسم - العطا الله ، الحميش - الجيلات ، والجاسم العبيد فخذ من عشيرة
العبيدات .

قبيلة البگارة هي قسمان فقط :

« عابد » و « عبيد » ثم نسل سلطان

فالعبيدات أبناء عبيد يشكلون ست عشائر من أساس عشائر قبيلة البگارة
التسعة والعشرين .

سألته عن حدود عشيرة العبيدات ، فأجاب محدداً .



نسبة المتعلمين في فخذ الجاسم العبيد حتى هذا العهد من النهضة العلمية لا يقدر بأكثر من (١٥ ٪) ، إلا أن المدارس التعليمية منتشرة في الديرة ، وهذا عائد لحاجة الأبوين لتشغيل أبنائهم وبناتهم في أراضيهم الزراعية كيد عاملة أكثر من رعيهما ، إن العلم ومستقبل أبنائهم وبناتهم العلمي هو الزرع المفيد الذي لا يجف ولا يذبل .

الوجيه محمد من خلال جلوسي إليه وإنصاتي لأقواله الهادئة الرصينة وجدته رجل عشيرة بحق وحقيقة .

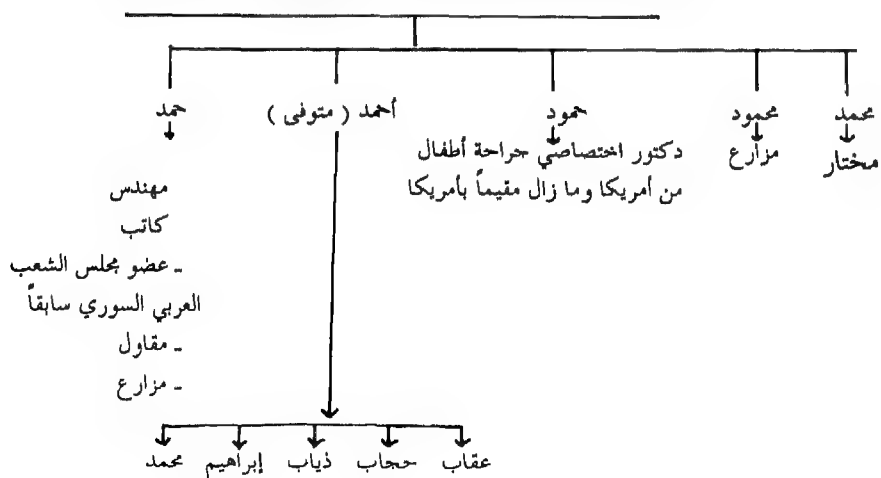
فهو مجمع محكم لشجاعة أبيه الوجيه عبد الله الجيلات وعبقريه أخيه الذكي اللودعي المهندس الأستاذ (حمد) يضاف لهما كرمه الهاشمي .

هذه الصفات الثلاث والتي يترأسهما العقل الراجح والشخصية السموحة البعيدة النظر ، جعلت من الوجيه محمد ، خير من يعتز به فخذ الجاسم العبيد ، مثلما هو الشخصية المرموقة التي ينظر إليها كركن بگاري لا بد من وجوده والأخذ برأيه في كل مجتمع بگاري .

علاقاته بسائر وجهاء وشيوخ قبيلة البگارة علاقة إخاء ومودة به يقتدى وعليه يعول وفيه يؤمل ولمثل هذا خلقت الرجال .

ومن حيث الأنجال الكرام إخوانه : وهم :

أبناء المرحوم الوجيه عبد الله الجيلات رحمه الله





المهندس الكاتب الأستاذ حمد بن الوجيه عبد الله الجيلات

عضو مجلس الشعب العربي السوري بدورة (١٩٩٠)

« فقد يهرع المولى إلى نصرته العبد »

أضمتُ على قلبي يدَيَّ من الوجد إذا ما سرى وهناً نسيم صبا نجد
وأهون شيء ما أقاسي من الجوى إذا ما صفا عيش الأحبه من بعدي
خليلي يا حمد ألم تعرف الهوى ومن لي بأن يهوى خليلاي من حمد؟
أفيم يا من الدبر انرا وما أنا أما من ينتمي لفرع الأب والجد؟

وندت بليل للرياح لطيمة
أبثك أن الصدر ضاق عن الجوى
أكل امرئ صاحب أخبر وده
وكم صاحب يا حمد تشنى عامداً
يا ابن من دوخ الترك ببأسه
بأبيك تحامت ركبان ثلة
طرقت أبواب الأوفياء مذكراً
وكم من صاحب ذم جدوده
وحركته فازداد نوماً كأنني
فهل نظرة في الخلق تضقل ناظري
رميت بعيني في عيون نجومها
إلى أن حدا الليل الكواكب سحرة
تجلى صبح الصامدين على الوفا
فلاح لي من تراءى لي أصيلاً وماجداً

فتم بها للركب نسر من الند
فدع عنك لومي وأترك النار في الزند
تجلى سريعاً رغبتني فيه عن زهدي؟
تشاءب عن نصري فجئتك أستعدي
ونازل فيشي الفرنسي منازل الند للندي
غشاها بأمن الوجه من عرب ومن كرد
أهل الوفا بقدسية العهد والوعد
بالنكران ولم يرع قربة الجد
أحرك طفلاً يمرث الودع في المهد
فكم فيهن للعين من نظر يصدي؟
وهن حيارى من صحاح ومن رمد
وأشبه عقد القارة الثغر في البرد
وزال ستار الوهم عن الرشده
حمد الجيلات عريق الخال والأب والجد

المهندس الكاتب الأستاذ حمد بن الوجيه عبد الله الجيلالت

نعم ، هذا الرجل الذي حمل هذه الصفات بجدارة ، جدارته الذاتية .
فهو (حمد) هو الذي يقول دائماً وباعتزاز بأنه (حمد) قبل أن يكون أي شيء آخر .

وهو الذي كلما أقابل أي بگاري يسألني هل قابلت الوجيه المهندس حمد ؟ فأسأله أي حمد ؟ فيأطيني السؤال يدهشة ! ألا تعرف من هو حمد ؟ إذن عمن أنت تكتب عن البگارة ؟ .

وحقاً عندما قابلته وجدته ، رجلاً مجازاً بالهندسة المدنية ، وإنه ابن وجيه يفخر به تاريخ قبيلة البگارة وتاريخ وادي الفرات مثلما يفخران بالمهندس حمد ، الباني المعمر الذي ترك إنجازاته أصدق ترجمان يتحدث للأجيال داخل وادي الفرات وخارجه عن آثاره الجليلة في إعمار الديار وخدمة الشعب وبناء الوطن ، تعرفت عليه وكما قلت فهو :

مهندس مدني ، عضو مجلس شعب سابق ، كاتب اجتماعي قلمه يقطر حكماً وعلوماً وإصلاحاً ، وجيه من أبرز وجهاء قبيلة البگارة ، مقاول من كبار مقاولي مدينة دير الزور ، مزارع من كهار مزارعي محافظة الفرات .

وليس لهذه الصفات وحدها أشرف ببحثه هذا الكتاب (قبيلة البگارة الكبرى) بل هذه مقدمة وأيضاً لبعض صفاته التي يضيق وادي الفرات باحتوائها ويزيد تعدادها على ورق أشجار ضفتي الفرات كما قيل من الدبسي للعربي

ولد بقرية أبو خشب التي تقع شمال غرب مدينة دير الزور على بعد ستين كم تقريباً ومولده في عام (١٩٤٧ م) نال شهادة الهندسة المدنية من كلية

الهندسة بحلب في عام (١٩٧٥ م) افتتح مكتبه كمهندس ومقاول في قلب مدينة دير الزور .

وانتخب عضواً في مجلس الشعب العربي السوري في دورة عام (١٩٩٠ م) .

حمد البكاري المهندس الفراتي العبقري

أخي القارئ :

إن لكل زمان عباقرته ؛ وفي كل مجتمع دهاته ، ومفكروه وعقلاؤه ، لا أستبعد أن يقول أحد القراء لهذا الكتاب : ما هي الضرورة لأن يملأ المؤلف أنور عبد الحميد العسكر كل هذه الصفحات عن شخصية هذا المهندس حمد عبد الله الجيلات ؟ .

سيقول القارئ إن المؤلف شغلنا بما ليس هو من صلب الموضوع .

وسيقول قارئ آخر بأن المؤلف شذ عن مسار تتابع بحث البكارة .

وسيقول قارئ ثالث إن المؤلف تحدث بقدر ما قبض من دراهم .

وعلى القارئ الثالث أرد وأجيب قبل كل متسائل :

نعم أعترف أنني قبضت من الوجيه المهندس حمد بن الوجيه عبد الله الجيلات أجور بحثي المطول عنه ؛ لأن كتابتي هي عمل ، والكاتب عامل وأنا فخور بالأجر أو المكافأة التي أقبضها ممن أكتب عنهم من شرفاء الناس وكرام الرجال ، لكن ما هو الأجر الذي دفعه لي المهندس حمد ، وما هي المكافأة التي قبضتها منه ؟

إنها مكافأة كبيرة ، ضخمة ، عظيمة ، مشرفة ، صدقاً لا أستطيع تحديد قيمتها ومقدارها وتضيق بحجمها كل الصفحات التي كتبتها عنه .

لكني أنوه عنها وهي : حقيقته كرجل افتخاري بمثل هذا الرجل أنه من أبناء شعبي وأمتي ووطني .

اعتزازي بأن من يمثل أحد محافظات بلدي في مجلس الشعب رجل عاقل واع مدرك مثقف ثقافة عالية تخطى بها حدود عصابة (موافج) ، سأموت وأنا سعيد بأنني جلست إلى رجل ينطبق عليه المثل القائل بأنه : (الرجل المناسب في المكان المناسب) ، وسعيد أن أرى قبل أن أموت أن أحد من يوجه مسار شعبي مثل هذا المهندس العملاق والمفكر الذي يعتبر (فلتة من فلتات الزمان) ، الذكي اللودعي حمد لهذا فأنا الذي كافأته ، وأقل ما أكافئه به هو أنني كتبت لكم عنه ، كتبت لكم عن الرجل الذي أوجبكم احترامه ، لأنكم قرأتم على صفحات الجرائد ما نقلته لي ولكم وللأجيال وللتاريخ ما قال وما حاور وما طلب عندما كان الإنسان الشريف الذي أدى الأمانة التي قطعها على نفسه لناخبيه ومواطنيه الفراتيين ولشعبه السوري والعربي .

فإذا كانت بريطانية تفخر بعالمها إسحق نيوتن الذي وضع العديد من النظريات ، والصين تفخر بحكيمها كونفشيوس وفيلسوف الصين مثلما تفخر الصين بتسايون مخترع الورق .

وكما فخرت فرنسة بإنطوان لوران لافوازيه فارس علم الكيمياء .

ولأن افتخرت تشيكوسلوفاكية عندما كانت تحت ظل العلم النمساوي بعالم التحليل النفسي سيجموند فرويد .

ولأن فخرت هولندة بأنطوان فان ليفون هوك مكتشف علم الجراثيم وصانع أعظم مجهر مكبر لأدق الجسيمات اللامرئية .

ولأن فخرت مدينة إيسناخ الألمانية : (بجوهان سباستيان باخ) المؤلف الموسيقي العظيم والذي يعتبر أشهر موسيقي عاش على وجه الأرض .

ولأن فخرت سويسرة بعالمها الرياضي والفيزيائي (ليونارد يولر) الذي

استطاع أن يطور علم ديناميك السوائل ، وصياغة بعض معادلات حركات
الأجسام الصلبة .

ولأن فخرت إيطالية بميكافيلي (نيقولو ميكافيلي) واضع كتاب
« الأمير » .

مثلما فخرت طوس الفارسية بالغزالي ، ومصر بالشافعي ، وبغداد
بسيباويه ودمشق بإبن تيمية .

فإن دير الزور الفراتية ، بل سورية العرب تفخر بكل تأكيد بشخصية فريد
زمانه ووحيد أقرانه : المهندس الأستاذ حمد الجيلات ، معرفتي الشخصية به
وكتابتي عنه بعد معرفة وخبرة هما :

مكافأتي الثمينة وهي أجري الذي لا يحصى عدده أبداً .

﴿ إذا خفت عليه فألقه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وإنا
جاعلوه من المرسلين ﴾ صدق الله العظيم [سورة : القصص . الآية : ٧] .

﴿ قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكنا سلطاناً ﴾
[سورة : القصص . الآية : ٣٥]



مأجد وابن الساجدين معوق
فقام عمود الفجر في غسق الدجى
ولاح مع الصبح محياه كأنه
وكم للعبد الكباري من بط
أخو كرم تالسمين في قلعة العلا
والفرقد الفرد لا يحتاج للرصد
من الليل فغطى الشرق والغرب ممتد
صنيع يد يضاء من سبع حعد
سرت مثلها منه إلى أعلى على البعد
والعزم البيضاء في جبهة المجد

يقيس أبعاد المسافات مهندساً
 بعلم وعقل وحلم وشدة سطوة
 بعيد مناط الهم يسرف في الندى
 ولا عيب فيه غير شغل زمانه
 وكم جاد بالدنيا على العافين كفه
 ويغلب جهل الجاهلين بحلمه
 رفعت لعصر أنت سيد أهله
 لحق لكل بگاريّ يفخر بأصله
 تنام البغارية مصبان عرضها
 ويخلى سبيل من طال حبسه
 وأنت مرام من جد في السرى
 وما أنت إلا للورى بيت سؤود
 فإن أك عن حجي اليوم عاجزاً
 فلم يُغنتي في البعد إنقاذ مدحة
 فدونكها عقداً ثميناً نظمته
 وأصحبته من لم ألد وحبّه
 فجعد باعتناء أنف بعد سالف
 فما أنا إلا من أعدك عدتي
 فتى كيفما قلبت أمري ناظراً
 أتانا وكانت مائلات أزمة
 وكنت إليه أعقد النسع راحلاً
 وكم قد رأوا وفداً إلى البحر سائراً
 فلا الدهر من سمع وجدت تكرماً
 وما قدم الأيام مثلك غلطة

ويبني ما قد انههد من دائر الهد
 وإن قيست فعاله فحقاً تزود على الحد
 ويختار في غير الندى مذهب القصد
 بمكرمة يولي وعارفة يسدي
 وأصبح يجني عفوه جمرة الحقد
 ولا طب حتى يدفع الضد بال ضد
 لواء إلى تفضيله للورى يهدي
 أن يقول : أنت مدحة المجد
 إذا علم الناس أنكما في الأصل محتد
 فأنت فكاك أسير السجن والجند
 وأنت محط رحال العاني النجد
 وكعبة مجد قصدها أبداً مجدي
 على أنني لم آل في البذل للجهد
 وذلك تقبيل إلى ركنه أهدي
 ليهدى إلى جيد به زينة العقد
 من العز حب الأكرمين من الولد
 وطرف من الإنعام ضم إلى تلد
 وما أنت إلا مالك الكرم العدي
 أرى عنده قلبي وإحسانه عندي
 إليه المطايا بالقصائد والقصد
 فجاء فأغنى حله هو عن عقدي
 وما سمعوا بالبحر سار إلى رفد
 فحزت جميع الحمد بالفرض والرد
 ولكن كف الدهر أعرف بالنقد

بنفس وأصل قد تقدمت ماجداً
شهدت لما شاهدت مثلك في الورى
دعوتك والأحداث حولي مطيفة
وليس المعنى القلب في حلق الأسى
فامدد على نأى الديار بنصرة
فأنت أنت لم تمنع من الدهر جانبي
وكم خاطب إحدى بنات خواطري
ولكنني أرجوك وحدك في الورى
فإن كان لي من عزم الجدود مراكياً

ولا بد من صفح لسيف ومن حد
ودمت مدى الأيام في عيشة رغد
دعاء أسير في العدا موثق الشد
كمثل المعنى القلب في حلق القد
فقد يهرع المولى إلى صرخة العبد
ولم تعدني نصراً عليه فمن يُعدى؟
بمهددين من سحابة وسيع ومن رقد
وإن لم تكن نعماك تشملني وحدي
فما أنت في النائبات السود سوى زندي

المهندس حمد الجيالات صاحب القلم الذهبي

أخي القارئ العربي ! أخي المواطن :

الأستاذ حمد الجيالات الآن هو عضو مجلس الشعب العربي السوري ليس
بالإنسان العادي لأنه إنسان يمثل محافظة بجميع مواطنيها .

كما أنه وسط مجلس الشعب بكامل أعضائه من ممثلين للشعب ووزراء ،
وبطبيعة الحال إنه في دمشق ، دمشق الجمال والكمال ، دمشق العز ، دمشق
فاتنة البشر !

فهل تتصور أن هذه الأبهة وهذا العز وهذا الجمال الطبيعي الفاتن الساحر
الخلاب قد أنسى المهندس الكاتب حمد الجيالات فرائه الأغر ؟ مدينته دير الزور
عروس الصحراء ، وأبناء محافظته العطاش الذين يعانون من قلة المياه رغم
وجودهم على شاطئ نهر الفرات .

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول

بل استمع إليه في هذه الكلمة التي نشرتها عن لسانه جريدة الثورة السورية
بتاريخ ١٨/٣/١٩٩٣ م وهو يكشف إهمال وتقاعس العديد ممن هم مسؤولون
عن راحة وإسعاد المواطن قبل أن يفكروا براحة وإسعاد أنفسهم ؛ لذا فحمد مع
مواطنيه .

وأنا أقول :

نعم ، فالمهندس حمد الجيالات حتى تحت قبة مجلس الشعب العربي
السوري لم يكتف بمناقشة جر مياه الشرب واستصلاح أبنية المياه للمواطنين ،
بل يناقش ويتساءل علناً - وبتحدي النائب الشريف - الذي يعرف أنه لم يأت
لتعرضه عدسة التلفزيون على الشاشة للنظارة ، بل جاء يحمل أمانة شعب

محافظة ، فيتساءل عن مدى جهود وزارات الإصلاح الزراعي والري حول استصلاح سبخات الأراضي .

هنا أنا لا أتحدث عن المواطن العربي حمد كوجيه من وجوه عشيرة العبيدات البغارية ، ولم أتحدث عنه كمهندس تفخر به نقابة المهندسين التي منحته شهادة تقدير وشكر وتكريم بتاريخ ١٩٩٢/٧/٤ م ، ولم أتحدث عنه لأنه أول مواطن فراتي كرم المرأة ، إذ كان هو صاحب فكرة تأسيس جمعية المرأة العربية الفراتية وكان له السبق في دعم إيجاد تلك الجمعية معنوياً ومادياً .

لا ، فأنا هنا أتحدث عن حمد الكاتب حمد المحاضر والذي تلمس حسن مشاعره ونبيل تطلعاته ونقاء ضميره وصدق وعوده وأحاسيسه ، بأنه الممثل والأب والابن والأخ لكل مواطنيه بما فيهم هؤلاء المواطنين شريحة الموظفين .

ومصدق القول : بأن الأستاذ حمد الجيلات هو مفكر وكاتب وناقد مثلاً هو مهندس وعضو مجلس شعب ، أقرأ واستمع إليه وهو يرد بمداخلته التي ألقاها في رحاب مجلس الشعب فلم ينخرط فيما يتلى على مسامعه تحت قبة المجلس ، بل يستمع لقانون العدالة الاجتماعية فيطلب التأييد بدراسته والتريث بإقراره ليكون هذا القانون عادلاً ومفيداً لأبناء المجتمع ، ثم يأخذ بالتحليل الفلسفي الاقتصادي لإنجاح قانون العدالة الاجتماعية .. انظر صحيفة تشرين العدد (٨٥٥٤) تاريخ ١٩٩١/٥/٢٤ .

من مداخلة الزميل محمد الجيلات :

نحن مع كل القوانين الهادفة لتطور وخدمة هذا المجتمع ونقله الى عالم متقدم وتفجير طاقاته وإمكانياته وفق أسس ومفاهيم العدالة الاجتماعية .
ونحن مع هذا القانون ولكن نحن مع دراسته بشكل متأن والاستفادة من تجاربنا أولاً لتطبيق هذا القانون وتجاوز سلبياته حتى لا يتم فرز المجتمع الى طبقة أغنياء وطبقة فقراء .

اسمع مداخلات عضو مجل الشعب الأستاذ حمد ، داخل مجلس الشعب ، مع المواطن في كل مجال. يطلب إصلاح المواصلات الحديدية ، والتقدم السياسي الوطني الحر المفتوح ، واستصلاح الأراضي .

إنه يتحسس الوطن والمواطن فمرة تجده عاملاً على سكة حديد القطار السوري يشير إلى ما يجب إصلاحه ، ومرة تجده فلاحاً يؤكد لو أن يد الاستصلاح امتدت لكل شبر في أرض الوطن لتضاعف الفائض الزراعي .

وإنه الممثل النيابي الذي أشار بإصبعه لضرورة توزيع الثروة القومية وإقامة العدالة الاجتماعية من خلال مقاييس مدروسة عادلة

ليس الذين هم في العديد من قرى محافظة دير الزور لا تصلها مياه الشرب، علماً أن هناك محطات تحلية وتصفية مياه في جروان ، وأبو خشب وما زالتا مهملتين .

لكن المهندس حمد أيضاً يتحدث وهو يشارك مواطنيه العطشى دون أن يغرى بماء بردى العذب الذي يقف على شاطئه داخل مجلس الشعب بدمشق .

أخي القارئ العربي :

إن كنت تشاهد المهندس الأستاذ حمد داخل مجلس الشعب بدمشق أو بمدينة دير الزور فإنك ترى شخصيته مجسدة بألف طيف روحي وطيف ، فإن كنت تراه مع المعلمين في مدارسهم ، مع الفلاحين والعمال في مزارعهم ومعاملهم ، مع الموظفين في دوائريهم ، فإنه موجود في ضمير وبع كل مواطن عربي سوري داخل الوطن وخارجه .

وهذا هو ممثل الشعب الفراتي في مجلس الشعب العربي السوري بدمشق المهندس الأستاذ حمد الجيلات مع تطلعات وتوصيات سيادة رئيس الجمهورية العربية السورية الفريق حافظ الأسد، فتجد المهندس الأستاذ حمد لا يعرب عن سعادته في منزله شبه الواسع، بل يتساءل ويتألم عن غلاء السكن شراءً وبيعاً وأجاراً .

ما حال صاحب الدخل المحدود ؟

ما حال من يعيل عشرة أطفال تلاميذ مدارس أو طلاب إعدادي وثانوي
ويعانون أزمة السكن ؟

كفاك يا حمد شرفاً لما تعانیه في نفسك الحرة المستقلة الأبية من هموم أبناء
وطنك عامة ومحافظة الفرات الخاصة ، وأنتك مصباح من مصابيح الإصلاح
التنموي الاقتصادي .

أخي القارئ العربي !

أنا لا أريد أن أعرفك بالمهندس حمد أكثر مما عرفته، أو عرفك به صوته
النيابي المستقل، أو صوته البكاري الفراتي الشجاع ، أو صيحته الحرة ضمن
إدارة مصير الشعب مجلس الشعب العربي السوري بدمشق .

إنما أوجه أنظارك لمشاهدة صورة المداخلة التي تحدث بها المهندس الأستاذ
حمد عبد الله الجيلات خاصة وهو يدافع عن رغبة المواطن الذي ارتفع سعره،
ولتر الوقود الذي يتدفأ على ناره الطفل والشيخ والمريض والضيف .

إن المهندس الأستاذ حمداً عندما يصرخ بوجه أصحاب القرارات الارتجالية
لا يقصد أن يشهر بآراء زملائه الذين رفعوا سعر رغيف الخبز ، ولتر الوقود ،
بقدر ما يلفت أنظارهم نحو ضرورة دراسة الوضع التنموي الاقتصادي ، وهذا
لا يتم إلا بدراسة أكاديمية متكاملة لمعالجة خسائر بعض الشركات وإيجاد
الحلول الناجمة لما هو مكس من فائض الإنتاج .

إن كان المواطن الحساس الشريف هو أسبق من يشكرك يا حمد فثق أن
العقل المدرك والضمير النزيه هما أول من يشكرك ، وأنت لهذا يا حمد يا ابن
البلد .

● الدعم التمويني لايميز بين المستحق وغير المستحق .

● نطالب بالتصدي الحازم لظاهرة التهريب .

● هل نأمل بفتح جامعات اهلية تستوعب طلابنا الدارسين في الخارج .

● السيد المهندس حمد الجيلات :

في البلاد الصناعية المتقدمة وهذا يقودني الى ان اتساءل ان جنودنا وضباطنا وموظفينا وشعبنا ساهموا من خلال المعركة القومية مع العدو الاسرائيلي ودفعنا وعلى سنوات عمرنا ومستقبل اجيالنا الدم والمال وكانت في اغلب الموازنات في سورية يرصد للدفاع . . . وكان الدخل القومي لبعض دول النفط يشكل ٢٦٪ من الدخل القومي للامة العربية وبعد دخولنا حرب تشرين وارتفاع برميل النفط ارتفع الدخل القومي لدول النفط واصبح يشكل ٥٢٪ من الدخل القومي للامة العربية مع العلم ان عدد سكان دول النفط يشكل ٧٪ من عدد سكان الوطن العربي فهل ياترى عطاء الدم اللاني تدم على ثرى الجولان يتوافق مع عطاء المال فسورية لازالت تدعو للوحدة العربية والتضامن العربي جسده سورية بالقفل وليس بالقول سورية قلب الوطن . . . بي سورية بلاد الشام سورية الـ درة تتمك

ان اي مشروع للموازنة هو بمثابة رسم عام لمسار الدولة ومخطط طبوغرافي يبين خطط الدولة بالنهوض الاقتصادي والاجتماعي ومناقشة مشروع الموازنة العامة للدولة لعام ١٩٩٣ يعني تفويم السياسة الاقتصادية بما يخدم حاجات المجتمع ونهوض الدولة في ظل المستجدات والمتغيرات التي نجمت عن تطور الاوضاع السياسية والاقتصادية في العالم وانعكاساتها على المنطقة وغير سورية وحيث نجد ان دول العالم تتجه لرسم سياساتها الاقتصادية من خلاله التكتلات فالمجموعة الاوروبية تسير بخطى ثابتة وسريعة نحو الوحدة الاقتصادية الكاملة كما ان الولايات المتحدة قطعت شوطا طويلا نحو اقامة منطقة تجارية حرة مع كندا والمكسيك ويأتي مثل ذلك بالنسبة لليابان نحو تكتل اقتصادي مع بلاد شرق وجنوب اسيا وهذا يعني اننا مطالبون اكثر من اي وقت مضى بنظام اقتصادي عربي واحد اذ تشير بعض المصادر ان رصيد الاستثمارات العربية خارج المنطقة العربية يقارب في نهاية عام ١٩٩١ / ٨٠٠ مليار دولار وان ٨٠٪ منها مركزة

قارئ الماجد أحبيك لاهتمامك بمعرفة النوادر من رجال وطنك وأشكرك بعد أن عرفت حمداً من قلمه الذهبي أكثر مما عرفته من قلمي لأنني أعرفه وأنت عرفتني ، إنني جالسته وأكلته وحدثته وجاورته وسأيرته يعني أعرفه وأعني من حقني أن أطلبك بفهم ما أكتبه عنه ورغم كل ذلك فإنني ألقت نظرك لكلمته الخالدة التي تطالعتها على شريحة صفحة البعث وهي هذه الشريحة المفصورة بجانب هذه الكلمات عندها ؛ لتعرف أن حمداً من الوطن وللوطن وأن حمداً هو ابن البلد وأنه الرجل الصادق الكلمة ، الواضح الهدف ، الجريء على أن يقول كلمة الحق ، وأن يرفع صوت ومطالب من يمثلهم تحت قبة مجلس الشعب ، وأن يحصل ممن يسألهم عما سيكون بعد (. . . . ؟) .

حيث نجد ان حصة مراكز المحافظات ٦٧٢٪ من المياه النقية وحصة المناطق والقرى ٢٢٧٪ وهذا فارق كبير .

واني اتساءل كيف يمكن للجميع العمل على محاربة الروتين والبيروقراطية وتبسيط الاجراءات الادارية وتوظيف عملية التنمية الادارية الى تطوير الاداء الاقتصادي اجد جانب من الجوانب انه مالم يكن هناك توازن بين الاجور والاسعار والعمل على اصلاح حال الموظف وذلك بايجاد سبل زيادة راتبه يتناسب مع حالات التضخم الذي التهمت راتبه لان الموظف والعامل هو اداة التغيير في الاصلاح الذي ننادي بتجسيده .

تضخم عدد سكانها واصبحت تنوء بخدماتها واحزمة الفقر هذه هي مكنم الخطر نتيجة عدم التجانس الاجتماعي وعدم التكيف مع طبيعة المدينة وافرازاتها هذا يتطلب ليس معالجة ازمة القادمين الى المدن وتأمين المسكن والمياه والكهرباء للقادمين الجدد بل لابد من معالجة المسألة بشكل جذري يتطلب اسباب النزوح الى المدن الكبيرة وتأمين الحاجات الاساسية والضرورية (الماء النقي والكهرباء والطريق) وذلك في قراهم وليس بأماكن النزوح الجديدة .

ان كثير من مشاريع المياه ومنذ عشر سنوات .واكثر في الريف بحاجة الى رصد اعتمادات ويعني تأمين مستلزمات هذه المشاريع

أصل المهندس حمد بن الوجيه عبد الله الجيالات

ولد في عام ١٩٤٧ بأبي خشب محافظة دير الزور .

حمد بن الوجيه عبد الله الجيالات ، بن محمد بن خلف بن كويدر ابن جاسم بن عبيد بن عبد الرحيم (أبناء عبد الرحيم هذان هما عابد وعبيد) جدا قبيلة البكارة وعبيد هو الملقب بجاسم الأعرج غير أن النسب الموجود ضمن هذا الكتاب وهو موثق بختم سلطانية يرتفع كما يلي :

عبد الرحمن هو ابن السيد سليمان بن السيد جابر بن السيد عبد الكريم بن السيد محمد بن السيد عبد الكريم بن السيد حمد بن السيد عابد المولود في مدينة دير الزور سنة ٤٥٢هـ - ٥١٨هـ .

ابن الشيخ محمد الهادي الملقب بالسائح المكنى بأبي عابد قطب زمانه المولود سنة ٤١٥ - ٤٨٦هـ بن الشيخ عبد الله المولود سنة : ٣٩٤ - ٤٥٩هـ بن الشيخ محمد البركدي : دفين بغداد المولود سنة : ٣٥٤ - ٤١٩هـ بن الشيخ أحمد : المولود سنة ٣١٧ - ٣٨٠هـ بن الشيخ محمد الأصغر المولود سنة ٢٧٥ - ٣٤٠هـ بن الشيخ محمد الأكبر المولود سنة ٢٤٤ - ٣٠٧هـ بن الإمام محمد الهادي عليه السلام المولود سنة ٢١٢ - ٢٥٤هـ بن الإمام محمد الجواد عليه السلام المولود سنة ١٩٥ - ٢٤٠هـ بن الإمام علي الرضا عليه السلام المولود سنة ١٤٨ - ٢٠٣هـ بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام المولود سنة : ١٢٨ - ١٨٣هـ بن الإمام محمد الباقر عليه السلام المولود في المدينة المنورة سنة ٥٧ - ١١٤هـ بن الإمام زين العابدين عليه السلام وهو علي الأصغر المكنى

بالسجاد المولود سنة ٣٣ - ٩٥ هـ بن الإمام السبط الشهيد المظلوم الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام .

فلينظر أخي القارئ الكريم عمّا أكتب !

إنني أكتب عن رجل بگاري أي عابدي [نسبة للشيخ عابد] باقري نسبة لجدّه الإمام محمد الباقر عليه السلام الذي بقر العلم ، حسينيّ نسبة لجدّه الإمام السبط الشهيد المظلوم ذبيح كربلاء الطاهرة الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما وعلى ذريتهما السلام . إذن فلي ككتاب ، وللقارئ كمطالع أسمى الشرف أن أكتب عن رجل تثبت أصله بالإضافة لهذا النسب الرفيع أفعاله الجدية التي تثبت أنه رجل باقري حسيني علوي طالبي هاشمي قريشي عدناني .
وحقيقة الأمر لم آت بنسب المهندس الأستاذ حمد بن الوجيه عبد الله الجيلات لأظهره للناس لأول مرة ، وبواسطة قلمي .

فهو وأي بگاري نسبهم واحد ، ولا داعي لأن يعرف عن طريق قلمي ، فكل قبيلة تحتاج لأن يحقق في أصلها إلا قبيلتين من قبائل العرب هما قبيلة (طيء) وقبيلة البكارة .

فقبيلة طيء أنسابها لأمعة في كل كتاب ، وأحسابها ساطعة في كل تاريخ ومجرد اسم طيء يعتبر مرشداً لكل كتاب بعلم الأنساب ودليلاً لكل عامل وباحث في هذا المضمار نسب طيء ليس عليه ، ومثله نسب قبيلة البكارة .

فبمجرد أن يسمع السائل أو الدارس أو الباحث من فم أي بگاري أن اسمه مشتق أو منسوب لجد القبيلة الأول الإمام محمد الباقر عليه السلام ، فإنه يعرف مسار حركته وارتقاءه من جد إلى جد من الإمام محمد الباقر عليه السلام ، إلى أبيه الإمام علي زين العابدين عليه السلام إلى جده الحسين عليه السلام إلى جده علي بن أبي طالب وجدتهم فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليهما وعلى جدّهما محمد رسول الله ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم .

فرجل مثل هذا حمد بن عبد الله الجيالات بماذا أعرف أصله ؟ أو بماذا
أمتدحه ؟ وقد امتدح الله أصله جذوراً وساقاً وغصوناً وأقناعاً وثماراً في كتابه
الكريم إذ قال عز من قائل وهو خير القائلين ﴿ كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها
في السماء ﴾ .

وإن جاز أن أمتدحه بغير ما ذكرت فإنه وبعد تكثيف دراستي لشخصيته
المحترمة أنه الرجل الفاعل الفعال الذي جاء وصفه على لسان أحد الشعراء
الأقدمين بقوله الذي ذهب مثلاً : (بنفسي بجدي شرفت لا بجوددي) .
ومصدق هذا المثل هو اعتزازه وافتخاره بشخصه الفذ عندما يقول مؤكداً :
(أنا حمد قبل أن أكون أي موصوف آخر) وهذه هي الحقيقة قول على فعل ،
إنه حر ، إنه صقر حر ، شاب عصامي ، لم يعتد أن يأكل إلا من جني يديه .



آداب حمد وأخلاقه :

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

صن حر وجهك لا تهتك غلالته	فكل حر لوجه الحر معوان
لا تحسب الناس طبعاً واحداً	فلهم غرائر ليس تحصيها وألوان
أقبل على النفس فاستكمل فضائلها	فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
حسب الفتى عقله خللاً يعاشره	إذا حماماه إخوان وخلان

قال صاحب المثل السائر :

أتعرف فلاناً ؟ قال : أجل ، أعرفه .

قال : هل سايرته ؟ قال : لا .

قال : أجالسته ؟ قال : لا .

قال : أعاشرته ؟ قال : لا .

قال : اذهب إذن أنت لا تعرفه .

لقد جالست المهندس حمداً وسأيرت المهندس حمد ، وآكلت المهندس حمداً .

لقد سلطت أنظاري على شخصيته أدرسها عن كتب :

عندما يزوره الضيف يلوذ من فوق كرسيه من خلف مكتبه ويجلس بجانب الضيف أو الزائر .

وعندما يجلس بجانب ضيفه مهما تكن منزلته أو صفته أو صنعته يوليه جليل التكریم ، وجزيل الاحترام ، وعظيم التقدير ومن آدابه السامية وأخلاقه الرفیعة :

أنه يستقبل الضيف بسيل منهمر من الترحيبات والتحايا والتأهيل .

وإذا جلس بجانبه جعل ساقیه متوازيتين وبشكل زاوية قائمة قدماه مضمومتان وهذا منتهى أدب الجلوس والمجالس .

وكيف لا ؟ وهو رمز الآداب والتهذيب ، فهو ابن وجهاء وولد في ربعة أبيه الوجیه عبد الله الجيلات وتلمذ في بحر الأخلاق ، وتخرج من جامعها كلية الهندسة منبع العلم المقدس ، كيف لا ؟ وهو يجالس على القوم وأشرف الناس وكرام شيوخ القبائل كما أن خلطته بأبناء المجتمع الراقي التقدمي الحضري هي مجالسة القمر للنجوم .

وأقول ما قد قلت من باب التواضع لأنني لو أردت أن أزيد الحقيقة أكثر مما قلت لأقول : إن جميع من ذكرت يأتون إليه قبل أن يأتهم هم لأنه مجمع المثل ، إنه روض الأخلاق ، إنه بحر المعارف ، كيف لا ؟

وحسبي إنه هو المعني بقول أبي سليمان الخطابي قال :
 أنست بوحدتي ولزمت بيتي فدام الأُنس لي ونما السرور
 وأدبني الزمان فلا أبالي هجرت فلا أزار ولا أزور
 ولست بسائل ما دمت حيّاً أسار الخيل أم ركب الأمير
 وعندما يجلس إلى جانب الزائر فلن يتناسى الزوار الذين قبله يتحدث
 ويتلفت نحو الضيوف واحداً واحداً والابتسامة على فمه .

أما كونه مهندساً وكثير الواجبات الهندسية من عمرانية ومساحية فإن هذا
 لن يتقنع بهما كقناع يبعده عن واجباته العربية وشيمه الأخلاقية التي ورثها عن
 آبائه وأجداده كابراً عن كابر .

فأكثر أوقاته يعود لمنزله بعد الدوام ليفاجأ بأن صالتي الاستقبال تعبان
 بالضيوف في داخل منزله .

عندما يدخل ويسلم عليهم يقول مؤكداً الآن برؤياكم نفضت تعب العمل
 وعناء الدوام وإرهاق الحركة .

بيده يدير القهوة العربية للضيوف ، بيده يقدم صواني الطعام للضيوف ،
 بيده يقدم الشاي والفاكهة للضيوف ، وحسبي به أنه يترجم بكرمه هذا قول من
 قال :

يا ضيفنا لو جئتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل
 وحسن الاستقبال والبشاشة جزءان من الإيمان .

والكرم شطر الإيمان ، وأسمى ما في صفات العرب الأصلاء الكرم ،
 وخاصة منه إكرام الضيوف ، وكأنه يتذكر قول جده أمير المؤمنين علي بن أبي
 طالب عليه السلام حيث قال :

أحب إليّ من دنياكم ثلاث : إكرام الضيف ، والصيام في الصيف ،
 والضرب بالسيف .

انظر كيف أن عادة الكرم قدمت على الفرض الإيماني وهو الصوم ؟
لوصف أخلاقه وسجاياه العزبية الهاشمية أستشهد بما يوافيه من قول
الوعيثي :

ليس المقام بوادي الدل من شيمي ولا معاشرة الأنيبال من هممي
المعشر ، الأيام ، الأفعال ، أثبتت بأنه الرجل الذي جمع الأخلاق ،
وبينته الأخلاق إلى أن جعل من نفسه آية يقتدى بها ومثلاً صالحاً فالحأ
يحتذى به .

فعندما تجالسه أو تعادته أو تعامله فإنك بكل صدق وثقة تجالس كل
قبيلة البكارة .

إنك تتحدث إلى كل قبيلة البكارة .

إنك تتعامل بصدق بثقة بسعادة بفخر مع كل الشهام أبناء قبيلة البكارة
إخوانه أحفاد الإمام محمد الباقر عليه السلام .

أنا لا أكتب عن هذا الرجل لأتلقى شكره وثنائه ولا أزخرف حديثي عنه
لحاجة لي بين يديه ، أو لمطمع رخيص أرجوه منه .

لا ، فإن مداد قلبي غالي الثمن لا يباع بكل ما في الدنيا من مسك
وعنبر ودم ودموع .

إنني بغنى عن أوساخ أيادي الأثوياء ، وأكبر ثرواتي هن ثلاثة :
آ - نفسي وأعتز بنفسي .

ب - قلمي إذ لم يتجر إلا بسير وتاريخ حياة الأشراف والنبلاء
والكرام .

ج - موردتي الذي تقطره ريشة قلبي لقاء ما أستهلكها فيه وبطبيعة
الحال وأقولها بكل شرف إنني لا أستهلك ريشة هذا القلم إلا بما يشرفني
بين الشعوب والأمم بأجيالهم الحاضرة والمستقبلية بإذن الله وعونه .

ومثالي في تصديق نفسي وأنا من لا يشك بنفسه والله الحمد ، أن هذا
الشهم الذي أتحدث للقراء - للتاريخ عنه - المهندس حمد بن عبد الله الجيلات ،
هو رجل شريف .

شريف بأصله السامي الفروع ، أليس هو حفيد الإمام محمد الباقر وسليل
الإمام السبط الحسين عليهما السلام ، رحم الله حسان بن ثابت رضي الله عنه
حيث وصف أجداد الشريف حمد في معرض قوله :

مسجية تلك منهم غير محدثة إن الخلائق فاعلم شرها البدع
إن كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لأدنى سبقهم تبع
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم لا يطمعون ولا يزري بهم طمع
أكرم بقوم رسول الله قائدهم إذا تفرقت الأهواء والشيوع
فإنهم أفضل الأحياء كلهم إن جد بالناس جد القول أو شمعوا

وأكتب عنه لأنه الشريف الذي أثبت لأبناء زمانه وأقرانه بأنه شريف نظراً
لجده بالحياة واجتهاده بالتسامي بشخصيته فوق كل من أراد أن يتسامى عليه
بعصامية ظاهرة ، بشخصية بارزة بنفس عزيزة أبيّة بطموحات بلغ بها جلّ
ما يطمع أو يصبوا إليه في هذه الحياة .

إذن عار على من مثلي أن يخفي قلمه شخصية فذة تعد مدرسة قيمة من
مدارس الرجولة التي يمكن ، بل من المؤكد أن يستفيد منها عشاق المكارم في
مستقبل الزمان .

لهذا أكتب عنه ضميري مرتاح بما أعمله .

عقلي مقتنع لأن تاريخ الشرفاء كحمد هو أمانة قلمية بعنق كل حامل قلم
يعتز ويتشرف بقلمه وبكتابته في الحياة

وأكتب عنه وعلى الرغم من أنه يقول دائماً بأنه (حمد) قبل أن يكون أي

شيء آخر ، إلا أنني أفتخر بكتابتي عنه لأن ابن الوجيه عبد الله الجيلات فارس قبيلة البگارة .

هذا الرجل - الوجيه عبد الله الجيلات - رحمه الله الذي بلغت شجاعته به إلى أن كان مضرب المثل الأعلى بالشجاعة والبأس والقوة .

ديرة حمد الجيلات أبو خشب ، قريته غرب شمال دير الزور بحدود ستين كيلو متراً ، وإنه يمتد لعشيرة الجاسم العبيدات أبرز عشائر بگارة الفرات . ولكنه لم يستغل شجاعته إلا بما أكسبه الحمد وأورث أبناءه المجد .

العشائر غير البگارية هي وحدها التي لم تتعرض لمساره على الرغم مما بينها وبين قبيلته البگارة من عداوة وأحداث .

وللمثل على ذلك : فإن أكبر وأقوى قبائل البادية المجاورة لقبيلة البگارة هي قبيلة (الفدعان) من عنزة والتي هي في شبه حرب دائمة مع قبيلة البگارة .

فكان الإنسان المسافر إذا سار على درب ما وصادفته ثلة من فرسان الفدعان الغزاة ولقيوا هذا المسافر وتحتته فرس أصيل ، أو بيده بندقية من نوع جيد ومشهور ، وحاولوا الاعتداء عليه أو سلبه فرسه وسلاحه ومتاعه يقول لهم : أنا سائر بوجه الوجيه عبد الله الجيلات فإنهم يتركونه بالحال ويلوون أعناق خيولهم ويتركونه يكمل المسير آمناً ، وسالماً من كل اعتداء وهون وخطر

وكانت غزواته تبلغ حدود قبيلة الدليم بلواء الدليم بالعراق - الرمادي - والمعروفة تاريخياً بـ (الأنبار) .

قضى سنيناً وهو ملتصق بسرج فرسه ، حليفه الصدوق بندقية ، أما عشيرته الجاسم العبيد فلم يتخلوا عنه وكذلك كانت قبيلته البگارة لا تزال تفتخر به .

ليس الحديث عن المرحوم الوجيه عبد الله الجيلات ، بل عن قبيلة

المهندس الأستاذ (حمد) ولكنني عرجت على لمعة من وصف شخصية أبيه فارس قبيلة البگارة ليعلم القارئ أدنى مفاخر حمد كما عرف أبعد مفاخره من أبيه عبد الله الجيلات .

المهندس حمد أبرز مهندسي الفرات الأوائل :

وهي الحقيقة التي لا تشوبها شائبة الشكوك أو الظنون .

حمد مهندس لامع ، مهندس مدني عمارة ومساحة وبناء جسور ومطارات وموانئ .

مدينة دير الزور ومحافظتها يفخران بابهما فتى الفرات العبقري اللوذعي ، الذي تخرج من كلية الهندسة بالجامعة العربية السورية بحلب بتاريخ ١٩٧٥ م / لخص هندسة بدرجة امتياز وشرف .

ومنذ تخرجه بذلك الحين وهو المهندس الذي يعمل بإعلاء جدران المباني بمدينة دير الزور من مبان عربية إسلامية شرقية ، شرقية غربية متطورة ، مما جعله ينال شهادة شكر وتقدير صادرة عن نقابة المهندسين بدير الزور .
مكتبه الهندسي لم يشهده موقعه المميز أمام دور القضاء وسط المدينة بالدير العتيق فقط .

وليس لأنه يتوسط مبنى مكاتب العديد من المهندسين وحسب كما يتوسط السنام جسم الجمل .

بل لأنه مكتب (حمد) فقط ولا تزد ، لا أحد في محافظة الفرات يجهل مكتب المهندس الأستاذ الوجيه حمد الجيلات ، إنه علم على رأسه نار ، لا لأنه مكتب هندسي فكل ما حوله مكاتب هندسية .

ولكن لأنه مكتب المهندس الفنان العبقرى المتعدد الامتيازات ، إنه يمتاز بدقه مقاييسه الهندسية ، يمتاز بصدق أبعاده الهندسية ، يمتاز بإخلاصه وأمانته بتنفيذ المشروع وتطبيق المخططات ، يمتاز بصدق المواعيد في الإنجازات ، يمتاز بالعقلية الإبداعية في البناء ، في المساحة ، يمتاز لأن اسمه الأغلب على العديد من المباني والمشاريع وليس لهذا وحسب .

فبأي لحظة تأته تجد مكتبه يغص بالمحبين ، بالزوار ، بالمستخدمين ، هذا يسأله مراجعة مديرية الإصلاح الزراعى ، وآخر قضية في إحدى الوزارات في دمشق وهؤلاء يطلبون توسطه لحل مشكلة مستعصية بينهم ، وإذا ما عاد لمنزله بعد الدوام وجد صالتي بيته مليئتان بالضيوف وفي البيت أحاديث وطعام وعون وإكرام .

ورغم عبقريته وذكائه القادر على تصريف الأمور ، فإنه أعجز عن أن يستطيع أن يعتذر من استقبال أو رفض ما يكلفه به هؤلاء الناس ، وأكثر الناس ليس ببغارة من قبيلته ، والسبب هو إذا حاول شيئاً من ذلك ؛ فسرعان ما يأتيه الجواب بصوت عالٍ وعلى مسمع من كل من في المجلس ، أليس جنابك ابن الوجيه عبد الله الجيلات ؟ قل لنا ، إن لم يكن أباك . فلنبحث عن خلفته ، فيضحك بوجه طلق وصدر رحب دافعاً أقوى الآمال في صدورهم مبدياً لهم كل استعداد لنصرتهم بفعله ، بجاهه ، بماله ، وبعد أن يحقق لهم مطالبهم سرعان ما تتلقى مسامعه عبارة :

(ونعم أبو عبد الله من خلف ما مات)

* * *

حمد الرجل الذي لا بد منه :

حمد مهندساً .

وقبل أن يكون مهندساً فإنه ابن عبد الله الجيالات أبوه عبد الله من فرسان
البكارة الذي يعتبر وجهه أماناً للخائف من العدو وملاذاً يحتتمي به من الطالب ،
بل هو الذي يعرف نفسه بقوله : (إنه حمد قبل أن يكون أي شيء وهو الذي
جعل كل من يعرفه أن يقول : ونعم أبا عبد الله إن من خلف ما مات) .
بعد البحث والاستقصاء وجدت أن معظم العوائل العريقة المشهورة بمدينة
دير الزور هم من قبيلة البكارة .

وبهم وجهاء ومثقفون وكبار الموظفين منهم من نال منصب محافظ ،
وزير ، ومنهم من نال رتبة عقيد ، وعميد ، ولواء ، بالجيش .
لكن لم أجد فيهم من حباه الله عز وجل بشهرة واسعة ، أو سمعة حسنة
مثلما حبا الله سبحانه هذا الرجل الهمام المهندس حمد الجيالات .

لقد تحدثت في صفحات سابقة عن تواضعه ، سرعة نجده ، طيبة نفسه ،
كرم أخلاقه ، اخضرار كفيه ، حميته الهاشمية ، نخوته العربية بالإضافة لذكائه
وكل هذه الصفات يتسامى عليها بصفته الأساسية عندما يقول مفتخراً (إنه
عربي) نعم والعربي الأصيل هل تكون صفاته بأقل مما ذكرت ؟ طبعاً لا .

وعندما يقول العربي العاقل المدرك عن نفسه بأنه عربي فاعلم أنه قادر
ويتمكن أن يطر نفسه كل ما سبق أن وصفته به وهو بهن الأجدد . على هذا
الأساس ماذا تتوقع أخي القارئ أن يقيم الناس عامة أو قبيلته البكارة بشكل
خاص هذه الشخصية وخاصة في لحظات الحسم والجزم عندما يفتق الفتق
ويطلب من يرفأه بسرعة ودقة دون أن يظهر له أثر ؟ من سيتلقى الواقعة قبل أن
تصل إلى حيثما أريد لها أن تسقط فيطفئ فتنتها في جوها الذي خرت منه ؟

من الذي يحسن استعمال شعرة معاوية عندما تزوغ الأذهان وتوشك أن تنقطع ؟ .

إنه المهندس حمد بكل تأكيد .

فإذا حلت بقبيلة البگارة معضلة أو انتابتهم مصيبة لا سمح الله فليس لها سوى الله والوجيه المهندس حمد - أبو عبد الله - حمد العبقرى الذى يخمد السلاح فى مخازنه عند الفتنة .

حمد الذى يئد الفتنة بمهدا نارها مع دخانها .

حمد الذى يشترط وجوده فى كل مؤتمر بگارى كبر أم صغر ولن أكون مبالغاً إن كثيراً من قضايا المجتمع الفراتى غير البگارى يشترط وجوده إيماناً من المؤتمرين برجاجة عقله وجراته على قول الحق والمناداة بالعدل وحسن قضائه على الشر .

والحق يقال : أنا لا أزعم أن المهندس حمد الجيلات هو واحد قبيلة البگارة أبداً ، وإلا فقد نكون صعدنا بجنح من المبالغة التى يجمل بنا أن نحشم عنها كتابنا وأنظار قرائه وأذان سامعيه .

فالبگارة مليئة بالفحول من رجالها الكرام أولهم أبو أسعد شيخ مشايخ البگارة الشيخ نواف بن المغفور له المرحوم راغب البشير والذى يملك من الصفات العربية الإسلامية الإنسانية العبقرية العشائرية ما لم يمتلكها غيره من أبناء الفرات قاطبة ، (نابغة الفرات) ، وهناك حكيم العشائر شيخ البگارة فى الجزيرة أبو خالد نوري خالد الطلاع ، بل هنالك رمز قبيلة البگارة ، معدل الشيل لو مال السيف القاطع والرمح الرادع والجوهر الساطع الشيخ جاسم محمد الأسعد البشير .

ولكن الذى جعلني أندفع بالكتابة عن المهندس حمد الجيلات لوصفه بما وصفته هما أمران لا ثالث لهما :

- الأمر الأول : هو أنني كتبت عنه بعد أن خبرته بما سمعته من آلاف الناس عن شخصه بحق وحقيقة حيث إنني جالسته ، وأكلته وسأيرته وساءلته ، بل وناظرته ، وأثناء مناظرتي له غصت بدراستي عنه إلى أعماق شخصيته التي هي محط إعجاب الناس ، كل الناس ، وبالتالي فهو مفخرة كل فرد من أبناء قبيلته البكارة .

- الأمر الثاني : لأنه الرجل الذي شق طريقه بذراعه دون أن يعتمد على غيره ، فبلغ يمسيرته الذاتيه المشرفة أقصى ما قد يبلغ الشرفاء بمسيرتهم على درب الحياة الوعر ، وتتسامى بمكارمه لدرجة أن نجوم السماء ذاتها ودت لو أنها تسمو فوق منازلها لتبلغ ما بلغته شخصية حمد من أرفع منازل الكرامة في بني البشر وكل هذا بقوة جدّه لا اعتماداً على عقله وإدراكه وشجاعته المشهود له بها حيث إنه الرجل الوجيه الذي لا تأخذه في قوله الحق لومة لائم ، فعندما يسمع برجل يلقي الكلام على هناته ، سرعان ما يرده وينهره وسط المجلس وبحدة وصرامة قائلاً :

(اجلس أعوج وتكلم عدل ، فأنت بين رجال وأنت مخطئ في كلامك) .
وأعظم ما تلمسه في شخصيته رغم كل ما ذكرت هو هدوؤه الجميل ووداعته الأنيسة فكلامه رقيق يشابه النسيم في رفته ، لسانه يقطر شهداً من الكلام وثغره دائم الافترار عن ابتسامات متواترة كنفح أوراق ورد الأقحوان بشهر نيسان .

ومن أبرز صفاته الصدق ، الوفاء ، احترامه لكل الناس ، تواضعه ، اعتزازه بأقاربه وأبناء قبيلته .

ولئن سادت بعض الرجال أقوامها بصفات غير عادية وغير متوفرة في أكثر أبناء القبيلة ، فإني أكون صادقاً غير كاذب إن شدة إيمان هذا الرجل بربه وأداءه لفرائض الله المرسومة عليه من صلاة وصوم وقراءة دائمة للقرآن الكريم ،

وجمعه بين العمل في الهندسة ودراسة تاريخ الإسلام والعرب قد يكونا البساة
حلة يسمو بها على كل من زها بحلل السمو والرفعة من أبناء قبيلته على الأقل ،
ناهيك عن بذله للنوال وإعانتته للمستعين وحسبي بالأبيات التي قالها الكميت بن
زيد الأسدي رضي الله عنه ، إنه عنا بها الأستاذ حمد الجيالات قبل أن يعني بها
خالد القسري فيما فات :

لو قيل للجود من حليفك ما إن كان إلا إليك يتسبب
أنت أخوه وأنت صوزته والرأس منه وغيرك الذنب
أحرزت فضل النضال في فكل يوم بكفك القصب
لا تخلف الوعد إن وعدت ولا أنت عن المعتفين تحتجب
لو أن كعباً وحاملاً نشرأ كانا جميعاً من بعض ما تهب

- المهندس الأستاذ حمد الجيالات الكاتب :

لقد عرف فوق ما ذكر عنه في صفحات سابقة بأنه رجل كاتب حامل القلم
الذهبي ، وأصف قلمه بأنه ذهبي دلالة على عبقريته العقلية وذكائه اللودعي
الوقاد .

إنه رجل عملي (مهندس) صناعته العلوم الرياضية الهندسية البحتة .
ولكن اليونان سموا علم الرياضيات بأنه العلم المقدس ، وسموه الإغريق
بأنه صوابون العقل ؛ أي يخلق من صاحبه ذكياً لودعياً بحق وحقيقة .
يعني أنه قادر ومقتدر أن يخوض في أي مجال كتابي ويبدع في أي موضوع
أكان علمياً أو أدبياً .

ومما يثبت عبقرية هذا الرجل أنه صاحب طريقة وأسلوب جديدين في
العمل الكتابي .

فهو الذي سخر الرمز الهندسي والعدد الرياضي لعلم الاجتماع الأدبي في
كتاباته .

يكتب لوطنه لحكام وطنه ، مييناً لهم أمنيات أبناء شعبه السوري ، موضحاً للمسؤولين في البلاد متطلبات أبناء هذا الشعب ، إنه لسان الشعب مثلما قلّمه الذهبي هو مرآة فكره ولسان جنانه بأن واحد .

يكتب بأسلوب سهل ممتنع وساحر جذاب مما يرغب القارئ مهما كانت منزلته الاجتماعية ، أو درجته الثقافية على أن يستمر بقراءة كتابة الكاتب حمد بإعجاب ، ويفكر بمضمونه بتقدير واهتمام ويدفعه للتجاوب مع ما قرأ إما بالتنفيذ ، أو بإعطاء الجواب المقنع .
إنه دائم التفكير .

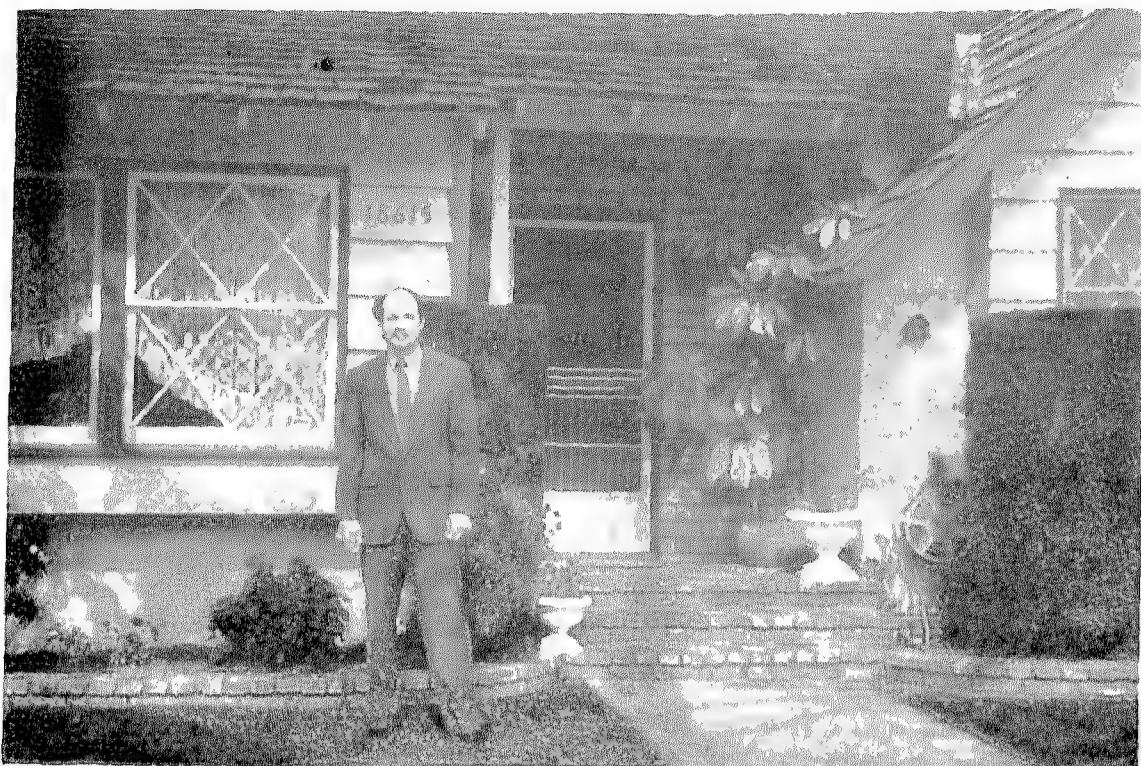
فكره مظلة على شعبه وخاصة أبناء محافظته ، كل هذا وهو في مكتبه أو غرفة مطالعته المنزلية أو من تحت قبة مجلس الشعب الذي هو أحد أعضائه من عام (١٩٩٠ - ١٩٩٤) .

وبواسطة إحساسه وفكره المدرك تجده مع الفلاحين والمزارعين في حقولهم في بساتينهم .

مع الناس في بيوتهم يعالج معهم مشاكل إسائتي الماء والكهرباء .
مع المرضى في المشافي ، مع الطلبة في مدارسهم وجامعاتهم ، مع العشائر بأفراحهم ومشاكلهم ، مع العلماء في مساجدهم وخطبهم ومؤلفاتهم ، مع أرباب الاقتصاد في مصانعهم ومتاجرهم .

إنه المواطن الذي يقف إلى جنب كل مواطن في فرحه وفي حزنه يقول :
هذا بلدي ، هذا شعبي .

لن أكون من أبناء سورية إن استطعت الوقوف مع كل فرد من إخواني المواطنين ولم أقف وبقدر وحسب المستطاع .



الدكتور : حمود عبد الله الجيلات

على الرغم من وجوده في أمريكا حتى الآن ، فقد أرغم من حوله من
الأمريكان أن ينادوه بالطبيب السوري .

كونه عربياً حراً أصيلاً ومثقفاً عالي الثقافة ، وشریف المبادئ والأخلاق
والمفاهيم ، فقد أدرك منذ دخوله أمريكا بأنه ليس الشاب الذي يجب أن يصبح
مفخرة أهله آل جيلات أو قبيلته البكارة وحسب ، بل إنه سفير لوطنه ،
لشعبه ، لأمة العربية في الخارج .

لقد أدهش الأمريكيان برقي سلوكه وآدابه ، وحسن أخلاقه وذكائه ، لأنه

حصل أخيراً على شهادة (بروفيسور) بالطب - جراحة أطفال من (البورد الأمريكي) ، وعندما وُظف بمشافي الأمريكان لمسوا منه الجد - النشاط الإخلاص بالعمل بالذكاء الذي يساعده على كشف الداء وتشخيص الدواء مباشرة فنجاح العمليات ؛ لذا فإن زملاءه إن شاؤوا مناداته يقولون : (أين الدكتور حمود السوري ؟) ، إنه أبرز سفراء الوطن السوري ويا نعم السفير .
وحتى في منزله بأمريكا لم يتخلَّ عن عادات أبائه وأجداده العرب الأوائل ، من حيث النخوة والشهامة والجود والكرم والوفاء .



منزله بأمريكا ملتقى الرفاق والأصحاب العرب من مختلف الجنسيات
وأبناء وطنه السوريين بشكل أخص .

- عضو بارز في لجنة رعاية الطلبة السوريين في أمريكا .

- عضو بارز في نادي اتحاد الطلبة العرب في أمريكا .

- طبيب محاضر أول ، تحتفظ معظم المكتبات العلمية الأمريكية بصور من
محاضراته وأبحاثه .

- حصل على عدة أوسمة وشهادات شكر وتقدير من وزارة الصحة
الأمريكية ومنظمة الصحة الدولية في جنيف لنجاحه في عدة عمليات جراحية
خطيرة .

- عضو في هيئة الأطباء الأمريكيان .

يؤمل عودته لوطنه سيما وأنه أدى واجبه الإنساني في الخارج ، وهو
مطالب بأن يؤدي واجبه القومي لدى من يعتبرونه سفير الصحة الشريف .

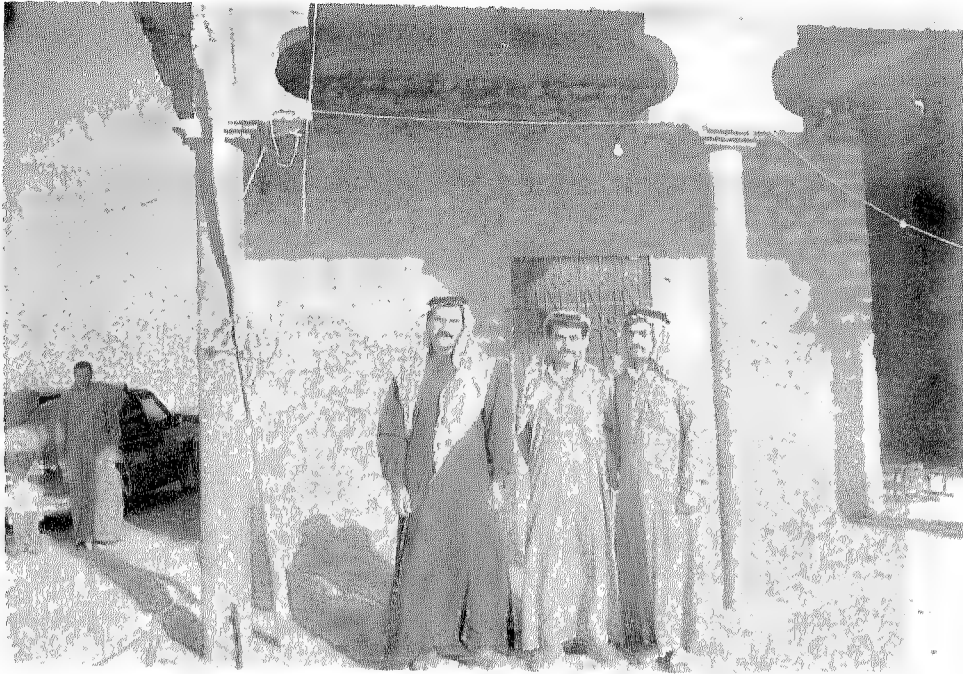
* * *

عياش الأحمد الجيلات



هو أحمد الحمد الجيلات ولد في قرية أبو خشب في عام ١٩٥٩م .
وهو ابن عم العلمين محمد بن عبد الله الجيلات وأخيه رمز الرجولة
والنخوة والشهامة المهندس حمد عبد الله الجيلات .
إنه أحد سيوف ابني عمه محمد وحمد ، وإنه أهم رجال عشيرة الجاسم
العبيد الذي يعتز به كل من يسمع بذكره ، له ولد واحد هو شجاع وبه (يكنى)
وللصقر بيضة واحدة .

أما إخوانه فهم : عياش ، هندراوي ، معاشي ، رشاد .
يعمل بالزراعة ، ولديه مصلحة زراعية ميكانيكية كبيرة ، موفق بأعماله
مثلما هو موفق بكسب المحامد والنضائل بالحياة ، يكفي فخراً أنه من آل
الجيلات الكرام الأباة .



الأخوة : عايش من اليمين فأخوه معاشي ، فابن عمهما هندراوي ، الثلاثة من عائلة الجيلات من الجاسم العبيد ، سكان قرية (أبو خشب) ، محافظة دير الزور إن موقفهما هذا يبرز حقيقة جمعت اليد الواحدة ويجسد روح الإخاء البگاري العربي الصادق .

الثلاثة ملاكون وعاملون ومنتجون وليس للبطالة أو الاتكالية موقع في وجودهما .

إنهم من رجال المجتمع العربي السوري الذي يبني ولا يهدم ، يعمل ولا يمل ولا يكل ، ينتج ولا يتكل .

كما أنهم من آل الجيلات حماة قبيلة البكارة وفرسان العبيدات والمثل العربي المشرف الذي بهم يقتدى ويحتذى .

بگاره مدينه دير الزور
وانتماءاتهم البكرية

بسم الله الرحمن الرحيم

بحث :

مفاخر التاريخ ، وعنوان المجد ،
ورمز العروبة ، وراية الإسلام ،
وقلعة بگارية هاشمية منيعة

هم :

« آل فنوش العبود العبيدين
البگاريين الحسينيين
من آل هاشم »
في مدينة دير الزور ووادي الفرات

هذه الدراسة أكتبها كبحت تاريخي عن زعيمين من زعماء العرب ،
زعيمين عربيين أما وأباً ، أعماماً وأخوالاً ، بل أجداداً .

وإذا كانت فيهما عروبة أكثر مما ذكرت ، والأكيد هو ما ذكرت ، فإن
عروبتهما تتمثل في قيادتهما لعشيرتهما ضمن مدينة دير الزور من أصل
عشيرتهما البغارية داخل دير الزور وخارجها في وادي الفرات (وادي
الليوث) .

وعروبتهما الأكثر إشراقاً تسطع في مواقفهما العربية السورية الفراتية ،
وأكثر تجسيدا في تضحياتهما بما قدماه من ذهب أصفر ودم أحمر ، وإقدام
لا ينكر وثبات على المبادئ ، وصدق بما عاهدوا عليه ربهما وأحرار وطنهما
سورية العروبة ، وحكم قهروا بها الغازي والدخيل والنزيل والعميل ، وأعزوا
بها الأهل والأقارب والعشائر وشعب وطنهما سورية الحبيبة ، لكن هذه
الصفحات التي أكتبها - والحق يقال - لن تكون أوثق ولا أصوب ولا أكثر
إيضاحاً ولا أجمل أسلوباً ولا أعظم تركيزاً من الصفحات التي ستقرأها قارئ
الكريم بعد هذه الصفحات .

إنها أوراق المجد التي تفوح بعطر النضال والكفاح والتحرير والاستقلال ،
قصة شرف تتحدث عن رمز الشرف بقبيلة البغارة الكبرى ، الزعيم فنوش عبود
الحسن ، والزعيم حاج فاضل العبود الحسن .

قلت : إنها أكثر إشراقاً وتجسيدا ، ولم أقل : إنها أكثر قرباً للواقع
والحقيقة ، لأنها هي الواقع وهي الحقيقة ، السبب أنها وثقت من قبل شهم من
شهام الفرات ، والشهم دائماً وأبداً هو صادق ، لأن كلمته غالية عليه وعزيرة
بين عينيه ، ومن كانت كلمته غالية وعزيرة عليه فهو أعلى كالجوزاء وأسمى
كالثريا عن المبالغات والمباهات ، وإن كان من حقه وحق كل بغاري خاصة

وكل فراتي عامة وكل سوري بشكل أعم ، أن يتباهى ويفتخر به لأنه حفظ لله وللشعب وللأجيال القادمة وللتاريخ مفاخرأً يفتخر بها كل عربي دون أن يتاح لغيره أن يعلو عليه ، لا بتاريخ ولا بحسب ولا بنسب ولا بفعل ، وإني لفخور وسعيد وأكثر شرفاً ورفعة أنني أضمن كتابي هذا قبيلة البكارة ، بحثاً وثقه شهم شريف وأستاذ كبير ومحام قدير استمد بحثه وطرزه بقبيلة البكارة ولمدينته دير الزور أم المجاهدين العرب الأحرار الأبطال الثوار من خزائنه ، لا من أرشيفه ، نعم استمده من خزانة المجا .

لقد عرفنا أن الأرشيف خلق لحفظ الأوراق ، ولكن مقتنيات حافظ هذه الأمجاد هي أوراق أقل من صحف الزبور الداودية بدرجة قداسة ، وأنفع من المعلقات العشر التي علقت بأستار الكعبة المشرفة بكثير - وأترك تقدير هذا لك قارئى عندما تقرؤها - وليست هي أوراقاً تجلب الذهب ولا يعادلها الذهب بل قداستها أنها مرفقة بوثائق أنشأتها سلطنة بنو عثمان وحكومة فرنسة رمز الغزاة المستعمرين ، وحكومة سورية الملكية ثم الجمهورية اللتين قامتتا على أكتاف أبنائها المخلصين والذين من أبرزهم : الزعيم حاج فاضل العبود الحسن ، والزعيم فنوش العبود الحسن وابنه المناضل الوطني توفيق فكرت الفنوش .

ومما يشرفني أن أكتب ، وإن كنت ولا أزال أشعر بأني أبقي عاجزاً عن أن أوفيهما حقهما بالوصف والإنصاف ، وأظل عاجزاً بقلمى من أن أجسد جهادهما وكفاحهما حق التجسيد .

غير أن سعادتي تكمن دائماً بمن هو أصوب وصباً وأصوب تجسيدا فيما قدّم لي ، هو موثق هذا البحث حيث قدم لهذا الكتاب الكثير من الوثائق التي كم غزت خزائنها التي ما زالت قائمة بحراسة نخوته وأمانته .

كواكب من رجال التاريخ والتراث والأدب .

منها : من يمثل دار الكتب الوطنية بدمشق وأختها بحلب

ومنها : المتاحف الوطنية والعسكرية في معظم المدن السورية .

ومنها : شتى النقابات العربية السورية ، كنقابات المحامين ، نقابات الصحفيين ، الناشرين ، الأدباء ، وكثير من الرجال المتقاعدين من عسكريين وسياسيين وغيرهم الجميع غزوها بقلوب الحب وأرواح الوفاء وأشواق الأحرار ولهفة المفتخرين ، وجميع من ذكرت غزاة مجد وطلاب مفاخر ، لكن لم يشأ الزعيم العربي والركن القومي فنوش عبود الحسن ونجله توفيق فكرت الفنوش ، أن يوصل أياً ممن ذكرت حتى لخزانة هذه الثروة الفراتية السورية القومية العربية ، لأنها في خزانة ، والخزانة خزنة الكنوز تحفظ بخزنة وليس بأرشفة ، كما سبق أن نوهت :

موجودات الخزنة القومية :

- أوراق صادقة المحتويات .

- تاريخ يرفع رأس كل عربي في سماء المجد .

- أوسمة ذهبية سلطانية عثمانية ، سورية عربية ، ملكية ، وجمهورية .

- مستندات عقارات ، وأملاك ، وبساتين ، وكراع وخيول .

- سيوف ونماذج من الأسلحة .

كلها موجودة في خزانة أمجاد آل فنوش بدير الزور حتى حين كتابتي هذه الأسطر بتاريخ ١٩٩٥ / ٦ / ٣ م .

وشواهدا هي نفسها ، طبعاً الزعيمان ليس هما ممن يكتزون الفضة والذهب لنفع أنفسهما ، ولا للتباهي بثرائهما على أبناء وطنهما وشعبهما ، بل العكس هو الصحيح .

جمعوا الذهب ليمولوا به المجاهدين العرب من بغداد حيث ثورة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤٢ م ، وحتى الحرب العربية الصهيونية عام ١٩٤٨ م ،

ناهيك عما بذلوه أثناء تصديهما للاستعمار الفرنسي بالمال وبالرجال وبالسلاح وبالأفلام بدءاً من عام ١٩٢٠ - ١٩٤٦ م .

وضمن أوراق بحث بگارة الدير بعد هذه الصفحات شاهد على ما ذكرت ، وثيقة تبرع للمجهود الحربي الفلسطيني ، عندما تبرع المناضل الوطني توفيق الفنوش بماله ، إذ كان أول الخمسة الأوائل من شهام مدينة دير الزور الذين كانوا باكورة الخير لدعم إخوانهم المجاهدين الفلسطينيين .

أنا متأكد أن أخي القارئ متشوق لمعرفة هذا الحر النبيل والعربي الأصيل الذي وقف حارساً على خزانة المجد يحرسها ويصونها كيلا تمتد إليها يد العيب أو أصابع أحد بقايا الطابور الخامس الذين لا هم لهم إلا أن يجعلوا تراث هذه الأمة العريقة وهذا الشعب السوري الغيور وهذه القبيلة البگارية الشريفة وهذه العائلة - آل فنوش - المناضلين الصادقين والمكافحين المخلصين طعماً للنيران تحقيقاً لما أوثمنوا عليه من أسيادهم المطرودين المنهزمين العائدين لفرنسة .

ولكن ليس أنا من يشير إلى شخصية واسم هذا العربي الحر الغيور حارس خزانة المجد لسببين :

أ - لأنه عندما وقف وما زال واقفاً يحرس باب خزانة المجد ، شعوراً منه وإيماناً به بأن هذا تراثه قبل أن يكون تراث الآخرين ، وأن الأمجاد لا يحميها إلا أهاليها .

ب - لأنه أسمى وأكبر وأعظم من أن يعرفه للقراء قلبي ، فالعظماء يُعرفون بأعمالهم قبل أن يُعرفهم الآخرون ، فأنا أصغر من أن أستطيع تعريف حارس تراث أمة ، ولكن جُلّ ما أستطيع أن أعرف القراء به ، أنه صاحب يد بيضاء أمينة شريفة ، ورث هذه الصفات من دماء طاهرة نقية عبرت إلى جسده من خلال أصلاب سُمّي معظم أهلها بأسمى الأسماء والألقاب ، وأقل هذه الأسماء التي شرفوا بها « زعماء » .

من أين جاءتهم ألقاب الزعماء ؟

نعم إن ألقاب الزعماء أمطرهم بها أبناء قبيلتهم البغارة ، أبناء مدينتهم دير الزور ، شهاب الثوار والأحرار من إخوانهم أبطال الفرات وسياسي ومناضلي الوطن العربي السوري ، ولماذا ؟

لأنهم قالوا للمستعمرين التركي ، والفرنسي ، وعملائهم : (لا) ، أصبحوا زعماء منذ أن صاحوا بساحات مدينة الثورات والفداء والعطاء دير الزور : (لا) .

أصبحوا زعماء منذ أن بذلوا للثوار الذهب والسلاح ، وأركبهم خيول التحرير ، ووضعوا بأيمانهم سيوف وبنادق النضال ، وقالوا : أيها العرب احموا رقابكم وأعراضكم وكل من مات منكم دونهما فهو شهيد .

أصبحوا زعماء علقت على صدورهما أرقى الأوسمة الذهبية التي تحمل كلمات « شرف ، إخلاص » ، عندما لمس المستعمرون منهما عدم تبعيتهما لأعداء الوطن العربي عامة وللوطن السوري خاصة .

ورفضا كل العروض والإغراءات الكوكائينية والأفيونية التي من عادة المستعمرين أن يخدروا بها ضمائر من يثور ضدهم بواسطة الرنان ترغيباً ، والصولجان ترهيباً .

صاحا بنفس مجلس العشائر العثماني في وسط عاصمة الاستعمار العثماني التركي بعبارة : « نحن عرب نرفض التمييز الطبقي والذوبان العنصري في غير بوتقتنا التاريخية العربية » ، ومضت الأيام والسنون وراحت أصواتهما تهدر ممثلة بصرخة المناضل توفيق فكرت الفنوش الذي قال بأعلى صوته العربي الجريء للجنرال ديغول ممثل فرنسة الحرة عندما زار مدينة دير الزور تلك العبارة العربية الخالدة ، والتي شرفني الله باقتناصها من وثائق خزنة المعجد كما

شرف الله من أحبه من المؤمنين بكشفه له عن انفلاق (ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر) ..

عبارة نقلها أثير النضال الصادق إلى كل الشعوب المستعمرة ، وإلى مسامع كل الثوار في كل أرجاء العالم كما تشرفت بنقلها كل صحف أصحاب الأقلام الجريئة الصادقة وهي :

[من أجل الحرية التي تقدسونها في بلادكم يا حضرة الجنرال - الخطاب موجه من فم المناضل الوطني توفيق فكرت الفنوش للجنرال ديغول ، هذه الحرية التي مثلتموها بأكرم ضحاياكم جاندارك وبالكثير من أمثالها إلى أن وصلت لشخصكم حيث ما زلتم تعيشون في لندن عاصمة الإنكليز ، مبتعداً عن وطنكم فرنسا لتحريرها من جيوش الألمان التي ما زالت تنتهك حرمة وقديسية وطنكم . ' وقد كان توفيق فكرت الفنوش جديراً بلقب الزعامة لأكثر من سبب ، وأهم هذه الأسباب ذكاؤه العبقري وفطنته الملائكية عندما تنبه لعبارة فاه بها الجنرال ديغول عندما قال في كلمته التي خاطب بها أبناء مدينة دير الزور : « بأن الشعب السوري ما يزال بحاجة لمعونة فرنسا » ففهم أن ليس بنية فرنسا الانسحاب من سورية .

فرد عليه قائلاً : إن الشعب السوري غنيّ بزعمائه ورجاله المثقفين ، وعلمائه الفطاحل ، ومهنييه الصنّاع الخبراء ، وتراثه الوطني العربي العريق ، ويمتلك كل المقومات والمؤهلات التي تساعد على استقلال دولته العربية السورية دون الحاجة لمعونة أي شعب] .

وهذا هو أحد المواقف التي جعلت من المجاهد بالمال وبالقلم المرحوم توفيق الفنوش أن يحمل نفس الصفة التي حملها أبوه قبله المغفور له فنوش العبود الحسن ، الذي كان قطب رحى ، يدور شعب الفرات مدينةً وأريافاً وقبائلَ حيثما دار .

إن من أصبحا أحد جواهر ومفاخر خزانة المجد ليس هما بحاجة لأن أعرفهما بأكثر مما عرفهما السلاطين والعظماء فما سأقدمه هو بحث موثق مدعمٌ بالحقائق والصور والأرقام والتواريخ ، وهو ضمن الصفحات التي ستعقب هذه الصفحات ، وهذا مصداق قولي إنني أعجز من أن أوفي جواهر ومفاخر خزانة المجد حقها كتابة أو وصفاً .

هناك مثلٌ يقول :

« ليت النائحة كالشكلى » .

- النائحة تعد المراثي ، وتندب من حرقة قلب وبعاطفة صادقة ، لأن الألم ألمها ، والحزن حزنها ، واللوعة لوعتها ، والفقيد فقيدها .
أنا رجل كاتب وناقل وباحث ومؤلف أكتب :

إما طمعاً بالشهرة ، وإما إرضاءً لعادة أدمنت عليها بالكتابة ، حتى صارت بالنسبة لي طبيعة غريزية . وإما لكسب لقمة عيشي من خلال تسخير لقلمي بالعمل في أشرف تجارة وهي الكتابة الرفيعة من خلال أبحاثي بتاريخ وسير العظماء والنبلاء والشرفاء ، ويكفيني ربحاً مشرفاً أن اسمي يقترن مع أسماء هؤلاء العظماء ، وإن كان اسمي يعلن على الغلاف كمظهر ، في حين أن سير حياتهم تظل هي الجوهر بين دفتي أي كتاب أكتبه .

ولكن من هو أعظم مني ؟

هو حارس خزانة المجد الفراتي الذي استحللني ألا أذكر اسمه ولا أنوه به ، لا من قريب ، ولا من بعيد .

فاستحللته أنا بالمقابل ، ما السر في رغبتك هذه (يا رضوان الفرات) ،
فأجاب :

إن ما وضعته بين يديك من جواهر خزانة المجد هو فخرك أنت ، وفخر لكل أخ عربي سوري ليس لي ما أتباهى به أو أتعالى به على أي عربي ، سوى

أني حرس فحفظت وقدمتُ ، وهذه جهود واجبة ومن يقوم بتأدية الواجب عليه ألا ينتظر الشكر أو التباهي بإعلان اسمه .

إن من يجب أن تعلن أسماؤهم ويكتب تاريخهم هم الذين تشهد على مواقفهم العربية السورية موجودات ومحفوظات هذه الخزانة .

أنا لا يهمني أن يشاد بمدحي أو بالثناء على ما قدمت بقدر ما يهمني أن أرى في وطني سورية رجالاً صادقين وكتاباً أمناء مخلصين يكتبون عن زعماء وطنهم أسوة بكتاب سائر الأمم والشعوب .

والأمة التي تهمل تاريخ زعمائها وقادتها فإنها تدفع بنفسها مختارة إلى مقبرة الفناء بكل تأكيد .

صفة اللمع التي أكرمني بها الله من خزانة المجد :

هي وثائق تاريخية يعود تاريخها للعهد العثماني عهدي السلطانين رشاد ، وعبد الحميد الثاني ، ثم وثائق تعود لعهدي الاستعمارين البريطاني والفرنسي ، فوثائق تعود للعهد الملكي الفيصلي في سورية ، ووثائق تعود للعهد الرئاسية الجمهورية في سورية المستقلة ، بدءاً من عهد أول رئيس جمهورية سورية (الداماد أحمد نامي) فتاج الدين الحسني ، وإلى عهد قيام الجمهورية العربية المتحدة .

تحدث عن المواقف الوطنية المشرفة لقبيلة البكارة المتمثلة في شخصيات أبنائها الشرفاء ومناضليها الأمناء أصحاب الرحمة والمغفرة .

- الشيخ راغب البشير شيخ قبيلة البكارة .

- الزعيم فنوش العبود الحسن البعدي البكاري الحسيني .

- الوطني الغيور توفيق فكرت الفنوش العبود الحسن البكاري الحسيني .

تلك الوثائق المرفقة بأوسمة نياشين شرف ، منها السلطانية ، ومنها

الملكية ، ومنها الجمهورية ، وكلها ممنوحة للزعيم فنوش العبود الحسن وولده المناضل توفيق الفنوش ، بغية استمالتهم لجانبهم أي لصف الحكام آنذاك ، وكتباً لأصواتهم الحرة ، وتكبيلاً لجهادهم الصادق المؤثر ، وعزلاً لهم عن شعبهم الذي أخذ يسير خلف زعمائه الثلاثة ، ولكن هيهات وألف هيهات ، الحربة لا تدخر ضمن كيس ، بل تخرقه وتبرز ، ونفس الحر لا يخضعها الذهب ، والأرض العربية والوطن السوري العربي بشكل عام .

- فهذا هو الوطني العربي الغيور المجاهد المغفور له المرحوم راغب البشير رحمه الله عندما قاد جموع قبيلته البگارة وأنزلهم من أريافهم وبواديهم إلى مدينة دير الزور عندما كانت مطرلوزات المستعمر الفرنسي تحصد برصاصها أبناء دير الزور فشارك في ثورة دير الزور عام ١٩٤٥ م ، وشد أزر إخوانه أبناء مدينة دير الزور من بگاري ، عگيدي ، ظفيري ، خرشاني ، خريصي . . . إلخ .

ورفع العلم السوري بيده فوق سراي الحكومة ، وأنزل العلم الفرنسي وها هو ذا يهب مسرعاً برجاله لنصرة المواطنين السوريين في مدينة الحسكة عندما ثارت مدينة الحسكة بنفس العام ، متجاوبة مع شقيقتها مدينة دير الزور بعد أن اتخذ قمة الغرة في جبل عبد العزيز غرب مدينة الحسكة مقراً لقيادته ، فداهم مدينة الحسكة وأنقذ القضاة السوريين ، ومن بينهم برهان الجندي الذي ذكر هذا في جريدته العمران ، كما أنقذ الدرك السوري الذين قتل الفرنسيون بعضاً منهم ، والتاريخ يذكر موقفه رحمه الله ، عندما نفر من مدينة الحسكة إلى قرية الشداوي مسافة أربعين كيلو متراً على طريق الحسكة جنوباً ، دير الزور ؛ حيث استقبل سعد الله الجابري رحمه الله والوفد السوري بخمسمة فارس من ثوار قبيلة البگارة ، وأخذوا يستقبلون الوفد ورئيسه بالحداء وإطلاق الأعيرة النارية من بنادقهم : فقال سعد الله مخاطباً ثوار البگارة : « وفروا يا أبنائي رصاصكم لإنقاذ فلسطين » وكأنه أدرك أو شهد أن قبيلة البگارة هي أبرز شرائح

المجتمع العربي السوري التي تدّخر لتحرير الأرض وحماية العرض .

- ثم يتشرف التاريخ بموقف الزعيم البگاري الحسيني العربي فنوش العبود الذي وحد صفوف إخوانه أبناء القبائل العربية صفّاً واحداً بمؤتمر عقد في بيته لطرد المستعمر الإنكليزي عندما قدم جلالة المغفور له الملك فيصل الأول ، وادي الفرات لقمة سائغة للإنكليز ، فأقام الزعيم فنوش ثورته ضد الإنكليز ، انظر وثيقة توحيده للقبائل من الجزيرة للفرات لحلب ، وهي ضمن هذا الكتاب رقم (٩) وما عليها من أختام شيوخ ورؤساء القبائل وبكوات وشخصيات مدن دير الزور والحسكة والرقّة وحلب ، أما مدينة القامشلي فلم تكن آنذاك قد أنشئت لأنها أنشئت عام ١٩٣٢ م .

وكان هو الزعيم الوطني الثائر بتوجيهاته المعنوية الثورية لجموع المناضلين .

وبنداءاته وصيحاته الثورية اللاهبة لجموع وحشود أبناء الوطن للقيام بواجباتهم والتصدي للمستعمر وطرده من الوطن ورفع الراية العربية السورية .

وهذا ابنه المناضل الخالد توفيق فكرت الفنوش العبود الحسن رحمه الله الذي فتح فاه وصاح بأعلى صوته وسط جموع أبناء دير الزور والفرات : أن علمي المستعمر الفرنسي أن يضع عصاته على كتفه ويرتحل ، وإلا فليستعد لقبره في مقبرة الغزاة في وادي الفرات .

وفعلاً التاريخ يذكر نتائج تلك الصبيحة عندما هاجمت الجماهير سراي الحكومة الفرنسية حيث كان المندوب الفرنسي يحكم ويسكن مع عائلته في هذا السراي ، أما المندوب فقد تمكن من الهروب ، وأما الجماهير العربية الثائرة ، فقد اقتحمت مكاتبه ، ومزقت أوراقه التجسسية الاستعمارية ، وقتلوا زوجته وشقوها إلى شقين وألقوا بها من شرفة منزلها إلى الجماهير بالشارع .

ومن يقرأ الصفحات التي هن من أصل الجواهر الوطنية في خزانة المجد
يزداد معرفة بهذا المناضل الوطني ، بل الكوني ، وهو يطالب بتحقيق كل هدف
وطني إنساني سماوي .

- يطالب باستقلال بلاده .

- يطالب بحرية شعبه وتعميم الحرية على سائر الشعوب .

- يطالب بوحدة أبناء الشعب .

- يطالب بإرساء العدل وحرية القضاء .

- يطالب برفع الضريبة عن دفن الموتى .

- يطالب بوجوب وضع الرجل المناسب في المكان المناسب .

- يطالب بدعم المجاهدين في فلسطين مادياً ومعنوياً ، وإرسال حملة
السلاح لتحرير فلسطين .

- يطالب بإطلاق حرية الصحافة .

- يطالب بتأسيس الدستور العادل المتمشي مع قوانين الدول المتحضرة
المعاصرة وروح الإسلام الحنيف ، ولهذا فقد كلفه المخلصون من مسؤولي
الوطن بمشاركته كرجل قانون بوضع وإفراغ معرفته في الدستور التأسيسي
السوري الذي رسم لأول حكومة سورية ، وضمن الكتاب وثائق تؤيد هذا ،
حيث قام بالمشاركة في صياغة الدستور السوري فعلاً .

أخي القارئ :

لثقتي بعدم مقدرتي في الخوض في هذا اليم الزاخر من الوطنية والعروبة
عن حياة نبلاء شرفاء أتقياء أصبحوا في جيرة الله بعد أن تركوا لنا تراثهم الذهبي
في خزانة المجد ، فقد قررت ألا أنزع مشعل المحاماة ، وصرخة الحق النبيل
سليل النبلاء المحامي القدير والأستاذ الكبير أخي الأستاذ عبود بك توفيق

الفتوش ، هذا الجهد الذي ليس أنا بمستواه وهذا الشرف الذي ليس أنا أهلاً له فتركت له حرية توثيق هذا البحث وتشريفه لي ولكتابي قبيلة البكارة الكبرى بما أولاني إياه من وثائق تاريخية وصورٍ بطريقة غير مباشرة بل عن طريق أحد زملائه الذين امتلكوا صوراً لبعض مخزونات خزانة المجد وهي تشهد وتنطق بعظمة شخصيتين هما فخر لكل عربي ، إنهما جده الزعيم فتوش العبود الحسن ووالده الأستاذ توفيق فكرت الفتوش العبود الحسن .

ومن يحب شعبه ويقدر أرضه لا يرهب الأجنبي ، ولا يُطأطئ للدخيل ، إن التضحيات والمواقف العربية الشريفة للزعيمين الراحلين فتوش العبود الحسن وابنه توفيق فكرت الفتوش رحمهما الله ، تتمثل فيما يقرؤه قارئ هذا الكتاب من كتب ورسائل وبطاقات ، شكر وثناء وإعجاب من معظم رؤساء جمهوريات ، ووزراء ، ومديرين ، ورجال صحافة من عرب وأجانب ، جاد بها عليّ حارس خزانة المجد بطريقة غير مباشرة كما نوهنا آنفاً ، وكل رسالة أو بطاقة مقرونة بمغلفها أثبتنا صور تلك الرسائل بمغلفاتها على صفحات هذا الكتاب .

ومرة أخرى أكرر القول ، وإن كان أدب الكتابة يتنافى وروح التكرار ، إلا ما كان منه غاية التوكيد ، فأقول :

إن حارس خزانة المجد لم يطلب مني نشر صور الوثائق والأوسمة والنياشين والرسائل والبطاقات ومظاريدها ، ليتباهى بها مع أنها فخر لكل عربي ، ومن حقه أن يكون العربي الأول الذي يجب أن يفتخر هو بها ، وكفاه فخراً أنه ابنهما ، وهذه أول إشارة أتجاوز بها قوانين الأدب للمرة الأولى في حياتي الأدبية لوجه الوطنية والإنسانية ، فألمح بأول إشارة تعريفية لشخصية حارس خزانة المجد ، وفي هذا البحث على الأقل .

وإن كنت أحسُّ وأشعر بخطيئة كبرى لتكتمي على اسمه ، واسمه جزءٌ جوهري من جواهر خزانة المجد ، ولكنه سيظهر وسيكون عطر الختام .

الزعماء الثلاثة : الشيخ راغب ، والزعيم فنوش العبود الحسن ، والزعيم حاج فاضل العبود ، كانوا أقطاب وحدة وطنية .

ومن أراد التثبت فليمض في قراءة هذه الصفحات ، حتى يصل إلى ما أكرمنا به الله عز وجل من مقتنيات خزانة المجد ، ففيها التصديق ، وفيها الخبر اليقين .

قد أكون أحسن تعبيراً وتوضيحاً وإشادة بفضل الفاضل عندما أقول :

أخي القارئ ! إنني أكثر اعتزازاً وافتخاراً عندما أقول بأنني أنا كاتب هذا الكتاب (قبيلة البكارة الكبرى) ، كتبته بقلمتي وجهدي المستميرين ، طيلة عامين قضيتهما بالتجوال والترحال وسط عشائر قبيلة البكارة صيانة لشرف قلمي من الخطأ ، وإنقاذاً لكتابي من الانتقادات العشوائية وغير البناءة .

أما بحث بكارة دير الزور الذي وهبني الله إياه من خزانة المجد البعيدة المنال على من هو سواي ، فليس لي فيه أي جهد أو تعب ، بل جلّ جهدي انحصر في كوني ناقلاً ، ليس إلا .

شرفني الله أن أنقل هذه الجواهر الماسية على طبق من زمرد لأحسن بناءها في صرح المكتبة العربية الوطنية ، هذا الصرح الذهبي الذي سيكون أغلى سعراً وأغلى ثمناً عندما تكون أبرز لبنات بنائه الضارب في سماء التاريخ هذه الجواهر الماسية من خزانة المجد .

ولو أن سواء المجتمع يدرك ما يعهد إليه المؤلف لكان للبكارة كقبيلة ، وللبو عبيد والسادة الأشراف كعشيرة ، الفخر كل الفخر بأنني أكتب عن آل فنوش العبود دون سواهم .



الزعيم فنوش أفندي العبود الحسن
عضو مجلس عشائر سلطان البرين وخاقان البحرين
السلطان ابن السلطان عبد الحميد خان الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الزعيم الشيخ فنوش أفندي العبود الحسن الجاسم
عضو مجلس عشائر سلطان البرين وخاقان البحرين
السلطان ابن السلطان عبد الحميد خان الثاني (١٣٢٤)
« انظر الصورة رقم (١) »

إن قيم الرجال في معترك هذه الحياة تقدر بحسب مآثرهم وأعمالهم التي يتركون ذكرها داوياً في الأندية الشعبية ، والمحافل الاجتماعية ، وبما يؤدونه من الخدمات الجليلة ، والأعمال النبيلة ، لوطنهم وقوميتهم اللتين هما الهدف الأول المائل أمام أعين المخلصين الواعين والمجدين ، العاملين من أبناء الأمة العربية .

فجدوى الإنسان ، هي دوماً وأبداً ماثلة في تأدية عمل نافع يعتلي به بشأن وطنه ، ويشلج به صدور مواطنيه الذين يأخذون بالثناء العاطر على عمله المجدي الكريم .

وغني عن البيان أن دير الزور ، تضم في جنباتها أعرق الأسر النبيلة المنحدرة من البيوتات الكريمة ، ذات التاريخ الرائع ، والصيت الذائع ، والخدمات الوطنية والإنسانية العظيمة .

ومن أشهر العيال الديرية آل عبود الحسن الجاسم من فخذ البوعبيد ، ومن عشيرة السادة الأشراف ، من فرقة العبد الكريم ، الذين يرجعون في نسبهم إلى قبيلة البگارة إحدى بطون بني هاشم ، التي ترجع إلى عدنان ، المرجع الأكبر

لنسب الشرفاء آل البيت المحمدي ، انظر الوثيقة رقم (١٩) ، وهي عبارة عن رسالة مرسلة من الزعيم المرحوم الحاج فاضل العبود الحسن الجاسم من فخذ البوعبيد إلى عمه المرحوم فضيلة قاضي شرع قضاء السلمية ، وهو من زعماء فخذ البوكسار وذلك بتاريخ (٦) جمادى الآخرة سنة ١٣٢٨هـ . والرسالة تتضمن تحيات مجموعة من زعماء ووجهاء عشيرة السادة الأشراف بدير الزور بأفخاذها الخمسة ، وإضافة لما ذكروا فقد ورد اسم كل من :

- ١ - حاج عبد الله أفندي الحطاب الحسين من فخذ البورحيم .
- ٢ - مرعي الحسن الجاسم من فخذ البوعبيد .
- ٣ - ويس الكرمانني العكل من فخذ البوسيد جاسم .
- ٤ - فنوش العبود الحسن الجاسم من فخذ البوعبيد .
- ٥ - جدعان العبود الحسن الجاسم من فخذ البوعبيد .
- ٦ - علي العداي الحسن الجاسم من فخذ البوعبيد .
- ٧ - حمود العزاوي الحسن الجاسم من فخذ البوعبيد .
- ٨ - عايش حاج حسين الجاسم من فخذ البوعبيد .
- ٩ - عياش حاج حسين الجاسم من فخذ البوعبيد .
- ١٠ - شيخ أفندي الملا خلف من فخذ البوشيخ عبد الله .
- ١١ - سيد أحمد الملا خلف من فخذ البوشيخ عبد الله .

وقد أنجبت هذه العائلة العريقة في النسب

والحسب الأخوين فنوش ، وحاج فاضل العبود الحسن ، أصحاب الأيادي البيضاء على هذه المدينة العريقة ، مدينة دير الزور حاضرة وادي الفرات العظيم .

فالمرحوم فنوش العبود : جبل راسخ كالطود الأشم في العقيدة الوطنية ، والغيرة الإنسانية الصادقة التي لا تعرف التلون والخداع ، وهو العريق في

مآثره ، والناصع الجبين في خدماته الوطنية المسجلة في تاريخ وادي الفرات والجزيرة ، فأعماله خلال تقلده منصب عضو مجلس العشائر أيام الاحتلالين العثماني والفرنسي لبلادنا ، هي أعمال ملموسة لمس اليد ، مزدانة بالفوائد المرجوة التي يتوخاها كل فرد محب لوطنه ، ومستقيم في سلوكه ، فقد كان لا هم له إلا حل مشاكل شعبه ومواطنيه .

وقد عرف عنه قوة الارادة والحزم ، وملاذ الضعيف البائس ، والثابت الإرادة التي لا تغيره الطوارئ ، ينطق بالحكمة ، ويحل معضلات الأمور ، سديد الرأي ، بعيد النظر ، حكمة عربية تتجلى في تعليماته وأوامره ، وصرامة فطرية ، تعلو سماته ، طاهر القلب ، سامي الفضائل ، كريم اليد ، ماضي العزيمة ، لا يعرف المحاباة ، ومن المعروف أن القبائل العربية قد حافظت على كيانها ولغتها وحريتها طوال مدة الحكم التركي ، فلم تخضع له ، وكان النفوذ الفعلي لها في وادي الفرات ، ولم تكن تهاب السلطة التركية ، بل كانت تزعجها بمهاجمتها لجيوشها وقوافلها التي كانت تمر بوادي الفرات بين حلب وبغداد والموصل وتنهبها وكثيراً ما كانت الحكومة التركية ترسل قواتها وبشكل خاص (قوات الجندرية) لمقاتلة هذه القبائل ، وإخضاعها بلا طائل ، حتى فكرت الحكومة التركية بتوطين هذه العشائر لتتخلص من أذاها ، وليستتب الأمن في المنطقة لمصلحة السلطة التركية التي طلبت من هذه العشائر انتخاب ممثلين لها لدى مجلس العشائر العثماني ، فتم انتخاب ثلاثة شيوخ من قبيلة البكارة هم : الشيخ أسعد البشير ، والشيخ فنوش العبود ، والشيخ بدر العبد الله ، حيث أصبحوا أعضاء في مجلس عشائر سلطان اليرين وخاقان البحرين السلطان بن السلطان عبد الحميد خان الثاني سلطان الدولة العثمانية ، وذلك عام ١٣٢٤ رومية .

كذلك تم انتخاب ثلاثة شيوخ من عشائر العكيدات الفراتية هم الشيخ رمضان السلاش ، والشيخ عبد المحسن الهفل ، والشيخ تركي العلي النجرس ، إضافة إلى انتخاب كل من الشيخ نواف الصالح شيخ عشيرة الحديديين ، والشيخ عيسى الفحل ، عن عشائر البوشعبان ، والشيخ برجس بن هديب عن عشيرة الأسبعة الأعبدة إحدى عشائر قبيلة عنزة ، والشيخ حاجم بن فاضل آل مهيد شيخ عشيرة الفدعان إحدى عشائر قبيلة عنزة ، والشيخ مشهل باشا بن فارس الجربا شيخ عشائر شمر .

☆ المصدر : كتاب (سالنامة عمومي) الصادر عام ١٣٢٥ رومية عن شمس مطبعة سي - باب عالي - قارشو سنده - نومرو - إستانبول - موجود في مركز الوثائق التاريخية .
أما أسباب انتخاب الشيخ فنوش العبود لهذا المنصب فيرجع إلى الأسباب التالية :

١ - كونه ابن الشيخ عبود الحسن الجاسم شيخ عشيرة السادة الأشراف وزعيم دير الزور الأكبر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر .
المصدر : مخطوط عشائر دير الزور لمفتش أمور المعارف بلواء الزور ، عمر قرق لار .
٢ - كان الشيخ فنوش العبود يمثل عشيرته السادة الأشراف ، وقبيلته البكارة في الاجتماعات التي تتم بين زعماء القبائل والعشائر ، في حال حدوث نزاع أو خلاف أو مجلس تحكيمي ، أو لدفع دية شخص قتل من قبل أحد أفراد قبيلته ، أو استلام دية شخص من قبيلته قتل على يد أفراد من قبيلة أخرى ، أي أنه كان يستلم ويدفع دية قبيلة البكارة .

☆ المصدر : حديث للشيخ حسين الفنام العيد شيخ عشيرة الخنجر إحدى عشائر قبيلة البكارة ، وحديث للمحامي إحسان محمد العياش ، نقلاً عن والده المرحوم محمد العياش الحاج حسين الجاسم .

٣ - وقد ساعد فنوش على بلوغ هذا المنصب كذلك أنه كان يملك نسباً شريفاً يعتز به ويتضمن نسبه ونسب أسرته وعشيرته والذي دوّن عليه ما يلي :
(هذا نسب الحسيب النسيب سلالة الأشراف) ، وفرع الشجرة المحمدية

والدوحة الهاشمية الأحمدية ، صاحب المقام الرفيع والمكانة العالية السيد ابن السيد والشريف ابن الشريف فنوش أفندي العبود الحسن الجاسم العبيدي الحسيني من أشرف زور سنجا غندة (سنجق دير الزور) ، والنسب موثق وممهور بأختام السادة الأماجد والأشراف .

أ - آصف أعظم كامل باشا قبرصلي آغا عادلي .

ب - شيخ الإسلام حسني أفندي .

ج - الشريف حيدر بك من أعيان الدولة العثمانية .

د - الشريف أبو الهدى الصيادي الرفاعي .

هـ - الشيخ محمد أبو النصر الحمصي .

وهذا النسب محفوظ لدى حارس خزائن المجد والافتخار المحامي الأستاذ عبود الفنوش ، دام عزه .

وقد منحه السلطان العثماني عبد الحميد خان الثاني راتباً خاصاً ، كونه من السلالة الهاشمية الشريفة ، إضافة إلى منحه صلاحيات واسعة في منطقته ، وقد نال الشيخ فنوش العبود عدداً كبيراً من الفرمانات السلطانية الممهورة بخاتم السلطان العثماني (بماء الذهب) وهي :

١ - فرمان من السلطان محمد رشاد الخامس . انظر الوثيقة رقم (١) .

وهذا نص الترجمة الحرفية للفرمان :

بناء على دراسة الوالي العثماني (المتصرف) ومعاون قائد قيادة القوى البحرية العثمانية وبما يتمتع به من وطنية وأخلاق حميدة ، ومكانة رفيعة ، وشهامة وكرم جلي واضح ، فقد استحق الوجيه عضو مجلس إدارة سنجق دير الزور وقدوة الأماجد والأكارم فنوش العبود أفندي زيد قدره درجة رفيعة ومكانة عالية لدى السلطان تقديراً وتكريماً لأعماله الجليلة ، كما تقرر أن يمنح راتباً

إضافياً كما هو وارد في محتويات هذا الفرمان ، ويمنح كذلك وساماً (نيشاناً)
بمرتبة الافتخار . حرر هذا الفرمان على نسختين ، واحدة له والثانية تعطى
للوالي للحفظ في مجلس السلطنة العثمانية .

وبناء على ما تقدم صدر هذا الفرمان وحرر في اليوم الحادي والعشرين من
شهر جمادى الآخرة لسنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة وألف .
القسطنطينية .

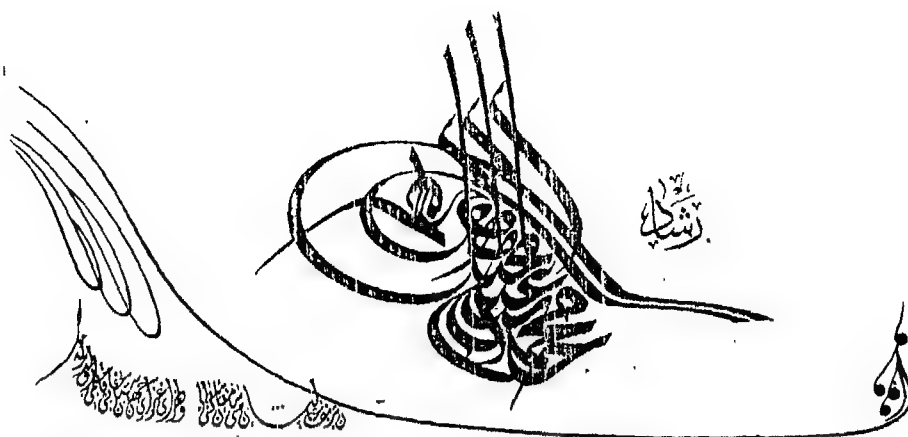
هذه الترجمة ترجمت من قبل المترجمان المحلف - يوسف نامق - حلب .
٢ - فرمان من السلطان محمد رشاد الخامس . انظر الوثيقة رقم (٢) .
وهذا نص الترجمة الحرفية للفرمان :

استحق كبير أشراف سنجق دير الزور فنوش العبود أفندي الوسام العسكري
العثماني تكريماً له لقيامه بالمساعدة في تسهيل وتأمين وحماية لوازم الجيش
العثماني ، وتقديراً لخدماته وكرمه ومآثره العظيمة لما قام به ، فقد نال الوسام
السلطاني الفضي ، واستحق اللقب العالي للأفندي .

صدر هذا الفرمان وحرر في اليوم الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة
الشريفة لسنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة وألف .
القسطنطينية .

هذه الترجمة ترجمت من قبل المترجمان المحلف - يوسف نامق - حلب
٣ - فرمان من السلطان الغازي محمد الخامس . انظر الوثيقة رقم (٣) .

ووثيقة رقم (١) وجه



زور سنجی شریف غنوه الیہود الیہدی فقیہہ و لہذا نہ کربہ کربہ و نای مخصوصہ الیہود الیہدی

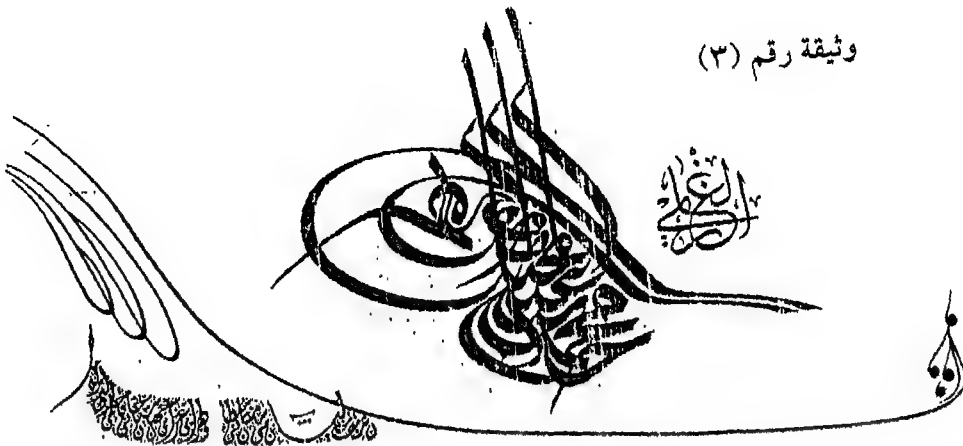
مردم لہذا نہ و نای شریف و لہذا نہ کربہ کربہ و نای مخصوصہ الیہود الیہدی

موجودہ کربہ کربہ و نای شریف و لہذا نہ کربہ کربہ و نای مخصوصہ الیہود الیہدی

صورت الیہود الیہدی و لہذا نہ کربہ کربہ و نای مخصوصہ الیہود الیہدی

وثيقة رقم (۲) وجه

وثيقة رقم (٣)



ویرا لکھو و پوچھو جو و نندو. فنو سخی صبری (فتری جھو صبرا) و لکھو بہ سب لایہ س خیر خیرہ ناک

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا هذا كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

المستورع حادغ المهور في حذر لوجع ان في من سهر جاد في الحذر المستورع حادغ المهور في حذر لوجع ان في من سهر جاد في الحذر

وهذا نص الترجمة الحرفية للفرمان :

استحق كبير وجهاء وأعيان دير الزور فنوش صبري أفندي آل عبود الوسام العسكري والمدني السلطاني من الدرجة الرابعة (نيشان مجيدي مرصع) ، عطفاً على الأعمال الجليلة والمحامد والمآثر الكثيرة التي قام بها ، واستحق هذا الفرمان المتضمن المكانة الرفيعة والمقام العالي لدى السلطان ، وبناء عليه صدر وحرر هذا الفرمان في اليوم الثاني من شهر جمادى الآخرة لسنة سبع وثلاثين وثلاثمئة وألف .

دار الخلافة العلية .

وهذه الترجمة ترجمت من قبل الترجمان المحلف - يوسف نامق - حلب .
كما نال الزعيم فنوش عبود عدداً من الأوسمة (النياشين) .
فقد نال : انظر الصورة رقم (٣٢) .

- ١ - الوسام (النيشان) العثماني العسكري الفضي الممنوح عام ١٣٣٢ .
- ٢ - الوسام (النيشان) العثماني الافتخار الممنوح عام ١٣٣٢ .
- ٣ - الوسام (النيشان) العثماني الذهبي المرصع الممنوح عام ١٣٣٢ .
- ٤ - الوسام (النيشان) العثماني الفضي المرصع الممنوح عام ١٣٣٢ .
- ٥ - الوسام (النيشان) المجيدي المرصع الممنوح عام ١٣٣٧ .

وقد عين الشيخ فنوش رئيساً لدائرة التفتيش والإحصاء لأغنام العشائر في وادي الفرات والجزيرة . انظر الوثيقة رقم (٤-٥) .
مآثره :

في عام ١٣٣١ رومي ، الموافق عام ١٩١٥ ميلادي ، وإبان الحكم العثماني ، أقام المرحوم فنوش عبود الذي كان مشهوراً ومشهوداً له بالكرم والجود ، وليمة كبرى للجيش التركي القادم من القواعد العسكرية النهرية على نهر الفرات والمتجه إلى العراق على متن السفن المارة في نهر الفرات ، بقصد الوقوف في

اعمال علمی

21. 10. 1941

اول نموده می باشد لطایف

[illegible]

تقریباً چھ سو اور ایک ماہورینے

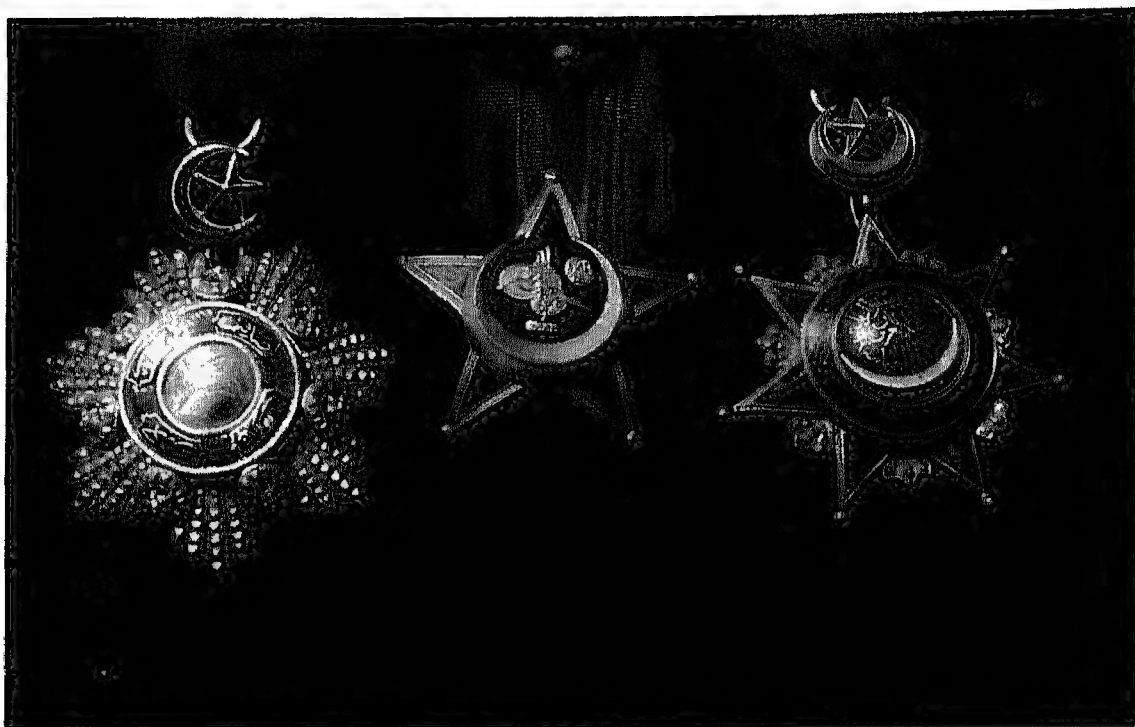
کفایت مقصد منوالیه تغییر امیدوار و در بیان هر یک
مظور از تهری بریلو اورده و مینوش شهره دنفه
فام - او بیست آمر و زخم جفت نه اولاده
اورده تهری
عبد

[illegible]

وثيقة رقم ٤



مجموعة من أوسمة الباشاوية السلطانية الممنوحة من قبل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني للزعيم العربي السوري والركن القومي العربي فنوش العبود الحسن البكاري الديري رحمه الله .



مجموعة من الأوسمة السلطانية السامية المصنوعة والمصاغة من الذهب الخالص وكانت قد منحت من قبل السلطان
عبد الحميد الثاني للزعيم التاريخي البكاري الحسيني العدناني العربي المرحوم فنوش العبود الحسن

۸۷۸ مرز لویه مربوط نواحی سید تقیسه اعظم مرز و قوسه افیم

مرز و لویه تقیسه اعظم مناسب مرز لویه معاف نواحی سیدی
تشیان ایسه عیون کشما مقصود برقراره اوله یقه باشیم سی اوره لویه
مده تقیم جایگزین اوله برودنه ایله و تور برودنه بدل مصطفا
اوله دونه زرعی عیون ایسه صبی نواحی ایچونه نشسته
اوله یی یورد لویه جلیله و مرز لویه صبیله استغایه بره
صبی ایسه حکمرانی مراحمه واقع زاده اکلاریم
شقی باب اوله اوره به العیون ادا معافانه
دربره و ابای جنگ دماسته جلیله اردوی -
موزون نامه عاونه کامرینه تیر و توخ زراعت خدمت اینده
اصول املانه کوریم بویه صده موفقیت دلی -
و نه الیم عود زاده اکلایه لکند زاده کوره اجود و لویه
باشق صورتد نظیفندی و عدا به هم افیم
ایده
زور زور دلی
وثیقه رقم ۵

وجه الإنكليز ، ذلك إبان الحرب العالمية الأولى ، وذلك لدى توقفهم على شاطئ دير الزور على نهر الفرات .

وقد كتبت عن هذه الوليمة الصحف التركية وصحيفة (الجول) أي البادية التي صدرت في دير الزور فيما بعد ، وذلك بقلم المرحوم علي صائب الفرحان ، وذلك بسبب ضخامتها وعدد المدعوين لها والذين قدروا بالآلاف .

ومن المعروف أن الشيخ فنوش كان رجلاً غنياً يملك أراضي زراعية تقدر بآلاف الدونمات إضافة إلى عدة قطعان من المواشي والأغنام ، وكذلك عدداً كبيراً من العقارات في المدينة (انظر الوثائق ٦-٧) ، وهي عبارة عن سندات تمليك لأراضٍ زراعية (أميري) وعقارات في المدينة (ملك) .

وقد ساعد كل ذلك على قيامه بتقديم أكثر من (١٠٠) مائة مئة رأس غنم كذبائح ، وقد اشترك جميع أهالي دربة السادة الأشراف في الدير العتيق رجالاً ونساء في تحضيرها وطبخها وتقديمها ، يساعدهم في ذلك مجموعة من الرجال من عشيرة الخنجر والذين جلبهم فنوش لمساعدة أقربائه في دير الزور ، وقد قدم الطعام على أكثر من (١٠٠) مئة صينية تتوسطها صينية كبيرة تدعى (الباطية) وتتسع لخمس ذبائح ، وقد وضعت جميع هذه الصواني على امتداد شاطئ نهر الفرات المقابل للدير العتيق ، وهذه الصينية حسبما يروى عن رجال عشيرة البوعبيد بأنها تعود لجد العشيرة عبيد الفرج ، وقد آلت للمرحوم فنوش من والده الزعيم عبود الحسن ، وهي لا تزال موجودة لدى أحفاده أبناء المرحوم نجلة توفيق الفنوش .

وقد ظل الديريون وشيوخ عشائر وقبائل الفرات والجزيرة وحتى شيوخ عشائر العراق يتغنون بها ويضربون بها الأمثال ، وقد نال المرحوم فنوش نتيجة عمله هذا من السلطان العثماني ، الغازي محمد رشاد الخامس ، الوسام العسكري السلطاني الفضي واللقب العالي للأفندي . انظر الوثيقة رقم (٢) ، والصورة رقم (٢) .

ولا زال بعض رجال عشيرة البكارة يذكرون تلك الوليمة كالشيخ حسين الغنام شيخ عشيرة الخنجر ووجهاء فخذ البومعيش فياض وعواد الهاميس اللذان سمعا بها من والدهما .

ونظراً لمكانة الشيخ فنوش العبود العالية لدى السلطان ، فقد قام بترشيح بعض من شيوخ قبيلة البكارة لنيل الأوسمة والنياشين ، فقد رشح كلاً من :

- ١ - الشيخ غنام العيد شيخ عشيرة الخنجر القاطنة في قرية مراط .
- ٢ - والشيخ عسكر المحمود شيخ عشيرة الراشد القاطنة في قرية مظلوم ، وقد نالوها جميعاً .

وقد قام حفيد المرحوم فنوش المحامي الأستاذ عبود بتسليم هذه الفرمانات إلى أحفاد المذكورين مختاري قرية مراط وقرية مظلوم .

كذلك عمل فنوش على تعيين أخيه المرحوم حاج فاضل العبود رئيساً لبلدية دير الزور ، وذلك إبان الحكم العثماني .

وفي يوم الأربعاء ٦ تشرين الثاني ١٩١٨ كان تاريخ انسحاب الأتراك من دير الزور ، ومنذ ذلك التاريخ وحتى ١١ كانون الثاني ١٩١٩ بقيت دير الزور بلا حكومة ، مما دعا شيوخ العشائر وزعماء المدينة ووجهاءها إلى المناداة والطلب من الحاج فاضل العبود بأن يكون زعيماً وحاكماً لدير الزور ، وذلك بسبب زعامته ونفوذه المطلق على عشائر دير الزور ، وبما يتصف به من حنكة ووطنية وإخلاص وجراة ، وقد لبى رغبتهم وقام بتأسيس حكومة أهلية برؤاسته ، مؤلفة من شلاش حلمي المنديل ممثل عن عشائر الخرشان وعمر بك العبد العزيز ممثل عن عشائر الشرقيين . انظر الصورة رقم (٤) .



زعيم دير الزور الأكبر ونائبها ورئيس بلديتها الحاج فاضل العبود الحسن البكري
الديري ، وهو الزعيم الذي شكل حكومة عربية سورية في وادي الفرات وعاصمتها
مدينة دير الزور عام ١٩١٨ م

✽ المصدر: كتاب فيصل ملك العرب ، للأستاذ عبد الجبار الرحبي ، وهو صادر عن مطبعة ابن
زيدون بدمشق في عام ١٣٥٢هـ

وقد قام الحاج فاضل بتأسيس إدارات حكومية أشبه بالوزارات ، وكذلك قام بإنشاء جيش وطني قام بتسليحه بالأسلحة التي تركها الجيش التركي في مستودعاته لدى خروجه من دير الزور ، وقام بفرض الضرائب ، وكان نظام هذه الحكومة أشبه بالأنظمة العشائرية ؛ وذلك بموجب القوانين التي قام بوضعها رئيس وأعضاء مجلس الشورى الذي تشكل مع تشكيل الحكومة الأهلية ؛ وذلك لمساعدة الحكومة ، حيث كان مجلس الشورى هو السلطة التشريعية . وقد تألف من كل من :

١ - عضو مجلس العشائر العثماني سابقاً فنوش أفندي العبود ، كممثل عن حلف عشائر الوسطيين رئيساً .

٢ - مبعوث سنجق دير الزور في البرلمان العثماني سابقاً محمد نوري الفتيح كممثل عن حلف عشائر الشرقيين عضواً .

٣ - عضو مجلس إدارة السنجق سابقاً وممثل عن عشائر الشرقيين حسن المحمد الجاسم عضواً .

٤ - ممثل عن حلف عشائر الخرشان فرحان الفياض عضواً .

☆ المصدر : كتاب تاريخ الثورات السورية لأدهم الجندى صفحة (١١٩) وهو مأخوذ من مذكرات المرحوم النائب محمد نوري الفتيح ، ومجلة العمران ، العدد (٣٩ - ٤٠) عام ١٩٧١ ، صفحة (٩٦) ومخطوط تاريخ دير الزور للمرحوم القاضي توفيق فكري الحسيني بن فنوش العبود .

والمرحوم فنوش العبود هو أحد الزعماء الثلاثة لعشيرته البوعبيد الحسينية التي ترجع إلى عدنان المرجع الأكبر لنسب الشرفاء آل البيت المحمدي .

☆ المصدر : المعلومات الزراعية والإدارية عن سنجق دير الزور لوجيه الجزار صفحة (٤٣) والصادر عام ١٩٢٢ وقد أعيدت طباعته عام ١٩٧١ ، من قبل مجلة صوت الفرات الصادرة بدير الزور لصاحبها المحامي عبد القادر عياش .

وفي ١٠ كانون الأول ١٩١٨ ، جاء إلى دير الزور مبعوث الشريف حسين ونجله الأمير فيصل قادة الثورة العربية الكبرى ، الشريف علي ناصر ، يرافقه

ممثل الأمير فيصل ومبعوثه المناضل فائز الغصين ، وذلك إثر قيام الحكومة العربية بدمشق برئاسة الأمير فيصل وقد نزل المبعوثان ومرافقوهم وعددهم (٣) ثلاثة أشخاص في دار كل من المرحومين فنوش العبود وحسن المحمد العجاسم ، حيث أرادوا من عملهم هذا إرضاء الحلفين الكبيرين العشائريين الموجودين بدير الزور (الوسطيين والشرقيين) ، وقد بقوا مدة يومين ، تباحثوا خلالها مع زعماء العشائر ووجهاء المدينة ، وقد قام مبعوث الأمير فيصل المناضل فائز الغصين بالاجتماع مع عدد من الشباب ، الديري المتعلم والمتقف والوطني الذين أسسوا نادي العرب الذي يتبع النادي العربي بحلب والذي تأسس برئاسة القانوني توفيق فكرت الحسيني بن فنوش العبود ، وبعد عدة أيام قدم إلى دير الزور من حلب السيد مرعي باشا الملاح من زعماء حلب وأعيانها موفداً من الحكومة العربية برئاسة الأمير فيصل ، حيث أصبح متصرفاً للواء دير الزور ، وفي ١١ كانون الثاني ١٩١٩ دخلت قوات إنكليزية دير الزور ، وسلمت إدارة دير الزور إلى الحاكم الإنكليزي بتاريخ ١٤/١/١٩١٩ ، بناء على كتاب شكري باشا الأيوبي حاكم حلب .

وقد بدأ الإنكليز حكمهم بداية حسنة في دير الزور ، فقد اعتنوا بالأمن داخل المدينة وخارجها ، كذلك اعتنوا بالنظافة والصحة ، كما قاموا ببعض المشاريع الإنشائية ، حيث أشادوا مستوصفاً طبياً وأشادوا مدرسة ابتدائية .

أما القطاع الإداري فقد قاموا بتشكيل مجلس عشائر مؤلف من زعماء ووجهاء عشائر المدينة وريفها ، وقد عينوا الشيخ فنوش العبود عضواً في مجلس العشائر ، وعهدوا إليه بحل الخلافات التي تحدث بين عشائر قبيلته انظر الوثيقة رقم (٨) ، والتي تتضمن كتاباً موجهاً إلى وجيه أشراف البلدة فنوش أفندي العبود من الحاكم السياسي الإنكليزي يطلب منه الذهاب إلى عشيرة البقارة للإصلاح بين فرقة البومصعة وفرقة العبيدات ، وذلك بتاريخ ١٩ آذار ١٩١٩ .

وبعد مضي (٥) خمسة أشهر على الحكم الإنكليزي بدأ الإنكليز يكشرون
عن أنيابهم ، فأصبح الظلم والجور والقسوة منهجهم ، مما حدا بأبناء الفرات

I JANUAR

Dienstag

الى وجهه ارفع الله فتيقنه قفه العبود
اقفه ذهابهم الى عتبة البقارة لئلا يظلموا به فرقة البوصه
والبيدات وبعد مدعى يلزم عليهم ان يتخذوه قفه
مع يتوخى البقارة جميع العائنه وتوطيدهم قطع
بشرهم وضع فرقة مع بعض البوصه وبعد اجتماع الفرقه
الى صدر فرقة به الفرقه فالتحارب يلزم به
بعضه لنا ما يلزم بهذا المصنف لئلا تجرى الحياه

الى وجهه ارفع الله فتيقنه قفه العبود
اقفه ذهابهم الى عتبة البقارة لئلا يظلموا به فرقة البوصه
والبيدات وبعد مدعى يلزم عليهم ان يتخذوه قفه
مع يتوخى البقارة جميع العائنه وتوطيدهم قطع
بشرهم وضع فرقة مع بعض البوصه وبعد اجتماع الفرقه
الى صدر فرقة به الفرقه فالتحارب يلزم به
بعضه لنا ما يلزم بهذا المصنف لئلا تجرى الحياه

وثيقة رقم ٨

الذين تعودوا على عدم الخنوع والذل ، إلى الثورة عليه ، وذلك بمساعدة الزعيم رمضان باشا الشلاش .

وفي ١ ربيع الأول ١٣٣٨ هجرية ، اجتمع في ديوان فنوش العبود زعماء ووجهاء دير الزور وعشائرها بريفها وبأديتها وكبار العلماء ورؤساء وأعضاء نادي العرب ، حيث نددوا بالحكم الإنكليزي المنهار ، والذين طالبوا بأن يكون الحاج فاضل العبود رئيس بلدية دير الزور حاكماً ملكياً على لواء دير الزور كي يزيل عنهم آثار ما كابده من الظلم والاستعباد . انظر الوثيقة رقم (٩) ، اجتماع زعماء ووجهاء المدينة وعشائرها .

وحيث أن المرحوم الأمير مجحم بن مهيد رئيس عموم قبائل عترة لم يكن موجوداً في الاجتماع الذي جرى في منزل الزعيم فنوش العبود والذي ضم رؤساء وشيوخ العشائر ، فقد أرسل بتاريخ ١٣ تشرين الأول سنة ١٩٢٠ رسالة إلى الزعيم حاج فاضل العبود حاكم دير الزور تتضمن تصديقه وموافقته على مبايعته حاكماً على لواء الزور واستعداده لدفع الضرائب التي فرضها الحاج فاضل على العشائر الفراتية ، (انظر الوثيقة رقم (١٨)) .

وفي يوم السبت الواقع في ٢٦ محرم الحرام ١٣٣٩ ، اجتمع زعماء ووجهاء المدينة وعشائرها في دار البلدية الواقعة في الشارع العام والعائدة ملكيتها للمرحوم فنوش العبود والتي أصبحت فيما بعد مشفى وعيادة لصهره الدكتور آصف صائب ، وفي هذا الاجتماع تقرر انتخاب الحاج فاضل أفندي العبود رئيساً للحكومة الملكية . انظر الوثيقة رقم (١٠) .

وبعد دخول المستعمر الفرنسي دير الزور وبتاريخ الأربعاء ٩ تشرين الثاني ١٩٢١ ، وحوالي الساعة الحادية عشرة ليلاً ، قامت مجموعة من المدرعات والسيارات العسكرية الفرنسية وعشرات من الجنود بتطويق منزل المرحوم الحاج فاضل العبود ، حيث جرى اعتقاله ، ومن ثم نقله إلى المطار العسكري الذي جرى توسيعه ، وقد قاموا بنقله بواسطة طائرة عسكرية إلى مطار حلب ،



هذه طلة: اشارة (X) تشير الى توقيع رئيس نادي العرب بدري الزور الصاقل القانوني توقيع مكره (الذي هو الحسيني)
توقيع رئيس نادي العرب بدري الزور المرحوم توقيع فكري الفوش الحسيني ،
وقد أشير إليه بإشارة X .
الوثيقة رقم (٩)

الوضوح والوقوع في دائرة البصيرة كما في قوله تعالى: **وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ**

[illegible]

حيث تم استجوابه بشأن التهم المنسوبة إليه ؛ وهي الإعداد والتحضير للقيام بثورة شعبية ضدهم ، وذلك احتجاجاً على الحملة العسكرية التي قامت بها القوات الفرنسية ضد عشائر البوخابور التي رفضت دفع الضرائب للمستعمر الفرنسي ، وكذلك قيام الحاج فاضل بإهانة متصرف دير الزور خليل إسحق الذي كان متعاوناً مع الإفرنسيين بشكل كبير ، وفور سماع المرحوم فنوش نبأ اعتقال شقيقه حاج فاضل من ابنه عبد الله الذي تسلل ليلاً من دار أبيه ، وجاء إلى بيت عمه فنوش ، حيث أعلمه بالاعتقال .

ومن ثم ذهب فنوش إلى دار الحاكم الفرنسي حيث أعلمه الحرس أنه غير موجود ، وفي صباح اليوم التالي ذهب فنوش وبرفته ابن عمه وزوج شقيقته عياش الحاج إلى دار الحاكم الفرنسي ، حيث استقبلهم ، وكان يوجد في مكتبه كل من السادة محمد نوري الفتيح وعلي صائب الفرحان ، وقد استفسر فنوش من الحاكم عن سبب اعتقال أخيه ، فتملص من الإجابة بأنه أوقف لمجرد التحقيق معه ، وقد طلب فنوش منه إطلاق سراحه ، وإلا أعلن الثورة ضد فرنسا من خلال الاستنجد واستثارة حمية قبيلته البكارة خاصة ، وأبناء دير الزور عامة .

وقد أثار كلامه هذا غضب الحاكم ، فأراد سجنه ، لولا تدخل الموجودين والمستشار السياسي الفرنسي والمترجم جورج أفندي نعيم .

وبعد ذلك أحيل حاج فاضل إلى المحكمة العسكرية الفرنسية في حلب ، حيث صدر عليه حكم بالسجن لمدة سبعة أشهر ، ويعد حكماً مخفضاً بفضل المساعي والزيارات المتلاحقة التي قام بها ابن أخيه القانوني توفيق فنوش العبود الذي قام بالدفاع عنه أمام المحكمة العسكرية وهو شاب مجاز من المدرسة الشاهانية في الآستانة .

وفي حزيران ١٩٢٢ أطلق سراح الحاج فاضل العبود من السجن ، ومن ثم عاد إلى دير الزور ، حيث استقبل استقبال الأبطال .

وقد حلَّ في دار شقيقه الأكبر فنوش وقد قام المستشار الفرنسي ومتصرف دير الزور خليل إسحق بزيارة ديوان فنوش ، حيث كان مع أخيه حاج فاضل . يستقبلون المهنيين ، وقد خاطب المستشار الفرنسي الشيخ فنوشاً ، وكان الديوان غاصاً بأقاربه وضيوفه وزواره من وجهاء دير الزور وعشائرها ؛ بأنك وأخاك حاج فاضل رجال مخلصين لوطنكم وشعبكم ، ونود أن نطوي الماضي ونفتح صفحة جديدة بأن نتعاون معاً في سبيل بلدكم ونهضتها . وقد رد عليه فنوش بأننا لن نتعاون معكم فأجابه المستشار ، وهل ترفض مساعدة وطنك وبلدك ؟ فقال (أعوذ بالله فأنا وأولادي ومالي فداء لوطني وبلدي :) أنا أخو كمورة) ، وهي نخوة عشيرته البوعبيد والمقصود بكمورة هي شقيقته كمورة العبود الحسن الجاسم زوجة ابن عمه عياش الحاج حسين الجاسم ، فقال له أحسنت لقد علمتُ أنك كنت عضواً في مجلس العشائر العثماني ، ومن ثم أثناء الحكم العربي والإنكليزي ، ولما تتمتع به من معرفة ومكانة سامية فإنني أطلب منك أن تكون عضواً في مجلس إدارة العشائر الذي قمنا بتشكيله حديثاً في دولة حلب ، حيث ستقوم بخدمة عشيرتك وأهلك .

ويقول نجله القاضي توفيق فكرت في كتابه (تاريخ دير الزور) : أن والدي ظل صامتاً هو وعمي حاج فاضل ، بينما تعالت أصوات الحاضرين بالموافقة والقبول ، وأذكر منهم السادة الأجلاء أعمامي عياش الحاج حسين الجاسم وحمود العزاوي الحسن الجاسم وعلي أفندي العداي الحسن الجاسم وابن عمي وعمتي محمد العياش ومحمد العايش وغيرهم ، أما الضيوف والوجهاء فهم فضيلة قاضي اللواء الشيخ فتح الله أفندي والسادة ياسين حكمت المحمد المصطفى الطبال وحاج رشيد العزاوي العليوي الذياب ومحمد الفتيح وحسين ريس ومحمد الحسين البعاج وإبراهيم الحاج حسين وسليمان صبري العمار وسعيد الملا أحمد الشبيب ونوري الحاج عكلة الخليفة ويوسف راجي العلي الحججي وعيد ومحمد العيد العبيد السخني وإسماعيل الحنيش الجاسم

وسيد العبد الكريم الأشرم ومحمود الحمد العبود وسعيد بن علي الحاج أحمد الشطيحي وغيرهم .

وفي ١٣ أيلول ١٩٢٢ ، صدر قرار عن متصرف دير الزور يقضي بتعيين فنوش العبود رئيساً للجنة إحصاء النفوس والمسقفات بقضاء الحسكة ورأس العين . (انظر الوثيقة رقم (١١)) .

مكانة فنوش في قبيلته ومدينته

لقبيلة البگارة قضاة وحكام ورؤساء يديرون شؤونها ويدروون عنها الغوائل ، ويدفعون عنها الطوارئ ، ويذودون عن حياضها ، ويرفعون رأسها عالياً بين سائر القبائل ، وقد اشتهر بين هذا الفريق طائفة من خيار المشايخ الأجلاء والرؤساء العظام الذين لا تأخذهم في الله والوطن وقول الحق لومة لائم ، ومن أبرز هذه الطبقة وأشدها شكيمة وأقواها مراساً وحمية وأعظمها نزاهة وإخلاصاً وتضحية ، سليل المجد والشرف الشيخ فنوش العبود ابن الزعيم الشيخ عبود الحسن الجاسم ، حاكم دير الزور في منتصف القرن التاسع عشر ، صاحب المواقف المشرفة التي وقفها في وجه الظلم والاستعمار ، والتي خلدت لحضرته ذكراً طيباً لا يمحي فقد كان مع شيوخ البگارة أسعد البشير وبدر العبد الله وغنام العيد وعسكر المحمود المرجع في حل المنازعات وتسوية الخلافات ووقف القتال بين المتخاصمين بقوله (وجهي بينكم) . (راجع الوثيقة رقم (٨)) .

وبهذه الكلمة الصغيرة تحقن الدماء وتحفظ النفوس .

والشيخ فنوش والشيخ أسعد البشير يمثلان قبيلتهما لدى الحكومات وذوي السلطان ، وقد تم تعيينهما بقرار من رئيس الحكومة السورية بناء على اقتراح وزير الداخلية السوري نصر بخاش ، وذلك في ٣ كانون الثاني ١٩٢٥ ، وقد حضر الشيخان أسعد البشير وفنوش العبود كممثلين لقبيلة البگارة ومحكمين وكفلاء وشهود لكثير من الخلافات والخصومات بين العشائر ، لأن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٧٤٢
الى ابي فوسه بعد الحرم رئيس لجنة اعضاء النفوس والنفقات بقضاء الجور واليه

نظراً لضعفكم ولزعمكم على احوال الموقعة وافرحة العشار
قرناً وسعادة الاولين قائد جوسه لفرات المتشار لا دى
للواء تفتيكم شيئاً لجنة اعضاء النفوس والنفقات
بقضاء الجور واليه قائمته باسماء اعضاء والموظفين المؤلفة
منهم اللجنة وقد بلغنا الحاسب ومؤون النفوس استحضار واعطاء
جميع ما يقضى لضعفكم من الفاتر ولا ورافه فتشاوروا مقر الوطفة
وتبدلوا قصارى المجهود والجنة لحنه فيه وايفاء اعضاء
بكل جد وقراهة والكتاب الحمد وجة وستم
١٧٤٢ الاول
مصدق لواء الزور

((الوثيقة رقم (١١)))

البدو ليس من عاداتهم تنظيم صكوك أو وثائق خطية ، بل يكتفون بشهادة الشهود الشفهية ، وقد حضرا مؤتمر الصلح الذي عقد بدير الزور في المتصرفية بين قبيلة شمر الجزيرة وقبيلة الفدعان العنزية ، وذلك عام ١٩٢٦ ، لإنهاء النزاعات والفتن والغارات التي دامت بينهما سنين عديدة ، وقد حضر المؤتمر ممثلون عن الحكومة وسائر شيوخ العشائر ، ثم وقعت فتنة ثانية بينهما كان للفرنسيين دور كبير فيها ، ومن ثم جرى مجلس تحكيمي عقد بدير الزور بتاريخ ٢٦ كانون الأول ١٩٢٩ .

☆ المصدر : كتاب في بلاد الشام مع البدو للمقدم الفرنسي مولر وقد طبع سنة ١٣٥٠ هجرية ، وكتاب تاريخ دير الزور للقاضي توفيق فنوش - مخطوط .

وبتاريخ ٣٠ مايس ١٩٢٧ ، منح رئيس الدولة السورية الداماد أحمد نامي بموجب المرسوم رقم (٥٢٩) زعماء العشائر ووجهاءها في الفرات والجزيرة وسام الشرف والاستحقاق السوري ، وكان من ضمن الأسماء السيد فنوش العبود من أشرف دير الزور والشيخ أسعد البشير رئيس عشيرة البكارة ، وقد منح الأول الوسام من الدرجة الثانية بينما منح الشيخ أسعد البشير الوسام من الدرجة الثالثة . (انظر الوثيقة رقم (١٢) نص المرسوم والصورة رقم (٥) صورة الوسام) .

دار فنوش

امتاز فنوش العبود بأخلاق عالية لم تنل منها أو تحد من تأثيرها في نفسه تطور الحياة الشعبية في دير الزور ، وذلك بعد بدء خروج السكان من نطاق دير العتيق ، إذ أنه ظل محافظاً على تقاليده التي ورثها عن آبائه وأجداده الكرام كقرى الضيف والدفاع عن اللاجئ إلى ديوانه والمستجير بشجاعته ونفوذه من ظلم لحق به ، فإنه في مثل هذه الحالة لا يدخر وسعاً في تسوية قضية ذلك المظلوم ، تسوية تؤمن له استرداد حقه الهضيم ، ثم إحلال الوئام بدل الخصام

PRÉSIDENCE
DE
L'ÉTAT DE SYRIE
CABINET

N° ALIETTE N° 529

قرار رقم ٢١

Le Chef de l'Etat de Syrie,
Vu l'arrêté 2983 du 5 Décembre
1924 organisant l'Etat de Syrie,
Vu l'arrêté 259 du 26 Avril 1926
le nommant Chef de l'Etat de Syrie,
Vu l'arrêté 156 du 1er Avril 1926
portant création de la médaille d'hon-
neur du mérite syrien
Vu le dévouement des personnes
qui ont servi l'Etat
Sur la proposition du Ministre de
l'Intérieur,
ARRÊTE :

أن رئيس الدولة السورية
بناء على القرار المؤرخ ٢٩٨٠ القاضي
بتأسيس دولة سوريا . وبناء على القرار المؤرخ ٢٦٦
١٩٢٦ القاضي بتعيينه رئيساً للدولة سوريا .
وبناء على احكام القرار رقم ١٩٦ المؤرخ ١٢٦٦
التعيين احدثاً وسام الشرف للاشخاص السوريين
وبناء على اعمال الاخلاص الذي قد نبها للاشخاص المخزاة أسماؤهم
في متن القرار الى الدولة . وبناء على اقتراح وزير الداخلية

Art. 1- (1°) La médaille d'honneur de
2° cl. (Vermeil) du mérite syrien est
conférée à :
Louhamed Houry el-Fatih, député et Préfet
dout de la Municipalité de Hama
Lahjam Bey Haid, député des députés nomades
Lohamed Galtan, député de la Haute-djézirah
Bouan El-Mouham, député de Hama
Cheik Mehmud Fuchi, chef des tribus Chamsar
Mirki Bey El-Mouham, ancien député de Hama
Cheikh Mousallat Fuchi, chef des tribus
Jalbour
Mohamed Saleh el-Mouhamidi, des achraf de
Dor Zor
Youssef El-Aboud, des achraf de Hama
Art. 2- La médaille de 3° cl. (argent) est
conférée à :
Cheikh Assad El-Kachir, chef des tribus El-
Fakim
Cheikh Judan el-Hafal, chef des tribus Chkaidat
Turki El-Ola el-Mouham, chef des tribus Bilo
Cheikh Fuyad el-Mouham, chef de la Tribu Housraya
Cheikh Mohamed El-Mouham, chef de la Tribu Assad
Abul Bey, chef de la Tribu Lareinye
Abdul Mouhamad des achraf de Dor Zor
Abdulla tif, Président de la Municipalité
d'Abou Kamil
Art. 3- Le présent arrêté sera après appro-
bation notifié à qui de droit pour exécution

بمقتضى
١ - يمنح كل من السادة توري بك النخعي نائب دمرالزور ورئيس
بلديته . وبمقتضى آل مهدي نائب السريان السياره ومحمد
السلطان نائب الجزيرة العليا وسلمان السليبي نائب
قضاة القرة والشيخ محمد باقر السليبي والشيخ
مسلط باشا رئيس عشائر الجوز والسليبي بك الحوي
معدوب دمرالزور السابق والسليبي محمد صالح السليبي من
قضاة دمرالزور والسليبي محمد بن السليبي
والشيخ الحرف الاستحقاق السوري من الدرجة الثانية
والشيخ اسعد البشير رئيس عشيرة النقارة والشيخ
جدهان البعلل رئيس عشائر الكيدات وتري السليبي
النخري رئيس عشيرة الثلث والشيخ ناهض الناصر
رئيس عشيرة البوسرايا والشيخ محمد السليبي
رئيس عشيرة السفالة وعدى بك رئيس عشيرة البرصية
والسيد محمد المنعم الحرف دمرالزور والسيد محمد اللطيف
رئيس بلدية البوكمال والسليبي ناهض من الدرجة
الثالثة بتدبيراً لأحلامهم

Datum, le 30 Mai 1927
Signé: Assad
Vu et approuvé sous N° 1775 C/A
Datum, le 7 Juin 1927
L'Envoyé Extraordinaire du Haut-
Commissaire
Signé: PITHUS-ALVIE

بمقتضى هذا القرار يقرب تصديقه لمن له علاقة بتخليد اخلائهم
دمشق في ٣٠ مارس ١٩٢٧ التوقيع (أحمد ناهض)
شوهب . وزير الداخلية
(لؤي الايوبي)
شوهب ومصدق تحت رقم ١٧٧٥ بتاريخ ٧ حزيران ١٩٢٧
التوقيع (سيموالب)

نسخة لعمرة السيد محمد السلطان نائب الجزيرة العليا الحشم
دمشق في ١٨ حزيران ١٩٢٧
رئيس ديوان رئاسة الدولة
السورية

(الوثيقة رقم (١٢))



الصورة : (٥)

وسام الشرف والاستحقاق السوري من الدرجة الثانية الممنوح من رئيس الدولة السورية (الداماد) أحمد نامي للسيد فنوش العبود الحسن من أشرف دير الزور وذلك في عام ١٩٢٧ م .

بين المتخاصمين الذين يؤمون ديوانه ، وكان فنوش قد ترك دار والده الزعيم عبود الحسن والذي يقع في وسط دربة السادة الأشراف في دير الزور ، بسبب تطور الحياة الشعبية ، وكان هذا الدار تحفة معمارية رائعة من خلال الرسوم والنقوش والزخارف الموجودة فيه ، يقول الأستاذ ضياء صائب المحامي رحمه الله والذي كان موظفاً في بلدية دير الزور في أواخر الأربعينيات من هذا القرن ، وكان مشرفاً على دير العتيق : بأن دار عبود الحسن هي عبارة عن قصر ، فيه من الفن والروائع ما يعجز الوصف عنه ، وأن قرار هدمه يعد جريمة نكراء ، ويؤكد المحامي إحسان عياش الذي كان يعمل معه في البلدية ذلك كشاهد عيان : ويعود تاريخ بناء هذا الدار إلى عام ١٨٥٠ م ، وإن دل هذا على شيء إنما يدل على عظمة وعراقة دير الزور .

وقد شيد فنوش العبود في عام ١٣٣٧ هجرية في حي أبو عابد الحديث والمجاور لدير العتيق داراً كبيرة مؤلفة من طابقين ، وتحتوي على (١٥) غرفة ، وصالون وديوان مستقل يقع في الطابق الثاني ، إضافة إلى فسحة سماوية (حوش) وشرفة في الطابق العلوي عليها بركة ماء وتسمى (بسطة) وأروقة وسرداب ومطبخ وحمامين ومرحاضين وبئر ماء واصطبل للخيل ، والذي يشغله الآن النجار يوسف الأبعك كمحل ، ومساحة الدار (١٠٠٠) ألف ذراع . (انظر الصور رقم ٦ و ٧) .

وقد قام الشيخ فنوش بتأثيث داره بأفخم الأثاث ، وقد قدر عدد قطع السجاد الموجود في داره بأكثر من (٦٠) ستين قطعة سجاد عجمي بمختلف أنواع المقاسات ، إضافة إلى مجموعة كبيرة من الأواني الذهبية والفضية كالصواني والفناجين والكاسات وصحون الضيافة والمعالق والسكاكين والشوك ، وحتى برادي بعض الغرف كانت من الحرير الخالص المشغول بالفضة ، إضافة إلى أدوات الطبخ من قدور وصواني وأدوات صنع القهوة وأطقم الدلال العربية المزعلية وغيرها من التحف القديمة ، وكان الديرين



الصورة رقم (٦) :

دار المرحوم فنوش أفندي العبود الحسن في حي أبو عابد بدير الزور والتي
شيدت في عام ١٣٣٧هـ ولا تزال عامرة بوجود الأحفاد حفظهم الله وإن من
يحفظ تراث آبائه فهو حافظٌ لتراث أجداده ومن حرص على حفظ تراث الآباء
والأجداد فهو أجدر بالمحافظة على تراث وطنه وأمه **فلنك تحية التاريخ**
العربي المجيد يا حارس خزانة المجد



إحدى الواجهات الجميلة لمنزل الزعيم العربي القومي الراحل المغفور له فنوش
العبود الحسن البكاري الحسيني الديري رحمه الله .
هذه آثارنا تدل علينا فإنظروا من بعدنا إلى الآثار

يتحدثون حتى عهد قريب عن ثروة فنوش التي تقدر بعدة تنكات من : الليرات
الذهبية حسب أقوالهم ، و ثراء فنوش يعود إلى ما آل إليه إرثاً من والده الزعيم
عبود الحسن ، إضافة إلى نشاطه وعمله ، فقد كان ملاكاً كبيراً للأراضي
الزراعية في قرى حطلة ومراط وحوايج ذياب والطابية والفنوشية التي سميت
باسمه وهي واقعة بين قريتي حطلة ومراط ، ولكونه تاجراً كبيراً . (انظر الوثائق
٦ - ٧) سندات التملك) .

ديوان فنوش :

وهكذا فإن ديوان فنوش كان أكبر من أن يعرف .

☆ المصدر : الدواوين في دير الزور ، لعبد القادر عياش .

فكان يغص صباحاً بالمظلومين كي يرد لهم حقوقهم ، وفي المساء يغص بالزوار والضيوف من شيوخ عشائر ووجهاء ومتصرف وموظفين . (انظر الوثيقة رقم (١٣)) والتي هي رسالة مرسله من المرحوم سعيد العبد الكريم المنديل أحد وجهاء عشيرة الخرشان في دير الزور إلى القاضي توفيق الفنوش الذي يمارس القضاء في مدينة حماة وهي محررة بتاريخ - ١٦ شباط ١٩٢٩ .

وفي دار فنوش وديوانه كان يحلون كضيوف قسم كبير من شيوخ العشائر والقبائل ، وذلك لدى مجيئهم لدير الزور ، ومن هؤلاء شيخ مشايخ شمر مشهل باشا الجربا ، وشيخ عشائر البكارة ، أسعد البشير ، والأمير مجحم آل مهيد والشيخ سظام والشيخ غنام العيد وغيرهم ، وكان عنوان الأمير مجحم آل مهيد في دير الزور ، هو دار فنوش العبود ، فكانت الرسائل المرسله ، تعنون بعنوان دار فنوش ، فمثلاً بتاريخ - ٧ شباط ١٩٢٠ ، وحسبما ورد في رسالة صاحب السعادة المسيو غوييتري قنصل دولة إيطالية المعظمة في دولة حلب ، وكل من إدوارد وسكافيني وكارلو بونالو ، المرسله إلى الأمير مجحم آل مهيد والمعنونة على دار الشيخ فنوش العبود الحسن بدير الزور ، وتتضمن الرسالة شكر حكومة إيطالية ودعوة الأمير مجحم إلى حلب ، وذلك لأجل تقليده وسام تاج إيطالية ، والسبب قيامه بجمع وإعادة مبلغ من المال لطيار إيطالي سقطت طائرته في البادية الشامية وقد كان المبلغ أكثر من (٣١٠٠٠) واحد وثلاثين ألف ليرة ذهبية موضوعة في (٣٣) ثلاثة وثلاثين كيساً ووزن هذه الليرات الذهبية يتجاوز الربع طن من الذهب .



إحدى الواجبات الجميلة لمنزل الزعيم العربي القومي الراحل المغفور له فنوش
العبود الحسن البكري الحسيني الديري رحمه الله .
هذه آثارتنا تدل علينا فانظروا من بعدنا إلى الآثار

يتحدثون حتى عهد قريب عن ثروة فنوش التي تقدر بعدة تنكات من : الليرات
الذهبية حسب أقوالهم ، و ثراء فنوش يعود إلى ما آل إليه إرثاً من والده الزعيم
عبود الحسن ، إضافة إلى نشاطه وعمله ، فقد كان ملاكاً كبيراً للأراضي
الزراعية في قرى حطلة ومراط وحوايج ذياب والطابية والفسوشية التي سميت
باسمه وهي واقعة بين قريتي حطلة ومراط ، ولكونه تاجراً كبيراً . (انظر الوثائق
(٦ - ٧) سندات التملك) .

ديوان فنوش :

وهكذا فإن ديوان فنوش كان أكبر من أن يعرف .

☆ المصدر : الدواوين في دير الزور ، لعبد القادر عياش .

فكان يغص صباحاً بالمظلومين كي يرد لهم حقوقهم ، وفي المساء يغص بالزوار والضيوف من شيوخ عشائر ووجهاء ومتصرف وموظفين . (انظر الوثيقة رقم (١٣)) والتي هي رسالة مرسلة من المرحوم سعيد العبد الكريم المندبل أحد وجهاء عشيرة الخرشان في دير الزور إلى القاضي توفيق الفنوش الذي يمارس القضاء في مدينة حماة وهي محررة بتاريخ - ١٦ شباط ١٩٢٩ .

وفي دار فنوش وديوانه كان يحلون كضيوف قسم كبير من شيوخ العشائر والقبائل ، وذلك لدى مجيئهم لدير الزور ، ومن هؤلاء شيخ مشايخ شمر مشهل باشا الجربا ، وشيخ عشائر البكارة ، أسعد البشير ، والأمير مجحم آل مهيد والشيخ سظام والشيخ غنام العيد وغيرهم ، وكان عنوان الأمير مجحم آل مهيد في دير الزور ، هو دار فنوش العبود ، فكانت الرسائل المرسلة ، تعنون بعنوان دار فنوش ، فمثلاً بتاريخ - ٧ شباط ١٩٢٠ ، وحسبما ورد في رسالة صاحب السعادة المسيو غوبيتري قنصل دولة إيطالية المعظمة في دولة حلب ، وكل من إدوارد وسكافيني وكارلو بونالو ، المرسلة إلى الأمير مجحم آل مهيد والمعنونة على دار الشيخ فنوش العبود الحسن بدير الزور ، وتتضمن الرسالة شكر حكومة إيطالية ودعوة الأمير مجحم إلى حلب ، وذلك لأجل تقليده وسام تاج إيطالية ، والسبب قيامه بجمع وإعادة مبلغ من المال لطيار إيطالي سقطت طائرته في البادية الشامية وقد كان المبلغ أكثر من (٣١٠٠٠) واحد وثلاثين ألف ليرة ذهبية موضوعة في (٣٣) ثلاثة وثلاثين كيساً ووزن هذه الليرات الذهبية يتجاوز الربع طن من الذهب .

وثيقة رقم ١٣ وجه

والرسالة لا تزال موجودة لدى حفيد فنوش العبود ألا وهو المحامي الأستاذ عهود .

كما كان يعرف عن الشيخ فنوش بأنه لا يرد طالباً أو سائلاً أو محتاجاً ، فكان يقرض المال لأصدقائه ولكل من يطلب منه ، وعندما توفي المرحوم فنوش كان له بذمة الأمير مجحم آل مهيد (١٥٠٠) ألف وخمسمئة ليرة ذهبية قام بإيفائها فيما بعد لابنه القاضي توفيق فكرت الفنوش وذلك على عدة دفعات ، وذلك بواسطة المرحوم الوجيه خليل العاني صديق الطرفين . (انظر الوثيقة رقم (١٤)) تاريخ - ٢٥ تشرين أول ١٩٣٠ ، وهي رسالة الوجيه خليل العاني للقاضي توفيق الفنوش ، (كذلك راجع الوثيقة رقم (١٣)) والتي تتضمن قيام فنوش بإقراض الوجيه خلوف العبد الحميد (٢٠٠) مئتي ليرة ذهبية .

فنوش في القضاء :

يتقاضى سكان دير الزور عامة و قبيلة البقارة خاصة عند رجال اختصاصا بمعرفة القضاء العشائري ، وهؤلاء القضاء هم من شيوخ العشائر ورؤسائها ، وقد امتازوا بتوقد الذهن وسرعة الخاطر وسداد الحكم وخبرة عميقة في العرف والعبادات العشائرية وفي فصل الخصومات وكشف حجج المتخاصمين وتمييز الحق من الباطل وفي قياس الدعوى الحاضرة على دعاوى سالفه تشابهها ، كان غيرهم قد حلها حلاً مرضياً ، ويطلق على هؤلاء القضاة (عارفة) وذلك في أنحاء الجزيرة الفراتية والبادية الشامية ، ولا يعتبر قاضياً أو عارفة إلا من كان أبوه عارفة ، ومن هؤلاء الشيخ فنوش ابن الزعيم الشيخ عبود الحسن الجاسم قاضي وعارفة وزعيم دير الزور في منتصف القرن التاسع عشر .

ويذكر المقدم الفرنسي مولر في كتابه (في بلاد الشام مع البدو) أسماء القضاة والعوارف لدى قبائل وعشائر بلاد الشام المصادق عليهم وهم :

١ - ابن سغدي من قبيلة شمر ٢ - ابن الطيار من عشيرة الولد علي ٣ - وابن

GRAND
Hotel Khedivial
MIMANDAR
ALF, STRIN
RUE BAR-EL-PARADJ
Ting, MIMANDAR

الديوان الملكي
مفتشاً للأشغال
حلب * ساحة باب الفرج
صندوق البريد ٢٨٦
تلفراًياً : ميماندار

حلب في ١٠ - ١٩٢٩ - سنة

حرفه الأرم الفضل م. نوفيد فكرة الحنف
سليم واحزام بعد بناء فبغت كم من المومجيم بك ابدريد برو سوهديب
ورصيد مملوكم ماله كور انشع قريب ينتموا واذا ما تم قريب موفدكم آخر
شهر فانوه اول يتسددكم رصيد مملوكم والابر موفدكم يسئل فلكم ويعتذر
فكم عدنا خير وزائف با اسباب المصية ربنا لا يريم مكردها
وليد برش محول كم بدل موقوفه فريم اعطاكم
بمصرف التربة او الفار فكم فدار ماركه ستاندر لا يوجد فكمنا نحن
ولله العلي ووجدنا ثريات فكمنا بجزار فكم الذي عند الحاج محمد فكمنا فكمنا
فكمنا ذهب فان فانه ترغبوها عرفونا فكمنا فكمنا فكمنا فكمنا فكمنا
فدار موجود عند عبد الكريم ساعاتي ماركه ستاندر وسره فكمنا ذهب
وخلو الرطبه عند الكسر : هذا ولا صدق شرفونا بما بدتم وكم لنا فكمنا

((الوثيقة رقم (١٤)))

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

سويط من قبيلة الظفير ٤ - ومجحم آل مهيد من الفدعان ، وأبوه كان أكبر العوارف ، وكان يختص بقضايا الدم مع قريبه ابن زرعة ٥ - ابن البجالي من عشيرة الرولة العنزية ٦ - محمد الصايد من عشيرة الأسبعة ٧ - محمود عبد القادر من بني خالد ٨ - ابن جروان من عشيرة العرفة ٩ - وابن موينع من الأسبعة ١٠ - وفنوش العبود ، وهو حضري من عشيرة السادة في دير الزور إحدى عشائر البكارة ١١ - وجابر الصبيخان من عشيرة العكيدات ١٢ - وابن علي من آل حريميس ، وغيرهم .

✻ المصدر : كتاب (في بلاد الشام مع البدو) وكتاب عشائر الشام لأحمد وصفي زكريا ، الطبعة الأولى ١٩٤٥ وقد ذكر اسم فنوش باسم (فانوس) حسب اللغة الفرنسية .

أعماله :

عرف عن الشيخ فنوش العبود الكثير فقد كان متحيزاً إلى جانب الحق ، ومتحزباً إلى مصلحة الوطن ، غيوراً على شعبه ، وذو أدب عن عشيرته ، متصدراً للمكارم ، وقد عرف عنه في فتوته أنه كان بطلاً شجاعاً ، فقد شب على أنبل المبادئ وأسمى العقائد فكان وإخوانه وأعمامه وأبناء عشيرته ومدينته يردون الغزوات التي تقع على دير العتيق ، ففي إحدى الغزوات التي تعرض لها الدير العتيق في مطلع عام ١٨٨٠ من قبل بعض البدو القادمين من نجد الذين استطاعوا قتل عدد كبير من أبناء دير العتيق الذين دافعوا واستبسلوا بشكل منقطع النظير ، وكان من بين القتلى عم فنوش المرحوم عبد الله الحسن الجاسم ، وقد استطاع فنوش على رأس مجموعة من الخيالة من أقاربه وأبناء مدينته اللحاق بالغزاة والثأر لعمه عبد الله وبقيّة القتلى حيث قتل ثلاثة من الغزاة عند جبال (ثردة) .

كذلك اشتهر فنوش بإنسانيته ، فقد سبق له أن أنقذ مجموعة من المدنيين الأرمن الذين سيقوا من تركية في سوقيات منظمة خلال الحرب العالمية

الأولى ، وذلك لإبادتهم وقتلهم في المناطق الداخلية ، فبينما كان يمتطي صهوة جواده وإذا بثلاثة مدنيين أرمن تترواح أعمارهم بين الخمسة والعشرين والأربعين عاماً كانوا قد هربوا من العسكر التركي واختبئوا في أطراف قرية مراط ، وكانت بيد أحدهم كلبجة معدنية تركية تكبل يديه ولا تفتح إلا بمفتاح خاص بها ، وبعد أن فهم منهم قام بتخبئتهم ، ومن ثم اتجه نحو دير الزور ، حيث استطاع الحصول على مفتاح كلبجة من أحد الجندمة الترك مقابل مبلغ مادي ، ومن ثم ذهب وأطلق سراحه ، وبعد مدة قام بتهريبهم إلى العراق .

والكلبجة لا تزال محفوظة لدى حفيده المحامي الأستاذ عبود الفنوش .

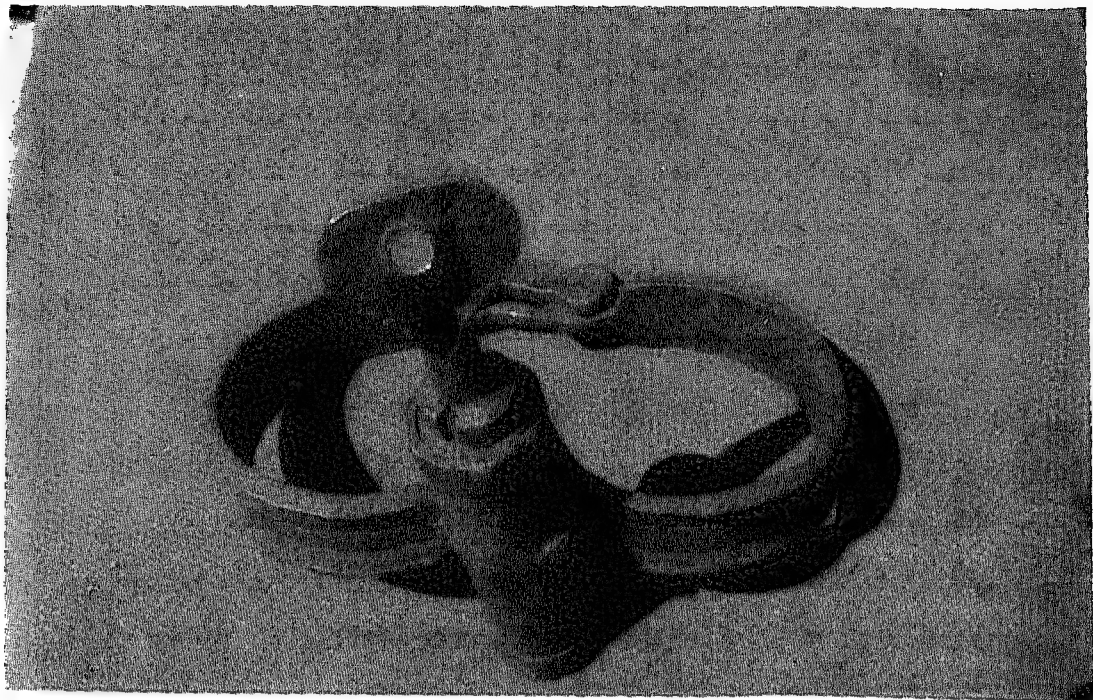
(انظر الصورة رقم (٨) صورة الكلبجة) .

ومن شدة تأثر فنوش على تشرد الأرمن وما كابدوه قام بتزويج أصغر أبنائه المرحوم وفيق الفنوش الملقب (أبو حمود) من إحدى الفتيات الأرمنيات التي عاشت معه حوالي خمس وسبعين عاماً في قرية مراط ، حيث توجد أراضي والده الزراعية ، وقد أنجبا خلالهما من الأبناء والأحفاد بين ذكر وأنثى ولغاية عام ١٩٩٢ أكثر من ثمانين نسمة .

☆ المصدر : المقابلة الصحفية التي أجرتها إحدى الصحف الأرمنية الصادرة في يرفان عام ١٩٩٥ .

هواياته :

كان فنوش يهوى الخيل ركوبها واقتناءها ، وقد امتلك مجموعة كبيرة من الخيول العربية الأصيلة والتي أهدى قسم كبيراً منها إلى أمراء وشيوخ القبائل والعشائر ، وكان فنوش على معرفة كبيرة بأصولها وأنسابها حتى أصبح شهيراً بمعرفة الخيول الأصيلة وقاضياً لحل المنازعات التي تدور بشأنها . وفي عصره كان هناك قضاة مشاهير في منطقة الفرات والجزيرة يحكمون في المنازعات التي تحدث بين القبائل والعشائر على الخيول بعد الغزو .



الصورة رقم (٨) :

كلبجة (حابسة أو تسمى جامعة) تركية الصنع كانت موضوعة في يد أحد المدنيين الأرمن ، أثناء سوقيات الأرمن واضطهادهم من قبل الأتراك العثمانيين في الحرب العالمية الأولى والتي استطاع المرحوم الزعيم فنوش العبود الحسن أن يفكها من يديه بقوة إنسانيته ونخوته وشهامته وعروبه وأطلق سراحه وأخلى سبيله لوجه الله والعروبة ؛ دفعته إنسانيته انتصاراً للإنسان شعر أنه من معدن الماء والطين فدل بنخوته هذه على نبذه للعنصرية والطائفية وأثبت إنسانيته تجاه فئة من البشر الذين اضطهدهم قسم من إخوانهم بني البشر وهذه الكلبجة ليس هي دليلاً على إنسانية الزعيم فنوش العبود الحسن فحسب ، بل دلت على إنسانية أمته العربية ، فاشهد يا تاريخ .

يقول المقدم الفرنسي مولر في كتابه (في بلاد الشام مع البدو) أنه نظراً لأهمية الخيل في منطقة الفرات فقد كان يوجد أكثر من عارفة أي قاضٍ يحكم في منازعات الخيل ، ومن أشهرهم فنوش العبود من دير الزور من عشيرة البوعبيد الحسينية إحدى عشائر البگارة ، ومنديل ابن موينع من عشيرة الأسبعة إحدى عشائر قبيلة عنزة ، وجابر الصبيخان من قبيلة العكيدات وابن علي من عشيرة الفدعان إحدى عشائر قبيلة عنزة .

☆ المصدر : كتاب شغب ومدينة على الفرات الأوسط لأسعد الفارس ، صفحة (٢٤٢) .
ولادته :

وُلِدَ فنوش العبود في زقاق عبود الحسن في دربة السادة الأشراف في الدير العتيق ، وذلك عام ١٨٦٢ ، وهو الابن الأوسط لوالده الزعيم الشيخ عبود الحسن ، فالابن الأكبر هو المرحوم جدعان والابن الأصغر هو المرحوم الحاج فاضل العبود زعيم دير الزور الأكبر ووالدته من عشيرة الشيوخ .

وبعد أن مضت عدة أسابيع على ولادته أمر والده الشيخ عبود الحسن أن يرسل هذا المولود النجيب ليرتضع في القبائل حسب العادة المرمية ، فتم وضعه عند أعمامه من عشيرة الخنجر حيث نشأ كريماً نبيلاً ، وتعود على خشونة العيش وعزة النفس والإباء والشمم ، وقد ترعرع على حب الحياة الحرة ومعرفة عادات وأعراف العشائر .
شكله :

كان ممشوق القامة ، جميل التقاطيع ، ذا جمال رجولي ، وله جبهة عالية ، وأنف كبير وتلوح عليه سمات أسرته الشريفة النسب والرفيعة الحساب .
زواجه :

في عام ١٨٨٣م تزوج المرحوم فنوش من قريبته ابنة أحد شيوخ عشيرة

البوكسار إحدى عشائر السادة الأشراف ، وهي المرحومة فاطمة بنت عبيد الأحمد الصالح الكسار شقيقة المرحومين رفاعي وهواس ومحمد ومصطفى وخلوف العبيد ، وقد رزق منها بأربعة أولاد وست بنات وهم حسب التسلسل :

الذكور : ١ - شفيق وكان مزارعاً وقد توفي في - ١٠ أيار ١٩٧٥ ، وأبناؤه : سيف وله أربعة أبناء هم ١ - فنوش ٢ - فاتح ٣ - ماهر ٤ - سامر . وكلهم يعملون بالتجارة في مدينة حلب .

والقاضي أمين الذي يشغل الآن منصب رئيس محكمة استئناف الجزاء بدير الزور ، وله ثلاثة أبناء هم : ١ - خالد طالب بكلية الحقوق ٢ - مازن طالب بكلية الأدب الإنكليزي ٣ - عمر طالب جامعي .

٢ - توفيق وكان قاضياً ومن ثم محامياً ، وقد توفي في - ٨ أيار ١٩٧٥ ، وأبناؤه ستة :

أ - فاروق ويعمل بالتجارة وقد توفي بتاريخ ١٩ / ١٢ / ١٩٩١ ، وله ثلاثة أبناء هم : ١ - فؤاد طبيب بشري ٢ - فاتح ٣ - سعد ، ويعملان بالتجارة .

ب - المحامي عبود وله ولدان : ١ - توفيق ٢ - محمد .

ج - حسن محام .

د - قاسم طبيب .

هـ - مؤيد طبيب .

و - مرتضى طالب جامعة (كلية التجارة) .

٣ - رفيق : وكان تاجراً وقد توفي وهو شاب في يوم الجمعة ٩ / كانون الثاني ١٩٢٥ .

٤ - وفيق الملقب أبو حمود وقد توفي بتاريخ ٢١ / كانون الأول ١٩٩٢ وكان يعمل بالزراعة ، ومقيم بقرية مراط ، حيث توجد أراضي والده الزراعية ، وله ثلاثة أبناء هم :

١ - عبد الحميد ويعمل بالزراعة وله ستة أبناء هم : ١ - الأستاذ فاضل

- ٢ - الأستاذ عبد الحكيم مدير مدرسة ٣ - خالد ٤ - قاسم ٥ - مروان ٦ - ياسر .
- ٢ - عبد الصمد : ويعمل بالتجارة والزراعة ، وله سبعة أبناء هم :
- ١ - الأستاذ محمد (بكالوريوس تجارة) . ٢ - المهندس المدني أحمد
- ٣ - محمود ٤ - أمين ٥ - غسان ٦ - عماد ٧ - زياد .
- ٣ - عبد المجيد : ويعمل بالزراعة ، وله ستة أولاد هم : ١ - تحسين ٢ - زهير
- ٣ - جمعة ٤ - فواز ٥ - طلعت ٦ - أحمد وكلهم يعملون بالتجارة والزراعة .
- وقد تزوج عدد من هؤلاء الشباب وأنجبوا عدداً كبيراً من الذكور .
- أما الإناث فهم :

- ١ - أميرة : وهي زوجة المرحوم سعيد العبد الكريم المنديل من وجهاء
عشيرة الخرشان وحفيد زعيمها منديل الأسعد وكان تاجراً وقد أنجبت كلاً من :
- ١ - الأستاذ ممدوح ٢ - الأستاذ مدحت ٣ - الطيب جودت ٤ - الطيب
آصف^(١) ٥ - الأستاذ راغب .
- ٢ - عفيفة : وهي زوجة المرحوم يونس الذنون ، أصله من الموصل ،
وهو شقيق أبناء عمها زكريا ومحمد الجدعان من أمهم ، وكان من كبار تجار

(١) وملحوظة أثبتتها في هذا البحث لكل الرجال العظماء والأسر العريقة ذات
الأحساب والأنساب الشهيرة والأصيلة . أقول : إن تاريخ المغفور له المرحوم
الزعيم فنوش العبود الحسن هو كشخصه السامي الذي ما زال يتراءى لذاكرة كل
عربي وطني من خلال عين الضمير الحي ، ولكن دليلاً أوردته للقراء على عظمة
هذا الزعيم رحمه الله ، والذي مازال عظماء العرب وأشرفهم يعتزون ويفتخرون
بالتقرب إليه مع أنه أصبح في جيرة الله عز وجل ، فقد أصر حديثاً سمو الأمير
مشاري بن عبد العزيز آل سعود شقيق الملك فهد ، فتزوج الدكتورة الأميرة صفاء
ابنة الدكتور آصف منديل الخرشانية ؛ لأنها حفيذة فحل الفرات الزعيم العربي
فنوش العبود الحسن . أورد هذه العبارات لاعترافنا بتاريخ رجل فرض تاريخه
على الدنيا قبل الرحيل .

دير الزور إن لم نقل سورية ، وكان تاجراً للخليل بين سورية وفلسطين ومصر ،
لم تعقب منه .

٣ - لطفية : وهي زوجة المرحوم محمود بن طه أفندي الملا فتحي الحسيني من كبار وجهاء عشيرة ابو شيخ عبدالله إحدى عشائر السادة الأشراف ، وكان يشغل منصب الكاتب بالعدل بدير الزور ، وقد أنجبت كلاً من السادة نوري وعدنان والأستاذ غسان والأستاذ زكريا والمهندس يحيى ، كما أنجبت نائبة دير الزور في مجلس الشعب لدورتين انتخابيتين وذلك من عام ١٩٨١ ولغاية عام ١٩٨٩ ، وهي السيدة ابتسام الحسيني زوجة ابن خالها القاضي أمين الفنوش .

٤ - حسية : وهي زوجة المرحوم الطبيب آصف صائب أول طبيب بدير الزور ، ووالده المرحوم علي صائب زعيم عشيرته ابو رباح إحدى عشائر حلف الشرقيين بدير الزور ، وكان يشغل منصب رئيس ديوان المتصرف العثماني ، وقد أنجبت كلاً من الأستاذ هشام وهو رجل أعمال ٢ - الطبيب عصام ٣ - الأستاذ بسام ٤ - والطبيب تمام ٥ - وهمام .

٥ - مقبولة : وهي زوجة المرحوم توفيق المشوح ، والده مفتي الميادين وأحد وجهائها ، وكان كاتباً بالعدل في محافظة الحسكة ، وقيمون الآن بدمشق ، وقد أنجبت كلاً من السادة الأساتذة : رياض ومحمد نادر وسمير وأمير وبشير .

٦ - شوقية : وهي زوجة المرحوم الطبيب علي الحافظ والده كان سيد عشيرته (البو فريو) إحدى عشائر قبيلة الدليم ، وهو ثاني طبيب ديري وقد درس بأمريكة وأصبح فيما بعد مديراً لصحة محافظة دير الزور ، وقد أنجبت كلاً من : ١ - تحسين وهو رجل أعمال يقيم الآن في بلجيكا ٢ - والطبيب زهير ٣ - والطبيب بشار ٤ - الدكتور المهندس باسل ٥ - الطبيب وائل ٦ - الطبيب نائل وقيمون كلهم في فرنسة وأمريكة وكندة .

أقارب فنوش :

أعمامه : أي أشقاء والده وهم : ١ - عداي ٢ - عزوي ٣ - مرعي
٤ - سملوت ٥ - عبد الله .

٢ - أبناء أعمامه من الدرجة الأولى وهم : علي أفندي العداي الحسن
وكان مدير ناحية ، وحمود العزاوي الحسن وكان مديراً للأوقاف وتاجراً
كبيراً ، وجمعة وعثمان المرعي الحسن وكان الأخير نائباً في المجلس النيابي
السوري ، وعبد اللطيف السملوت الحسن وكان تاجراً .

٣ - أبناء عمه من الدرجة الثانية وهم : عايش وعياش حاج حسين الجاسم
وكانوا من كبار عشيرتهم وعياش هو زوج شقيقة فنوش المرحومة كمورة العبود
الحسن ومحمد وجماد وعمر الصليبي المحمد الجاسم ، وسلوم وعلوش وتقي
وصادق الحاج محمد الأحمد الجاسم ، وحاج خضير الجاسم لأحمد
الجاسم ، وعلي الطوير العلي الجاسم وثابت ومحمد المصطفى العلي
الجاسم .

٤ - ومن أقاربه أيضاً ، آل تركي الحسين الملقب (الطويل) ، وآل هزاع
وآل جودي ، وآل عثمان ، وآل عواد ، وآل ملا صالح العشاري ، وآل عبوش ،
وآل ملا وردي .

٥ - ومن أقارب فنوش أيضاً آل طيفور في مدينة حماة ، وهم من كبار
عائلاتنا ومن أعيانها ، وقد سكن جدهم طيفور آغا مدينة حماة منذ أكثر من مئة
وخمسين عاماً وذلك إبان الحكم المصري لبلادنا ؛ وذلك بسبب تعيينه من قبل
القائد المصري إبراهيم باشا مسؤولاً عن جباية الضرائب في البادية الشامية ،
والتي كان مركزها وعاصمتها مدينة حماة وذلك عام ١٢٥٥ هجرية ، وكانت دير
الزور قد ربطت بسنجد حماة آنذاك بعد أن كانت مستقلة ، وعندما كان نجل
المرحوم فنوش العبود المرحوم توفيق الفنوش قاضياً في مدينة حماة عام
١٩٢٨ ، كان على صلة وثيقة بهم ، وكان موضع حفاوة وتكريم ومحبة آل

طيفور الكرام قاطبةً ، وهذا ليس بمستغرب لأنهم أبناء عمومة فهم من فخذ البو عبيد ، ومن عشيرة السادة الأشراف إحدى عشائر قبيلة البكارة ، ومن وجهاتهم كنج ، وحافظ ، ويوسف طيفور الذي كان نائباً عام ١٩٣٣ .

الوفاة :

بينما كان فنوش العبود جالساً في ديوانه وذلك بتاريخ الاثنين - ٢٢ ربيع الثاني ١٣٤٩ الموافق - ١٥ أيلول ١٩٣٠ ، يستقبل ضيوفه وزواره وكان من ضمن الحاضرين محمد نوري الفتيح رئيس بلدية دير الزور ووالد زوجة نجله توفيق ، والشيخ غنام العيد شيخ عشيرة الخنجر ، والسيد علي أفندي المجيد ، شعر الحاضرون بأن فنوشاً قد تغير حاله ولونه ، ومن ثم استدعوا الحكيم آصف صائب الذي جاء مباشرة ووجده في غيبوبة ولم تمض دقائق حتى أسلم الروح لخالقها وذلك فور دخول إخوته جدعان وحاج فاضل .

ولم يكذ ينشر خبر وفاة الزعيم فنوش العبود في دير الزور وريفها حتى هلعت نفوس أبنائها وجزعت أشد الجزع لهذا المصاب العظيم ، فأغلقت المدينة أسواقها وعطلت أعمالها وصار الناس يحتشدون أمام داره ، وقد سافر المرحومان زكريا الجدعان العبود وعبد المجيد العايش سوية إلى قضاء الرقة حيث قاما بإبلاغ ابن عمهم القاضي توفيق بأن والده مريض ، ومن ثم اصطحبوه معهم .

وقد قام المرحوم محمد نوري الفتيح رئيس بلدية دير الزور بإنارة المنطقة المحيطة بدار فنوش بأعمدة الإنارة التي كانت تسمى (كيربايات) ، وفي اليوم التالي تم تشييع جنازته في موكب رسمي وشعبي مهيب ، تقدمه كبار المسؤولين العرب والفرنسيين ، وكما كان فنوش عظيماً في حياته كان عظيماً في وفاته ، (انظر صورة ضريحه) ، فقد نعتة الصحف السورية ، (انظر الوثيقة رقم (١٥)) ، وهي عبارة عن رسالة تعزية مرسلة من حاكم حلب ودير الزور السابق نبيه الماريتني ، إلى نجله القاضي توفيق فكرت الفنوش) .



هذا قبر المرحوم المغفور له سليل الدوحة النبوية الزعيم الجليل السيد فنوش
العبود الحسيني صاحب المبرات الخيرية والأوسمة العالية

الحق العزيز
 بفتح الهمزة بعد الفاء خذ وطاعة صيغتي العزيز والكم المحرم
 طاعتك جداً لهذا الجبر المؤلم وغزائي الوحيد هو انه تكرر
 فريضته له وايضا فريضته له بفتح الهمزة وايضا فريضته له
 آله وذو به الصبر والسوا له وايضا فريضته له فاضلة المصائب
 واسم عظيم ورحمة انه
 صديقي

الوثيقة رقم ١٥

وقد وردت العشرات من برقيات التعزية من أنحاء سورية كافة إلى شقيقه
 المرحوم حاج فاضل وإلى نجله القاضي توفيق فكريت وجميع عشيرة البو
 عبيد .

ومن ضمن هذه البرقيات برقية التعزية المرسلة من رئيس الدولة والحكومة
 السورية محمد عطا بك الأيوبي ، وهي مرسلة إلى نجله المرحوم القاضي
 توفيق فكريت الفنوش . (انظر الوثيقة رقم (١٦) نص البرقية) .

[illegible]

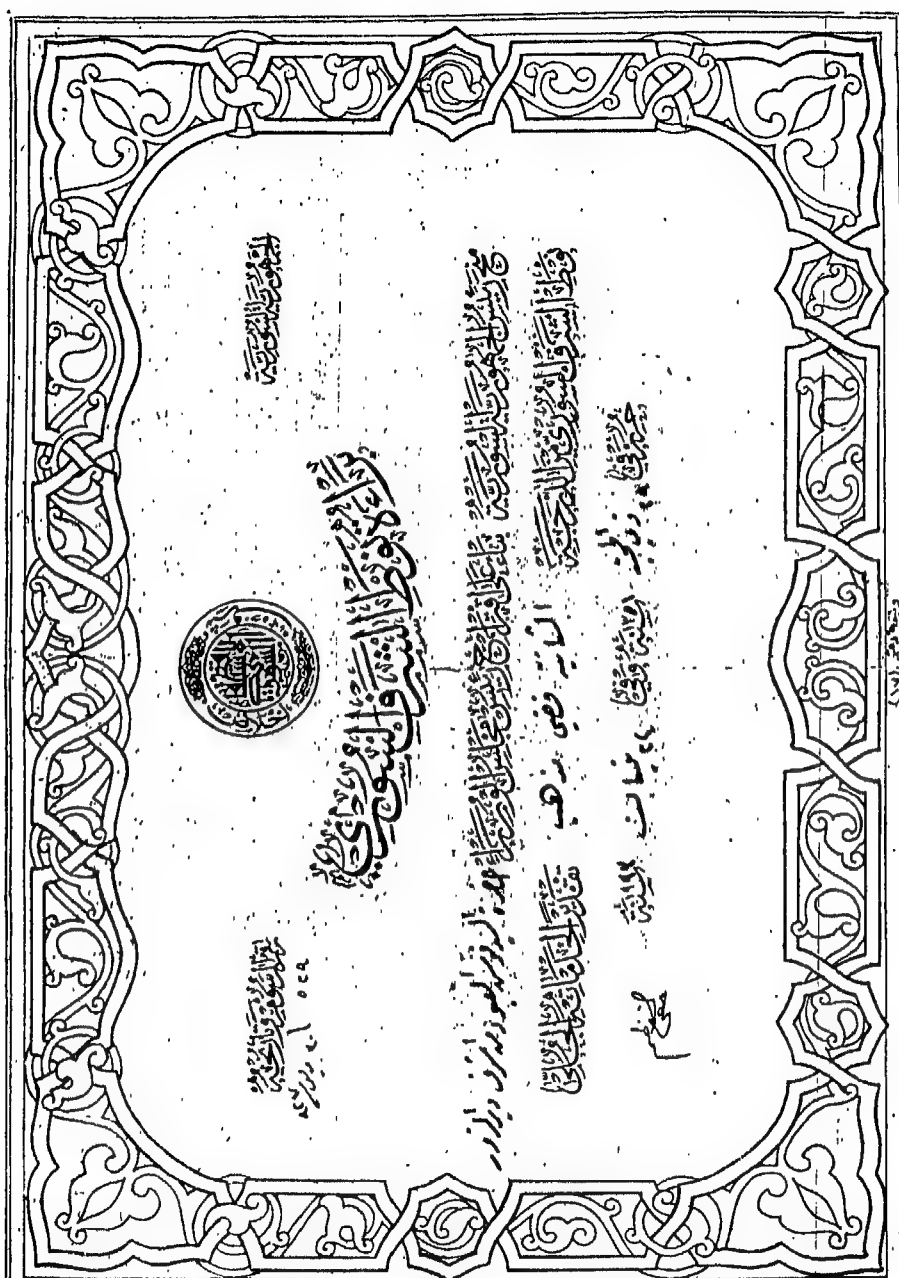
الوثيقة رقم (١٦)

وتخليداً لذكرى المرحوم فنوش العبود ، وتقديراً لخدماته الجليلة لوطنه وشعبه ، فقد صدر مرسوم عن رئيس الجمهورية السورية بناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء بمنح حضرة السيد فنوش العبود من أشرف دير الزور ، براءة نوط الشرف السوري فضي مذهب ، وتقديراً لخدماته الجليلة ، وقد منح من قبل دولة حقي العظم بتاريخ - ٢٤ نيسان ١٩٣٣ (انظر الوثيقة رقم (١٧) ؛ التي تتضمن براءة نوط الشرف ، وانظر الصورة رقم (٩)) .

وتخليداً لذكرى المرحوم فنوش العبود ، وتقديراً لخدماته الجليلة ، قامت بلدية دير الزور وبناء على توجيهات من الحكومة السورية بدمشق بإطلاق اسمه على الشارع الذي يقع فيه داره وهو شارع رئيسي تجاري يتفرع عن الشارع العام ، ويقع فيه جامع أبو عابد ، ومبنى مديرية التربية .

✧ المصدر : أسماء الشوارع في مجلس مدينة دير الزور ، ودليل الهاتف .

وقد أصبح هذا الشارع بعد نزوح أهالي دير العتيق منذ عام ١٩١٨ ، بسبب ضيق الدير بهم ، والتطور العمراني الذي شهدته أصبح يعرف بدربة الوسطيين حسب التقسيم العشائري في دير الزور آنذاك وحتى عام ١٩٦٥ ، أي قبل نقل المقابر إلى خارج المدينة ، فإنه لا يجوز تشييع أي ميت من عشائر الوسطيين إلا بعد مروره من دربة بيت فنوش ، وكانت دربة الشرقيين في شارع حسن الطه وميلم الآن ، وهذا ناتج عن التعصب العشائري .



الوثيقة رقم ١٧ براءة نوط الشرف السوري



صورة رقم /٩/ :

نوط الشرف السوري من الدرجة الثانية فضي مذهب الممنوح من رئيس
الجمهورية العربية السورية بناءً على اقتراح رئيس مجلس الوزراء السوري
آنذاك حقي بيك العظم لحضرة الزعيم العربي القومي فنوش العبود الحسن
رحمه الله ، وحضرته من أبرز أشرف مدينة دير الزور .

٢١ حال الأمانة العامة في بيروت

حسب الترتيب الواقع من قبل رؤساء المجالس في بيروت لتفصيل حالها
ادارياً في بيروت وبما اعتمد من قبلها في وثائقها فقد صدرت في
هذا اليوم وخمس مئة وتسعة وتسعين ألفاً وخمسة مئة
فيقضي عليكم بنال الزيادة بما به حال البلاد وتأمينها الرضا العامة واحكام
باجراء العدل في كافة الرعية وتعملوا اعمالكم مقدرة بها
السرية العامة والتأمين الموضوعة طاعة الموضوعة

يحيى محمد علي

١٨٨٠

الأمين

الوثيقة رقم (١٨)

الى جنابه حضرت عثما ذوى الفضلة السعد الدين اقدى محرم

بسم الله الرحمن الرحيم وبركاته ما بنا نفوس الى جنابكم ولم بقاكم من تاريخ تينكم الى قضايتكم
لم اخذنا منكم خبرينى عنكم عندها جعل لنا تيسر فكم املنا فيكم ارجح منكم الى حببتمونا منكم
وحرركم الى محلى منكم لادبانه ففيناكم سمعنا من واحد فاته لكم ان عليه فريضة وحق لكم
سنى الله يوحىكم عنده الحاربه والى ما نرى الله يوجب تأخير منكم عنا فخصنا بكم
منه من جنسكم بقضايتكم حيشه من عرب وقريب الى المرفا وزعم في انفسنا ان يكون
ناخذنا منكم السلام مولانا الا كان حري منا وقصود من الحاربه منكم فربكم السلام والله
نغير هذه الجبهه منكم قد عرفنا سبب ذلك الحوش صار له مدة سنة فامد لم انجز سوى كبرياء
شرك واحد في اربته بجهاننا لا سيرى الخ السهر صبه افندي واندها محمد وسيد ونجيب
عيون الاولاد ورضى بجهه عليه افندي ورضى ورضى ورضى ورضى ورضى ورضى ورضى ورضى
وولى قضايتكم ورضى بجهه عليه افندي ورضى ورضى ورضى ورضى ورضى ورضى ورضى ورضى
رضى بكم ورضى بجهه عليه افندي ورضى ورضى ورضى ورضى ورضى ورضى ورضى ورضى

الى محلى ورضى بكم
جل

بشوات كنهه اليه الجود
شوات افندي
حاشى البدون
صلى الله عليه
جيشى الحش

بشوات كنهه اليه الجود
شوات افندي
حاشى البدون
صلى الله عليه
جيشى الحش

بشوات كنهه اليه الجود
شوات افندي
حاشى البدون
صلى الله عليه
جيشى الحش
بشوات كنهه اليه الجود
شوات افندي
حاشى البدون
صلى الله عليه
جيشى الحش
بشوات كنهه اليه الجود
شوات افندي
حاشى البدون
صلى الله عليه
جيشى الحش

الوثيقة رقم (١٩)

مصادر وثائقية تاريخية
رسمية وعادية
خاصة بالزعيم فنوش باشا العبود الحسن



أسماء أصحاب الدواوين في دير الزور منذ عام ١٨٥٠ ولغاية عام ١٩٧٥

- ١ - ديوان عبود الحسن
- ٢ - ديوان عبد الحميد البشار
- ٣ - ديوان منديل الأسعد
- ٤ - ديوان حسن المري
- ٥ - ديوان شبلج المحيد
- ٦ - ديوان موسى الحاج
- ٧ - ديوان عبد الرحمن المري
- ٨ - ديوان موسى المحيد
- ٩ - ديوان حاج معجون المدلج
- ١٠ - ديوان حسن الطه
- ١١ - ديوان هادي الهدعد
- ١٢ - ديوان جاسم العلوي
- ١٣ - ديوان علي السيد
- ١٤ - ديوان المفتي محمد الملا مصطفى
- ١٥ - ديوان ويس الكرناني
- ١٦ - ديوان فتوش العبود
- ١٧ - ديوان طه أفندي الملا فتوح
- ١٨ - ديوان أحمد العبد الحميد
- ١٩ - ديوان عباس الحاج حسين
- ٢٠ - ديوان حسن محمد الجاسم
- ٢١ - ديوان حسن الشهبود
- ٢٢ - ديوان شلاش المنديل
- ٢٣ - ديوان محمد الشرف
- ٢٤ - ديوان عبد الله الخطاب
- ٢٥ - ديوان محمد الخطاب
- ٢٦ - ديوان فرحان الفياض
- ٢٧ - ديوان محمد العلوي
- ٢٨ - ديوان محمد سيد حوكان
- ٢٩ - ديوان أحمد الجنيد
- ٣٠ - ديوان صالح الحمود
- ٣١ - ديوان محمد العياش
- ٣٢ - ديوان عكة الخليفة
- ٣٣ - ديوان عبد السخاني
- ٣٤ - ديوان محمد التوبصر
- ٣٥ - ديوان حاجي صالح الحمود
- ٣٦ - ديوان حميد السعيد
- ٣٧ - ديوان محمد العاروف
- ٣٨ - ديوان صالح الفرغان الفياض



أسماء أصحاب الدواوين في دير الزور منذ عام ١٨٥٠ ولغاية عام ١٩٧٥

هذه الذخيرة التي هي من فضلكم

التي هي من فضلكم كل عام وانتم بغير
مده و انما هي من فضلكم على ان يكون المانع خير
انتم ان حاكمكم الذي هو شرطنا ان غلب لهم
انتم من قبل المعادله وقد يرفقوا لكم انتم
التجارية انما هي بمعرفة فضاء ارض وقد استلهم
مكتوب لحفظ المثلث فارجو ان تشاركونهم انتم
وبالأخص هذه الدنيا ترضي اقدى اقراءه غلبهم به

والله اعلم
الشيخ
الشيخ

رسالة من نائب حلب أحمد بك المدرس للمرحوم فنوش العبود

مصادر أميرية خاقانية
وسورية تشير
لملكية المغفور له الزعيم
فنوش العبود الحسن
في وادي الفرات
وما يملكه من زرع وضرع



وقت علم و خبری	بیله	ورق
۱۴۵	۱۱	۲۸
مرد و سوسی		

دفتر شهر	۱۴۵
داره باده	

لوا	زور	قضا	ریر	ناحیه	فریه	سبم
محلہ	رقاق			موقع	رقم ابواب	
جنسی	کر در لوندک زلفه					
نوعی	ارصه مرک					
حدودی	سرقا شهر فریه عربا بوشلا شمالا سلیمانہ الیابہ قہ شہان الصاف مرلرک					
مقداری	فریه سکر دین غیمہ اودہ یق دین اودہ اونی اولرک دیکر انا غیمہ جدیدہ					
شخصی						
ساحب اولی	حبیبہ بہ حمد					
تاریخ	فریه سکر دینہ زیادہ برخطہ ایدہ ایسہ حبیب مریدہ اودہ اولرک دیکر انا غیمہ جدیدہ					
متصرفی	قوسہ اودہ بہ عیور انا غیمہ					
قیمتی	۷۵۰					
بدلی	۶۴۰					
نایابی	دولت علی عثمانیہ					
یکونہ	خرج	ورقہ ہا	کاتبیہ	بدل ملل	بدل مزایدہ	مخصصات متراکمہ
بارہ	بارہ	بارہ	بارہ	بارہ	بارہ	بارہ
۱۴	۴۴	۵	۱			۱۴

بالادہ محرور زلفہ ترلرک معاملات قلمبسی اجرا فتمش و اونورہ - غروش ملرک بارہ
سندوقہ تسلیم اولنیش اوانلہ سندینک تنظیم واعطاسنہ دکن دفتر خانانی نانہ اشبہ وقت علم و خبری
سندوقہ امینی و برکومندوق و پانامورن - دفتر خانانی نانہ اشبہ وقت علم و خبری
دولت علی عثمانیہ

Σ. 6

[illegible]

در فقه امامی و مازوسی	
و از او جمله بد	
و در کتب دیگر و	
و در کتب علوم و ادبی	۹۹۹
در فقه و ادب	

۷۳	مکتبہ دار العلوم دیوبند
	دفتر نشر
	دفتر دارالعلوم
	جلد دوم
	مکتبہ دارالعلوم

[illegible]

بار و دومان و درین فراخی عمره جریلو زور و در خانقاها و ادارا و این قبضه افند

1. $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$ $\frac{d}{dx} x^{-2} = -2x^{-3} = -\frac{2}{x^3}$



۱۰۰

سید

	یونانی و ساسانی مزدیسنا
"	یونانی و ساسانی
	ویرگولینا و یونانی
۹۹۹۹	ویرگولینا و یونانی
۵	ویرگولینا و یونانی



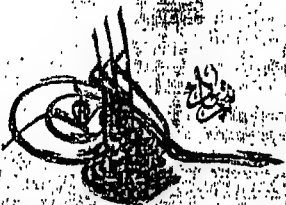
مدرسہ خورشیدی	۱۰۰
دانشہ	۱۰۰
پائونڈر ویس	۱۰۰
جملہ نذر دے	۱۰۰
محکمہ خورشیدی	۱۰۰

[illegible]

[illegible]

خاقانی

تشیع



نام و نام خانوادگی	
تاریخ تولد	
محل تولد	
شماره شناسنامه	۸۸۸۸
نام پدر	

نام و نام خانوادگی	
تاریخ تولد	
محل تولد	
شماره شناسنامه	
نام پدر	

ردیف	نام و نام خانوادگی	تاریخ تولد	محل تولد	شماره شناسنامه	نام پدر
۱	محمد علی محمدی	۱۳۰۲/۰۵/۰۵	تهران	۸۸۸۸	محمد
۲	علی محمد محمدی	۱۳۰۲/۰۵/۰۵	تهران	۸۸۸۸	محمد
۳	علی محمد محمدی	۱۳۰۲/۰۵/۰۵	تهران	۸۸۸۸	محمد
۴	علی محمد محمدی	۱۳۰۲/۰۵/۰۵	تهران	۸۸۸۸	محمد
۵	علی محمد محمدی	۱۳۰۲/۰۵/۰۵	تهران	۸۸۸۸	محمد
۶	علی محمد محمدی	۱۳۰۲/۰۵/۰۵	تهران	۸۸۸۸	محمد
۷	علی محمد محمدی	۱۳۰۲/۰۵/۰۵	تهران	۸۸۸۸	محمد
۸	علی محمد محمدی	۱۳۰۲/۰۵/۰۵	تهران	۸۸۸۸	محمد
۹	علی محمد محمدی	۱۳۰۲/۰۵/۰۵	تهران	۸۸۸۸	محمد
۱۰	علی محمد محمدی	۱۳۰۲/۰۵/۰۵	تهران	۸۸۸۸	محمد

این سند در تاریخ ۱۳۰۲/۰۵/۰۵ در تهران صادر گردید و در آنجا امضا و مهر گردید.

محمد علی محمدی

علی محمد محمدی

محمد علی محمدی

علی محمد محمدی

محمد علی محمدی

علی محمد محمدی

محمد علی محمدی

علی محمد محمدی

محمد علی محمدی

علی محمد محمدی

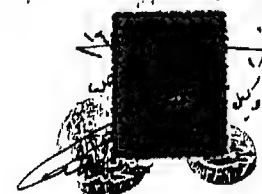
[illegible]



اني ماله وسوق فوجدت في هذه القطعة المذمومة بمرسة مدبر الالة في حادثة العمير في الزور في الزور
تدرك السيد فوسيه بهرود اسمه وجاهه ايميل والدته في بكتة بلون وحلف اولاد بلطاجيد ورضا السيد فوسيه المذكور وماله بلون
وتدرك جانه ايميل المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون
المذكور مداحي الموار المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون
دنية ارازا عاينا في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون
وعليه وكما في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون
فقطه ماله المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون
تدرك تلك الفقرة كذا في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون

سود التقدير والتقدير في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون
في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون
في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون
في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون
في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون
في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون

في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون
في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون
في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون
في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون
في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون
في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون فوسيه المذكور في بكتة بلون



المغفور له المرحوم الأستاذ توفيق فكرت الفنوش

ترجمته
حياته وكفاحه
وفاته

وصور ناطقة عن قلم وفكر آية القضاء ، وميزان العدل وسيف الحق
المغفور له الأسمى إجلالاً للأستاذ توفيق فكرت الفنوش

« الوثائق »

تتضمن وثائق عن القضاء ، المحاماة ، المناصب الحكومية
بالنسبة للمغفور له الأستاذ توفيق فكرت بك الفنوش .



الصورة رقم (١) :

سعادة الممجد المغفور له المرحوم :

الوجيه والقانوني اللامع الحقوقي الساطع القدير رمز الحق والعدالة الكبير
الأستاذ محمد توفيق فكرت بن الزعيم الوطني التاريخي فنوش العبود الحسن
الجاسم العبيدي الحسيني البگاري الديري ، رحمه الله وعطر ثراه

الوجيه القانوني الكبير الأستاذ توفيق فكرت الحسيني بن فنوش
العبود الحسن الجاسم العبيدي الحسيني ، من أعيان دير الزور .
(انظر الصورة رقم (١))

شخصية محترمة تقلبت في مختلف وأهم المناصب القضائية ، فكان المثل
الأعلى للنزاهة والإخلاص والعفة ، وكان أحد أركان النهضة الوطنية والثقافية
والتعليمية في بلده دير الزور .

فهو عالي الهمة ، قوي الذاكرة ، متين الانشاء ، جميل الأسلوب . وهو
بحر زاخر في العلم والقانون ومعجم متنقل في المعارف والعلوم ، وينتمي
توفيق إلى أعرق الأسر والعشائر الديرية في الوجهة والمجد ، فهو سليل
المجد والسؤدد والكرم ، سليل أسرة آل عبود الحسن الجاسم من فخذ البو
عبيد أحد أفخاذ عشيرة السادة الأشراف ، من فرقة العبد الكريم احدى فرق
قبيلة البقارة الحسينية .

ومن حلف الوسطيين وهو الحلف العشائري الرئيسي والكبير في دير الزور
والذي كان يضم :

- ١ - أفخاذ عشيرة السادة الأشراف وهم (البو عبيد - البو كسار - البو شيخ
عبد الله - البو سيد جاسم - البو رحيم) . ٢ - عشيرة الجواشنة . ٣ - عشيرة
البو خريص . ٤ - عشيرة الشيوخ . ٥ - السخاني . ٦ - قسم من عشيرة
المعامرة . ٧ - قسم من الشعار . وقديماً كان الخرشان من حلف الوسطيين
ولكنهم ما لبثوا أن انفصلوا وشكلوا حلف باسمهم .

يعتبر توفيق من الرعيل الأول بين رجالات المعارف والإدارة والقضاء

والمحامية في بلده ، فمن هو توفيق فكرة الفنوش الحسيني وكيف ندخل إلى سيرته من خلال آثاره !!؟

مولده :

وُلِدَ توفيق في زقاق الشيخ عبود الحسن الواقع وسط دربة السادة الأشراف في الدير العتيق وذلك عام ١٣١١ الموافق عام ١٨٨٦ م ، أيام الحكم العثماني لبلادنا (انظر الوثيقة رقم (١) شهادة ولادة عثمانية لتوفيق فكرة الفنوش) ، من عائلة شريفة تعز بنسبها الأصيل الذي توارثته أباً عن جد ، فكان يفاخر بنسبه من جهة أبيه ، ومن جهة أمه ، فوالده هو الزعيم فنوش عبود الحسن عضو مجلس العشائر العثماني ، ووالدته هي المرحومة فاطمة بنت عبيد الأحمد الصالح أحد شيوخ عشيرة البو كسار الحسينية ، شرب توفيق الحليب بملعقة من ذهب كما يقولون ، فقد ورث عن أبيه مع ما ورث الحب والوفاء والإخلاص لبلده ، فكان كأبيه عفيف النفس شريف المبدأ ، وطني العقيدة ، جلود على التعب ، يعمل حيث غيره يتكاسل . وصفه زميله وصديقه القاضي والمحامي المرحوم بهجت بك القدسي - وهو والد السفير السوري حالياً في العاصمة البلجيكية بروكسل الدكتور موفق القدسي - في مذكراته وهو في سلك القضاء عندما خدما سوياً في مدينة حماة عام ١٩٢٩ ، بأنه ربع القامة ، معتدل الصحة ، وسيم الناصية ، عيناه شعلة ذكاء ، ودماغه خزانة علم ، ولسانه باقة أدب ، تجذبك لطافة تكوينه بما وهبه الله من لسان طلق فتسكن إلى لهجته ، وهو علم واف ودقة إحساس وضرب على الوتر الحساس .

دراسته :

تلقى توفيق معارفه وعلومه الابتدائية والرشدية والإعدادية (الملكية) في مدينة دير الزور التي كانت وقتها سنجقاً مستقلاً يتبع العاصمة العثمانية إستانبول مباشرة ولم يرتق لهذا المستوى بين مدن الدولة العثمانية غير مدينتي القدس الشريف في فلسطين وبنغازي في ليبيا .

روای علی بن عثمان بن ابی شیبہ

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

[illegible]

باید در هر یک از اینها مال و نفی محرز بود و نفی در هر یک از اینها دولتی و مدنی است و اینها را در هر یک از اینها در هر یک از اینها

رویدادها را در
روزگار
مستطابق
را در

روزگار
مستطابق
را در

روزگار
مستطابق
را در

وثيقة رقم (١)

فقد تلقى تعليمه الابتدائي الذي كان يتضمن مبادئ أساسية في العلوم الدينية والفقهية وعلوم اللغة والحساب ومبادئ الجغرافية والتاريخ ، وهي مواد تعطى على مدار ست سنوات ، تؤهل الذي يجتازها للحصول على شهادة الدراسة الابتدائية ، ومن ثم الدخول في المرحلة الأعلى من التعليم .
وبتاريخ - ٨ تموز ١٣٢٢ حصل على شهادة الدراسة الابتدائية بدرجة (علي الأعلى) أي بامتياز (انظر الوثيقة رقم (٢) الشهادة الابتدائية العثمانية) .

كما حصل بتاريخ - ٢٩ أغسطس (آب) ١٣٢٥ ، رومية على شهادة الدراسة الرشدية أي (الإعدادية) بدرجة (علي الأعلى) أي بامتياز (انظر الوثيقة (٣) الشهادة الرشدية العثمانية) .

وفي ٧ نيسان ١٣٢٩ رومية حصل على شهادة المكتب الإعدادي السلطاني ، أي (الثانوية) بدرجة (أعلى) أي جيد جداً (انظر الوثيقة رقم (٤) الشهادة الإعدادية العثمانية) .

وقد نال تقدير وثناء مدرسته حيث إنه قد حصل على الدرجة الأولى في امتحانات الشهادة الإعدادية على جميع سنجق دير الزور (انظر الوثيقة (٥) ، ذكر جميل) .

ونظراً لتفوقه ونباهته فقد أرسله والده الشيخ فنوش العبود إلى إستانبول حيث تابع دراسته العالية لمدة ثلاث سنوات ، وقد عارضت والدته ذهابه لأنها كانت متعلقة به .

وقد أصبح يجيد اللغتين التركية والفارسية بشكل رائع ، كما أصبح ملماً باللغة الفرنسية ، فضلاً عن لغة نبيه وقرآنه ، التي كان متمكناً منها وفحلاً من فحولها .

وعندما نفخ بوق الحرب العالمية الأولى في شوارع إستانبول وبدأ النفير العام ، كان توفيق قد أنهى دراسته العالية في المدرسة الشاهانية أي



قُرْآنِ اِیْلَانِ نَوْمَرُقِ

نام نومرو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حساب

قرائت

ملأ

برکتی

خلافت

علوم و فنون

مجموعہ

قرآن حکیم

آلِ اَبْنِیَّت

三

طائفة من العلماء

— १५५ —

—

[illegible]

تقریباً ۱۰۰ سالہ عرصہ میں جو کہ ہندوستان میں ہندوؤں کی تعداد میں اضافہ ہوا ہے اس کا سبب یہ ہے کہ ہندوؤں کی تعداد میں اضافہ ہوا ہے۔

سید محمد علی
 سید محمد علی
 سید محمد علی
 سید محمد علی
 سید محمد علی

مولى عبد الله بن محمد بن يوسف بن احمد بن محمد بن الحسين بن علي بن ابي طالب

نور مبادی و معانی
 احسان
 احسان
 احسان
 احسان
 احسان
 احسان

وَبَيْعَةُ وَهْمٍ / ١٢

الوثيقة رقم (٢)

توالت علی عمرانی

مِفْعَالٌ مَعْدُومٌ

مکتبہ اہل بیت علیہ السلام

قرآنیلان نومرو

نام و نام خانوادگی

قرآن مجید سے تفسیر علم و ادب عربی فاسی شمع عثمانی تاریخ عثمانی مصافحہ

خط تالیف ۱۶۵۹

اسم و کنیت
محل ولادت
تاریخ تولد
سنی

مجلس بیست و نهمین در بیان فضیلت حضرت امام رضا علیه السلام

در این کتاب که در نظر من است و در کتب دیگر نیست و در کتب دیگر نیست و در کتب دیگر نیست

۱. **مجلس اول** - در روز دوشنبه ۱۳۰۲
 ۲. **مجلس دوم** - در روز سه شنبه ۱۳۰۲
 ۳. **مجلس سوم** - در روز چهارشنبه ۱۳۰۲
 ۴. **مجلس چهارم** - در روز پنجشنبه ۱۳۰۲
 ۵. **مجلس پنجم** - در روز شنبه ۱۳۰۲
 ۶. **مجلس ششم** - در روز یکشنبه ۱۳۰۲
 ۷. **مجلس هفتم** - در روز دوشنبه ۱۳۰۲
 ۸. **مجلس هشتم** - در روز سه شنبه ۱۳۰۲
 ۹. **مجلس نهم** - در روز چهارشنبه ۱۳۰۲
 ۱۰. **مجلس دهم** - در روز پنجشنبه ۱۳۰۲

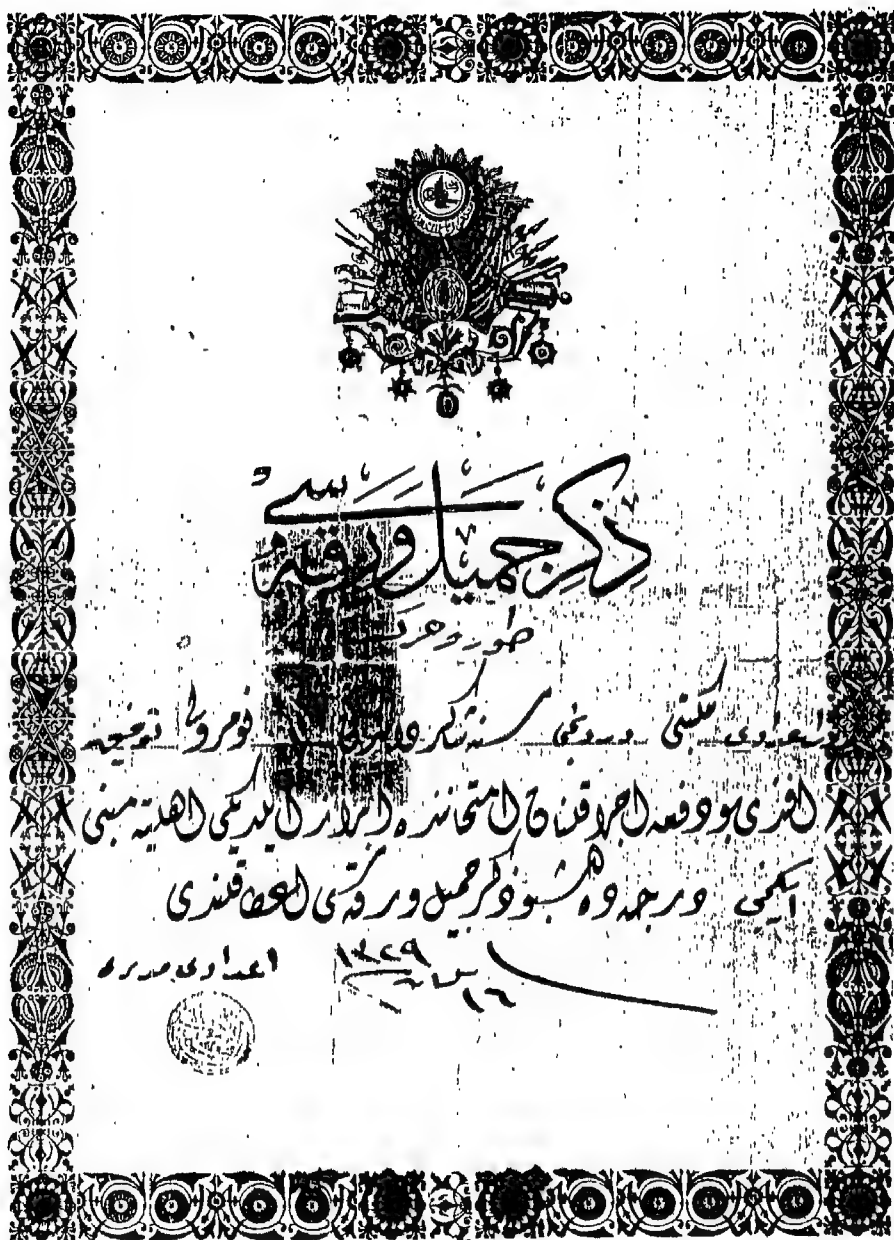
موسیٰ بن جعفر بن محمد بن علی بن ابی طالب علیه السلام

[illegible]

الوثيقة رقم (٣)

[illegible]

الوثيقة رقم (٤) خلف



الوثيقة رقم (۵)

الكلية الملكية السلطانية ، (انظر الصورة رقم ٢) ، فعاد إلى مسقط رأسه دير الزور واسمه توفيق فكرت ، حيث منحه العثمانيون اسم فكرت فأصبح اسمه مركباً ، لأن من عادة الأتراك أن يمنحوا الطلاب الدارسين في المعاهد العليا عندهم وكذلك الموظفين العرب الذين يعملون معهم أسماء مرادفة لأسمائهم ، فمثلاً محمد الفتيح ، أصبح اسمه محمد نوري الفتيح وعلي الفرحان أصبح اسمه علي صائب الفرحان ، وفنوش العبود أصبح اسمه فنوش صبري العبود ، وسليمان العمار أصبح اسمه سليمان صبري العمار ، ياسين الطبال أصبح اسمه ياسين حكمت الطبال ، وعبد الله الحمود أفندي أصبح اسمه عبد الله ظافر الحمود أفندي ، وغيرهم .

وظائفه :

كان توفيق قد صحا على الاجتماعات والاتصالات التي كان يقوم بها والده وعمه الحاج فاضل مع رجالات دير الزور ، حيث كانوا يجتمعون في ديوان والده ، ويتبادلون المشورة في أوضاع بلدهم ، فكان هذا سبب عودته ، حيث عين مراقباً على الأرزاق وقوافلها ، واستثنى من أداء الخدمة العسكرية ، مثلما استثنى بقية شباب عشيرته (السادة الأشراف) بموجب الإرادة السلطانية العالية وذلك للحفاظ على نسل آل البيت الأشراف ، حيث وضعوا في أماكن بعيدة عن القتال ، وفي مجال الإدارة فقط .

وكانت الأنظمة الإدارية في السلطنة العثمانية تفرض على خريجي المدرسة الشاهانية أن يعملوا ثلاث سنوات في ديوان الولاية ، أو في الوظائف الإدارية المتوسطة ، وذلك للتمرن على أعمال الإدارة .

ومن ثم عين معلماً في المكتب السلطاني الحميدي ، وذلك بتاريخ ١ كانون الثاني ١٩١٥ براتب قدره (٤٥٠) أربعمئة وخمسون قرشاً وقد بقي في سلك التعليم ، وبعد خروج الأتراك عام ١٩١٨ عينه عمه الحاج فاضل العبود باعتباره متصرف دير الزور وحاكمها ، رئيساً لكتاب مجلس إدارة لواء الزور ومحكمة الاستئناف ، انظر الوثيقة رقم (٦) .



الصورة رقم (٢) :
القانوني والإداري الكبير خريج المدرسة الشاهانية في الآستانة المغفور له توفيق
فكرت الفنوش العبود الحسن الجاسم العبيدي البكاري الحسيني الهاشمي .

والمعروف أن توفيقاً كان مستشار وأمين سر عمه الحاج فاضل زعيم دير الزور الأكبر ، وكان يرسله في بعض المهمات كممثل عنه .

في ميدان القضاء :

بتاريخ ٢٣ تشرين الأول ١٩٢٠ صدر قرار عن مجلس الشورى بدير الزور يقضي بتعيين توفيق فكرت الحسيني وكيلاً للمدعي عام الاستئناف . (انظر الوثيقة رقم (٧)) .

وبتاريخ ٣٠ آب ١٩٢١ صدر قرار عن متصرف لواء الزور الحاج فاضل العبود ورئيس البعثة الفرنسية بلواء الزور يقضي بتعيينه عضواً في محكمة بداية لواء الزور (انظر الوثيقة رقم (٨)) .

وبتاريخ ٨ نيسان ١٩٢٢ صدر قرار عن مدير العدلية أي (وزير العدل) في دولة حلب حيث كانت دير الزور تتبع دولة حلب عندما قسم الإفرنجيون سورية إلى دول ، ويقضي القرار بتعيينه عضواً في محكمة بداية قضاء الرقة . (انظر الوثيقة رقم (٩)) .

وبتاريخ ٤ كانون أول ١٩٢٣ صدر عن متصرف لواء الزور مختار نور الدين ولجنة السنجق الإدارية والبلدية قراراً يقضي بتعيين توفيق فكرت الفنوش عضواً بلجنة معارف لواء الزور المؤلفة برئاسة المتصرف ؛ نظراً لمقدرة توفيق العلمية وكفاءته (انظر الوثيقة رقم (١٠)) .

وبتاريخ ٢١ شباط ١٩٢٥ صدر قرار عن وزير العدلية في دولة سورية سامي بك العظم يقضي بتعيين المدعي العام في الرقة توفيق فكرة الفنوش الحسيني عضواً ملازماً في المحكمة البدائية بدير الزور . (انظر الوثيقة رقم (١١)) .

وبتاريخ ٢٢ شباط ١٩٢٥ صدر قرار عن المدعي العام الاستئنافي بدير الزور فائز الغصين يقضي بتعيين توفيق ، إضافة إلى وظيفته ، كوكيل للمدعي العام المركزي . انظر الوثيقة رقم (١٢) .

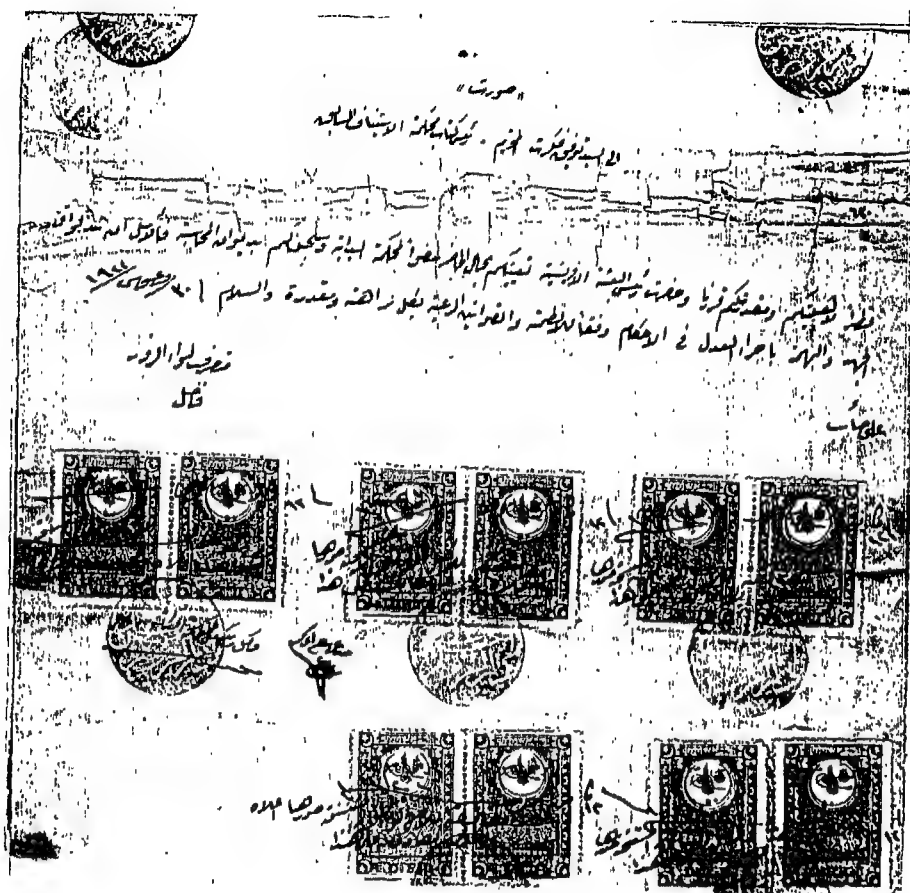
أبدينا بحسنه الشان في وجهه العيني التوهم



جاء بالكتاب الوارد منه نظام التصرف في الورق الذي بين يديكم رقم ٤٩٤ عطفاً
على قرار مجلس الشورى بقبولكم وكتبه لكم عام ١٣٥١م الشان في قبض مائة الامور
كما نقضه القوانين والارادة المسماة والسلم عليكم ١٣٥١م
وبعد الشان في مزارق

تأريخ

الوثيقة رقم (٧)



الوثيقة رقم (٨)



الانوفية فلهذا اقدمي الصلوات للذي في محلة بادية الفزرسابقاً

مورد على تمثيلكم مفعولاً في محلة بادية قضاء الوقت فيقضي سرعة زهابكم بوسيلهم اعمال وطيفتكم السلام
و. مدريدية
أه يا ربي

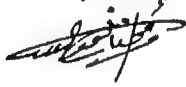
الوثيقة رقم (٩)

١٢١٢
١٢١٢

حضرة السيد توفيقية فخرت القدر المحترم

تلقى المحفورة دينا زعمتكم العلمية ولما كنتم قد رددت في حق السجود لدارين اوسية تعليم
عضوا لاجته معارف المزار الوافقة بياستنا فاكول المسيرة لادينا وثلث الوافقة المقدسة يكون
ونسطه ان ناولا اجتهادكم وحيروكم طافه ترقى الوافقة ونسرا لعلوم والمعارف وتتم

ما كان في المحفورة

توفيقية الزور


الوثيقة رقم (١٠)


ETAT DE SYRIE
MINISTÈRE DE LA JUSTICE

دولة سوريا
وزارة العدل
١٢٥٦

السيد لؤي نكرة الحسيني العدلي العام في الرقة السابق

• جنتم حضوا ملازما في المحكمة البدائية في دير الزور بمرتب الي قرش سوري عدا غلاء المعيشة
لها دروا الى اعتقال وظلمتكم هذه بما تعبد به بكم من الانتداب والنشاط والنزاهة ولو وطيد الامل
بان تكونوا فيها مثال الموظف العامل القائم بوظيفته احسن قيام والسلام عليكم
دمشق في ٢٨/٧/٣٤٣ - ٢٩/٢/١٩٢٥

بأمر وزير العدل



الوثيقة رقم (١١)

٤
١٢
٥٦

التي ترضيه فكره به ليس فوضه المعبر والمعوم

بأمر على الدرس والوضع واقعت وزارة العدلية العليا على تعيينهم
عضواً ملازماً في محكمة بداية دياربوز فيقفى لما برة على وظفتكم
على ان تقوموا بكتابة الدوائر العام للبري سوتة حتى حضور الدليل
بما عرده بكم من المهمة والنشاط لما فيه محافظة حقوق العامة -
والله به ودمتم محترمين | سأطه المدعي العام الدستور في دياربوز
قائماً الفصائل

الوثيقة رقم (١٢)

ومنذ منتصف عام ١٩٢٥ خرج توفيق من مدينته ليعمل في أغلب المناصب القضائية ، فتقلب على أرائك القضاء في البلاد السورية ، فقد عين حاكماً للمصلح في قضاء (قرقخان) في لواء إسكندرون وإدلب والبوكمال والرقّة والحسكة وجرابلس ، كما عين مستنطقاً أي (قاضي تحقيق) في لواء حماة ولواء الفرات . (انظر الوثيقة رقم (١٣)) .

وعين كذلك مدعوم أي (مدعيّاً عاماً) أو نائب عام في كل من الرقة وإدلب وحماة وكذلك عين عضواً في الهيئة الاتهامية بدير الزور وحلب ، وعين كذلك عضواً في محكمة الاستئناف والجنايات بدير الزور وحلب . (انظر الوثيقة رقم (١٤) ، والصورة رقم (٣)) .

وبتاريخ ٢ ذي الحجة ١٣٥٦ المصادف ٢ شباط ١٩٣٨ صدر مرسوم جمهوري برقم (١٧٧) موقع من قبل رئيس الجمهورية السورية هاشم الأتاسي ، ورئيس مجلس الوزراء جميل مردم بك ووزير العدلية عبد الرحمن الكيالي ، يقضي بصرف من الخدمة لكل من القضاة السادة طالب البزري وحسن الأيوبي وتوفيق فكريت الفنوش وفؤاد الرفاعي وشفيق العطار .

أما السبب فهو معارضتهم للنهج والأسلوب الملتوي الذي ينتهجه حزب الكتلة الوطنية التي سيطرت على الحكم بتأييدها لمعاهدة عام ١٩٣٦ ، وكذلك تأييد هؤلاء القضاة للدكتور عبد الرحمن الشهبندر منافسهم للدود .

ويحفظ تاريخ القضاء في سورية لهذا الذات العريق في مجده ونبله صفحة مشرقة من صفحات الحق والعدل ، فكان بلسم المتقاضين وأمل المتداعين وريحانة القضاء النزيه ، كما يحفظ تاريخ دير الزور صفحة مشرقة له وهو مستنطق لواء الفرات ، فكان لا تأخذه في الحق لومة لائم ، وكان نصير الفضائل وعدو الرذائل ، وقد أصبح مضرب المثل في حرصه على الآداب العامة وغيرته على الطهر والعفاف .

١- صورة برقية -

٩٢٨ ديد الزور المعاين العام

انتدبنا السيد سامي الحكيم مستنطقا والسيد توفيق نكرة عضوا للاستئناف
في ٥ / ٢ / ٩٣٣
وزير العدلية
مظفر

134

طبيب الاصل :- لحضرة النائب بدر الزويد المحترم
في ٩٣٣/٢/٦
عبد الله
عبد الله الفتال
المعاون العام بلواء الغرات

مجلس

7A

الى حضرة مستنطق لواء الفرات السيد توفيق نكرة المحـترـم
تبليغ حضرتكم صورة الامر البرقي الوزاري المحدث اعلاما على ان لاتنكفوا من مقر الوظيفة ريثما
يحضر الخلف السيد سامي يستلم وظيفته ودعمه محتريين
دير الزور في ١١ شباط ١٩٣٣



الوثيقة رقم (١٣)

الجمهورية العربية السورية

وزارة العدلية

رقم

٨٠٦

خليفة السيد الرئيس فؤاد عاكم على بركاتكم

بنا و على رغبة الوزارة الجليلية فيتم بموجب المرسوم رقم ٤٤٥٥ ر.ع. في صدد فاجور
هذا بكم الى انتم و طاعتكم الجديدة بعد انتم و اعلى لكم القانون و اعلى صاناً في انفسكم
و رستم عزيد ا. ع. عزيد ٤٤٥٥

الوثيقة رقم (١٤)



صورة رقم (٣)

سعادة الأعلى تمجيداً العلامة القانوني المشرع والمرجع القانوني القاضي
الأستاذ توفيق بك فكرت الفنوش يعين بمنتصف عام ١٩٢٥ م قاضياً للصلح في
قضاء (قرقخان) في لواء إسكندرون وإدلب والركة والبوكمال والحسكة ،
وجرابلس ، وعين (قاضي تحقيق) في لواء حماة ولواء الفرات

في المحاماة :

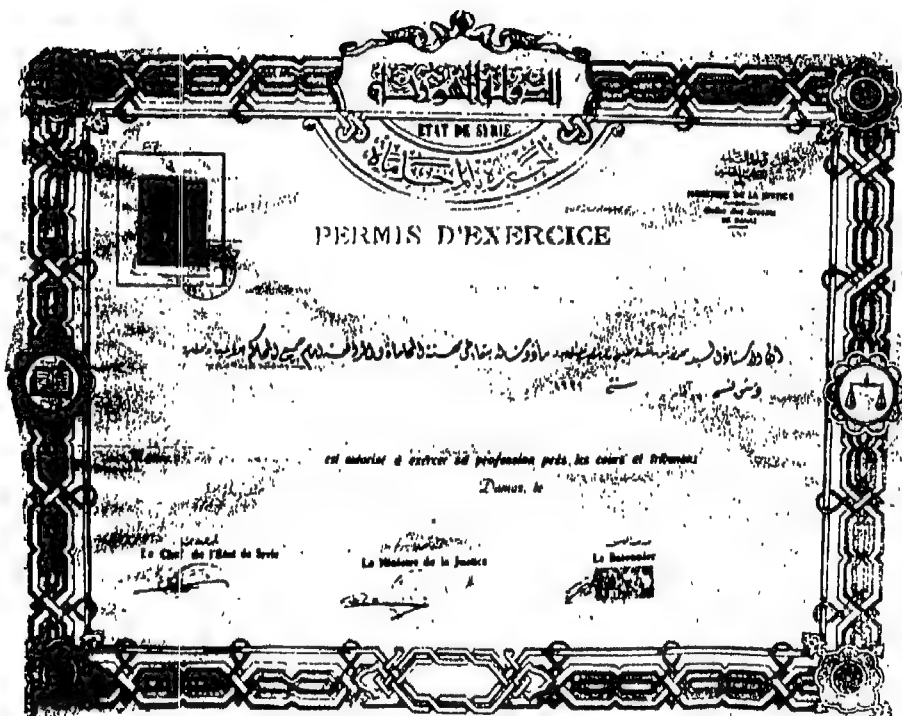
بعد أن سرح توفيق من القضاء لمواقفه الوطنية بسبب وقوفه ضد معاهدة ١٩٣٦ ، التي أيدتها الكتلة الوطنية المسيطرة على الحكم ، انتسب إلى الجناح الثاني من جناحي العدل ، فحلف اليمين القانونية أمام محكمة الاستئناف بدير الزور المؤلفة من الرئيس حسن سزائي والعضوين أحمد الصافي وبهاء الدين ناولو ، وذلك بتاريخ ٢٦ محرم الحرام ١٣٥٨ والمصادف ٢٥ شباط ١٩٣٩ وحصل على الإجازة في المحاماة بتاريخ ١٩ آذار ١٩٣٩ ، موقعة من قبل رئيس الدولة السورية هاشم الأتاسي ، ووزير العدلية نسيب البكري . (انظر الوثيقة رقم (١٥) إجازة المحاماة) .

وأصبح رأس المحامين اللوامع ، وقد احتل منزلة رفيعة بين زملائه ؛ بما أوتي من حجة ناطقة ودماغ ناضج ولسان معبر عن الحقيقة .

وقد افتتح مكتباً مع صديقه وزميله المحامي المرحوم إبراهيم الحاج حسين ، وفي عام ١٩٤٢ ، اعتزل المحاماة مؤقتاً احتراماً لها ولقدسيتها وسموها فوق كل عمل ونعدم إشراكها في أي عمل كان ، فأسس مع صديقه المرحوم عبد اللطيف المشهور رئيس غرفة زراعة دير الزور مشروعاً زراعياً كبيراً لم يتوفق به ، فطلق العمل الزراعي وعاد إلى مهنة المحاماة بتاريخ ٢٧/٩/١٩٤٩ التي استمر فيها حتى تاريخ وفاته ، ولكن في السنين الأخيرة من حياته اعتزل المحاماة وتركها للجيل الشاب .

بعض مواقفه في ميداني القضاء والمحاماة :

كان توفيق حقوقياً واسع الاطلاع ، وقانونياً طويل الباع ، فتفيض أحاديثه رقة وحلاوة ، فتسحر بعذوبتها الروح وتمتلك مجامع القلوب :



الوثيقة رقم (١٥)

١ - قام توفيق في بداية عام ١٩٢٢ بزيارات متعددة إلى مدينة حلب ؛ وذلك للقيام بواجبه تجاه عمه الحاج فاضل العبود زعيم دير الزور الذي اعتقلته السلطات الفرنسية وأحالته إلى المجلس العرفي العسكري الفرنسي ، حيث حكمت عليه بالسجن مدة سبعة أشهر ، وقد قام بالدفاع عنه وأثناء وجوده في المحكمة حضر محاكمة الزعيم المجاهد إبراهيم هنانو ، وذلك في (١٥) آذار سنة ١٩٢٢ حيث قضت المحكمة ببراءته وقد دافع عنه المحامي الحلبي فتح الله الصقال ومن ثم قام الوطني الكبير الحاج فاتح المرعشي بدفع أتعاب المحامي الصقال وصى (٣٠٠) ثلاثمائة ليرة ذهبية .

٢ - وفي النصف الثاني من عام ١٩٢٤ انتدبته بلدية دير الزور كممثل قانوني لها في الاتفاقية التي عقدتها الحكومة الفرنسية مع الشركة الإنشائية الفرنسية التي قامت ببناء جسر دير الزور الكبير (المعلق) والذي كان بإشراف المهندس الفرنسي المسيو فاندلي. ومن تنفيذ المهندس اللبناني قسطنطين راكد والذي أصبح فيما بعد صديقاً شخصياً لتوفيق ، حيث كان يطلب منه استخدام بعض العمال الديرين في بناء الجسر . (انظر الوثيقة رقم (١٦) بطاقة معايدة المهندس قسطنطين راكد للمرحوم توفيق فكرت الفنوش) .

٣ - انتسب في عام ١٩٢٨ للرابطة الحقوقية التي تضم نخبة من قضاة ومحامي سورية ومركزها مدينة حلب ومن أعضائها : ١ - مصطفى مالك ٢ - نورس الجندي ٣ - بهجت القدسي ٤ - سليم الجزائري ٥ - سامي الحكيم ٦ - صبحي الذكري ٧ - بهاء الدين ناولو ٨ - صلاح الدين تاموخ ٩ - طالب البزري ١٠ - شفيق العطار ١١ - أحمد ناجي الزاغاتي ١٢ - حسن الأيوبي .

٤ - أمضى توفيق رداً طويلاً من الزمن على منصة القضاء ، يناصر الحق ويحارب الباطل وينصف المظلوم من الظالم ، فأظهر خلال ذلك اطلاعاً واسعاً على مجرى القوانين وذكاء نادر أجعله في طليعة رجال القضاء النزيهين ، فكان مثلاً يحتذى به لما له من أخلاق فاضلة وجهود مثمرة ، مما لفت إليه أنظار رجال الدولة السورية الذين أبوا إلا أن يشاركهم المسؤولية في صياغة ووضع الدستور وسن القوانين فكان جديراً بهذا العمل . (انظر الوثيقة رقم (١٧)) التي تتضمن كتاب وزير العدلية عبد الرحمن الكيالي لتوفيق فكرت الفنوش ، وذلك بتاريخ ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٣ ، وانظر الوثيقة رقم (١٨) والتي تتضمن كتاب رئيس لجنة الدستور في

C. RAKED
INGÉNIEUR DES TRAVAUX PUBLICS

سيد الافند صيف كبري المحترم
 تحية واذام ولبيد بنا سنة عيد رمضان المبارك انتم لمحفقة الاف
 مباركا ودرهنا اياه برهنا العبد العليم بالبقاء فعالى مع عائلي
 انه يعيده عليه وعلما العائلة الكريمة وانتم اظهروا بحمل الرضاء
 والسادة وهاكذونه علم انتم الصحة والعافية اخي اذ اذ ١٤٢٨
 المهدي بن النباي قسطنطين دك
 الذي قام بتنفيذ الجبر الملعده

الوثيقة رقم (١٦)

الجمهورية العربية السورية

وزارة الداخلية

دمشق : ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٣

رغم
حضرة الاخ القانوني الفاضل السيد توفيق فكرة الحسيني حفظه
الله
سلاما وتحية وبعد فقد اخذت كتابكم الكريم وقرأت ما تضمنه من الاقتراحات
والملاحظات القيمة . فالوزارة تشكر لكم عنايتكم واهتمامكم بهذه الموضوعات القانونية
التي لستم بغريب عنها كما تشكر لكم غيركم على هذا العهد الوطني الذي هو منكم
واليكم
وستسترد الوزارة بملاحظاتكم هذه عند وضع الاصلاحات اللازمة وسن
القوانين التي تحتاجها البلاد والله يحفظكم .

وزير الداخلية

الوثيقة رقم (١٧)

الجمهورية العربية السورية

الجمعية التأسيسية

رقم ١٨

حضرة السيد توفيق نذرة الحسيني المحترم

تسلمت كتابكم الذي تبتدئون فيه بعض المقترحات والمبادئ العامة التي ترفعون ان يبنى الدستور على اساسها . وانني اذ اشكر لكم اهتمامكم بدستور بلادكم العتيقة املكم انني احلت كتابكم الى لجنة الدستور لكون موضوع الدرس والمناقشة .

دمشق في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٠
رئيس لجنة الدستور


الوثيقة رقم (١٨)

الجمعية التأسيسية السورية ناظم القدسي للأستاذ توفيق ، وهي محررة بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٠) .

٥ - وبتاريخ ٢ تموز ١٩٤٤ ، أرسل توفيق رسالة مسجلة إلى نقيب محامي دمشق الأستاذ مظهر القوتلي ، يطلب منه تسجيل اسمه في عداد المحاضرين الذين سيحاضرون في مؤتمر اتحاد المحامين العرب الذي سيفتتح في دمشق ، وهو المؤتمر التأسيسي الأول ، وقد ألقى محاضراته بتاريخ ١٥ آب ١٩٤٤ ، على مدرج جامعة دمشق وهي بعنوان : (قدسية الوحدة العربية ومقاييسها الشرعية والتاريخية والأدبية في تحليل التابعة القانونية من الناحية الحقوقية العامة) وتتألف من (١٢) اثنتي عشر صفحة . انظر الوثيقة رقم (١٩) .

☆ المصدر : أرشيف وثائق نقابة محامي دمشق .

في ميدان السياسة :

١ - أثناء وجود توفيق في الآستانة بقصد الدراسة ، اطلع على بعض النشاطات السياسية التي كان يقوم بها بعض الشباب العربي الموجود هناك ، فظل بعيداً عنها ، لأنه وجد بعض الشباب المدسوسين من الأتراك ، إضافة إلى أن غايته هي الدراسة التي سيفيد وطنه بها . وعندما اشتعلت الثورة العربية بقيادة الشريف حسين ازداد حماساً ، فسافر في شهر حزيران من عام ١٩١٨ إلى مدينة حلب ، حيث كانت تربطه مع بعض شبابها علاقات وطيدة أثناء دراستهم في إستانبول ، وكانت أحاديثهم تدور حول الثورة العربية الكبرى ، فعرضوا عليه الانضمام لناديهم (نادي العرب) وافتتاح فرع له في دير الزور يكون برئاسته ، وكان النادي العربي في حلب آنذاك برئاسة الشيخ مسعود الكواكبي وأمين السر نجيب باقي ، وبعد عودته لبلده اجتمع توفيق مع بعض أصدقائه المقربين ذوي الشعور الوطني ، فحبذوا الفكرة وأسرعوا بها وكان النفس الشعبي في دير الزور آنذاك مع الأتراك في حربهم ضد الحلفاء ، وقد تأهس نادي العرب من كل :

الى صاحبة الجاهة والعلوية القاضية الفاضلة الامانة الكبر
السيد مظهر القوتلي بالتمثيل المحامي بدمشق الامم

اطيب تحية مباركة . يسرني ان اقدم اليك آيات الشكر والتقدير على ما ارتأيتوه
منكم في كون مؤتمري المحاميين المدمج الذي تلج الصدور بعد بذل الجهود الحثيثة
في ارجاء سورية لاجتماع المحاميين من نقابات المحامين في البلاد العربية
بعد ما كان الشرق العربي شغوباً وقابل هنا من هذه الناحية التي تنافرت
حتى جاءت بجملة هذا المؤتمر الدال على التآخي والتعاون المشترك تتجسد فيه -
فكرة قوية ايجابية تنطوي على عاطفة الاحترام والحسب المتبادل والآراء الصائبة في
المصالح والعلاقات بين اجزاء العالم العربي وهذا مما يستوي الآمال ان يبعث
بامثال روح الاستعداد على صوغ محاضرة لائقها في قاعة المؤتمر التاريخي تحت -
عنوان " دور المحامي في الحياة العربية ومقاييسها الشرعية والتاريخية " واللازمة في بونقة
تحليل الجوانب القانونية من الناحية التشريعية والتفوقية العامة .
والله اعلم بسبله في هذا العمل ان تكرمتم بتبجيل اسبق مني المحاضرين ان لم يطرأ
عليه كبحسول ذلك في هذا المحضر فيمضونكم مقوضاً لانتدابكم لتزودوا بالتمثيل عنها
مستعياً اعلاماً في بونقة التي حازت القبول الحسن اماناً بقول فائق تحياتي الخالصة سيدي
ديار الزود في ٣٠ رجب ١٣٦٥ و ٣٠ رجب ١٣٦٥ .
توفيق فكرة الحسيني

الوثيقة رقم (١٩)

هذه رسالة أرسلت إلى نقيب محامي دمشق مكرم بيك القوتلي في عام
١٩٤٤م من قبل العبقري القانوني المرحوم المحامي توفيق فكرت الفنونش
يطلب فيها إدراج اسمه ببرنامج المحاضرين لإلقاء محاضرة في المؤتمر المنعقد
من قبل المحامين العرب على مدرج الجامعة السورية فاستدعي وألقاها ثم
خلدت كمرجع مازال معظم محامي سورية الذين يحترمون القوانين يبحثون عنها
للتزود ببعض أفكاره منها ، فانظر إليها أيها القارئ الكريم .

١ - توفيق فكرت الفنوش رئيساً ٢ - محمود حمد العبود ٣ - إبراهيم الحاج حسين ٤ - مخلف العبد الحميد كأعضاء ، وبعد ثلاثة أشهر أي في أيلول ١٩١٨ انضم للنادي كل من محمود الطه أفندي وهو قريب وصديق توفيق منذ الصغر ، كما انضم للنادي ثابت العزاوي وكان عمره لا يتجاوز الـ (١٨) عاماً ، وكان من شروط الانتساب بلوغ العضو (١٨) عاماً ، ولكن بسبب الروابط الوثيقة التي تربط عائلة توفيق والدة مع عائلة حاج رشيد العزاوي والد ثابت وكونهم جيراناً وبسبب نشاطه وحماسه قام توفيق بتنسيبه للنادي ، وقد كان نشاط النادي ملموساً فكان المذكورون يكتبون عدة نسخ للبيانات الصادرة عن ناديهم ويوزعونها على الدارسين في المكتب السلطاني والموظفين من أصل عربي ، وقد تعرض النادي لبعض المتاعب بسبب التعصب العشائري وتغليب المصلحة الفردية على المصلحة الجماعية ، وبعد انسحاب الجيش التركي من دير الزور وفي أواخر عام ١٩١٨ سافر توفيق ومعه ثابت العزاوي وإبراهيم الحاج حسين إلى حلب حيث حصلوا على ترخيص رسمي بفتح نادي العرب ، وكان من نشاطات النادي ما كتبه صحيفة الراية اليومية الصادرة بحلب بتاريخ الأربعاء ١٢ رمضان ١٣٣٨ ، المصادف ١١ حزيران ١٩١٩ ، منشئها ومدير سياستها المسؤول منيب الناطور ، ومدير تحريرها نجيب الأرنازي حيث كتبت مايلي :

في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم أمس الثلاثاء أقام نادي العرب حفلة أنيقة جاءت على أتم نظام لسماع ما سيصرح به سمو الأمير فيصل المعظم من الكلمات التي كان قد وعد بها ، وكان الجمع حافلاً بأركان الحكومة العربية العسكرية والملكية وبالأعيان والرؤساء والفضلاء وهيئات الوفود على اختلاف الطبقات والمذاهب ، وحضر هذه الحفلة كبار قواد الحلفاء ومعتمدا أمريكة وفرنسة وحاكم حلب العسكري وقائد الفرقة .

وقد ألقى الأمير فيصل كلمة وطنية قومية تتعلق بمصير الشعب ومستقبله ،

ولم يكده ينتهي سمو الأمير من خطابه حتى علا الهتاف والتصفيق الطويل ، ثم قام الطبيب عبد الرحمن كيالي بالقاء خطاب رائع أتى فيه على ماللأمير من الأيادي البيضاء ، ثم ألقى رئيس فرع نادي العرب بلواء الزور توفيق فكرك الحسيني خطاباً حماسياً كاشف فيه سمو الأمير بما تعانيه دير الزور ، ثم ألقى سامي أفندي الكيالي قصيدة حماسية ، كما ألقى رئيس بلدية حماه نجيب أفندي البرازي خطاباً نفيساً ، وكذلك رئيس النادي العربي فيها الدكتور محمد صالح قنبار ، ثم تلا الشيخ عبد الحميد أفندي الجابري قصيدة غراء ، وأخيراً ألقى حاكم دولة حلب العسكري جعفر باشا كلمة حماسية عاهد فيها سمو الأمير على بذل الأرواح رخيصة في سبيل أمة العرب وملكها انتهى .

٢ - وبعد عودة توفيق لدير الزور وفي الحادي والعشرين من حزيران ١٩١٩ اعتقلته السلطات الإنكليزية لمدة ثلاثة أيام ، وذلك بتهمة الاتصال بالحكومة العربية وعندما اجتمع معه الحاكم السياسي الإنكليزي أخبره بأنه سيطلق سراحه اكراماً لزعماء ووجهاء دير الزور الذين طالبوا بإطلاق سراحه ، وقد شدد الحكم الإنكليزي من مراقبته لأعضاء النادي ونشاطاتهم ، وقد تعرض كل من المرحوم عبد القادر بن محمد الملا مصطفى ، وهو قريب توفيق للسجن من قبل الحاكم الإنكليزي (كافير) بتهمة نقل رسائل والاتصال بالنادي العربي في حلب وبالحكومة الفصائلية وجلب رسائل لقريبه توفيق الفنونش رئيس النادي العربي ، وقد سجن هذا المناضل ثلاثة أشهر وقد تحمل شتى أنواع التعذيب ولم يعترف بأي تهمة ، وقد سرح من وظيفته التي كان بها وهي (شرطي) ، وقد أعاده عمه الحاج فاضل إلى وظيفته وذلك في العهد العربي بعد خروج الإنكليز .

كما تعرض المرحوم محمد بن سليمان التبن إلى نفس التهمة ولكن بزمน์ الحكم الفرنسي ، وقد اعتقل وأحيل إلى ديوان المجلس العرفي العسكري

الفرنسي في حلب وذلك بتاريخ ٢٤ مايس ١٩٢٣ .

٣ - وعند مجيء الشريف علي ناصر والمناضل فائز الغصين وهما مبعوثا الشريف حسين ونجله الأمير فيصل ، فقد اجتمعا مع رئيس وأعضاء نادي العرب وذلك بتاريخ ١١/ كانون أول ١٩١٨ .

٤ - وكان لرئيس نادي العرب وأعضائه دور كبير في إيقاظ الشعور الوطني والقومي لدى أبناء الفرات ضد الحكم الإنكليزي ، وقد قاموا بالتوقيع على المضبطة (الوثيقة) التي تندد بالإنكليز وتطالب بأن يكون الحاج فاضل العبود رئيس البلدية حاكماً ملكياً على لواء الزور ، وذلك بتاريخ ١ ربيع الأول ١٣٣٨ هـ .

انظر الوثيقة رقم (٩) في بحث الزعيم المرحوم فنوش العبود والتي تتضمن بعضاً من أسماء وتواقيع رئيس وأعضاء نادي العرب وهم من اليسار إلى اليمين :

أ- عضو نادي العرب مخلف العبد الحميد ، اسمه وتوقيعه .

ب- عضو نادي العرب ثابت العزاوي ، اسمه وتوقيعه .

ج- عضو نادي العرب محمود الحمد العبود ، اسمه فقط .

د- رئيس نادي العرب توفيق فكرت الفنوش ، توقيعه فقط .

٥ - وفي ١٣ كانون أول ١٩١٩ عين أمير اللواء رمضان باشا الشلاش توفيق فكرت الفنوش مستشاراً له ، وذلك بعد أن طرد الإنكليز مع أبناء دير الزور .

٦ - وفي منتصف عام ١٩٢٥ اعتزل توفيق رئاسة نادي العرب لتعيينه في مناصب قضائية خارج مدينته وقد رشح قبل اعتزاله صديقه ثابت العزاوي رئيساً للنادي ، وقد اعتزل النادي أيضاً الأستاذ إبراهيم الحاج حسين بسبب وجوده في سلك القضاء .

٧ - وبتاريخ ٤ تشرين أول ١٩٢٣ رفع توفيق فكرت الفنوش لمقام

متصرفية دير الزور استدعاء بترشيحه لعضوية المجلس النيابي لدولة حلب ،
حيث كانت دير الزور تتبع دولة حلب وذلك بعد أن قسم الفرنسيون سورية إلى
عدة دول . (انظر الوثيقة رقم (٢٠) طلب الترشيح) .

السيد توفيق خنجر السيد فؤاد المير
ترشيح لعضوية مجلس النواب
المقام العالي
في طهارة المقربين بتاريخ ٤ ربيع الثاني ١٣٤٤
وقد حفظ في غرفة الادارة بحسب الطلب
مدير الادارة
حسب

الوثيقة رقم (٢٠)

٨ - وفي ١٨ تشرين الأول ١٩٢٤ انتخب عضواً في المجلس التمثيلي عن
لواء الزور للمرحلة الأولى وكانت الدير تتبع دولة حلب ، وهذه الانتخابات تتم
على مرحلتين ، وبسبب صدور قرار المفوض السامي الفرنسي بتاريخ ٥ كانون
الأول ١٩٢٤ القاضي بإلغاء الاتحاد السوري الذي كان يضم دولة حلب ويتبعها
لواء الزور ولواء إسكندرون وتشكيل نظام جديد لدولة سورية ، ألغيت
الانتخابات .

٩ - وفي ٧ تشرين الثاني ١٩٣٦ وبناء على رغبة شعبية بدير الزور وإلحاح
من شيوخ العشائر ووجهاء المدينة لبي القاضي توفيق فكرت الففوش رغبتهم ،
وتقدم بطلبه إلى محافظ الفرات توفيق شامية بترشيح نفسه للنياابة عن قضاء دير
الزور . (انظر الوثيقة رقم (٢١)) .

RÉPUBLIQUE SYRIENNE
MINISTÈRE DE L'INTÉRIEUR

Mutessarrifiat du Liwa
de l'Euphrate

٨٠.....

الجمهورية السورية

وزارة الداخلية

متصرفية لواء الفرات

رقم
٤٠٠٤
٤٠

حضرة السيد توفيق فكري اللدوي المحترم

استلمت الطلب الذي قدمتموه بترشيح نفسك للنيابة من قضاء دير الزور وإبداها
بذلك اعطيت لحضرتكم هذا الوصل الموت تطبيقاً لأحكام المادة السابعة والأربعين
من القرار ١٨٨٩ تحديداً ٤٠
دير الزور في ٧ تشرين الثاني ١٩٣٦. محافظ الفرات



الوثيقة رقم (٢١)

وكان فوز توفيق بالنيابة مؤكداً، وذلك من خلال الإقبال الجماهيري
المنقطع النظير على انتخابه ولكن تدخل السلطة الفرنسية وأعوانها حال دون
فوزه وذلك بإحراق أحد الصناديق الانتخابية في مركز أبو عابد والتي كانت
ستحسم الأمر لصالحه، وتم الإعلان بفوز أحد النواب بدلاً منه بفارق (١٠٧)
مئة وسبعة أصوات .

☆ المصدر: الجداول الانتخابية ونتائج الانتخابات عام ١٩٣٦ الصادرة عن وزارة الداخلية السورية .

وقد كتبت عدة صحف ومجلات عن هذا التزوير ، ومنها المجلة القضائية في العدد الخامس لشهر أيار ١٩٣٧ ، صفحة (٣٢٠) والصادرة في بيروت لصاحبها القاضي السابق يوسف صادر .

ويعود ذلك إلى حقد الفرنسيين على توفيق منذ حادثة نادي الجراح الرياضي التي وقعت في أوائل شهر نيسان من عام ١٩٣٢ ، وكان وقتها توفيق مستنطقاً للواء الفرات أي قاضي تحقيق ، وقد كلف بالتحقيق مع بعض الشباب الديريين الذين تم إيقافهم من قبل السلطات الفرنسية بسبب حوادث الشغب التي حدثت أثناء مباراة رياضية ، حيث قام بإخلاء سبيل عدد كبير منهم لعدم ثبوت أي تهمة عليهم ، وعلى أثر ذلك تم استدعاء المعاون العام بلواء الفرات عبد الله فتال إلى دائرة الحاكم الفرنسي بدير الزور ، والذي طُلب منه مضايقة توفيق ونقله إلى خارج اللواء ، وفعلاً بعد فترة قصيرة تم نقل توفيق إلى قضاء إدلب التابع لولاية حلب .

١٠ - وبتاريخ ١٣ شباط ١٩٤٥ رشح توفيق فكرت إلى انتخابات الغرفة التجارية والصناعية بدير الزور ، والتي كانت لها أهمية وقيمة كبيرة تأتي بعد عضوية المجلس النيابي ، وقد فاز بعضوية غرفة التجارة والصناعة . (انظر الوثيقة رقم (٢٢)) .

عضو المجلس النيابي بدير الزور . عضو اللجنة التجارية بدير الزور .

بإمضاء من طبعه بمقتضى من الكتاب الوارد من وزارة الاقتصاد الوطني بتاريخ ١٧ آذار ١٩٤٥ رقم ٢٧٩٨٩/ع/٢ بالتصديق مني
 في ١٣ شباط ١٩٤٥ بمقتضى من طبعه بمقتضى من الكتاب الوارد من وزارة الاقتصاد الوطني بتاريخ ١٧ آذار ١٩٤٥ رقم ٢٧٩٨٩/ع/٢ بالتصديق مني
 ١٩٤٥/٣/٢١
 محافظ القامشلي

الوثيقة رقم (٢٢)

١١ - وبتاريخ ٦ كانون الأول ١٩٤٧ صدر مرسوم جمهوري برقم ١٢٥٠ يقضي بتعيين كل من الوجهاء التالية أسماؤهم أعضاء في المجلس البلدي الذي يرأسه عطوفة محافظ الفرات مكرم بك الأتاسي : ١ - توفيق فكرت الفنوش . ٢ - سليمان الجاسم ٣ - فهمي الموسى ٤ - عبد الرزاق الهندي ٥ - بشير العياش ٦ - جودت طبال ٧ - سليمان العمار ٨ - عبد الله التبن ٩ - محمد نوري السليم ١٠ - كركور يرانوسيان ، وقد صدر هذا المرسوم عن رئيس الجمهورية السورية شكري القوتلي ووزير الداخلية محسن البرازي (انظر الوثيقة رقم (٢٣) نص المرسوم الجمهوري بتعيين المجلس البلدي بدير الزور) .

وحيث إن اسم توفيق قد جاء أول أسماء أعضاء المجلس البلدي ، فقد أصبح نائباً لرئيس البلدية الذي كان يشغله المحافظ ، وقد أظهر في مساهمته في هذا الواجب الوطني والاجتماعي مقدرة فائقة على معالجة الشؤون المعروضة على بساط البحث بفضل مناقشاته القيمة وآرائه الصائبة ، وقد سجلت جهوده الطيبة طيلة وجوده في المجلس البلدي بمداد الشكر والثناء . (انظر الوثيقة رقم (٢٤) وهي كلمته أمام محافظ الفرات بشأن الدير العتيق بتاريخ ١١ شباط ١٩٤٨) .

في ميدان الخطابة :

لقد وهب توفيق من قوة الخطابة ما لم يوهب غيره ، فكان له من قوة حجته وحضور بديهته وسرعة خاطره وصفاء ذهنه ما وقف في الطليعة ، فكان ذا قلم سيال ، يعبر من خلاله عن آرائه السديدة وانتقاداته الوجيهة ، فكان غيوراً على المصلحة العامة ويهتم بتحقيق الأمانى الغالية لأبناء الفرات ، فكان الصوت المعبر عنهم ، فوقف في الصف الأمامي بين خطباء مدينته التي شرفت به وبأمثاله .



مرسوم ١٢٥٠

وزارة الداخلية
محافظة القنيطرة
قضاء
الرقم

ان رئيس الجمهورية السورية
بناءً على القرار المؤرخ في ١٠ حزيران ١٩٢٥ رقم ١٠٠ مكرر المتضمن نظام بلديات المدن
الكبرى .
وبناءً على القرار المؤرخ في اول تشرين الاول ١٩٢٩ رقم ٤٤٠ المتضمن اماكن اسناد
وثائق البلديات الكبرى الى الموظفين الاداريين .
وبناءً على اقتراح وزير الداخلية
برسم ما يلي
١- تحصل اللجنة البلدية في القنيطرة من السادة الائمة اسماء هم
رئيساً
مجلس القنيطرة

- تتبع القنيطرة
سليمان الجاسم
فهمي الموس
عبد الرزاق هنيدي
بشير الجعاش
جودة طهال
سليمان المسما
عبد الله سليمان التين
محمد نورى سليم
كركور بوسيان

٢- يتيسر هذا المرسوم ويبلغ من اجله
د دمشق في ٢٣ الحزم ١٣٦٧ ٦ كانون الاول ١٩٤٧
صدر عن رئيس الجمهورية
وزير الداخلية
محسن البرازي

٦/٢٠٦٧ - صورة - الى محافظة القنيطرة
في ٨/١٢/١٩٤٧
١١٦٦
٢٩
قوة كالا الى التوجيه السيد توفيق الفتوش المحترم . و. محافظة القنيطرة
ديبلزير في ١٣/١٢/١٩٤٧

الوثيقة رقم (٢٣)

سهي عطوفة الأدارى الكبير القانونى الضليع محافظ الفرات رئيس البلدية

السيد مكرم بك الانالى

حضرات الزملاء * [اقتراح]

لهم يخاف عندما استملكت البلدية مجموعة عقارات دهر العنبي بموجب مرسوم جمهورى رقم ٧١٨ المؤرخ ١٧ ٢١ ١٩٤٦ ان اكثرية اصحاب تلك البيوت المستملكة هم فقراء ويتابعون وكلها يسموا الى المعيشة منهم وضعفهم بالوان الضم متحملين المكارة والالام فى وقت محتاجين فيه الى تدارك المعيشة وعلى الرغم من ذلك كان لعطوفتكم العناية الناعمة فى مثل هذه النواحي الدقيقة وغيرها من الشؤون الادارية وهذا السهر الذى يتناول دقائق الامور وصغيرها مثل ما يتناول كبر الامور وشاملها ايضا قائما على التواضع والحكمة والتدابير الرشيدة التى الزمت اهل الحى المذكور احلا الدور وهم يضحكون بكل طيب خاطر ولكن اكثرهم يعانون اشد الصعوبات من جراء تكليفهم لانها بهاملات الفراغ القطعى الذى يهدم مصاريف ورسوم يفتن عنها حتى يتسنى لهم قبض قيمة المقار المقرر استملاكه وفى بعض البيوت لغير من الوارثين لا يحق لهم اخذ حقه من قيمة ذلك الاوخر الشائع بين الورثة الا ان يستحصلوا على اموال تملوا لاكل منهم بنسبة اسهامه ولربما يكلفهم ما يقارب ربع او ثلث المبلغ وهذا طبعا لم يكن سهلا البتة الا بعد اتصافون بأدوية مصاريف ورسوم وبما ان قضايها الاستملاك تابعة لقواعد ومبادئ منصوص عنها بقوانينها الخاصة سيما ذات الرقم ٢٧٢ المؤرخ ٦ حزيران ١٩٤٦ ومن محصلات تلك القوانين انها تتناول النفع العام وان كان صاحب المقار لا تطيب نفسه لذلك كما اشارت عنه المادة ١٦ من القانون المذكور فى حال امتناع صاحب المقار عن قبض قيمة عقاره المستملك يودع لدائرة المعارف وغيرها من الدوائر الرسمية المباح لها قبول امثال هذه الامانات وهذا مما يخالف عقول البيع العادية من الناحية القانونية لأن المقصود من البيع والشراء والتملك والتدبير ولما كان من موجبات قواعد التشريع الأساسى ان الحكم الذى يرتب على امر يكون على مقتضى ما هو المقصود من ذلك الامر اذا كان امتناع دوائر التملك بناء على امر تلقوه من مرجعهم بعدم اجراء فراغ المقار المستملك مباشرة على اسم الدائرة لا يتفق مع القواعد الحقوقية العامة واحكام المادة ٢٠٤ من قانون الملكية المقارنة ذات الرقم ٣٣٣ التى نصها * فانسب الحقوق المدنية وتنقل بواسطة قهدها فى السجل العقارى ويكتسب حق الملكية وحق التصرف ايضا بطريقة اللاحق وفقا لاحكام الفصل الثانى من القانون المذكور وكذلك نصت الفقرة الاخيرة للمادة المذكورة (فكل من يكتسب حقرا بالوراثة او بنزع الملكية او بحكم من المحكمة يكون هو صاحب هذا المقار قبل قهده انما لا يكون لهذا اكتساب مفعول الا بعد تسجيله كما وان

الوثيقة رقم (٢٤)

— ٢ —

المادة ١٣ من قرار رقم ١٨٨ المؤرخ ١٥ آذار ١٩٢٦ نصت * كل من يكتسب حقاً في ملأ غير منقول مستنداً على قيود وبيانات السجل العقاري يجب له هذا الحق المكتسب الخ ..
فلهذه الأسباب المتسارعة قرار تمنائي هذه بالموافقة مشفوعة بقرار من هذا المجلس لمعالى وزير الداخلية ليتكلم بأعطاء الأمر الحاسم أو استحضار مرسوم لص يلزم من الدوائر العقارية وهذه الدائرة لقبول معاملاتها المتعلقة بالعقارات المستملكة لأجراً الفراغ على استنها مباشرة وبدون تكليف أصحاب الأملاء باستحصال اسناد تملية. تكبد هم مصاريف رسوم غير ملزمين بها وذلك بما تفعله لدوائر التنفيذ أو منحهم اسناد التملك وغيرها من المعاملات والطوايع مجاناً وبذلك تعزيزاً لأصحاب العدل التملك لأنه غير جائز شرعاً وقانوناً التملك والتصرف المطلق بالمصاريف حسب قيمته ريثما يستحصل صاحبه على سند تملية. وما لنا لنذهب بعيداً وإيماناً القرار الصادر من هذا المجلس بتاريخ ٢٣ كانون الأول ١٩٢٧ رقم ١٦٨ القاضي بأعطاء ورثة أمين الأبراهيم اللطيف الماروض من صندوق هذه الدائرة قيمة العقار رقم ٦٣٦ المسجل باسم اللطيف الأبراهيم والمصادق عليه من معالي وزير الداخلية بتاريخ ١٩ كانون ثاني ١٩٢٨ رقم ٣٧٥ وهو أحد العقارات المستملكة في حي دير العتيق المذكور بموجب كفاالة وبدون اجراء معاملة فراغ وهذه الموافقة من جانب الوزارة فسحت مجالاً لاستئناف العمل بما بالوزارة والمتعلقة يلزم اجراء معاملة الفراغ وعلاوة على ما تقدم بيانه من العدل والاسباب الموجبة استأنف اعطاء بحكم القانون الصادر في ١٧ كانون الأول ١٩٣٧ القاضي بأعطاء البلديات من المصاريف والرسوم والطوايع نفس الاولوية اذا ان تكون معاملاتها القائمة عن النفع العام وبدون عقد رضائي مع الفريق الآخر مما يلزمها اعطاء الرسوم والمصاريف في حين انها مشعولة بالاستثناء من ذلك والله من وراء القصد

عنو المندوب

توفيق فكرة الحمد ميني



سأ ربيع الثاني ١٣٦٧ و ١١ شباط ١٩٤٨
كما وانه فائمة الرسوم للمنفعة بقوله فائمة للمنفعة
تخصه للمنفعة والمفروض والمفروض للمنفعة
بغير رسم المفروض.

الوثيقة رقم (٢٤)

١ - ففي نيسان من عام ١٩٣٨ دعي توفيق فكرت الفنوش من قبل مكتب الشباب الوطني بدير الزور ممثلاً بمراقبه السيد عبد القادر فرحان الفياض لإلقاء كلمة في الحفل الذي أقامه مكتبهم لوزير الداخلية والخارجية السوري آنذاك المرحوم سعد الله الجابري ، حيث ألقى كلمة وطنية هامة لغز فيها من الكتلة الوطنية وذلك بتغليب المصالح الشخصية على المصالح العامة .

٢ - وفي ذروة حرارة فصل القيظ بدير الزور وفي شهر آب ١٩٤٢ ، زار الجنرال ديغول زعيم الفرنسيين الأحرار دير الزور ولمس أثناء تجواله التصميم الوطني على تحقيق الاستقلال التام وذلك من خلال الإضرابات والمظاهرات وإغلاق المحلات ، وقد دعي توفيق الفنوش مع أكثر من (٦٠) رجلاً من رجال وشباب دير الزور وأقضيته وريفها إلى مقر الحاكم الفرنسي الواقع في الشارع العام والقريب من داره .

وقد ذكر توفيق' عدداً كبيراً من أسماء الحضور في كتابه تاريخ دير الزور منهم : ١ - الحاج محمد العايش ٢ - محمد الفتوح ٣ - إبراهيم بكر قائم مقام قضاء البوكمال ٤ - عبد الحميد الثلاثي ٥ - سعيد العرفي ٦ - نقيب أشرف دير الزور عبد الوهاب الراوي ٧ - سليمان العمار ٨ - سليمان الجاسم ٩ - الحاج محمود السليمان ١٠ - عبد اللطيف الفرحان ١١ - بشير الحاج فاضل ١٢ - كامل الحسيني ١٣ - أحمد المصطفى العبيد ١٤ - عبد الهادي الزر زور ١٥ - وهبي العجيلي ١٦ - الشيخ مجحم البشير الهويدي ١٧ - محمد الفرج السلامة ١٨ - الشيخ راكان العليوي ١٩ - أمين العليوي ٢٠ - سعيد السيد ٢١ - ثابت العزاوي ٢٢ - شاكر الدولاني ٢٣ - الشيخ أسعد البشير ٢٤ - الشيخ أحمد الفياض ٢٥ - الشيخ جدعان الهفل ، وغيرهم .

وقد قام الترجمان بالتعريف بالجالسين وراء المنصة مع الجنرال ديغول وهم : ١ - الكولونيل هوكنه ٢ - الكولونيل كاردنر ٣ - الماجور أوغدن ، ومن ثم عرف الترجمان عن نفسه بأنه (هانري متري خياط) ومن ثم تكلم الماجور أوغدن حيث قدم الجنرال ديغول الذي تحدث عن حضارة وادي الفرات العظيم

وعن جمال الطبيعة وتطرق إلى العلاقة المتينة بين الشعبين السوري والفرنسي والذي لا زال بحاجة للمعونة الفرنسية ، وقد فهم توفيق من خطابه بأن فرنسا قد تنصلت عن وعدها بإعلانها استقلال سورية وذلك حسب إعلان الجنرال كاترو في - ٨ حزيران ١٩٤١ باستقلال سورية .

وبعد أن انتهى ديغول من خطابه استأذن توفيق من الماجور أوغدن طالباً الكلام ، فسمح له حيث رد عليه باللغتين الفرنسية والعربية خوفاً من التحريف وللدلالة على أن في الشعب السوري رجال متعلمين مثقفين قادرين على إدارة شؤون بلادهم وقد تحدث في كلمته بأن دولة فرنسا الصديقة التي عانت من الاحتلال الألماني وذاقت مرارته يجب أن لا تفكر بهذا الأسلوب أسلوب السيطرة والهيمنة وبأن الشعب السوري شعب عريق وواع قادر على إدارة شؤونه بنفسه وأن الشعب السوري قد توسم به خيراً عندما جاء لسورية ليكمل ما أعلنه الجنرال كاترو ولكنه فوجئ بغير ذلك .

وحيث أنك رجل مخلص لوطنك فرنسا التي ترفع شعار الحرية والاستقلال نطلب منك باسم أبناء الفرات العظيم أن تنفذ ما وعدتم به من استقلال كامل وتام . وهنا علا التصفيق والتهتاف بحياة سورية .

٣ - وعندما زار دير الزور دولة رئيس مجلس الوزراء جميل مردم بك في عام ١٩٤٧ قام توفيق فكرة الفنونش بإلقاء خطاب هام أمامه طالبه بإنصاف دير الزور والاهتمام بها لأنها في العصر العثماني كان لها أهمية أكثر من الآن (انظر الوثيقة رقم (٢٥)) .

٤ - وكذلك زار دير الزور في عام ١٩٤٧ فخامة رئيس الجمهورية شكري القوتلي في عهد محافظ الفرات مكرم الأتاسي وقد ألقى توفيق أمامه وأمام حشد كبير من مواطني دير الزور الذين تجمعوا في الجامع الحميدي خطاباً هاماً حيث استمر الخطاب من بعد صلاة الجمعة وحتى صلاة العصر وقد تحدث فيه عن دير الزور وما قدمته لسورية على مدار التاريخ ومبيناً دورها النضالي ضد جميع قوى الاستعمار وفي إرساء وحدة البلاد السورية ، وكان توفيق وقتها عضواً في

[illegible]

الوثيقة رقم (٢٥)

المجلس البلدي وقد رشحه المجلس لإلقاء كلمة أمام الرئيس القوتلي وقد نشرت الصحف السورية مقتطفات من كلمة توفيق (القبس - الأيام - الإنشاء) .

في الميدان النضالي

١ - شارك توفيق الفنوش في أحداث أيار ١٩٤٥ التي حدثت في بلده ضد المستعمر الفرنسي والتي توجت بالاستقلال وقد شارك بحسه الوطني والقومي منذ أن انطلقت الرصاصة الأولى بتاريخ ٢٨ و ٢٩ أيار ١٩٤٥ عندما انفجرت بدائرة الاستعلامات الفرنسية أول قنبلة ألقتها أحد الشباب الديريين ويذكر توفيق في كتابه تاريخ دير الزور والذي يتضمن أحداث بل ثورة أيار وحزيران لعام ١٩٤٥ والتي حدثت في دير الزور ضد الاستعمار الفرنسي بدقة متناهية ومن جملة ما ذكره ذهابه مع المرحومين السادة عبد القادر ملا حويش وسليمان العمار ونوري السليم إلى دار الشهيد حسن المشهور الحمد الملقب (جعيلة) والذي سقط برصاص المستعمر الفرنسي وقيامه بتعزية عائلته وتسليمهم مبلغ من المال مقداره (١٠) ليرات ذهبية وقد فعل الباقي مثله ولكن بنسبة أقل .

كما اشترك توفيق في جميع الاجتماعات التي عقدت في دار المحافظة والتي ضمت زعماء العشائر ووجهاء المدينة ومحافظ الفرات غالب بك ميرزو وقائد الدرك إبراهيم قصاب حسن وكان لمناقشاته وخطبه أبلغ الأثر في تأجيج الحماس الوطني . وقد اشترك معه المرحوم الأستاذ حسين السراج في صياغة برقية موجهة إلى عموم سفراء وقناصل الدول العربية والأجنبية بدمشق تخبرهم بالقصف العشوائي الذي تقوم به الطائرات والمدفعية الفرنسية ضد شعب دير الزور الأعزل ، وحضر توفيق الاجتماعات كافة التي تمت في بيوت وجهاء دير الزور للتداول بشأن الأحداث ، فقد حضر الاجتماع الذي عقد في دار المرحوم سليمان الخالده الفتيح وعبد اللطيف الفرحان ، وكان لشاعر الفرات الوطني محمد الفراتي دور كبير ومشرف فقد حمل الراية البيضاء وذهب إلى ثكنات الفرنسيين طالباً منهم وقف القصف العشوائي على المدينة ، وقد غامر

بروحه لأن رصاص القنص كان غزيراً ، ومن ثم جرت مفاوضات بين ممثلي دير الزور الحاج محمد العايش وسعيد العرفي ومحمد نوري الفتيح والقادة العسكريين الفرنسيين ، اتفقا خلالها على وقف القتال ، ويقول توفيق في مذكراته بأن عشائر قبيلة البقارة كان لها الدور الكبير في مساعدة أبناء دير الزور في طرد المستعمر الفرنسي وقد أبلوا بلاءً حسناً في المعارك التي خاضوها ، وقد دخلوا دير الزور بعد أن هوجمت الحامية الفرنسية التي كانت ترابط على مدخل الجسر الكبير ومن ثم استسلمت ، وكان لاستسلامها أثر كبير في دخول مسلحي عشائر البقارة الذين كانوا متحمسين لأبناء عموماتهم أبناء أفخاذ عشائر السادة بدير الزور ، وكذلك انتقاماً لمقتل أحد شيوخهم الشيخ فاضل البدر ، وقد كانوا يهتفون بهتافات النخوة والحماسة الخاصة بقبيلتهم البقارة (كعايد ياذباحة) و (أخوت ردة) .

٢ - ومنذ نهاية عام ١٩٤٦ كان لتوفيق فكرت الفنونش دور كبير مع إخوانه وجهاء وأبناء دير الزور في تأجيج الشعور الوطني فيما سمي بانتفاضة الخبز أو الحنطة والتي حدثت ضد مؤسسة الميرة ؛ وهي دائرة حكومية احتكارية كان الحلفاء قد أسسوها في الحرب العالمية الثانية ، وتقوم بأخذ محصول القمح من الفلاحين بأسعار بخسة واحتكاره والمضاربة به ، وقد قال فيها شاعر الفرات محمد الفراتي عدة قصائد شعرية ، وقد حدثت عدة مظاهرات شعبية بدير الزور ، وكانت أبرزها التي وقعت بتاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٤٧ والتي قادها المرحوم أحمد العياش ، حيث تمكن مع بعض المسلحين من دخول مبنى الميرة ونهبه وتوزيع القمح على المواطنين ، وكان للبرقيات والعرائض المرسلة إلى رئيس الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة أبلغ الأثر في تحقيق جميع مطالب الانتفاضة وقد صيغت تلك العرائض وكتبت بخط المرحوم توفيق فكرت الفنونش ووقعت من قبله ومن قبل نقيب الأشراف الشيخ عبد الوهاب الراوي وأمير اللواء رمضان باشا السلاش وعضو المجلس البلدي صالح

المحمد العكّل وعضو الغرفة التجارية ومجلس الإدارة : عبد الله الهنداوي
وعضو مجلس الإدارة قاسم سبع الدير وعضو غرفة التجارة محمد نوري السليم
وغيرهم ، وقد وقع على إحدى البرقيات (٧٨) شخصاً وعلى الأخرى (٥٠)
شخصاً . (انظر الوثيقة رقم (٢٦) نصوص برقيات وجهاء دير الزور بشأن
الميرة والضرائب) .

إخلاصه ووفائه لأصدقائه

كان توفيق وبعض من أبناء مدينته المخلصين غيورين وحريصين على
مدينتهم وعلى كل محافظ أو مسؤول أو موظف بسيط يعمل على مساعدتها
وتطورها ، ففي ٢٧ كانون الأول ١٩٤٨ أرسل مع لفيف من وجهاء مدينته برقية
إلى رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية وصحف الإنشاء
وألف باء والأيام والقبس يطالبون بتعيين الإداري القدير والمجرب فائز الغصين
محافظاً لدير الزور ، حيث كان يشغل منصب المحافظ بالوكالة ، وفائز الغصين
غني عن التعريف ، فهو أحد أبطال وقادة الثورة العربية الكبرى وممثل الأمير
فيصل في سورية . (انظر الوثيقة رقم (٢٧) برقية تعيين فائز الغصين محافظاً
لدير الزور) .

كما كان مخلصاً وغيوراً على أبناء مدينته الموجودين داخل وخارج دير
الزور ، ففي يوم الأربعاء ١٥ صفر ١٣٥٧ المصادف ٥ نيسان ١٩٣٩ أرسل
برقية إلى المجلس النيابي السوري يطالب فيها بترفيح السيد لطفي الحديدي
رئيس المكتب المساعد بمنطقة الباب التابعة لمحافظة حلب أسوة بأمثاله ، وقد
وقعها معه كل من عبد الحميد الصباغ وعبد القادر ملا حويش وحاج محمود
السليمان .

كما أرسل برقية أخرى لرئيس المجلس النيابي فارس الخوري ، يطلب فيها
ترفيح السيد بدر الدين الناييف الهزاع من موظفي العدلية ، وهي محررة بتاريخ

[illegible]

٢١ أيار ١٩٣٩ ، وموقعة من قبله ومن قبل السيد عمر العبد العزيز وعبد الحميد الخلوف الصباغ .

كما كان غيوراً على أصدقائه المحافظين والمسؤولين الذين خدموا في دير الزور ومن ثم بارحوها ، ففي عام ١٩٤٨ كان محافظاً لدير الزور الأستاذ وحيد غنام والذي انتقل منها وأصبح فيما بعد رئيساً لبلدية حلب وقد كان هذا المحافظ مخلصاً وقديراً ، فقد أدى مهمته على أكمل وجه بدير الزور وترك أثراً طيباً ، وبسبب عدم تعيينه في منصب رفيع مكافأة له أرسل توفيق ولفيف من وجهاء الدير برقية مطولة من (١٣٢) كلمة موجهة إلى السيد رئيس المجلس النيابي ورئيس مجلس الوزراء تطالبهم بإنصاف السيد وحيد غنام محافظ الفرات سابقاً وتعيينه في منصب رفيع وهي محررة بتاريخ ١٩٥٧/٦/٥ ، (انظر الوثيقة رقم ٢٧ / ١) .

في الميدان الاجتماعي :

تطلع توفيق الفنوش إلى الحياة الحزبية في دير الزور فوجدها عبارة عن تكتل مصلحي ، أو نفعي فابتعد عنها .

وقد صدر بتاريخ ١٩٤٧/١٢/٢٩ قرار عن محافظ الفرات مكرم الأتاسي يقضي بتعيينه مع الوجيه محمد النوري السليم عضوين في مجلس الأيتام بدير الزور . (انظر الوثيقة رقم ٢٨) قرار تعيين توفيق الفنوش عضواً في مجلس الأيتام) .

وفي عام ١٩٤٩ قام توفيق مع مجموعة من أصدقائه بتأسيس جمعية أسموها جمعية الإصلاح الاجتماعي ، وقد تألفت من : ١ - القاضي عبد القادر ملاحويش ٢ - المحامي توفيق فكرت الفنوش الحسيني ٣ - سليمان صبري العمار ٤ - سليمان الجاسم ٥ - حاج حميد العبيد العيسى ٦ - حاج محمود السليمان ٧ - محمد نوري السليم ٨ - عصمان الموسى بك ، وقد انضم إليها

[illegible]

والله اعلم
بما في
الغيب

التوقيع: الحاج عبدالقادر، مدير مكتب، القاهرة، مصر، محمد بن عبد الله

0/2/2024

أما هذه المنطقة فتمتد من أعمال المدينة وأحياء الإدارة، والمدينة، والنجارة، والرافعة وضواحيها.

(الوثيقة رقم ٢٧ / ١)

قرار المجلس البلدي رقم ١٦٢

في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاثنين الواقع في ٢٩ كانون الاول ١٩٤٧ اجتمع المجلس البلدي تحت رئاسة عطوفة المحافظ مكرم باي الاناسي ومن الساعة كركور ايرانوسيان وفيه المومى وتوفيق الفنوش وسليمان الجاسم وسليمان العمار ومحمد نوري السلم وعبدالله التهن وعبدالرزاق هنيدي وجو دت طبال ونقيب الشينداق بشير العياشي وتلي كنانة فضيلة قاض المحكمة الشرعية بدير النور المومى ١٢/١٤/١٩٤٧ رقم ٣١٢ وفيه يطل بتعيين عضوين من اعضاء المجلس البلدي للاشتراك باعمال مجلس الایتام ولد الى المدولة

قرر المجلس البلدي

١- تعيين العضوين السيدين توفيق فكرة ومحمد نوري السلم عضوين في مجلس الایتام بدير النور

٢- تبليغ نسخة من هذا القرار الى المحكمة الشرعية تحريرا لـ ٢٩/١٢/١٩٤٧

المحافظ

رئيس البلدية
مكرم باي الاناسي

عضو
توفيق الفنوش

عضو

عضو
عبدالله التهن

عضو
عبدالرزاق هنيدي

عضو

عضو

عضو
عبدالله التهن

١٦٢/٢٩

بإمرة العضو سبب توفيق الفنوش التهن
رئيس البلدية
مكرم باي الاناسي

الوثيقة رقم (٢٨)

الزور ، وكان من أهداف هذه الجمعية نشر الوعي الديني والاجتماعي والثقافي في مدينة دير الزور ، وكانت تعقد اجتماعات الجمعية في دار المرحوم عبد القادر ملا حويش وبشكل يومي .

في الميدان الفكري والثقافي :

كان من نعم الله وألطافه أن وهب لدير الزور الذي كان يرزح تحت نير الحكم التركي والاستعمار الفرنسي الغاصب رجال فكر وثقافة وعلم ، أمضوا مستهل شبابهم وربيع حياتهم في مقارعة المستعمر .

وكان في طليعة هؤلاء المفكرين والمناضلين الذين بذلوا الكثير في سبيل استقلال بلادهم وحريتها الأستاذ القانوني توفيق فكرت الفنوش أبو الفاروق . يقول الأستاذ الصحفي والمؤرخ المرحوم محمد الفرحاني الذي كان محرراً في صحيفة الزمان البيروتية والذي ألف ونشر عدة كتب هامة في رسالة بعثها للمرحوم توفيق الفنوش قبل وفاته ، بأنه قد نشر مقالاً عن وادي الفرات وكان من الطبيعي أن يرد فيه ذكركم كصاحب أثر لا يمكن تجاوزه على نهضة البلد الثقافية والفكرية والوطنية . (انظر الوثيقة رقم (٢٩) ، وهي رسالة الصحفي محمد الفرحاني للأستاذ توفيق فكرت الحسيني) .

أما أعمال توفيق في هذا الميدان فهي عديدة :

١ - فقد اشترك في تحرير وإعداد مجلة الفرات الأسبوعية التي كانت تصدر في دير الزور لصاحبها عبد المجيد نعيمة وأحمد المصطفى (انظر الوثيقة رقم (٣٠) ، وهو غلاف مجلة الفرات العدد السابع الصادر بتاريخ ١٧ حزيران (١٩٣٨) .

٢ - كما كان شغوفاً بالقراءة والمطالعة ومشاركاً في الكثير من الصحف والمجلات السورية والعربية وقد كان مشاركاً في مجلة الثقافة الصادرة عن نادي الثقافة بدير الزور وقد كتب بها (انظر الوثيقة رقم (٣١) والتي تتضمن الإيصال

بسم الله الرحمن الرحيم

استاذنا الكبير أبو فاروق
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد

يطيب لي أن أكتب اليكم بكل محبة وبودة وشوق لأحييكم أجمل تحية واسلم عليكم أوفى السلام
مغترباً في هذه الظروف التي أوردت فيه فضلاً عن تاريخ ما أهله التاريخ عن وادي الفرات
وكان من الطبيعي أن يرد فيه ذكركم كصاحباً لا يمكن تجاهله على روضة البلد الثقافية والفكرية
والوطنية. وياحبذا لوطاً لعموه بنو واعماء، وأسعفكم الوقت لتسجيل ما تدرونه من ملاحظات
وبواقص توافقني بها فعلي أعود للموضوع مرة أخرى في وقت آخر..

أخي جابر، أقيم في لبنان منذ صيف عام ١٩٦٣ وأكتب في مختلف الصحف ولكن جريدة الزمان
الأسبوعية التي يصدرها نقيب الصحافة اللبنانية الأسبق الأستاذ روبرأ بيل تشري في مقالين
رئيسيين كل يوم اثنين أحدهما توقيفي المخرج والثاني بتوقيع أبقالقام الطائي، كما أنني أصدرت في
بيروت كتاباً ضخماً عن فارس الخوري، وآخر بعنوان (الاسلام أولاً .. لا) وثالث سوف أطبعه قريباً
بعنوان (الحرب الصليبية التاسعة)

ومن المستطاع القول أنني قد استقرت في لبنان، فهنري اللامل لتأنيته، وسياتي التي
أقودها بنفسه براعة، وزوجتي التي هي ابنة عمي سعيد الفرعان المزيدي قد أقترنت بها منذ أربع
سنوات، قد تعودت وأنا قلمت مع أحوالي الجديدة، وقد أكرم الله علي بولدين صغيرين هما قرة عيني
وفلذة كبدي وفؤادي القاسم الذي حجار الآن شهره الخامس عشر وفصل السعود الذي
يتجا وشهره الثاني والحمد لله على ما أعطى وأنعم، ولكنني والله كم أنا مشوق مبرح لبدي وأهلي
وأحبائي وعشيرتي، إنها قد ركب عليا..

سلامي الحار إلى خالي العزيز ثابت عزاي وإلى سماحة الشيخ الوقور الحاج عبد القادر الملا حويش
والى الأستاذ عبد القادر عياش والحكيم أصف صائب وإلى كل من يسأل عني بطفكم ودمتم بخير

١٩٧٢/١٢/٢١

المخلص

أبو أحبك

محمد الفرحاني

بيروت - سن القليل، حي القلعة، نهاية قز الحبيان



الوثيقة رقم (٢٩)

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة		لصاحبها														
بدل الاشتراك		عبد المجيد نعيم، احمد مصطفى														
ق. ن. س.	سلسلة مقالات اسبوعية تبحث في العلم والادب والاجتهاد	الادارة : مكتبة ومطبعة الفرات														
٢٠٠ في الداخل		المخابرات والمراسلات باسم الادارة														
٣٠٠ في الخارج		رقم التلقون : ٤٧ ٠٠														
لطلاب حرم بالمائة ٢٥																
المعد السابع : دير الزور يوم الجمعة في ١٧ حزيران عام ١٩٣٨ السنة الاولى																
<p style="text-align: center;">الفهرس</p> <table border="1"> <tr> <td>قلم التحرير</td> <td>الحالة الاقتصادية</td> </tr> <tr> <td>الاستاذ بكري قدوره</td> <td>ابن الخطاب بين رعيته وعماله</td> </tr> <tr> <td>ثابت عزادي</td> <td>الاقتصاد في السياسة</td> </tr> <tr> <td>عبد الحميد مشهور</td> <td>الطيعة والانسان</td> </tr> <tr> <td>توفيق فكرة الحسيني</td> <td>التوثيق للنهوض القانوني</td> </tr> <tr> <td>توفيق شاكر</td> <td>المهنة واهميتها الاخلاقية</td> </tr> <tr> <td>الدكتور يوسف برادة</td> <td>عشر نصائح ذهبية</td> </tr> </table> <p style="text-align: right;">(٣٠) (٣٠)</p>			قلم التحرير	الحالة الاقتصادية	الاستاذ بكري قدوره	ابن الخطاب بين رعيته وعماله	ثابت عزادي	الاقتصاد في السياسة	عبد الحميد مشهور	الطيعة والانسان	توفيق فكرة الحسيني	التوثيق للنهوض القانوني	توفيق شاكر	المهنة واهميتها الاخلاقية	الدكتور يوسف برادة	عشر نصائح ذهبية
قلم التحرير	الحالة الاقتصادية															
الاستاذ بكري قدوره	ابن الخطاب بين رعيته وعماله															
ثابت عزادي	الاقتصاد في السياسة															
عبد الحميد مشهور	الطيعة والانسان															
توفيق فكرة الحسيني	التوثيق للنهوض القانوني															
توفيق شاكر	المهنة واهميتها الاخلاقية															
الدكتور يوسف برادة	عشر نصائح ذهبية															

الوثيقة رقم (٣٠)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بديرة الزور

الرقم المتسلسل

٨

تأسس سنة ١٩٤٢

مجلة الثقافة

ديرة الزور في ٦٠٧٠ - ٦٠٨٠

وصلني من حضرة الفاضل السيد ترميزي حضرت المحسنين

مبلغ

وذلك ببلد استراكية محمد الثقافة ترميزي حيدر الخياط

عن نادي الثقافة

قرش ليرة سورية

٨٠٠

امين الصندوق

محمد



الوثيقة رقم (٣١)

المالي المدفوع من الأستاذ توفيق الفنوش لقاء اشتراكه السنوي في مجلة الثقافة) .

٣ - كتب في العديد من المجلات الحقوقية العربية فقد كتب في مجلة الحقوق الصادرة في يافا بفلسطين صاحبها ورئيس تحريرها المحامي فهمي الحسيني ، كما كتب في المجلة القضائية اللبنانية الصادرة في بيروت لصاحبها ورئيس تحريرها قاضي بيروت السابق يوسف صادر (انظر الوثيقة رقم (٣٢) وهي رسالة رئيس التحرير يوسف صادر لحاكم صلح جرابلس توفيق فكرة الحسيني) .

٤ - كذلك كتب في العديد من المجلات الحقوقية السورية ، فقد كتب في الجريدة الحقوقية ، الأسبوعية الصادرة عام ١٩٣٦ لصاحبها أحمد ناجي الزاغاتي ، كما كتب في المجلة الحقوقية الأسبوعية الصادرة عام ١٩٣٤ ، كما كتب في مجلة مرآة الحقوق الصادرة في دمشق عام ١٩٣٤ لصاحبها ومديرها المسؤول المحامي فؤاد الرملي (انظر الوثيقة رقم (٣٣) غلاف المجلة الحقوقية ، والوثيقة رقم (٣٤) غلاف مجلة مرآة الحقوق) .

٥ - كما كتب في العديد من الصحف اليومية السورية ، فقد كتب في صحيفة بردى الدمشقية لصاحبها ورئيس تحريرها منير الرئيس ، وفي صحيفة الحقوق السياسية الدمشقية لصاحبها ورئيس تحريرها عبد الله الاسطواني ، وفي صحيفة الفيحاء الدمشقية لصاحبها ورئيس تحريرها سعيد التلاوي ، وفي صحيفة العرب الدمشقية لصاحبها عبد القادر قواص . (انظر الوثيقة رقم (٣٥) وهي رسالة السيد صبحي الرئيس صاحب صحيفة بردى للأستاذ توفيق الفنوش عام ١٩٥٤) .

٦ - كما كتب في العديد من الدوريات السورية ، فقد كتب في مجلة رسالة الحسكة الصادرة عن غرفة زراعة الحسكة (انظر الوثيقة رقم (٣٦) رسالة رئيس

مطبعة صادر - بيروت IMPRIMERIE SADER

Téléph. : 62-85

تلفون : ٦٢ - ٨٥

بيروت في ٨ حزيران سنة ١٩٤٥ الى محبتي

محترمة الاستاذة الفاضلة ابوالفاروق توفيق مكي - الحبيبة الديرية المحترمة
صاحبة مطبعتي

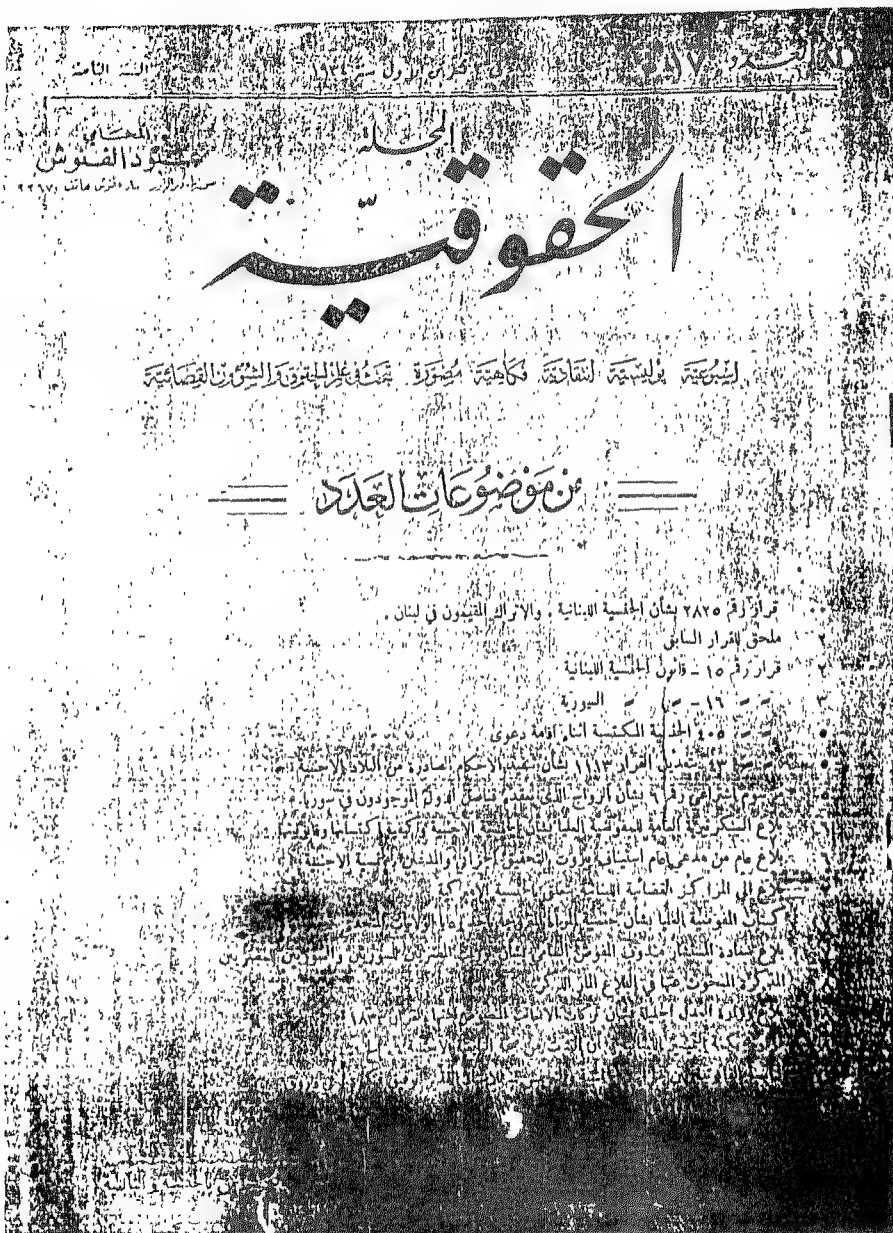
بعد التحية والتكريم اريد انقلية كتابكم الكريم رقم ٩٠ ايا - الثاني ورفقة مقالكم بمجلة
الدفاع الشرعي عن النفس وحسب عيتكم قد نشرناه في العدد الخامس الواسع من مجلتي
انما ضيق القلم قد لمع علينا الاستحارة الى الذي الذي نوصيه به في مجلتي
المستفاد منكم بالوظيفة وما لا تترجمكم للبيان وقطعا ذلك وهدونا الى
الكتب ولنا حمدنا باستعداد لادراك بقية اخبار هذه السنة عند ورودها
املين بانه من واهد ان لا نحرصنا من نقشات اقولكم وعلى ان لا تكون هذه
اول ما تلتكم القيام به وفي الختام نقدم لكم خالص تحياتنا
الرجاء ان تكون احوالكم باسما

صالح

JOSEPH SADER
PROPRIETAIRE
de l'imprimerie SADER
et de la
REVUE JURIDIQUE

يوسف صادر
صاحب
المجلة القضائية والطبعة العلمية

الوثيقة رقم (٣٢)



الوثيقة رقم (٣٣)

السنة الاولى

تصدر مرة في اراس كل شهر

العدد الخامس

الاشتراك السنوي
في الداخل ٣ ليرات
سورية وفي الخارج
ليرا عشانية ذهباً
يرسل بدل الاشتراك
حواله مضمونة بالبريد
او على احدى المصارف
باسم المدير المسؤول

مِثْلُ الْمَرْأَةِ

مَجَلَّةُ قِضَايَاتِ عِلْمِيَّةِ الْبَيْتِ مُصَوَّرَةٌ

صاحبها
ومديرها المسؤول
إبراهيم الحامى
محمد فزاد الرملى
ليسانيه في الحقوق
الادارة : بناية العابد
الطابق الثانى رقم ٦١

عن شهر كانون ثانى سنة ١٩٣٤

بيان

لاسباب فاهرة لاحاجة لذكرها احتجبت « مجلة امرأة الحقوق » عن الصدور في الاوقات المينة مدة ليست بقليلة من الزمن وكان هذا الاحتجاج امر عارضي حيث قد تمترض بعض المشاريع الحديثة الهد كثير من العقبات فمنع سيرها نحو الناية المرسومة لها .

والآن حادت المجلة الى الصدور بدون الله وقدرته مجتازة الصعاب والعقبات واضحت تسير نحو المثل الاعلى المقرر لها وهو التقدم الدائم والرفق المضطرد في نشر الثقافة العلمية والقضائية في هذه البلاد .

وعما زاد الادارة تشجيعا بالنابرة على المتهاج المرسوم للمجلة هي مؤآزرة اعضاء جمعية مأذوني الماهد الحقوقية مؤآزرة علمية يشكرون عليها وتفتخر المجلة بذلك وتزدهر وهي الوحيدة في العاصمة السورية .

والادارة تستبمع من المشتركين الافاضل عذرا بهذا الاحتجاج الاضطرابي وتمويضا لهم فقد قررت ان تكون الاعداد التي صدرت من المجلة حتى الآن هديته وجعلت مبدأ الاشتراك رأس هذه السنة فصدر هذا العدد في مبدأ شهر كانون الثاني الحالي لعام ١٩٣٤ بحلة القشبية وبماضمه القيمه وبهذا تكون الادارة ضحت بالماده في سبيل المنفعة العامة .

الادارة

الوثيقة رقم (٣٤)



(الوثيقة رقم ٣٤ ظهر)

بردي

جريدة يومية قومية

دمشق - سنبلدار ١ ص ١ ب ٧٧٤

هاتف ١١٨٥٣

صفحة الدخ الكرم اند سنا ترفيه له (لبن) المحتر
تحت يدكته وسلاشا اذ ياد اجد بيد الحيرة سنا لنت
كنايم الكرم تاريخ ١٠ سلاشه فلوله مسورا
بدوام حكام . اقد نتر مقالكم بجريده ردي
وقد ابلغت الدخ سكرتاريسه حيا كاني بارك
ذلك وقد رسلت اليكم تملوت نسخ عليه طريقه انظلموا
عليه لا لاجل اشراكم فها طريقه رقد
اعمد تحركهم اليهم الحيا صقند ربه مع قبول آكرهه انا
لا زكلف انما قام بولتكم ببعول اخرين انجونا
ولنا معصية الصداقة والذخوة مجتهد ريعود
عليه بالارة كفه ما هملته من اقداره من سببه
ايك الدخ الصديقه الصوره ١٠ انا رسلت صولوا
الاعداد كملاته بغير انكم وقد رجسته بيده انا
صيت اقوم انده موقفا بادارة الطريقه رينا
نقته قضيه . لم تجتبع بعد كميته ايتير لينا
وقد ارضت بعبه انفار له الد مسور وطبت

الوثيقة رقم ٣٥ وجه

به تبرع ايجاب هذه القصة فواعده وعدا
 اكتبنا بانك شريك في ... اما الثانية
 قصة محمد بن ... فقد حبست اليها بقصة
 القدر ... وازيدت الى القصة اجرا ...
 من ان اذخوق شروعه ...
 ويقدحونه اعراضا ...
 انذخونه جميعا ...
 اليهم ...
 ما لا ...
 يا سيد ...
 رسالتك ...


 محمد

الوثيقة رقم (٣٥) ظهر

مكتبة جامعة القاهرة

فالمسكة

فم

١٤٦٠ ص

حضرة الفاضل السيد توفيق نكرة الحسن
المحترم

تحية واحتراما :

وبعد فقد استلمنا كتابكم تاريخ لـ ١٣ الجاري والمقال المرفق به
تحت عنوان (أين الإنسان من قوانين الحياة الطبيعية) فشكرنا مواهبكم
وقد يركم جهودنا وما اطر يتموه على رسالتنا من ثناء ومدح ونرجو المولى
ان يوفقنا واياكم لما فيه الخير للجميع العام .
شذاويسرنا لزامكم لاننا سننشر مقالكم المذكور في العدد المقبل من
رسالة غرفتنا وعند انجاز طبعه سنقدم لحضرتكم نسخة منه ربا * الله
العلم بذلك وتقبلوا فائق الاحترام .
المسكة في لـ ١٦ / ٣ / ١٥٥٥

رئيس الخزانة الزراعية

الوثيقة رقم (٣٦)

غرفة زراعة الحسكة للمحامي توفيق الفنوش عام ١٩٥٥) .

٧ - كما ألقى توفيق الفنوش عدداً كبيراً من الخطب والمحاضرات الدينية والقومية والتاريخية والسياسية والثقافية في الأماكن التالية : مدرج جامعة دمشق ، حيث ألقى محاضرة مطولة بمناسبة تأسيس اتحاد المحامين العرب وانهقاد المؤتمر الأول له بدمشق بتاريخ ١٥/٨/١٩٤٤ - الجامع الحميدي - الجامع العمري - نادي الثقافة - نادي الفرات - دار القاضي عبد القادر ملا حويش - ونادي الضباط الصيفي (الوثيقة رقم (٣٧) دعوة قائد موقع دير الزور للأستاذ توفيق الفنوش لإلقاء محاضرة في نادي الضباط بتاريخ ١٩٥٥/٩/٥) .

مؤلفاته

كتب القاضي والمحامي الأستاذ توفيق فكرة الفنوش الحسيني عدداً جيداً من الكتب وكلها (مخطوطة) نتمنى أن ترى النور ، وقد وعدنا نجله المحامي عبود بنشرها تباعاً بإذن الله ، وهي :

١ - كتاب يقظة العالم العربي والوحدة العربية ، ويتألف من (٣) أجزاء ، وقد نشر قسم منه على صفحات صحيفة بردي الدمشقية .
٢ - انطلاق الجمهورية العربية المتحدة ، معجزة الشرق في القرن العشرين .

٣ - الدولة العربية الكبرى في صدر الإسلام والخلافة الأموية والعباسية ويتألف من جزأين .

٤ - إني متبع ولست بمبتدع .

٥ - خواطر في القضاء لأبي الفاروق .

٦ - حق القصاص وحق الدفاع .

٧ - استفتاء وهو موجه إلى علماء القانون وأساتذة التشريع .

دير الزور في ٥ / ٩ / ١٩٥٥

الجيش السوري
قيادة موقع دير الزور

الاستاذ الفاضل نور الدين

تشرف قيادة موقع دير الزور باعلامكم انها بغية متابعة النشاط الفكري رأت ان تتوجه الى ذوي الكفاءة من المواطنين (مدنيين وعسكريين) لالقاء محاضرات تهدف الى بحث النشاط الفكري واحياء التراث العربي والربط ما بين الماضي والحاضر وخلق الروح الوطنية واظهار الرسالة السامية الملقاة على عاتق الشعب والجيش في سبيل رفيع راية الامة والدفاع عن حريتها واستقلالها بعيدة في ذلك عن كل غاية حزبية وترهات سياسية .
ولهذا فان قيادة الموقع تتوجه بهذا النداء الى الدواع الوطنية والايمان القومي في نفوسكم لمشاركتها في القاء المحاضرات مرجية بكل مؤازرة فكرية تقدمونها شاكرة ومقدرة وطنيتكم وقومييتكم وهي على ثقة بانها ستجد لديكم الصدر الرحب لقبول هذه الفكرة والاستجابة لهذا النداء .

ملاحظة : يرجى اعلام قيادة الموقع في حالة الاجاب عن الموضوع والتاريخ اللذين تختارون مع العلم ان يوم الخميس من كل اسبوع هو موعد لالقاء المحاضرات في نادي الضباط الصفي .

تسليمه موقع دير الزور

الوثيقة رقم (٣٧)

٨ - تاريخ دير الزور منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى عام ١٩٧٠ .

٩ - أنساب عشائر وأسر دير الزور .

١٠ - بعض الخواطر الشعرية .

أما مقالاته المنشورة في الصحف والمجلات الديرية والسورية والعربية فلا تعد بسبب كثرتها ، نقطتف منها بعض المقالات المنشورة والموجودة لدى نجله المحامي عبود الفنوش .

١ - مقالة بعنوان : (الدفاع الشرعي عن النفس) ، وقد نشرت في المجلة القضائية الصادرة ببيروت العدد الخامس ، حزيران سنة ١٩٣٧ لصاحبها يوسف صادر .

٢ - مقالة بعنوان : (الجرائم وعقوباتها) ، وقد نشرت في العدد السابع من مجلة الحقوق الصادرة في مدينة يافا بفلسطين لصاحبها ورئيس تحريرها المحامي فهمي الحسيني وقد تم هذا النشر بتاريخ أيلول ١٩٢٦ .

٣ - مقالة بعنوان : (خواطر في القضاء) وقد نشرت في مجلة المحاماة في العدد (٥٢) لعام ١٩٢٦ ، وتصدر في حلب .

٤ - مقالة بعنوان : (التبعية القانونية بين مراسيم الجنسية والتجنس) ، وقد نشرت في العدد (٧) من المجلة الحقوقية الصادرة بتاريخ تشرين أول ١٩٣٤ ، صاحبها ورئيس تحريرها المحامي أحمد ناجي الزاغاتي .

٥ - مقالة بعنوان : (واجبات الضابطة العدلية في الجرم المشهود) ، وقد نشرت في العدد الثالث من مجلة مرآة الحقوق الصادرة بدمشق بتاريخ نيسان ١٩٣٢ .

٦ - مقالة بعنوان : (خواطر في القضاء ، أركان الجرم) ، وقد نشرت في العدد الرابع من مجلة مرآة الحقوق السورية الصادرة بدمشق بتاريخ أيار ١٩٣٢ .

٧ - مقالة بعنوان : (مباني العقود في تنظيم الصكوك - والتخلية) وقد نشرت في العدد الخامس من مجلة مرآة الحقوق السورية ، الصادرة بدمشق بتاريخ كانون الثاني ١٩٣٤ .

٨ - مقالة بعنوان : (الفرق بين القتل الخطأ أو ما جرى مجراها وبين جرائم السيارات) ، وقد نشرت في العدد السابع من مجلة مرآة الحقوق السورية الصادرة بدمشق بتاريخ آذار ١٩٣٤ .

٩ - مقالة بعنوان : (المؤامرة في التشريع) وقد نشرت في العدد السادس من مجلة مرآة الحقوق السورية الصادرة بدمشق بتاريخ شباط ١٩٣٤ .

١٠ - عدة مقالات قانونية ، وقد نشرت في العددين (٣١٤٧ و ٣١٤٨) من صحيفة فتى العرب الصادرة بدمشق بتاريخ ١٨ و ١٩ أيلول ١٩٣٢ .

١١ - مقالة بعنوان : (حول كلمة الحكم) وقد نشرت في العدد (٢٣) من الجريدة الحقوقية السورية الصادرة بتاريخ ١٦ تموز ١٩٣٦ .

١٢ - عدة مقالات قانونية بعنوان : (التوثب القانوني الفقهي ، عنوان التشريع في سبيل مكافحة الجرائم الأخلاقية) ، وقد نشرت في مجلة الفرات الصادرة بدير الزور في الأعداد (٧ - ٨ - ٩) من عام ١٩٣٨ .

١٣ - مقالة بعنوان : (وجوب إلغاء ضريبة الأموات) ، وقد نشرت في العدد (١٥) من مجلة الحقوق السياسية الصادرة بدمشق بتاريخ ٢٩ آذار ١٩٤٨ ، لصاحبها ورئيس تحريرها المحامي عبد الله الأسطواني .

١٤ - عدة مقالات متسلسلة من كتاب (الوحدة العربية) ، وقد نشرت في صحيفة بردى الدمشقية لصاحبها ورئيس تحريرها منير الريس ابتداء من تاريخ ١٩٥٤/٢/٧ .

١٥ - مقالة بعنوان : (صرخة حق من رجل مخلص مجرد إلى رجال الأحزاب الوطنية والسياسية في البلاد) ، وقد نشرت في صحيفة الفيحاء

الدمشقية في العدد (١٤٩٢) تاريخ ٢٢ شباط ١٩٥٥ ، لصاحبها ورئيس تحريرها سعيد التلاوي .

١٦ - مقالة بعنوان : (أين الإنسان من قوانين الحياة الطبيعية) ، وقد نشرت في مجلة رسالة الحسكة الصادرة عن الغرفة الزراعية وذلك بتاريخ ١٩٥٥/٤/١ .

١٧ - مقالة بعنوان : (ضريبة التركات ظاهرها منفعة الدولة وباطنها كشف عورات ذوي اليسار) ، وقد نشرت في صحيفة النضال الدمشقية في العدد (٣١٨٢) تاريخ الخميس ١٢ أيار ١٩٥٥ ، لصاحبها الدكتور سامي كباره ورئيس تحريرها رفعت شباط .

١٨ - مقالة بعنوان : (يقظة العالم العربي - لسان حالها يقول) ، وقد نشرت في صحيفة صهوت العرب الصادرة بدمشق بتاريخ ١١ آب ١٩٥٥ ، العدد (٣٩٣) لصاحبها عبد القادر قواص .

١٩ - مقالة بعنوان : (السلطة الديمقراطية في المجتمع تتطلب معرفة الأصلح لوضع الميثاق الوطني) ، وقد نشرت في العدد (٣٣٥٧) من صحيفة النضال الصادرة بدمشق بتاريخ الجمعة ٢ آذار ١٩٥٧ ، لصاحبها الدكتور سامي كباره ورئيس تحريرها رفعت شباط .

ملاحظة : جميع هذه الكتب والكراسات المخطوطة والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات موجودة لدى نجله المحامي الأستاذ عبود الفنوش .
أوسمته :

نال الوجيه والقانوني والمناضل الكبير توفيق فكرة الفنوش الحسيني عدداً من الأوسمة فقد نال :

١ - وسام جلالة الملك فيصل الأول ملك سورية ، وقد منح له عام ١٣٤٤ هجرية ، بعد سقوط الدولة العربية ودخول الجيش الفرنسي لسورية ؛

وذلك تقديراً لنضاله ودوره في تأسيس نادي العرب ، وقد قام بتقليده له ممثل الملك فيصل الأول المجاهد فائز الغصين ، وذلك في ١٧ آذار ١٩٢٥ ، وهو ذكرى جلوس فيصل ملكاً على سورية .

٢ - وسام فلسطين ، وقد منح له بتاريخ ١٩٤٨/١/٢٥ من الهيئة العامة لإنقاذ فلسطين ، وذلك بسبب تبرعه بمبلغ كبير من المال ومقداره ألف ليرة سورية ؛ أي ما يزيد عن مئة وخمسين ألف ليرة سورية في الوقت الحاضر بموجب قيمة غرام الذهب ، وقد كان توفيق من ضمن الخمسة الأوائل المتبرعين على مستوى محافظة الفرات . (انظر الوثيقة رقم (٣٨) إيصال تبرع الأستاذ توفيق فكرت الفنوش . وانظر الصورة رقم (٤) التي تتضمن وسام فيصل الأول ووسام فلسطين) .

غرض
ليرة سورية
وقت الوصول
٢
فقط ألف
ليرة سورية
وصل من المحسن الكريم توفيق فكرت فنوش
المبلغ المحروا علاه وقدره ألف ليرة سورية
تو عائلته طين وللايان اعطى هذا الوصل تحريراً
الغازن
١٧/١/٢٥

الوثيقة رقم (٣٨)



وسام جلالة الملك فيصل الأول ملك سورية، وقد منح للأستاذ المجاهد والعربي المناضل الثائر توفيق فكرت بك الفنوش الحسيني، في عام ١٣٤٤ هـ، بعد سقوط الدولة العربية ودخول الجيش الفرنسي لسورية وذلك تقديراً لنضاله ودوره في تأسيس نادي العرب، وقد قام بتقليده له ممثل الملك فيصل الأول المجاهد فائز الغصين، وذلك في ١٧ آذار ١٩٢٥ م، وهو ذكرى جلوس فيصل ملكاً على سورية وقد صورنا إلى جانب وسام جلالة الملك فيصل وسام (فلسطين) منح له بتاريخ ٢٥/١/١٩٤٨ م، من الهيئة العامة لإنقاذ فلسطين، وذلك بسبب تبرعه بمبلغ من المال مقداره (ألف ليرة سورية) وكان الأستاذ توفيق رحمه الله من المتبرعين الخمسة الأوائل على مستوى محافظة الفرات. (انظر الوثيقة رقم (٣٨)).

مكانة توفيق لدى زعماء سورية وزملائه وأصدقائه :

يحتفظ نجل الوجيه والقانوني الكبير المرحوم توفيق فكرت الفنوش ، المحامي عبود بعدة مئات من الرسائل وبطاقات الشكر والتهنئة الواردة لوالده ابتداءً من عام ١٩١٩ ، ولغاية عام ١٩٧٥ ، وهو تاريخ وفاته .

وهي مرسلة من رؤساء جمهورية ورؤساء وزارات ووزراء ونواب ومدراء عامين ، وسفراء وقادة عسكريين ومحافظين وقضاة ومحامين وأصدقاء ووجهاء وأقارب ، لقد كان توفيق يبادلهم الحب والود ، فبادلوه بمثل ما بادلهم . (انظر الوثيقة رقم (٣٩ و ٤٠) والتي تتضمن رسالتي رئيس الدولة والحكومة السورية سابقاً محمد عطا بك الأيوبي وهي محررة بتاريخ ٢٤ كانون الأول ١٩٢٦ ، و ٨ حزيران ١٩٢٧ ، وانظر الوثيقة رقم (٤١) وهي برقية شكر من أمين السر العام في القصر الجمهوري نجيب الأرمنازي يشكر فيها توفيقاً نيابة عن فخامة الرئيس شكري القوتلي ، وهي محررة بتاريخ ٢٠/٤/١٩٤٤ .

وانظر الوثيقة رقم (٤٢) وهي رسالة وزير الداخلية لطفي بك الحفار وهي محررة بتاريخ ١٢/٩/١٩٤٤ .

وانظر الوثيقة رقم (٤٣) وهي رسالة وزير الثقافة والإرشاد القومي الدكتور عبد السلام العجيلي وهي محررة بتاريخ ٦/٥/١٩٦٢ .

وانظر الوثيقة رقم (٤٤) وهي رسالة السفير عمر الجابري وهي محررة بتاريخ ١٦/١٠/١٩٥٤ .

رسائل شكر ، وبطاقات تهاني
واعتراف بجمائل
الوطني الحر الغيور والعربي الأصيل
سليل آل بيت النبوة
عليهم أشرف الصلاة وأفضل السلام
سعادة الأمجد الأستاذ توفيق فكرت بك
الفنوش العبود

رقم ٨ حرمه ١٤٤٥

خفف لهم بعد توفيقه فلهذا بيننا المحتج
بعد انقائهم واذا الحجة والافعال ابدت ان تيقن بانكم بين السور والافعال
التي بينكم بعد توفيقه وار الغيب بالحق والافعال بالحق والافعال بالحق
لنجد وهذه السور ابدت انكم بهذا الفيد سعادته انكم تها على جميع عوالم
السور والافعال رافعا بينكم اذ امر خفف والكم المحتج وتعليق
دوماً عنكم وسلامكم وكنت ادوباه لا تخلد انفسكم انفساً حيث
يكنت مقابلة خففكم سويكم واه تها بحفظكم بدراج المسرات والى

الافعال

الوثيقة رقم (٤٠)

N° 702

اشارات الاخذ

Indications de réception

POSTES & TELEGR

Télégram

نوع البرقية Nature du télég.	المصدر ORIGINE	الرقم Numéro
٦٨	٢٨ ٥٥١	٢٨

تم الاستلام في وقت ١٢:٠٠ من ١٢:٠٠

تمت بحفاوة الرئيس للقاء
لدى مكتبه لفضولكم الكريم

احسن الالعام
نحسب الامانة

الوثيقة رقم (٤١)

الرئيس هو السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية الأسبق

رسالة في
مطمان البيت ١٤٦٢، ١٩٤٤/٩/١٥
خفة المذبح الشريف
في واقعة وسمه فقد تلتفت كتابهم الشريف وسمه المضم
المنفعة وسمه المضم
في اسبوع وسمه المضم
المصلحة العامة وسمه المضم
القيمة المضم وسمه المضم

الوثيقة رقم (٤٢)

وزير الثقافة والاعمال والفنون

مكتب الوزير

بسم الله الرحمن الرحيم



دمشق ١٩٦٤/١/٦

حضرة الأستاذ الفاضل توفيق حلاوة

صنع الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وسعد فقد نعتكم بمزية الرد تحفظكم الثقلنة

وان بار جدى على كلكم وحسن كلكم

والله اعلم الله العبد الغدير ان يعيننا على تحمل

اعمالكم في هذه الظروف ريقنا عبادكم

على القيم بواجب حذره الاله والولاه

وتعبدوا الجيب الكيات وافله السبات

الله

عبدكم

(الوثيقة رقم (٤٣))

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الخارجية

الموضوع
المرفقات

مستند في ١٢ شوال ١٤٠١

رقم
التاريخ

إخوتي الكرام شرفكم

- نأخذه في العجالة أي كتابكم - نأشرككم في - وأكرمكم به فخر -
لقد غررتني بلطفكم ذنبا لكم - مدينين لكم المحبة التي كانت بيننا

لم تعف عني بل لعلكم -
أستفاد من ليلتي قدوة بجهادكم في فضائلكم بعبادة وحبكم لوطوبه
أي انت اجهادكم في حفظ اهلنا ذكرا و نساء لا يمانا الخواص في طلبنا
ولا ان قلنا نتمنى ان يكون الجهد الواحد في جديقتنا لنتمتع بها اجمع
محبكم المستر ونشأ فيها بانفسكم ولطفكم - ولما انتم نزلنا
البيت في الفوات - ولذا سمع الرجل المسمر - والسيبر ان كان في كرت
محبته اخذها - وما سوتني رؤسها -
لم ارزكم ولدا - واي انا زيدا اذ قد تمنا في الحياة بغيرها

له ما في - يقيني على محله بالمشقة في جدار الله الواحد -
تحدثنا انا - انه سويح دانا - فكم وزرناكم بان
ال - انتم قديم كارتوه في رسته - وانتم انا فتمتع بربنا -
محتاجي زاهرام - محمد الجابري

(الوثيقة رقم (٤٤))

وانظر الوثيقة رقم (٤٥) وهي رسالة متصرف دير الزور وهي محررة بتاريخ ٢٥ آذار ١٩٢٩ .

وانظر الوثيقة رقم (٤٦) وهي رسالة وزير العدل إبراهيم الحمزاوي وهي محررة بتاريخ ٧/١١/١٩٦٨ .

وانظر الوثيقة رقم (٤٧) وهي رسالة محافظ دير الزور السابق وحيد غنام وهي محررة بتاريخ ٢٥/٩/١٩٦١ .

وانظر الوثيقة رقم (٤٨) وهي رسالة محافظ دير الزور السابق الدكتور عبد الكريم العائدي وهي محررة بتاريخ ٢٨/٢/١٩٦١ .

وانظر الوثيقة رقم (٤٩) وهي رسالة محافظ دير الزور السابق عدنان عثمان وهي محررة بتاريخ ١/٦/١٩٦٢ .

وانظر الوثائق (٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣) وهي عبارة عن مجموعة من بطاقات التهئة والشكر الواردة من رؤساء جمهورية ورؤساء حكومات ووزراء ونواب ومحافظين وقادة عسكريين ومدراء عامين وقضاة ومحامين ووجهاء .

وقد زار الأستاذ توفيق في منزله أغلب المحافظين والقادة العسكريين وكبار المسؤولين الذين خدموا في دير الزور ، وقد ذُكرت أسماء السادة الأفاضل وتواريخ زياراتهم لدار توفيق في مذكراته التي يحتفظ بها ولده المحامي عبود الفنوش ، فالمحافظون الذين زاروه هم : ١ - نبيه المارتيني ٢ - توفيق شامية ٣ - غالب ميرزو ٤ - مكرم الأتاسي ٥ - وحيد غنام ٦ - عبد الكريم العائدي ٧ - عوض العامري ٨ - عدنان عثمان ٩ - مصطفى النابلسي .

أما القادة العسكريون فهم : ١ - أديب الشيشكلي ٢ - جمال فيصل ٣ - رفعت خانكان ٤ - بهيج كلاس ٥ - لؤي الأتاسي ٦ - أمين أبو عساف ٧ - أمين الحافظ ٨ - عبد الوهاب السباعي ٩ - عبد الحميد الكيلاني .

MOUTESSARRIF DEIR EL-ZOR

متصرفية دير الزور

حضرة افاضيل السيد توفيق طرذت المسكن المخدم
 استظفتم ما نطقتم به من حنيه العبدات واستف الحيات البنية
 بتبني بوسام جوقه الشرف وعيد الفطر وبجدة المناسبة احترم
 طفتكم بالعبادة اخلص الشايط والبرية دايما لمولاه بعديه
 عليكم باطية وارواء تاروا لطفكم راجيا قبول فائق الاحكام
 اهـ آذانية

مصدق برزوه

((الوثيقة رقم (٤٥)))

الجمهورية العربية السورية

وزارة العدل

خصوصي

سيادة الاستاذ فكرة بك الحسيني المحترم

تلقيت رسالتكم الكريمة ، واشكركم على ما أبدتموه نحوي
فيها من مشاعر كريمة ، وثقة غالية . فارجو أن أكون عند حسن
الظن وانني ان اقدم تحياتي اكرر شكرى الجزيل وارجولكم
اطيب التمنيات .

وزير العدل ابراهيم الحناوي

دمشق في ١١/٧/١٩٦٨

محرر

(الوثيقة رقم (٤٦))

[illegible]

(الوثيقة رقم (٤٧))

دمشق في ١٢/٤٨ ١٩٦١

هضنة ادخ الغاضل السيد توفيق نكرة الحسيني المحترم

احمدكم خالص قياتي واشتواقي وبعد
 فقد تلقيت بيد استكم والامتنان انصيف رسالتكم
 الكريمة التي تفيض بعواطفكم الاخوية الجارية والتي بقر
 مما تكلنه لكم النبيلة من كريم الصفات والقيم الاخلاق
 وقد كان لشعركم الرقيقة اثره البالغ في نفسي
 لما تضمنته من مشرقة اخوية وعواطف صدفية ادت
 دلت على شئ خافا تدل على روحكم الطيبة الكودودة
 وافلاكم العالقة اننا شكركم اذ ادخ العزيز خالص
 شكر على هذه العواطف النبيلة والمشرقة الاخوية
 واسأل الله تعالى ان لا ينقطع بعزركم وحقاً ان المصاب
 اليم والجله جلال ولكن بغير ان يكون مكرم فم
 لوح القدر فلا حول ولا قوة الا بالله
 وفي الزمان اكرر لكم خالص شكري وعذوتي
 احشائي في سائر المولى عند وجهه ان يحفظكم ويحيونكم
 بعين راحته انه سميع مجيب

المخلف
 ١٢/٤٨/١٩٦١
 الدكتور عبد الكريم القاندي

(الوثيقة رقم (٤٨))

حفظه الله في الكرم الاستاذ توفيقه المحترم

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

وصلينا لثباتكم بينما كنت بعيداً عنه بسلامة فمئة وعشرين يوماً

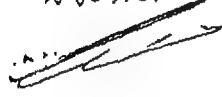
وانني اشكركم جزيل الشكر على تدبير الروح الملائمة الطيبة
التي عرشدتكم بكم لما عرشدتها كل مرة عرفتم واستمعوا لحديثكم
الاخاذا وانني اسأل المولى الكريم انه يوفقنا جميعاً لما فيه

خير ويضاد ديننا انه على ما يشاء قدر

فحنانا سلامي لجميع الاخوة الذين يذكروننا بالخير وبصوره خاصه
فضله القاضى عبد القادر مدهوييه والعلم على محمد ابو ربي والاشركي
والى الذين لا يذكروننا بالخير انه وجميعنا نقول اللهم غفر الله لكم

وبس محكم والى الملتقى

أهلياً المنة

عنه فانه
 ١٤/٦

(الوثيقة رقم (٤٩))

زواجه :

تزوج توفيق من ابنة نائب دير الزور ورئيس بلديتها الوجيه محمد نوري الفتيح وهو زعيم عشيرته (البوعرفات) إحدى عشائر الشرقيين بدير الزور وشقيقة المرحوم عبد الصمد الفتيح وزير الزراعة السوري عام ١٩٥٤ ، وأنجب منها ولداً وحيداً اسمه فاروق وقد عمل بالتجارة وتوفي عام ١٩٩١ وله ثلاثة أولاد : ١ - الطبيب فؤاد ٢ - فاتح ٣ - سعد ويعملان بالتجارة ، كما تزوج توفيق ابنة المرحوم عبد الله ظافر الحمود أفندي زعيم عشيرة البوعيسى إحدى عشائر قبيلة دليم ، وكان مديراً لمالية قضائي الرقة والبوكمال ، وقد أنجب منها كلاً من : المحامي عبود وله ولدان توفيق ومحمد ، والمحامي حسن والطبيب قاسم والطبيب مؤيد والطالب الجامعي مرتضى وابنة وحيدة هي المهندسة المعمارية فلك التي تزوجت من المحامي نعيم الجراح .

أخوته :

١ - شفيق وله ولدان سيف وأمين - ٢ - رفيق ٣ - وفيق الملقب (أبو حمود) وله ثلاثة أبناء هم :
عبد الحميد وعبد الصمد وعبد المجيد ، وقد توفي جميع أخوته رحمهم الله .

أقاربه :

١ - أعمامه هم : المرحومان جدعان وحاج فاضل العبود الحسن الجاسم (زعيم دير الزور الأكبر ورئيس حكومتها بعد انسحاب الأتراك منها عام ١٩١٨ .

٢ - أبناء عمه من الدرجة الأولى : هم فريد وأحمد وجلال وعبد الرزاق وزكريا ومحمد أبناء جدعان العبود ، وبنفس الوقت أبناء خالته ، وبشير وعبد الله ومحمود والدكتور بدري الذي أصبح عام ١٩٥٥ وزيراً للصحة

والإسعاف العام ونائباً في المجلس النيابي السوري ، وهم أبناء عمه الحاج فاضل العبود الحسن الجاسم .

٣ - أبناء عمه من الدرجة الثانية وهم : صالح : (وكان رئيساً لغرفة تجارة دير الزور) وكمال وشاكر وعبد الرزاق أبناء علي أفندي العدائي الحسن (وكان مدير ناحية)، وصبحي وعبد الكريم الذي كان نائباً، وعبد العزيز وهم أبناء عثمان المرعي الحسن (الذي كان كذلك نائباً)، وحسن وعبد اللطيف وعبد الحميد وعبد الرزاق وموفق أبناء جمعة المرعي الحسن ، وصلاح وسعيد وعبد الصمد وعبد القادر وعبد الرزاق أبناء حمود العزاوي الحسن (والذي كان مديراً لمصلحة أوقاف محافظة الفرات) ، وسعد الله بن عبد اللطيف السملوت الحسن .

٤ - أبناء عمه من الدرجة الثالثة ، وهم : محمد وكان عضو مجلس بلدي ومحمود وطه وأحمد وبشير وعبد الرزاق والمحامي عبد القادر أبناء عياش الحاج حسين الجاسم ، وهم بنفس الوقت أبناء عمته كمورة العبود الحسن .
وحاج محمد والذي كان وزيراً ونائباً ، وعبد المجيد وعبد الحميد وعبد الرزاق الذي كان نائباً ، وعبد القادر أبناء عياش الحاج حسين الجاسم .

وداود وعيسى وعبود أبناء سلوم الحاج محمد الأحمد الجاسم ، وحسين وحسن وعفدل وصالح أبناء علوش الحاج محمد الأحمد الجاسم ، وأمين وفياض وعبد الله ورشيد أبناء تقي الحاج محمد الأحمد الجاسم ، ومرعي ومحمد وعبد الفتاح أبناء صادق الحاج محمد الأحمد الجاسم ، ومحمد ويوسف وشاكر وعبد الله وعلاوي وحقي وثابت أبناء حاج خضير الجاسم الأحمد الجاسم ، وعبد الرحمن وثابت وعطا الله وويس الجماد الصليبي المحمد الجاسم وخطاب وخلف الله وعلاء وأحمد أبناء عمر الصليبي المحمد الجاسم ، ومحمود بن محمد الصليبي المحمد الجاسم ، وحسين وحسن أبناء

علي الطوير العلي الجاسم ، وعبد الرحمن بن ثابت ومحمد أبناء مصطفى العلي الجاسم .

٥ - أخواله : وهم : المرحومون رفاعي وهواس ومحمد ومصطفى وخلوف أبناء عبيد الأحمد الصالح من شيوخ عشيرة البوكسار الحسينية .

٦ - أبناء أخواله وهم : سليمان الملقب سليل وشمس ونايف ومحبي أبناء رفاعي العبيد ، وإسماعيل وإبراهيم وطه ومحمود وياسين أبناء هواس العبيد ، ومراد ورشاد ونهاد وبسيم أبناء محمد العبيد ، وأحمد وعبد الرحمن ومحمود أبناء مصطفى العبيد .

وفاته

توفي توفيق فكرت الفنوش الحسيني ، صباح يوم الخميس ٢٧ ربيع الآخر من عام ١٣٩٥ هجرية الموافق ٨ أيار ١٩٧٥ ، إثر أزمة قلبية حادة ، وقد شيع جثمانه الطاهر ، بعد صلاة عصر ذلك اليوم ، في موكب مهيب ، وقد صلي عليه في الجامع الحميدي ، ومن ثم دفن في مقبرة عشيرته (البوعبيد) .

وقد قام بتأبينه رئيس فرع نقابة المحامين بدير الزور المحامي الأستاذ ناجي الضللي باسمه وباسم نقيب محامي سورية ، النقيب الأستاذ زهير الميداني . (انظر الوثيقة (٥٤) - التأبين) .

وقد وردت عشرات من برقيات التعزية لأنجاله وذويه ، تعزي بوفاته .

(انظر الوثيقة رقم ٥٥ و ٥٦ وهي مقتطفات من البرقيات الواردة) .

رحم الله الوجيه والقانوني الكبير القاضي والمحامي الأستاذ توفيق فكرت الفنوش الحسيني ، الذي كان يعمل بصمت ، في خدمة مدينته وأبنائها ، والذي أسهم في صنع تاريخها ، ولذلك يجب أن لا ينساه التاريخ .

بسم الله الرحمن الرحيم

• يا أيها النفس المظلمة ارجعي الى ربك راضية مرضية وادخلي في عبادي
وادخلي جنتي •

• يا شيخ المحامين
• يا أبا فاروق •

يا زميلنا الأستاذ محمد توفيق فكرت الحسيني •
بالألمس وبالألمس فقط كنت ملا سمعنا وبصرنا ، سمعنا بك مريضا وأنت الذي لم نعهد
للمرض سهيلا اليك ، فتنادينا لزيارتك والاطمئنان على صحتك ، فكانت زيارتنا لك كمسا
عودتنا دائما جلسة أنس من جلساتك التي لا تنسى •
حدثتنا عن حياتك في القضاة في لواء اسكندرون السليب ففجر حديثك الوطـ...ني
الأسى والحزن في نفوسنا لفقد ذلك الجزء العزيز من وطننا •
كنت تنفجر حيوية وأنت تحدثنا حتى خللنا أنك ملاقيتنا في هذا اليوم كالعادة فسي
قصر العدل وفي غرفة المحامين منها أولدي أحد من اخواننا القضاة ، ولم يخطر على
بال أي منا أن يد المتون سوف تختطفك منا بهذه السرعة ، ولكنها ارادة الله ومشيئته
وقدره ولا راد لقراره •

لقد عرفنا فيك يا شيخنا يا أبا فاروق زميلا كريما وأخا كبيرا عطوفا لا يقصر في مساعدة
من يحتاج من زملائه للمساعدة بشرط أن لا يسمع بذلك أحد ، وهذه أصالة في الأخلاق
شطلتنا جميعا بمحبتك وخلقك الرضي ومائة مداماتك ونكاثك •
عرفنا فيك أيها الزميل الراحل محاميا سباقا في القيام بواجباته المهنية والنقابية ،
صلبا لا تلين له قنافة في الدفاع في قضايا •

اننا سوف نفتقد بفقدك يا شيخ المحامين بدير الزور يا أقدم المحامين بهذه المدينة
الكثير الكثير ، نعاهدك الله أن نسير بالرسالة التي حملناها وأياك ، رسالة المحاماة
بكل شرف وإخلاص وسهدي من خلقك الرضي وصلابتك في الدفاع عن الحق •

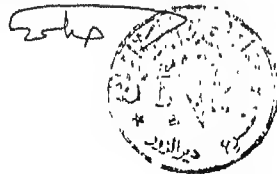
في ذمة الله يا شيخنا •
في ذمة الله يا زميلنا الكريم •
في ذمة الله يا أبا فاروق •

وانني باسم نقبنا المحامين بالجمهورية العربية السورية الأستاذ زهير الميداني
وباسم كافة زملائي المحامين بفرع النقابة بدير الزور أقدم من آل الفقيد بأحر التعازي
راجيا من الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد برحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهمهم
وبلهمنا الصبر والسلوان ولا حول ولا قوة الا بالله ، وانا لله وانا اليه راجعون • •

المحامي ناجي الضللي

الخمس ٨/٥/١٩٧٥

رئيس فرع نقابة المحامين بدير الزور



((الوثيقة رقم (٥٠)))

REPUBLIQUE ARABE SYRIENNE
Ministère des Communications
Etablissement
des Postes et des Télécommunications

الجمهورية العربية السورية
وزارة الاتصالات
المكتب العام للبريد والرسائل السلكية واللاسلكية

Indications de Réception	أشعارات الإحد	برقية واردة Télégramme d'arrivée	Adresse	العنوان
Date	التاريخ	خاتم التاريخ Timbre à date		
Heure	الساعة			
Sign. de l'agent	توقيع الموظف			
رقم التسليم N° d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية N° du télég.	عدد الكلمات Nombre de mots	التاريخ Date
٢٨	١٠٠	٥٢٧٨	٢١	٨/١٢
أشعارات الخدمة والطريق Mentions de Service et de Voie				

ما ساف كبر تلتنا الشاه و فاه زميلنا الى ساذ لمح
تؤمنه فكرت الشين نسال الله استغفرو
برحمته و ايلكم الصبر و التوكل
تقبل الخالص زهر الميزاني

REPUBLIQUE ARABE SYRIENNE
Ministère des Communications
Etablissement
des Postes et des Télécommunications

الجمهورية العربية السورية
وزارة الاتصالات
المكتب العام للبريد والرسائل السلكية واللاسلكية

Indications de Réception	أشعارات الإحد	برقية واردة Télégramme d'arrivée	Adresse	العنوان
Date	التاريخ	خاتم التاريخ Timbre à date		
Heure	الساعة			
Sign. de l'agent	توقيع الموظف			
رقم التسليم N° d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية N° du télég.	عدد الكلمات Nombre de mots	التاريخ Date
٢٨	١٠٠	٥٢٧٨	٢١	٨/١٢
أشعارات الخدمة والطريق Mentions de Service et de Voie				

تلقين هذا اليوم بالبحر الخزي والراسي
محمد توميوه فكره الحسين نا سونغ لعدم تمكنتنا الا
جماله الرميل للنفقة المجهولام طول البقاء

سيد الساجي يسير فرغ رسد لتنا
النايف

(الوثيقة رقم (٥١))

REPUBLIQUE ARABE SYRIENNE
Ministère des Communications
Etablissement
des Postes et des Télécommunications

الجمهورية العربية السورية
وزارة المواصلات
المؤسسة العامة للهيدروالمراسلات السلكية واللاسلكية

Indications de Réception	أشعارات الإخاء	برقية واردة Télégramme d'arrivée	المنوان
Date	التاريخ	الختم والتاريخ Timbre & date	عائلة السيد محمد
Heure	الساعة		توضيح فكري
Sign. de l'agent	توقيع الموظف		
رقم التل N° d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية N° du télé.	أشعارات المصلحة والطريق Mentions de Service et de Voie
٢٩٩	٥	٥٩٩	١٢٩

سنة الإيم بقيا بمزيد الإيم سلافا الكريمة توضيح الجيني في الإيم
التميز بهمة الفاعل راجع القضاة الرحمة والفرح والفرح
السنة
سنة الإيم بقيا بمزيد الإيم سلافا الكريمة توضيح الجيني في الإيم
التميز بهمة الفاعل راجع القضاة الرحمة والفرح والفرح
السنة
سنة الإيم بقيا بمزيد الإيم سلافا الكريمة توضيح الجيني في الإيم
التميز بهمة الفاعل راجع القضاة الرحمة والفرح والفرح
السنة

REPUBLIQUE ARABE SYRIENNE
Ministère des Communications
Etablissement
des Postes et des Télécommunications

الجمهورية العربية السورية
وزارة المواصلات
المؤسسة العامة للهيدروالمراسلات السلكية واللاسلكية

Indications de Réception	أشعارات الإخاء	برقية واردة Télégramme d'arrivée	المنوان
Date	التاريخ	الختم والتاريخ Timbre & date	ألك المرحوم
Heure	الساعة		محمد توضيح فكري
Sign. de l'agent	توقيع الموظف		
رقم التل N° d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية N° du télé.	أشعارات المصلحة والطريق Mentions de Service et de Voie
٢٩٩	٥	٥٩٩	١٢٩

سنة الإيم بقيا بمزيد الإيم سلافا الكريمة توضيح الجيني في الإيم
التميز بهمة الفاعل راجع القضاة الرحمة والفرح والفرح
السنة
سنة الإيم بقيا بمزيد الإيم سلافا الكريمة توضيح الجيني في الإيم
التميز بهمة الفاعل راجع القضاة الرحمة والفرح والفرح
السنة
سنة الإيم بقيا بمزيد الإيم سلافا الكريمة توضيح الجيني في الإيم
التميز بهمة الفاعل راجع القضاة الرحمة والفرح والفرح
السنة

(الوثيقة رقم (٥٢))



حارس خزانة المجد وسليل النبلاء
المحامى القدير عبود توفيق الفنوش
العبود الحسن الجاسم العبيدي البكاري
الحسيني الهاشمي



المحامي الأستاذ

« عبود توفيق الفنوش العبود الحسن العبيدي الحسيني الهشمي »

باحث تاريخي . ومجتهد قانوني

وهو من أبرز وجهاء فخذ البوعبيد

من عشيرة السادة الأشراف فرقة العبد الحريم من قبيلة البكارة الكبرى

فرات المجد بأمجاد عبود يسيل

فأجبت أجل بحر من العطاء طويل
ووزنه بميزان أبناء الحياة ثقيل
يشفى بها من كان ذا لوثة وعليل
إلا وأشرق له من بين حاجبيه طول
حياء وإن عدنا قلنا سوف نقول
ماشياً انحنت له بالتكريم والتبجيل
على فقرات سيف جاء به التنزيل
لعبود جذور عروق وأصول
والسن وفاء عليهن نطق الجميل
عباراته ما الحق ما العدل ما التضييل؟
فإن دير الزور تسمو بدير لا يزول
فإن فرات المجد بأمجاد عبود يسيل
ضميري عنه عند الحساب هو المسؤول
وفرض على من مثلي يحسن التأويل
على خد الزمان هذا هو التعليل
إذا هز اهتزت له أجبل وتلؤلؤ
فإن سحاب الغيث له منه هطول
فانظر طعائهم إليه حمايل وقبول
والبدو لهم إلى روضتيه الخضر رحيل
يبسّم كصبح نيسان لوجهه تهليل
إذا تنحى عن وجه الضيف بخيل

يقلن لا تقصرن بجده المحمود
أعماقه فردوس علم بالحكمة يانع
به من بسمة الإجلال أوضح آية
ما غاب بدر في الدياجي ليلة
تهاب صناديد الرجال لقاءه
وأشجار الفرات إن مر بنهرها
اثنا عشر اسماً لأجداده سطرت
ذي الفقار أشرف صفحة فيها نسبة
هو المعني بصورة التوحيد بغير عبادة
إذا أمسكت أصابعه اليراع نورت
إذا علت حلب يوماً بشهبائها
وإن جرى بردي مجداً بأم بريصه
هو عبود الأكارم حسبك سائلاً وإن
ألا إن شوق السائلين عنه مقدس
عبود بن توفيق آل فنوش شامة
رمح من دوحة الميران مثقف
وصدر يَمُّ مهما سألناه تباعداً
والساكنين البید إن أعياهم الحيا
الحضر بمرآه أسعدت وتشرفت
لا يستنطق الزوار من أين أقبلوا
يقوم للقيما الأضياف بقدرة

دواء شفاء الناس اسمه دائماً
خزانة المجد أمجاد فيه تمثلت
صدوق لا يغر الأشراف بوعده
مكتبه مفتوح الأبواب نهاراً وفي غسـ
بربعته تجمع الأضياف من كل وجهة
حوى علم الأئمة ومثله
وكم في ساح القضاء صفقت
يا حارس المجد في خزانة جوهر
اضرب كبد الزنيم وأنت محصن
أنت العزيز وخصمك بالرغام ممرغ
وأنت شمس المجد بكونٍ مظلم
وأنت سماء المجد بك الأرض أشفقت

إذا حل بالناس معديّ ودخيل
والرفعة العليا حذاء له ونعول
طودٌ فكم لاذ به من صاحب و خليل
سق الدجى صبوراً على جور الزمان حمول
ويطعم سمناً وضناً ليس فيهن سخول
أمثال شعر ما فيها ميل ولا تعديل
له أكف صدق ما بها تمثيل
يا تاج فنوش الذي له الممجدون قبيل
فعقبات دربك عنه سوف تزول
جيئه أبا توفيق والمدح فيك جميل
وأنت عريق الأصل والأصيل أصيل
وكريم وما عداك إن الكرام قليل

أنور عسكر

☆ وتعبق بالنخوة البكارية ، والشهامة الفراتية ،
والبلاغة القانونية والثقافة التاريخية .

هذه بعض الصفات التي لمستها فيه ، وأكدها لي كل معارفه وأصدقائه
بالإضافة إلى زملائه في ساحة القضاء ، علماً بأنني لم أسأل عن مزاياه إلا خصومه
أكثر مما أسأل عنها محبيه مما يزيدني إيماناً بمصداقية الشاعر الذي قال :
ومليحة شهدت لها بالحسن ضرّاتها والحسن ما شهدت به الأعداء
أنا قد أكتفي بتعريفي للأستاذ عبود توفيق الفنوش إذا قلت : إنه ابن الأستاذ
توفيق فكرت الفنوش العبود ، أول قاضٍ ومحامٍ في محافظة الفرات .

وإن أباه أول من استدعاه نقيب محامي سورية مكرم بيك القوتلي للإلقاء
محاضراته القانونية على مدرج الجامعة السورية ، تلك المحاضرة الخالدة والتي
كانت مرجعاً قانونياً ينعطف على الارتشاف منها كل محامٍ ناء ظهره بحمل ثقيل
بعد أن أعياه عبء الاستيعاب أو الارتواء من مواد القوانين أو قوانين الدستور أو
علم المحاماة ، ولكن باستثناء تعريفي له عن طريق اسم وتاريخ وشهرة أبيه
رحمه الله ، فإنني لن أكون مبالغاً حقاً وأنا واثق مما أقول .

فإن هذا الرجل الذي تعتز به الرجال .

والقانوني الذي يعتبر مجرد اسمه درة حق في تاج نقابة المحامين يكفي أن
أقيّمه ، وإن كان تقييمي له مجرد توهم من نفسي أنني قد أستطيع أن أوفيه حق
التقييم ، لأنه حقاً وفعلاً أكبر من أن يحيط بتقييم شخصه وصف أديب معاصر
أو كاتب أبهرته مكارم هذا الإنسان الذي أبسط ما يتسم به أنه إنسان ملأ المكان
والزمان ، وهو كما شاهدته عينا ، وسمعته أذناي ، جواهر العلم والأدب من
فمه ، وأكون أكثر صدقاً إن قلت في تعريفه بأنه أكبر من مدينته التي يعيش فيها
(دير الزور) وأشهر من النهر الخالد (نهر الفرات) الذي هو أبرز معرفٍ

لأعظم وقائع وأحداث الكون في تاريخ الأمم والملوك .

ذاك من أقول فيه وأنا المقل ، وهو الوجيه الذي ورث دون أسرته البكارية في مدينة دير الزور ؛ أسرة الزعيم الخالد فنوش العبود الحسن وولده الوجيه توفيق فكرت الفنوش العبود الحسن ، ورثهما بالوجاهة والنبالة والجرأة والإقدام والصدق والتزاهة وعزة النفس وسرعة استجابته وإغاثته لكل من احتاجه أو مال عليه .

هذه العادات السامية وإن كانت هي غريزية سارية في دمه لا مناص من أن يأتيها لا شعورياً ، لكنني وثقت من خلال مقابلاتي له العابرة ، وآمنت أن كل هذه السمائل السامية والمثل العالية عندما تبرز منه متجلية في أفعاله ؛ فكأنه القادر على فعل أي شيء إلا أنه يعجز عن أن يقصد في أي شيء ، لا تباهياً بما يفعل لكن إدراكاً منه وأكثر التزاماً ألا يفعل إلا كل ما هو شريف وعالي المعاني ؛ لأنه يدرك أن أباه ذلك البطل الفراتي ، فارس القانون والقضاء ، وأن جده ذلك الزعيم الذي حمل سلاطين بني عثمان وملك سورية فيصل الأول ومعظم رؤساء ووزراء حكومات الجمهورية العربية السورية المتعاقبة ، على مخاطبته خطياً ، ومحاولة استمالته ، كلٌ يريد له لصفه وجانبه ، نظراً لما له من سلطة ونفوذ في محافظته دير الزور ، وخاصة في قبيلته البكارية ومعظم القبائل والعشائر العربية في سورية عامة ، وقد رأيت في هذا الكتاب صوراً مما تبادل بها أولئك السلاطين والملوك ورؤساء الجمهوريات ورؤساء الوزارات معه من رسائل ودية ، ووثائق تاريخية .

نعم إن الأستاذ عبود دائماً يأتي بما تعجز عن أن تأتي به معظم الرجال ، ومن دوحته كان الزعيم الذي شكل في مدينة دير الزور ووادي الفرات حكومة عربية إثر انسحاب المحتلين العثمانيين الأتراك ، وهو الزعيم المرحوم فاضل عبود الحسن رحمه الله ، وأئني لي اليوم من يقوم بما قام به فاضل العبود ؟ ومن هذه الدوحة العبيدية ، أخوه الأستاذ (حسن توفيق فكرت فنوش

العبود الحسن) ، محامٍ قدير وقانوني شهير ، وكلاهما يعملان في مكتبين متقابلين في بناء واحد ، ما مثلهما إلا كالسيف الذي يعتز بحديه ، أو كالقمر الذي قوامه نار ونور ، ومن كتب عن الأستاذ عبود توفيق الفنوش ، كتب عن أخيه حسن توفيق فكرت الفنوش ، الأستاذان عبود وحسن هما من فخذ البوعبيد عشيرة السادة الأشراف فرقة العبد الكريم ، إحدى العشائر البغارية ، يحمل إجازة في الحقوق (ليسانس) من جامعة دمشق .

يمارس المحاماة في مكتبه بدير الزور منذ عام ١٩٨٨ م تزوج من ابنة عمه الوجيه (رفيق عبد المجيد العايش الحاج حسين الجاسم العبيدي الحسيني نائب المدير العام للمحطة الثانية بشركة نفط العراق - الشركة السورية للنفط - سابقاً) . وعائلة العايش من كبار عائلات البوعبيد ودير الزور ، زوجة الأستاذ عبود مجازة في الآداب قسم اللغة العربية من جامعة حلب ، وله منها ولدان هما : (توفيق ومحمد) حرسهما الله .

الأستاذ عبود الفنوش عضو رابطة الحقوقيين في الجمهورية العربية السورية .

مثل الأستاذ عبود أسرته في عدة اجتماعات لعشيرته السادة الأشراف وقبيلته البغارة .

كان يذهب في الوفود والجاهات لأجل حل النزاع أو عقد المصالحات نظراً لمكانته بين قومه وبهذا صدق من قال : من خلف ما مات .

المحامي الأستاذ عبود توفيق فكرت الفنوش العبود الحسن الجاسم العبيدي البغاري الحسيني الهاشمي .

ولد بمدينة دير الزور ، في حي أبو عابد ، شارع فنوش العبود تاريخ ١٩٥٧/٣/٤ م .

هل هذا هو تعريف من أصبح للحق سناناً لا يثلم وللعدل ميزاناً لا يخفض ولا يبخس ؟ ، ولل قضاء بشكل عام مصباحاً لا يتيه من اهتدى أو اقتدى بنوره ،

وصوتاً صارخاً من أعماق الضمير ؛ ليفجر دويّه آذان الظالمين الذين في آذانهم
وقرّ .

ومثلما قال عز وجل : ﴿ وأكثرهم للحق كارهون ﴾ ، صوت حق يهتدي
به المظلومون ليجدوا في شخص هذا المحامي الكبير ، والشهم الشريف
والعربي الأصيل ملاذاً لهم ، وكأنهم . متسامون على من ظلموهم فوق تلل
الهملايا أو فوق مرتفعات ويذرنگك ؛ على كل الأحوال ، هذا هو أبو توفيق
الأستاذ عبود توفيق ، فكرت الفئوش العبود الحسن ، لكن ليس ما أنف هو مجرد
تعريفه .

إذا شهدنا بالحق ، وخضعنا للواقع فإن تعريف شخصيته ، نعم فقط
شخصيته ، يحتاج التعريف بها صفحات قد تعادل نصف أبناء قبيلة البگارة ،
ليس هذا الكلام مبالغة ، أو مزادة أو تملقاً أو مدهانة :

إن تلك النعوت : مبالغة ، مزادة ، تملق ، مدهانة . . . ما هي إلا
صفات لحالات خاصة ، في ظروف معينة ، ولغايات يقصد قضاؤها أو
الحصول عليها بتلك الصفات ، ولزمن قصير قابل للتبدل ومن ثم الاندثار .

لكنني أعدد من صفات هذا العربي الأصيل ، والمحامي الذي عمت
إسانيته وشهامته المئات من قبيلته ، فمن يعرفه ليس هو بمهتم بأصلاته ،
وليس هو مغموراً بأصله ، فمن أصله تتفرع فروع وغصون وأفنان عريقة أصيلة
عطرة نضرة تفوح عروبة .

يملك الأستاذ عبود مكتبة قيمة تتضمن مجموعات كبيرة من الكتب
التاريخية والقانونية والدينية والتراثية .

ويملك مجموعة من المخطوطات التراثية القديمة المتعلقة بعشيرته
ومحافظته محافظة الفرات الخالدة .

ويملك الأستاذ عبود متحفاً للتقاليد الشعبية (الفلكلورية) التراثية الخاصة
بمدينته دير الزور .

وللعلم ؛ فإن المحامي الأستاذ عبود توفيق الفنوش ، يحمل بطاقة باحث
تاريخي صادرة عن مركز الوثائق التاريخية بدمشق ، والتابع للمديرية العامة
للآثار والمتاحف في الجمهورية العربية السورية ، وهو منذ سنوات عديدة
يعمل في إعداد وتحقيق عدة كتب عن دير الزور ، وهو باحث ضليع وقدير
ومشهود له بطول الباع في مضمار الأبحاث القيمة المحققة في التاريخ والتراث
وعلم الأنساب ، وقد اعتنى به المرحوم والده منذ صغره ، فشرّبه مبادئ هذه
العلوم ، وشوقه للعمل بها ، كما قام الزعيم القانوني والمشرّع الدستوري
المرحوم والده بترك وصيته له يلزمه بحفظ ما ترك له ولأبناء الفرات ووطنه
سورية وأمتة العربية كافة من وثائق تاريخية ومخطوطات خاصة بشخصه وبقلمه
وبفكره ، إضافة إلى نسب آبائه وعشيرته الموثق بالأختام الرسمية ، والصادر
عن السلطان العثماني لنجله الأستاذ عبود كونه من القادرين على حفظها ، وإنه
لنعم الأمين ، فتحية الأدب والأدباء لكم أيها المحامي النزيه ، والمؤرخ
الصادق والباحث المجتهد ، والوجيه الذي إذا قال فعل ، والركن الفراتي الذي
لا معضلة في وادي الفرات إلا ولها أنتم يا أبا توفيق .

﴿ إن الله يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ﴾ .

صدق الله العظيم

آل عداي من بكارة دير الزور

آل عداي أحد العوائل البكرية ذات الاعتبار في مدينة دير الزور يعرفون بالتقدير والاعتبار بين أوساط القبيلة التي يتسمون بها قبيلة البكارة الكبرى .

نزولاً عند رغبة شيخ مشايخ قبيلة البكارة الكبرى ، الشيخ نواف الراغب والذي لمست من وفائه ما قد لمسناه كل من عرفه من الأجانب وكل ما أمن به من هو من الأقارب (البكارة) بأنه حريص على أن يجسد احترام وتخليد ذكر كل واحد من أبنائه وإخوانه وأبناء عمومته في هذه القبيلة - البكارة الكبرى - وقد لمست في شخص سموه أنه يعتز ويتباهى بوجود وأمجاد أبناء قبيلته أكثر من اعتزازه بنفسه ، وهو الذي تعتبره قبيلته البكارة بأنه :

الشيخ الأعلى .

والأمير الأسمى .

والأب المكرم .

والرمز المقدس .

وبالنسبة لي فقد لمست وتأكدت من كل هذه الصفات النبيلة بشخص سموه ، حيث لمست منه الكثير والكثير من النوافل القبلية والإنسانية التي أهلته لأن يكون الأب الحاوي ، والرمز المقدس .

أمرني أن أبحث أسرة آل عداي ، فاستجابة لرغبته لا لأمر غيره توجهت نحوهم وفي مكتب أحدهم هو الأستاذ حسن العداي تسلمت منهم البحث المخطوط بأقلامهم وهو التالي :

الأصل :

هذه الأسرة تنتمي إلى جدها عداي بن حسن بن جاسم من فخذ البوعبيد ،
ينتهي نسبهم : إلى عبد الكريم الحمد وهو من أحفاد أبو عابد (محمد
السائح) ، الذي عرف بتقواه وزهده وكان من أهل الولاية ، مقامه في دير
الزور وعرفت به محلة (أبو عابد) .

إخوة عداي :

عداي الحسن : عبود ، عبد الله ، مرعي ، عزاوي ، سملوت .

أولاد عداي : له ولد واحد هو (علي) تقي أفندي العداي .

علي تقي أفندي :

نشأ نشأة دينية ، ودرس العلوم الشرعية والإسلامية في العهد العثماني ،
وسافر مرات عديدة إلى المشيخة الإسلامية في إستانبول ، ثم عين قاضياً شرعياً
في تدمر والسبخة ورأس العين (السفح) .

وكان ينوب عن حاكم السفح في حال غيابه ، عين مديراً لناحية
(موحسن) في حرب السفربلك (الحرب العالمية الأولى) ، ومارس
المحاماة .

توفي في عام ١٩١٦ م عن أربعة أولاد :

١ - عبد الرزاق (من أم) .

٢ - صالح .

٣ - كمال .

٤ - شاكر .

(٢ - ٤) من أم .

قام ولده الثاني (صالح) بشؤون العائلة بعد وفاة والده علي ، وهذه
ترجمته :



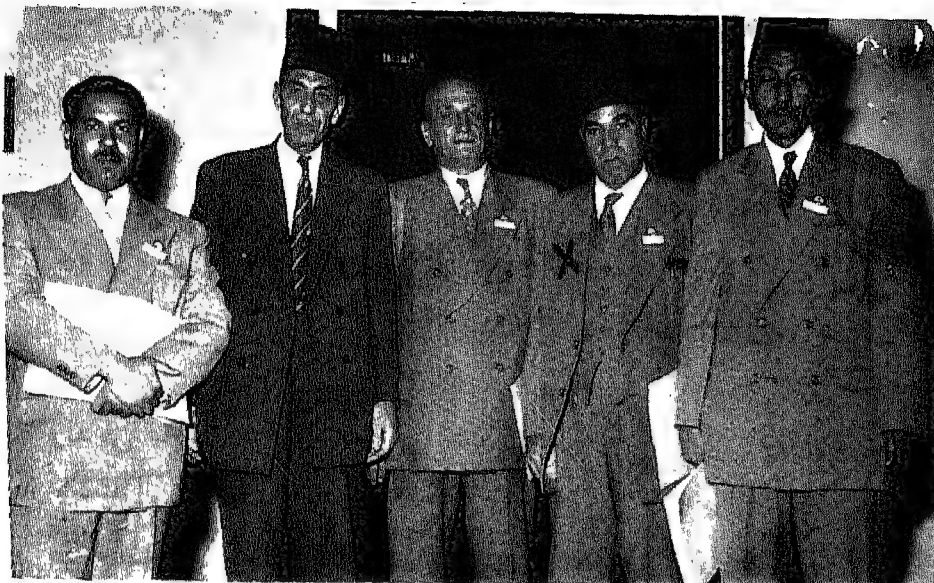
صالح العدائي :

ولد في عام ١٨٩٦ ، وعمل في التجارة بسن مبكرة ، ولمع فيها وكانت تجارته تمتد إلى تركيا والعراق ولبنان ودمشق ، ومن ثم عمل في الزراعة .
عين عضواً في مجلس بلدية دير الزور لمرات عديدة ، كان وجهها اجتماعياً مقبولاً ، لدى عموم العشائر بدير الزور والجزيرة ، وفي أواخر عام ١٩٥٢ م ، انتخب رئيساً لغرفة تجارة وصناعة دير الزور ، وشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٧١ م .

حضر مؤتمرات تجارية عديدة على مستوى الدول العربية ، اشترك في مؤتمر عمان عام ١٩٥٦ م ، وقابل جلالة الحسين بن طلال ملك المملكة العربية الهاشمية وله صورة مع جلالة الملك الحسين بن طلال ، وفي عام ١٩٥٧ م ، وقبل قيام الوحدة مع مصر حضر مؤتمر القاهرة ، واجتمع مع المغفور له الرئيس جمال عبد الناصر رحمه الله .

ومثل تجار وصناع محافظته دير الزور والجزير والرقه في المناسبات كافة .

حضر مؤتمرات تجارية في الكويت ولبنان والجزائر وسافر إلى سويسرة
والنمسة .



كان يرأس الوفود التي تذهب ممثلة للمحافظة لمقابلة رؤساء الجمهورية
السورية بالعاصمة (دمشق) .

اجتمع مع الرئيس المغفور له شكري بيك القوتلي رحمه الله وعطر ثراه ،
ومع المرحوم الرئيس أديب الشيشكلي ، ومع الرئيس المرحوم هاشم بيك
الأتاسي ، ومع الرئيس ناظم القدسي ، ومع الرئيس أمين الحافظ ، ومع
الرئيس المرحوم نور الدين الأتاسي ، ومن ثم التقى واجتمع مع فخامة الرئيس
العربي والركن القومي حافظ الأسد حفظه الله . وكان في كل مقابلة يقابل فيها
أي رئيس جمهورية سوري ينطق كلسان ناطق متحدثاً بهموم أبناء المحافظات
الثلاثة التي يمثلها (دير الزور ، الحسكة ، الرقة) ، ويطالب بتسوية أوضاعها
الاجتماعية ، الإنسانية ، الاقتصادية ، التعليمية .

وكان يصب جلّ مطالباته بزيادة الاهتمام ودفع الغبن ورفع المظالم

ومعاملة مواطنيها على قدم المساواة مع أبناء بقية المحافظات السورية .
كان يعتبر عارفة ، وعلامة ، على مستوى المحافظة ؛ في حل القضايا
العشائرية ، والاجتماعية ، والتجارية .

ويقول السيد حسن الصالح محرر هذا البحث إنه كان له شعبية في دير
الزور نتيجة تواضعه وحبّه للناس وسعيه في حل المشاكل .

أولاد صالح العلي العدائي ، خمسة أبناء هم :
رياض (محام) ، يحيى حقوقي تاجر ، خالد (طبيب أسنان) ، وليد
ضابط متقاعد يعمل حالياً تاجراً ، حسن ضابط ، يعمل حالياً بالتجارة .
أولاد رياض الصالح العلي العدائي : صالح ، محمد معاذ ، إبراهيم ،
أحمد .

أولاد (يحيى) ، ثلاثة هم : محمد ، إبراهيم ، عبد الرحمن .
أولاد خالد ، ثلاثة هم : عمر ، أمين ، عبد الله .
كمال علي العدائي : ولد عام ١٩٠٠ م ، عمل في التجارة مع أخيه صالح
وكان أيضاً تاجراً معروفاً في مدينة دير الزور .
أولاد كمال علي العدائي ، هم ثلاثة : علي ، عبد الله ، عبد الرحمن ،
وثلاثتهم يعملون بالتجارة .
شاكر علي العدائي : ولد عام ١٩٠٥ م ، عمل تاجراً مع إخوته ، أولاده
خمسة :

قاسم ، هشام ، زهير ، فايز ، ربيع .
عبد الرزاق علي العدائي : ولد عام ١٨٩٢ م ، وكان يعمل مع إخوته
بالتجارة ، أولاده أربعة :
فاضل ، وجيه ، سري ، حسام .

هذا هو بحث آل عداي الذين يشتهرون بالكرم وحسن الضيافة ، وقد تضطروهم الحال لأن يتوقفوا عن أي حركة تجارية مهما كانت دقة المواعيد أو الأرباح خاصة إذا دخل مكاتبهم أو بيوتهم زائر أو ضيف ، فهم عرب يمثلون العروبة بأكثر مواصفاتها ، سيما أن جدهم علي بن أبي طالب هو الذي أورثهم حديثه المقدس أحب إليّ من دنياكم ثلاثة :

- إكرام الضيف .

- والصيام بالصيف .

- والضرب بالسيف .

وكيف لا يكون آل عداي الكرام كذلك ، وهم أبناء الآباء الكرام (صالح ، وعلي ، وعداي) ، بل هم أبناء البيئة الفراتية بيئة النخوة العربية ، والشهامة الديرية ، وكل منهم مثقف ومدرك وواعٍ ويحمل مسؤوليات وتاريخ أبائه وأجداده بكل جدارة وأمانة .

وهم أهلٌ لأن ينطبق عليهم قول من قال :

ولا أحك وري أذني بلا سبب ولا السخا عاداتنا ما تخلينا
ولا نقول للضيف حين أتى عربان وادي النقا من خلف وادينا

* * *



المغفور له

المرحوم : الأستاذ عبد العزيز الحرويل البكاري

عاش في سبيل محافظة الفرات ، ومات في سبيل وطنه سورية العروبة .

آل حرويل : بگارة دير الزور

عائلة بگارية الأصل ، يعرف بها المجتمع الذي يحيط بها ، حيث هي جوهرة الفرد أكثر مما هي تعرف بأنها عائلة ديرية أو فرائية .

وإذا لزمنا الواجب بزيادة تعريفنا عن هذه العائلة التي تعرف بها مئات الأسر في مدينة دير الزور ، حيث هي منبع ومرجع .
فإننا فخورون في هذه الحالة أن نقول :

عائلة آل حرويل ، أسرة بگارية ترتقي بنسبها إلى جدها الأعلى الذي اشتقت قبيلة البگارة اسمها منه الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين عليهما السلام . وأما التعريف الثاني وهو ما لا يجهله أحد وليس بجديد في عالم الكتابة أو الأخبار ، نقول أيضاً : إنها قمة - عائلة آل حرويل - عشيرة السيد جاسم (وهي إحدى عشائر العبد الحريم) ، هذه العشيرة التي تنقسم إلى خمسة أفخاذ .

ويقدرون جميعاً بما لا يقل عن خمسة وعشرين ألف رجل . وكان أبرز وجه بهذه العشيرة ، المرحوم الحاج مصطفى الحرويل ، وكان الوجه المميز الذي لا يرفض له أمر ولا يرد له رأي .

ورغم رحيله عن دنيا ترك فيها لقومه البگارة وعشيرته السيد جاسم تاريخاً ما زالوا يترحمون عليه من خلاله ، فقد كان السيد المطاع بالعشيرة والمأمن الأمين والوجه الحكيم ، والسيد الوفي لأبناء عشيرته السيد جاسم ، ورب البيت الذي كل من أظله سقفه يعتبر ابنه ، سواءً من صلبه أو أبناء عشيرته .

كان رحمه الله اللسان الناطق باسمهم بجرأة وشرف ، كان الشيخ الذي يرفض أن يكون أيُّ من أبناء عشيرته السيد جاسم أقل من غيره من بني البشر ،

كان يضحى في سبيلهم ، بل في سبيل أبناء قبيلته البكارة بماله ، بجهده ، وكثيراً ما يغامر بحياته في أكثر المواقف التي تخون الرجال فيها الجرأة والشجاعة ، كل ذلك لتبقى حياة قبيلته البكارة من الخالدات .

ومع هذا فلم يمت ، بل مات جسده أما وجوده المعنوي فبقى حياً وشامخاً وساطعاً وذائعاً ، من خلال تاريخه المشرف الذي يشهد ويعتزل له وبه كل شريف من أبناء عشيرة السيد جاسم وعلى رأسهم المغفور له ولده الأكبر الذي تسلم مهام والده في العشيرة وقاد زمامها بمثل ما قاده والده بكل أمانة وإخلاص وشرف وحكمة وشجاعة ألا وهو المغفور له المرحوم المحامي الأستاذ عبد العزيز ، ولد في عام ١٩١٩ م ، انتقل إلى رحمته تعالى في عام ١٩٧٥ - ٢٠ آذار .

كان من أقطاب ومؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي الأوائل في مدينة دير الزور ، فكان الرجل الثاني بعد المغفور له الأستاذ جلال السيد في منشأ هذا الحزب ، ويجدر بالإشارة أن الأستاذ عبد العزيز مصطفى الحرويل رحمه الله كان يحمل إجازة بالحقوق من جامعة دمشق .

انتخب نائباً في البرلمان السوري التأسيسي الأول في عام ١٩٥٠ م ، فكان صوت الحق وصرخة العدالة وسيف الفرات ، وهذا يعترف به كل فراتي سمع صوته العربي الفراتي يجلجل داخل البرلمان وخارجه ، مدافعاً عن قضايا كثيرة ، منها ما يخص محافظة دير الزور التي كانت آنذاك تشمل محافظة الرقة ، ومنها ما كان يخص وطنه العربي السوري بشكل عام .

وأهم المناصب الإدارية الحكومية التي شغلها هي :

- المدير العام للمؤسسة العامة للمحروقات .

اعتزل العمل السياسي في عام ١٩٦٩ م ، إثر خلاف فكري مع القيادة السياسية آنذاك .

شيّعته مدينة دير الزور رجالاً ونساءً ، وبكاه الكبار والصغار إلى مثواه الأخير ، فووري التراب الذي أحبه واعتز به ، ودافع عنه ، والتصق به حتى دخل فيه طاهراً كما نشأ منه عزيزاً مكرماً .

أبناءؤه : ومرة أخرى نقول : إن المرحوم الأستاذ عبد العزيز مصطفى الحرويل لم يمت ، إلا جسداً .

أما اسماً ومبادئ ومعنى فإنه حيٌّ من خلال وجود أنجاله الأباة الكرام .
- مصطفى : الابن الأول خريج ماجستير أدب فرنسي يعمل بالتجارة في دمشق .

- عمر : مبرمج كمبيوتر مقيم في فرنسا .
- معن : يحمل إجازة بالأدب الفرنسي مقيم في دمشق .
- المحامي الأستاذ عبد الرحمن مصطفى الحرويل شقيق الأستاذ عبد العزيز ، ولد بدير الزور في عام ١٩٣١ م ، عمل فترة بالمحاماة ، فتركها ليعمل بالزراعة في محافظته دير الزور ، ولا يزال يعمل بها .

وهو من وجهاء مدينة دير الزور ، ومن أهم وجهاء عشيرته البگارة تعرض عليه أهم القضايا التي تخص عشيرته السيد جاسم كبيرها وصغيرها ، يعمل برأيه ولا يرد له شور أو أمر .

خلف من الأبناء الكرام كلاً من :

- حرويل : يعمل مزارعاً بمدينة دير الزور .
- غطفان : طبيب أسنان مقيم في بلغارية .
- غزوان : مهندس زراعي .
- ذبيان : طالب جامعي .
- سحبان : محام بارز ويعرفه أكثر المظلومين الذين وقف إلى جانبهم .
- وضاح : مدرس بدير الزور .

الحاج محمد العايش

الحاج محمد العايش وهو من وجهاء البكارة المشهورين بزعامتهم السياسية وهو من زعماء دير الزور ومن زعماء الحركة الوطنية .



مهامته الرئيس شكري القوتلي ، رئيس الجمهورية العربية السورية - سابقاً -
ودولة محمد العايش ، ومحمود عزام باشا (رئيس الجامعة العربية) ،
والشيخ راغب البشير - شيخ عشائر الكارة - باللمان العربي -

وقد تقلد العديد من المناصب السياسية بعد الاستقلال . وبعد تشكيل أول حكومة وطنية كان الحاج محمد العايش وزيراً فيها ، وكان نائب عن دير الزور منذ عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٥٨ .



الملك فهد وكان يومها وزيراً للداخلية ، ومحمد العايش رئيس مجلس الوزراء بالوكالة ، والدكتور بدري الحج فاضل وهو من وجهاء البكارة في دير الزور

وقد تقلد الحاج محمد العايش العديد من المناصب السياسية ، ومنها :

- وزيراً للاقتصاد الوطني عام ١٩٤٥
- رئيساً لمجلس النواب بالوكالة عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨
- نائب رئيس مجلس الوزراء بالوكالة قبل الوحدة ١٩٥٦ - ١٩٥٨
- وزيراً للزراعة عام ١٩٥٣ - ١٩٥٤ .
- نائب في البرلمان السوري أعوام : ١٩٤٣ - ١٩٤٧ - ١٩٥٤



الملك فيصل - ملك العراق - في زيارة إلى سورية - مع الحاج محمد العايش

المحامى الأستاذ طارق ملا حويش الهاشمي



قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ويورى الذين أوتوا العلم الذى أنزل إليك من ربك هو الحق ﴾

صدق الله العظيم

(سورة نساء الآية : ٦٤)

- لا أدري عن أي جانب أبحث وأكتب ؟

عن شخصية هذا الرجل الهاشمي العلمى النبلى ؟

أأتناوله من حيث شخصيته التي يشهد له بأصالتها وبنجابتها وادي الفرات وساكنوه النجباء ؟ وأخص بالذكر منهم أحفاد الإمام محمد الباقر عليه السلام الذي يتحد شخصه الفذ ، وهم بدوحة قال فيها الكميث بن زيد الأسدي رضي الله عنه في معرض ما قال :

بل هوأي الذي أجن وأبدي	لبنى هاشم فروع الأنام
للقريبين من ندى والبعيدین	من الجور في عرى الأحكام
والمصيبين باب ما أخطأ الناس	ومرسى قواعد الإسلام
والغيوث الذين إن أمحل النا	س فمأوى حواضن الأيتام
والأساة الشفاعة للداء ذي الريبة	والمدرकिन بالأوغام
راجحي الوزن كاملي العدل في السيرة	طيين بالأمور العظام
فهم الأقربون من كل خير	وهم الأبعدون من كل ذام
وهم الأوفون بالناس في الرأ	فة والأحلمون في الأحلام

- هذه الأبيات من تلك القصيدة أرى أكثر صورها البيانية التي قيلت بالجد ، ملموسة ومحسوسة في الحفيد .

إن من يقرأ تلك الأبيات ، وخاصة إذا كان أحد أذكفاء الفرات ؛ أعني أبناء مدينة دير الزور حصراً ، يدرك أن هذه الثمرة الحلوة العطرة الزكية هي برأس الفرع (آل ملا حويش) ، وأن هذا الفرع هو أبرز فروع الشجرة الهاشمية التي قال عز وجل بوصفها : ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ ، وعندها سيدرك قراء الفرات عامة أن هذه الثمرة الحلوة العطرة الزاهية ، هو المحامي الأستاذ طارق ملا حويش ، ولي **الفخر يأنى** أكتب عنه وأقل ما أتشرف به هو أنني أكتب عن هاشمي وكفى .

الأستاذ طارق ملا حويش العاني - أبو باسل - ليس هو من أبناء قبيلة البگارة المعنية في هذا الكتاب .

فشخصه يعرفه القضاء ، والنبلاء ، والشرفاء ، والأدباء ، والفقهاء ، ولن أكون إلا صادقاً عندما أقول : إن لجوهر شخصيته أكبر وأعظم من شهرته التي شرقت بمحاسنه وغربت بجمائله ، فهو كإنسان ، من مبادئه البحث عن كل ما ينفع ويسر ويفرح أخاه الإنسان .

وهو كرجل ، إنه نعم الرجل الذي يشهد له كل من عرفه من الرجال شرفاً ، عفافاً ، نزاهة ، نجابة .

وهو كمحام : فله وضعه المميز بكل أوساط زملائه المحامين ، لا يتعامل بدعوى قضائية معيبة .

وإذا راجعه مدع ووجد أن ادعاءه بطل وافتراء ، نصحه بعدم إقامة الدعوى ، وأفهمه السبيل الأمثل لبلوغ الأصلح بالحسنى .

أما إذا كانت القضية ذات موضوع شريف ، وبها قبس أو بصيص من الحق ، انبرى لها كالليث العادي ، موفياً بكل ما يلتزم به أمام موكله ، لا يمتثلهم ، ولا يخدعهم ، ولا يساوم عليهم ، ولا يبتزهم .

هذا هو سر إعجاب المجتمع الفراتي به كرجل شهم ومحام صادق ووفي وجريء ، وقانوني يلوذ به العدل ممن يسيئون للعدل أكثر مما يلوذ هو بالقانون الذي يحتج به .

كثير من دعاوي الفقراء يلتزمها بدون مقابل ، بل يخسر من ماله الخاص ، ويلاحق دعوى الفقير إلى أي ساحة قضاء وفي أي مدينة سورية ، ولا يحتسب تعبهُ وأجره إلا على الله .

أما إذا جاز لي أن أصف قلمه فقلمه أسلوبه القضائي ، وأسلوبه هو شخصه الإنساني ، وإنسانيته هي صحة نسبه إلى أطهر بيت في العرب والإسلام ، إنه بيت النبوة الطاهر ، وما أصدق ما قاله الشاعر « أبو وجزة » في النسب

الهاشمي الذي يتحد بهم نسب قبيلة البكارة الكبرى وهذا الماجد بنسبه أبو باسل
حيث قال :

ذرية بعضها من بعضها عمرت في أصل مجد رفيع السمك والعمد
فكرم الله ذاك البيت تكرمه تبقى وتخلد فيه آخر الأبد
ثم السدى والندى ما في قناتهم إذا تعوجت العيدان من أود
مهذبون هجان أمهاتهم إذا نسب زلال البارق البرد
بين الفواطم ماذا تم من كرم إلى العواتك مجد غير متفد
ما ينتهي المجد إلا في بني حسن وما لهم دونه من دار ملتحدا

وهذا بالنسبة لحسيب خلد حسبه بأول الأحساب ، وعلى نسبه فوق كل
الأنساب ، ومن كان ذاك حسبه ونسبه ، لا شك أن جهده لامع ساطع ومجده
نافع خالٍ من الشره والمطامع ، وصدق من قال : كل شيء إلى أصله راجع .

كون الأستاذ طارق ملا حويش ولد في بيت علم وأدب ، ونشأ على يدي
عالم جليل ، رفيع القدر ، جم العلم ، واسع الفقه ، يعلم غيره الأمانة والعفة
والكرامة ومعنى وواجبات الضمير المؤمن النزيه الحر ، أعني به عمه المغفور
له المرحوم العالم العلامة والفقيه الفهامة القاضي العادل والمشرع المجتهد
الأستاذ عبد القادر ملا حويش العاني رحمه الله ، فتخرج من ذاك البيت ومن
تحت يدي ذاك العالم الرباني .

فإنني أؤكد بأنه لم يحصل على شهادة الحقوق بالقانون ليقال له محام ،
إنه محام قبل أن يغادر بيت أبيه رفيع العماد الديني العلمي ، وقبل أن
يدخل كلية الحقوق بجامعة حلب ، حيث يُدرس فيها نفس التشريعات
والقوانين التي صاغها والده وأمثاله من العلماء الأجلاء والأساتذة البلغاء ،
أمثال زميله صانع القانون وعضو خلق الدستور وحجة عشاق التصحيح في
مسار القانون والشرعية ، ألا وهو المغفور له المرحوم الأساذ الكبير
والمشرع القدير توفيق فكرت فنوش العود الحسن ، رحمهما الله .

إنما جاءت كتابتي عن شخصه الكريم كيلا تذكر الأجيال القادمة أن المؤلف أنور عبد الحميد العسكر عاصر أحد أرباب القانون وعمالقة الأدب وعجز عن أن يوفيه حقه مدحاً وشكراً وإعجاباً ، ولو بقطرات مدادٍ من قلم يعتز دوماً بأن دأبه أن يكتب عن المشاهير والعظماء .

ويكفي أن من أكتب عنه - الأستاذ طارق ملا حويش - أنه رجل يرتقي بنسبه إلى جده علي بن أبي طالب عليه السلام جد قبيلة البكارة الكبرى ، وهذا أمر رغبت أن أشرف به هذا الكتاب .

حتى دلت على أنه ينتمي لرهطٍ يصدق فيهم قول من قال :

لو أن الناس كانوا بتلعةٍ وجئت بجدي دارم وابن دارم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا سجوداً على أقدامنا بالجماجم
إذن أقر بعجزني عن أحيط بوصف شخصية الأستاذ طارق ملا حويش
العاني الهاشمي .

هذا الفطحل الذي أول ما يستوجبني به الواجب تجاه القراء أن أبين بأنه ولد في عام / ١٩٤١ م / في مدينة دير الزور ، في بيت علم وفقه وأدب وشرع وقانون ، وبيت وجاهة وجود وكرم هو بيت والده المغفور له المرحوم محمد سعيد ملا حويش العاني ؛ إذ كان والده رحمه الله من أبرز وجهاء مدينة دير الزور ، كان عالماً ، ومديراً للأوقاف وإماماً وخطيباً ، وقد نوهنا عنه في ترجمة سابقة في نفس هذا الكتاب .

تخرج الأستاذ طارق محامياً من كلية الحقوق بجامعة حلب في عام ١٩٦٧ م ، وأنهى خدمة العلم العسكرية بجدة وشرف وإخلاص في عام ١٩٧١ م ، وكان ضابطاً برتبة ملازم أول .

منذ عام ١٩٧١ م وهو يزاول مهنته كمحامٍ لامع وقانوني ساطع يقول كلمة الحق ولا يخشى فيها إلا الحق ، غير هيب ولا هراب ، صدق مجتمعه

القانوني القول، فأحبه أبناء المجتمع بالفعل .

- وإذا شئت أن أتحدث عن قلمه القانوني من خلال جهوده الحقوقية وأخلاقه الإنسانية ، فأني لا أقول فيه إلا ما يشهد لي به كل من يعرفه وليس في سورية عامة من لا يعرفه ، فمن صفاته :

التواضع الفائق ، وحب للناس كافة ، يعرف عنه طهارة القلب وبراءة الضمير ، وحسن المنطق ، وصدق اللسان ، والمحافظة على الوعد ، والوفاء بالعهد .

أما إذا وجد ما أعتز وأفتخر به بالكتابة عن هذه الجوهرة الفريدة في قرن امتزج به الغث بالسمين ، واختلطت فيه العتوق بالعروق والعالم بالجاهل - لكن الأصيل يبقى أصيلاً ، والجوهر لا ينقلب إلى نحاس - فكفى الأستاذ طارق أنه طارق .

وكفاه فخراً أنه ابن عائلة أنجبت عالم وادي الفرات من عانة إلى جرابلس ، وكفاه فخراً أنه ينتمي لبلد آبائه وأجداده عانة ، التي أنجبت سبعة وثلاثين ملكاً متوَجَّأً بدءاً من الملك (زمليم ٤٥٠٠ ق.م) .

«أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يوماً يا جرير المجامع»
وأخيراً أعود للحديث عن نسب الأستاذ طارق محمد سعيد ملا حويش .

فقد أطلعني وليس من عاداته أن يكشف التراث الأدبي الذي خلفه له والده عليه رحمة الله لأي كان ، أطلعني على مخطوط كان قد كتب بيد أحد أجداده منذ ما لا يقل عن ثلاثمئة سنة ميلادية ، يثبت انتماءه للدوحة الهاشمية ، والمخطوط مكتوب بخط نسخي مرتب أنيق وجميل ، ينم عن هدوء طبع وعمق تفكير وحسن اعتناء وتنظيم مؤلفه فلم يترك ورقاً مكتوباً ، أو صفحات محبرة فقط ، بل ترك سفرأ يستضاء به ، ويستدل به كل حائر ، ويقتبس منه كل باحث ، ويتباهى باقتناص درره كل من رغب أن يصقل مواهبه ، ويثري ثقافته

ويقي نفسه شر السقوط في متاهات بحر الأنساب الذي قد لا يغوصه إلا من شهد له بالغوص والفوز بما غاص لأجله .

ليس الفخر موقوفاً على العالم الجليل الذي خلد سفره هذا لجيلنا منذ ستة أجيال على الأقل ، وإنما الفخر أيضاً لمن حفظه بحرص وأمانة وبدون استكبار ولا خيلاء .

وللتثبت وطمأنة القارئ لا بد لي من أن أنوه عن هذا السفر فأقول : إن اسمه [صرة الفتاوي] تأليف العلامة « صادق السافري » .

وتناقلته الأجيال من جيل إلى جيل إلى أن انتهى إلى أحد حفاظه هو المرحوم الشيخ سعيد بن المغفور له العلامة ملا حويش ، فعمل الشيخ سعيد على حفظه بأمانة ، إنما كتب عليه [هذا ما وجدته مسطوراً بخط والذي بعد وفاته على كتابه الأذكار للنووي] ، بأن كتاب صرة الفتاوي المنسوخ في عام ١٣٢٥ هـ ، من شهر ربيع الثاني .

فأل إلى ابنه العالم ، القاضي الأديب ، المفسر ، المجتهد ، المشرع ، الحجة البيانية ، والآية الربانية المغفور له الشيخ محمد سعيد بن الشيخ ملا حويش رحمهم الله برحمته تعالى ، ثم صار إلى يد الأستاذ طارق محمد سعيد ملا حويش ؛ حيث ما زال يحتفظ به كدرة على شاطئ الفرات ، وعندما يتحدث أبناء دير الزور عن الأستاذ طارق فإنهم يسترجعون ذكرياتهم ، ويقارنون بين الأب محمد سعيد ، والابن طارق ؛ حيث يصدق على الأستاذ طارق قول عبد الله بن الحسن :

وكيف يريد ذاك وأنت منه	بمنزلة النياط من الفؤاد
وكيف يريد ذاك وأنت منه	وزندك حين تقدح من زناد
وكيف يريد ذاك وأنت منه	وأنت لهاشم رأس وهاد

عبد الله بن الحسين
الأغاني م/٩/ح/٢

الشيخ : محمد إبراهيم الرمضان العبيدي

شيخ فخذ - الجاسم والحمد العبيد

من عشيرة العبيدات البغارية

﴿ وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى ﴾

صدق الله العظيم [سورة : [السجدة الآية : ١٩] .





الشيخ : محمد إبراهيم الرضمان

وجيه فخذ الحمد العبيد

من عشيرة العبيدات

مشهور بلقبه أبو دهام .

دهام أكبر أولاده .

وإن كان بالحقيقة اسمه لا يجهله أحد ولا يخفى على أحد ، خاصة
الشرفاء الشهام أمثاله ، فالشيخ محمد إبراهيم الرضمان هو من يستمر جذر
نسبه ، كما أملاه علي بمضافته العامرة في قريته الهرموشية خط الكسرة محافظة
دير الزور ، كما يلي :

محمد بن إبراهيم بن رمضان بن جاسم بن حمادة بن حمد بن محمد بن
 « جاسم » بن عبيد بن جاسم بن عبيد بن [جاسم] الملقب بالأعرج ، وحده
 جاسم الأعرج هذا هو الجد الجامع لأربعة أفخاذ بعشيرة العبيدات البكرية ،
 هي أبو مصعة ، العلي ، العمار ، العبيد .
 وعبيد هذا هو جد ثلاثة فروع : الجاسم العبيد ، الهلامية ، المناصرة .



محمد إبراهيم الرمضان في جلسة سعيدة بمضافته العامرة

ومن فرع الجاسم العبد أو العبدني الشيخ محمد بن أبو الرمضان
 والد الشيخ محمد إبراهيم الرمضان في قديم الزمان بمضافته العامرة
 لقرية (١٩٥١)



محمد إبراهيم الرمضان رجل عاقل ومبخون بقوة العقل وبعد النظر ، لذا لا نعني أن له المقدرة على حل مشاكل الشر وإخماد الفتن وحسب ، وحلها وإخمادها يعتبران خيراً ونعمة بحد ذاتها ، ولكن له مقدرة عقلية وفكرية لتوجيه أبناء عشيرته العبيدات وقبيلته البگارة إلى كل ما يمحطهم بالنعم والخير الوفير العميم ، ويكسبهم السمعة الحسنة بين العشائر والقبائل والشعب ، ويحسن علاقات الجوار بين قبيلة البگارة والقبائل المجاورة ، وهذا تابع من صبره الذي هو ميزة أجداده آل بيت النبوة عليهم السلام .

إن دليله في الحياة هو كتاب الله الكريم (القرآن الكريم) والذي من نصه قوله تعالى : ﴿ فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها ﴾ [سورة : الأعراف الآية : ١٤٥] .

وقوله تعالى : ﴿ ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون ﴾ [سورة : المؤمنون الآية : ٩٦] .

وقوله تعالى : ﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﴾ [سورة : آل عمران الآية : ١٣٤] .

وهذه الآية الأخيرة من جملة ما أنزل بأجداده آل بيت النبوة على جدتهم وعليهم أشرف الصلاة وأفضل السلام .

فكيف لا يقتدي بهم ولا يتشبه بهم وهم أجداده وهو سليلهم وهذا الكتاب الكريم قد أنزله الله عز وجل عليهم وفيهم ، وجعلهم القيمين بعد جدتهم رسول الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم الخلفاء المكلفين بتبليغه للناس ؟ .

وعندما يكون القرآن الكريم دليل ومرشد وهادي الشيخ محمد إبراهيم الرمضان في الحياة ، كيف لا يكون هو العاقل السديد العقل الرشيد الرأي ؟ ،

وقد قال صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .

عندما تجلس لجانبه حقاً تشعر أنك مع مؤمن ، نور الإيمان يشع بوجهه .
﴿ أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ [سورة : النور الآية : ٢٦] .

صوته لطيف ، لا هو بالعالى المزعج ، ولا هو بالمنخفض الذى ينم عن جبن وخوف .

صوته لطيف ، رقيق ، عذب ، يحدثك وهو مبتسم ، وكأنه يريد أن يعطيك شخصيته بكاملها .

عندما يتحدث إليك وأنت منتبه إليه وممعن الفكر فى حديثه ، وفى حركة وجهه الطلق البشوش وابتسامته نظره الطاهر ، تتخيل أنه مدرب على كل هذا سوى أن هذه مزاياه وهذه هي سجاياه ، وأكون صادقاً إن قلت هي مورثات سائدة سارية بدمه نابعة من جذوره التي تنميه إلى أجداده آل البيت عليهم السلام ، ومن كان يملك هذه الصفات والمزايا فإنها بكل تأكيد هي مزايا العقل الراجح والضمير النقي الصالح .

الشيخ محمد إبراهيم الرمضان أبرز شيوخ عشيرة العبيدات قبيلة البكارة :

سألت الشيخ عارف الحميدي (أبو رويحة) شيخ عشيرة البو رحمة

بالتطاية شيخ عشيرة الخنجر : تركي حسين الغنام في قرية مراط ، والشيخ العارفة لفخذ الراشد حميدي الهنداوي بمظلوم ، ووجيه العبد الكريم السيد فياض الرياش في جديد البكارة وكلهم شرق دير الزور ، وسألت شيخ

العابد أحمد الدعبول و شيخ البو مصعة أسعد الخلف المصغاوي بحوايج البو مصعة و خليل الموزر شيخ المناصرة ومحمد بن العبد الله و جيه البو صالح بالكبر وغيرهم ، كما سألت شيخ مشايخ البكارة الشيخ نواف راغب البشير ؛

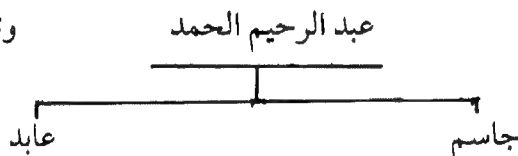
فأكد لي جميعهم وهؤلاء هم بقرى خط الكسرة غرب دير الزور ، فأكدوا لي أن شيخ عشيرة الحمد العبيد هو الشيخ محمد إبراهيم الرمضان أبو دهام ، وبيته بيت مشيخة الحمد العبيد أباً عن جد ، بلا منازع .

ولهذا فإن تقدم الصفوف ، فهو سنان لامع أو علم رافع ، وإن جلس في مجلس فهو قطب الرchy ، صوته بعيد الدوي ، وقوله يأخذه الحضري والبدوي ، وحكمه عدل مستو .
إذا تحدث فهو ناطق صادق .
لا يبالغ ولا يراوغ .

يقول كلمة الحق فيصلح بها ذات الشأن ويطفئ الفتن ويصلح بين الاثنين ، فيه تواضع شديد ، سأله ذات مرة : من هو الشيخ المعتمد لعموم قبيلة البكارة ؟

فأجاب بل شيخ مشايخ البكارة هو : الشيخ [نواف بن المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير] .

سأله عن عشيرة العبيدات التي يرأسها فأكد لي ما قد قاله الوجيه محمد الكچيلات بأنها نصف قبيلة البكارة التي تنحدر من جدها عبد الرحيم الحمد وتنقسم إلى قسمين :



وبهذا فعبد الرحيم أب لجاسم وليس بأخ كما يتوهم البعض ، ومن أخيه جاسم الجد عابد تنحدر عشائر العابدية .

الشيخ محمد إبراهيم الرمضان جبل مصان :
خلق الشرفاء نفعاً وعزاً ومجداً لكل معارفهم ، مثلما خلقوا لذويهم

المباشرين وأهلهم الأقربين وعشيرتهم التي هم عزها وبها يفتخرون .
ولهذا فالشيخ محمد إبراهيم الرمضان ، مثلما هو آية ساطعة من آيات
الأدب الجم والأخلاق الرفيعة العالية والعقل الساطع والفكر اللامع ، فإنه
كذلك آية من آيات الحماية بحماية الجار والدخيل والنزيل ، وآية مشهود بها من
حيث إكرامه للضيوف وترحيبه بالزوار والمحبين .

فبأي لحظة تدخل مضافة أبو دهام - الشيخ محمد إبراهيم الرمضان - فإنك
تستقبل بدلال القهوة مهيلات ، مبهرات .
تستقبل بوجوه طلقة بشوشة ، وأفواه تبتسم وتؤهل وترحب رحابة راض ،
ودسمه فائض ، وخبزه ناضج .

ويكفيه فخراً أنه دوماً يفاخر بانتمائيه لجده الإمام محمد الباقر عليه السلام .
أخي القارئ :

ارجع للصفحات القليلة الماضية وانظر دلال القهوة التي في صدر
مجلسه ، حيث يقف هو أمامهن الدلال قديمات ، وهذا يعني أنه ليس من
الشيخ الذين صنعتهم الحنطة ولا الشعير ولا القطن .

إنما هو الشيخ الذي جمع بمشيخته عراقته في الشيخة كأصل ، وشجاعته
كفارس بارز ، يحسب حسابه إذا التقى الجمعان ، ولاقت الفرسان الفرسان ،
واشتد الطعان ، وتفرقت الأقران ، وقال الجبان ليت هذا اليوم ما كان ،
ويعرف أبو دهام إذا نزل عليه الجار الذي أزقه حياته القدر ، وممرته ليالي
العسر ، وداهمه الفقر وقال أين المفر ؟ .

عندها :

سيهديه الله سبحانه من هادٍ إلى من يعيل الرجال ويستر الحرم ، سهل
الثر يد وتل اللحم حيث ينعم بصواني الضائع والجائع .

ومع هذا فهو رجل منقطع إلى الله والتقوى والبر والإحسان ، لا يشغل نفسه بشيء من شواغل الدنيا .

وهذا ما جعل حب الناس عامة وأبناء قبيلة البكارة خاصة يحبونه حب القلوب لا حب الجيوب .

أستطيع أن أقول إن مضافته العامرة هي دائماً غابة من الرجال ، قوم يأتون ، وقوم يغدون ، وفي هذه المضافة يستطيع الساهر أن يقتبس الكثير من قصص العرب وطرفهم الشريفة ، ويستطيع السامر أن ينمي ثقافته بمعرفة سير النبلاء والشرفاء في الحياة ، إنها مدرسة قيمة ، إنها مضافة أبو دهم « صقر زوزان » .

ولا أجد ما أشبه به جود وكرم هذا الشريف إلا بما يحضرني بحقه ممّا أقوله فيه :

« وفيه من الشدادي هجمة »

لسعدى أمارات بهرموشية مسعد	تنادي جمالاً يشع بالخد المورد
تقول لأتراب لها وهي بهن فخورة	لا تبعدن عني ما أبعد اليوم عن غد
أرى طيفه الساري حقيقة زائر	وما نسيم الصبّا إلا عطره المتجدد
فأجبتها إنا نريد سماع مقولة	قد تناقلتها الربان من كل ربيع أبعد
أحقاً أن أنهار الكرام خمسة؟	يفيض بهن كف جوادٍ من تلك اليد
وأن أمان الروح بقيء فنائه	يصدعن الخائف الملهوف كيد المعتدي
وجار العابدي لا يمسه سوى الهوى	والجائع الغرقان يرجع بنحو ومزبد
فقلت: أجل، مأوفتين بوصفه	فهو الربيع يندى به الوجه المربد
وأفقر الناس من كان من مورده صادراً	ولم ينهل عزاً من منهله عزيز المورد
هو الفرات يفيض خيراً وأنعماً	ويمناً وإيماناً أحمدي
للباقر وللسجاد للحسين وحيدر	كالدينار المذهب ينمى للمسجد

ينمى لآباء وأجدادٍ يفخر بهم الورى
هذا أبودهام أعز وأكرم من
من اقتدى فيهم للجنة الخضراء يهتدي
تشرفت الكسرا به من زمانٍ أعتد
كيف لا والطالبيه أصله وجذوره

وجدته عاش ومات على دين الرسول محمداً؟
إن زرتته ولقبته تجده يفيض حياءً
أمر لا يستأمر الحر لأمره
جابه به الرحمن كهلاً ونبل عهد المولد
كان الفجر يشرق في بلج الضحى
ياقوتة بتاج العبيدات مسود
ونطق يزيد السامعين ثقافة
وعين مكحولة بغير كحل الإنمد
له نفس هي الثريا في كبد السما
مكارم يعلو بها حكيم بالعلوم مزود
صدوق حاشا أن يشك بقوله
أخو همة تعلو على الجوزاء بمصعد
رصين إذا هبت خطوط المتوعد
له هجمة الشداد تقل كتائب
إذا خاطها منه صمصام موت أملد
وسيف بأرض الصين يقدح برقه
بأعناق الدارين موتاً مؤصد
إذا غار عتتر بنجد فلن مغاره
يقل عن العابدي بمغار لم يحدد
يفل جنان جبان النفس بضربة
تحاشاها الكمي المتيقظ المترصد
الزير وما الزير إلا زراً بصدده
حتى الهاللي ببأس العابدي متمجد
لسعت قلوصي وقلت لها تيممي
شطر من يزار بلا علم وموعد
تجوب بي الفيافي وخلفي غبرة
كأن الحصى بذوائبها شرار متوقد
خلفت الجزيرة دار الأكرمين وربها
الحاتمي الطائي أبا باسل عون المجهد
محمد العبد الرزاق أكرم من عطى
وحاشا أن الدنيا تجود بمثله أجود
هو المحيط جوداً وبعد الجود سماحة غيث مغيث على أهل المكارم مبتدي
والروح كالنحلة يلذ التنقل لها
ما أجمل العيش إذا كان أبودهام المقصد
يتمتها إلى أرض العابدي أحنها
كنجم يفج صدر ليل دجي سرمد
تعدت بنا نهر الفرات شماله
إلى أن ناخت بربض العابدي الأنجد
تخالط ندى ثيابي مع ما عرق جلدها
كما ينشي الصناع وجه الحديد بمبرد

هناك تمدد عنقها تحية مدرك
أعوذ بالرحمن إن شاهدت غيره
أبو أسعد يجري الفرات باسمه
أخا هيجا حليفه أخضر الندى
لقينا على الروض البهيج بموسم
محمد بن ابراهيم مكرم ضيفه
إذا جاد الكرام بورق ودرهم
ويعطي خزاً ودياجاً وسندساً
بدر أشعته الشجاعة والمروءة والندى أصيل عريق بتار كالحسام المهند
هذي هديتي للعابدي الباقرى أبو دهام البگاري الحسيني الأحمدى
النهضة التعليمية في قبيلة البگارة الكبرى :

النهضة التعليمية دبت بشكل جدي في سورية منذ جلاء المستعمر الفرنسي
عن الوطن عام ١٩٤٥ م .

والحقيقة لم يكن نصيب قبيلة البگارة من النهضة التعليمية إلا كحظ سائر
القبائل والعشائر .

ولكن بقوة النهضة التعليمية نفسها حيث انفجرت في الوطن كما ينفجر
البركان استطاعت أن تدخل أنوارها لكل قرية وبيت .

فكان أبناء قبيلة البگارة هم أسرع قبائل القرات والجزيرة بالالتحاق بمناهج
ومدارس العلم ، فالجامعات فالكليات الحربية ، فخرج من قبيلة البگارة شباب
ثانويون ، وجامعون ومعاهد تعليمية وضباط ولكن هذا لم يتجاوز ٣٠٪ .

أما تعليم الفتاة فلا يذكر ، إذ لا يتجاوزن وأعني المتعلّمات (٣٪)
والسبب يعود لرواسب قبلية دينية لا تزال في صدور العديد من أبناء هذه القبيلة

باستثناء أبناء وبنات عشيرة السادة الأشراف بدير الزور حيث كانت نسبة التعليم عندهم عالية لدى الذكور والإناث .

الروح الوطنية :

البگارة قبيلة حسينية هاشمية عربية شريفة منذ نشأت أجدادها ، لا تفكر بالسياسة ، بل لا يشغلها إلا حب الوطن وسلامة الوطن .

وعندما تتوقف السياسة ويتطلب الواجب التضحية بالأرواح وبذل الدماء فإن أول من يلبي النداء ويستجيب لداعي الوطن هم أحفاد الإمام محمد الباقر عليه السلام - قبيلة البگارة - التي ما زالت تحمل راية الكفاح بأيادي أبنائها منذ أورثهم جدهم الإمام الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام ، علم كيف يصمدون ؟ . وكيف يثبتون ؟ .

وكيف يضحون ؟ .

وكيف يستشهدون وثورة ١٩٤٥ م ، بدير الزور ضد الفرنسيين في مذكراتها عن صدق وطنية قبيلة البگارة وكفاحها الخبير اليقين ؟ .

البگارة : قبيلة واحدة موحدة كلها تجتمع بجدها الإمام (محمد الباقر) عليه السلام وإن علوا وتنتشر تفرعاتها من جدها (حمد العابد) وإن دنوا .

مع أن جد البگارة عبد الرحيم الملقب بجاسم الأعرج هو الذي أنجب أربعة أبناء هم أقرب الأجداد للأحفاد بالنسبة لقبيلة البگارة ، وفق التقسيم التالي :

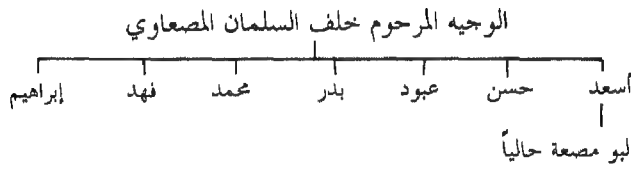
الشيخ خلف السلطان المصعاوي العارفة :



الشيخ خلف السلطان المصعاوي
رحمه الله كان شيخ ابو مصعة أهم عشائر
البكارة وهو وعشيرته من ظنا (عابد) أي من
مجموعة العبيدات كان رحمه الله : وجيه
عشيرة ، وفارس قبيلة كآبيه سلمان ، وعارفة
أي قاضي قضاة البكارة ، وكان مقدماً
بشخصه ورأيه لدى قبيلته ، البكارة ، وسائر
قبائل سورية .

من خلال لقائي مع ولده الوجيه أسعد وهو الآن خليفته بمشيخة عشيرة ابو
مصعة ورئاسة القضاء العشائري البكارة ، حصلت منه على هذه الصورة
لوالده ، ومنه عرفت أن المرحوم الشيخ خلف السلطان المصعاوي ولد في عام
١٩٢٠ م وانتقل إلى رحمة الله بتاريخ [١٠ / أيار / ١٩٨٩ م] .

وخلف من الأبناء كلاً من :



ولد رحمه الله في قريته مهد أبيه سلمان المصعاوي وهي (حوايج ابو
مصعة) خط الكسرة غرب مدينة دير الزور . وفي نفس هذه الحوايج كان والده
سلمان قد ولد وارتحم ، وهو كذلك .

عرف بيت المصعاوي منذ ما لا يقل عن عشرة أظهر أنهم وجهاء عشيرتهم
ابو مصعة من العبيدات وأنهم قضاة عشيرة البكارة بل كبار القضاة - العوارف ؛

مفردها عارفة - وكان الشيخ خلف السلطان المصعاوي من أجواد البكارة المشهورين والمشهود لهم بحط الخبز وصب السمن وتكويم اللحم وخاصة بأشهر الجوع ودكة القهوة والهيل .

وعرف أنه من فرسان قبيلة البكارة الأوائل وله تاريخٌ وطني مشرفٌ خاصة بعهد الاستعمار الفرنسي لسورية ، إذ لازم المناضل الفراتي الأول المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير الذي ففأ عين المستعمر الفرنسي وبتر زنده وأدعى حلقه وأنفذه صوابه وشل حركته وأقلق راحته حتى جعل قادة الجيش الفرنسي الغازي المحتل المستعمر إقامتهم في سورية غير مضمونة ، بل لا مقام له بين ليوث الزور وحوائجه على الأقل . لازم الشيخ خلف السلطان كتف الشيخ راغب رحمهما الله ، وكان ذاته مع الشيخ راغب لدى عودتهم من ملك الأردن جلالة المغفور له عبد الله بن الحسين رحمه الله وعطر ثراه وأسكنه فسيح جنانه ، فشارك في التصدي لمجموعة الترصد العسكرية من رجال الاستخبارات الفرنسية ، فتبادلوا معهم إطلاق النار وقتلوا منهم عدة عساكر واقتحموا عامود الحاجز نقطة التفتيش التي أقاموها بمدخل قرية محميذة في حوايج البشير مهد وسكن المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير ، واستطاعوا الاستمرار بطريقهم ، وكان معه بنفس السيارة عندما هاجمت الطائرات الفرنسية الشيخ راغباً في نقطة السبعة كيلو متراً حيث مقامه عليها الآن أكثر من منشأة صناعية وطنية سورية مثل : معمل السكر ، معمل الغزل والنسيج ، معمل الأعمدة الخرسانية ، مؤسسة الأعلاف ، إدارة التدريب المهني ، فرع الإسكان العسكري ، استصلاح الأراضي (شركة الرصافة) ، شبكة التحويل الكهربائي .

هي هذه الأرض التي تصدى أبطال بنو هاشم فرسان البكارة وشيوخها لمكافحة المستعمر ، والغازي الدخيل ، حتى أخرجوه مثلهم مثل كل الزعماء الوطنيين السوريين المخلصين الشرفاء ، الذين كل منهم ثار من موقعة وأدى

واجبه في سبيل الله والدين ، في سبيل الله والعروبة ، في سبيل الوطن العربي السوري ، فهل نسيناهم ياإخواني الكتاب ؟ هل تجهلون هذه المصاييح الجهادية التي دماؤهم تنير ظلامنا الذي لم يزل المستعمر يحلم بأن يتسلل تحت جناحه ، ويعود لاستعمارنا ثانية بأي شكلٍ له ؟

أيها الأدباء ، أيها الكتاب ، يا حملة الأقلام الشريفة اكتبوا ، واكتبوا ، واكتبوا عنهم ، فإن الكتابة عنهم : المجاهدون الوطنيون الثوار الأحرار السوريون سلطان باشا الأطرش أمير جبل العرب ، حسن الخراط رمز الثورة الدمشقية ابن الشام ، ثوار حمص وحماة الأبطال كالأ تاسيين ، طراد الملحم أمير الحسنة من قبيلة عنزة .

نوري الشعلان بدمشق ، صالح العلي بجبال العلويين ، إبراهيم هنانو في جبل الزاوية ، ثوار حلب الشهباء ، عبد الباقي نظام الدين في القامشلي ، أخوالي آل ملحم أمراء قبائل الجبور بالجزيرة وأخص المغفور له المرحوم جميل المسلط ، الزعيم الكردي سعيد آغا الدقوري في عامودة ، الزعيم الكوجري نايف باشا المسطي في المالكية (ديريك) ، الزعيم رمضان الشلاش شيخ عشيرة البو سرايا ، آل جراح شيوخ عشيرة الدميم العقيدة ، وخاصة ثورة قريتهم المسلحة قرب مدينة البو كمال .

ثورة العنابزة بقرية خشام وأشهرهم الزعيم الشهيد (حمود الحمادي) الذي قطع المستعمر الفرنسي رأسه بأرض المعركة ، وحملوه لباريز حيث لا يزال في المتحف الحربي الفرنسي .

المجاهد الزعيم عبود الهفل شيخ عشائر العقيدات .

المجاهد الزعيم الشيخ مشرف الدندل وابنه دحام الدندل شيوخ عشيرة الحسون العقيدية .

المجاهد الزعيم الشيخ فنوش العبود الحسن من شيوخ عشيرة السادة

الأشراف بدير الزور ونجلاه المناضل الوطني القاضي والمحامي توفيق فكرت
الفنوش .

المجاهد الزعيم حاج فاضل العبود الحسن زعيم دير الزور الأكبر ونائبها
ورئيس بلديتها .

المجاهد الشيخ تركي بيك النجرس شيخ عشيرة الثلث العقيدية ، أمراء
طيئ المعن وعشائهم (طيّ معطرين الرماح) وعلى رأسهم أمراؤهم
المجاهدون محمد عبد الرحمن آل عساف ، نايف عبد الرحمن آل عساف ،
فارس محمد عبد الرحمن آل عساف ، عبد الرزاق النايف العبد الرحمن آل
عساف ، وهم أمراء طيئ رحمهم الله (إخوان عمشة) أحفاد حاتم الطائي ،
المجاهد الوطني الكردي محمد العباس آل مصطفىج بالقحطانية .

أمير أمراء شمر زعيم الوطنيين الأحرار السوريين بالجزيرة والفرات
المغفور له المرحوم والدنا الكبير دهام الهادي رحمه الله ، كل هؤلاء وغيرهم
كانوا زملاء البطل الغيور والثائر المغوار ، والمجاهد الذي صدق ربه وشعبه
وضميره في نصرته لإخوانه الثوار ، وكافح وناضل إلى أن شاهد بعينه رفع الراية
السورية ، وكان هو ممن رفعها مبكراً بيديه فوق سراي الفرنسيين بمدينة
الحسكة وبوجود الفرنسيين هو الشيخ راغب البشير رحمه الله ، وهذا في عام
١٩٤٥ م / ، عندما حمى القضاة وعلى رأسهم برهان الجندي ، وشلة من
عساكر الدرك السوريين الذين قتل الفرنسيون عدة منهم لعروبتهم .

وكل من ذكرت من الزعماء المجاهدين رحمهم الله وأسكنهم فسيح جنانه
يعرفهم ، وقد جالسهم وعاصروهم الشيخ خلف السلطان المصعاوي (أبو
أسعد) فكم حريئ بنا يا بني قومي يا أعضاء اتحاد الكتاب العرب أن نستنفذ
مواد أعلامنا وصفحات قرطاسنا ولباب أفكارنا بكتابة تاريخ أبطالنا ،
مجاهدينا ، ثوارنا ، أحرارنا ، وطنيين الذين ذكرت والذين لم أذكر ، ألا أنهم
أمانة أعلامنا ، أمانة ضمائرنا ، أمانة شرفنا ألا ننساهم ولا نكتفي بذكرهم بشكل

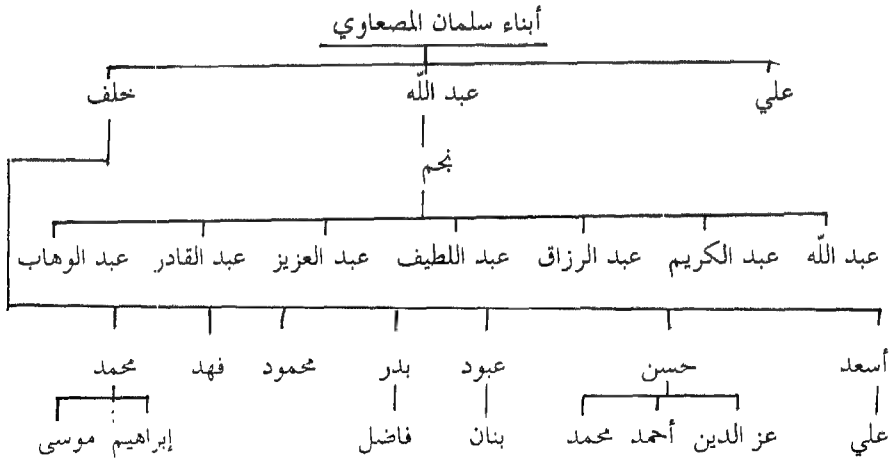
عرضي والترحم عليهم مجاملة ، بل علينا أن نكتب تاريخهم الوطني ، نصور
نضاله ، ثورتهم كفاحهم ، شهداءهم ، ونرسل كل هذا بتتابع وتواتر على مر
الأزمنة والأجيال وبدون كلل أو ملل أو انقطاع .

نرسل تواريخهم كرسائل شرف ، كدروس شرف ، فألحان شريفة وأغاني
خالدة لأبنائنا لأحفادنا تقول لهم :

إن هؤلاء ماتوا لنحيا نحن ، ورحم الله شاعرنا أحمد شوقي حيث قال :

دم الثوار تعرفه فرنسة وتعلم أنه نورٌ وحق
بلادٌ ماتت فتيها لتحيا وزالوا دون قومهم ليقوا
ولأوطان في دم كل حرٍّ يدٌ سلفت ودين مستحق
ففي القتلى لأجيال حياةٌ وفي الأسرى ندى لهم وعتق
وللحرية الحمراء بابٌ بكل يدٍ مضرجه يدق

إخوان الوجيه خلف سلمان المصعاوي



قرى البو مصعة بحوايج البو مصعة :

في الجزيرة - محافظة الحسكة .

- خربة موزر .

- خربة التمر .

- مخفر أم مدفع .

وفي الفرات :

- الجليب .

- الطريفراوي .

- خربة الشباب .

- الحنو .

- المتوسطية .

- حكيشة .

- الريحانية .

- الهلالين .

- دبشية .

- المناصير .

- شويحان .

- درجة .

- المتسلطن .

- خربة فرحان العياش .

- خربة جييجان .

- المدان .

عشيرة ابو مصعة في الجزيرة تقدر بعشرة آلاف نسمة وضعفهم في حوايج
ابو مصعة في الفرات .
المرحوم خلف سلمان المصعاوي كان أنشر لقبيلته ومفخرة لرجالها وقدوة
لشهامها ، وعندما رحل عليه رحمه الله افتقدته القبيلة ، وبكته الرجال .



الشيخ أسعد خلف السلطان المصعوي : شيخ عشيرة البو مصعة وعارفة
قبيلة البكارة

يسكن قريته مهد أبيه وأجداده حوايج البو مصعة ولد فيها في عام ١٩٤٨ م ، يكنى باسم ولده علي ، استلم مشيخة عشيرة البو مصعة أكبر تجمع يعود للعبيدات بعد انتقال والده خلف السلطان المصعوي لجوار ربه الكريم ، فيه الكثير من الذكاء والمعرفة الاجتماعية العامة ، وخاصة خبرته بمنطق العرف (القضاء العشائري) ، ويكفي أنه تلميذ أبيه خلف السلطان المصعوي داهية عوارف الفرات ، ويكفي أنه ورث شرف مهنة (العارفة) عن أبيه وأجداده من عصور قديمة .

ويكفي أن قبيلة البكارة الكبرى شهدت له بقدراته المنطقية الفكرية

العقلية ، الطبيعية^(١) ، وبلاغته وفصاحته في مقاضاة المتقاضين أمامه ، والكل يشهد له بنزاهة الحكم .

سألت كثيراً من وجهاء قبيلة البغارة السؤال التالي :

إن عارفتكم أسعد خلف المصعاوي صغير السن ، فمن أين له الإلمام الواسع بعلوم وتاريخ قضاء العشائر ليكون كبير عوارف البغارة ؟ فأجبت :

كلامك وسؤالك صحيحان ، وحسناً أنك سألت ليستفيد قارئ كتاب قبيلة البغارة الكبرى بالجواب .

فمركز (العارفة) ، في كل عشيرة ، أو عارفة عوارف القبيلة كالشيخ أسعد ، هو عبارة عن مكان ومنصب وراثيان تقليديان ، لا ينزع فيه أبداً ولا يجرؤ أحد أبداً أن يطمع فيه مطلقاً .

قد يحدث خلاف في قلب عشيرة ما ، أو على مستوى القبيلة بأن يغتر أحد من آتاهم الله سعة في العقل والرزق ، فيثور على شيخ العشيرة ، وقد يسقطه وينجح بالمشيخة لأن (الناس تبع لمن له تبع) وكثير من الناس مالوا لمن عنده مال ، وهذا حدث في عدة عشائر وقبائل بعصور مضت ، وبعصور حاضرة ولا يستبعد حدوثها مستقبلاً مع أي عشيرة أو قبيلة .

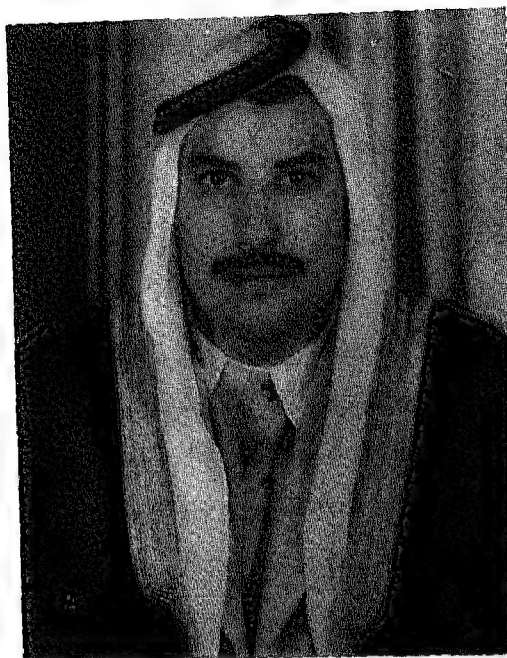
(١) الطبيعية : هذه الصفة في هذا المكان نعني بها حسن أخلاقه كعارفة يتسم بهدوء وبرودة أعصاب وسعة حيلة وسرعة بديهة لأن كل كلمة يفوه بها تعتبر قانوناً عشائرياً تذهب مثلاً وتحتج بها القبائل على طريقة القياس يتبع ومثال آخر عندما يقضي أسعد المصعاوي بقضية هنا بالفرات فلو بعد مئتي عام حدثت طلبية بأطراف البصرة أو نجد وحكم بها قاضي تلك الديار بحكمة ليدعم حكمه سوف يقول إنه استدل بحكم المصعاوي الذي حكم بمثل هذه القضية نصاً وروحاً ولو بعد مرور مئتي عام لأن المادة العرفية تبقى سارية المفعول ما لم تحدث مادة جديدة لإبطال مفعول الأولى .

ولكن لم نسمع منذ العصر الجاهلي ما قبل الإسلام ولليوم أن قبيلة ما استبدلت بيت عارفتها بيت عارفة جديد .

هذه سنة القضاء العشائري ، وقولنا إن أسعد شاب ، هذا لا يغير فإن له مجلساً إستشارياً يستند لمعارفهم وخبراتهم ، بل حتى توجيهاتهم التي يزود بها سرّاً في مجلس سري ، لكنه هو الذي ينطق بالحكم والحكم يصدر باسمه (المصعاوي) الوجيه أسعد خلف سلمان المصعاوي ملاك قديم ولديه مصلحة زراعية ميكانيكية حديثة

علاقاته جيدة مع كل أبناء المحافظتين الفرات والجزيرة ، وخاصة مع قبيلته البكارة شيوخاً وأفراداً .

اعترافه يعتبر مكافئاً لاعتراف كل القبيلة ، لذا سألته السؤال الأول والأخير ؛ من الشيخ الأكبر لكل قبيلة البكارة الكبرى ؟
فأجاب : إنه الشيخ نواف الراغب البشير .



الوجيه نجم عبد الله السلطان المصعاوي

الوجيه نجم عبد الله السلطان المصعاوي ، من عائلة العوارف ، ولكن هذه المهنة ملتصقة بأسعد ابن العارفة خلف رحمه الله ، وعبد الله هو والد نجم ، وكان هو العارفة الأول ولد الوجيه نجم أيضاً في حوايج البو مصعة ، في عام ١٩٤٧ م يكنى بأكبر أبنائه . عبد الله ، إذ له سبعة أنجال .

نجم العبد الله

عبد الله عبد الكريم عبد الرزاق عبد اللطيف عبد القادر عبد العزيز عبد الوهاب

نجم له وجوده الطبيعي بين شيوخ قبيلة البگارة الكبرى وأبنائها ، فبيته عريق ، وشخصيته محبوبة ، فيه جود وكرم وهبة ريح ، شأنه كشأن كل حمولته (آل مصعة) .

يخدم أبناء قبيلته بشكل عام ، لا يفرق بين بگاري وبگاري محترم ، ويعرف حدوده التي يلتزم بالوقوف عندها ، لهذا ظل معظم علية القوم تتجاوز الحد وتعبّر إليه حباً به وتشرفاً بالتقرب إليه والافتخار به كبگاري يرفع بأخلاقه وأقواله وأفعاله .

كان أبوه عبد الله السلطان المصعاوي أيضاً من مشاهير البو مصعة من أجاويد عشيرة العبيدات ومن فرسان قبيلة البگارة الكبرى شديد الولاء لشيخه شيخ قبيلة البگارة الكبرى سمو الشيخ نواف راغب البشير ، سألته عن أشهر فرسان البگارة فسّمى لي بعضاً منهم ، حيث قال ، وكان يخاطبني :

- عمك المرحوم الشيخ راغب البشير ومنازلاته للفرنسيين تشهد له بذلك ، ناهيك عن عدة مواقف مشهودٌ له بها كشجاع وكفارس .

- عبد الله الجيلات . فارس لا يهوى به يرهب السرية من الحمد الجاسم .

- أحمد الأسعد البشير ، مخلاة له الشجاعة فارس صاعقة بين الشيوخ .

- خالد الكعود الطلاع - البو معيش فارس مبارز لا يعطي ظهره .

- أبو صالح الوكّاع - من البو حمدان .

- صايل الكناص - وجيه البو حمدان .

- سليمان الياسين وجيه الغراجنة .

- خليل الدحام من الغراجنة الذي ترك له جمالة عند شمر .

- إبراهيم الرضمان وجيه العبيدات ، فارس لا يلوى له ذراع .

- عبد الخضر الحسين ما زال حياً يرزق بعيدالمغار ، كثير الغبار ، فارس يدرك الثار .

- سليمان الويس أبو علي الرحي يتقدم السرية ويحمي ظهرها ، وكل هؤلاء في ذمة الله باستثناء عبد الخضر الحسين ما زال حياً يرزق ، وكثيرون غيرهم .

السيد نجم العبد الله المصعاوي وجه مضياف مشهور باستمساكه بكل عاداته وتقاليده العربية الأصيلة ، لأنه يمت لبيت عريق يعتبر أحد مراجع العادات العربية وتقاليدها ومكارم الأخلاق .

محمد المصعاوي البكاري

ومن خلال استفساري منه عن شخصيته أفادني بالمعلومات التالية ،
فقال : البكارة قبيلة واحدة تاريخياً تنتمي لجدها (الإمام محمد الباقر) عليه
السلام ومن حيث التقسيم الجغرافي ، أيضاً هي عشيرة واحدة ، وإن كانت
واسعة الانتشار .

البكارة هي القبيلة العائدة لمشيخة الشيخ نواف راغب البشير ، وتتمثل في
بكارة الفرات الجزيرة الرقة حلب ، لا ننكر أن بالعراق وتركيا بالسودان
بكارة ، ولكن إذا قلنا بكارة فإنني نعني بالملتزمين بأوامر وتوجيهات
الشيخ الأكبر نواف الراغب البشير .

لو ذهب رجل بكاري لأي فريق بكاري بالعراق أو تركيا أو السودان ،
وكان يحمل كتاباً من الشيخ نواف ، نحن هنا نؤمن بكل ثقة أنه سيستقبل
بلهفة ويرحب به بحرارة وفرحة عارمة ، وقد تنفذ عبارات كتاب الشيخ
نواف أكثر مما نحن ننفذه هنا ، إلا أن هذا يتوقف على خلو قلوبهم ونفسياتهم
لنكن واقعيين ، إذا لم يتقيدوا بأوامر أو توجيهات الشيخ نواف ما هو
حكم الشيخ نواف عليهم ؟ لا شيء .

سألت هذا السؤال للسيد محمد المصعاوي ، مثلما سألته لشيخ البو مصعة
الوجيه أسعد خلف السلطان المصعاوي ، ولوجيه البو حمدان فرحان الصايل
الكناصي وللشيخ نوري خالد الطلاع ، الوجيه محمد إبراهيم الرضوان وغيرهم
السؤال التالي :

إذن هل لشيخ البكارة نواف راغب البشير أحكام مفروضة إلزامية على
البكارة بسورية ؟

أجابوا نعم ، والجواب يطلع عليه القارئ الكريم في بحث سمو الشيخ
نواف الراغب في هذا الكتاب .

وعندما سألته عن مفصل اسمه أفاد :

- أنه : حج محمد بن أسمر بن عبد الله بن خلف العساف المصعاوي [ولد
في حوايج ابو مصعة دير الزور تولد ١٩٢٥] .

- فخذ : العساف .

- عشيرته : المشهور ابو مصعة .

- قبيلته : البكارة .

- أبناؤه : عبد العزيز ، رمضان ، جميل ، عليوي .

رجل مقدم في عشيرته ، له اعتباره لدى شيوخ البكارة ، يعمل بزراعة
أرضه ، فيه تقى وصلاح .

البو بدران الحسينيون الهاشميون
آل بلييل الكرام
في تاريخ المجد

« من يعرف الله يعرف أوليته فالدين من بيت هذا ناله الأمم »



المهندس الأستاذ قدري قاسم الحمود (آل بليبل)

عندما وجهوني شيوخ قبيلة البگارة بالفرات والجزيرة إلى مدينة الرقة لأنصل بعشيرة بدرانية تعتر قبيلته البگارة بانتماء آل بليبل البدرانية لها ، تفاجأت بوجود هذا العبقري في أحد بيوت أعمامه آل بليبل هناك ، وعندما لمست من سيادته أكثر استقبالاً وترحاباً عرفت السبب كاملاً .

عرفت أن سكناه الحالية في مدينتنا القامشلي ، ومكتبه في محطة القطار وأنه مدير عام المنطقة الشرقية لشبكة المواصلات الحديدية في المحافظات الثلاث الرقة ، دير الزور ، الحسكة ، وأنه بهذا المنصب جدير ، وكل عامل في هذه المحافظات له محو

وللتعارف وليس للتعريف ، فإنني أقول بأنه من ذؤابة آل بليبل ، الذين هم فخر البو بدران ومفخرة البكارة وخير من حمل شرف أجداده الأشراف السادة الأبرار الأئمة الأطهار آل بيت النبوة عليهم أشرف الصلاة وأفضل السلام .

في مدينة الرقة ووسط شهاب آل بليبل الكرام ، التقيت المهندس الأستاذ ، قدرتي قاسم إبراهيم الحمود آل بليبل وقدمت نفسي لسيادته ولبعض الوجهاء من أعيانهم وأبنائهم ، بأني مؤلف وباحث اجتماعي ومكلف بأن أحصل على بحث عن عشيرة آل بليبل ، كما أصر عليّ بذلك شيوخ عشيرة البكارة لأشرف كتابي هذا ببحثهم .

وسرعان ما استجاب لي فيهم الكبير والصغير ، وأخذت أفواه الترحاب والسنة التأهيل تزخني بسحاب من حسن الاستقبال والتكريم ، ومن ثم كان سيادته خير من أعانني بمهمتي ، إذ أجريت له مقابلة ، بحثت شخصيته من بين من بحثت عن آل بليبل .

هو : قدرتي إبراهيم القاسم الحمود الأحمد المصطفى الشيخ محمد بن الشيخ سليمان الملقب بـ (بليبل) .

جده (حمد علص) الذي نازل الاستعمار العثماني وبداية دخول الجيش الإنكليزي في مدينته الموصل ولوائها بالعراق .

- ولد : في عام ١٩٥٢ م ، في مدينته مهد آل بليبل (الرقة) ، تخرج من الجامعة السورية بدمشق بدورة عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨ م ، وأجيز بشهادة بكالوريوس بهندسة الكهرباء . من كلية الهندسة الكهربائية .

- ينحدر من فخذ حمد علص المشارفة - جده - عشيرته البو بدران قبيلته البكارة وأجدادهم آل البيت عليهم السلام .

- رسم مديراً عاماً لشبكة مواصلات سكة حديد القطار للمنطقة الشرقية الرقة ، الفرات ، الحسكة ، مكتبته وإدارته بمدينة القامشلي في عام ١٩٨٩ م .

- زار بعض العواصم لعدة دول عربية وأجنبية بمهام حكومية رسمية ، مثل بلاده في مؤتمر القاهرة بمصر وألقى محاضرة تضمنت توجيهاته واقتراحاته وتصورات تطوير الخطوط الحديدية للقطارات وشبكة مواصلاتها في الوطن العربي حاضراً ومستقبلاً من خلال رؤية عملية واقعية غير مرتجلة ، وضع فيها النقاط البينة على الحروف البارزة .

- مثل بلده سورية في مؤتمر عربي عقد بدمشق ، وكانت ورقة عمل المؤتمر تناولت مشكلة التصحر وتأثيرها على القطر .

وفي أكثر من عاصمة أوربية زار محطات قطارات عدة عواصم واطلع على المزيد من عمل تسيير القطارات ، ونظم شبكاتها الحديدية ، وسبل صيانة القطارات والسكك وجسورها وأعمالها الإدارية ، وكل هذا المجهود ليس إلا لتطبيقه حسب الإمكان في بلده سورية .

وإن كان هذا البحث يتعلق ببحث أمور شخصية ذاتية لا علاقة له بعمل المبحوث ، إذ أن مهمني تنحصر في معرفتي للبطاقة الشخصية للبيغم ، وأسرته وفرعه وأصله وفخذه وعشيرته وقبيلته ومكارم أسرته إحياءاً للتراث العربي المجيد من عادات وتقاليد عربية كريمة وبعثها رساله قيمة وخالدة لمن يأتي من بعدنا من أحفاد وأجيال ، إلا أنني لما لمست من عبقرية وذكاء وقاد ، يتسمان بحسن الخلق والتواضع مثله كممثل سائر أبناء عمومته من عشيرته الكريمة آل بليبل الشرفاء ، ودخلت معه في موضوع جانبي ارتأيت أني أخدم به أخي المواطن السوري بشكل عام ، وأعتقد أنها مهمة تفضل على أي مهمة أخرى .

فسألت سيادته عن طول شبكة سكة حديد القطارات السورية في القطر ، فأفادني أن طولها يبلغ (ألفين وثمانمئة كيلو متراً) تعمل عليها عدة قاطرات ميكانيكية حديثة ، مثل : المكنة الروسية الصنع قوتها (٢٨٠٠) حصان ، المكنة الأمريكية الصنع قوتها (١٨٠٠) حصان ، وهناك مكنات ، صنع

فرنسي ، تشيكي ، ألماني ، إنكليزي .

وفي عهده الذي ما زال به قائماً على رأس عمله ، أفاد بأن سيادته قدم لوزارة المواصلات عدة مقترحات لاقت الإجابات الفورية ، منها توظيف الكثير من العمال العاملين على السكة ، الموظفين الإداريين الثابتين وموظفي الحركة سواء داخل القطار ، أو الذين يعملون على مراقبة العمل والعمال ما بين محطة قطار وأخرى بناء عدة محطات للقطار في المحافظات الثلاث ، فقد ساعدنا في تحضير أزمة سكن عمال السكك من جهة ، وخدمنا ، المسافرين الريفية بقطاراتنا ، حيث يستطيع النزول من القطار بأقرب محطة لقرية .

والحديث لا يزال لسيادة المهندس (قدري بك قاسم البليل) ، وخير ما أفخر به هو حصولي على الموافقة من الدولة بمد خط حديدي عريض من مدينة دير الزور لآخر مدينة فراتية هي (البوكمال) ، فإن هذا الخط فيه راحة لمواطني المحافظة ، ومورد اقتصادي سياحي وفير ، حيث تكثر مواقع الآثار التاريخية في تلك المناطق ، ووجهته هذا الخط المستقبلية لإيصاله لبغداد خط عربي داخلي ، منه علمت أنه زار لبنان ، الأردن ، مصر ، بلجيكية ، فرنسا ، ألمانيا الغربية ، تشيكوسلوفاكية ، إيطالية ، اليونان ، وأما بالنسبة للخدمات الحكومية التي تساهم القطارات بها فهي :

- نقل الحبوب والأقطان بالمواسم للداخل ، كحلب ودمشق وما بينهما .

- نقل المواد الجامدة كالإسمنت ، الأخشاب ، الحديد .

- نقل الأغنام والعفش ، والبضائع التجارية .

نقل الغاز الخام ، والمحروقات البيضاء ، والسوداء .

نقل الإحضارات الإنشائية ، والأقنية الخرسانية والحديدية .

أخلاقه ومزايه :

ساكن ظاهراً ، لكن حركته كهربائية كمهنته الكهرباء ، سلك الكهرباء

صامت ساكن ، لكن شرارته تحرك الوجود .

- هادئ الطباع ، لسانه خلف قلبه ، عندما تحدثه ترى أسارير وجهه تتبشش ، وثغره يبتسم وعينه تومضان بنور وردي ، وكأنه يستحضر لك جواباً موثقاً يدل على أنك تخاطب رجلاً وليس كالرجال ، لكنه نعم الرجل .
- رجل جد وعمل فيه نشاط متفاقم لا يؤجل عمل اليوم إلى الغد ، ولا يغير مواعيده بالعمل ، فإن زرتة في مكتبه بإدارته لن تجده إلا مشغولاً مع كبار مهندسي إدارته بدراسة خرائط ، بمطالعة تقارير الحركة ، الصيانة ... إلخ .

كما أنه دائم التحرك ما بين القامشلي ودير الزور والرقعة ودير الزور والبوكمال والقامشلي واليعربية (تل كوجد سابقاً) ، بشكل أسبوعي ، لا يرتاح ولا ينام ، فهنيئاً لهذا الوطن بمثل هذا الرجل .

- فيه صدق وثقة بنفسه وبما يعمل والمعروف أن البطالة تعدي صاحبها ببعض ما تعديه هي صفة الكذب ، أما من يعرف نفسه سليل من أنزل عليه قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ فلا يمكن إلا أن يكون صادقاً وثقة .

- حنون متواضع : لقد علمت أيها القارئ الكريم عنه أنه مهندس ، وأنه يتسنى منصباً يخوله الإشراف على ثلاث محطات .

ولحسن حظي أني التقيت سيادته في مهده الرقة وفي بيوت أهله ، فشاهدته بأم عيني ينحني برأسه لرجال طاعينين في السن مقعدين في فرشهم ، يقبل رؤوسهم وعيونهم وأيديهم ، وهم إما عم له أو خال أو بينه وبين من يقبله ثلاثة أظهر ، ويقول : إنه فخور ، إنهم أهله وله اعتزاز بأهله هؤلاء آل بليل وأجداده آل بيت النبوة عليهم أشرف الصلاة وأفضل السلام ، حتى إنني شاهدت بيتاً من الشعر للشاعر العربي الفرزدق :

«أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يوماً يا جرير المجامع»
يتبين القارئ هذا البيت في لوحة النسب التي زينتها شجرة نسبه الهاشمي
المعلقة في بيته وصورتها بصفحة سابقة في هذا الكتاب .

ولاءه لأجداده آل البيت عليهم أشرف الصلاة وأفضل السلام ، وهو مذهبه
ومذهب عشيرته وجميع البو بدران بمحافظة الفرات .

سيادة المهندس الأستاذ قدري بك إبراهيم القاسم الحمود ، رجل مسلم
شديد الإيمان بربه ، يقيم الصلاة بتواتر وخشوع ، يصوم شهر رمضان بعيد
كأهله كل البعد عن كل المحرمات .

رصين ، ثابت ، حكيم ، مطلع ، يجمع بين نوافل الحضارة ومكارم
البادية .

رغم أن سيادته مهندس كهربائي ، لكنه رجل علمي ، أدبي ، شرعي ، له
اطلاع ومعرفة موسعة وعميقة بتاريخ الفقه الجعفري الاثني عشري الشيعي .

يتحدث عن اطلاع وثقة ويقين ، أثناء زيارتي لبيته هنا بالقامشلي وجدت
عدة لوحات وخطوط فنية تمجد آل البيت عليهم وعلى ذريتهم أشرف الصلاة
وأفضل السلام ، لقد لاحظت أن حرمة المصون وهي مثقفة وزوجة مهندس
وإخوانها مهندسون ، أطباء ، محامون ، ومع هذا فهي ترتدي الفساتين العربية
المستورة كالثوب النسائي البدوي والزبون (الصاية) ذات الأردان الطوال
والغتره التي تغطي شعر الرأس .

وشيء آخر لاحظته في منزله بالقامشلي ، أنه مضاء بأنوار وبركة والدته
العجوز حفظها الله فيأبى إلا أن تعيش معه في بيته لينال شرف خدمته ومعزته لها
بالدنيا ، ويضمن رحمة وغفران ورضاء الله عليه وله والجنة يوم يسأل كل ذي
لب عما قدم ، فالأستاذ قدري ، لا يكلم أمه إلا بعد أن يقبل رأسها ويديها ،
ويقول لي : (أليست الجنة تحت أقدام الأمهات) ؟

أليست عبارة : (يا رضاء الله ورضاء الوالدين) أعظم مفاتيح الجنة ؟
والله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أِفْ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء : ٢٣] .

وفي الكتاب المقدس العهد الجديد أنزل الله على عيسى المسيح بن مريم عليه الصلاة والسلام (أكرم أمك وأباك ليطول عمرك على الأرض) انظر كيف أن الله سبحانه وتعالى قدم اسم الأم على الأب وأوصى بتكريمهما قبل الأب .
وهكذا أدركت سر توفيق هذا الرجل ، وأنا واثق أنه من طوبى الأعمار إن شاء الله .

اهتماماته الخاصة :

يعتني عناية عربية إسلامية إنسانية بشؤون أسرته ، ففي داخل منزله يحيا مع قرينته وأولاده ووالدته حياة طهر وعفاف وقناعة وكفاف .

لا مورد له سوى راتبه ، يداه نظيفتان ، ومسلكه نزيه ، فهو أغنى من أن يتطلع إلى أوساخ أيادي الناس مهما كان الباب الذي سيدفع له منه المال ، باستثناء برزقه الحلال الشريف (راتبه) ، وبه يسد نفسه ويعيل أسرته المؤلفة من :

- والدته الكريمة ، أمد الله بعمرها .

- حرمة المصون ، سترها الله بستره .

- أشباله : ماهر ، رامي ، محمد ؛ حفظهم الله .

قلت له : يتهيأ لي أن لا وقت متوفر لك لتسعد به مع عيالك ؟

فقال : كل العمال والموظفين التابعين لإدارتي عيالي ، والله عز وجل يقول عز من قائل :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء : ٥٨] .

وهو القائل سبحانه وتعالى :

﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة : ١٠٥] .

وهو القائل تباركت أسماؤه الحسنی :

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [المعارج : ٣٢] .

منزلته الاجتماعية :

محبوب لكل معارفه ، وكثيرون من يسمعون بحسن صيته وفاضل أخلاقه
وفيض إنسانيته ، ويودون التعرف عليه .

ليس هذه مجرد حب واحترام عمال وموظفي وفنيي سكة حديد القطار
بالمحافظات السورية الثلاث له وحسب ، بل هذا حب جميع من يعرفه أو من
يسمع مديح من يعرفه ، رجلٌ كريم الأخلاق ، شامخ ، لا يؤذي أحداً ،
لا يسيء لأحد ولا يضر أحداً ، إنه مصلح اجتماعي أكثر مما هو مهندس
كهربائي .

وحتى هنا في الجزيرة ، وبغض النظر عن وظيفته فإنه مقدر لسببين :

أ - لأخلاقه التي ربطته بعالمه الخارجي بسلاسل من ذهب .

ب - لمنزلة أسرته الاجتماعية ، فإنه ابن بليبل ، وكما يقال : إلى حدّ هذا
يتمهي الكرم .

لهذا فهو وجيه قوم ، ولهذا فإن كبار المسؤولين في المحافظة لا يتوجهون
إلى دعوة فرح أو حفل تكريم أو مجلس فاتحة عزاء ، إلا ويتشرفون بوجوده
بينهم كأخ يعتزون بوجوده .

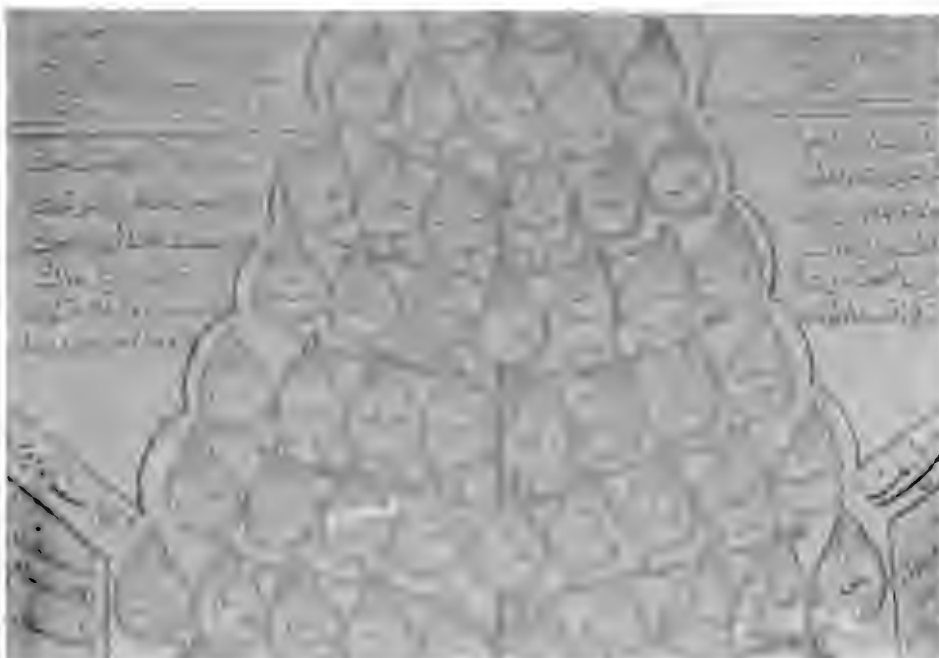
شددت بالذكر الحكيم مسائلاً رب العرش عظيم المجد والقدر
أسبائله وسائر الناس نوم فكتم طالت معاناتي بالسهر

من النجم والنجم سائح يسري
 إذ شظ العظم وجز به كسري
 وأين يحاميم الوغي من مهري
 صفات كرار ألا إن اسمه قدري
 كما تباغت ليالي الصوم بليلة القدر
 أقول فقد ناء بالحمل الثقيل ظهري
 لتصبح لي عوناً على نوب الدهر
 أتيت أبا ماهر لها فأبى نصري
 استعنت على أمري به فعلا أمري
 فلا بد من نفع يكون مع الذكر
 من البر توقيعٌ بصدر من البر
 واجث لها فالمعجزات زوابع تزري
 إذا تولاهما زند تمرس بالسمر
 وكل دجى لا بد أن ينار بالفجر
 فأنت مُدْخلت مغرم بالمجد والفخري
 فارمٍ بسهم منك العوز والعسر
 وأنت ملاذي يا عالي الصيت والفخر

أنور

وأسأل ملاح بالليل بارق
 تمنيت جدال البتوت بحوزتي
 يحموم المعامع مهد الطراد مجرب
 سيماء الرجولة وقطبه حاجب
 أبي همام تباهى به آل بليلى
 فدعني والملامة ثوباً لغيركم
 إليك شكوت الدهر ياخير أهله
 فلا يسمع الأعداء بي أن حاجة
 بل ينبغي أن يذكر الناس أني
 فذكر مدير الطرق سابق وعده
 ولي فيك آمالٌ وقد صرت مقنعي
 شمر لها فدتك أعمار طالت بأهلها
 وابر لها قناة يرهب هزها
 غيوم ما يلبثن أن يصبحن ندى
 إذا عزم الناس بسعدى وليلى وغيرها
 وسهمك سهم الجود والعز والندى
 وما أنت إلا رجائي وأنت ذخيرتي

قال الله عز من قائل : ﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾
صدق الله العظيم
[سورة إبراهيم ، الآية : ٢٤]



شجرة نسب (آل بليل)
التي تثبت انتماءهم لجدهم الإمام (محمد الباقر) عليه السلام



يسكن مدينة الرقة مهد آل بليبل .

عمل ببداية حياته موظفاً مسؤولاً ، خدم في عدة محافظات ببلده سورية .
أول فترة خدمها في ناحية اليعربية (تل كوجك) حالياً ، وهي بليدة
حدودية سكانها ومحيطها عشائر وخاصة قبيلة شمر ، حيث كان مديراً لناحيته
(١٩٥٢ م) فتراتٍ طويلة لم يكن يصرح عن نفسه أنَّ من هو ؟ ومن أبناء أي
العُدن في سورية ؟ فكل ما يتوقعه معارفه من أبناء العشائر والقبائل أنه

حضري ، لدرجة أن أبناء القبائل يمتدحون أخلاقه وسلوكه وحسن خدمته للمواطنين وتقائه الورع ونزاهته وعفته ، فيقولون والحسرة تملأ قلوبهم (يا ليت هذا الرجل شمري ، ويقول الآخرياً ليت من طيئ) .

كانوا يندهشون من وقاره وهو يرتدي لباسه المدني ضمن الدوام في الدائرة ، فيزدادون له احتراماً وإكراماً عندما يشاهدونه في المساء بلباسه العربي ثوب ، غترة ، عقال ، عباءة ، فيجهدون بمعرفته من أي بلد ؟ .

بعض معارفه يلاحظه وهو يتناول فنجان القهوة المرة من يد القهوجي إذا اضطر لقبول دعوة لأحد مضافات شيوخ العشائر المجاورة ، فيقولون هذا ليس حضرياً لأنه أخذ فنجان القهوة المرة بطريقة خاصة وشربها كذلك .

وكان عندما يشرب القهوة من دلته ببيتة باليعربية ، أو عندما يرى دلال شيوخ العشائر ، يثن ، ويتذكر مضافات ودلال وجفان وكرم أهله آل بلليل ، (وبعد أن رأيتهم وشاهدت كرمهم ومكارمهم - آل بلليل - بأم عيني) ، احترت حقاً هل هم النبع لنهرهم الفرات ، حيث يفيض بخيره وعطائه على كل من هو على ضفتيه إلى مصبه ؟ أم أنهم سحاب الغيث الذي إن هطل ارتفعت أنظار الناس إليه عن لجة نهر الفرات ؟ .

أهله أشراف ، أكثر من خمس عشرة مضافة عاملة تدق القهوة أبوابها مفتحة للضيوف بوسط حيّهم بقلب مدينتهم الرقة (حيّ آل بلليل) .

وبعدما عرفوه أصبح الموظف الذي يؤم مجلسه الناس في نفس اليعربية ، لقد سافرت للركة ، وجلست في دواوينهم وهأنا ذا قد ثبتت بعض صورها : كديوان الوجيه عبد الرحمن البلليل ، وديوانه هو : عبد الله العلي الموسى البلليل ، وديوان حسن حميدي البلليل ، وديوان عبد الرزاق حمود البلليل ، وكل هؤلاء أطباء ومهندسون ، ومحامون ؛ هؤلاء هم أهل من كشفت طيب أخلاقه لقبائل الجزيرة وليس التبجح والمباهاة .

ولد في عام ١٩٢٦ م ، خلف ذرية كريمة ، أبرزها مخرج سينمائي تلفزيوني ، ماجستير بدرجة امتياز وشرف من جامعات تشيكوسلوفاكية هو الأستاذ حسين عبد الله بن علي الموسى البليل ، وأبناء آخرون .

الحاج عبد الله العلي الموسى البليل موسوعة في تاريخ القبائل والبادية آدابهم ، ونوافلهم ، وعاداتهم ، وتقسيماتهم ، وقضائهم ، وأحلافهم ووقائعهم وأنسابهم .

له إلمام بالحديث النبوي الشريف وقارئ مداوم على قراءة القرآن الكريم ، إنه من أبرز وجهاء محافظة الرقة ، حكيم يؤخذ برأيه ويستنصح فيما يؤول إليه من أمور المستنصحين به .

ولا بد لي من أن أبين للتاريخ وقرائه أنّ هذا الشهم الحاج عبد الله العلي الموسى البليل كان كما ذكرنا مديراً لناحية اليعربية - تل كوجك سابقاً - وهي آخر مدينة حدودية بالجزيرة في عام (١٩٥٢ م) وكان مدير الناحية آنذاك يعادل وزير اليوم ، إذ كان يستطيع أن يفصل ما يريد دون الرجوع لمن هو أعلى ، ومع هذا فقد عرضت عليه معارضض ، وقدمت له عروض وإغراءات وشرها فآبأها ورفضها بنفس الحرّ النزيه ، وبقيت يده بيضاء نظيفة بشبابها ، كما هي الآن عندما أشرف على السبعين من العمر ، لأن الأصيل يبقى أصيلاً ، والذهب لا ينقلب إلى نحاس .



المحامي إبراهيم موسى العلي موسى البليل البدراني البكاري .
هذا الرجل يحير من يريد أن يكتب عن شخصيته الفذة .

لقد التقيته في مضافة ابن عمه الحاج عبد الرحمن البليل (أبو عبد العظيم) ، ووسط عشرات من آل بيت بليل الكرام ، وكان مرتدياً ملابسه العربية البدوية مثل سائر من هم بالديوان من أعمامه وأبناء عمومته . عندما بدأت أجمع معلومات عن أشخاصهم الفاضلة ، فوجئت بسعادته أنه محام ومن أقدر وأبرز وأشهر محامي محافظته الرقة ، بل سورية ، هذا البدوي بثوبه وغترته وعقاله محام ، كنت متباهياً بشخصي كمؤلف يختزن صدره حفنة من العلم ، وإذا بي أفاجأ بالبدوي الذي على يميني الأستاذ إبراهيم موسى دكتور خريج إيطالية ، والذي بعدهما مهندس مدني ، والرابع طبيب جراح ، وعلى يساره أستاذ لصنص (رك) ، وبعده مخرج سينمائي تلفزيوني ، ومن هو أدنى بروفيسور فلسفة . . . اللهم زد وبارك يا الله ، والكل في ثياب بدوية ودلال القهوة العربية تطوف علينا ما بين الفينة والفينة .

أخي القارئ :

لقد اكتفيت بأن أخذت صور لمضافة الوجيه عبد الرحمن البليل ، وسائر مضافات آل بليل تتسم بإشرافة آيات القرآن الكريم بخطوط نسخية وكوفية ،

كديكور على الجدران ، مع وجود دلال القهوة والنجورة (المهابيش) داخل موقد النار وفوقه ، جئت بهذا الوصف لتعرف طبيعة التواضع لدى كل آل بليبل الذين منهم من أتحدث لكم عنه ؛ هو الأستاذ إبراهيم موسى العلي الموسى البليبل البدراني ، وفيه من صفات الإنسانية ما يكل القلم عن تعدادها أو حصرها منها :

- أنه لا يلتزم بدعوى قضائية غير مشرفة .

- لا يلتزم بدعوى لا يرى إلا أنها ناجحة .

- إذا كان صاحب الدعوى فقير الحال يلتزمها من بدايتها لنهايتها كاملة ، بكل ما تستوجب من مصاريف ونفقات ولو كلف الأمر أن يتردد بها ما بين الرقة ودمشق ألف مرة ومرة .

أثناء الدوام سواءً بمكتبه أو في ساحة القضاء هو المحامي إبراهيم بليبل ، فارس القانون ، سنان الحق ، ملاذ المطلوب .

وبعد الدوام ، هو مجرد ابن بليبل بدوي في دواوين أهله ، بيده يقدم القهوة العربية لضيوف ديوانه أو دواوين أعمامه أو أبناء عمومته .

يمزح معه أقربائه وأصدقائه ، يأخذونه كوجيه لبعض الأسر التي قد نشب بينها بعض الخلافات ، فيكرم قدومه ووساطته ويصلح بين أطراف النزاع .

يجلس إلى طبقات واعية مثقفة من غير أهله آل بليبل ، ويفتح معهم حواراً ونقاشاً في شتى مواضيع الحياة ، فلا يلمس منه مناظره إلا العلم الغزير ، والخلق الحسن ، والحلم الواسع ، وكرم السلوك .

وحقيقة أقولها . إذا جلس أي إنسان في أي مجلس من مجالس آل بليبل ماذا يسمع ؟ إنه سيتلقى دروساً قيّمة عملية ميدانية على الطبيعة ، سيمسح لغة الطب ، لغة الحقوق ، لغة الهندسة ، لغة الصيدلة ، لغة الفلسفة ، لغة التاريخ ، لغة الرياضيات ، لغة الفن الرفيع .

سيكتسب كما يقال من كل مستطرف علماً مستطرفاً ، وسرعان ما تجد من ينظم لمجالس بل مدارس آل بليبل ، ما إن يتخرج أستاذ رواقى إغريقي وقد جمع كل تلك العلوم وأصبح عالماً ضليعاً بها .

وعندما تتمعن بآل بليبل فإنك لن تشاهد فيهم من يرتاد مقاهي السوق ، أو فيهم من يلعب بوسائل التسلية في مقاهي الأسواق . بعد عودتهم من أعمالهم وراحتهم عند المساء كلهم في بيوتهم ، في مضافاتهم ، وسط زوارهم ومحبيهم الشرفاء أمثالهم .

حديثي هنا حول المحامي الأستاذ إبراهيم موسى العلي ، وضمن بحثه أفضت بصفات أهله ، القصد ليعرف القارئ أرضيته وخلفيته وبيئته وأسرته هذا المحامي الذي تسامى على الكثير من المحامين ؛ بصدقه القانوني وأمانته الضميرية .

كل شيء نجده في ساحة آل بليبل ، وأعني كل شيء شريف ومشرف ، سوى شيء واحد لن نجده في ساحتهم هي : (السياسة) .

من أقوال الأستاذ إبراهيم موسى العلي :

« أن يُعْرِفَ أشرف أنواع السياسة هو سياسة رب الأسرة لأسرته ، كيف ينشئ أطفاله ؟ كيف يؤمن لهم الطعام النظيف الشريف ؟ كيف يدخل لبيته المورد الحلال ؟ كيف يخرجهم من الجامعات ؟ » .

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾

[الرعد : ٢٩]



المكرم : إبراهيم حمود الأحمد مصطفى البليل البدراني

وهو من أوائل وجهاء عشيرة آل بليل البدرانية في الرقة وقبائل محيطها ، يبلغ من العمر سبعين عاماً ، يرجع إليه وإلى من هو بسنه كل آل بليل في قدراتهم وأخذ رأيه ، بما فيهم أساتذة الجامعات والأطباء والمحامون والمهندسون والصيادلة من آل بليل الأفاضل ، وهذا أسمى معاني تكريم كبير السن وأعلى درجات التقدير والاحترام من قبل الأبناء للآباء .

وإذا أردت أن أفيض لك بمواصفاته فإنه أحد آل بليل النبلاء الذين بنوا فأحسنوا بناء هذه الأسرة حيث بارك الله فيها فأصبحت عشيرة مباركة ، أهم ما بناه أنه من رجال آل بليل الذين أحسنوا تنشئة شبابهم وأحسنوا تربيتهم ، أرضعوهم حليب الفضيلة والإيمان والصلاح من سن الطفولة ، فقوموهم في مجالسهم العربية الكريمة ، وثقفوهم في خير المدارس وأرقى الجامعات . أدى فريضة الحج ، وقدم لمجتمعه العربي السوري خير فتية مثقفة يفتخر بهم شعبهم السوري .

وهم : عبد القادر ، عبد الرزاق ، عبد الباعث ، عبد الهادي ،

عبد الباسط : دكتوراه بالفلسفة ، عبد الواحد ، عبد الحي ، عبد الخالق ، أمين .

كلهم حملة شهادات جامعية ، إنهم نعم الشجرة ونعم الجذور ونعم الأصول ، ونعم التقي والنقي الذي إليه ينتمون .

قال الله تباركت أسماؤه الحسنی : ﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ .

[سورة : آل عمران الآية : ٣٨]

* * *

مقدمة عن آل بليبل :

إذا كان لكل حديث مبتدأ ، ولكل كاتب منطلق ، فلي الشرف أن يكون مبتدئي ومنطلقني بالتعريف عن عشيرة قد عُرِفَتْ في كتاب الله الكريم إذ قال سبحانه وتعالى بأجدادهم : ﴿ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ آلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ، وبهم وبأحفادهم هؤلاء قال جدهم - آل بليبل - رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم : « ستظل شجرة فاطمة خضراء إلى يوم القيامة » .

وقال فيهم الشاعر الفرزدق :

« من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم »
« إن عدَّ أهل التقى كانوا أئمتهم » أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

وقال شاعر آل البيت الكميّ بن زيد الأسدي رضي الله عنه :

فأقسم لولا أنكم سبل الهدى لضل الورى عن لاحب النهج ظاهر
فلو لم تكونوا في البسيطة زلزلت وأخرب من أرجائها كل عامر
سأمنحكم مني منودة وامق يغض مثلي عن غيركم طرف هاجر

ومن ثم فإنني بحثت في خزانة أفكارى لأعرّف القراء وأبناء الأجيال القلادة

بهذه العائلة الكريمة - آل بلبيل - فلم أجد تعريفاً أفضل مما عرف بهم الله ورسوله وأبلغ الشعراء .

غير أنني من باب الالتزام بالواجب ككاتب ، والضمير كعربي مسلم ، أقدم هذا التعريف بهم وهو التعريف الذي هم خير وأصدق من عرفوا به الدنيا وساكنيها كأفاضل استحقوا أن نسميهم (جمهورية أفلاطون الفاضلة) ، وذلك واضح ومؤكد من خلال نهضة شبابهم وشهامهم علمياً وأدبياً ، حتى تسنموا قمة المجد العلمي ، وأثبتوا لبني البشر وحملة الأقاليم وقراء الكتب بأنهم أفاضل ، وأنهم أحفاد الأمة علي زين العابدين والحسين وعلي بن أبي طالب عليهم السلام ، هذا بعضٌ من كلِّ ، أشير به للنجوم البدرانية الهاشمية التي سطعت ؛ عشيرة آل بلبيل في عالم المعرفة والمجد والكرامة ، وهو أقل التعريفات بهم .

١ - قدرني قاسم إبراهيم الحمود البلبيل : مهندس كهرباء يعمل مديراً عاماً لشبكة سكة حديد القطار في ثلاث محافظات : الجزيرة ، الفرات ، الرقة .

٢ - الأستاذ : إسماعيل الحمود البلبيل محام .

٣ - الأستاذ : عبد الله الحمود البلبيل محام .

٤ - الأستاذ : حمود الحمود البلبيل محام .

٥ - الأستاذ : إبراهيم البلبيل - محام .

٦ - الأستاذ : بسام السعيد العبد الهادي البلبيل - محام .

٧ - الأستاذ : عبد الله الحسين البلبيل - محام .

٨ - الدكتور عبد القادر الحمود البلبيل ، اختصاصي قلبية وإنعاش .

٩ - الدكتور : عبد الرحمن حمود البلبيل ، اختصاصي جلدية .

١٠ - الدكتور : عبد الوهاب حمود البلبيل ، اختصاصي داخلية .

١١ - الأستاذ : حمود البلبيل ، دكتور خريج البورد الأمريكي للأعصاب .

- ١٢ - الدكتور : عبد الباري حمود البليل ، طبيب أسنان .
 - ١٣ - الدكتور : جمال عبد الهادي البليل طبيب أسنان .
 - ١٤ - الدكتور : عامر عبد الهادي البليل اختصاصي أطفال .
 - ١٥ - الدكتور : مصطفى عبد الهادي البليل ، اختصاصي كلىة .
 - ١٦ - الدكتورة : أميرة عبد الهادي البليل ، طب أسنان .
 - ١٧ - الأستاذ : حسين موسى البليل ، مخرج سينمائي أكاديمي بدرجتي امتياز وشرف
 - ١٨ - الأستاذة : بيداء الحمود البليل ، حقوقية وتعمل قاضية .
 - ١٩ - الأستاذ : عبد الفتاح البليل ، صيدلي .
 - ٢٠ - الدكتور : جمال الحمود البليل ، مهندس ، يعمل مدرساً بجامعة دير الزور .
 - ٢١ - الأستاذ : عبد المهدي البليل ، مهندس .
 - ٢٢ - معلا الحمود البليل ، دكتور ، اختصاصات متعددة .
 - ٢٣ - عبد العزيز الحمود البليل ، دكتور طب عام .
 - ٢٤ - الأستاذ : عبد الحميد الحمود البليل ، صيدلي .
 - ٢٥ - الأستاذ : عبد الصمد الحمود البليل ، مهندس .
 - ٢٦ - الدكتور : بشر العبيد البليل ، طب عام .
 - ٢٧ - حسين العبد الله الحميدي البليل ، لصنص رياضيات ، يعمل مدرساً .
 - ٢٨ - الأستاذ : عبيد العبد الله الحميدي البليل ، مهندس .
- ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ، أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾
- [سورة إبراهيم : ٢٤]

وهناك العشرات من آل بليبل ، (مزارعين ، ملاك قرى ، ملاك عقارات ،
صحاب متاجر ، مدرسين ، وغيرهم) .

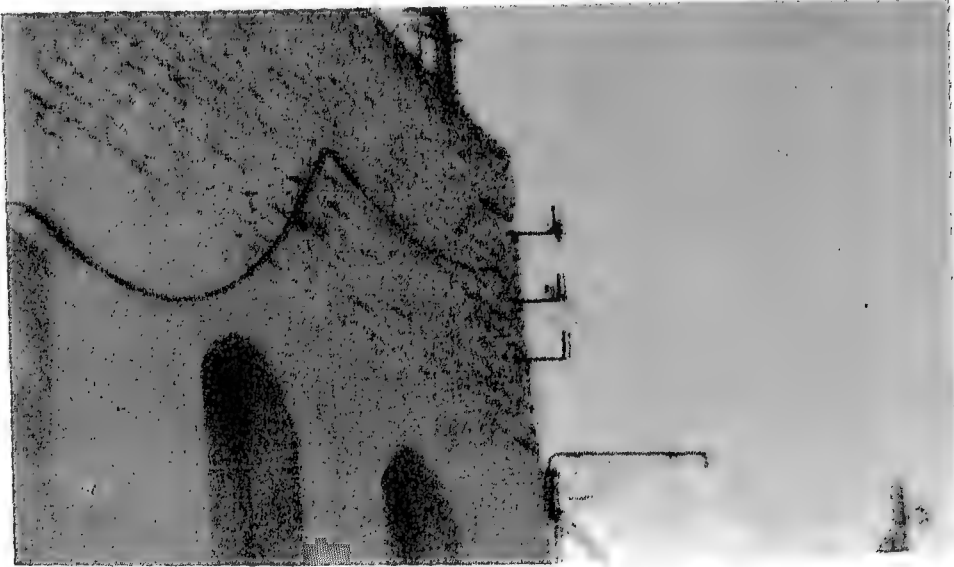
أخي القارئ :

ألا ترى معي أن هذه العصبة هي شرف لآل بليبل ؟

بلى ؛ لأنها فخر لوطننا سورية ، بل لأمة العرب ؟ .

ما بالنّا حتى هذا اليوم الذي سبقته مئات من السنين ، ما زلنا نفخر بوجود حاتم
الطائي بكرم إياس بن قبيصة الطائي ، بالزير ، بابن سينا ، بابن حيان التوحيدي ؟ .

ولعل هؤلاء الرجال الشهماء لا يعتزون بما آتاهم الله من علم وشهادات جامعية
وحسب ، بقدر ما يعتزون بأصولهم المقدسة ، أقول بأنها (مقدسة) حقاً لانتمائهم
لأشرف شجرة وأشرف أصل وأقوم ساق وأنضر غصن وأعطر فتن وأحلى وأزكى ثمر
إنها شجرة النبوة المحمدية اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
الطيبين الطاهرين وأبنائهم وذريتهم إلى يوم الدين .



هذا جزءٌ من بيت الشيخ محمد بن الشيخ سليمان بن الشيخ حمد علص .

البيت بناه الشيخ محمد سليمان بن محمد ، وسليمان هو الملقب بلبيل
في قلب مدينة الرقة .

من هذا البيت خرج كل وجوه آل بلبيل الذين أصبحوا في الرقة عشائر
تعتز ، عصابة ترفع الرأس وتعتز بها عشيرة البو بدران وقبيلتهم البكارة .

قال الله عز من قائل : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَلَنُخَيِّطَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾

[النحل : ٩٧]



الأستاذ عبدالرزاق إبراهيم حمود آل بلبيل

إذا كان الشتاء فأنت شمسٌ وإن كان الصيف فأنت لؤلؤ
وما تدري إذا أعطيت مالاً أنكثر في سماحك أو تقل

أقام الأستاذ عبد الرزاق البليبل بناية بقلب الرقة في حي آل بليبل ، مؤلفة من خمسة طوابق ، فأسكن بها إخوانه ، فوجدت أن قول ابن سبط التعاويذي خير ما أمتدح به هذا الشهم :

لولاك يا خير من يمشي على قدم
ومن إذا استصرخ العافون راحته
يا من به نشر الله السماح ومن
خير البلاد مكان أنت واطئه
بنيت (بناية) قضى بالسعد طالعها
سمت على كل دار رفعة وعلت
تغنو الكواكب إجلالاً لعزتها
كانها إرم ذات العماد وإن
طفنا بأركانها طوف الحجيج فمن
حللتموها في الله كيف حوت
يادار لا زلت بالأفراح أهلة الـ . . .
ولا خلا ربك المأهول من مدحي
والبسنتك التهاني من مواسمها
مدائحاً فيك لي تبقى مخلدة
وكيف لا أملاً الدنيا بمدحكم
قد كان دهري لي حرباً ومنذ درى
فلو سكت ولم أنطق بشكركم
المانعون حريم الجار إن نزلت
فليهنكم شرف ثان إلى شرف
خاب الرجاء وماتت سنة الكرم
لباهم جودها المأمول عن أقم
أحيا به أكرم الأخلاق والشيم
وأمة أنت منها أفضل الأمم
قامت لهيتها الرقة على قدم
علو همة بانيتها على الهمم
وتستكين لها الأفلاك من عظم
زادت بمالكها فخراً على إرم
مسلم حولها منا ومستلم
تيار بحر بموج الجود ملتطم
مغنى ومليت ما ألست من نعم
يوماً ولا بابك المعمور من خدم
قلائد الحمد من نظمي ومن كلمي
بعدي إذا بليت تحت الثرى رمم
وقد فتقتم لساني بالندى وفي
أني انتصرت بكم ألقى يد السلم
أثنت عظامي بما أوليتُ ودمي
به الحوادث والوافون بالذمم
طلتم به الناس من عرب ومن عجم
بشيء من التصرف : سبط بن التعاويذي

الأستاذ عبد الرزاق إبراهيم حمود الأحمد البليبل .

شاب يافع الشباب ، مهذب الأخلاق ، رفيع السلوك ، شخصية قبيلة ، حضري معاصر في أعماله ، عربي حر أصيل في أخلاقه وأفعاله ، لم تستزعه سفساف الحضارة البراقة وبهرجها ، ولم تنسه عادات آبائه وأجداده الأكارم الإسلامية والعربية ، ولد في مدينته الرقة في عام ١٩٥٨ م .

يعمل مقاول بناء ، وله أنشطة تجارية ناجحة في كل المجالات الاقتصادية ، يحمل شهادة مساعد فني .

يتصف بصفات رجولية نادرة ، منها شهرته بين أهله ومعارفه ، من حيث احترامه لوالديه ، وفي التوراة مكتوب (احترم أمك وأباك ليطول عمرك على الأرض) .

وفي القرآن الكريم ﴿ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ .

ولعل هذا سر توفيقه منذ بداية حياته .

عرفه تجار محافظات الرقة ، حلب ، دير الزور ، بالصدق والأمانة ، ففتحوا له خزائن أموالهم ثقة بمعاملته وإيماناً بشخصه علماً إنه بغنى عن خزائن وأموال الناس ، إلا ما سيأتيه منها نتيجة تعبهم كمقاول أو مبادلاته التجارية بحالتي البيع والشراء . له إخوة كرام أفاضل فوضوه أمر رعاية الأسرة ، فكلل صدق عواطفه لأهله ووفاءه وحبه وتقديره لإخوانه بعمله الآتي :

لديهم بيت عربي قديم ذو مساحة واسعة .

هدم البناء القديم ، وأقام على أنقاضه بناية كبيرة واسعة جميلة مؤلفة من خمسة طوابق ، كساها بقصاص الحجر الأبيض الحلبي وحجر ملون ، والبنية تضم شققاً عديدة ، بل عشرة شقق ، وكل شقة تعادل أوسع طوابق البناء الحديث وتحتها محلات تجارية .

فرش الشقق بأرقى أنواع الأثاث المنزلي الحديث ، وزينها بأحسن وأزهى

الديكورات ، وقدمها لإخوانه ، حيث سلم كل أخ طابقياً ومحلاً تجارياً ، وأما هو فله مكتب بالطابق الأرضي .

سألته أهذا مكتبك ؟ قال : أن لا مكتب له ، هذا مكتب بخدمة كل أهله آل بلييل من الأخ للعم ولابن العم . له من الأولاد (يامن ومحمد) .

زار عدة دول عربية وخارجية ، أهم الدول الخارجية موسكو وبروسية .

* * *



الصيدلي عبدالفتاح الحمود البلييل

آل بلييل شجرة مباركة ساقها أخضر وأغصانها ندية نضرة وورودها لماعة فواحة ، فانظر أخي القارئ هذه الوردة ، إنها وردة عطرة في شجرة آل بلييل ، الشجرة زاهية الزهر حلوة الثمر .

تمعن في محيا هذا الشاب ، أليس هو وجهاً هاشمياً ؟ ألا ترى نور الإله
عز وجل في وجهه ؟
على الرغم من أن نشأته نشأة علمية في مجال الصيدلة ، إلا أن إشراقة
وجهه يزينها ثلاثة أمور :
- رضا الله عليه .
- نسبه الحسيني الشريف .
- ماء الوضوء ، ركوعه وسجوده لله سبحانه وتعالى ، بصلاته في أوقاته ،
والإيمان وقوة الدين صفة آل بليبل الأخيار بشكل عام كباراً وصغاراً .

* * *



هذه الصور هي مشاهد داخلية لإحدى مضافات آل بليبل ، إنها مضافة

الحاج عبد الرحمن الحمود الأحمد آل بليبل
انظر في الصورة (١) آية الكرسي شرفها الله بخط جداري
انظر دلال القهوة وأراكيل التنبك ومهايش القهوة



وانظر في الصورتين (٢ - ٣) : هذه إحدى مضافات البليلا العاملة في
مدينة الرقة ، وكل مضافة تقوم بأود عرب كاملة ، إنهم نعم الكرام



المخرج السينمائي والتلفزيوني : الأستاذ حسين موسى آل بلبل

وبمناسبة بحثي عن هذا الهاشمي العربي الشريف أسوق له، ولعل يقرأ عنه
ما ينطبق عليه من قول ابن النديم :

تملى بابك العالي من الفضل راية	على رأس أرباب المعارف تخفق
فعلمك جناتٌ وحلمك جنةٌ	وكلك خيرات وغيثك مغدق
أرى غصن من يدعو إلى الفضل نفسه	من الفضل عرياناً دمعك مرفق
إذا رمت إنشاءً فعن صدق فكرة	تهادى بأبكار وغيرك يسرق

عبد الله بن النديم

تقييم المخرج السينمائي التلفزيوني الأستاذ حسين موسى آل بليبل

أجل كنا في بيت أبيه المكرم موسى البليبل وسط حيّ آل بليبل قلب الرقة ، وكنا ساعتئذ غارقين في ذكريات وأحداث نسترقها من فم الموسوعة التاريخية السيد موسى البليبل ، حيث إنه عالم تاريخي قائم بحد ذاته ، وفجأة دخل علينا شاب ، يتسم بطول فارع وجسم مملوء بسمرة وجهه ، تزين جمال نور مصابيح الكهرباء ، إن نظرات عينيه اللتين راح يتفحص وجوهنا بهما من تحت عدستي نظارتيه تنبئان عن أدب جم وعن أن الشاب من عمالقة الأدب الفني أو الفن الأدبي .

وحينما دخل المضافة علينا انحنى بقامته المديدة ، ماداً ذراعاً كذراع الأسد ، والابتسامة على وجهه وهو يقول : يا هلا ، يا مرحبا ، شرفتمونا يا أهلاً يا أهلاً .

وقبل أن نتعارف قال والده السيد موسى وهو واقف معنا : ولدي المخرج السينمائي الأستاذ حسين موسى البليبل .

صافحناه بحرارة وبافتخار ، خاصة عندما تحدثت لنا مبدئياً شخصيته ، إنه (مخرج سينمائي تلفزيوني) ، حقاً إنه أهل لأن نهض احتراماً لمقدمه ، إنه رجل فوق مستويات أكثر الرجال .

كان الوقت وقت صيام شهر رمضان ، وخلال جلسته القصيرة معنا لم نستطع أن نفهم منه أكثر مما فهمناه عنه من أبيه المحترم بأنه (مخرج سينمائي تلفزيوني) ، ليس إلا .

جلس صامتاً ، وفعلاً فهم من والده أن برحابهم مؤلفاً وباحثاً اجتماعياً ومرافقه ، وكلانا برفقة ابن عمه المهندس قدري إبراهيم القاسم مدير شبكة

المواصلات الحديدية الشرقية في ثلاث محافظات سورية : الرقة ، دير الزور ، الحسكة .

نهض الشاب وغادرنا ، فاعتقدنا أنه متعب من السفر ، حيث إنه كان قادماً من دمشق وهو صائم يومه ذاك .

وتوقعنا أن الشاب ذهب ليستريح وينام قيلولة إلى أن يحين موعد الإفطار ، فإذا بذلك الشاب يعود ويدخل علينا ليقول تفضلوا إلى مائدة إفطاركم ، فتأكد لنا أن الشاب لم ينزو عنا لينام ، وليس هو ممن ينام ، وضيوف أبيه يقظين ، وأن الشاب لم يلد بحجر المحرم وضيوف أبيه جالسون بالمضافة ، على الرغم من أن إقامته بدمشق .

لقد كان الشاب حسين موسى البليل يجهز لنا مائدة الإفطار ، إنه واقف على قدم وساق لإكرام ضيوفه ، وبعد أن أخذت أبحث عن تكون وتاريخ وعادات وتقاليد آل بليل بالرقعة وجدت أن طيب الأستاذ حسين موسى البليل لم يأت من خواء .

يكفي أنه من عائلة يصدق عليهم قول الشاعر :

أعز بني الدنيا وأعلى ذوي العُلا وأكرم من فوق التراب ولا فخرُ
الأستاذ حسين وأبو حسين وأعمام حسين ، شرفاء والأشراف كرماء ،
والكرماء شرف لمن يكتب عنهم وينصفهم بكتابته عنهم ولهم .

وفيه يصدق قول ابن المولى :

تصدى رجال في المعالي ليلحقوا	مداك وما أدركته فتذبذبوا
ورمت الذي راموا فأذلت صعبه	وراموا الذي أذلت منه فأصعبوا
ومهما تناول من منال سنية	يساعدك فيها المنتهى والمركب
ومنصب آباء كرام نماهم	إلى المجد آباء كرام ومنصب

ومن ثم أَلْقَيْتُ نظرة عابرة على السفرة استطعت بعدها أن أستوضح معظم جوانب شخصية الأستاذ حسين موسى البليبل سليل الإمام الحسين بن علي عليه السلام .

من عجل بالطعام فهذا نوعٌ سامٍ من الكرم لأن الكرم عظمة ، من أجزل الطعام فهذه طيبة نفس ، فكيف لا تطيب نفسه وهو فرع الشجرة الطيبة ؟ .
كثرة الخير الذي غطى به السفرة دلالة على قربيه من جده علي عليه السلام الذي قال :

أحب إليّ من دنياكم ثلاثة :

إكرام الضيف ، والصيام بالصيف ، والضرب بالسيف .

هذه أقل صفات آل بليبل شيباً وشباناً . وبعد الإفطار عندما طابت النفوس وارتاحت الأجسام عُرِفَتْ أن سعادته :

ولادة الرقة حي بليبل ، عمره بحدود الأربعين عاماً ، دخل أكاديمية الفنون الموسيقية والدرامية (فامو) قسم الإخراج السينمائي والتلفزيوني في براغ (تشيكوسلوفاكية) السابقة ، دخل الأكاديمية بتاريخ ١٩٦٨ م قسم الإخراج ، تخرج منها بشهادة ماجستير في الإخراج السينمائي والتلفزيوني بتقييم امتياز ، درجة شرف وذلك في عام (١٩٧٥ م) .

ومن حقه أن ينال الشهادة بامتياز لأنه شاب مميز .

عندما أتشرف بعرض صورته هذه على هذه الصفحة ، حيث لم أحصل عليها من سعادته إلا بعد لأيٍ وجُهدٍ شديدين طيلة ستة أشهر ، لا بخلاً منه بها عليّ ، وإنما تحاشياً عن حب الظهور والغطرسة .

إن عرضي لصورته وكتابتي عن سعادته لم يزيده معرفة أكثر مما عرفه الناس من كونه صاحب الجهد العظيم بعلمه وفنه ، ولكنني أعرضها لأقول لمن أنكر علينا الإدراك والتقدم بالعلم والمعرفة بأننا ها نحن ، فأذكر أنه عندما دخل علينا لأول مرة قبل الإفطار انحنى على يد والده يقبلها ، وأذكر أنه عندما جلس لم ينبس ببنت شفة احتراماً لوجود والده بالمجلس ، وعندما علمت أنه عاش عدة سنين في تشيكوسلوفاكية عجزت براغ فاتنة أوربة الشرقية أن تنتزع من شخصيته العربية العادات والتقاليد العربية الهاشمية التي مثل بها أسرته آل بليبل ووطنه سورية بين أبناء تشيكوسلوفاكية ، ولمثل هذا الشاب أقول : ونعم ، ونعم الشباب .

نعم الشاب الذي نذر نفسه بنقل المشاعر الإنسانية من أذهان ناس إلى أذهان أناس آخرين بقوة خياله العقلي وذاكرته الفنية ، ليعلم النفس البشرية ، ما معنى الحب الإنساني ؟ .

ينقل عبر عدسته السينمائية التي هي جزء لا يتجزأ من أفكاره وأحاسيسه العلمية الفنية للناس ما معنى الحضارة الحقّة وليس المدنية المزيفة .

إن عدسته التلفزيونية هي في حقيقتها القناة الإنسانية ، حيث تمر عبرها أفكاره وخیالاته ومشاعره البناءة إلى كل بني الإنسان حيث ، ينتقل بهم من دنيا إلى دنيا ، من عصر إلى عصر ، من جيل إلى جيل ، من مجتمع إلى مجتمع .

ومرة أقول لبني الغرب كفاكم خداعاً لأنفسكم وكذباً على شعوبكم ، حيث تصورون ابن العرب بأنه لا يصلح إلا للجمل ، على أن الجمل في عرفكم رمز التخلف والبدائية ، وأنا أقدم لكم يا بني الغرب هذا النموذج العربي الأصل

الذي يصور ويخرج لكم صورة الجمل على أنه الوسيلة التي نقل آجداد المخرج
الأستاذ حسين موسى البليبل العلم والمعرفة والنور إلى أواسط شعوبكم
وأمباركم بعهد لم يكن فيها أي من ملوككم يحسن توقيع اسمه ، تلك وهذه
الأمة العربية التي وصفها الله عز وجل بأنها ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾
وسعادة المخرج الأستاذ حسين موسى بليبل من خيرة أبنائها .



السيد مصطفى بن علي الموسى البليل

من وجهاء آل بلبيل الكرام المكرمين ومن أوائلهم الذين يشترط مشاركتهم
بمجالس العقد والحل .
يعرف عنه التزامه بدينه وشدة ورعه وتقاه .
كان مساعد ضابط في القوات المسلحة السورية .
مثل أسرته الجلييلة وعشيرته الأصيلة في أشرف ميادين الحياة في القوات
العسكرية المسلحة مصانع الرجولة والرجال .
عندما تقاعد دخل مجال الحياة الاقتصادية ، حيث يعمل بالتجارة الحرة .

ولد بمدينة الرقة ، محلة الحميدية ، حارة آل بلبيل في عام ١٩٣٢ م . له
من الأبناء :

عبد الله : شهادة معهد صناعي .

مروان : مساعد فني .

مازن : مساح .

محمد : معهد ألكتروني .

من خلال دراستي الخاطفة لشخصه الفاضل وجدت أنه استفاد من خبرات
حياته العسكرية ، وأهم ما يجب أن يترك من الروح العسكرية في طبائع منتسبها
هو النظام ، حب النظام .

ومما لاحظته من حسن تنظيمه ، عندما زرته في منزله العامر قديم لي
مخطوطات وأشجار أنساب ، وتصانيف لأجداده آل البيت الأئمة الاثني عشر
عليهم السلام .

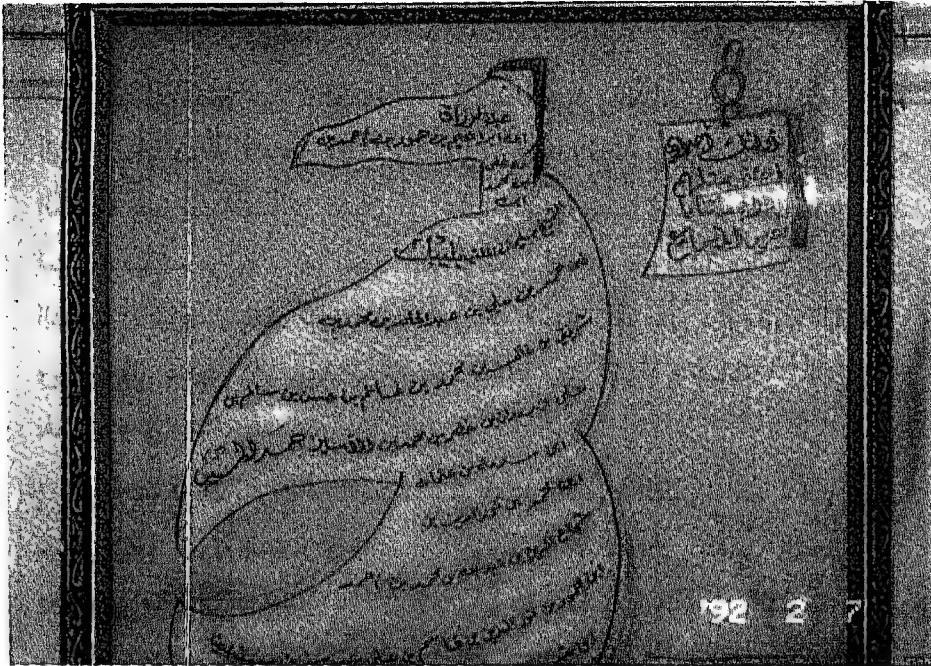
فكانت كل الأوراق التي بين يديه قد قصت قصاً فنياً أنيقاً ، وخطت بكتابات
كوفية حسنة ، وبعده ألوان زاهية ، توضح المقروء وتريح عين القارئ ، وتدل
على شدة تعلقه وافتخاره بأصوله واحترامه وتبجيله وتشرفه وتبركه بأسماء
أجداده آل البيت عليهم السلام .

وفي هذا الكتاب صورة لشجرة نسبهم خطها بيده له الفخر بترتيبها وصدق
تتبعها وله الأجر بالآخرة .

من هم آل بلبيل ؟

الحبة عندما تبذر في الأرض اسمها بذرة .

بعد أن تشق التراب وتصبح فوق الأرض تسمى نبتة فغرسه فشتلة فشجرة .
وقد يكتفي القارئ الكريم بمشاهدته شجرة من أشرف أشجار أنساب
العرب تحمل في تفرعاتها أنصع آيات المسلمين المؤمنين هم آل بلبيل .



هذا النسب لآل بليبل مرسوم تخطيطاً . تمعن بشكله وقوة فن الرسام والخطاط . إنه يصعد بآل بليبل من أصغر فرد سناً ، معاصراً إلى أجداده محمد الباقر وعلي زين العابدين وعلي بن أبي طالب عليهم جميعهم السلام .
لقد حصلت على صورة هذه اللوحة من مكتب المقاول الكبير عبد الرزاق الحمود البليبل وفقه الله .

فمن هم آل بليبل ؟ عائلة عربية مسلمة تنتمي للإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام انتهاءً بمجدهم الأعظم الأعلى محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم ، فتناسلوا وتكاثروا ، فكانوا أعني أجدادهم ممن نالتهم سيوف الظلم والحق سواً سيوف بني أمية أو سيوف بني العباس ، فقتل من أحفاد الأئمة السبطان الشهيدان الحسن والحسين عليهما السلام من قُتل ونجا بنفسه منهم من نجا ، فكان آل بليبل ممن شاء الله أن يبتلى فيهم البقية الثانية من ذرية محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم .

ومع تقادم الزمن عندما كبرت هذه الشجرة الطاهرة ، تشعبت فكثرت أغصانها وأفنانها وأوراقها .

وبحكم ضغط الولاة الطغاة من ولاة خلفاء بني العباس الذين أذاقوا أحفاد آل البيت عليهم السلام من الظلم والجور ما لم يذوقوه من بني أمية اكتسبت هذه العشيرة عدة أسماء شأنها كشأن أي عشيرة عربية كُلمّا استطال منها فرع اتخذ اسماً جديداً سمي به . إما نسبة لجد أو نسبة لمكان ، ولهذا عندما نزحوا من النجف الأشرف وبغداد نزح قسم منهم إلى مدينة الموصل ، ومدينة الموصل وبرية جبل سنجار كانا بعهد من العهود محكومتين لقبيلة « عبادة »^(١) التي امتد نفوذها حتى مدينة حلب .

والصحيح أن بدران بن المقلد ليس هو من القبيلة الكبيرة القوية التي ملك بها الموصل وبرية سنجار وحلب ، أعني قبيلة عبادة التي ينميها البعض إلى عقيل بن عامر بن صعصعة ، لأن (بدران بن المقلد) هاشمي النسب ، وإن

(١) عبادة : « عبادة حيّ من العرب كثير عددهم ، نزلوا على جانب الفرات بالعراق سمعت أبا إربد الخفاجي في برية السماوة ، وقلت أي العرب أكثر فقال نحن أكثر خيلاً ، وعبادة أكثر جملاً ، وغزية أكثر رجلاً . ثم قال يكون في قبيلتنا خفاجة ستون ألف فارس » [الأنساب للسمعاني] .

وعبادة من عقيل ، ومنهم ليلي الأخيلية (الاشتقاق : لا بن دريد) وعشائريهم عدنانية .

وذكرهم صاحب كتاب بنو خفاجة ، الأستاذ عبد المنعم الخفاجي وقال : ليلي الأخيلية عاصرت عبد الملك والحجاج ، وبنو عبادة هؤلاء لهذا العهد بالجزيرة الفراتية فيما يلي العراق ولهم عدد وذكر ، وغلب جماعة منهم على الموصل وحلب في أواسط المئة الخامسة (قريش بن بدران بن مقلد) . فملكها هو وابنه مسلم بن قريش منهم إلى أن انقرضوا . نقل ذلك يحن ابن خلدون (ح - ٢ / ص - ٣١٠ ، ح - ٤ / ص - ٢٧٥) حيث ذكر ابن خلدون في الجزء الرابع ، ص / ٢٧٥ أن مدينة حلب صارت في ملك مسلم بن قريش إلى أن ملكها من بعده واستطرد يقول بنفس الصفحة إلى أن امتنع بالقلعة سالم بن مالك بن بدران بن المقلد .

كان يتخذ هو وعبادة بجد رسول الله ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم في الجدة عامر بن صعصعة .

وهلال وعقيل هما ابنا عامر بن صعصعة .

وبدران بن المقلد هذا هو جد عشيرة البو بدران الذين ينحدرون من ظهر جدهم الأدنى (حمد علف) أحد زعماء مدينة الموصل .

ولدي أكثر من دليل على نسبة عشيرة البو بدران لآل البيت .

١ - شجرة نسبهم المحققة الموثقة بدءاً من جدهم الإمام الحسين بن علي عليهما السلام وانتهاءً بأبناء ذريتهم الحاليين والذين منهم آل بلييل سكان مدينة الرقة بسورية حالياً .

وهؤلاء حقيقة هم نسل بدران بن المقلد سليل الإمام الحسين بن علي عليهما الصلاة والسلام ، كما سبق أن نوهنا في السطور القليلة الفوت .

وقد سار آباء بدران قبائل عقيل أن انتفشت قبيلة عبادة العقيلية ، وبقي أمراءها أبناء وأحفاد قرواش بن مقلد بن المسيب .

قتل المقلد بالأنبار بالعراق ، ودفن على الفرات في (شيقيا) بين هيت والأنبار ، وكان شيعياً ، ويروي ابن خلكان في ترجمة المقلد بالصفحة (٢٦٣) من المجلد الخامس أن المقلد قبل أن يقتله خادمه التركي كان يوصي رجلاً يريد الحج « إذا جنت ضريح رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم ، فقف عنده وقل له عني : لولا صاحبك لزلتك . ولما مات رثاه الشريف الرضي بقصيدتين ، ورثاه جماعة من الشعراء » .

ثم قام بالامر بعد قراوش (بدران) بن المقلد جد هذه العشيرة البو بدران والتي من أكبر أسرها بالعراق وسورية ولبنان هم (آل بلييل) ، وكان بدران صاحب نصيبين وهذا بعهد السلطان السلجوقي (طغرل بك) ، فاستولى على ديار ربيعة ومضر وملك حلب ، وأخذ الإتاوة من الروم ، وقصد دمشق

وحاصرها ، وكاد أن يأخذها ، فبلغه أن حران عصي عليه أهلها ، فرحل إليهم وحاربوه ، ففتحها وقتل خلقاً كثيراً من أهلها وذلك في سنة ست وسبعين وأربعمئة واتسعت له المملكة ولم يكن من أهل بيته من ملك مثله ، وكانت سيرته من أحسن السير وأعدلها وكانت الطرقات آمنة في بلاده .

[وفيات الأعيان لابن خلكان/ م - ٥]

وجاء ذكر بدران بن المقلد في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزء (٧ ، صفحة / ٣٣١) وتحت عنوان ذكر الحرب بين بدران وعسكر نصر الدولة ما نصه :

[في هذه السنة في جمادى الأولى سار بدران بن المقلد في جمع من العرب إلى نصيبين ، وحصرها ، وكانت لنصر الدولة بن مروان ، فخرج إليه عسكر نصر الدولة الذين بها وقاتلوه فهزمهم ، واستظهر عليهم وقتل جماعة من أهل نصيبين والعسكر ، فسير نصر الدولة عسكراً آخر نجدة لمن بنصيبين ، أرسل إليهم بدران عسكراً فلقوهم فقاتلوهم وهزموهم ، وقتلوا أكثرهم فأزعج ذلك ابن مروان وأقلقه ، فسير عسكراً آخر ، ثلاثة آلاف فارس فدخلوا نصيبين واجتمعوا بمن فيها وخرجوا إلى بدران ، فامتلوا فانهزم بدران ومن معه بعد قتال شديد وقت الظهر ، وتبعهم عسكر ابن مروان ، ثم عطف عليهم بدران وأصحابه ، فلم يثبتوا له فأكثر فيهم القتل والأسر والغنم والأموال ، فعاد عسكر ابن مروان مغلوبين .

أخي القارئ قلت لك إن البو بدران الذين من أعلى أغصانهم وأشدهم آل بليبل هم أصلاً هواشم ، وجئتكم بما ذكر في كتب التاريخ الأهمية المتفق على صحتها ومنها تاريخ ابن خلدون ، وتاريخ الكامل في التاريخ لابن الأثير ، يلُمع من بدران ومن هو بدران الذي سميت عشيرتهم باسمه (البو بدران) . تسمية عشائرية . فعرفت من هو جدهم بدران بن المقلد الذي هو أحد أمراء قبيلة عبادة .

وبالنسبة لصحة نسبهم لال البيت إليك ما يقوله الأستاذ المحامي عباس العزاوي في كتابه عشائر العراق حول نسب البو بدران في الجزء ٤ / ص - ٥٤ / ما نصه :

[وذكر لي الأستاذ سامي الدبوني أن أمراء عبادة ينتسبون إلى الإمام موسى الكاظم ، ولعل هؤلاء تولوا رئاستهم أخيراً] وذكر عمر رضا كحالة في كتابه معجم قبائل العرب / المجلد (١) / ص - ٨٨ / أن البو بدران هم حالياً أحد عشائر البگارة .

هذا صحيح بالنسبة للاستيطان ولكن عشيرة البو بدران أصلاً من الموصل وفي العراق معروفون أكثر من أيّ عشيرة عربية ويلقبون [بالسادة] ، اعترافاً ، وإيماناً ، من كل عشائر العراق بأن البو بدران هم أحفاد الإمام (موسى الكاظم) ولديه إثباتات كثيرة لا يختلف عليها اثنان .

فجدهم الحسيني بدران بن المقلد هو الذي بنى سور مدينة الموصل وجدهم (حمد علف) هو الذي قاوم المستعمرين الإنكليز في الموصل ، وأوقع بهم الكثير ، ورفضت قبيلته البو بدران أن تمت يدها للمستعمر ، كما أذعن البعض آنذاك ما بين ١٩٢٠ - ١٩٤٥ م .

وقال المحامي عباس العزاوي بنفس كتابه عشائر العراق م / ٤ / ص - ٥٤ / ما نصه :

[البو بدران : منهم في لواء البصرة ، ومنهم من يسكن قرى عديدة في غرب الموصل بنحو ست ساعات ومن قراهم (الجرن) ، والعمريني ، وأبي شويحة ، وأبو جراذي ، وعين ناصر ، وكبة علي ، والزردة ، والحويط ، والعريش ، وعين شريدة ، والسلماني ، وخربة الطير ، والجباع ، والهرم ، وسحل الطويل ، وعسيلة ، وعين الجحش ، وعين البيضة ، وفرفة ، وعين الأبركة ، والإمام حمزة ، وأم الصيجان ، والكرائي ، ورئيس كل هؤلاء هو

الشيخ : عبد الله ابن الشيخ حمد العلي .

ومضى المحامي عباس العزاوي يعدد أفخاذ البو بدران بنفس الصفحة /٥٤/ من المجلد /٤/ بموسوعته عشائر العراق فيذكر :

(١) - المشاركة : رئيسهم الشيخ عبد الله ابن الشيخ حمد العلي ، وهذه العشيرة هي نفسها التي نزح منها أقوام ، فسكنوا (حطلة) أحد الضواحي الشرقية الملاصقة لمدينة دير الزور ، ومن المشاركة أيضاً أي من أحفاد حمد العلي (آل بليبل) في الرقة بسورية والهرمل في لبنان ، إلا أن آل بليبل أصبحوا عشيرة بحد ذاتهم .

(٢) - الزينان .

(٣) - البو حجي .

(٤) - البو سلامة .

(٥) - المراسلة .

(٦) - البو خابور .

(٧) - البو مجذب .

انتهى بحث العزاوي .

الغاية من كل بحثي السابق حول أصل البو بدران هو أن أثبت للقراء أن أصلهم حسينيون علويون هواشم ، كما ثبت الله عز وجل أصلهم ، وكما جاءت به التواريخ التي ذكرناها وسمينا أسماءهم وأسماء مؤلفيها ، باستثناء مؤلف واحد هو المرحوم (أحمد وصفي زكريا) صاحب كتاب (عشائر الشام) ، ص/٥٦٦ /المطبوع في عام ، طبعة ثانية في عام /١٩٤٧م/ منشورات دار الفكر ، حيث عزا (البو بدران) إلى عشيرة (البو سلطان) .

هذا مجرد زعم ليس بصحيح ، فالبو بدران قدموا صوراً عن أشجار

أنسابهم هي من أساس محفوظات آبائهم وأجدادهم وليست هي من صناعة دجالين وسحرة أو مخططات جواسيس بريطانية وفرنسية ، أي مذكرات ضباط استخباراتهم عندما كانوا يسجلون بمحفوظاتهم أشجاراً مزيفة ليتجسسا على القبائل والعشائر حسب خطوطها .

وبالاستناد إلى أشجار أنساب البو بدران المرسومة من المدينة المنورة للنجف الأشرف وكرلاء الطاهرة فبغداد والموصل إلى كتب التاريخ الأمية ، فإنهم يقولون إن البكاري الذي عنده نسب مخطوط كنسبنا هو منا بلا أدنى شك ، وإلا فليبحث عن أهله .

أول من لقب بـ (بليبل) هو أبو الشيخ (محمد) ، بن الشيخ سليمان الملقب بـ (بليبل) ، بن الشيخ [حمد علص] ، وسرعان ما اكتسب محمد سمعة فائقة الاعتبار حيث خرج من بلد آبائه وأجداده مدينة الموصل ، شاقاً سورها الذي بناه عليها جده بدران بن مقلد الحسيني .

بعهد الشيخ حمد علص كانت كل الأقطار العربية خاضعة لحكم الإمبراطورية العثمانية ، حيث كانت العاطفة الإسلامية قوية ، فتوجه بأولاده الثلاثة (أي محمد) إلى مديرية (الرها غورنشار) في تركيا الشمالية ، وهبط بأولاده الثلاثة مدينة أورفة حيث عشائر جيس ، عدوان ، البكارة وهي القبيلة التي تنتسب إلى جدها الإمام (محمد الباقر) عليه السلام .

لكن الإحساسات إما أنها اجتماعية عامة ، أو طبيعية خاصة انحدر بأولاده الثلاثة (مصطفى ، صالح ، شيخو) إلى مدينة (الركة) المتاخمة للحدود الجنوبية لأعمال الرها في تركيا ، وكان أول بيت بدراني حسيني من سلالة (حمد علص) يستوطن مدينة الرقة ، وابتنى فيها داراً .

أنا المؤلف : أنور عسكر حصل لي الشرف وزرت آل بليبل وصورت المهد الأول الذي انتشر منه أحفاد [محمد البليبل] ، فملؤوا والحمد لله وسط مدينة الرقة بدور خالدات وقصور شاهقات ورباع مفتحات امتزجت عطور ورود حدائقها ببهار وهيل دلال قهوتها ، حيث ترحب بكل من يؤمها زائراً أو

ضيفاً أو دخيلاً أو لاجئاً أو ملتحقاً بآل بليبل كرام الناس .

وهكذا أنجب أحفاد محمد البليبل الثلاثة (مصطفى ، وصالح ، وشيخو)
ذرية كريمة في عروبتها مؤمنة في إسلامها رفيعة في أخلاقها سامية في
أحسابها ، مثلما هي طاهرة شريفة في أنسابها الهاشمية .

وسرعان ما بارك الله بذرية هؤلاء الإخوة فأنجبت أصلابهم الحسينية ذرية
يعتز بها آل البيت عليهم السلام ، وتشرف بهم أمة العرب ، ويفتخر بهم أبناء
عمومتهم وعشيرتهم البگارة أحفاد الإمام (محمد الباقر) عليه السلام .

لقد أنجب الإخوة (مصطفى وصالح) ، وحدهما دون الثالث الذي لم
يعقب (سرية^(١)) من العلماء المثقفين الذين رفعوا سقف الباب وأعزوا بعلمهم
الجناب ، وتباهت بمراكزهم الأصحاب ونفوا عن شجرتهم البدرانية الحسينية
ما يعيب وما يعاب ، ثلاثون عالماً ما بين محام ينصر بقانونه البؤساء على
الأرض ، ونطاسي عبقر يصف أنجع دواء لإزالة أخطر داء ، ومهندس يقيم
برسومات قلمه الهندسي ما يعجز عنه سِنَمَارُ الحَوَرَتَّق والسَّدِير ، وميكافيلي
صاحب قصة الخلق المصورة ، ومعلم عليه قبل غيره ينطبق قول شوقي :

قُم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا
ورياضي يقيم فلاسفة الإغريق اليونان في كل درس وحصّة ليثبت لهم
بمنطقه الرياضي أن $(1 - 1 = 3)$ ، أو أن $(1 + 1 = 0)$ ، وقاضية تفسر
بعدلها لمن بين يديها معنى قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ حَكَمْتُ بَيْنَ النَّاسِ فَاْحْكُمُوا
بِالْعَدْلِ ﴾ ، أو الحكمة القائلة (العدل أساس الملك) .

وقد سبق أن سجلت لك قارئتي طائفة من أسماء شباب آل بليبل الذين
زرتهم وساعدتني الظروف على الالتقاء بهم وتسجيل أسمائهم ودرجاتهم
العلمية وصفاتهم العملية ، يضاف لهم العديد منهم كصيادلة أثبتوا بإسلاميتهم

(١) السرية : المعني بكلمة سرية ، سرية الفرسان الخيالة يتراوح عددهم من ١ - ٥٠
فارساً وهذه سرية فرسان علم وأدب وجود وكرم مثلما هي سرية نزال وقاتل .

الهاشمية وأخلاقهم الإنسانية حقيقة ملموسة هي أن الدواء للجميع ، يعطون الدواء من صيدلياتهم لكل بائس وفقير ومحتاج ، وكذلك أبناء بليبل الأطباء يعالجون المرضى البؤساء الفقراء علاجاً مكثفاً وصادقاً ، ويعطونهم من صيدليات عياداتهم الأدوية المجانية ، وأكثرهم يحسنون للفقراء والمساكين بالدراهم من جيوبهم .

أما محاموهم - آل بليبل - فإن ما لديهم من دعاوي وقضايا خاصة بالفقراء والمعذبين في الأرض أكثر بكثير مما لديهم من دعاوي من يتقاضون منهم أتعابهم عنها .

وكذلك مهندسوهم ، فلهم من المساعدات الإنسانية لمن لاذ بالله وبهم فنياً واقتصادياً ، فأثبتوا لهم أن محمد البليبل (ما مات) وأنه موجود بوجود من خلف ومن خلف ما مات ، أثناء كتابتي لهذا البحث توقفت لأخذ فنجاناً من القهوة كان قد وضع على منضدتي ولأرتاح من عناء الكتابة وقتاً قصيراً فأخذت أحد الكتب التي أمامي أطلعها ومن باب تبريد عناء الكتابة براحة المطالعة ، فوقعت عيناى على أبياتٍ للحكم بن قنبر الرياشي في كتاب (الأمالي) المجلد الثاني وهي قصيدة تمجد العلم والعلماء فوجدت أنها خير ما أحياى به فرسان العلم وعلماء رقة الفرات :

العلم زين وتشريف لصاحبه	فاطلب هُديتَ فنون العلم والأدبا
لا خير فيمن له أصل بلا أدب	حتى يكون على ما نابِه حَديبا
كم من حسيب أخى عيَ وطمطمة	قدم لدى القول معروف إذا نسا
في بيت مكرمة آباؤه نجب	كانوا الرؤوس فأضحى بعدهم ذنبا
وخاملٍ مقرفٍ الآباء ذي أدب	نال المعالي والمال والحسبا
أمسى عزيزاً عظيم الشأن مشتهراً	في خده صعر قد ظلّ محتجبا
وصاحب العلم معروف به أبداً	نعم الخليط إذا ما صاحب صحبا

تقييم آل بليبل البدرانيين الحسينيين الهواشم في مدينة الرقة

لقد فكرت بكل شريف سمعت به ، أو عاشرته أو قرأت عنه ، والله عز وجل لا يخلي كونه من الأشراف إلى انقضاء الدهر ، فوجدت أن من أقيمهم في هذا البحث هم حقيقة أشراف من سلالة أشراف ورثوا الشرف كابراً عن كابر ، إنهم آل بليبل الذين يسعدني أن أفتتح تقييمهم هذا بما قاله الشريف الرضي رضي الله عنه وكأنه عناهم بنعته وكل شريف للشريف نسيب :

إذا عدموا أثروا طعناً وغيرهم	لثيم الغنى يوم الغنى عاجز الفقر
رموا بجباه الخيل ما سدت الردى	وسدوا بمربوع القنا طلع الشجر
ولم تدر إيمان القوابل منهم	أسلت رجالاً أم ظبي قضب بتر
قباب من العلياء أعلى عمادها	فحول الوغى بين الزماجر والخطر
هم الحاجبون العرض عن كل سبة	إذا طرّقوا والآذنون على القدر
إذا سئلوا لم يتعبوا المال وجمة	ولم يدفعوا في صفحة الحق بالعدر
مغاوير في الجلىّ مقابير للحمى	مفاريح للغمى مداريك للوتر
وتأخذهم في ساعة الجود هزة	كما خايل المطراب عن نزوة الخمر
إذا نزل الحيّ الغريب تقارعوا	عليه فلم يدر المقل من المشري
حواقلة مثل الصقور وفتية	إذا ماحناني طارق دعموا ظهري
إذا أوهنت عظمي الليالي وجدتهم	بأيدي الندى والطعن قد جبروا كسري
كفوني وما استكفيتهم من ضراعة	ترافد أيدي الأبعدين على نصري

نعم هذه بعض صفات رجال آل بليبل البدرانيين الحسينيين الهواشم في مدينة الرقة ، أقول بعضها بصدق وتأکید وليس كلها ، ومن شك أن عاطفة قد جنحت بي لذي قربي ، أو هوى قد مال بي لمأرب أو عبارات مبالغة ومجاملة

رغبت أن أحبر بها أوراق هذا البحث لحاجة في نفس يعقوب ، فإني أعود وأؤكد نفي كل هذا .

وخير ما أبقى به نزاهة الارتباط بين كتابي وقرائه فإني أقول : فَلْيَمُضِ أَيُّ متشكك لمدينة الرقة وينظر بعينه ، ويسمع مديح أبناء محافظة الرقة لعشيرة آل بلبيل ، وحسبي هذا وكفى .

أما وإني زرتهم بنفسي ، واستضفتهم في أكثر من ديوان في دواوينهم ، وتشرفت بمجالسة العديد ممن وجدته من أشرافهم وكل آل بلبيل شرفاء فسمعت أقوالهم ولمست صدق تنسيباتهم ، وجلال أفعالهم ، وفيض مكارمهم ، فإني فخور بالكتابة عنهم .

فخور بالكتابة عن أشراف ورثوا الشرف عن جدتهم فاطمة الزهراء وجدهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ومصداق توكيدي هذا أشجار أنسابهم وصفحات كتب التاريخ الأمامية الموثقة التي سبق حديثي عنها في الصفحات السابقة .

ومن أجل هذا ، عارٌّ عليّ أن ينزلق قلبي إلى ما هو أدنى منهم نسباً وأقل حسباً سيما وأن هذه أمانتي التاريخية قبل أن تكون أمانة الآخرين .

ولهذا أيضاً ، وأيضاً أعود لتقييمهم لأنقل للتاريخ ، للأيام ، للأجيال ، من صفاتهم المزيّد والمزيّد حيث إني قلت : إن ما ذكرت هي بعض صفاتهم . آل بلبيل الهواشم : في مدينة الرقة وفي الهرمل بالبقيع بلبنان .

- قومٌ متحدون ، يعدون بالمثلثات ، لكن لو أقمت بينهم عدة سنين لا تشعر إلا أنك مع رجل واحد ، السبب : كبيرهم برّ يعطف على صغيرهم ، والصغير فيهم يحترم الكبير ، مهما كانت صفة الصغير مهندساً أم طبيباً ، أم قاضياً أم مدرساً جامعياً ، أم مزارعاً ، أو تاجراً ، وهذا ما شاهدته بعيني وأذكر منهم المهندس قدرتي بك قاسم الحمود مدير مواصلات السكك الحديدية للمحافظات الثلاث الجزيرة ، الفرات ، الرقة .

ومثل المخرج السينمائي التلفزيوني الأستاذ حسين الموسى ، ومثله المحامي إبراهيم الحمود ، وكثير غيرهم شاهدتهم بحضوري ، وبأم عيني ، ينحنون على شيوخهم يقبلون رؤوسهم وأيديهم ، بكل ودي واحترام .

- تقديسهم لبيت جدهم محمد الملقب بليليل المؤسس الأول ، وهو البيت الذي ولد فيه أعقابه ، فاليوم ما زال موجوداً وعامراً بطابقيه ، وهو أول بيت عشائري يبنى في مدينة الرقة منذ (١٨٧٥ م) ، له منزلة حب وإجلال في قلوب آل بليليل وهو بالنسبة لهم (كعبة) ثانية .

- بيوت آل بليليل في الرقة كلها قصور حديثة شاهقة واسعة وقد جمع بناها بين الفنين العربي الإسلامي الشرقي والفن المعماري الغربي ، فازدادت بهاءً وجمالاً بسعة أفنيئها وأشجارها العالية وحدائق ورودها بكل قصر وبيت . ويجدر بالإشارة أنهم إذا أراد أحدهم أن يبني قصراً تنادى مثقفو آل بليليل لخلق البناء مهندس وطبيب وشيخ طاعن في السن .

- المهندس يضع خارطة بناء القصر .

- الطبيب يضع إرشاداته الصحية التي يجب أن يراعيها المهندس عند رسم خارطة العمران .

- الشيخ : يوحى بكيفية رسم غرفة لأمضافة للجلسة العربية من حيث الطول ، العرض ، الارتفاع ، عرض الأبواب لإدخال وإخراج صواني الطعام التي تملأ بالذبائح عند تكريمهم الضيوف وإقامة الولائم العشائرية ، ومن ثم تعين مكان (الأجاق) مكان دلال القهوة العربية .

- يوجد خمس عشرة مضافة عربية عاملة لآل بليليل في الرقة مفتحة الأبواب ليلاً نهاراً يقدمها الضيوف والزوار وأصحاب الطلبات ، وكبار الموظفين والأهل والأصدقاء .

ولا يوجد بيت بليليلي إلا وفيه مضافة .

- فعندما تدخل أي مضافة بليبية تجد بوجهك كتاب الله العزيز القرآن الكريم ،
وصورٌ عدة خطوط كوفية ونسخية تحمل أسماء محمد رسول الله ، علي ،
فاطمة ، الحسن ، الحسين ، صلوات الله وسلامه عليهم وعلى ذريتهم الطيبين
الطاهرين .

- لا يوجد بيت بكل آل بلييل إلا وفيه خريج أو خريجان أو ثلاثة من بنات
وشباب خريجين جامعيين .

- وأهم ما شد انتباهي أن هؤلاء الشباب والفتيات كلهم محامون مهندسون ،
أطباء ، صيادلة ، معظمهم خريجون إيطالية أمريكية بريطانية ، فرنسة ،
حلب ، دمشق ، بيروت ، القاهرة .

ولكن عند المساء عند انتهائهم من مزاولة مهنتهم اليومية ، كل واحد أو
واحدة منهم لبسوا ملابسهم العربية التقليدية (ثوب عرب) وحطة وعقال .

لقد شاهدت نساءهم الأمهات البنات كلهن يرتدين ملابس عربية بدوية
محتشمة مستترات ، فإذا نظرت ، تلك الفتيات حسبتهن بدويات عاديات ،
لا يُحسنُ إلا إدارة البيوت ، وعندما تتحقق فإذا منهن المدرسة ، القاضية ،
الطبيبة ، المحامية ... إلخ .

- وهيات أن تجد واحداً من شبابهم في قسم الحريم ، لا يمكن أن تجده إلا
في مضافات أعمامه ، حيث دلال القهوة معطرة بالهيل بالرجال المحتشمين
الذين منطلقهم أعطر من الهيل والعنبر .

- وأهم ما لاحظت ولمست بآل بلييل هو قوة إيمانهم وسلامة وصدق
إسلامهم ، كلهم مصلون صائمون وما تفتأ قراءة القرآن الكريم تصدح في أجواء
بيوتهم وأفنيتهم .

- فيهم كرم وجود وثبات على الحق ، وعدم خضوع لغير الله سبحانه وتعالى .

- فيهم رحم ظاهرة ، وحنان بين ، واحترام جم متبادل فيما بينهم .

- يسكنون حيّاً كاملاً هو أكبر وأعرق أحياء مدينة الرقة وفي وسطها .
- وملاحظة كريمة استدعت انتباهي هي أنّ في كل بيت من بيوت آل بلبل مكتبة فيها كتب قيمة .
- آل بلبل في الرقة عشيرة صغيرة ، ولكن وجود العشيرة لا يقاس بكثرة عدد أفرادها ، بقدر ما يتوقف على قوة أفعالها وصدق السموءل بن عاديّاء حيث قال : (إن الكرام قليل) .
- كبر العشيرة يقاس بصدق رجالها وأمانتهم وحسن أخلاقهم وفيض كرمهم واحترامهم أنفسهم مما يفرض احترامهم على سائر الأفراد والقبائل والعشائر .
- ورحم الله كثير عزة الذي وصف الأحرار الكرام حيث قال :
- بغاث الطير أطولها رقاباً ولم تطل البزاة ولا الصقور
خشاش الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر مخلات نـزور
ضعاف الأسد أكثرها زئيراً وأصرمها اللواتي لا تـزير
فما عظم الرجال لهم بـزين ولكن زينهم كرم وخير
- ومن صفاتهم : كل بليلي عند محله رجب الفناء ، شامخ البناء ، عالي السناء ، موفق الشئ ، مشهور الوفاء .
- ومن صفاتهم : سرعة الإجابة لمن يستنجد بهم ، مساعدة من يأملهم ، اعتزاز الجار بمنعتهم له ، إستئناس الضيف برباعهم ، الحيلولة بين من يدخل عليهم وبين من يريد بسوء .
- إيمانهم بالله الواحد عز وجل ظاهر ، واعتصامهم بحبل الله جلّت قدرته قوي ، واعتزازهم برسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين فيفيض كثرة على ما تسع الأرض من خلق وهواء ونور وصوت بضياء النهار وظلمة الليل .
- موالاتهم لجدهم أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين علي ابن أبي طالب عليه السلام ، عالية الصيحة ، جهورية الصوت ، قوية الولاء ،

شديدة التعصب يريدون بموالاتهم وحبهم لأجدادهم آل البيت عليهم الصلاة والسلام الدار الآخرة ، وهي بِمَنَالِهِمْ بعون الله والدنيا وقد أحسنوا امتطاءها وقيادها بالبر والإحسان والإيمان والسمعة الحسنة والأعمال الإنسانية والعادات الهاشمية والأخلاق العربية الماجدة .

ولو شئت أن أعدد كل صفاتهم لأوقفت كل كتاب البكارة على بحث آل بليل الكرام ، ولو أن سواء المجتمع يدرك ما ينهد إليه المؤلف لكان للبكارة كقبيلة ، وللبو بدران كعشيرة الفخر كل الفخر بأني أكتب عن آل بليل دون سواهم وكفى .

* * *

المنزلة الاستيطانية الاجتماعية لآل بليل في الرقة

آل بليل عشيرة بدرانية ، بكارية ، حسينية ، هاشمية ، عدنانية أصيلة . استوطنت الرقة بعد خروج جدها محمد البليل من مدينته الموصل في عام واحد ، حيث هبطوا أورفة بتركية فما لبثوا أن نزلوا الرقة .

ومنذ نشوئهم فيها من عام ١٨٧٥ م ، ولليوم ، وهم يتصفون ، بل يمتازون ، بحسن العلاقات الطيبة مع كل سكان مدينة الرقة بكل انتماءاتهم واتجاهاتهم ، وصدقاً إن صيت هذه العشيرة شائع وإلاً نشر في كل المحافظات إلا أن لهم علاقات حسن جوار مع كل قبائل محافظات الرقة ودير الزور شرقاً وحلب غرباً مثل عشائر العفادلة ، والمشاهدة والفدعان وولد علي ، والعبيد وغيرهم .

مكرمون عند كل هذه العشائر والقبائل ، فلا عشيرة تولم وليدة لأبنائها أو لحلفائها إلا وتوجه الدعوة لأكابر آل بليل للتشرف بوجودهم بين الأكابر من شيوخ القبائل والعشائر أمثالهم .

لا تحدث طلبه عشائرية أو قبائلية إلاّ وهم المقدمون في نبلائها وقوفاً والمكرمون بينهم جلوساً والمحتفى بهم وجوداً .

أكابرهم لهم قرى وأملاك خارج مدينة الرقة ، وهي نقاط تلاقي وتعارف وتزاور ، بل هي مزارع كرم وضيوف ومحبين . ولنبل وحسن سمعة آل بليبل فقد تشرف بمصاهرتهم كرماء الرقة وأصلاء الدار وشيوخ عشائرها وقبائلها .

كثيرٌ من آل بليبل وخاصة الطاعنين في السن هم تجار وأصحاب محلات تجارية فهي أكثر وأشهر محلات مدينة الرقة .

وبالنسبة للقضاء العشائري ، فكل القبائل والعشائر العربية والكردية والتركمانية المجاورون لمدينة الرقة ، عندما تحدث مشكلة وتستعصي يتفقون على أن يبت بها أحد أكابر آل بليبل ، وبالأنفاس المحمدية ونوره صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم سرعان ما ينهض الطرفان من مجلس ابن بليبل متفقين متسامحين متصالحين متآخين .

سألت أحد وجهاء آل بليبل عن وضعية الزواج بالنسبة لهم ، فقال : الفتاة الراشدة عندنا سيدة نفسها لا ترغب على الزواج من شخصٍ يسترضي أهلها ، بل لديها الحرية المطلقة فيمن تختار وتشاء ، كما أن لنا وافر وأعظم الثقة ببناتنا الهاشميات ، إذ ليس فيهن إلا من تتوخى توفير رضاء وكرامة أسرتها قبل أن تفكر بسعادة نفسها مع من يعرض نفسه عليها ، إن لم تجده كفؤاً لها وكذلك أسرته إن لم تكن كفؤاً لآل بليبل فإن وجهها لا تديره لأحمر خد متجاوز الحد رديء الجد .

ونحن لا نمنح هذه الحرية لبناتنا على أساس ما يسمى بنظريات الحرية ، الشخصية للفتاة المعاصرة ، لا ، بل على أساس تكريم المرأة إسلامياً ، تمشياً مع حديثه صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم ، حيث قال : « إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه » .

وبهذا الحديث تعمل فتياتنا قبل أن يأتي دورنا كأولياء مسلمين موكلين بتأمين سعادتهن وحماية شرفهن ، وانتقاء الأفضل واختيار الأشرف .

وأعود وأكرر أن الطيب من أهم ما يوصف به هو أن يعجز الواصفون أن يحيطوا بكل ما أنعم الله عليه به من صفات وهذا مثل آل بلييل الكرام ، ولقد برز من آل بلييل كرماء أفذاذ جادوا نهرهم الفرات بالخير وغزارة التدفق والعطاء والجود والسخاء فقد عرف كل من السادة :

حسين العبد الله البلييل ، قاسم الحمود البلييل ، أحمد الحمود البلييل ، محمود الأحمد البلييل ، حيج : أحمد الحمود البلييل ، عبيد المصطفى البلييل .

هؤلاء السادة اشتهروا بالكرم والجود واستقبال الضيوف وإكرام الزوار .
ولمّا لم يكن في مدينة الرقة فندق ينزل فيه الغرباء أو خانات تحط القوافل أرحالها فيها ، فقد كانت مضافات هؤلاء الشهام محطات للرحال ومرحاً للركاب ، ومستراحاً للضيوف .

في مضافاتهم قهوة عربية وخبز ولحمٌ وسمنٌ وجودٌ وكرمٌ بل شيمٌ عربية أخلاقٌ هاشمية جاراهم فيها غيرهم فعجز ، لذا فأكتفي من وصفهم بما قاله أحدهم :

يشبهون ملوكاً في تجلّتهم ، وطول أنضيّة الأعناق والأمم
إذا غدا المسك يجري في مفارقهم راحوا كأنهم مرضى من الكرم

* * *

البو بدران في الفرات دير الزور ومحافظتها

مقرهم الأكبر حطلة التي أصبحت حينئذ كبيرين ، حطلة جنوبي ، وحطلة شمالي .

كل سكانها البو بدران باستثناء التُّزُر اليسير من المواطنين الذين هبطوا حطلة واستحبوا المعيشة الكريمة بين أحفاد الإمام الحسين (عليه السلام) البو بدران ، فمكثوا واستوطنوا وهم كباة وحرفيين جاؤوها من بعض أرياف حلب أو حمص أو حماة أو ريف الفرات ذاته .

السكان الأصليون لمدينة دير الزور هم خمس عوائل أصلهم من البكارة ، أهمهم بيت المرحوم (محمد العايش) وبيت فنوش وحاج فاضل العبود والحسن وبيت هندي ، أما البو بدران فيزيدون على مئة ألف نسمة في حطلة الجنوبية والشمالية وفي الميادين وبكرص تحتاني وفوقاني ومحگان والبوكمال . رجالٌ يشتهرون بالكرم والشجاعة وتمسكهم بجميع العادات والتقاليد الاجتماعية العربية العريقة والإسلامية الأصيلة .

يعمل أكثرهم بالزراعة ، ومنهم من يعمل بتربية الماشية والأغلب طبقة عمالية كادحة تعمل في كل فن في سبيل تأمين لقمة العيش الشريف ، بالكد والاجتهاد والتعب الدؤوب المتواصل .

يرأسهم رجلان ، رمضان خلف الخلف (أبو علي) في حطلة شمالية وهو من فخذ المشارفة فخذ حمد علص بالذات عشيرته البو بدران وقبيلته البگارة ، والثاني مشوح العبود .

وللعلم ، إن المهد الأصلي كما أكد لي الوجهاء رمضان خلف الخلف وغيره أن المهد الأول لهم هي قرية الحسينية غرب مدينة دير الزور بثمانية كيلو مترات ، سميت باسمهم لما هبطها أجدادهم الذين ينتسبون لجدهم الإمام

السبط الحسين بن علي عليه السلام ، وهذا النسب الشريف موجود في هذا الكتاب ، حيث زودوني به ، بل استناداً لكتب الأنساب التي رجعنا إليها وأهمها عشائر العراق (للعزاوي) . أن البو بدران الذين هم في مدينة دير الزر وفي مركزهم الرئيسي (حطلة) وفي أرياف الفرات مثل بقرص ، الميادين ، البو كمال ، كلهم عشيرة واحدة ، ومثلهم أبناء عمومته آل بلبيل الموجودون في مدينة الرقة بسورية وفي مدينتي طرابلس والهراقل بلبنان كلهم ينتمون لعشيرة واحدة هي عشيرة المشاركة المنتمية للجد الأعلى الشيخ « حمد علس » .

ومن رجال هذه العشيرة سمعت أن ماضيهم في الفرات مشرف ، وأنهم لم يدفعوا الخوة - الجزية - لأي قبيلة أخرى عشيرة المشاركة البو بدران في دير الزور ومحافظتها وخاصة في حطلة .

أفرزوا طائفة كبيرة من رجال العلم والأدب والمعرفة بلغت نسبة المتعلمين فيهم ٧٠٪ .

بينهم علماء وكتاب ، ومحامون ، وأطباء ، ومعلمون ، وضباط ، لكن هم هم .

فيهم تواضع أجدادهم آل بيت النبوة عليهم السلام ، فلا يتعالون بعلومهم ولا يتحدثون الناس بكثرة أعدادهم ، وليس بينهم إلا كل من يكسب عشيرته حمداً .

حقوقهم مصانة ، كرامتهم عالية ، مساكنهم منيعة ، مضافاتهم مفتحة الأبواب ولو لم يكن بينهم أي رجل فعال إلا الوجيه رمضان خلف الخلف لكفى ، رجل يقدم ولا يتراجع ، يدرك ببصيرته ما لا يدركه المبصرون من قومه ، يقول ويفعل ، يصدق إذا وعد ، لا يخون إذا أؤتمن ، إذا قعد قعد له المجلس ، وإذا قام قامت معه العشيرة .

البو بدران في حطلة :

يعملون في الزراعة فمعظم أملاكهم على ضفتي نهر الفرات جزيرة وشامية ، وهم ينتجون معظم ما يتطلبه السوق في مدينة دير الزور مما تنتجه أراضيهم الزراعية صيفاً وشتاء ، من حبوب وأقطان وبقول وخضار وثمار من بساتينهم .

كما أنها - عشيرة المشارفة - من البو بدران عشيرة وطنية وفية لوطنها العربي السوري ولشعبها السوري الذي هو جزء منها ، وعندما قامت الأحداث السياسية الشريرة التي اقتتلها أعوان الشياطين في عام ١٩٨٠ م ، حيث تبين في ذلك العام المخلصون من الخونة ؟ والوطنيون من العملاء ؟ من هم الذين يحبون وطنهم ورئيسهم وقيادتهم من الذين خانوا شرفهم وأمانتهم واتخذوا الدين ستاراً لفعل كل ما يبرأ منه الإسلام والمسلمون .

في ذلك العام هزت الأيام غرايبها ، فكانت عشيرة البو بدران في دير الزور رمز الإخلاص والوفاء والوطنية والتضحية والولاء الأمين متمثلة في زعيمها رمضان خلف الخلف أخو (فاطمة) .

فأثبت أن من يؤمن بالله والرسول صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم لا يخشى المتستترين بالإسلام وهم أعداء الإسلام الحق ، تصدى لهم بإيمانه العقائدي ، بشجاعته الهاشمية ، بنخوته ووفائه العربيين ، فدحروهم وفتح ما أغلقوه من أبواب الرزق الإنساني والاقتصاد الاجتماعي وهو يصيح بأعلى صوته ﴿ كم مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ .

صدق الله العظيم

عشيرة البكارة في حلب



الشيخ حمادين إبراهيم الحمادين أحد شيوخ عشائر البكارة بحلب وأطرافها ،
يبدو واقفاً أمام قصره في قريته (أبو تبة) منطقة سفيرة - محافظة حلب

آل حمادين شيوخ البغارة في ريف حلب وهم : (بغارة التركان) - البوسلطان

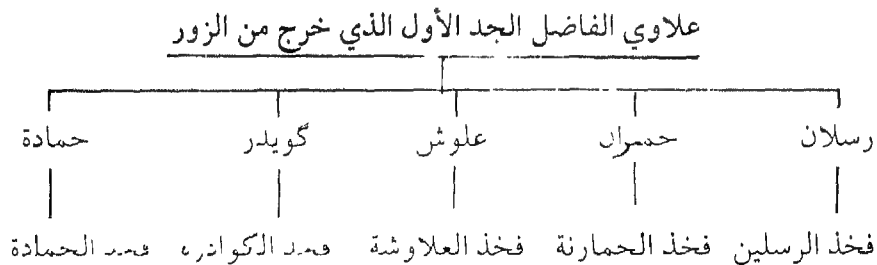
هم أصلاً شريحة من قبيلة البغارة الكبرى ، وقد نزحوا بما فيهم بعض من يمتون لقبيلة البغارة الأصلية ممن يوجدون في حلب المدينة بباب النيرب إذ الأكثرية مدعون .

وهؤلاء نزحوا من الفرات مهد البغارة الكبرى - دير الزور - منذ مئة وخمسين سنة على الأقل .

ومن خلال زيارتنا للشيخ (حمادين إبراهيم الحمادين) في قريته (أبوتبة) غرب مدينة سفيرة أحد أعمال مدينة حلب ، أفادنا :

كان أول جدٍ بگاري لهم خرج من الفرات وتوجه إلى ديرة حلب هو (علاوي بن فاضل) ، وهبط أراضي (ترکان) قرب حلب ، واستقر بهذه الأراضي ، حيث كانت بور ، وخالية من السكان ، وهذا سبب تسمية هؤلاء البغارة باسم (ترکان) .

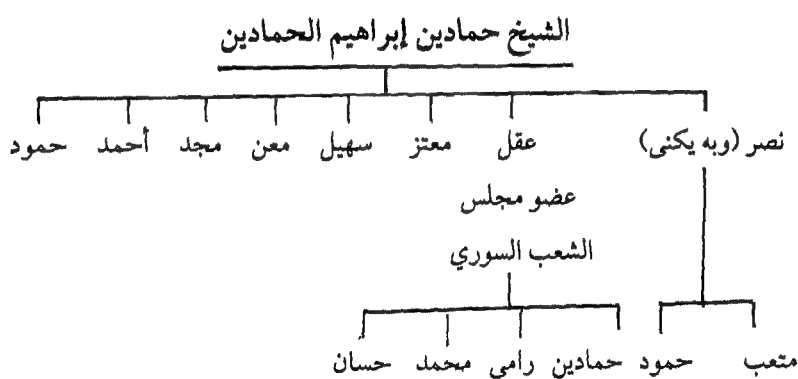
علاوي الفاضل خلف كل من الأبناء التالية :

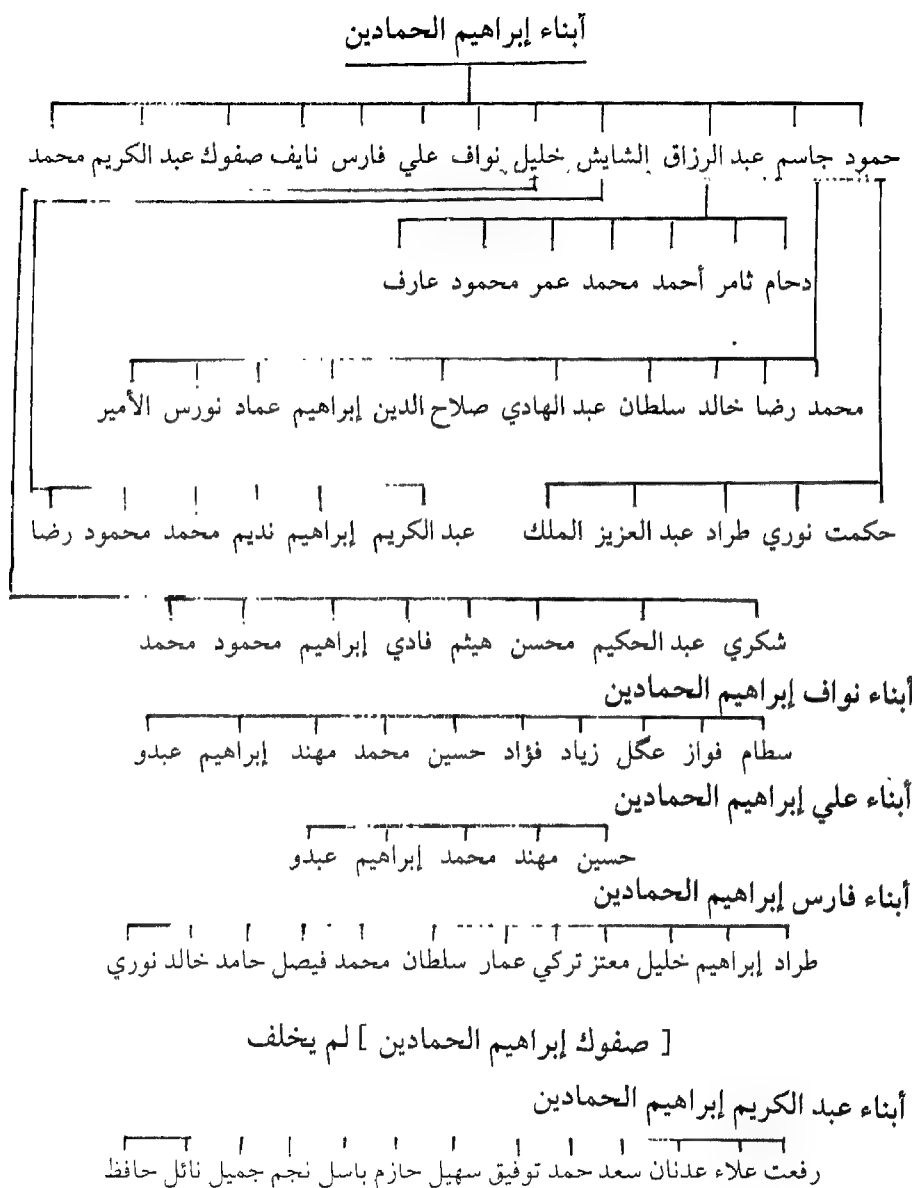


هؤلاء أبناء علاوي الفاضل ومنهم تفرعت أفخاذ عشيرة التركان البغارية وانتشرت في القرى التي بناها هو وأبناؤه وأحفاده في تلك المنطقة . وهذه أسماء أهم قراهم « تركان ، تل عابور ، الحثاني ، أبو سفيطة ، الحميرة ، أبو تبة ، المالكية ، خربة أبو حلمان » باستثناء قرية (أبو تبة) ، فهي ملك خاص بالشيخ حمادين إبراهيم الحمادين .

ومن الشيخ حمادين عرفت أن عشيرة الحمادين تنتمي لفرع (الحمد العابد) من قبيلة البغارة الكبرى .

ولدى سؤالي من الشيخ حمادين إبراهيم الحمادين الملقب أبي نصر عن مكان وتاريخ ولادته ، أفاد أنه ولد في حيّ البغارة بباب النيرب بحلب في عام ١٩٣١ م ، وله من الأولاد كل من التالية أسماؤهم :





* * *

عند وصولنا قرية أبو تبة مقر الشيخ حمادين إبراهيم الحمادين ، حيث يقوم قصره المنيف بسفح جبل أبو تبة ، وجدناه قد ضرب مضرب الشعر (مخمس) أي خمسة أعمدة ، وسط حقول القمح المخضرة في هذا الشهر (٢٠ / نيسان / ١٩٩٥) ، وجدناه بين إخوانه الأحد عشر كالملك بين جلسائه .

وأجمل ما كان يزين تلك الجلسة ، وجود إخوانه بمجلس التوادد والتراحم والتفاهم ، وهذا ما لم أجده حتى بأبناء نبي الله يعقوب عليه السلام .

كان الحطب بموقد الدلال يلتهب ، حيث كانت ألسنته تلاعب شقاق بيت الشعر الذي نحن فيه ، وكانت دلال القهوة المرة على نار الموقد كحسان قریش تحت الرايات ، وفناجين القهوة العربية يلاعبهن القهوجي بيده ؛ كما تلعب (الجراداتان) بين يدي أحد ملوك العرب قبل الإسلام .

عند قدومنا كان مجلسه عامراً بالرجال ، والسيارات أمام بيته كثيرة ، وعرفت أن للشيخ إبراهيم ثقله في حلب وفي مناطقها وفي عشيرته بگارة التركان ، وأن محبيه يزورونه ويتقهلون عنده يومياً ، فمعرفته شرف ، وزيارته شرف ومجالسته شرف .

وكان أول من استقبلنا أنا ومرافقي وسائقي : الشيخ حمادين إبراهيم الحمادين ، وولديه ، (عگل) عضو مجلس الشعب العربي السوري لدورة ١٩٩٥ م ، كما أنه مجاز لمنص سياسة واقتصاد ، وهو من خيرة الشباب العربي ، ثم أخيهما الرائد الطيار عمر حمادين ، في حين أن كل من في المجلس وقف في استقبالنا ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أصالتهم البگارية الهاشمية ، وحسن أخلاقهم العربية وكثرة حبه للضيوف ، وقبل أن أدخل المجلس عرفت أن هؤلاء شيوخ عريقون غير مصطنعين ، وليس هم ممن يختبئ وراء زوجته لتقول للضيف فلان ليس هنا ، وماذا تقول له إذا عاد في حين أنه موجود ، ولكن خلف زوجته وللأسف .

الشيخ حمادين أو أبنائه الكرام أو إخوانه عندما يأتيهم الضيف يجدهم في مضافاتهم مجمع الرجال وليس بقسم الحريم ذوات الحجال ، إنهم موجودون خلف دلال القهوة ، موجودون أمام الضيوف ، موجودون لاستقبال الزوار بليل أو نهار ، إنهم شيوخ ، وإنهم آل حمادين .

بعد أن تم استقبالنا من قبل كرام بني هاشم (آل حمادين) ، بل من قبل الشيخ حمادين إبراهيم الحمادين نفسه ، واستوفيت أخذ الأبحاث عن أسرته الفاضلة علمت أن عشيرة البكارة بحلب تقدر بأربعين ألف نسمة ، يمثلهم بيتان : بيت الوجيه حمادين إبراهيم الحمادين (بأبي تبة) ، والوجيه سطوف المرعي باباب النيرب بحلب ، البيتان بيوت كرم ، وعز ، ومجد .

إلا أن آل حمادين يحملون اسم شيوخ من عهد جدهم (علاوي بن فاضل) الذي خرج من الفرات ونزل بتركان قرب حلب ، وهو الذي أورثهم سلاحاً يعز العشيرة ويقهر العدو .

أورثهم خيولاً على ظهورها تقام الأفراح ، ويدركون الغنائم ، وتنقذ الأرواح . أورثهم بيوت شعر تحت شقاقها وبين أروقتها يُسر الضيوف ويجتمع الأهل والأقارب ، ويعيش اليتامى والفقراء ، وبكواسرهم يعز ويكرم الجار ، وفيهم يرتفع رأس الصديق . آل حمادين شيوخ تعتر بهم قبيلتهم .

ففيهم لعشيرتهم ومعارفهم معاذ وملاذ ، ومما يجدر أن نذكره أن الشيخ حمادين إبراهيم الحمادين مثل عشيرته بعدة دورات برلمانية قبل الثورة ، وها هو ذا ولده السيد عگل يعمل كعضو لمجلس الشعب العربي السوري بدمشق .

حاولنا المغادرة فأقسم إلا أن نتناول العشاء في مضافته وكان بالمصادفة قد حضر شيخ عشائر البوشعبان (أبو غازي) .

لا أعتبر إكرامه لنا مجرداً ، بقدر ما إنه أكرم نفسه ، لاسيما وأن عادات

الكرماء إبراز مزاياهم وتجسيد عاداتهم ، لقد قدم لنا خمسة خراف على الطعام وفي هذا البحث صورة تشهد على ذلك .

إنما تبين لي أن هذه عادة (أبو نصر) ، ففيه عز بگارة التركان ، وفيه تفتخر عشيرة التركان البگارية وكل البگارة الذين بحلب وبأطرافها .

وفي تمام هذه المقابلة السعيدة والمشرقة للشيخ حمادين أكد لي أن الشيخ الأعلى لقبيلة البگارة الكبرى داخل سورية وخارجها هو الشيخ نواف راغب البشير ، كما أكد لي أن فرع الحمادين يعد ألفين رجل وشاب يحملون السلاح .

كلامه مقدر ، ومسموع ، محترم لنفسه ولغيره ، صادق بوعدده ، وفيّ لعهدده ، محبوب بين قومه ، تنظر البگارة إليه على أساس أنه رمز مكرم ، وليس على أنه شيخ مصطنع ممن خلقتهم الظروف وحشرته المناسبات إلى الساحة التي ما تفتأ أن تكشفهم حالما يذوب من على وجهها الجليد ، عندها سيكون كل مخلوق إلى أصله عائداً ، هنيئاً لبگارة حلب بأبي نصر شيخهم حمادين إبراهيم الحمادين .

وبالتسبة للتاريخ الوطني السوري :

أملنى عليّ من لا أشك في روايته : أن الوجيه إبراهيم الحمادين أبو الوجيه حمادين الحالي ، قد ناضل وكافح ضد الاستعمار الفرنسي لتحرير وطنه السوري ، وقدم مجاهدين من عشيرته بگارة التركان ، خاضوا غمار المعارك الميدانية تحت قيادة المجاهد الثائر العربي السوري (إبراهيم هنانو) رحمه الله ، وكان يدعم ثورته ، بل أحزاب حلب برجاله وبماله ، ويشترى لهم السلاح من تركية .

أوقفه الفرنسيون ثلاث مرات ، ولكنه ظل حراً مكافحاً ووطنياً مخلصاً ،
إلى أن شهد بعينه يوم الجلاء ، واحتفل مع من احتفل من إخوانه أحرار حلب
ومحافظتها بإعلاء العلم السوري حراً مستقلاً خفاقاً فوق ربوع الوطن قبل أن
يغمض عينيه الإغماضة الأخيرة مع قافلة الشهداء الأبرار ، إلى جنة النعيم يا أبا
حمادين .



الشيخ : حمادين إبراهيم الحمادين يبدو بلباسه العربي ومعه وزير الصناعات الكبرى
السوفييتي أثناء حفل استقباله له في عام (١٩٧٩ م) . في قرينته (أبو تبة) منطقة سفيرة -
محافظة حلب .

الوزير السوفييتي بالوسط وهو لابس العباءة العربية وعلى يساره مترجم عربي روسي عربي .



عگل حمادين إبراهيم الحمادين مجاز لصنص سياسة واقتصاد من جامعة حلب
بتاريخ ١٩٧٥ م عضو مجلس الشعب العربي السوري للدورة الحالية ١٩٩٤ - ١٩٩٥ م
ولد بقرينتهم تل عابور في عام ١٩٥٢ م .



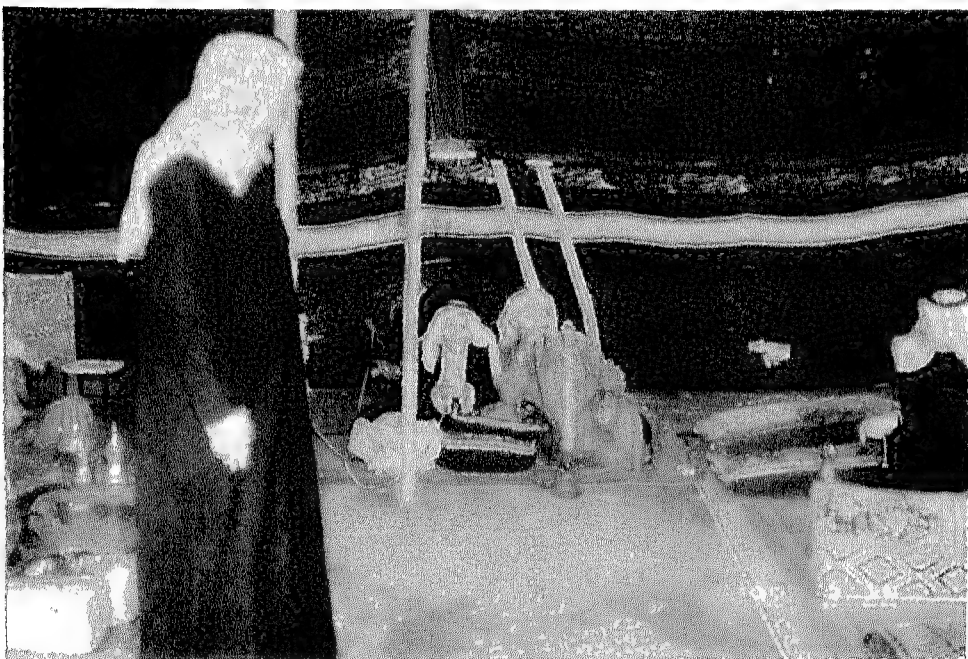
وفي الصورة (٢) التقطت له هذه الصورة ، الشيخ حمادين إبراهيم الحمادين مرتدياً
عباءته وأمامه دلال القهوة التي عرف بها وبكرمه وحسن ضيافته وقهوتها التي لا تبرد ولا تفسد
على مدار الساعة ليلاً نهاراً ، بل حط الخبز فوق الخبز وصب السمن فوق السمن . الشيخ
حمادين يمثل جميع بكارة حلب وأريافها وسبق أن نجح نائباً في البرلمان السوري . الصور
في بيته الشعر (مخومس) بقريته أبو تبة .



وفي الصورة (٢) الشيخ جاسم إبراهيم الحمادين هو سلاح أخيه الشيخ حمادين وهو من
يسد الغياب بغيبة الشيا ب .



الشيخ جاسم بيده فنجان القهوة وبجانبه شيخ عشيرة البوشعبان في عموم
محافظة حلب يلقب (بأبي غازي) وآخر واحد أمامه عامود بيت الشعر هو الشيخ (حمود
إبراهيم الحمادين) شقيق الشيخ حمادين إبراهيم الحمادين .



(٢ - ١) الشيخ جاسم إبراهيم الحمادين يبدو في صورتين (٢ - ١) واقفاً وسط بيت الشعر ، وبقبالته وجيه فخذ ابو شيخ من ابو شعبان ، المقدم المتقاعد حسين الجويد يبدو ماداً يده يتحدث وهو جالس .

تقديم الشيخ سطوف المرعي الحسن العلي شيخ بگارة باب النيرب بحلب

يشتهر بكنية (آل مرعي) ، هذه كنيتهم العامة في مدينة حلب وفي كل سورية .

يسكن حي النيرب بحلب وأستطيع أن أقول إن معظم سكان منطقة باب النيرب هم عشيرة البگارة ، والشيخ سطوف المرعي يعتبر هو شيخ البگارة في حيّ باب النيرب .

كان والده المرحوم (حمود) ، من أبرز رجالات مدينة حلب ، بل من رجالات سورية قاطبة .

عرف والده بالعقل الواسع والشخصية المؤثرة والنشاط الملحوظ ، خاصة في تكوين وجمع شمل بگارة حلب ، إذ أنه كان ممن يؤخذ كلامه بين الأوساط المسؤولة في الدوائر الحكومية ، مثلما هو معمول به لدى كل الأوساط العشائرية والقبائلية ، ولما قضى رحمه الله ثبتت كرامته عند الله عز وجل .

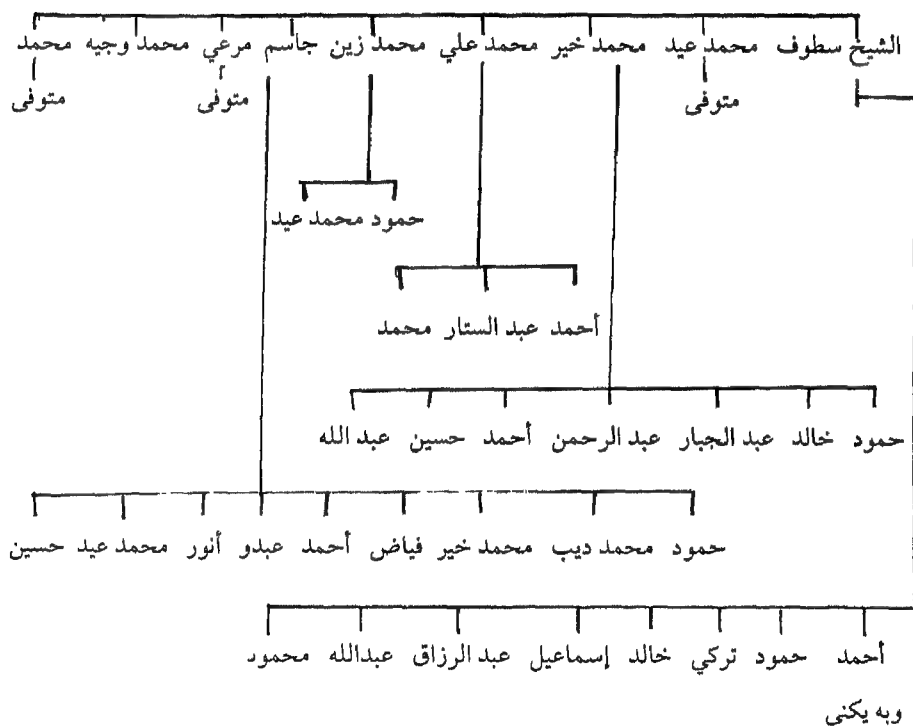
إذ أنه جعل الوفاق والتفاهم بين أبنائه الذين قدموا أخاهم الأوجه والأكبر إلى استلام مضافة أبيهم ، وهذا يعني بعادات العشائر بأنه هو رئيس أسرة آل مرعي ؛ أسرة المشيخة لعشيرة بگارة حلب المدينة ، ليسد مسد أبيه المرحوم الشيخ محمود المرعي رحمه الله .

والحق يقال ، والشهادة لله عز وجل ، إن الشيخ سطوف محمود المرعي

هو شيخ وابن شيوخ ، فقد قام بما قام به أبوه وأكثر ، وحيث إنني سأبتدئ
بالبحث عن الشيخ سطوف حمود المرعي ، يجدر أن نشير إلى أنه ولد الشيخ
سطوف محمود المرعي في عام ١٩٤٢ م باب النيرب في حلب على رأس تسعة
إخوان وهو عاشرهم .

* * *

حمود مرعي الحسن العلي



وما إن آلت إليه مشيخة عشيرة بگارة باب النيرب حتى أثبت جدارته بسد الفراغ الذي خلفه أبوه .

زاد بجماليات المضافة الفخمة وهي مربعة ٨ م × ٨ م ، يتصدرها بهو مستطيل ذو بابين ، الباب الأول على الشارع ارتفاع (٥ م) عرضه (٤ م) يقابله باب داخلي بنفس القياسات يفضي إلى حديقة جميلة ، تحيط بالمضافة كلها أشجار ورياض وغرف حمامات للضيوف وللفقراء الذي يعيشون في هذه المضافة منهم لأشهر وآخرون لسنة أو أكثر .

الطعام يقدم لهم بهذه المضافة بوجباته الثلاث القهوة بالبهو أمام باب المضافة مركبة إلى نار الفحم بالنهار وبالليل ، كلما فرغت دلة ملئت أختها . لا تمر ليلة إلا والمضافة مليئة بالزوار والسمار والضيوف ، وبأي لحظة تزور تلك المضافة العامرة تجد الشيخ سطوفاً وسط ضيوفه ومحبيه ومسبحته بيده يسبح بها الله القوي المتعال جل شأنه وقدس اسمه فعرفت أن الرجل تقي ومن بيت تقي .

أول لقائي له وجدته جالساً أمام قصره الشاهق وأمامه فرسٌ أصيل ، كان يخيط بيده رسناً لتلك الفرس فعلمت أن الرجل عربي حر أصيل ومعالم الأشراف ولعهم بالأعمال الشريفة ، إن الأعمال والأفعال تدل على أهايلها .

فصانع سروج الخيل ليس هو بشيخ ولكنه أفضل وأكرم ممن يبشر الجلود ويصنع الفراء ، ومن يزين أرسان الخيل هو أكرم وأشرف ممن يذبح فراريح الدجاج ويخرط مصارينها ويجمع ذروقتها ، وإن من يعتني بصنع القهوة العربية لضيوفه ومضافته لهو أشرف ممن يشرب كؤوس الخمر هكذا وحدث . الشيخ سطوف المرعي يزين رسن فرسه العربية الأصيلة والأصلاء يركبون أصلاء وكل أصيل للأصيل قرين ، وكيفما كان فإن آل مرعي من دون بگارة حلب هم أصحاب أفراس وأتراس لهم شهرة بالمضافة والسفرة ، أصحاب عزم وحزم ، أفعالهم عائدة ، ومكارمهم سائرة ، صديقهم جليل ، وعدوهم ذليل ، أنس

للخليل وحمى للدخيل ، وعز للنزير ، سألت الشيخ حج سطوف عن الفرع الذي ينمى إليه من البكارة ، فقال لي إنه ينمى للعبد الجريم عشيرة العبيدات ، كما أكد لي أن قسماً من بكارة باب النيرب ينتمون للعبد الجريم وهو منهم ، وقسم ينتمون لفخذ الحسن الحمد العابد ، والجميع حسبما أفادني الشيخ حج سطوف المرعي يقدرون بعشرين ألف نسمة .

الشيخ الحاج سطوف يمتلك بيوتاً متلاصقة في باب النيرب ، فهي أشبه ما تكون بالقلعة الحربية طولاً وعرضاً وارتفاعاً ، يعمل بالزراعة فلديه كروم زيتون ، تين ، عنب ، رمان ، وزروع حنطة ، كما يشتهر بالتجارة بكل مادة اقتصادية تجارية رابحة ، يدخل مع من يتقدم لها ويفوز بها ، إنه العامود الذي تركز عليه الخيمة البكارية في حلب .

الوجيه الحاج سطوف المرعي رجل فاز بشرف الدنيا من خلال تواضعه وحسن علاقاته الاجتماعية مع الناس ، وسيره الصادق الإيماني على درب الآخرة من حيث إداؤه لمشاعره الإسلامية التي لا يريد بها إلا مرضاة الخالق قبل المخلوق .

إنه شاب ونعم الشاب ، قلبه معلق بالله وحب الله وطاعته لله سبحانه وتعالى ، إنه من الرجال المؤمنين الذين لم تلهمهم عن الصلاة تجارة ولا بيع .
إنه شاب يخاف الله فأخاف الله أعداءه ، انحنى رأسه بين يدي الله ، فرفع الله رأسه فوق رأس كل متكبر جبار .

إنه شاب ونعم الشاب ، قلبه معلق بالله وحب الله وطاعته لله سبحانه وتعالى ، إنه من الرجال المؤمنين الذين لم تلهمهم عن الصلاة تجارة ولا بيع .
إنه شاب يخاف الله فأخاف الله أعداءه ، انحنى رأسه بين يدي الله ، فرفع الله رأسه فوق رأس كل متكبر جبار .

إنه شاب ونعم الشاب ، قلبه معلق بالله وحب الله وطاعته لله سبحانه
وتعالى ، إنه من الرجال المؤمنين الذين لم تلهمهم عن الصلاة تجارة ولا بيع .
إنه شاب يخاف الله فأخاف الله أعداءه ، انحنى رأسه بين يدي الله ،
فرفع الله رأسه فوق رأس كل متكبر جبار .

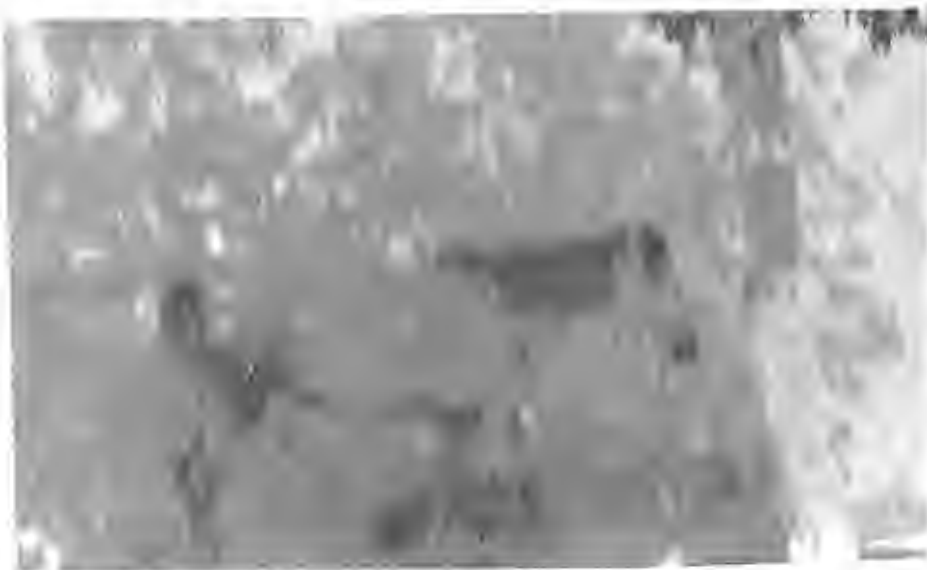
قال الله تعالى : ﴿ فاقیموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو
مولاكم ﴾ صدق الله العظيم . سورة : الحج . الآية : ٧٨ .



الشيخ الحاج سطوف المرعي ، وسط مجلسه بيته العامر
واقفاً يؤدي الصلاة لوجه ربه الكريم .



الصورة (١) - الوجه الحاج سطوف المرعي يقف بجنازة العربية وسط حديقة مجلس الضيوف ضمن قصره بحارة البكارة في باب النيرب بحلب .



الصورة (٢) - هذه هي فرس الشيخ حج سطوف ، إنها من الدالة الجميلة العربية المشهورات .



(أ) - الصورة : الوجيه حمود المرعي في الوسط ثم والده مرعي الحسن وعلى اليمين الشيخ الحاج سطوف حمود مرعي الحسن بشاربيه الكريمين وبخذه الأيسر خال جميل ذو شعيرات مستطيلة .



(ب) - الصورة : وثيقة النسب الذي يصعد به
إلى جده الإمام محمد الباقر عليه السلام
سيف حمود المرعي

من وجهاء البكارة في حلب : الوجيه محمد خير عمران أبو عمر ، وهو من وجهاء البكارة المعروفين برجاحة عقلهم وكرمهم وحل مشاكل الناس ، وأيضاً هناك أخيه الحاج جاسم عمران ، ومحمد الصوفي ، والحاج بكري والحاج عابدين ، والحاج محمود الهزاع ، وجاسم التركي ، ومشحوذ أبو طالب وجيه الراشد في إدلب .

وهناك أيضاً من وجهاء البكارة الذين انتقلوا من دير الزور إلى حلب : غسان حطاب وأخيه عثمان حطاب ، وهم من رجال الأعمال المعروفين في حلب .

عشيرة الغليزات

وجيه عشيرة الكليزات البكارية
سعيد حمدان العبد الله الكليزي البكاري



يسكن قريته (أم مدفع) ، في محافظة الحسكة ، وهو وجيه عشيرة
الكليزات البكارية ولد في عام وقريته أم مدفع من القواعد الأساسية من قرى
قبيلة البكارة قاطبة ، حج لبيت الله عز وجل ، فيه تقى ظاهر ودين ظاهر ، معزز
لدى كل شيوخ قبيلة البكارة ، له علاقات اجتماعية واسعة منذ عهد الشيخ
القديم للبكارة المرحوم أسعد البشير ، ثم بعهد الشيخ الذي أثبت أساس البناء
البكاري المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير عليه رحمة الله .

يمثل عشيرته الكليزات في محافظتي الجزيرة - الحسكة - والفرات .

له عقل راسخ ورأي صائب ، ولهذا فإنه يعتبر رجل مشورة يستهدي برأيه
معظم شيوخ ووجهاء العشائر والقبائل غير البكارية .

هذه الصور التقطت له من الحفل الذي أقامه الشيخ نوري خالد الطلاع
بمناسبة إقامته حفل العزاء التأبيني للمرحوم باسل الأسد عليه رحمة الله بتاريخ
١٩٩٥ / ٢ / ٩ م ، في الحسكة .

أبنائه : حمدان ، حمود ، محمد ، بدر ، خالد ، طلاع .

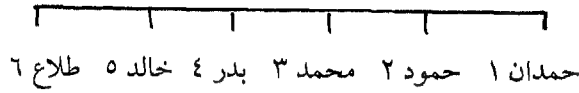
الوجيه سعيد له اعتزاز ظاهر بالشيخ نواف الراغب البشير شيخ مشايخ قبيلة
البكارة الكبرى .

أبناء رمضان العلي الحمود الحسين السليمان هم :

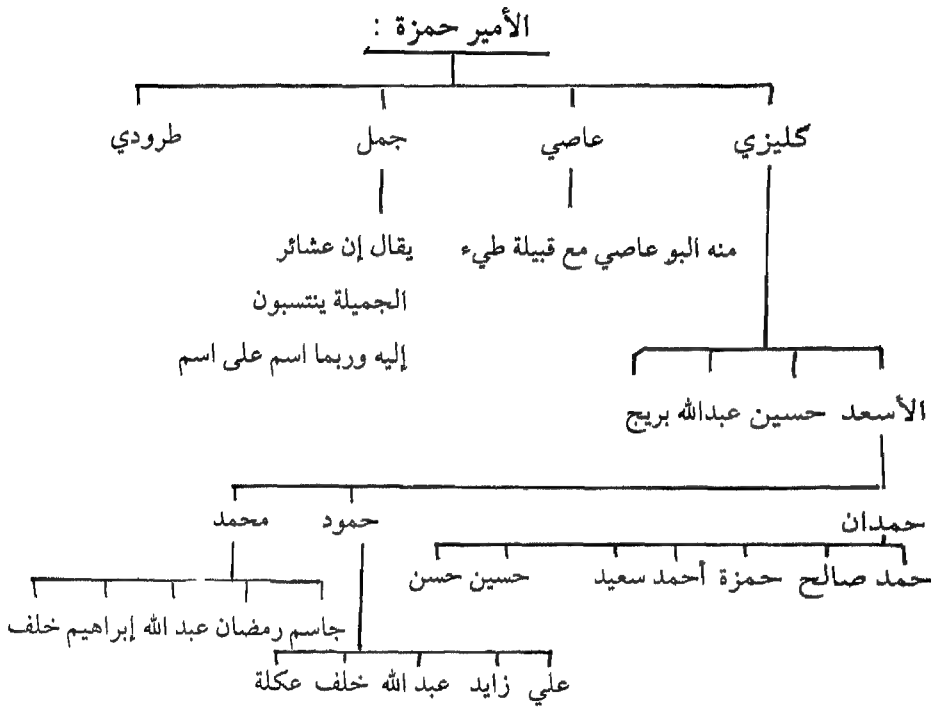
رمضان العلي .

علي ١ إبراهيم ٢ حسين ٣ حس ٤ محمد ٥ بدر ٦ هادي ٧ فلاح ٨ مبرور ٩ أحمد ١٠

أبناء الوجيه سعيد الحمدان هم :

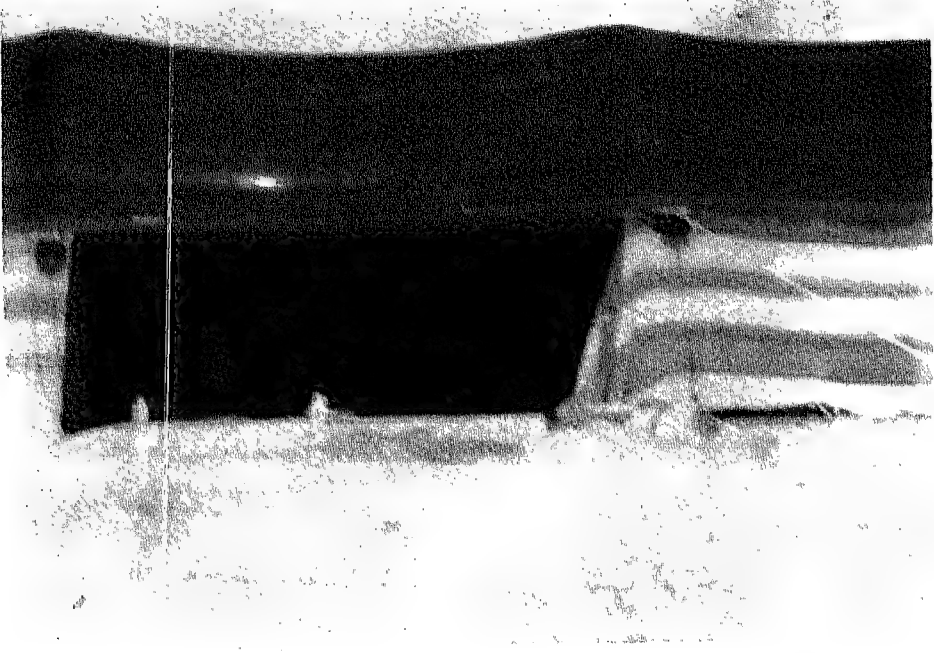


نسب عشيرة الكليزات حسبما أملاه عليّ الوجيه سعيد الحمدان



السيد سعيد حمدان الأسعد العبد الله الكليزي .
هو وجيه عشيرة الكليزات البكارة يسكن في قريته خويبرة - أم مدفع -
محافظة الحسكة .
ولد في (حوايج الذياب) الكسرة بكنف شيخ قبيلة البكارة الأسبق

وأكد لنا الوجيه سعيد الحمدان أن شيخ قبيلة البكارة الكبرى هو نواف
الراغب البشير .



بيت السيد سعيد الحمدان الكلزي بيت شعر مخومس
إنه بيت أبو حمدان (أخو ردة) .

الوجيه سعيد الحمدان الكلزي ، هذا البيت يبنى بكل فصل ربيع ، يربع به
مئات الأصدقاء : بدو ، ريفيون ، خضر ، موظفون ، ضباط ، معلمون ،
تحت شقاق هذا البيت على حس النجر وفوحان دلال القهوة .

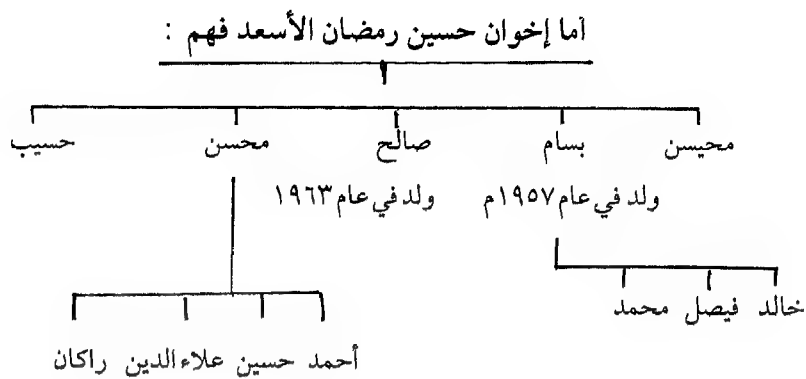


الوجيه حسين رمضان الأسعد الكليزي الملقب بأبي جنايد
مختار قرية زين المبرج محافظة الحسكة

ولد بقرية زين المبرج - في عام ١٩٥١ م . له من الولد :

أبناء حسين رمضان الأسعد :

فايز ، صدام ، أنور ، بسام .



السيد بسام رمضان الأسعد الكليزي البجاري (قرية زين المبرج)

ولد بقرية زين المبرج في عام ١٩٥٧م هو شقيق المختار حسين رمضان الأسعد ،
يعمل في سلك قوى الأمن الداخلي السوري بمركز الشداوي محافظة الحسكة .
وقد أشرنا في بحث أخيه حسين أن له ثلاثة أولاد هم : خالد ، فيصل ، محمد .
ويجدر بالذكر أن المختار حسين وأخاه بسام هما من وجهاء عشيرة الكليزات
البكارية ، ولهما مكانة محترمة ووجاهة مكرمة بالنسبة لقبيلتهما البكارية وعشائرها .
يشتهر بالكرم والرجولة والصدق والعفاف ، وهما ممن يعتز بشيخ قبيلة البكارة
الأعلى ، الشيخ نواف الراغب البشير .
سألتهما عن سبب محبتهما للشيخ نواف ، فأجابا : لأن أفعاله شرف تتشرف بها
أ قبيلة البكارة ، ولأن أفعاله الرجولية أشعرتنا بأن المغفور له المرحوم الشيخ راغب
عاد بشخص من رفع اسمه وحماه سمو شيخنا نواف حفظه الله وأعزنا بوجوده .

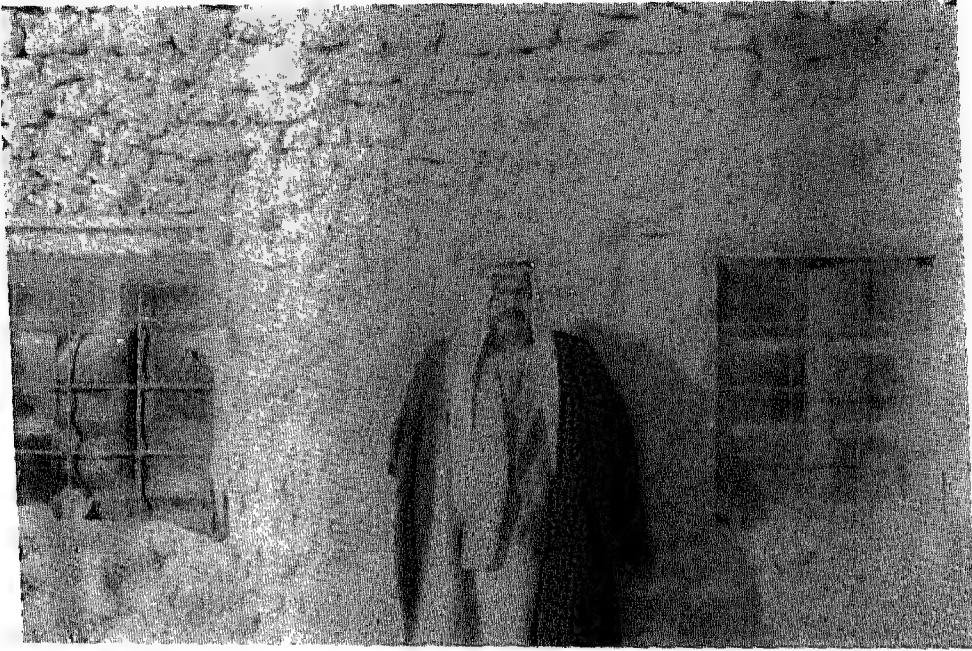


جاسم الحميدان الكلزي البكري

رجل فاز بالسمعة الحسنة والأفعال الكريمة ولد بقرية زين المبرج في عام ١٩٥٨ م ، ينسب لفخذ (العبد الله) من عشيرة الكلزيات البكرية ، وله مضافة ترحب بالضيوف وتعز أبناء العم وأبناء الخال به نخوة وشهامة .

يمتلك مصلحة زراعية وبئر ارتوازي إنه رجل عمل وزراعة مثلما هو رجل مضياف وبكري شجاع ، سأله عن الشيخ الذي يمثل قبيلة البكرة وتدين القبيلة له بالإجماع ، فأجاب أنه الشيخ الوحيد فينا ومنا وعلينا بعد الله عز وجل هو الشيخ نواف الراغب البشير .

سأله عن مدى حب البكرة له ؟ فقال : أسمع بأن هناك طائفة تعادل سيدها (الخان) سنوياً بالألماس والذهب حباً وتقديراً ؟ قلت : نعم ، قال : نحن نحبه بوزن الأرض ومن عليها . فعجبت لجواب هذا الرجل الريفي ، ولم أعجب لوفائه لأن البكرة هي قبيلة الإخلاص والوفاء .



بسيس الحمود

يسكن قرية زين المبرج ، وهو من رجال عشيرة الكليزات المحترمين ، لم
تسنع لي الفرصة كاملة لأسجل له بحثاً كما سجلت لغيره .

ويكفي أنه بگاري شهم ، اسمه ليس بخافٍ على أي بگاري عامة أو أي
كليزي بشكل خاص ، أعجب ما لمست فيه صدقه وصراحته كأبي بگاري وفيّ ،
حيث قال :

إذا كان لكل فرد أو لكل أناس ما يفتخرون به ، فإن شرفنا الذي نعتز به
ونتشرف به هو سمو الشيخ نواف الراغب البشير شيخ قبيلة البگارة وحده
ولا ثاني معه .

بسيس الحمود هو من فخذ الحسن من عشيرة الكليزات البگارية

عشيرة ابو صالح.



خضر الخلف الموسى أحد شيوخ البوصالح ومن أجواد العرب



(ب) الشيخ خضر الخلف موسى في الوسط وهو يرفع فنجان القهوة العربية بيده ليشربه

الشيخ : خضر الخلف موسى .

هو من أبرز وجهاء عشيرة ابو صالح البغارية ، يسكن قريته التي هي من مشاهير قواعد قبيلة البغارة (جروان) محافظة دير الزور ، ولد بقريته جروان في عام ١٩٢٩ م .

إنه من مشاهير أجداد العرب في هذا القرن ، شهرته وكرمه عم القطر ، يندر أن يوجد أحدٌ من أبناء العشائر أو القبائل إلا ويعرف أبو صالح .

إنه رجل ثري ، يمتلك المئات من الخراف ، لكنه لا يبيع من خرافه شيئاً ، كلها تذهب بالذبح لتكريم ضيوفه الأمين بيته ، ما من يوم يمر إلا مجلسه مليء بكبار الشخصيات وكرام الزوار ، والذبائح التي يقدمها للضيوف هي غير بقية الذبائح التي قدمها قبلهم ولو بنصف ساعة ، والكرم يغطي كل عيب ، منزلته

بين شيوخ البكارة لا تقل عن أكرم الشيوخ ، مضافته في قريته جروان من أكبر وأشهر مضافات المنطقة البكارة وبقية القبائل المجاورة .

فيها يكرم الضيوف ، وإليها يأوي الفقير ، والغريب ، واليتامى ، قهوته عامرة ليلاً نهاراً ، وأعظم ما في هذا الرجل أنه عصامي وذكي وأريحي ، برز في أعلى مصاف الرجال استناداً لجهوده الشخصية بقوة الله سبحانه وتعالى وقوة ذراعه .

تقول البكارة إن جده خلف لا يستطيع أن يفتخر بولده صالح ، لكن صالح يفتخر بولده خضر .

نعم رجلٌ ينهض بعائلة ، بعشيرة ، ورجل يطمس عشيرة ، ويهدم قبيلة الوجيه خضر الخلف موسى ، رجل تعز به قبيلة البكارة قاطبة ، فما من بگاري تسأله عن أبي صالح (خضر) إلا ويقول لك أنعم وأكرم إنه مفخرة من مفاخرنا البكارة .

الشيخ خضر الخلف موسى ، له علاقات نافذة مع كبار المسؤولين في الحكم بداخل العاصمة ، إنه لبق ومحبوب ومطاليبه محققة .

يشتهر بورعه وتقواه كثرة المال وكثرة النعم التي أعطاه إياه الله لم تزده إلا تواضعاً ، وكرم أخلاق ، وحباً بالله ، وعبادة صادقة خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى .

وفي مواسم الحصاد يظهر كامل فرض الزكاة يوزعها على وجوها المستحقة ، ولكن لا يقتصر على توزيع زكاة مواسم الزراعة أو تزكية أغنامه ، بل كل أيامه زكاة ، إن صوانيه التي يأكل الناس بها يومياً ، قهوته التي تصب لشرفاء الزوار والضيوف على مدار الساعة ، جيبه المفتوح لكل من قصده يده الممدودة لكل من أمله وعن له ، كل هذا صدقات ، وزكاوات .

ومن عاداته :

- أنه يعين الشباب في حالات زواجهم .
- يساعد المرضى في نفقات علاجهم .

يساعد المعسر في فك ديونهم .
أنه يتشبه بالأفعال الكريمة لكرام الناس .

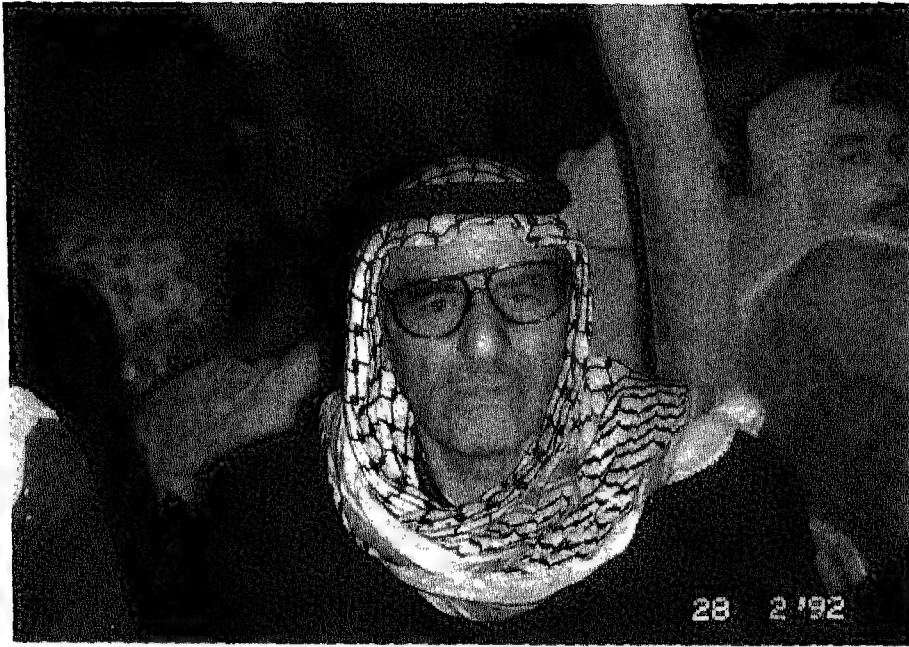
أبناءؤه :

خضر الخلف موسى :

صالح
جمال
كمال
طلال
إسماعيل
رشاد
إبراهيم
عادل
عبد الرحمن
فايز
رفعت
حافظ
(وبه يكنى)

مخلف الخلف :

أحد وجهاء عشيرة البوصالح وأخوه الشيخ خضر الخلف ، وهو من الشباب المثقفين ويحمل إجازة علوم سياسية . وهو أديب وكاتب وله مقالات تصدر في عدة مجلات خليجية وسعودية وهو مقيم في السعودية .



محمد بدر العبد الله أحد شيوخ عشيرة البوصالح البغارية

يسكن قريته (الكبر) - الكسرة ، محافظة دير الزور .

لكن البغارة ينادونه باسم شيخ ، فهو سليل البيت العتيق بالنسبة لمشبيخة
عشيرة البوصالح وفخذه : العلي الحمد ، رأيه مقدم ، مقامه بارز ، رأيه
نافذ ، كلامه مسموع ، عشيرته بالنسبة لقبيلة البغارة قوة ضاربة .

محبوب ومقدر لدى أقربائه الشيوخ الناطقين باسم قبيلة البغارة ، وخاصة
شيخ مشايخ البغارة سمو الشيخ نواف الراغب البشير والشيوخ آل أسعد البشير .

يعرف بصدقه وكرمه وحسن علاقاته القبائلية مع المشيخة المركزية وسائر
شيوخ ووجهاء وأبناء قبيلة البغارة .

عشيرة المناصرة

الشيخ خليل الموزر العبد السالم



خليل الموزر العبد السالم شيخ عشيرة المناصرة قريته الكسرة - محافظة دير الزور

رجل له خطه الوجاهي في عشيرة المناصرة خلف أبيه المرحوم موزر العبد السالم ، كما أنه من متقدمي قبيلة البگارة وشهامها .
مجالس الرأي والمشورة البگارية تفترض وجوده وتأخذ برأيه ، عربي محتفظ بتقاليد العرب من كرم وإباء وحن جيرة ووفاء بالوعد ورعاية للعهد .
يسكن قريته المناصرة عرب مدينة دير الزور خط الكسرة .
يعمل بزراعته .

أولاده : خالد ، فايز ، ناصر .

عضو مسموع الكلمة في كل مؤتمر بگاري ، يميل إليه شيوخ عشائر قبيلة البگارة قبل اتخاذ القرار الحاسم ، شخصيته مميزة في الدوائر الحكومية المسؤولة .



المرحوم محمد بشار العيسى
من وجهاء وفرسان عشيرة العبيدات

كان يسكن قرية الهرموشية واليوم هو في جيرة الله عز وجل ، توفي
١٩٩٥/٢/٦ م ، أيضاً تشهد له عشيرته العبيدات البكارية بأنه من وجهائها ومن
أبرز فرسان قبيلة البكارة ، ولد بقرية الهرموشية ، ١٩١١ م ، ينتمي لفخذ
المنصور العبيد ، عشيرة العبيدات وكان فارساً شجاعاً ، حضر المؤتمر الوطني
الفراتي ، وعندما داهم جنود وعساكر المستعمر الفرنسي حدثت معركة دامية

بينهما ، راح أحد شهداء البكارة المرحوم بدر العبدالله ، فتمكن الفارس البكاري محمد بشار العيسى من رفع جثمانه واختطفاه فوق فرسه رغم ماأتبعه من رصاص حام ، لكنه أوصله لقريته الهرموشية ، حيث واره التراب في مقبرة شهداء البكارة السوريين الأطهار .

أبناءؤه :

جاسم ، بدر ، حسين ، بندر ، مدلول ، أحمد ، محمود .
كان غازياً وأكثر غزواته على الأتراك بتركية ، ويزيدية سنجار بالعراق .

عشيرة الغراجنة البكارية

شيخ عشيرة الغراجنة



الوجيه محمد عبد العزيز البطران « أبو راكان »

يسكن قريته أم عشبة مديرية رأس العين محافظة الحسكة

ولد في عام ١٩٣٢م، بقريته أم عشبة .



وَجِيه عشيرة الغراجنة محمد عبد العزيز البطران يبدو واقفاً بملابسه البيضاء أمام
أوجاق مضافته الشهيرة (نجمة الصبح) تمنع أيها القارئ بجمال هندسة
ديكور أوجاق القهوة .



بنيت هذه المضافة في عام (١٩٩١)م

انظر إلى الصفحة السابقة وإلى الصورة (١) منظر لواجهة المضافة كلها من حجر حلب الأحمر والأبيض الهندسي القطع .

وانظر إلى الصورة رقم (٢) نفس المشهد تقريباً غير أننا رغبنا أن نبين على صفحات هذا الكتاب قسماً من منجور هذا البناء الجميل انظروا حسن صناعة النوافذ والأبواب كل باب يكفي لبناء مضافة لأي مختار قرية أو وجيه قوم .

وانظروا شبكات الممرات كلها من الخشب الثمين والحجر الرخامي الباهظ التكاليف ، انظروا ترتيب شجيرات الحديقة حيث تبدو في صورتين (١ ، ٢) شجيرات الزيتون ، بالإضافة إلى ورود الجوري والرياحين وورود وأزهار دائمة الإزهار والاختصار .

هذا ما استطعنا أن نصفه لك من الخارج بالنسبة لمضافة (أبو راكان) ولكن لو طلب منا أن نصفها من الداخل فاللسان يمل والعقل يكل والقلم يقف . لقد أفرغ في حسن نقوشها وزخرفتها كل فن (ميكافيلي ، وصناع دمشق وحلب) حتى أصبحت مفخرة من مفاخر قبيلة البكارة الكبرى ومعلم مشرف من معالم الوطن العربي السوري ، ليت وزارة السياحة والثقافة والإرشاد ينزلانها في أرشيف المعالم الحضارية السورية ، ليتأكد السواح ، هل العربي لا يحسن إلا تربية الإبل ؟ أم أن عقلية العربي خلق ، وفن ، وذوق ، وإبداع .



الوجيه محمد عبد العزيز البطران يقف لجانبه من اليمين ولده المهندس عبد
الرزاق .

عشيرة الغراجنة

﴿وقل رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين﴾

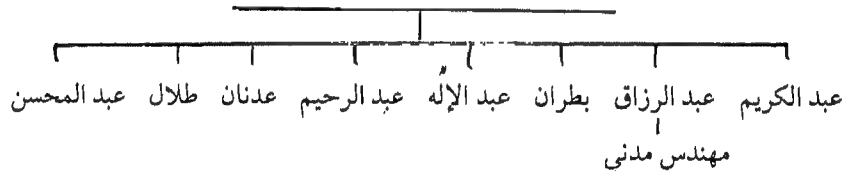
[سورة المؤمنون : آية ٢٩] .

الوجيه محمد عزيز البطران ، سوري ، عربي ، حسيني ، هاشمي ، قرشي يرأس عشيرة الغراجنة التي هي أصلاً أحد عشائر بگارة الجبل التي تتألف مما يقرب من سبعة آلاف رجل يسكنون أكثر من ثلاثين قرية ، حدود رقعة استيطانهم من حدود أراضي عشيرة البوحمداً شرقاً إلى أراضي عشيرة أكراد الكيكية عند ناحية عامودة شمالاً ، ومن حدود قبيلة الملية الكردية مديرية رأس العين غرباً إلى جبل عبد العزيز جنوباً .

ولد الوجيه محمد عبد العزيز البطران في قريته أم عشة عام ١٩٣٢م ، والتي يسمونها الغراجنة خاصة بعد أن بنيت بها أجمل مضافة بدوية ريفية عام ١٩٩١م ، سموها (نجمة الصبح) أي المضاءة ، نعم هكذا أفادني لدى مقابلي له بأن مولده كان عام ١٩٣٢م .

له من الأولاد :

أبناء الوجيه « محمد عزيز البطران »



ومثلما ذكرنا فإن :

الوجيه محمد عزيز البطران ووجه الغراجنة الذين ينتمون إلى جدهم الأدنى

« محمد سحاب الحمد » ، وجدهم الأعلى (الإمام محمد الباقر) عليه السلام .

فهو ملاك قديم بقريته أم عشبة ، ولديه زراعات مروية ، كما أنه اشتراكي العقيدة والمبدأ والعمل ، عضو عامل في حزب البعث العربي الاشتراكي .

فأولاً : كان العضو النشط لإدخال فكر حزب البعث العربي الاشتراكي في عقول وأذهان الجماهير من شباب وفلاحين عشيرته الخراجنة .

وثانياً : هو المكوك المتحرك الذي يحمل طلبات الفلاحين للقيادات الحاكمة ، للمحافظة ، لقيادة فرع الحزب بالمحافظة ، لدوائر الإصلاح الزراعي ، لمديرية التربية والتعليم ، لمديرية الري ، لقيادة شرطة المحافظة فيقضي لرفاقه الفلاحين معظم المطالب التي يمكن أن تنجز ، ويعود إليهم أيضاً بوجهات نظر وتوصيات أرباب تلك الكوادر .

وثالثاً : في مضافته يحلو السمر والسهر مع إخوانه وأبناء قريته الذين يعتز ويفتخر بهم اعتزازه بحزبه حزب البعث العربي الاشتراكي وأعضاء رفاقه العاملين ، والأنصار ، حيث يوليهم بمضافته الحسنة نجمة الصبح كل تكريم واحترام وتقدير وحسن ضيافة ورعاية .

وإذا ما حدثت مشكلة بين اثنين بقريته أو عشيرته سرعان ما يحلها بعقله وفكره الراشدين وحلمه الذي لا حدود له وقوة أسلوبه بالإقناع وأخذ زمام الحديث من أوله بقوة ، وتقريب وجهات نظر الطرفين المختلفين وإصلاح ذات البين وإشاعة الصلاح والفلاح والثبات والسلام بجو ضيوف نجمة الصبح وقريته وعشيرته .

وإذا كانت الخلافات مادية فأكثر الأحيان يدفع من جيبه ويجمع بين الأخوة
ويثد الشر في قبره .

محمد عزيز البطران رجل ثقافة :

في داخل الجدار الشمالي لمضافته نجمة الصبح من نهاية الجدار الشرقية
قرب أوجاق القهوة .

توجد خزانة جدارية مملوءة بالكتب التاريخية والحزبية والدينية والبدوية
ومئات الدوريات من صحف ومجلات ودفاتر وأفلام .

لقد أدرك هذا الرجل الذكي أن الثقافة لا تعني أحاديث رجال السهر
والسمر داخل المضافة وحسب .

وإن كانت نجمة الصبح هي بمثابة معهد اجتماعي يكسب السامع فيه
ويتعلم الكثير من قصص العرب والأمثال ويقتنص الطرف والشوارد .

لكن ما يجده في بطن كتاب واحد يعادل ما يسمعه بملجسه لعشرات
السنين .

ولن أكون مبالغاً إن قلت عندما يمتلئ مجلسه بالضيوف والسمار فإنه هو
المثقف الواعي اللهم باستثناء زمرة المعلمين ، وكبار الموظفين ، والضباط ،
وحملة الأفلام الجامعيين والصحفيين إذ ما تفتأ نجمة الصبح تشرف باستقبال
هذه الأنماط العالية أسبوعياً إن لم نقل يومياً .

ومن صفاته الأدبية أن يخصص لنفسه يوماً ساعتين بعد أن يؤدي صلاة
العصر يقضيها في المطالعة .

يجلس بجانب أوجاق دلال قهوته .

أمامه دلة القهوة وإبريق الشاي .

ويتندى بالمطالعة وسماع أخبار الراديو ، ومساءً أخبار التلفزيون ، وله
اتصالات هاتفية مستمرة مع أصحابه وأصدقائه بمدن الحسكة ، رأس العين ،

تل أبيض ، الدرباسية ، تل تمر ، الرقة ، حلب ، القامشلي ، وعندما تتحدث إليه تجده موسوعة معارف ، تشم فيه رائحة الوعي تلمس به نور المعرفة ، تحس به صفة الإدراك ، تسمع منه عذوبة المنطق ، وهذا ما أهله لأن يُجري معه عدد من الصحفيين والصحافيات لقاءات صحفية وتنشر عنه عدة مقابلات لصحف ومجلات محلية وأجنبية .

محمد عزيز البطران رمز العادات العربية الكريمة :

إن قلنا إن الوجيه محمد عزيز البطران رمز العادات العربية الكريمة دون أن نحددها ، نكون قد قصرنا ، غير أن الأصح هو أن نقول رمز العادات العربية الهاشمية الكريمة وهذا لا يخطئنا فيه أحد .

لقد كان يجيبني على كل سؤال أسأله إياه ، وكان يتحدث لي عن عادات قبيلة البكارة ككل ، بل عادات عشيرة الغراجنة خاصة وعاداته هو بشكل أخص .

وها أناذا أنقل حديثه المسجل على شريط تسجيل ، وأسقطه على الورق .

من أحاديثه المسجلة لديّ ، وكلها ثروة حول العادات والتقاليد :

بأن أسعد أيامهم عندما يرون الضيوف في رحابهم ويقول :

إذا كان الناس يزينون ويعطرون أفنية بيوتهم بالأشجار والورود ، فيقينا بأننا نشعر بزينة بيوتنا ودواويننا وأفانيتنا بوجود من يشرفنا من الزوار ومن يستضيفنا من الطراق .

إننا نعمل ونجمع المال ، ولكن ليس إلا لستر سمعتنا وما نستعين به على قيامنا بواجباتنا كعرب نعرف أن لنا تقاليد وعادات أقر الإسلام استمرارها

لحسنها وفائدتها ، ومع كل هذا نعتبر أن لنا ميزة نتشرف بها ولا يشاركنا فيها أحد .

فنحن أحفاد آل بيت النبوة على محمد وآله وذريتهم الطيبين الطاهرين أشرف الصلاة وأفضل السلام ، فنحن أحفاد من أنزل فيه قوله تعالى ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [سورة : الإنسان . الآية : ٨] .

وفي أجدادنا أنزل قوله تعالى : ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ [سورة : قريش . الآية : ٤] .

ومن عاداتنا أننا نمنع الدخيل إن كان بوجه حق ، فإذا أرادوه خصومه ولو هم بالألوف نحول بينهم وبينه ولو تفنى عشيرتنا عن بكرة أبيها .

وإذا أنزل الجار بيننا يعيش ويموت ولا يسمع منا إلا أنه من أكابرنا وأوائلنا ، ولا نقول له أنت ليس منا .

الكذاب ينتبذ من بين صفوفنا .

ومثله خائن الأمانة وناكث العهد ومخلف الوعد وغادر رفيق الطريق .

فهؤلاء حتى لو كانوا أبناءنا ننتبذهم كما انتبذ نبي الله نوح عليه السلام ابنه من سفينة الإيمان والنجاة .

أما اليتامى بعشيرة الغراجنة لا يمكن أن يعرف اليتيم أنه يتيم حتى يبلغ ويدرك ، ومن بلغ وأدرك فليس بيتيم وقبل ذلك مقدم على من له والدين ، بمأكله ، وملبسه ، وتعليمه ، ودلاله .

إذا قتل رجل رجلاً نحاول إقامة الصلح بدل عادة الثأر الجاهلية ، ونجمع الدية من أبناء العشيرة ، وندفعها لأهل المقتول .

أما السارق فيعيد المسروقات أو قيمتها بما يقدر سعرها بالحالة الراهنة ، أما إذا كان السارق ضعيفاً لدى أناس وسرقهم بعد أكله لطعامهم وملابسهم وتكريمهم له وسرق منهم شيئاً يخسره مريع أي أربعة أمثاله ولا يصب له فنجان

القهوة العربية بين رجال المجلس ولا أحد يتزوج ابنته ولا أحد يزوج ابنه ، وهذا ما يعرف في القانون المدني : (ساقط من الحقوق المدنية) .

سألته عن الخطيفة ، أي إذا أحب شاب فتاة ورفض أبواها أن تتزوجه أو رفض أبواه أن يتزوجها ، فعمدا للهروب معاً كعادات بعض القبائل غير العربية ، فما موقف أهل الفتاة أو الفتى ؟

أجاب بكل صدق قائلاً وهذا ما ينم عن وعيه وثقافته :

نحن كمسلمين نعرف إن الزواج بدون قبول المتزوجين باطل شرعاً . حتى ولو وافق أولياء أمر الطرفين .

ولكن نحن عرب قبل أن نكون مسلمين والبيئة والمجتمع العربي لا يعذرنا ، فمصير الخاطفة نقتلها ، ولا تأخذنا بها رافة غسلاً للعار ، والخطاف يقتل ولا يؤدي ولا يثار له ، ولهذا ترى العرب أقل الأمم عامة من حيث الخطفة ، وهذا أحفظ للعرض والشرف والنسل وسلامة المجتمع .

ثم قال من حسن حظ مجتمعنا وخاصة المجتمع العربي السوري اتسم بحاضره بأنه مجتمع ذو أربع فئات (العمال ، الفلاحين ، الطلاب ، الاقتصاديين) وهؤلاء بمعظمهم عقائديين ومن ثقافة الحزب الرائد القائد يعمل الجميع لخدمة وبناء هذا الوطن الذي علت نهضته العلمية وازدهرت ثورته الثقافية الصناعية الزراعية ، والفضل يعود لتوفيق الله سبحانه وتعالى والعقل النير والقلب الخير والفكر العبقري والجهد المتواصل والضمير العربي الإسلامي الإنساني اليقظ للراعي المجد والمصلح الباني والمؤسس الماهر صادق الفكر بعيد النظر محكم الأدب أسد العرب فخامة المناضل المخلص لشعبه الوفي لأمته بطل السلام الفريق الطيار الركن (حافظ الأسد) (بعد شيبه وبعد جبدي) هذه العبارة على لسان المؤلف وليس من حديث المتحدث الكريم .

وبالاختصار ، فإن شرائع الإسلام شرائعنا والحمد لله وعادات وتقاليده العرب عاداتنا وتقاليدها .

سألته عن حالة المهور بالنسبة للزواج :

فقال : من عادات القبائل العربية في سورية أن المهور كانت شبه رمزية ، ليست هي سوى ما يحلل أمر عقد القران .

وحتى العهد القريب لم تكن نعرف سوى صداقاً واحداً هو المهر وفي الفاظنا العشائرية نسميه (السياك) وباللفظ العربي الصبيح (السياق) وهذه الكلمة مشتقة مما يسوقه الخاطب .

ولقلة تداول العملة النقدية سابقاً عند العشائر فإن أولياء أمر العروسين بواسطة الكرام الذين يرافقون أهل الخطيب لأهل المخطوبة وهؤلاء يسمى مسيرهم (زورة) يتفقون بتعين السياك أي المهر المعجل ، فمثلاً .

خمسون نعجة ، بقرتان أو ثلاث ، وبعض الحلي الفضية وملابس الزفاف التي لا تكلف إلا أقل الخسائر المادية ، وهذا أيضاً متوقف على الحالة الاجتماعية للطرفين والحالة المادية ، فالبعض يسوق أغناماً وبقراً وإبلًا وبندقية ومسدساً وفرساً وأكثر الشباب يدفع سياك عروسه خمس نعجات وثوراً فقط وربما حملين حنطة وشعير .

لكن اليوم تغيرت الصورة وأصبح الزواج يقوم على ثلاثة أساسات .

الأساس الأول : رغبة الطرفين ببعضهما دونما أي إكراه من قبل أوليائهما ، لأن ابنة الريف أصبحت متعلمة مدركة لواقعها متفهمة لمصلحة نفسها ومستقبلها .

الأساس الثاني : كشرط مهم : ضمان مستقبل حياتها بتسجيل الصداق المؤجل مبلغ باهظ جداً ، علماً أن المعجل قد لا يصدقه العقل ، قد يبلغ الملايين - والحديث ما زال للشيخ محمد عزيز البطران ، وعلى سبيل المثال : شغل لي جهاز الفيديو وعرض لي على شاشة التلفزيون بمضافته (نجمة

(الصباح) ، شريط فيديو لعرس ولده المهندس عبد الرزاق واحتفالات وأفراح عرسه وقال : إنها كلفته مليوني ليرة سورية . وتابع قائلاً : إن العروسة هي إحدى بنات محسن الديري البكري وهو من أكابر وجهاء قبيلة البكارة لم تعد تقبل السكن بالبيت الطيني حتى بالقرى ، إذ تفشي العمار الفني الحديث بالقرى ، فهي أيضاً تشترط بيتاً عصرياً مؤثلاً بكل وسائل الراحة الحضارية المعاصرة كأوضة النوم الحديثة ، كنبات غرفة الاستقبال ، برادي وسجاد ، تلفزيون ، مسجلة ، راديو ، تلفون ، مطبخ فني كهربائي كالبوتوغاز والغسالة الأتوماتيكية ، وطناجر الضغط (press) وأجهزة العصير مولونكس . . . إلخ ، وهذا هو الأساس الثالث سألته عن قضية الحيار ، فقال : موجودة بتفاوت وإن كانت في نهاية طريقها للاضمحلال بشكل كلي ، فقد يعترض ابن العم وخاصة إذا كان فقيراً على عمه فيوقف زواج ابنته من القريب الأبعد أو من الغريب ، وهذه أصبحت نادرة ، لأن الفتاة أصبحت واعية لحقيقتها بأنها لم تعد تلك السلعة التي يساوم عليها وتباع وتشتري بمقايضتها بقر وغنم ، وأنها إنسانة ، وكما يقال نصف المجتمع وأنها الأرض الطيبة التي تنتج براعم الحاضر وأشبال المستقبل ورجال الوطن .

والحقيقة أن هذه العادات ليست هي خاصة بعشيرة الغراجنة ، بل هي عادات قبيلة البكارة الكبرى وكل عشائر وقبائل العرب .

محمد عبد العزيز البطران رجل مؤمن :

ورغم قوة صحته وثرائه المالي ، فإنه رجل مؤمن ، قلبه مليء بحب الله عز وجل .

مسلم مؤدّ لفرائض ربه بخشية وخشوع لجبروت العزيز الجبار ، جلّت وقدست أسماؤه الحسنی .

مقيم للصلاة ، مؤدّ للزكاة ، زار بيت الله المعمور وقبر الحبيب المصطفى سيدنا محمد رسول الله ، اللهم صلّ عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم .

أدى فريضة الحج ، ناهيك عن تصرفه وإحسانه للفقراء والمحتاجين والمساكين ، كل ذلك أيضاً لوجه الله سبحانه وتعالى .

فعندما نجلس إليه في مضافته صحيح أنه رجل متفتح العقل ويتسم بصدر رحب يخوض معك بكل حديث مشرف ولكن تجد أيضاً بيده السبحة الإسلامية مئة حبة وحبة ، تجد بجانبه سجادة الصلاة ، وفوقها القرآن الكريم ، ويعرف عنه بأنه ليس الرجل الذي يفيض موائد عزائمه للأصدقاء بزجاجات وكؤوس الخمر ، لا .

عندما يريد أن يعزم ويكرم كبار معارفه وأصدقائه ، فإنه يستقبلهم في مضافته التي تسر الناظرين .

والتكريم لهم يتمثل بدلال القهوة العربية المرة ، ثم بالذبائح من خراف الضأن والسمن العربي الحر ، وهذه التكريمات هي ما يفخر بها العربي الحر الأصيل .

ويقول : إن المضافات وواجباتها هي عاداتهم العربية التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم .

اشتهر كما قلنا بكرمه ورجاحة عقله فسوده قومه بقناعة ورضاء وإخلاص .

كبرث بمدح الكرام وأفخره	بوصف أهل الوفاء أنظم وأسطر
أقول لنفسي من والقريض غذاؤها	زيدي القوافي بالمعنى الجميل المعطر
وتحسسي من المعاني سمينها	إن الهزيل من المعاني لا يجبر
ألم تر أنسواع الكرام فتشعر	أنواعهم وطرفك للأكارم ينظر؟
هذا أبي وهذا سخي وذاك	فتاك على سود المنايا يجسر
كم من حكيم له بالرعية منزل	لم ينزله كسري وتبع أو قيصر
كم جواد شرف التاريخ اسمه	والجود مجداً للكرام يتطور
من حقبة لحقبة زمان لاحق	والبخيل حي لكنّه بلحد البخل يقبر

فرحن يغنيني بما كنت أشعر
فقلت نعم يا سلمى أنا لا أنكر
عن دين فيه أستفيق وأسهر
تستوضح ما كنت أخفيه وأستر
دمع أركى من المسك الأذخر
كأن رؤوسهن صواعق تصهر
مياجن لقاح بالمعارك تهدر
الغالية أو خولة بنت الأزور
وتنبو على من كان أباه العزنفز
أقبلها أبو راكان فالقائل أنور
من خيزران الهند مستقيم أصفر
فسيري إلى نجمة الصبح^(١) (ياسنقر)^(٢)
كأسي يجسُّ عليلاً يتمرمر
وناء حرفٍ بدرب متوعر
كمن معوله في صم الحجارة يحفر
إلا إنه محيط فيه سبعة أبحر
ويستوحى ما نبع القصيد فيه يتفجر
كعب^(٣) ولكنه أكرم من كعب وأكبر
كأنها تردد لحناً عليه تسمر
وأمدح من له كل المعارف تشكر
لحماً وشحمأً وسمناً يساح ويكثر

سايرت خوداً أنخنا بناقتي
تقول سليمى أنت عبد الهوى
الحب ديني ولست براغب
وهذه سعدى تخض سريرتي
فترش وجهي من رذاذ دموعها
والسباحات العوازم بفتالات اللوى
والطافحات كأن خضوف رميهن
وماهند واليسارية غايتي
تعلو على الطائي بالعطاء سجيّتي
إلى الغرجاني أرفع قصيدتي
نفشت غاريها بغصن لين
وقلت لها أم ، عشة وجهتي
فسارت وغاريها يلسب بالعصا
تذب يمناها بأسرع ماخطت
عليها شاعرٌ بنظم الشعر مخضرم
محيط الشعر صدره ودماغه
يناجي نفسه على ظهر سنقر
بوصف حبيب يحسب الناس إنه
تحنُّ بجوف الليل لليل ناقتي
فجدت بما جاد ضميري صادقاً
المطعم الطراق في جوف الدجى

(١) نجمة الصبح : اسم لمضافة الوجيه محمد عبد العزيز البطران بأم عشة .

(٢) سنقر : اسم لناقة الشاعر وهي ناقة خيالية .

(٣) كعب : هو كعب بن مامة أجود العرب الذي قال فيه صاحبه الذي ترك له الماء ومات هو (كعب) عطشاً :

والجود بالنفس أقصى غاية الجود

يجود بالنفس إذا ضن البخيل بها

المرخص الروح عند اللقا
يصون الجار بعزم ويتخفي
وفي رحاب ابن بطران أنختها
وفي نجمة الصبح أفرغت جعبتي
قلادة حسناء باللسان تبخر سخاؤه
لك الثرياً فعلاً تدوسه
عزيز النفس محتشم الحيا
كريم عاقل أقوى من الونا
تفيض على الأقران مهابة
وسدت بنجمة الصبح كل من بنى
ما الخورنق^(١) إلا ركنٌ صغير بها
قد خالط السمن الدسيم شارباً
فإن ساد السموءل عنك بأبلق
ومن ساواك بغيرك مخطئ
تسطر لك اسماً على ثغر الملا
يا نبعة الخير يا رمز الوفا
قد صغتها وأنت أهلٌ لها
إلا أن ظهري ناء بحملته
ولقد عزمت أن أعود لبلدتي

ربيع العز لمن بعيشه متحير
براكان إذا دعا الداعي المستهتر
كخشف الوعر وجيدها أضمر
ياقوتاً ومرجاناً ثميناً وجوهر
وأنت سخاؤك يظل ربيعاً أخضر
إذا سرت بين أحباب زور
أبي الأنف لا يقره المتقرر
وأسطا من بولاد الحديد المذكر
ويعتز فيك الحاري والمدهر
للضيفان مضافة الناس فيها تجمهروا
وأين منها ما بناه كهلان وحمير
وقهوة سيلان بدلالها تتبهر
فقد سدت عليه بالتي الطرف عنها يقصر
وهيهات أن يساوي الكفيف والمبصر
تمضي السنون وصيتك يذكر
خذهما وإنني إليك أتعذر
ولكم وددت أن أقول وأكثر
من جمائلكم وأنا الشكور الذي لا ينكر
ومثلي قد حنت لأهلها سنقر

ومن قرى الغراجنة ووجهائها في شرق رأس العين ، طريق السفح :

١ - قرية الأميرط عشيرة الغراجنة : علي الخضر الطويل . حج
حسن الخلف .

(١) الخورنق : قصر بناه كسرى لابنه بالصحراء وهو عظيم البناء .

- ٢ - قرية لوزي عشيرة الغراجنة : خضر الكظي .
- ٣ - قرية حميد عشيرة الغراجنة : الحاج حمزة النمر .
- ٤ - قرية خربة البير عشيرة الغراجنة : علي المحمد الشواخ .
- ٥ - عشيرة الصوفيّان هم جزء من بكارة الجبل .
- وهناك عشائر بكارية الغراجنة ، صوفيّان ، حمدان ... إلخ ضمن حدود الدولة التركية فالأخ يسكن مدينة أو ريف رأس العين السورية وأخوه أو قريبه يسكن جلابنار (رأس العين) التركية وفي منطقة الرها وغورنشار وعاصمتها (أورفة) ، وهذه تقسيماتهم في تركيا :
- ١ - عشيرة الجميلة : يسكنون أورفة حران يقدرّون بـ (١٥٠٠) بيت وجهاؤهم السادة : الشيخ محمود رشاد الحمادي ، ومن وجهاؤهم صعب .
- والجميلة هؤلاء هم أبناء جمل بن السيد حمزة بن السيد محمد ، وهم غير جميلة البرمي بالعراق قرب تكريت وجميلة عانة .
- ٢ - عشيرة الحمدان : يسكنون غورنشار (ويران شهر) ، وجيهم : مطلق الحمدان ، يعدون بـ (٥٠٠) بيت .
- ٣ - عشيرة الصوفيّان : يسكنون قرية المخمريّة جنوب غورنشار ، وجيهم ناجو صالح العزيز ، يقدرّون بـ (٣٠٠) بيت .
- ٤ - عشيرة الغراجنة : يسكنون قرية أبو حمت التحتاني ، وجيهم محمد المصطفى الحميدة وسمعو الجفال ، وجاسم المحمد البرو في رأس العين ، وجهاؤهم خضر الغرا ، وخلف الموسى يقدرّون بـ (٣٠٠) بيت .
- عشيرة المريخات : يسكنون البارود ، وجهاؤهم : خلف الطلال ، وحج برهو .
- ١٩ - عشيرة الخنجر الشيخ تزكي علي حسين الغنام قرية مراط .
- ٢٠ - عشيرة الراشد الشيخ حميدي الهنداوي قرية مظلوم .

٢١- عشيرة ابو رحمة الشيخ عارف الحميدي (أبو رويحة) قرية الطابية .

عشيرة ابو رحمة الوجيه علي السلطان الويس قرية الدحلة .

٢٢- عشيرة العبد الكريم الشيخ فياض الرياش قرية جديد البكارة .

بكارة يسكنون مدينة دير الزور وأصلهم من عشيرة السادة الأشراف فرقة العبد الجريم :

١- بيت المرحوم محمد العايش ، من فخذ البوعبيد .

٢- بيت المرحوم فاضل العبود ، من فخذ البوعبيد .

٣- بيت المرحوم فنوش العبود ، من فخذ البوعبيد .

٤- بيت المرحوم علي العداي ، من فخذ البوعبيد .

٥- بيت المرحوم الطلاع فخذ ابو كسار .

٦- بيت عبد الله وحسن الشيخ فخذ ابو شيخ عبد الله .

٧- بيت فاكوش ، عبد الجواد ، خطاب . فخذ ابو رحيم .

٨- بيت عكيل وسطوف الطلب السالم فخذ ابو حمدان ، من سخاني البكارة .

٩- بيت عياش الحاج من فخذ البوعبيد .

١٠- بيت الحرويل .

عاصمة عموم قبيلة البكارة الكبرى هي قرية محيميدة مقر الشيوخ آل بشير ، حيث يقيم سمو شيخ شيوخ البكارة نواف الراغب البشير وإخوانه .

وهذه البيوت بعض مشاهير قبيلة البكارة ضمن مدينة دير الزور في ناحية قرية سلوك محافظة الرقة يوجد بعض بيوتات البكارة لكنهم يعتبرون من قبيلة جيس حسباً وبكارة نسباً .

عشائر بكارة الجزيرة - محافظة الحسكة :

- هي أكثر من أن تعد ، ولكن سأذكر القرى التي تعتبر رئيسية بالنسبة لقرى العشائر ، حيث يسكن وجهاء العشائر البغارية في محافظة الجزيرة .
- ٢٣ / قرية تل بيدر يسكنه حج حماد خالد الطلاع أحد شيوخ البو معيش .
- ٢٤ / قرية السوسة يسكنها طه العواد الجدوع من وجهاء عشيرة البو معيش .
- ٢٥ / الخزنة عاصمة بكارة الجبل يسكنها الشيخ عبد الكريم سليمان العيسى العبد الجريم .
- ٢٦ / مشيرة الرمو يسكنها وجيه عشيرة المريخات فواز محمد الرمو .
- ٢٧ / قرية الطويلة يسكنها أبرز وجهاء عشيرة البو حمدان صالح الوكاع وأخوه محمود أبو حديد .
- ٢٨ / قرية أم مدفع يسكنها أبرز وجهاء عشيرة الكليزات ، سعيد الحمدان .
- ٢٩ / الذرو يسكنه فرحان صايل محمد الكناص شيخ البو حمدان وهو من فرسان البكارة ، واسم قريته تل العاصي .
- ٣٠ / قرية الضبيب يسكنها فيصل فندي الذويخ وجيه عشيرة البو حسن .
- ٣١ / قرية المضبعة يسكنها أبناء المرحوم سليمان اليسين ، وهما حسين ، و خليل .
- ٣٢ / قرية أم عشة يسكنها محمد عبد العزيز البطران
- قرية دبش محمود الحاج إبراهيم عارفة ، ووجيه وبيت عريق .
- ٣٣ - قرية عشيرة الحمد الحسين وجيههم يسين العيفان .
- ٣٤ - قرية علوك شرقي عشيرة البو علاو الوجيه عيدان أحمد السلمو عشيرة الغراجنة .

- ٣٥ - قرية المستريحة (حويجة آل طحري) عشيرة المشهور الوجيه بليخ الطحري .
- ٣٦ - قرية تل تمر عشيرة البو فراج وجيههم صالح الوكاع من الحسن ، ومن وجهائهم سليمان العكلة الأحمد .
- ٣٧ - قرية سكر الإحيمر الوجيه عبد الخضر الحسين بگارة الجبل .
- ٣٨ - قرية مشيرفة الجظعان عشيرة البو شيخ وجيههم حسين علي الصالح الجظعان ، ولهم وجهاء محسن ودحام أبناء خلف الشلاش .
- ٣٩ - قرية عشيرة الرفيع وجيههم أحمد الزعيان الكبش .
- ٤٠ - قرية جروان عشيرة البو صالح وجيههم خضر الخلف موسى .
- ٤١ - قرية الخاتونية ناحية سلوك محافظة الرقة ، عشيرة المستور وجهائهم .
- ٤٢ - قرية الشلاشية البو شيخ مصطفى العبد ربه ، وحج العبد ربه .
- ٤٣ - قرية أبيض البگارة عشيرة البو مسلم الوجيه هلال العبد الخضر .
- ٤٤ - قرية الحاوي طريق تل أبيض من المشهور وجيههم محمد الحاوي .
- ٤٥ - قرية تل المغر بگارة جبل الوجيه محمد علي الأحمد (قرب تل مجدل) .
- ٤٦ - قرية الخزينة عشيرة بگارة الجبل عبد الله العزو .
- ٤٧ - منطقة سلوك محافظة الرقة :
- أ - قرية تل عريبد عشيرة مريخات الوجهاء خلف العواد ، ومحمد المقصود .
- ب - قرية الزعزوع عشيرة مريخات الوجيه علي العيساوي ، وحسن الثاني .
- ج - سلوك عشيرة المريخات الوجيه جمعة العويد .
- د - قرية الجاموس عشيرة المريخات ، من وجهائها سلومي المطر .



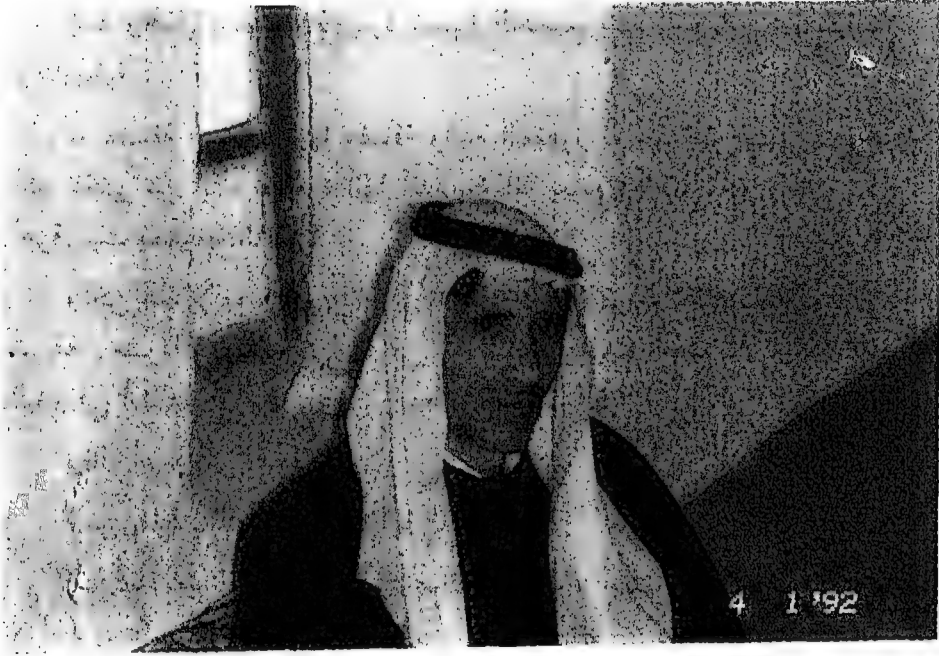
الوجيه المرحوم سليمان الياسين الغرجاني رحمه الله

عاش أكثر من ثمانين عاماً .

كانت مشيخة عشيرة الغراجنة البكارية تتمثل في شخصه وفي بيته ،
فبيته بيت المشيخة الغرجانية الأقدم والأعرق .

تتمثل فيه عشيرة الغراجنة الذين يسكنون منطقة رأس العين محافظة
الحسكة بسورية ومجموعات من عشيرته بسورية وكلا القسمين من عشيرة
الغراجنة تسكن منطقة رأس العين السورية جيلانبنار سورية ، ورأس العين
التركية ، جيلانبنار التركية محافظة الرها - وديران شهر - أي غورنشار . كان
أهم وجهاء قبيلة البكارة يعرف برأيه الثاقب ، ونظراته البعيدة ، وأفكاره
الصائبة ، فمجالس الحل والعقد تشترط وجوده ، وكان من أبرز الوطنيين
البكارة الذين كافحوا الاستعمار الفرنسي وشهروا البندقية في وجوههم
ووجوه عملائهم ، وكل زملائه الوطنيين أحرار سورية يعرفونه ، واسمه
خالد في صفحات تاريخ وطني سورية .

المكرم الحاج عبد الله العلي موسى البليبل
البدراني الحسيني الهاشمي



الوجيه خليل سليمان الياسين الفرجاني
قرية المضبعة - رأس العين

من أبرز وجوه عشيرة الغراجنة البغارية ، في حين أن البغارة تسمي أهل بيته شيوخاً ، فأبوه المرحوم سليمان الياسين رحمه الله كان يجمع صفات الشيخة من صدق ، وعفاف ، وكرم ، وشجاعة ، ودين .
وكان وطنياً حارب المستعمر الفرنسي ، وألقي عليه القبض ، ونفي لخارج حدود الجزيرة والفرات ، فأعقبه ابنه في منزله من الغراجنة حسين و خليل وفيهما مواصفات أبيهما رحمه الله ، وقد سطعا بأخلاقهما

وإنسانيتهما ، ولمعا بكرهما وتمسكهما بعادات وتقاليدهما العربية
الوجيه حسين يعرف بسداد الرأي- وصدق القول وعفة النفس وكرم
اليد .

إنه رجل بصدوره ذخيرة كبيرة الحجم من المعارف المنطقية
والتاريخية .

له مضافة عريقة ، إنها مضافة والده المغفور له سليمان اليسى ، وقد
أكد الكثير من أبناء البكارة أنها أقدم مضافة بعشيرة الغراجنة ، وهي تمثل
أعرق بيت بمشيخة العشيرة .

ولكن هذا لا يمنع أن يظهر في العشيرة رجال كرماء أصحاب طموحات
شريفة ومشرفة ، وللعل دوره في الحياة وفي قيادة العشيرة ، وكما قال
البدو في أمثالهم (إكرم واطعن وربك يكفونك) .

وقال أبو فراس الحمداني :

(من يخطب الحسناء لم يغلبها المهر) .

لكن للضمير إلزامياته ، وللإنصاف عدالته ، حيث إن البيوت العتيقة
لا أحد يستطيع أن يتمخطر أطنابها .

وصحيح أن للشليخة عراقة بيتاً حسباً ونسباً ، ناهيك عن أفعال الأبناء
والأحفاد ، قد يزودون آباءهم وأجدادهم وقد يقصرون ولكن هناك أمر
يجب ألا يغفل وألا يتجاهل الانتباه له كل عاقل وهي قضية الإجماع وهو
الإجماع لا يعني كشرط أساسي أن يزج بالعشيرة ما دام يوجد بقبيلة شليخها
الأعلى راغب رحمه الله ومن يتلوه برئاسة هذه العشائر .

لذا وللأمانة التاريخية فقد أبرزت في مكان سابق من هذا الكتاب
صورة كتاب بتوقيع شليخ قبيلة البكارة وكتاب من أحد شيوخ البكارة يرجى
الرجوع إليهما وقراءة مضمونهما .

كما أبين أن الوجيه حسين السليمان اليسى مستمسك بصفاته والذين

حوله مستمسكون به استمساكلهم بأبيه ، بل استمساك المؤمن بالعروة الوثقى .

وسألت الوجهين حسين و خليل السلیمان الیسین : من هو شیخ عموم قبيلة البگارة الکبری ؟

فقالا هو سمو الشیخ نواف الراغب البشیر بالإجماع .



حسين سليمان الياسين الفرجاني

يسكن قرية المضبعة مع أخيه الوجيه حسين ، إنه الرجل الذي يتمسك
بمعالم ومراسيم الماضي القديم وينادي به ليصب بالحاضر تقدماً إلى
المستقبل ، والغراجنة كعشيرة شريفة ومخلطة لا يهمها أن يكون ولي أمرها
من يكون ما داموا يعلمون أن البيت العريق ما زال قائماً فهو بيت المَشِيع
والمرجع ، فخليل وأخوه حسين رجلان علما على مستوى قبيلتهما البكارة
والكبرى وكل عشائر الجزيرة والفرات والرقعة وحلب



الوجيه خليل سليمان اليسين بجانب أوجاق القهوة العربية التي تحضر للضيوف بشكل دائم ليلاً نهاراً وانظر للزاوية اليمنى العليا لهذا المشهد حيث تبدو الدلال (دكة مزعل) وهذه الصنعة القديمة تدل على عراقية المضافة وجود وكرم أهلها ثم المهباش المصنوع من خشب الجوز ومن ثم المحماس أي الآلة التي تحمص بها القهوة على جمر النار .
إن جلوس الوجيه خليل بقرب أوجاق دلال القهوة له دليل على أصالته وعراقية بيت أبيه في زعامة عشيرته الفراجنة



الوجيه محمود الحاج إبراهيم عارفة عشيرة الغراجنة
قرية دبش ناحية درباسية

عارفة عشيرة الغراجنة ووجيه من وجهائها المعروفين ، منزلته بالنسبة للعوارف كممثل حميدي الهنداوي الغحيط الراشدي . ولد الوجيه حكمه سار لكنه قابل للنقض فإذا رفض أحد الطرفين المتنازعين فإنه (يسوقهما) أي يرسلهما لأعلى سلطة قضائية هو المصعاوي ، حالياً (أسعد المصعاوي) وسبق أن بينا في بحث العارفة حميدي الهنداوي إذا كانت طالبة - قضية عشائرية - لدى المصعاوي ولنفتراض أنها بين قبيلتين غير

البكارة ، وحسماً للخلاف وتنزيهاً عن التجني وقبلت القبيلتان بالاحتكام للمصعاوي ، فإن المصعاوي في هذه الحالة لا بد له من أن يجمع عوارف قبيلة البكارة ليكونوا رداءً له في الرأي والحكم في هذه الحالة. فإن العارفة محمود الحاج إبراهيم سيكون في الجلسة بمثابة العضو الأيمن والأقدم .

وفي كل الأحوال فإنه الرجل الذي لا يستغنى عنه والمعروف عن الوجيه العارفة السيد محمود الحاج إبراهيم الغرجاني أنه ولد بقرية (دبش) منطقة محافظة الحسكة وذلك في عام ١٩٣٣ م .

عائلته يقال لها (أحمد كان) من سلالة خليل بن دحام أحمد ، كان وهو جد الحاج محمود الحاج إبراهيم ، فجده خليل كان له لقاء مع المرحوم الهادي أمير قبيلة شمر وفارسها ، وترك له عند شمر يوماً من أيام العرب لا داعي لتفاصيل ذلك لأن شمر تتذكره .

العارفة محمود الحاج إبراهيم .

حج لبيت الله ، مؤد لفرائض ربه ، ملاك قديم مزارع نشط يمتلك مصلحة زراعية كبيرة وعاملة .

له مضافة كبيرة في قريته دبش ملفى للضيوف والزوار وهو من أوائل كرماء عشيرة الغراجنة وقبيلته البكارة له من الأولاد : (إبراهيم ، خليل ، عبد) .

وفي معرض حديثه أكد لي الوجيه العارفة محمود الحاج إبراهيم أن شيخ قبيلة البكارة الكبرى هو الشيخ نواف الراغب البشير .

خليل الفحل الغرجاني

خليل بن مصطفى بن فحل بن حسين بن طلال بن ملاي بن علي بن غصب
ولد في قرية (قره موزة) في عام ١٩٤٨م يسكن جسر 'ضكيورؤ' ناحية عين
عيسى منطقة تل أبيض محافظة الرقة ينتمي لفخذ : البساطات .

عشيرته : الغراجنة .

قبيلته : البكارة الكبرى .

يقدر فحذه بمئة رجل .

له أربعة أولاد : حسين ، علي ، عيسى ، محمد ، انتماءه إلى فرع
العبيدات بالنسبة لجدي البكارة عابد وعبيد قال فحل من ضنا عبيد الذين
يصلون إليه (الغراجنة) من طريق جدهم سحاب بن حمد العابد .

رجل مؤمن مؤد لفرائض ربه ، يتسم بمسحة من البداوة البريئة ، إنه
صاحب مضافة وملفى للضيوف والزوار ، سمعته وسط البكارة والعشائر
المجاورة مثل جيس ، وعدوان ، والتركمان ، حسنة وله احترامه بين أبناء
هؤلاء العشائر .

سألته وهو في تلك القرية النائية عن دير الزور عاصمة البكارة من هو
الشيخ المعترف به لقبيلة البكارة الكبرى ؟

فأجابني بحدة وقوة :

إنه سمو الشيخ تواف الراغب ، ثم سألتني هو : هل سمعت أن للبكارة
شيخاً غيره ؟ قلت لا ، ولكني قررت أن أستطلع رأي كل بگاري عمن يكون
شيخ البكارة ؟ وأنا شخصياً سعيد بما أسمعته من فم كل بگاري قبيلة الوفاء
والإخلاص .

عشيرة ابو رحمة

الشيخ عارف الحميدي السلطان السهو رئيس عشيرة البو رحمة



يجلس بقرب موقد دلال القهوة انظر دلاله، إنه أهم أجواد الفرات يلقب بأبي
(رويحة) ، قريته (طابية) بين دير الزور والميادين .

تقديم شيخ عشيرة البو رحمة الوجيه عارف الحميدي

حقاً هو الشيخ ، فإذا كان الدين الصادق ، الكرم الخالص لوجه الله ، مساعدة الناس ، البر والإحسان المستورين ، الشجاعة إذا كانت كل هذه الصفات هي ميزة الشيخ .

فصدقاً إنها بعض صفاته وليست كلها ، لأن محاسنه وفضائله أكثر من أن يصفها واصف ، ومن صفاته الخالدة - الصدق - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

إنه ما زال يعتبر الرجل رجلاً حتى يكذب ، فإن كذب فهو عنده لا شيء .
ففي زماننا الحاضر :

أي رجل جادت له أرضه الزراعية بمنتوج زراعي جيد أو أي قروي استطاع أن يحصل على قرض من المصرف الزراعي وقف تحت الشمس وقال : أنا شيخ بدون خجل ولا حياء .

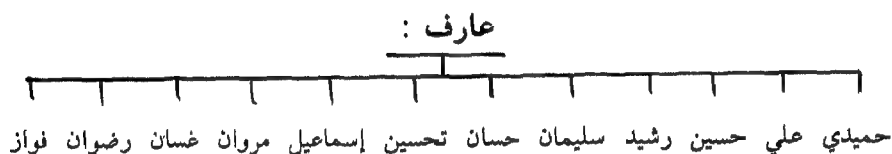
وهو يعرف أن للشيخة صفات وقواعد ثابتة أولها : أن يكون سليل
شيوخ .

وثانيهما : ظهوره بالصفات التي هي صفات الشيوخ كرم ، تسامح ، صبر ، احترام الكبير ، العطف على الصغير ، تقريب البعيد ، الالتصاق بالقریب ، سداد الرأي ، الشجاعة ، الإقدام ، الأمانة ، الوفاء إلخ .

شيخ الحنطة والشعير أو القطن ، والمصرف الزراعي تنتهي شيخته بانتهاء ما بين يديه من دريهمات .

ملاك قديم ولديه نعم وخيرات ، مشاريع زراعية إرتوازية وأغنام وبستان واسع ، وكان قد أدى فريضة الحج لبیت الله المعمور ، لكرمه وجوده سمعة عبرت شاطئي الفرات لكل الاتجاهات فلو قلت (عارف الحميدي) لعاجلك السامع بالإجابة (أبو رويحة) ومئة نعم يكنى ببيكره (رويحة) في أي لحظة جئت بيته بل مضافته العامرة بليل أو نهار فستجد آثار السيارات أمام مضافته إما عائدة أو واقفة أو تتبعك سيارات قادمة إليه دلال القهوة العربية فاتحة بليل ونهار ، وجفان الطعام اللحم والرز والخبز بالأوقات الثلاثة من النهار وآخر الليل .

ولد الشيخ عارف الحميدي في قريته الطابية عام ١٩١٩ م .
وله من الأولاد :



عندما تسأل عن صفاته - عارف الحميدي - سيقول لك كل من يسمعك إنه حاتم البغارة .

ويقول الثاني : إنه تل اللحم .

ويقول الثالث : إنه حطاط الخبز .

ويقول لك الرابع : إنه البغاري الهاشمي وبهذا الوصف له الشرف وكفى .

تبديت بين الفرات وهضبه قيل لي إن للصقر بها وكر
صقرا متد جناحاه ببسطة على كل من أوجب عليه له الشكر

أمير الجود إن من تقطر بالندی
عارف الحمیدی لقد قل نظیره
لقد فطر الأنام علی جزیل نواله
أحب الناس وكل الناس تحبه
تود لو تحظى منه كما حظت
إذا قلت عارف قال ألف
يجري قنبی القهوة المرة
وأما صواني الزاد غدران يشرب
جواد ومن جوده فاضت فراته
فحكم من سفر للكرام قرأته
إلى أن وجدت ألسن الناس
تعانقت فيه المروءات الغر كما تعانق

وكفاه أمامهما يستصغر البحر
ومعروفه سيب وأفضاله كثر
ومن الجود شاهدت في كفه فطر
سوى سوام الإنعام قد خانها العذر
سائر المخلوقات البيض والسمر
قائل أنعم وأكرم وفي فعله فخر
بهيلها وقد فاح بالهيل البن والعطر
والخيز يبدره قبل أن يطلع الفجر
كالروض الأغن قد أینع به البذر
وكم من صفحة بان بها المحسن الغمر
صفائحا قد تسطر عليهن له الذكر
في الروض الورد والريحان والزهر

علي السلطان الويس :

أهم وجهاء عشيرة ابو رحمة يسكن قريته (الدحلة) ، ناحية خشام ، محافظة دير الزور .

رجل يعرف بصدقه ، كُتبت عن الكثير من وجهاء قبيلة البگارة ، صورته التقطتها له من حيث لا يعلم ، عندما سألته عن عشيرته ، قال : إنها حزب البعث العربي الاشتراكي ، وأكد لي أنه لا يعترف بالعشائرية والقبائلية ، إنه رفيق شريف ، مناضل صادق ، مكافح جريء شجاع ، ولكن من غيره عرفت أنه ينتمي لعشيرة ابو رحمة البگارية ، وعرفت أنه بگاري شهيم لم يتخل عن عاداته العربية ، فهو من الكرماء الذين فاضت شهرتهم . وعلى صيتهم ، فيه حركة رجولية ونخوة هاشمية عربية ، ممدوح السيرة في كل الأوساط لأنه صادق وثابت على مبادئه .

له رأي مقدم في قبيلة البگارة له علاقات اجتماعية حسنة وشريفة يعتز بقرابته لابن عمه شيخ عشيرة ابو رحمة الشيخ عارف الحميدي صاحب قرية (الطابية) .

يعمل عضو مجلس إدارة محلية بمحافظة دير الزور .



علي الجطاع الهروء - فخذ الطوال عشيرة ابو رحمة

وهو من وجهاء عشيرة ابو رحمة ، يسكن شعيب اللذر ، وعمره يناهز
الأربعين سنة ، متعلم وهو رئيس فخذ الطوال

له وزنه بين أبناء عشيرته البو رحمة ، فيه احترام وفيه إكرام ، صاحب
مضافة ودلال ومكّارم .

علاقاته العشائرية والاجتماعية حسنة فيه عقل وافر وهدوء محبب وسلوك
رفيع .

يبدل معظم جهوده لما فيه خير بلده وشعبه ، مزارع ناجح ، ووجه كريم
من وجوه البكارة .

عشيرة ابو شيخ



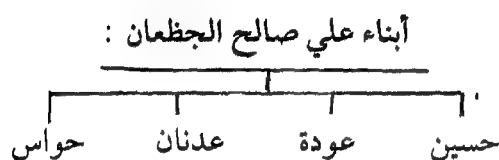
الوجبة - حسين العلي الجفلمان ابو شيخ البكاري
كبير عشيرة ابو شيخ البكارية



الوجيه حسين علي صالح الجظعان
وجيه عشيرة ابو شيخ
فخذ العلي الشيخ

ابو شيخ : هم أكبر عشائر قبيلة البغارة المستوطنين في محافظة
الحسكة ، يمثل هذه العشيرة بيتان : البيت الأول : بيت الوجيه حسين علي
الجظعان الذي ينتمي لفخذ (العلي الشيخ) ، والبيت الثاني هو بيت الوجيه
(محسن خلف الشلاش) . وفي كلا البيتين خير .
وفيما يتعلق بتتبع السيد علي الجظعان نبين :

أنه حسين بن علي الصالح الجظعان ، ولد عام ١٩٣٨ م تولد البادية .
 عشيرته البو شيخ ، قبيلته البكارة ، عرف عن والده أنه من خيرة وجهاء
 قبيلة البكارة ، وقد عاش خمسة وثمانين عاماً وقضى رحمه الله عام ١٩٧٩ م) .
 كان ممن يؤخذ رأيه من قبل شيوخ قبيلة البكارة الكبرى ، جمع حوله
 عشيرته البو شيخ يفخذيهم (العلي الشيخ) (والحمد الشيخ) وقيل إنه كان
 مرجعاً لأكثر أبناء عشائر البكارة في الجزيرة وجاهة وجاهاً ، ورأياً ، كما عرف
 عنه الجود لعشيرته والصدق والأمانة والعفة .
 قضى رحمه الله وقد خلف من الأبناء كلاً من :



طلال فايز فيصل ياسر تامر أكرم حواس

الوجيه حسين علي الجظعان

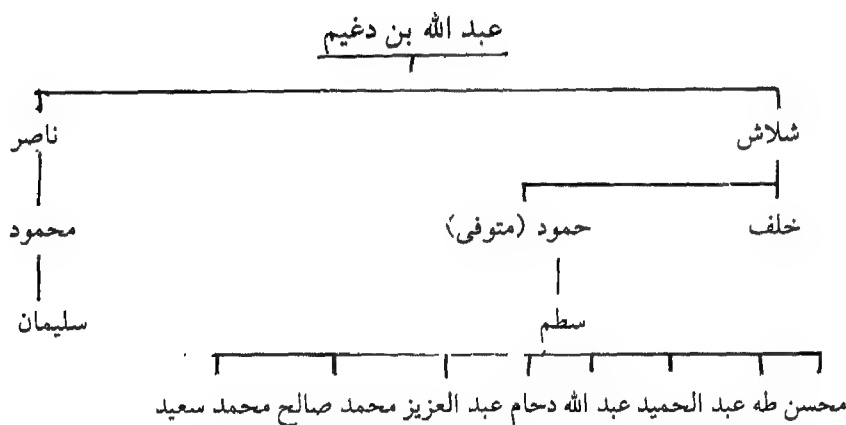
عين عضواً منتخباً في مجلس الشعب العربي السوري دورة
 (١٩٧٢-١٩٧٦) ولدورتين متتاليتين منذ عام ١٩٨٦-١٩٩٤ م ، في الإدارة
 المحلية .

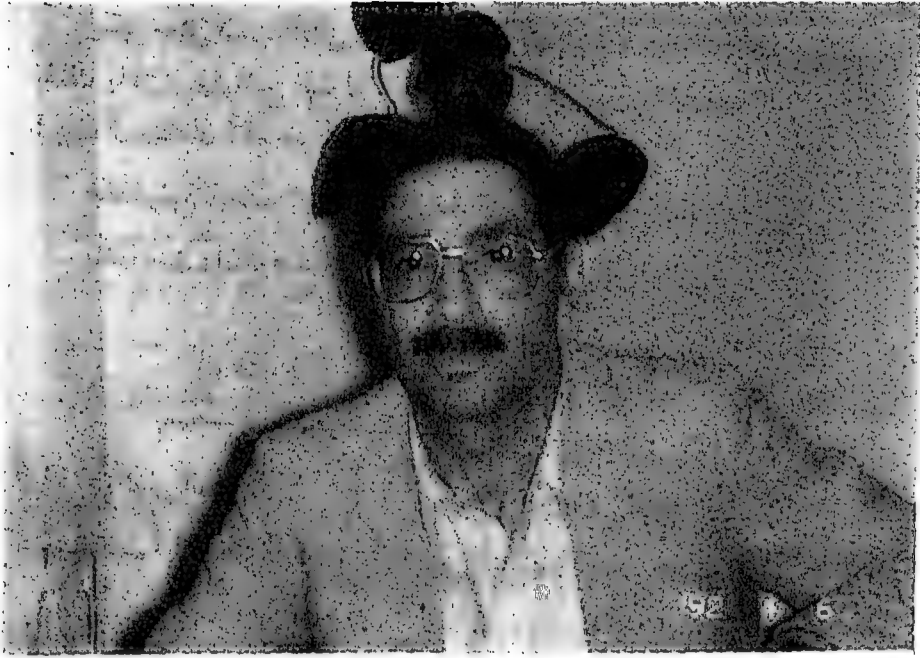
إنه صورة طبق الأصل عن والده بالنسبة لإدارة شؤون عشيرته البو شيخ .
 يشتهر بالحلم ، بالصدق ، بالأمانة ، بالكرم .
 وأكثر ما يعرف عنه حبه لوطنه وإخلاصه لشعبه واعتزازه ببكاريته وافتخاره
 بعروبه .

الوجيه حسين علي صالح الجظعان ملاك قديم ، ويعمل بالزراعة ورجل
مقدم بعشيرته البوشيخ لدى كل الدوائر المسؤولة في محافظة الحسكة .

يحرص على سمعة أبناء قبيلته دونما أي تمييز سواء كان البكاري من
عشيرته البوشيخ أو غير البوشيخ وهذه سمات شرفاء النسب ، كرماء
الحسب ، بل هذا سر تمسك عشيرته به كوجيه لها وبدعم من أبناء عمومته أبناء
عمومته أبناء المرحوم خلف الشلاش الوجيه محسن وإخوانه ، فعاش الوفاء
وفاء الباقر ، وعاش الإباء إباء الحسين بن علي عليهم جميعاً أشرف الصلاة
وأفضل السلام ، وعاشت نبالة وأصالة الأحفاد رمز الأجداد عنوان الأمجاد .

وهذا مفصل أبناء عبد الله





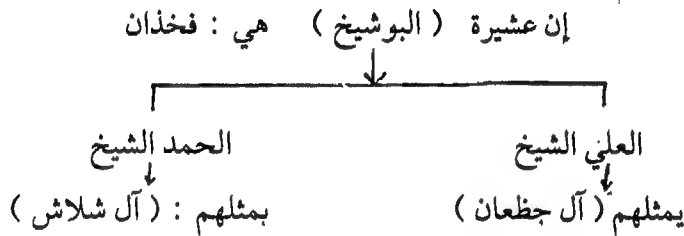
الوجيه محسن خلف الشلاش
وجيه فخذ الحمد الشيخ
من عشيرته (البوشيخ) من قبيلة البكارة الكبرى
الوجيه محسن خلف الشلاش

هو : محسن بن خلف بن شلاش بن حمادة بن سليمان بن حمد الشيخ
حمد

و حمد هذا هو المقصود به حمد العابد بن أحد جدي قبيلة البكارة عابد
وعبيد .

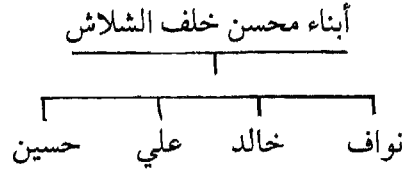
ولد بقرية تل مجدل بمحافظة الحسكة عام ١٩٤٦م مع أن قرية أسرته

ونشأته وعرق أسرته سابقاً وحالياً بقريته (تل المبطوح) أيضاً بمحافظة الحسكة .
يعمل حالياً بوظيفة حساسة (معاون لمدير عام مكتب النقل) بمحافظة الحسكة كما يعمل بزراعة ملكيته الخاصة بقريته تل المبطوح .
يعتبر ممثل البيت الثاني بوجاهة عشيرة البوشيخ ، هكذا هو يقول ويصرح بذلك باعتزاز وتواضع فيقول : إن البيت الذي يمثل عشيرتهم البوشيخ هو (بيت آل جظعان) ثم هم آل شلاش حمولة الوجيه محسن .
هكذا يقوم البيت وتثبت أعمدته ضد كل عاصفة وزوبعة من خارجه .
مثلما سبق وأن نوهت في بحث الوجيه حسين علي الجظعان



ومن (آل شلاش) هؤلاء صاحب هذا البحث الوجيه الأصيل النبيل محسن بن خلف الشلاش ، وفي هذا البحث تقسيم لتفرعات آل شلاش .
له مواقف تذكرو وتشكر بالنسبة لعشيرته البوشيخ بكلا فرعيها ، والعشيرة تقر وتعترف كما أنه من خلال عمله الوظيفي الحكومي ، فشخصه ملك لوطنه وجهده وخدمته لكل أبناء شعبه في محافظته الحسكة ، إنه عربي وخدمته لعروبته وعربه بدون أي تمييز .
فيه كرم ومروءة ظاهران ، أما صفاته الهاشمية فهي أبين وأظهر ، فكل ملامحه تثبت أنه من أحفاد جده جذ قبيلته الأعلى الإمام محمد الباقر عليه السلام .

يكنى بأكبر أبنائه نواف ، وله من الولد أربعة .

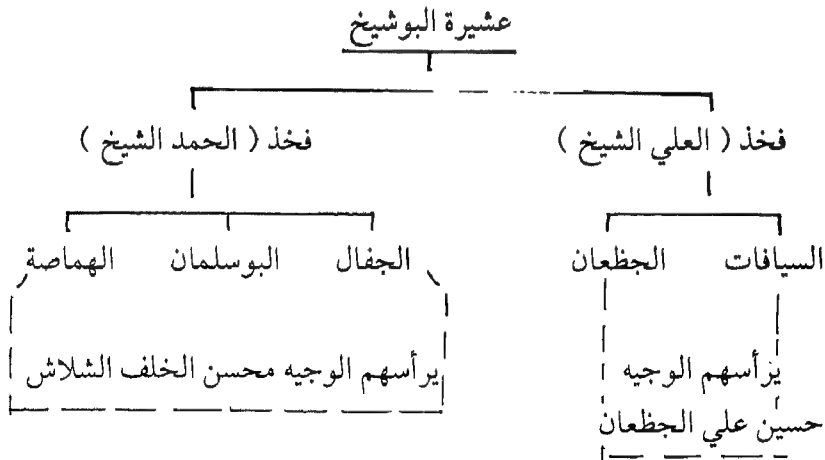


سألته عن تفرعات جده عبد الله بن دغيم فأجاب قائلاً : هما : شلاش (متوفى) ، وناصر (متوفى) .

وسبق أن ذكرنا تفرعات آل شلاش وقبلهما آل جظعان وحفظاً للنسب أفادنا الوجيه محسن أن شلاش وناصر ابنا عبد الله (رحمهم الله) هما أي شلاش وناصر أمهما (طلكة) ابنة عبد الله السليمان من عشيرة البوسرايا أخت شلاش العبد الله وناصر العبد الله وشلاش هذا الأخير السراوي هو والد الزعيم المجاهد المرحوم رمضان الشلاش .

وأم عبد الله والد شلاش العبد الله الزعيم الشخاوي هي من قبيلة العفادلة من آل هويدي شيوخ العفادلة الذين يلقبون أيضاً (بالمشلب) .

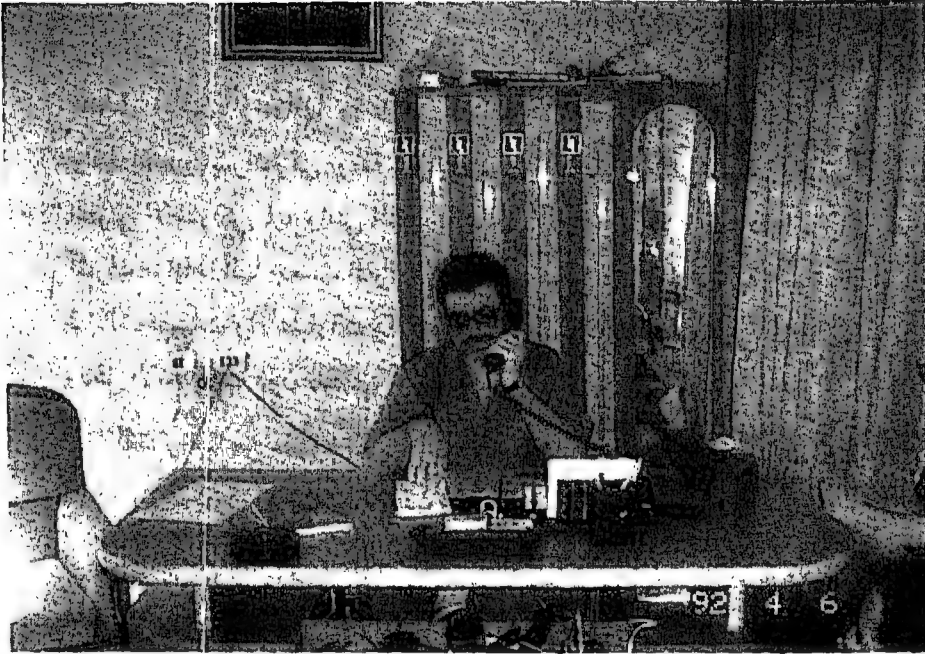
سألت الوجيه محسن عن تفرعات قسمي البوشيوخ ، قال : اكتب ما يلي :



وختاماً إن أبناء خلف الشلاش وعلى رأسهم أخوهم الوجيه محسن ، هم أصحاب مضافات وقهاوي ، وكرمهم يجلب لها الضيوف والزوار من الجهات الأربع .

فيهم أدب وأخلاق وتواضع ، صاحبهم رايح ومن عاداهم خاسر .
سألت الوجيه محسن عن الشيخ الأعلى لقبيلة البكارة ، فأجاب : أن شيخ قبيلة البكارة عامة ومشايخها هو سمو الشيخ نواف الراغب البشير أطال الله عمره وأدام مجده .

سليمان محمود الناصر
رئيس إدارات المؤسسات الاستهلاكية في محافظة الحسكة



الأستاذ سليمان محمود الناصر شاب بگاري عربي ، دأبه الاعتزاز بالعروبة
التي ينادي بها من خلال مفهومه الحزبي السياسي الاجتماعي ، لامن حيث
التسمية القبائلية التاريخية .

من أقواله المشرفة التي تنم عن رجل صادق جريء وضمير مخلص ووفي
يقول :

إنه لا يتنكر لكونه رجلاً ينتمي لعشيرة حافظت على عروبته من أقدم

السنين وأطولها ، أي منذ عهد جدها التي تسمت به الإمام محمد الباقر .

وإذا أراد أي إنسان عاقل وواع يفتخر بالقبيلة العربية ، قبيلتهم البكارة ، أو هيرها فعليه أن يفتخر بالمورثات التاريخية المشتركة لكل القبائل العربية ؛ « عدنانيين وقحطانيين » ، كالصدق ، الوفاء ، الأمانة ، الكرم ، النخوة ، الشهامة ، الدفاع عن أرض الوطن وعرض الأهل .

غير أن ما يسعدني هو أنني أنا الآن أنتمي لعشيرة وحدوية ، استطاعت بصدق مبادئ زعمائها وإخلاص قادتها أن توحد كل تلك العشائر والقبائل والطوائف والشرائع في بوتقة واحدة هي بوتقة العروبة هي قبيلة (حزب البعث العربي الاشتراكي) ، والتي أفخر بانتمائي إليها والاعتزاز بمبادئها ، والتي من أشرف مزاياها أنها جعلت العرب الذين هم ضمن دائرتها الحالية إخوة متساوين في الشخصيات والاعتبارات والانتفاعات الملكية أو الوظيفية في كل المحالات وبكل الاتجاهات دون تعصب أو تمييز .

لقد ارتقينا من مفهوم القبيلة التي لاتمنح الحرية إلا لطبقة ، والملكية حكر لطبقة ، والحقوق الاجتماعية وقُف على طبقة .

ارتقينا من هذا إلى مستوى العشيرة العربية التي آمنت بالحرية وفق مفاهيم علمية مدروسة ، ونادت بشعار (الأرض لمن يعمل بها ولكل حسب جهده) .

والمواطنون سواسية أمام القانون ، وتحقيق شعار « الرجل المناسب في المكان المناسب ، والدين لله والوطن للجميع » .

وهذه العشيرة هي حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي ، وأفخر بانتمائي إليه .

فمن خلال هذه المقابلة علمت من الوجيه الرفيق الأستاذ سليمان المحمود الناصر العبد الله أنه من مواليد ١٩٤٥ م ، ولادة البادية .

وأنه كان عضو قيادة فرع الحزب بمحافظة الحسكة سابقاً ، وكان قد

اضطلع بعدة مهام حكومية ووظائف قيادية رسمية في قيادة الحزب .
يحمل شهادة إجازة العلوم الاقتصادية من جامعة حلب ، حيث تم تخرجه
عام ١٩٧٦ .

أثناء مقابلي له في إدارته بالحسكة ، لمست فيه صفات العربي الحقيقية
الجامعة للصفات العدنانية والقحطانية جمعاء .

إن نهوضه من وراء مكتبه وتخليه عن كرسيه وجلوسه على كرسي بجانبنا ،
يذكرني بفرح جاتم الطائي عندما يؤمه الضيوف ، وتواضع جده الإمام محمد
الباقر عليه السلام عندما يشعر زواره أنه واحد منهم بدون تمييز إلا ما يتميز به
عنهم في حسن الاستقبال وفرحة اللقاء وتواضع الشخصية الكريمة .

لم تكن مقابلة الأستاذ سليمان محمود الناصر طويلة كما يقتضيه البحث
لا سيما وأني أمام شخصية عربية فاعلة وفعالة ، بل كانت أقصر مما يجب
لشعوري بوجوب توفير الوقت لبعض مراجعيه من إخواني المواطنين ، فالزمن
للجميع مثلما هذا الرفيق العربي هو للجميع .

غير أنني أحمد الله الذي ميزني وشرفني بخبرة معرفتي بالرجال الشهام الذين
يتشرف قلبي بذكرهم وبالكثابة عن بعض سيرهم التي أثق ألا يوفيهما حقها قلم
ولا يتسع لتعداد مزاياها العربية كتاب .

المهندس الزراعي طه خلف الشلاش



في جلسة عمل أثناء دوامه الحكومي الرسمي
في دائرة الزراعة بالحسكة ، حيث يرأس قسم البحوث الزراعية التطورية
المستحدثة .

* * *

إنه صاحب رسالة .
وابن عقيدة .
كلاهما صفاته قبل وبعد اعتزازه بأنه من وجهاء عشيرة البوشيخ البكارية .

إن من اقتحم ميدان الحياة العلمي ، فخرج منه فائزاً وناجحاً بشهادة يحملها بيده تثبت أنه رجل علم ومعرفة وهي شهادة الهندسة الزراعية من جامعة حلب عام ١٩٧٥ م .

من حق قبيلته البكارة أن تتباهى به كبغاري مثقف ، مثلما هو يتباهى روحياً وقلبياً بأنه ابن العشيرة الجامعة النافعة ، حزب البعث العربي الاشتراكي الذي هو أحد أبنائه المخلصين .

ولد المهندس طه في قرية والده المرحوم خلف الشلاش عام ١٩٤٨ م . وعندما نال شهادة الثانوية العامة وقع اختياره على دراسة الهندسة الزراعية دون أي فرع آخر على الرغم من قبوله في أكثر من كلية نظراً لمجموعه الثانوي العالي .

وكأنه أدرك أن لقريته وريفه وقبيلته عليه حقوقاً كثيرة أقلها وأبسطها ألا تسليخه المدن ولا مترفاتها عن قريته .

كان يشعر دائماً وأبداً أن جذريه - رجليه - غائستان بوحل القرية العالي حتى الركب ، يمنعه الشرف والحنين والوفاء أن ينثر ذلك الطين بقدميه لتنتقله إلى أي تراب آخر .

لقد أيقن أن دراسته للهندسة الزراعية هي السلسلة التي تربطه بقريته - تل المبطوح من طرف ، أولاً- ويشده الطرف الثاني لكل بقعة في وطنه حسبما يقتضيه الواجب والمصلحة الوطنية العامة .

لهذا افتخرت عشيرته البوشيخ بأنها قدمت للوطن شاباً مثقفاً وعضواً عاملاً ومفيداً .

كما اعتزت به الإدارات القيادية في المحافظة ، فأولته ثقته نظراً لأمانته وإخلاصه ووفائه ، ففتحت له أكثر من باب من أبواب دواثرها الحساسة ، حيث تقلب في عدة مناصب ومهام إدارية حكومية ، منها أنه استلم معاون ثم مدير

مؤسسة الأعلاف بالحسكة ، ثم رئيساً لمصلحة البادية في محافظة الحسكة ،
ثم مديراً لشركة الخضار والفواكه ، ثم مديراً لوحدة الخزن والتبريد والآن هو
متفرغ في نقابة المهندسين الزراعيين ، ومديراً لمشروع الشركة الهندسية
الزراعية (نماء) بالحسكة ، بعد أن تحول إليها من منصبه الأسبق منها كمدير
لإدارة مشروع دواجن الحسكة .

لديه ولدان : فراس ، محمد .

له علاقات اجتماعية حسنة ، يتسم بأخلاق وثقافة رفيعتين استمدهما من
أصوله الهاشمية أولاً ، وتشربها من خلال ثقافته الحزبية ثقافة حزب البعث
العربي الاشتراكي .

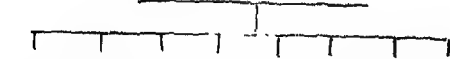
عشيرة الخنجر

تقييم الشيخ تركي حسين الغنام وعشيرة الخنجر



- يسكن قريته مراط شرق دير الزور .
- ولد عام ١٩٣٧ ، في قريته مراط شرق دير الزور على طريق الميادين .
- ينتمي لفخذ : البلو الضامن .
- عشيرته : الخنجر .
- قبيلته : البگارة .
- تجمع عشيرة الخنجر كلها في قرية مراط فقط عددها يقدر ثمانية آلاف نسمة .
- مساحة قريتهم - مراط - خمسة عشر ألف دونم .
- أولاد الوجيه تركي حسين الغنام هم :

تركي الحسين الغنام



حسين محمد أحمد ماهر بركات حابس فارس ماجد

عشيرة المريخات



المرحوم محمد الرمو (أبو فواز) كان وجيه عشيرة المريخات

هذه الصورة الجدارية هي صورة وجيه عشيرة المريخات أول وأقدم عشائر
بغارة الجبل وهو المرحوم محمد الرمو ، يبدو في هذه الصورة متوشحاً مسدسه
حيث يبدو جناد المسدس على صدره .

لقد حدثني العديد من أبناء عشيرتي البو حسن والبو حمدان أنه كان رحمه
الله من رجال البغارة الزينين المشهورين بكرمهم وشهامتهم وسرعة إقدامهم
على كل طيبة .

وبالنسبة لعشيرته كانت البغارة تقول من هو ليس بمريخ جد بغارة الجبل ،
فهو ليس من بغارة الجبل ، بل هو دخيل .

ولد المرحوم محمد الرمو في قريته مشيرفة الرمو عام ١٩٣٧م ، وتوفي
عام ١٩٧٧م ، عن عمر قضاها بالبر والإحسان وعبادة الله الواحد الأحد الديان .
كان لغيابه أثر مفعجٌ بالنسبة لعشيرته المريخات ، بل بالنسبة لقبيلته البكارة
الكبرى ، لكن من خلف ما مات ، فقد سد مسده ولده الوجيه فواز محمد
الرمو الذي يقوم بما يعجز عنه الرجال .

الوجيه فواز محمد الرمو وجيه عشيرة المريخات



يسكن قرية مشيرفة الرمو .

ولد الوجيه فواز محمد الرمو في قريته مشيرفة الرمو عام ١٩٥١ م .

وهو وجيه عشيرة المريخات - قبيلة البكارة الكبرى .

عشيرته تقدر بخمسمئة رجل .

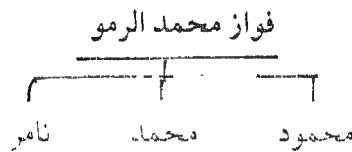
ينتشرون في عشر قرى ، هي كما يلي :

- مشيرفة الرمو : وفيها بيت رئاسة عشيرة المريخات .

- سوسة المريخات : سالم العبدو الهلوب

- السوسة : أحمد شيخ علي .

- العالية : أحمد الرمو .
 - الصفيان : سواد حمدو الظاهر .
 - مشرفة البديع : محمد محمود الثلجي .
 - المتكلطة : جمعة إبراهيم الهلوب .
 - الحردانة : حمدو عليوي الخضر .
 - النجرة : صالح الجبو .
 - الحمديشو : إبراهيم العريان .
- الوجيه فواز من رجال البكارة المعتبرين ، ويعتبر من أجواد قبيلة البكارة ، وكان والده من فرسانها وكرمائها .
- يتصف الوجيه فواز محمد الرمو بأخلاق رفيعة وروح عشائرية تمثل مكارم الآباء والأجداد العرب .
- متعرّ عن كل صفة من صفات الغطرسة والغرور ، على الرغم من شبوبيته ، مشهور بصدقه وجديته ، له مضافة عربية وهي مجمع لكل أبناء عشيرته المريخات وأبناء قبيلته البكارة ، متعلم وله ولع بالمطالعة ، متحدث بإدراك وفصاحة وجود وبرع بالحديث ، أولاده ثلاثة .



الوجيه عبد الخضر الحسين البكاري



عبد الخضر أبرز وجهاء عشيرة بكارة الجبل وهو من متحدثي التاريخ العشائري ومن أبرز رجالات قبيلة البكارة يسكن قرية سكر الإحيمر ناحية تل تمر .

عبد الخضر الحسين من وجهاء بكارة الجبل ، هكذا يعرف رهنه ، علماً أنه ليس هناك بكارة جبل وبكارة غيرها ، فالبكارة هي قبيلة واحدة موحدة ، لأن ما يعرف ببكارة الجبل هم أنفسهم عشائر نزحت من مهدها بوادي الفرات وسكنت بجنوبي العراق (حول عبد العزيز) محافظة الحسكة ، ولعل هذه القصة التي أصاب بها المستعمر الفرنسي ضد البكارة عندما جزأهم لتقسيم العراق ، ما هم بكارة فرات ، وبكارة جبل ، وليس هناك إلا بكارة واحدة هي بكارة الجبل .

الوجيه عبد الخضر الحسين : رجل متحدث بخبرة وثبات ، رجل صادق مع ربه ومع نفسه ومع قومه ، مؤمن مؤد لفرائض ربه تعالى ، فعندما تتحدث معه تجدده قاموساً اجتماعياً ودائرة معارف تاريخية .

يحدثك بتواريخ قبائل البدو والأرياف وأبناء المدن ورجالاتها والثورات السورية مواقعها وقادتها .

يكنى بأبي نواف أكبر أبنائه .

يرجع لرأيه ومشورته معظم شيوخ وعقلاء البغارة ، إيماناً برأيه السديد وعقله الرشيد وشوره المفيد .

تشهد له البغارة بأنه من (رجالها الزينين) ، وهذه العبارة عند كل سكان بيوت الشعر تعني أن من يوصف بها أنه (كريم وفارس) ، ومن توفرت فيه هاتان الصفتان حسبه أن يكون عظيماً وعند الناس وجيهاً .

شهد عدة وقائع ومعارك وخبره قومه وجربه أعداؤه ، ولولا حرصنا على استمرارية وديمومة الإخاء بين أبناء الشعب الواحد لذكرناها ، ولكن أمانتنا ككتاب ، ومقررات اتحاداتنا وأولهم اتحاد الكتاب العرب يشدد على أي كاتب ليتجنب كل ما يثير الضغائن والأحقاد والفتن فتلك أمور ولت إلى غير رجعة بإذن الله .

وفضل هذا الوعي يعود لله سبحانه وتعالى وستره ورضاه وللنهضة التعليمية التي ازدهرت ونهضت بتوعية الشعب بدواً وريفاً وحضراً بجهود المخلصين من زعماء الوطن حفظهم الله ووفقهم . ومن صفات هذا البغاري الشهم والذي كما يصفه قومه البغارة بأنه « خيال مدلل » ، يقري الضيوف ، مضافته عامرة بهم بكل حين ، يكرم ويحمي جاره ؛ كما يكرم ويحمي نفسه وعياله .

معارفه شرفاء شهماء مثله لا مجلس للأردياء بقربه . سألته عن عدد ما يسمى ببغارة الجبل ، فأكد لي أنهم يزيدون على أربعة آلاف بيت .

آل مشهور من البوسلطان
بتل أبيض

آل طحري : وجهاء المشهور من البوسلطان البگارة

بتاريخ : ١٩٩٤/١٠/٣٠ ، تمت لي مقابلة مع وجيه آل مشهور السيد صبحي بن المرحوم الشيخ طحري ، في مضافتهم العامرة بقريتهم في حويجة طحري المعروفة باسم (حويجة العبدى) ، جنوب مدينة تل أبيض .

مقابلتي معه كانت لصالح هذا الكتاب قبيلة البگارة الكبرى ، ومنه علمت : أن هذه الحويجة ملكها المرحوم والده منذ عام ١٩٤٨م / نتيجة ذكائه ، ودهائه ، ورجولته ، وكرمه ، وهو الشيخ [طحري الحميدة المصطفى] رحمه الله برحمته الواسعة ، وكان الوجيه طحري أبرز رجالات آل مشهور ، بل عشيرة البوسلطان عامة في محيط مديرية منطقة تل أبيض ، وعندما قضى الوجيه طحري رحمه الله ، استلم خلافته ولده الذي ينادى باسم شيخ وأهل (بليخ) .

بليخ حمل صفات المرحوم والده : صدق ، كرم ، رجولة ؛ وهي صفات وراثية ، بالإضافة لصفات مكتسبة معاصرة لا بد له من التمييز بها لا سيما أن الزمان غير زمان أبيه ، والناس الذين يعايشهم هم غير ناس أبيه .

فكان الشيخ طحري لولب العشيرة ، ولسانها الناطق ، وعقلها المدير ، وصلة الالتحام بين عشيرته والعشائر المجاورة ، بل كان ولم يزل الباب الواسع بين عشيرته والدوائر المسؤولة في الدولة سواءً بمحافظته أو في أي مكان من مدن الدولة .

وقد عرف عنه العقل الراجح ، والدهاء المتضخم ، وحسن تصريفه للأمور وحل المعضلات ، فأصبح من مشاهير ديرته ، بالإضافة لكونه أشهر رجالات عشيرة البوسلطان وقبيلته البگارة الكبرى .

علاقاته وصلاته العشائرية واسعة ، فيده متضامنة مع أيادي كل شيوخ قبيلته
البكارة وأبنائها في محافظات الثلاث : الجزيرة ، الفرات ، حلب .
والآن الذي يقوم مقامه بإدارة المضافة التاريخية وخدمة عشيرته آل مشهور
هو أخوه الشيخ صبحي الطحري وهو الذي أملى علينا كل ما يهمنا عن عشيرته
آل مشهور .



المرحوم الوجيه طحري الحميدة المصطفى وجيه عشيرة المشهور بتل أبيض

ولد رحمه الله عام ١٩١٨ ، وانتقل لجوار ربه الكريم عام ١٩٧٩ ، كان
رحمه الله يسكن قريته (حويجة طحري) تل أبيض ، تاريخه حافل بالوطنية ،
أما صفاته العربية فهي أكثر مما تعد .

رحل عن هذه الدنيا إلى جوار ربه الكريم وقد ترك مضافة تلمع بها دلال
القهوة كما تلمع النخوة في وجوه الرجال الشهام ، فكانت دلال السفر الخالد
التي تحيي حياتهم الود والكرم والسخاء ، وترك فيها رجالا ما زالوا يبيكونه
كلما هموا ، وترك الدلال إلى من خلفهم يقول بحق وحقيقة (من خلف
ما مات) .



في الصورتين (١ - ٢) - وجهه شكري ال متور من ظناسلطان - في منطقة تل أبيب الوحيدة
صباحي طحري البكري فهو يجلس منفرداً أمام منزله كما يشاهد في الصورة (١) ، وفي



الصورة رقم (٢) هو في الوسط وأمامه دلة القهوة العربية رمز كرم وجود آل طحري كرماء منطقة تل أبيض .

- أولاً : هو الوجيه صبحي طحري الحيمدة المصطفى .
ثانياً : فخذ آل مشهور : عشيرته البوسلطان : قبيلته البغارة الكبرى .
ثالثاً : يسكن وعشيرته قرى حويجة الحاج طحري جنوب تل أبيض .

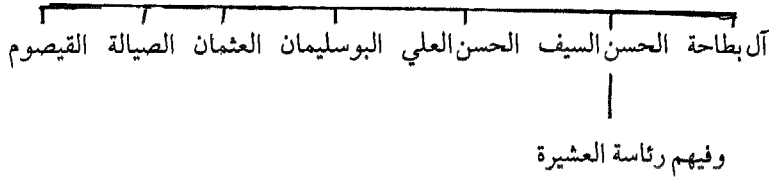
الشيخ طحري رحمه الله خَلَفَ كُلُّ من الأبناء التالية أسماؤهم :



محمد بليخ صبحي . ناريس نصير حميدة تامر أيمن هاشم عدنان

فخذ آل مشهور يقدررون بحدود ألفي رجل ، وهم سبعة أفخاذ .

أفخاذ آل مشهور



ومن كل وجهاء عشيرة آل مشهور علمت أن العشيرة يرأسها الشيخ بليخ ،
على الرغم من أن الشيخ صبحي الطحري يدير العشيرة نيابة عن أخيه الشيخ
بليخ حتى عودته إن شاء الله .

أبرز وجهاء عشيرة آل مشهور بمنطقة تل أبيض :

- يرأس فرع البوسليمان : كطاف المحمد الخضر .
- يرأس فرع الحسن العلي : علي الخليل .
- يرأس فرع العثمان : محمد العجيل الحمادي .
- يرأس فرع الصيالة : حسن العمير .
- يرأس فرع القيصوم : مصطفى الأحمد المصطفى .
- يرأس فرع البطاحه : خليل الرجا .
- يرأس فرع الحسن السيف : الشيخ بليخ الحاج طحري ، وفي بيته رئاسة
عشيرة آل مشهور .

ومن مساءلتي للشيخ صبحي أن هذه العشيرة قد استفادت من النهضة
التعليمية ، حيث أصبح المثقفون فيها يبلغون نسبة ٣٠٪ وهذه النسبة بالنسبة
للتجاوب العشائري مع نداء التعليم تعتبر نسبة جيدة .

وفي مقابلة للسيد علي الخليل الإبراهيم الجلود وجدته أنه رؤوس فروع
آل مشهور بعد أبناء المرحوم طحري .

أما الشيخ صبحي الطحري فإنه شاب مهذب مضياف يدرك أنه مواطن في

دولة ، وأنه يعيش عصر القوانين الدستورية لا الأعراف العشائرية وحسب ، فآل طحري بشكل عام ، تعتز بهم عشيرتهم آل مشهور وقبيلتهم البكارة ، مثلما هم يعتزون بقبيلتهم البكارة الكبرى وعلى رأسها شيخها المحبوب الشيخ نواف بن راغب البشير حفظه الله .

ومن الشيخ صبحي الحاج طحري عرفت أسماء أهم قرى عشيرة آل مشهور بمنطقة تل أبيض ، وهي ما يلي :

- ١ - المستور شمال سلوك وبها جاسم الأحمد المطر .
 - ٢ - الخاتونية غرب سلوك وبها مصطفى العبد ربه وحج العبد ربه .
 - ٣ - قرية الحميدة وفيها محيّد الخلف العلي .
 - ٤ - قرية رسطام غرب الخاتونية وفيها خلف العواد .
 - ٥ - مشرفة قبلي شريعان وفيها حسون السلامة .
 - ٦ - قرية الحاوي ، طريق تل أبيض على اليسار وفيها محمد الحاوي .
- ختاماً لهذا البحث فإن آل مشهور وعلى رأسهم آل طحري هم نماذج الأخلاق والأدب وحسن المعشر والاعتزاز بالعروبة .



السيد حسين عواد العلي الحسين المشهور
من وجهاء عشيرة آل مشهور ، ظناسلطان البگاري

ولد عام ١٩٦٥ م ، بقرية المستريحة مديرية تل أبيض مجاز بشهادة الحقوق .
إخوانه : أحمد ، محمد ، جاسم ، عبدالله ، مصطفى ، درويش ، صالح .
كانت بيدهم ملكية أرض واسعة ولكن أكثرهم الآن منتفعون بموجب قانون الإصلاح
الزراعي .

كان والده المرحوم عواد العلي من مشاهير عشيرة آل مشهور من البگارة بكرمه
وجوده وحسن علاقاته مع أبناء عشيرته آل مشهور .

وهذه صفات نبيلة ورثها الوجيه حسين عن المرحوم والده ، فقد عرف عنه أي
(حسين العواد) الشهامة والنبالة وحسن العلاقات الاجتماعية مع كل من عرفه ، يعمل مع
إخوانه بالزراعة ، وله أنشطة أخرى كتربية الغنم وأنواع من التجارة .

عشيرة ابو حمدان



المرحوم صايل الكناص وجيه ابو حمدان قرية خربة الطويلة ناحية تل تمر

كان رحمه الله هو شيخ ابو حمدان ، انتقل لجوار ربه عام ١٩٧٤ ، له ذكره الحسنة والسمعة الخالدة بين كل أبناء عشيرته ابو حمدان .

جمع معظم الصفات الحميدة التي هي عادات المسلم المؤمن ، كالصلاة ، الصوم ، الصدق ، العفاف .

وصفات العرب الشريفة الخالدة : كالجود ، الكرم ، المحافظة على الجار .

كان ذا رأي مقدّم ، وكلام مسموع ، وأمر لا يرد ، لم يكن فيه زهو ولا تجبر ، بل كان لطيفاً متواضعاً ، ومنزلته رحمه الله في عشيرته شيخ ، لكننا أعطيناه هنا صفة وجيه احتراماً لشيخ عشيرة البّكّارة المسّمين رسمياً ، وقد أتينا على ذكرهم وعلى رأسهم شيخ قبيلة البّكّارة سمو الشيخ نواف راغب البشير .



الوجيه فرحان صايل الكناص وجيه عشيرة ابو حمدان البغارية قرية خربة الطويلة ناحية تل تمر ، ثم استوطن قريته تل العاصي بشعيب الذرو حالياً ، بمحافظة الحسكة جنوب شرق مدينة الحسكة بأربعين كم .

ولد في عاصمة عشيرته ابو حمدان ، عمره بحدود الخمسين عاماً (فقد ولد عام ١٩٤٥) يكنى بأبي صايل ، يمثل أعتق بيت بمشيخة ابو حمدان وهو من أبرز رجال القرار البغاري .

ولا يمكن أن يعقد مؤتمر بغاري إلا وهو أول الموجودين فيه .

ولا يمكن أن يبرم قرار إلا بعلمه والاستماع لرايه والأخذ به .

والده صايل الكناص فارس لا يشق له غبار ، كان مضرب المثل بين عشيرة ابو حمدان بالنسبة لشجاعته بل لكرمه ، توفي والده صايل عام ١٩٧٨ م .

له سمات أبيه وأكثر ، إنه رجل صدق ، ومحط ثقة بين الناس .

ومعتبر في كل أوساط أصحاب المسؤولية في دوائر المحافظة .

وبالنسبة لأبناء قبيلة البكارة فإنه ينادى باسم وصفة شيخ ، وفعلاً هو وكل رؤساء عشائر البكارة شيوخ ، غير أن من آداب أبناء هذه القبيلة الكريمة وحسن أخلاق أهلها قد طلبوا مني جميعهم ألا أضع صفة شيخ إلا لآل بشير وآل أسعد ، ولهذا الشيخ قصة يجب ألا تغمط .

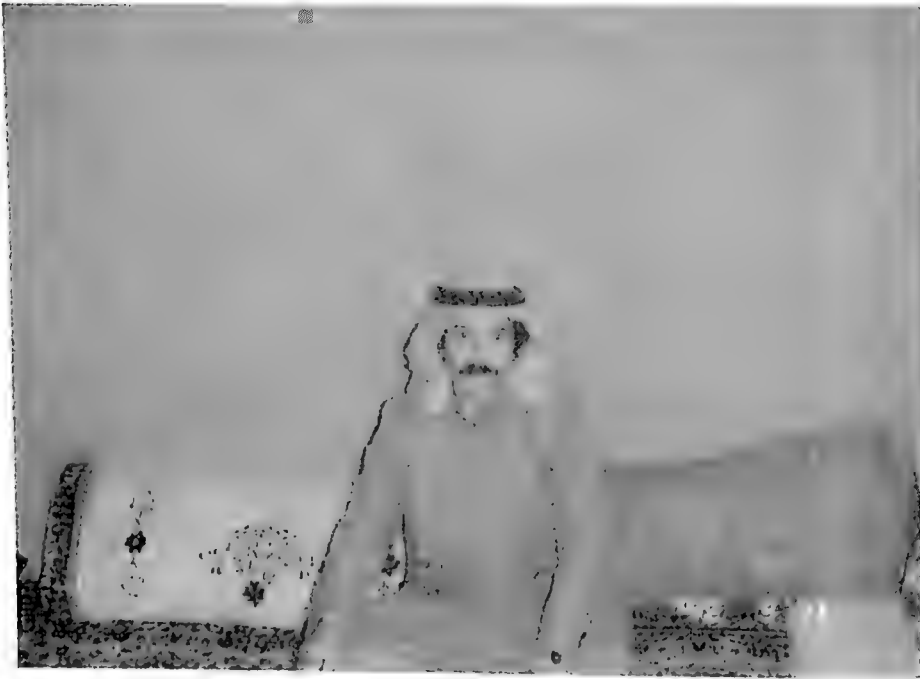
إنه يسكن قرية خربة الطويلة مع أبناء عمه أيضاً هم من شيوخ البو حمدان ، وفي السبعينات من هذا القرن سمحت الدولة باستثمار أجزاء من البادية ، فنزح من شمال غرب مدينة الحسكة من قريته الطويلة إلى جنوب شرق الحسكة على بعد أربعين كيلو متراً (شعيب الذرو) واستحوذ مساحة كبيرة أسكن فيها من لم يشملهم الحظ بالتمليك ، وكانت هجرته ببعض عشيرته البو حمدان عام ١٩٥٥ وعمره عشر سنوات ، وهكذا استطاع الشيخ فرحان الكناص ، وبمساعدة بعض أبناء عشيرته البو حمدان الذين نزحوا معه ، أن يحيل جزءاً من أرض هذا الوطن إلى أراضي مروية مخضرة عامرة بالحقول ، وأشجار البساتين بواسطة حفر الآبار الارتوازية .

الشيخ فرحان الكناص صاحب مضافة هي ملتقى معظم وجهاء البكارة وعلية القوم من بكارة وغيرهم .
طبعاً البيوت بأهلها كما يقال .

الناس الذين يزورون مضافته ليس هي المقصودة بذات جدرانها وسقفها بل الغاية هي صاحب المضافة ، ففي البيت رجل ونعم الرجل وفي المضافة شيخ مدرك فارس وكريم .

سألته عمن يمثل قبيلة البكارة فقال لي بدون تردد :

القصد من سجله : خالقه في لوحه المحفوظ من قبل أن تلده أمه كشيخ للبكارة ؟ نعم . إن شيخنا هو سمو الشيخ نواف الراغب البشير .



الوجه صالح الوكاع
من أبرز وجهاء عشيرة ابو حمدان البكارية
يسكن قريته تل الطويلة .

وهو من أهم أعمدة البيت البكاري الكبير ، فيه عروبة ظاهرة وحمية
هاشمية معهودة ، ورث منزلة أبيه المرحوم (وكاع الحسن) في رئاسة عشيرة
ابو حمدان ؛ هذه العشيرة التي تتمثل رئاستها في بيتيه ، هما :
بيت فرحان صايل الكناس ، وبيت صالح وكاع الحسن .
وعندما سأله عن شيخ عموم قبيلة البكارة الكبرى أجاب : هو الشيخ
نواف الراغب (أبو أسعد) ولا أحد سواه .



محمود الوكاع الحسن
أخ وجيه عشيرة ابو حمدان الوجيه صالح الوكاع

حاولت أن أصفه بمكارمه ومزاياه العربية فوجدته أكبر وأعظم من أن يحيط
بوصف أخلاقه الهاشمية ومزاياه العربية أي قلم ، وعلى مستوى قلبي على الأقل .
ولكن لو سئل أي فرد من عشيرة ابو حمدان أو من قبيلته البغارة عن شخصية
الوجيه محمود الوكاع ، لجاء الجواب فوراً إنه فخر وشرف ورفعة رأس لكل عشيرته
ابو حمدان ، الكل يعتز بأبي حديد أي بالوجيه الأستاذ محمود الوكاع .

آل وكاع :

هؤلاء هم أحد البيتين البارزين في مشيخة عشيرة البو حمدان البغارية ، وهما : (آل كناصر ، وآل وكاع) .

آل وكاع الذين يسكنون قرية خربة الطويلة العاصمة التقليدية الأولى والرئيسية لعشيرة البو حمدان ، ناحيتها تل تمر بمحافظة الحسكة .

آل وكاع يتمثلون في الوجيه صالح الوكاع ، وعندما لم يسعفني الحظ بأخذ التحقيق من الوجيه صالح مباشرة لعدم وجوده بقريته ساعة وصولي ، فقد اكتفيت بأخذ هذا البحث من أخيه الوجيه الأستاذ محمود الوكاع الحسن . وحقيقة الأمر أنه وأخوانه صالح ، محمد علي ، أحمد الوكاع هم شيوخ ، إنما لتواضعهم ومثلما بيّنا في أسباب تسميتنا لهم باسم وجهاء .

الأخ محمود الوكاع أفاد أن وجيه البو حمدان في خربة الطويلة هو صالح الوكاع ، ووجيههم بتل العاصي بشعيب الذرو فرحان صايل الكناصر . الوجيه الأستاذ محمود الوكاع ولد عام / ١٩٥٥ م / حصل على شهادة البكالوريا السورية عام / ١٩٧٥ م / .

وذكر لي أن أخاه صالح الوكاع يبلغ من العمر خمسين عاماً ، أي تولى ١٩٤٥ م .

أما الوجيه محمود فقد كانت ولادته في قرية / تل حمام غربي / بمحافظة الحسكة ، أكد لي أن عشيرة البو حمدان تسكن في أكثر من مئة قرية ، ويبلغ تعداد أبنائها حوالي عشرة آلاف نسمة ، يسكنون أكثر من مئة قرية .

وأكد لي أن من عشائر الجزيرة المهمة ثلاث : عشيرة البو شيخ فهي أكثر عدداً ، وعشيرة البو حمدان ، ثم بگارة الجبل وبگارة البو معيش ، كما ذكر لي أن رؤساء البو معيش يقال لهم شيوخ وهما حماد ، وكعود ونوري الطلاع ، ولكن عشيرة البو معيش وغيرها يتطلعون لنوري دون سواء .

آل وگاع سادوا عشيرتهم بفروسية أبيهم وگاع الحسن رحمه الله ، وأما أبنائهم الحاليون ففيهم البركة وشدة البأس والرجولة مع أنهم أبناء عصر ، والحمد لله قضى فيه بواسطة انتشار العلم والوعي الاجتماعي ووفرة العمل وإزالة البطالة قضى فيه على الفتنة والشور ، والتنازع بالألقاب والاستكبار بالأسماء والأفعال المزيفة ، والغزو والتناحر العشائري .

ولدى سؤالي عن الوجه صالح الوگاع قيل لي إن له من المزايا ما تتشرف به وبها عشيرته ابو حمدان ، وتفتخر بهما قبيلته البگارة الكبرى ، فمضافاتهم عامرة خاصة الأخوين صالح ومحمود الوگاع ، وسمعتهم مشرفة ومعاملتهما الاجتماعية حسنة ، هما ملاكان ومزارعان يقضيان الحاجات لأبناء عشيرتهما ولغيرهما من كل من ينتخي بهما ، إنهم أجاويد وأعني بـ (إنهم) كل آل وگاع الكرام وحاشا لمن ينتسب للإمام محمد الباقر عليه السلام أن يخيب .

آل وگاع كشيوخ وأعني صالحاً وأخاه محموداً بل عموم آل وگاع لهم حق اتخاذ القرار الإفرادي ، ومقبول لدى كل القبيلة .

إنهم يتمتعون بصلاحيات الشيوخ التي ترفع وتدفع ولا ترجع مضافاتهم عامرة كالقلاع ، جفانهم مترعة للزوار وللجياح ، نفوسهم خفيفة لطيفة ، نواياهم صالحة وشريفة ، أياديهم كأرواحهم نظيفة ، فيهم خير لكل من عرفهم أو جالسهم أو قاربهم .

آل وگاع مجمع لبگارة ابو حمدان ، وأبناء وگاع لا يألون جهداً في خدمة كل بگاري بالجزيرة بدون استثناء .

وعندما سألت الوجه محمود الوگاع عن العلاقة بينهم وبين أبناء قبيلتهم البگارة الكبرى قال :

إن الزيارات بيننا أبناء عشيرة ابو حمدان وبقية عشائرتنا البگارية بالجزيرة أو بالفرات أو بحلب لم تنقطع ، مناسبات تبادل الزيارات الودية والمشاركة

باحفالات الأفراح كالأعراس والختان ، والمشاركة بالتعازي لم تنقطع ، بل
دائمة بين عشيرة ابو حمدان وحتى عشائنا البكرية بالفرات أو حلب .
ولكن إن ما يعتز به ابو حمدان وعلى رأسهم شيوخهم آل وكاع شأنهم
كشأن سائر عشائر البكرية وشيوخها ووجهائها هو ارتباطنا القوي ورجوعنا
الدائم بالمعضلات ، ووجودنا بالأعياد والمناسبات العامة بين يدي شيخ قبيلة
البكرية الكبرى؛ الشيخ نواف الراغب البشير . سألته عن مدى عمق
اعتزازهم بهذا الشيخ الكريم ، فقال اعتزازنا به اعتزاز أعمى وتمسكنا به تمسكاً
مطلق ، وهو القمة ، وقبيلتنا الجبل ، ومناوؤوه دقيق الحصى الذي يتهدى
من أسفل السفح لأعماق الشعب .

بگارة البو حمدان السخنة :

هذا الفريق البگاري هو جزء من عشيرة البو حمدان ، هاجر أحد أجدادهم وسكن مدينة (السخنة) ، شأنه كشأن أي عشيرة بگارية نزحت للجزيرة أو الرقة أو حلب ، وبعد أن ارتد قسم منهم لمواطن قبيلته الأصلي الفرات واستوطنوا مدينة دير الزور ، أخذ البعض يلقبهم بالسخاني نسبة للسخنة ، في حين أنهم حمدانيون عظماً ودماً ونسباً ، لقد تكاثروا في مدينة دير الزور ، وسط قبيلتهم البگارة ، يؤدون ما يؤديه البگارة ، ويفرحون بما يفرح به البگارة ، ويتحملون مسؤولياتهم تجاه قبيلة البگارة الكبرى .

برز منهم رجال شهام مثل :

سعيد الحمد الناصر .

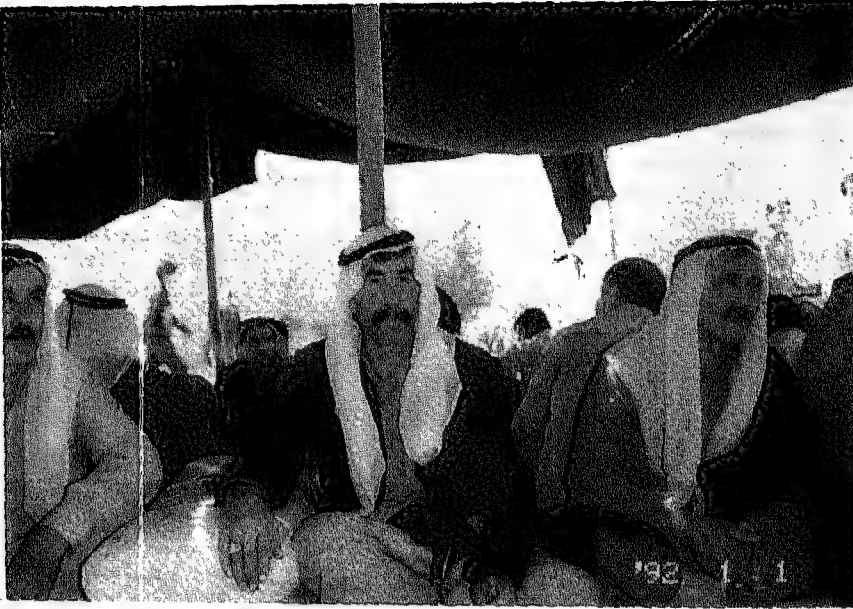
- وحج صطوف الطلب الناصر .

وغيرهما مشاهير كثيرون أبناء ورجال عشيرة البو حمدان السخنية ، غير أنهم الآن يقدرون بحوالي ألفي رجل ، فيهم رجال علم ومثقفون ، وفيهم رجال بهم خير .

وهذا لا نعني به أن جميع عشيرة البو حمدان الذين هم سكان مدينة دير الزور سكنوا مدينة السخنة يوماً ما ، لا ، بل فئة من عشيرة البو حمدان هي التي استهوتها مدينة السخنة ، لكنهم علاءوا لتراب قبيلة البگارة (دير الزور) ، والتحموا بعشيرتهم البو حمدان ، وهم الآن من خيرة رجال قبيلة البگارة الكبرى .

إنصافاً للحق والضمير ارتأينا ألا نطمس صفة وحقيقة انتسابهم ، لأن الرجال الذين تعتز بهم قبيلتهم يبقون أقوى من أن يغمرهم الطوفان أو بتخطاهم النسيان .

سليمان العكلة الحمداني



سليمان العكلة الحمداني يبدو في الوسط

الوجيه سليمان العكلة الأحمد الغفطان .

فرعه : الواوي الملقب بالشاوش .

فخذه : البوفراج .

عشيرته : البوحمدان .

قبيلته البغارة الكبرى .

ولد في البادية عام ١٩٤٤ م .

أكبر أبنائه داود وبه يكنى .

قريته : تل تمر شامية .

يعتبر من وجهاء البو فراج من عشيرة البو حمدان رجل فيه شهامة ورجولة وكرم .

علاقاته محترمة ومحبوبة بين فرعه وعشيرته ، إنه رجل مشهور بصدقه ونبالته ، وله حضور ووجود في مجالس قبيلة البگارة ، وهو أحد فرسانها المحسوبين ، كما أنه صاحب مضافة عامرة وأريحية هاشمية ظاهرة .

ولده داود شاب مهذب ، فيه معظم الصفات العربية النبيلة وفيه شجاعة كوالده . والده كما ذكرنا خيَّال يحسب له الحساب ، وابنه السيد داود خلدن وطنه عسكرياً ، وفي عدة مجالات وظيفية يخدم فيها وطنه وشعبه ، كما أنه يعين ويشارك والده في الزراعة وتقويم أرضه .

داود فيه وعي اجتماعي وإدراك للأمور وعواقبها ، هو وأبوه لهما اعتزاز وافتخار بشيخ قبيلتهما البگارة الكبرى الشيخ : نواف الراغب البشير .

الوجيه خضر العويد الرمو الشهير بـ (أبو هيا)



يسكن بقرية تل تمر ابو حمدان وليس تل تمر الآشوريين ، وهما متقاربتان
بالمسافة .

ولد بالبادية عام ١٩٢٦ م .

له عشرة أولاد ، أكبرهم محمد ويكنى بـ (أبي هيا) ككنية أبيه ، الوجيه
خضر العويد ، ملاك قديم يعمل بزراعة أرضه ، وهو أحد شجعان قبيلة البگارة
وفرسانها ، لم يتخلَّ عن حملته لسلاحه منذ أن كان عمره ستة عشر عاماً .

انظره في هذه الصورة يتوشح بمسدسه (استندر) وبندقية قديمة نوع
مشهور اسمها (برنو) ، وتماثل اسمها (شازي برنو) نوع طويل ، ومذ خلق
ولليوم يرفض ركوبه بالسيارات ، إنه خيال لا يركب إلا فرسه (الجدرانية)
السلالة ، وهي من أكرم سلالات الخيول العربية .

صاحب مضافة عربية بگارية ، يشتهر بجوده وكرمه وشدة بأسه .

ينظر إليه على أنه أحد شهاب البو حمدان وفرسان قبيلة البكارة الكبرى ، إنه رجل بدوي عربي ، ولعه بالبندقية ، وبدلة القهوة المرة ، وبالفرس وبالصحراء ، إنه نعم الخيال .

سألته عمن يكون شيخ قبيلة البكارة فقال : إنه سمو الشيخ نواف الراغب البشير دون منازع .

عشيرة ابو مسلم

عشيرة آل مسلم « ابو مسلم »

عشيرة بگارية كريمة هي واحدة من أساس قبيلة البگارة الكبرى ذات الثمانية والعشرين عشيرة .

عشيرة ابو مسلم البگارية هي أوضح عشائر قبيلة البگارة بالانتساب لجدها الأعلى الإمام محمد الباقر عليه السلام .

مع أن جميع عشائر قبيلة البگارة الكبرى ليس فيها من هي واضحة وأخرى أكثر وضوحاً ، إلا أنني قلت : إنَّ عشيرة ابو مسلم أوضح ؛ أعطيتها درجة التفضيل الثانية لمكرمة حبا الله سبحانه وتعالى بها جدهم من سائر إخوانه ، ولهذا ورث أحفاده هذه المكرمة من دون أبناء عمومته أبناء عشائر البگارة أجمع .

علماً أنَّ عشيرة ابو مسلم كثرت وتعددت أفخاذها ، وسنأتي على ذكرهم بالتفصيل إن شاء الله .

ما معنى ابو مسلم ؟

بعد اتصالي بكبير عشيرة ابو مسلم وهو وجيههم الحاج هلال محمد الخضر في قريته الأبيض وفي جبل عبد العزيز ، والكل غربي مدينة الحسكة وعائداً لمحافظة الحسكة .

فقال : إن عشيرة ابو مسلم تنحدر من جدها الشيخ عابد ، وإن جدهم الشيخ عابد ابنتى تكية يؤمُّ فيها المسلمين ، ويعظ ويرشد ويعلم أصول الدين بهذه التكية التي لا تزال قائمة في مدينة ديرالزور ، وقبره فيها ، حيث ولد بتاريخ (٤٥٢هـ ، وتوفي بتاريخ ٥١٨هـ) رحمه الله ، وهو الشيخ عابد بن الشيخ محمد الهادي المكنى بالسائح .

اشتهر الشيخ عابد ، واشتهرت زاويته (التكية) ، وكثر أتباعه بكل

الاتجاهات وفي كل مكان ، وكان ممن كشف لهم الغطاء ، رحمه الله ورضي عنه .

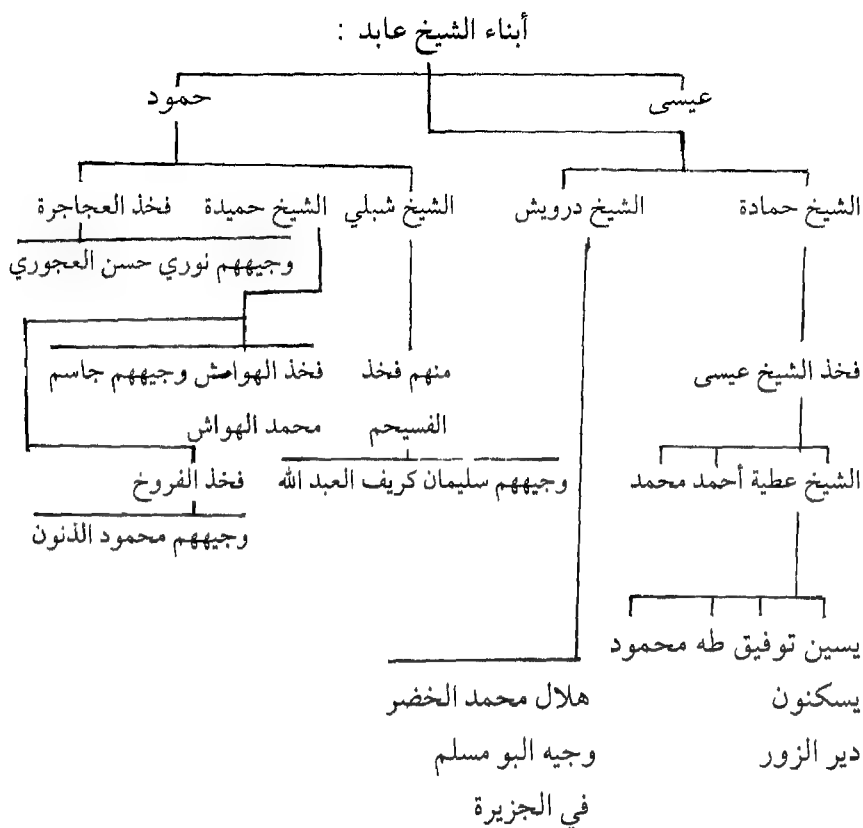
الحديث يمليه عليّ الوجيه حج هلال محمد الخضر ، ويضيف أن الشيخ عابداً خلفَ عشرين ولداً أحدهم كان اسمه « حمود » ، فدعاهم ذات يوم بعد صلاة الجمعة حيث خرج المصلّون وأغلق باب التكية بيده ووضع مفتاح بابها بجيبه .

عندما جلس أبناؤه العشرون حوله قال لهم قوله تعالى : ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ ، إنه كبر في السن وإنه يعاني ما يعاني من مرض ، والأعمار بيد الله ، لكنّه يشعر أنه لن يصلي الجمعة القادمة .

ولكي لا يحدث خلاف أو انشقاق في هذه الحزمة التي أمامه ، وهي أبناؤه العشرون ، لا بد له من أن يترك خليفة على هذه التكية من بعده ومن يتولى أمر التكية ، فعلى بقية إخوانه اتباعه بإحسان وشد أزره بقوة وبيقين .

وللعدل وللإنصاف فإنه لن يقدم أحداً على أحد إلا برضاء الله عز وجل ، ومن يرضاه الله فعلى البقية أن ترضاه ، فنطق الجميع صدقت وأصبت يا أبانا .

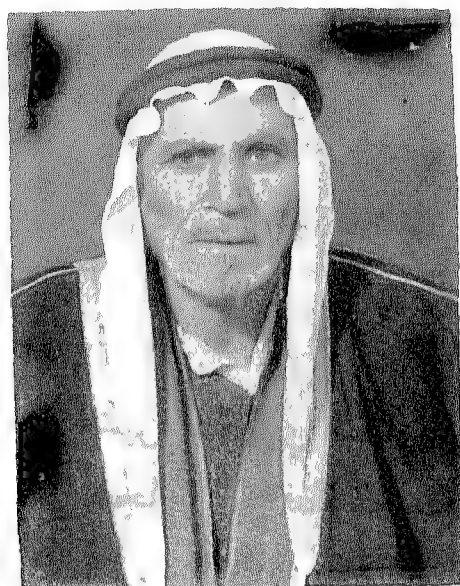
قال : هذا مفتاح باب التكية ، فمن انفتح بابها بيده هو صاحبه ويتسلمها . وهكذا بعد أن حاول الجميع ولم تفتح نهض جدنا حمود بن الشيخ عابد (وحمود) هو جد البو مسلم الأول ، وهو الذي منّ الله عليه بفضله وأكرمه أن أخذ المفتاح وفتح الباب بيده ، فصاح به والده الشيخ عابد رحمه الله يا حمود ! (تسلّم التكية ، أي استلم ، وصاح سكان مدينة دير الزور : حمود تسلّم التكية ، حمود تسلّم التكية ، وذهبت على أبناؤه وعلينا أحفاده هذه التسمية (البو مسلم) نسبة للذي تسلّم التكية ، ونحن عشيرة بگارية ، اشتهرنا بالسيادة أكثر من أبناء عمومتنا لالتصاقنا بالتكية .



الوجيه هلال الخضر :

هو هلال بن محمد بن خضر بن درويش ابن الشيخ حمود ابن الشيخ عابد ، هذا التنسيب التسلسلي أدلاه عليَّ الوجيه هلال محمد الخضر ، وأنا أشك بهذا التسلسل لأن جده عابد مات عام (٥١٨ هـ) ونحن الآن عام ١٤١٥ هـ ، الفرق (٨٩٧) سنة هجرية ، أيعقل أن خمسة أظهر بينه وبين جده حمود مع أن هلال ما زال حياً فيكون كل واحد عاش حوالي مئة وخمسة وسبعين سنة ؟ هذا لا يعقل ، ولكن ربما أن الوجيه هلالاً قد نسي أسماء بعض

عشيرة آل ديرى البكرية
في عجااة محافظة الحسكة



المرحوم الحاج خضر الديري .
وهو الجد المؤسس لهذه العائلة البكرية في قرية عجاجة محافظة
الحسكة .



المغفور له المرحوم الدكتور محمد صالح رحمه الله من أبرز رجال عائلة
الديري البكارية .

تقييم المرحوم الحاج خضر الديري

المرحوم : الحاج خضر الديري ، من أبرز وأوجه وجهاء قبيلة البكارة ، حتى إن الله جلت عظمتة أكرم ذلك الرجل ، فجعل سكنه وسط موطن هذه القبيلة ، فكان بحد ذاته أمة وسطاً وخير الأمور الوسط .

سكن قريته عجاجة وهي التي كان اسمها الحقيقي عربان ، وهذه تقع على بعد ثلاثين كيلو متراً جنوب مدينة الحسكة على طريق الحسكة مدينة دير الزور وعائدة لناحية الشدادى ، وهي أخصب أراضي المنطقة .

منذ الخمسينيات تجلّت حكمة وصفاء نيّة الحاج خضر الديري عندما بنى قصره الذي ما يزال عامراً يترجم للأجيال المارة والزائرة والعابرة على طريق دير الزور الحسكة وبالعكس ؛ يترجم ويتحدث عن عقلية الواقعية التطويرية المتمدنة ، حيث لم يكن ما بين الحسكة ودير الزور أي بناء حجري سوى قصر المرحوم الحج خضر الديري ، هذا القصر الذي أحاطه بالأشجار المثمرة والرياض الغناء ومفاسح الأعشاب لأغنامه الكثيرة ، وهذا مما يدل على اختلاف شخصيته عن باقي أبناء المنطقة ، إذ أنه عرف بعقلية حضارية متفتحة ومبكرة بالإدراك ، مما يدل على صفائه الذهني العقلي .

وتقدمت الأيام ، فقام بمسؤولية العائلة الابن الأكبر المغفور له المرحوم الحاج محسن خضر الديري رحمه الله ، فبنى الأسرة العربية البكارية المثقفة التي باتت مفخرة للجمهورية العربية السورية ، مثلما هي شرف لقبيلة البكارة بأسرها .

نستطيع أن نقول إن تاريخ هذه الأسرة ابتدأ بشكل فعلي من بداية تاريخ حياة المرحوم الحاج محسن خضر الديري تماماً .

علماً أن والده خضر الديري رحمه الله عرف بفضل السباق ، لأنه هو

المؤسس الأول لعائلة آل ديرى ، كان يمتاز بذكائه الوقاد ، وفطنته الشفافة ، وقراراته الواقعية المدروسة .

مثلاً عرف عنه الحب والحنان لأهله ، لإخوانه ، لجيرانه ، لأبناء قبيلته ولمعارفه ، فقد كان مثلاً حياً مجسداً للإنسانية .

مما أكسبه سمعة حسنة وشريفة بين كل القبائل وعشائرها وشيوخها ، بل لكل من يمر على طريق دير الزور والحسكة عبر الأيام والليالي .

ومن شدة شعوره أدرك بأن ليست الحضارة حسن استعماله لأرضه بطرق فنية وتحسين إنتاجه الزراعي وثروته الحيوانية من خيل وإبل وغنم ويقر وحسب بل بلغ به الشعور المضيء القوي إلى أن الحضارة الحقّ هي (العلم) وحده قبل كل شيء .

فعمل على تثقيف أسرته ، حيث تعلم أبنائها وتخرجوا ، فمنهم الطب البشري ، وطب الأسنان ، والصيدلة ، والهندسة المدنية ، والكهرباء ، والزراعة ، والحقوق ، والتجارة ، والاقتصاد ، بالإضافة للمعاهد والثانويات .

علاقات آل الديرى العامة :

علاقات هذه العائلة حسنة وقوية مع كل الناس ، بدءاً من حياة المرحوم الحاج خضر الديرى وابنيه محسن ومحمد صالح .

فقد كان للمرحوم حاج خضر علاقة قوية مع المغفور له شيخ عموم البغارة الشيخ « أسعد البشير » لم تتوقف هذه العلاقة ولم تنقطع هذه الرابطة ، بل ازدادت توادداً وتراحماً بين المرحوم الحاج محسن وبقيّة آل أسعد البشير ، وتنامت أكثر فأكثر بين المرحومين المغفور له شيخ مشايخ البغارة راغب البشير رحمه الله وبين المرحوم الحاج محسن الديرى وأبنائهما ، ولا تزال باقية بأقوى أواصرها وروابطها .

ونظراً لما لآل الديري من سمعة حسنة ومواقف مشرفة وجذور حسينية أصيلة نبيلة ، فقد تمت المصاهرة والتزاوج بين هذه العائلة وعدة عوائل من شيوخ وجهاء قبيلة البكارة وغيرها ، مثلاً :

تناسبت عائلة آل ديري مع عائلة أسعد البشير شيوخ البكارة وأعمامهم .

مع آل المصعاوي شيوخ عشيرة العبيدات من البكارة .

مع آل كحيط وجهاء عشيرة الراشد من البكارة .

مع آل موزر العبد السالم وجهاء المناصرة ، بكارة .

مع آل الدعبول وجهاء فخذ الحسن من الحمد العابد بكارة .

مع آل (حلو) شيوخ قبيلة عدوان .

مع شيوخ آل (مشرف) الدندل شيوخ عشيرة الحسون قبيلة العقيدات .

أصل هذه العائلة (آل الديري) :

آل ديري ينتمون أصلاً لعشيرة المعامرة ويلقبون (بإخوان الكلبة) نسبة لضراوتهم وشجاعتهم الفائقة واستمسакهم بحقوقهم وإيقاف الطامع بهم عند حده ، ونسبهم عبد الكريم العيسى للبو حديد ، كما اشتهروا بكرمهم وفضائلهم الذائعة الذكر ، الواسعة النثر ، البعيدة الصيت ، فإن مُدّاَهم ملؤوا القطر وخارجه ، وعشيرة المناصرة تعتبر جزءاً من قبيلة البكارة وكلتا القبيلتين تنتميان لآل بيت النبوة عليهم السلام ، ولكن لحسن سمعة هذه العائلة وكرم أخلاقها وأياديتها ورفعتها المتفوقة بالعلم فقد راحت معظم القبائل تدّعي نسبتها إليها .

قبيلة البكارة ترفض وتصر على أن آل الديري لم يكونوا إلا بكارة ، والحقيقة تعتبر عائلة آل ديري من أئجه وأبرز عوائل قبيلة البكارة ، لدرجة أن قبيلة البكارة اعتبرت هذه العائلة بمثابة عشيرة من أوائل عشائر قبيلة البكارة

الثمانية والعشرين ، واسمها عشيرة (المحمد السليمان) ، عشيرة المعامرة يؤكدون أن (آل محمد السليمان) الذين منهم عائلة (آل ديري) هم معامرة ، ومن أبرز وجهاء ورجالات المعامرة الحسينيين .

المشاهدة عشيرة حسينية تؤكد أن آل ديري منهم .

قبيلة النعيم تدعي أنها حسينية وتؤكد أن آل الديري عائلة نعيمية .

هذه الاختلافات لا تعني أن آل الديري عائلة أصلها غير معروف ، أو أنها مغمورة النسب ، لا .

ولكن العائلة التي تبرز مشاهير بالشجاعة ، بالجود ، بالكرم ، بالإنسانية ، بالعلم ، تكون محط إعجاب وتكريم كل القبائل ، فتذهب كل قبيلة بادعائها أنها منها ، وهناك مثلٌ بدويٌّ دارجٌ يقول : « يا ريت كل طيب من عربنا » .

وإذا كانت الأصول تدل عليها أفعال أصحابها ، فثبت للقبائل والعشائر أن عائلة آل ديري لها الفخر بما أنجبت من شهام عظماء أثبتوا شخصياتهم على صفحات التاريخ العربي بكل الصفات التي أثبتوا بها أنهم رجال ، ونعم الرجال ، مما دعا معظم القبائل والعشائر إلى أن تدعي نسبتهم إليها .

ولكن مهما كان فال ديري الآن هم من قبيلة البگارة ، لهم ما للبگارة وعليهم ما على البگارة .

يؤدون ما تؤديه القبيلة ، ويجلون حيثما تجلو القبيلة في كل الأحوال بالغنم وبالغرم ، بالمنزل وبالترحال ، بالسلم وبالقتال .

الحاج خضر الديري ولد بالبادية ، وتوفي بقريته عجاجة التي كان اسمها السابق (عربان) ، إذ توفي بالخمسينيات ، ودفن فيها .

مواقفه الشجاعة :

كان رحمه الله فارساً من فرسان البگارة ، وتشهد له البگارة سبق مراكضه وتأخر إدباره ، ولا بد لنا من أن نروي له هذه الحادثة التي هي أمانة الأقلام

الشريفة ، لأنها جزءٌ من تراثه الخالد في الخمسينيات من هذا القرن العشرين .
اعتاد المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله أثناء موسم الحج أن يؤدي فريضة الحج ، ويستقبل كل من يريد أن يسلم عليه في خيمة (صيوان) كبير يضربه في مكان ما بمكة المكرمة ، فإذا انتقل الحجاج للمدينة المنورة ضربه هناك ، وقبلها في منى شرفها الله ، ثم في جبل عرفة .

بالخمسنيات ذهب فريق من قبيلة البكارة كحجاج لبيت الله الحرام ، وكان برئاسة أصحاب الرحمة الشيخ أسعد البشير ، والحاج خضر الديري ، فكانا من جملة من دخل على جلالتة للسلام عليه ، عندما تقدموا لجلالتة سألهم من أنتم ؟ قالوا نحن شيوخ قبيلة البكارة بسورية .
فأجاب بأنه لم يسمع بذكر هذه القبيلة .

فأجابه المرحوم خضر الديري بكل شجاعة وتحذّر بأن قبيلته البكارة تعرفها كل قبائل بلاد الشام وبلاد ما بين الرافدين ، وخاصة قبيلة عنزة ، لأنها تغزونا ونغزوها ، وهو يعلم أن أسرة آل سعود تدعي نسبتها لفخذ المسالين من عشيرة الحسنة قبيلة عنزة ، وأردف تعرفنا قبيلة شمر تغزونا ونغزوها ، وكان يريد بذلك الإشارة إلى كبر قبيلته البكارة واعتزازه بها ، ثم أورد له نسب البكارة صاعداً به من كابر إلى كابر ، إلى أن وصل بنسبه إلى جد القبيلة الإمام محمد الباقر عليه السلام .

فأين لي هذا اليوم برجل جريء مؤمن بما يقول كالمرحوم خضر الديري الذي قال : إن عنزة تغزو قبيلته وقبيلته البكارة تغزو قبيلة عنزة وهو يعلم أن أحد رجال عنزة أصبح ملكاً هو هذا الذي يخاطبه وهو وسط عقرداره وبين أبناء حكومته ؟
(أبت المروءة أن تفارق أهلها وأبى الشجاع أن يكون ذليلاً)
تراث الحاج خضر الديري :

كان المرحوم الحاج خضر الديري ، كما أكد لي من سألهم عن أخلاقه

وطبائعه ، بأنه يمتاز بالهمم العالية ، والشيم البارزة ، كان طلاباً للمحامد ،
بحاثاً لكریم المقاصد فكان بارزاً بين رجال البغارة في كل ما يدل على طيب
الأصل وعراقته .

- مضافته من أبرز مضافات أجواد وكرماء قبيلته البغارة .

- دلال القهوة في مضافته ونجرهن يرحبن بالضيوف المتجهين نحو مضافته أو
العابري السبيل .

- صوانيه يجتمع أبناء قريته وضيوفه عليها بليل وبنهار .

- امتلك قطعان الغنم وربط أمام بيته الخيول الأصيلة من عدة سلالات عربية
معروفة .

- اقتنى الإبل ولا زالت نياقه موجودة ، في حين أن نوع الإبل اختفى وانتهى عند
كل قبائل سورية .

ولكن ولده المرحوم الحاج محيسن الديري استمر بتنميتها وحرص على
تكاثرهن رغم دخوله في عصر المواصلات البرية والجوية والبحرية والسلكية
واللاسلكية .

رغم دخوله في عصر الاستقرار والاستيطان ، حيث العمل بالزراعة
وانتشار المدارس بالمدن وبالأرياف والميل إلى المدينة وهجرة الريف .

وما زالت أسرته التي هي مجموعة صيادلة ، وأطباء بشريين وأسنان
ومهندسين ومحامين ومعلمين ، أمناء على تراث جدهم الحاج خضر ، ملتزمين
باستمرارية رسالة أخيه وأبيه المرحوم الحاج محيسن بالمحافظة على هذه
الثروة الحيوانية التراثية العربية النوق ، أو كما تلفظ بالعامية البعارين بأحسن
ما يحفظ به المؤتمن على أمانته .

يدفعون أجور رعاتها ، وهم لا يستفيدون لا من لحمها ولا حليها
ولا وبرها ، بل ليس إلا لأنها تراث الأب والجدة .

المرحوم الحاج محسن خضر الديري :

هو الابن الأكبر للمرحوم الحاج خضر الديري .

امتاز رحمه الله بالشجاعة والكرم ، صفتان ورثهما عن أبيه ، كما امتاز بالمروءة والنخوة والصدق والأمانة ، وتشهد له قبيلة البكارة شيوخاً ووجهاء وأفراداً بذلك ، بل جميع القبائل العربية السورية المجاورة والبعيدة . إنه رجل ذاع كرمه وشاع صيته إلى خارج حدود قبيلته البكارة .

كان حريصاً أشد الحرص أن يتم ما قد بدأه أبوه بعد وفاته على أكمل وجه .

لذا كان شديد الحرص والمحافظة على العلاقات المتينة مع آل بشير شيوخ قبيلة البكارة ، علاقة بارزة ومميزة ، خاصة بينه وبين شيخ مشايخ قبيلة البكارة الشيخ الراحل المغفور له المرحوم راغب البشير رحمه الله ، فاستمرت بينهما طيلة حياتيهما ، عليهما رحمة الله .

رغم كل هذا فإن أهم ما شغله في حياته هو أن يتم لإخوانه وأبنائه علومهم فكان بالنسبة لهم المعلم الناصح والمرشد الروحي والموجه الصادق ، فيزين لهم الروح العلمية ويغرسها في أذهانهم ويزرعها في قلوبهم وينفق عليهم بسخاء إلى أن خرّج فيلقاً مثقفاً فيه الخير للقبيلة للوطن للبشرية ، فنشأ هذا الفيلق متحلياً بالشهادات الجامعية ، ومتحلياً بما أودعه في نفوسهم من عادات وتقاليد عربية أصيلة ، ما زالت بنفوسهم وعلى ألسنتهم ومن خلال أفعالهم المجيدة الحاضرة تتحدث بذكره الخالد وتاريخه الذي هو شرف أسرته وقبيلته ولكل مجلس يذكر اسمه فيه ، قضى رحمه الله بتاريخ ١٩٨٥م ، جسداً ، لكنه ما زال حياً ذكراً وصيتاً ومبادئ ومكارم .

الدكتور محمد صالح الديري :

من أبيه المرحوم الحاج خضر أو أخيه الأكبر محسن ، رحم الله الثلاثة ، وهم أهل للرحمة .

في هذا البحث حديثي عن المرحوم الدكتور محمد صالح أتحدث به للأجيال الحاضرة والقادمة .

أتحدث كما سمعته من الناس قبل أن أسجل حديث ما سمعته من أهله الكرام .

ولما كان الإنسان يأخذ الأحداث بالقرائن والدلائل ، فقد سمعت ممن شارك في عزاء استشهاد من كل أبناء محافظات سورية الذكر الحميد الكثير .

تخرج كطبيب من جامعات القطر ، وذهب للاختصاص في ألمانية الغربية ، حيث يوجد أخوه الدكتور أحمد خضر الديري الدائم الإقامة هناك ، لكنه سرعان ما عاد إلى وطنه بعد حصوله على شهادات الاختصاص ، عاد نتيجة لحبه لوطنه وإحساسه بالمسؤولية الكبيرة ، خاصة بعد رحيل أخيه الأكبر محسن ، فأدهش الناس بإيمانه ، حيث إن حضارة ألمانية الغربية لم تزده إلا إيماناً فوق إيمان بربه الواحد الأحد عز وجل وبنبيه محمد سيد البشر ، صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم ، فكان محافظاً على صلواته وصيامه وقراءة كتاب الله القرآن الكريم .

وأكد صدق الإيمان والعبادة بالأقوال النزيهة والأعمال الجليلة .

مثلاً لم يكن ملتزماً بالقسم الطبي المعهود في تأديته بكل جامعات العالم قسم (سقراط) فحسب ، بل فوق هذا لقد كان ملتزماً بأخلاق الإسلام .

كان طبيباً منجداً :

فلو بلغه أن أعدى أعدائه يشكو من مرض هرع لعلاج في أي ساعة من ساعات الليل أو النهار .

العبقرية . وفي عيادته كان الطبيب المعالج بالنسبة للفقراء والسند المادي من حيث تزويدهم بالعلاج ، بل التكرم عليهم بالمال لوجه الله عز وجل ، وليس لغير الله .

وكان طبيباً عفيفاً :

فكانت كل امرأة يعاينها ينظر إليها بعين الاحترام والكرامة والرفقة والإحسان ، بل بروح العفاف والبراءة والطهارة ، فالكبيرة يعتبرها أمه والمرأة أختها والصبيبة ابنته ، وبشكل عام كان يعتبر كل امرأة مريضة تجسها يده البيضاء هي عرضه وشرفه ، فرحمك الله يا دكتور محمد صالح .

وكان الطبيب اللبق المتواضع الحنون :

كان برأ بأقاربه حدوداً على إخوته متقرباً لأبناء قبيلته البغارة بشكل عام ، بل كان الطبيب المثالي ، الطبيب المسلم ، الطبيب الإنساني بلا حدود مع كل بني البشر ، لأن الطبيب الشريف هو رحمه ، والله ينزل رحمته لكل الناس كالشمس التي تشرق على البرِّ والفاجر .

وكان طبيباً اجتماعياً :

وعلى الرغم من أن شهرته ملأت محافظتي الجزيرة والفرات على الأقل ، فكان في أكثر الأحيان رحمه الله يرتدي ملابسه العربية بعد الظهر (البذلة البدوية ، والغترة والعقال) ، ويقدم صواني الطعام للضيوف البدو بمضافاتهم مضافة آل الديري ، وييده يصب القهوة لضيوفه ، وب نفسه يقود سيارته ، يوصل أصدقاءه من قرية لقرية ، وب نفسه يفك الخصومات والمشاكل ويجمع الأهل والأقارب والجيران ، بمجلس واحد ، على دلة قهوة واحدة ، وبروح إخائية واحدة ، حتى كان آل الديري سعداء بوجوده ، وكأن لم يفقدوا خضراً ولم يغيب عنهم محيسن ، حتى بات الراية التي تظل من حولها ، والقطب الذي تدور حوله رحي آل ديري ، والمدرسة الأخلاقية بالعادات والتقاليد العربية التي

أسسها المؤسس الأول خضر وعز وجودها محسن وجسد رسالتها ومبادئها
المرحوم الدكتور محمد صالح .

ناداه الرفيق الأعلى عام (١٩٩٥ م) .

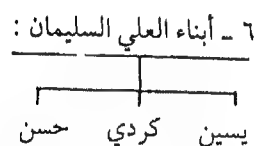
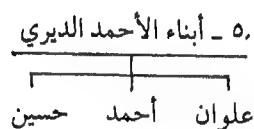
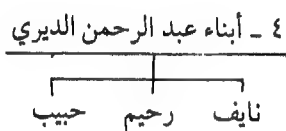
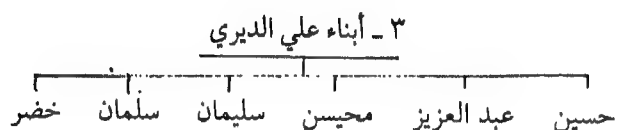
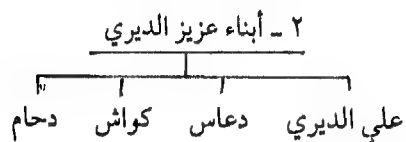
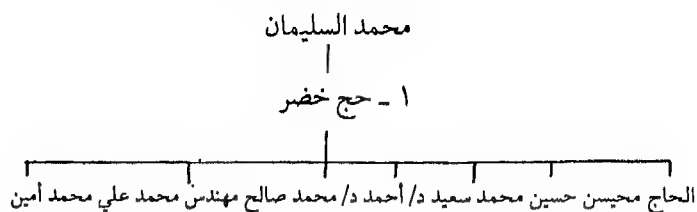
وتجسدت محبة المجتمع له وخلود أثره في قلوب الناس ، عندما ارتحم
قام له عزاء منقطع النظير ، حيث بنيت ستة بيوت شعر لاستقبال المعزين بوفاته
من كل المحافظات السورية ، ومصادق مذكّرت هذه القصيدة التي ألقاها
أحمد الحريش بمناسبة حفل العزاء التأبيني الذي أقامته نقابة الأطباء بمحافظة
الحسكة بمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيله لجيرة الرحمن .
قال أحمد الحريش :

نعي ناعي الجزيرة ياديار	فهذا الكون وانزاح الستار
قبيل الفجر أفجعني عويلاً	وأنبأني أن انهيار الجدار
قضى صقر بعربان مساء	بشوب فارفلي يامهار
بدت عربان يكسوها سواد	وحط الهم فوقها والغبار
فلم تهجع بعربان عيون	إذا مات نجلك يا نزار
فتحتبس الدموع بعين عمر	ولا يدري كما يدري الكبار
وقد كنت ابن سيف عربي	بلاك اليوم لا يمشي القطار
يتمثل في خطاك أبا كريماً	ولا يغنيك في سير عثار
ترى الأقوام تمشي في ذهول	فمن كل البقاع وما استشار
فلم تفسد نفوسهم احتمال	إذا ما اجتاح هامتها إعصار
تنوح النائحات بقرب تل	مساء والعيون له انتظار
وقبر في ثرى عربان ثاو	يعطر ترابه ليلاً غرار
فصار القوم من هول المصاب	سكارى إذ تضيق بهم غبار
فمن كل الفجاج أتت جميع	شيوخاً ثم أطفالاً صغار
بكته العيون السود الحزاناً	بكاءاً لا يزال له انهيار
فخلفت وراءها دموعاً كسيول	دموعاً ما أريد لها انحسار

لما في خلقه الطبع الإثار
وجار لم يزل يطري وجار
حيارى في تصرفهم فحاروا
ويانوراً على تلل تنار
لها والمستجير إذا يجار
تدفن بين أيديك النضار
مطهمة فعتها قصار
تخاطبها فينفقد الحوار
فلم يحصل بعبته انكسار
يجير المعوزين إذا استجاروا
وأجداداً له بالمكرمات ساروا
رفيع الخلق سميح يستجار
لها الدكتور من زمن جدار
وتر بالعطاء ولا افتخار
يدير الجالسين ولا يدار
ودوماً بالبنان له يشار
فمعدرة وما الدمع اعتذار
لكم في الموت حق وإعتبار
وقل كيف شاء فلا يضار
لعل الخلد داره والقرار
فحسبي أن يكونوا هم الجوار

أحبته النساء المثكلات
ومرضى كم يداويهم مراراً
تركت القوم صباحاً كاليتامى
أبا رامي بك تضاء الليالي
سمت فيك الجزيرة كنت أهلاً
سبقت الناس في الأفضال حتى
تركت الخيل صباحاً كالسبايا
جيت الخيل من زمن وكنت
حمى (العريان) من كدر الليالي
يلوذ المعوزون به مراراً
كريمياً مثل آذار عطاء
مزيداً في طباعه والخصال
إذا عربان داهمها بلاء
نقي الطبع أهدأ من نسيم
يدير مجالس كرم وينبي
ففي كل الأمور له قرار
ستبكيك العيون الساهرات
أحباء الفقيد أقول قولاً
فصلوا للفقيد صلاة حب
له الغفران من رب كريم
فليث الصالحين له جوار

تفرعات عائلة آل ديري



هذه قصيدة شعبية أنشدها الشاعر ابن « هيفا » يمدح فيها المرحوم الحاج
محسن ووالده المرحوم الحاج خضر الديري بمناسبة أربعينية الحاج محسن
رحمه الله :

ياراجب اللي لا تدنى ولا صار
 ولا تطلع حافي الدرب واحجار
 ولا تجرر بأكل العشب وأشجار
 تلفي لظنا حمدان مع فجة الأفجار
 وسلم على وكاع وإخوانه الكبار
 سليمان مثل الزير شاغلته أخبار
 عند المحارم كانوا كون كفار
 محسن الديري بالكون صبار
 يوم المعامس والفشك بهم ثار
 أبوه خضر حرّ من حناديس سنجار
 حسين عز اللابس الطوگ وسوار
 بنحورهن ياما رموا كل دخار
 صايل شبيه ذياب للخیل كسار
 درهم على الكوم شك الطوك والستار
 أحمد وعيسى يا ذيب كل معطار
 يوم الفشك بينهم مثل رشك الأمطار
 ولد المكوك يشبه الذيب الياغار
 عيال الديري للمجد والطيب تجار
 اللي علومهم ظفت كل الأمصار
 ذكرهم مثل العطر يسري من دار لدار
 مثل الشمس ليا أشركت بالأنوار
 حمول الخيل مدرکین الخصم الیانار
 وبصيانهم يشبع الجيعان بالموسم
 إخوان الجلبة حماية الدخیل والعجار
 شغل الأجانب واللوالب كويه
 لي حفه البيطار ورجله محذيه
 ولا تنفس بجذب الروح حيّه
 وسلم لنا على عدنان زيزرم السميّه
 سلام من راسي لهم هديه
 زين الدليل وزين راعي الونيه
 بنحورهن ياما رموا من شفيه
 فك الجهمه يوم جانت غبيّه
 يسوگ خيل الكوم سوگ الرعيه
 نايف على كل المصاجر بالسويه
 يرعى عجيد القوم بالبیشليه
 يوم الخوي ما عاد ينفع خويه
 مرخص بعمره ما يهاب المنيه
 ذبحوا ولا شالوا علوم رديا
 شالوا علوم الطيب ولد أبو حيّه
 اليامن طالع الرعيان بأرض خليه
 راس مالهم مكارم ومحامد هاشميه
 من تونس الخضرا للبصرة الغويه
 من الجزيرة لمصر ولبلاذ تركيه
 تاظي على بحور وبراري وسهول فظنيه
 يفكون الطلب ولو قبلاهم ألف وميه
 الحاربذالة الخبز بالسنين القويه
 وعز الخوي والظيف نسل الفاطميه

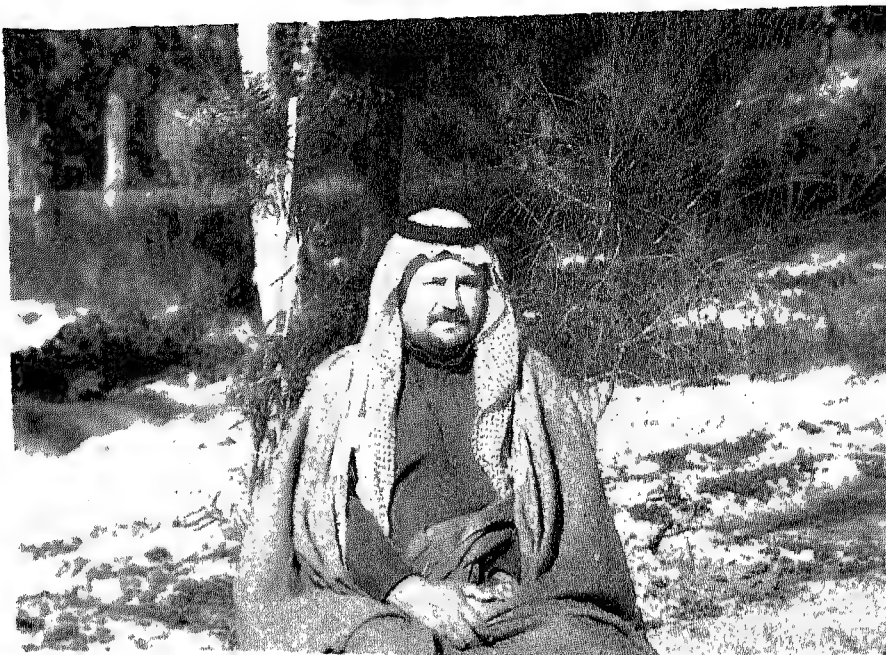
خلفه عليّ راكب الميمون حيدر الكرار
 صافين الأنساب ما بهم خبث الأكوار
 أرثي شهام رثتهم خطاب وشعار
 عدنان وراكان بارود ونار
 يعلّٰى خضر ومحيسن بجنة الغفار
 يعلّٰى الخلف مثلهم خير للقبيلة والبريه
 قلتها ولا أناكرار ومهذار
 أهديتها لعدنان مثل النداءوي الياطار
 أهديتها لراكان جرناس سنجار
 تمت وصلاة ربي عد قطر الأمطار
 عطاياهم أصايل ونياق مهريه
 حرار أصايل مثل صقور اغلاظريه
 ويلعل الخلف بشهام فيهم البقيه
 يكون كبود مرارها سم البريه
 ياغير نوافل أقدمها للقرايب هديه
 صيده سمين ولا يصيد الرديه
 شههم النشامة رمز الحميه
 على نبّيّ يشفع لنا عند رب البريه



المغفور الحاج : محيسن خضر الديري رحمه الله
أخذت له هذه الصورة في بيروت بساحة البرج في الستينيات من هذا
القرن .



المغفور له المرحوم ، الحاج : محيسن الديري مع أخيه الدكتور أحمد الديري
المقيم حالياً في ألمانيا بشكل دائم .



وجيه عشيرة المحمد السليمان من البكارة المكرم عدنان بن محيسن الشهير
بالديري
يسكن قرية عجاجة محافظة الحسكة .

وجيه عشيرة المحمد السليمان من البكارة المكرم عدنان بن محيسن الشهير
بالديري
يسكن قرية عجاجة محافظة الحسكة .



الصورة : الوجهه عدنان مع المكرم أخيه الدكتور راكان محيسن
الديري في حديقة القصر المشيد الذي أسسه وبناءه المغفور له والدهما المغفور
له المرحوم الحاج محيسن الديري .



الصورة (أ) : جانب من قصر الوجيه عدنان مهجسن الديري
يطل على حديقة بل بستان القصر .



(أ) : بيت الله الكريم ، المسجد الذي بناه المرحوم الحاج محيسن
الديري بقريته عجاجة وسبحان ربي حيث قال : ﴿ أ جعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن آمن بالله ﴾ [التوبة : ١٩] .



أ- في الصورة (أ) : المهندس محمد علي الديري يقف وسط حديقة
قصر أخيه بقرينتهم عجاجة مرتدياً ملابسه العربية البدوية .
ب- في الصورة (ب) : السيد محمد سعيد الديري جالساً على كرسى



في هذه الصورة من اليمين إلى اليسار .
المؤلف : أنور عسكر ، المهندس محمد علي خضر الديري ، الدكتور
راكاڤ محيسن الديري وجيه آل الديري السيد عدنان محيسن الديري التقطت هذه
الصورة .

عشيرة الرفيع

تقييم/ دحام حسين الكبش : وجيه عشيرة الرفيع البغارية



يسكن قرية أم كهفة - زين المبرج - عمره يناهز الثامنة والثمانين عاماً ، وولادته بالبادية ، بقي كأكبر معمر في آل كبش وجهاء الرفيع ، حاولنا أن نحصل على بعض المعلومات الشخصية عن حياته ، فاعتذر ، حيث كان يعاني مرض الهرم .

ولكن من أبنائه في مضافتهم أم كهفة ، عرفنا أن أكبر أولاده إبراهيم وبه يكنى ، وأن عشيرته الرفيع ينقسمون إلى فرعين :

١ - فرع الحمدات وإليه ينتمي . ٢ - فرع الداود .

أبناءؤه : إبراهيم ، عبد الله ، حسن ، عبد الرحيم ، عبد اللطيف .

إخوانه : أحمد ، دواي ، محمد ، علي ، محمد صالح ، سليمان ، صالح .

عشيرة الرفيع البغارية صغيرة بعددها ، كبيرة بأفعال ومكارم أبنائها ، الوجيه

دحام يعرف عنه التقى والشجاعة ، حيث يقر له بهما قومه الرفيع وغيرهم .

الوجيه أحمد الزعيان الكبش

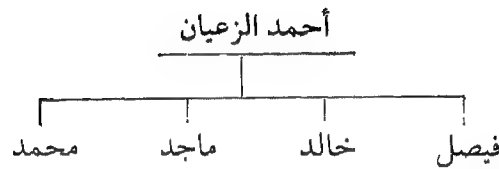
يسكن : قريته المتياهاة .

فخذة : الحمدان .

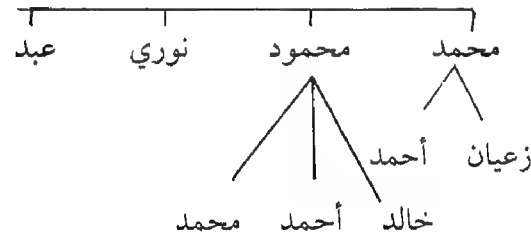
عشيرته : الرفيع .

ولد : بالمتياهاة محافظة الحسكة عام ١٩٥٢ م .

أبنائه :



إخوانه :



الوجيه أحمد الزعيان الكبش ، هو مختار عشيرة الرفيع .

عشيرة البوحسن
وجيها
فيصل فندي الذويخ

الوجيه فيصل فندي الذويخ وجيه عشيرة البوحسن البغارية

هو كبير عشيرة البوحسن ، يسكن قرية القبيب محافظة الحسكة ، وعمره يناهز الثمانين عاماً ، ولد في البادية ، وهو حقاً صقر من صقور البادية .
عاشر البدو كثيراً حتى طغت لهجتهم على لهجة منطقته ، فإذا تحدث تحسبه أحد شباب شمر أو عنزة لا أثر لل لهجة البغارية على لسانه ألبتة .
خير ما أريد أن أذكره عن هذا الرجل عن حق وحقيقة خالية من أي عاطفة ، بل تقييم أسجله عنه على الطبيعة ، بأنه عارف بشؤون البدو والبادية ، ديوان يحوي بين جنبه كل قصائدهم بكل أنواعها ، تاريخ يتحدث لك عن الأحساب ، الأنساب ، الوقائع ، المآثر أسماء الرجال الأبطال ، أسماء الرجال الكرام ، أسماء الرجال الأوفياء .
والحقيقة إن تقييمي له هو جزء من حقيقته وليس كلها .



الوجيه فيصل فندي الذويخ

وجيه عشيرته البوحسن .

شاعر ، فارس من فرسان البكارة ، ملم بتاريخ وأنساب عشائر قبيلة البكارة الكبرى .

مقرب ومحبوب من جميع شيوخ قبيلة البكارة الكبرى ، تعنى إليه الرجال الشرفاء .

للاستثناس ، للاستعلام عن الحقائق الدفينة ، للاستفهام عن بعض أشعار البادية وقائلها .

يشتهر أيضاً بتقاه وورعه وصبره وعزة نفسه ، إنه صاحب عضافة عريقة وعامرة وجود باللقمة التي بين يديه .

كانت له مساجلات شعرية مع كبار شيوخ وفرسان عشائر قبائل عنزة وقيس والنعيم والعدالة وشمر ، شعره فيه عفة وأدب وجزالة ومعانٍ كريمة ، لا ومراكزه تبعتها قبيلة البكارة .

هو الوجيه فيصل بن فندي بن ذويخ .

ولد بالبادية عام /١٩٢١م/ .

يسكن قريته الضبيب ، محافظة الحسكة ، يرأس عشيرة البوحسن البكارية .

الوجيه فيصل رجل ونعم الرجل ، وإذا ذكر في مجلس أجاب كل من في المجلس (ونعم ومئة نعم) ، إنه رئيس عشيرة من أكرم عشائر بكارة الجزيرة التي هي أصلاً جزء من قبيلة الكبارة الكبرى ، كما أنه أجودي من أجواد العرب ، حامٍ للجار مكرم للضيوف منقذ للملهوف والدخيل .

رجل تاريخي له معرفة بقبائل العرب بسورية بالعراق بنجد والحجاز .

صديق الحديث جالس أمراء وشيوخاً وكراماً وشعراء ، سمع منهم وأسمعهم شعره ، فهو شاعر مفوه ولكن شعره عفيف ليس هو شعر التكسب والارتزاق ، بل شعره بالحماسة والفخر وتقويم نفسية من يسمع شعره الفاتح بالعادات والتقاليد العربية في الجود والفروسية والصدق والعفاف .

ربما هذا يعود لعزة نفسه وكبريائها ، إذ أنه عرك الأيام وعركته وداس الأرض من قطر لقطر من سورية للعراق لتركية ، ومن بلد لبلد من الجزيرة للفرات لحلب والشام وعمان وبغداد والموصل والقامشلي ونصيبين وماردين وديار بكر وأرقة والرها ورأس العين والرقعة .

زار تلك البلدان ، وجلس في كل مدينة مع أمراء عشائرها وشخصياتها وكرمائها وعلمائها وأشرفها وشعرائها .

يرجع إليه بالسؤال عن الأنساب العربية والفتوى في قضاء العشائر ، من حيث الاستدلال والقياس والمقابلة بين أحكام القضاة (العوارف) .

إن الوجيه فيصل الفندي الذويخ هو في حقيقته شيخ ، وعشيرته تسميه شيخاً وبموافقته وبدافع من تواضعه وثقته بنفسه وبماضيه وبحاضره أصبر على ألا أسميه في هذا الكتاب شيخاً حيث قال احصر الشيخة بآل أسعد وآل بشير وآل طلاع وآل جيلات فقط .

يتحدث إلي وحديثه مسجل لدي على شريط تسجيل فقد استشففت من حديثه :

إنه يدرك أن عمره أربعة وسبعين عاماً ، وإنه شيخ ، وإنه يتحدث بضمير يقظ ، حي وصديق ولمست منه كل هذا خاصة وهو عندما راح يتحدث لي عن أبطال قبيلة البگارة وفرسانها تحدث لي عن :

- جده محمد التمرة والذي تشهد له قبيلة البگارة وكل من قاتلها ويستشهد

بأحدى الوقاع عندما أسقط (حلبي عبيد الطلاع) بمعركة بين البومعيش وعشيرة الجيجية . فغار على من أسقط حلبي عبيد الطلاع وقتله وأخذ فرسه وحمل حلبي أمامه واقتاد فرسه مع فرس الجاجاني .
- خضر الهيش .

- عبد الله شيخ الجيلات الذي كان وجهه يحمي المستجير به من الفدعان وغيرهم .

- موسى الرياشن خال المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله .
- موسى الضبيب .

- حسن الحمود الذي أسقط درك النجمي أحد فرسان الفدعان وعاد بسلبه فرسه وبندقيته .
- عبد السالم الموزر .

- تركي الرياش العبد الجريمي . أضاف لي هذه الأسماء بالإضافة لمن ذكرناهم قبلاً ومنه عرفت إن البوحسن يقدرون بمئتين بيت .
وعندما لمست الصدق على لسانه واليقظة في ضميره ، أكثرت عليه الأسئلة ، لأنني أعتبر كل جواب من فمه مكسب رابح لثقافتي وشرف لكتابي .
ومن بعض أسئلتي سألته عن كرماء قبيلة البگارة وخاصة عشائرها الذين هم في محافظة الجزيرة - الحسكة - فقال :

عمن تسألني بدقة يا ابن أخي ؟ أوضح ؟ إن كنت تريدني أن أعدد الكرماء المعاصرين فيبني وبينهم الله ، أسمع ببعضهم لكن لا أعرفهم ؛ فمعظم كرم الناس بهذه الأيام هو لغايات شخصيته يقصد من ورائها منافع ذاتية ، وفي عرفي أن هذا ليس بكرم . وإن كنت تريد أن أحدثك عن بعض كرماء قبيلة البگارة القدامى فأعرفهم وتاريخهم محفوظ في صدر كل بگاري صادق وأمين .

وأول من أحدثك عنه الشيخ سليمان اليسين شيخ عشيرة الغراجنة أبو الشيخين حسين و خليل ، وكان يكنى بـ (أبي خرمة) فوالله - والكلام ليفصل فندي الذويخ - ما أحد دار دلة القهوة بعموم عشيرة الغراجنة بربعة - المضافة - قبله ، وصينيته عاش عليها البعيد والقريب .

ثم حمد العبدو ابن عم فواز المحمد الرمو وجيه عشيرة المريخات ، ثم عارف الحميدي أبو رويحة وجيه البورحمة ، وإن كان حياً يرزق لكنه أوصل ماضي الكرماء بحاضرهم وهو مخضرم بالكرم ، ومثله خضر الصالح الخلف من البوصالح ، وعمك المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير الذي تحدثت الركبان بجوده وسخائه ، وقبيلة البكارة تذكر وتشكر ولا تنكر .

وبالمناسبة فإن كرماء قبيلة البكارة لا حصر لهم ، ولن أكون مبالغاً إن قلت لك إن كل أبناء قبيلة البكارة كرماء بدون استثناء ، إنما من عدالة الله سبحانه وتعالى أن الجود يتفاوت ما بين واحد وآخر ، وكذلك فالكرم طبقات .

الوجه فيصل فندي الذويخ مرجع تاريخي بالنسبة لقبيلته وراع أمين بالنسبة لعشيرته ورجل تعز به قبيلة البكارة ولا تستغني عن رأيه ومشورته وشخصيته ، وللختام سألت عن الشيخ الأعلى للعشيرة فأكد لي أن شيخ البكارة العام هو نواف الراغب البشير بالإجماع .

خلق عصامياً ومولعاً بمواقف الأبطال وسيرهم فحذا حذوه ، ولم ينس أي بگاري ما لهذا الشهم من تاريخ مشرف بالفروسية ، بالنخوة ، بالعفاف .

أثناء مقابلي له في مضافته الشاهقة بأعلى تل قريته الضبيب قال لي : إن من ينتمي لجندنا الإمام محمد الباقر عليه السلام ، لابد له من خمس إشارات ، ومن لم تتوفر فيه هذه العلامات الخمس فهو ليس بهاشمي ، بل ليس بحسيني على وجه التحديد .

١ - الصدق .

٢ - العفاف .

٣ - الكرم .

٤ - الشجاعة .

٥ - والعلامة الخامسة وهي الأولى والأخيرة (الإيمان) .

لقد جاب الرجل الديار البدوية ، لقد عانق الفرس والبعير ونازل عربان القبائل ، فاستضافوه وضافهم سمع وأخذ منهم وسمعوا وأخذوا منه .

وعندما سأله عن فرسان البكارة ذكرلي طائفة منهم فقال : أبرزهم المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير :

- أحمد أسعد البشير عليه رحمة الله .

- محمد أسعد البشير عليه رحمة الله .

- خالد الطلاع رحمه الله .

- صايل الكناص .

- متعب الكناص .

- دحام الخليل الغرجاني الذي أطاح بالهادي أمير شمر ، فعفا عنه وهربه على فرسه وزرع جميلة عند قبيلة شمر .

- عبد الله الجيلات .

- فياض الرياش .

- محمد التمرة الذي هجم عريانا على المتاريس وما فيها من محاربين وهو

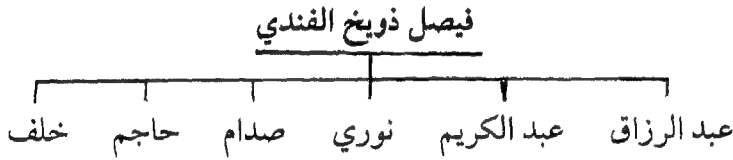
الذي أنقذ صليبي العبيد الطلاع بمعركة الكيكية .

ثم استمر يعدد شجعان البكارة ، فقال أذكر شيخ الغراجنة المرحوم سليمان اليسين رحمه الله الذي علق (الرَّحَى)^(١) بكاسر البيت (بيت الشعر)

(١) الرَّحَى : هي الجاروشة أو الطاحونة المنزلية التي تصنع من الحجر الأسود ومن تجارب العرب أن زعيم القوم يعلقها بحبل كاسر المضرب اعتقاداً منهم أن ذلك يثبت أقدامهم ويجلب لهم النصر .

في حرب الغراجنة والعفادلة ، فكشفهم وأزالهم من الديار التي كانوا نازلين فيها ، وذكر أن ليس في عموم عربيه من أمسك بدلة القهوة وأدار فناجينها على الضيوف قبله أي - المرحوم شيخ سليمان اليسىن - سوى المغفور له الشيخ البكارة الأول أسعد البشير الذياب رحمه الله ، ومن فرسان البكارة عزيز البطران رحمه الله الذي ألقى قبيلة سورية بغزواته داخل الحدود الشمالية السورية والحدود الجنوبية التركية ، وكان من كرماء العرب ، وكانوا يلقبوه قومه الغراجنة (بسوك العصر) .

ثم تعمدت سؤاله عن البطل الشيخ عبد الله الجيلات رحمه الله ، فأكد لي أنه ألقى الحدود التركية وساكنيها حكومة وعشائر ، وامتدت مغازيه لقبيلة الفدعان من عنزة وسط بادية الشام ، وعشائر الجغاففة والدليم بالعراق ، وفي كل مرة يعود غانماً ، وإن وجهه عند الفدعان يحمي المطلوب ويفك الدخيل .
الوجه فيصل فندي الدويخ له :



ثم استطرد قائلاً مادمت تكتب كتاب قبيلة البكارة ، أذكر أن ابن گحيط وهو (هندايي الگحيط) وجهه الراشد أيضاً علق بكاسر مضربه الرحي ، وكشف عشيرة الفدعان من قبيلة عنزة ، وأجلاهم عن الأرض التي تنازلوا فيها .
صمت الشيخ .

وحسبي أنه رجل بدوي هاشمي صادق ، يدرك أن عمره ثمانون عاماً ، وهو المصدق بين قومه منذ شبابه ، مد يده على دلتة وصب فنجان قهوة وقدمه لي ، ثم صب بفنجان ثانٍ وشمر به وأتبعه بأنه حزن وأسى على ما فات له من تاريخ يذكره بأهله ، بأقوامه ، بالفرسان الذين ركضت فرسه مع خيولهم ،

يتذكر أقرانه من الشهام شهام قبيلته البكارة أصحاب المروءات والمراجل
وحماية الجار ورعاية المودة والإخاء ثم يوجه سؤاله لي قائلاً : أين
هم ؟ أين هم ؟ وسالت الدموع من عينيه . بعد أن هدأت عاطفته أفادني أن
عشيرته (البوحسن) تقدر بمثتي بيت ، وأن عاصمتهم هي هذه القرية
الضبيب .

الوجه فيصل الذويخ الفندي من كرماء البكارة وفرسانها ، محبوب لدى
كل شيوخ القبيلة ونبلائها .

قواعد قبيلة البكارة في محافظتي الفرات والجزيرة

في محافظة الفرات (دير الزور) :

١ - حوايج البوعرب : قرية (محيميدة) العاصمة وفيها بيت الرئاسة حالياً .

٢ - حوايج الذياب : مقر آل الأسعد البشير البيت العتيق بمشيخة البكارة عامة ، لكن المرحوم الشيخ أسعد البشير تنازل عن الشيخة من تلقاء نفسه وبرضاه لابن أخيه الذي وثق باتزانه وقوة حكمته العقلية وخبرته الاجتماعية مدنياً وعشائرياً ، وابن أخيه هو المغفور له المرحوم راغب حمود البشير الذياب . ومن ثم نادت قبيلة البكارة الكبرى بمشيخة نجله الشيخ نواف راغب البشير (أبو أسعد) .

٣ - قرية الهرموشية : خط الكسرة غربي مدينة دير الزور منازل الشيخ محمد إبراهيم الرمضان شيخ العبيدات عامة ، يلقب (بأبي دهام) .

٤ - قرية أبو خشب : تقع في الشمال الغربي من مدينة دير الزور على بعد ستين كيلو متراً ، وهي مهد المرحوم الوجيه عبد الله الجيلات والآن ، يمثله برئاسة عشيرة الجاسم العبيد ابنه الوجيه محمد عبد الله الجيلات ، أما ابنه الثاني المهندس الأستاذ حمد عبد الله الجيلات .

٥ - الطابية : شرق مدينة دير الزور طريق البصرة : (الشيخ عارف الحميدي) الملقب بأبي رويحة . تحدث لنا التاريخ عن أجواد العرب ولكننا نتحدث للتاريخ عن جود هذا البكاري أبو رويحة عارف الحميدي وجيه عشيرة البورحمة .

٦ - الدحيلة : تقع مقابل قرية الطابية ، كلاهما تابعتان لناحية خشام هي منازل البكاري الشهم الوجيه علي سليمان الويس من أبرز وأجود وشهام عشيرة البورحمة البكارية .

وفي محافظة الحسكة :

قرية تل بيدر الأثرية التاريخية ، مهد شيوخ عشيرة البومعيش آل طلاع
(الشيخ : حماد الطلاع ، كعود الطلاع ، نوري) وهم أبناء خالد الطلاع .
إلا أن الشيخين كعود ، ونوري يسكنان في مدينة الحسكة عاصمة محافظة
الجزيرة ، والشيخ حماد يسكن بمهد أبيه قريته تل بيدر .

الشيخان كعود ونوري أخوان شريفان ، وكلاهما يتمتعان بذكاء حاد
وإدراك عميق وشهامة عربية ونخوة بگارية هاشمية ، وقد لمست أن أيّاً منهما
يعتز بقبيلته البگارة ككل ، ويحاول أن يخدمها بكل ما يستطيع ، إلا أنني أدركت
سبب تنكر وجهاء قبيلة البگارة في محافظة الحسكة لتواقيعهم : عندما قال لي
أحد وجهاء هذه العشائر البگارية :

أستاذ ! أستاذ !

هناك مثل يقول : الكرم يغطي كل عيب . قلت صدقت . ثم قال : ضع
المال فوق رأسك يُخفّضك ، ضع المال تحت قدميك يرفعك ، فتذكرت
جواب عمرو بن العاص عندما سأله صاحبه معاوية بن أبي سفيان مستنجداً برأيه
لإسكات رسول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، حيث أجابه
قائلاً (أولاً علمت يا أمير المؤمنين أن العرب أصحاب لقمة ؟) .

★ قرية خربة الطويلة : تابعة لناحية تل تمر مقر آل وكاع صالح حمدان الوكاع
وأخيه محمود الوكاع ، وهما من وجهاء عشيرة البوحمدان ، وقرية خربة
الطويلة هي مهد وجيه البوحمدان فرحان صايل الوكاع الذي نزح إلى جنوب
الحسكة قرية شعيب الذرو ، لكن هو وجيه البوحمدان .

قرية الخزنة : غرب مدينة الحسكة بـ ٤٠ كم ، ملاصقة للسفح الشمالي
من جبل عبد العزيز ، حيث تعلوها قمة (الغرة) ، وهذا المكان صار موقعاً

بغارياً خاصاً بجهود المغفور له المرحوم راغب البشير شيخ قبيلة البغارة الكبرى ؛ والذي اتخذ منزلاً له بمضارب عشائره البغارية انتجعه لحجة ظاهرة أنهم ينتجعون الجبل لمراعيهم بمواشيهم . وغاية باطنية وهي الحقيقة أنه اتخذ قمة الغرة موقعاً تحريراً وطنياً لمهاجمته القوات الفرنسية التي كانت تستعمر وطنه سورية من عام ١٩٢٠م - ١٩٤٥م .

لقد فتح على الفرنسيين جبهة كفاحية تحريرية سورية على مسافة (١٥٠ كم) قريته محميصة ، إلى الغرة قمة جبل عبد العزيز ، وعندما جلت فرنسا ترك الشيخ راغب في الغرة الشيخ سليمان العيسى الذي قتل غيلة من قبل بعض أذئاب فرنسا الذي لم يعلم أن الفرنسيين قد جلوا إلى غير رجعة ، كان يعتقد أنهم يغربون إلى حلب فيعودون لدوائهم ومخافهم ، فنفذ عملياته الخيانية .

اكتسبت هذه العشائر اسم (بغارة الجبل) وشيخهم عبد الكريم بن المرحوم سليمان العيسى ، يشتهر بذكائه ، وعنده دين قوي وشخصية رصينة ، معروفة ، ولها وزنها بقبيلته البغارة الكبرى وفي كل أوساط المجتمع العربي السوري .

قرية أم عشبة : جنوب مدينة رأس العين بعشرين كم ، يسكنها وجيه عشيرة الفراجنة محمد عزيز البطران تشهد له قبيلة البغارة أفراداً وشيوخاً بكرمه ، بإنسانيته ، برجاحة عقله ، بسرعة تحركاته بين الأوساط العشائرية والحكومية .

تلك هي أهم قواعد قبيلة البغارى الكبرى وأسماء الشيوخ القاطنين فيها . وهي قلاع يأمن المستجير بظلها ، ورياض يشبع الجائع فيها ، وجبال عز يُعز ويعيشُ الجار بكنفها ، وأيضاً هذه هي قلاع أحفاد الإمام محمد الباقر عليه السلام .

عشيرة الحمد العابد

تقييم الشيخ أحمد الدعبول الخلف الحسن العواد



أحمد الدعبول الخلف الحسن العواد ، قريته سفيرة فوقاني (الحصان)
الكسرة ، وعشيرته هي (الحمد العابد) ، يسكنون ثلاث قرى (فخذ الحسن)
سفيرة فوقاني ، الجنينة ، الجبعة ، ويقدرون بخمسة آلاف رجل ، مستوى
التعليم في فخذ الحسن عشيرة الحمد العابد يقدرون بـ ٥٠٪ .

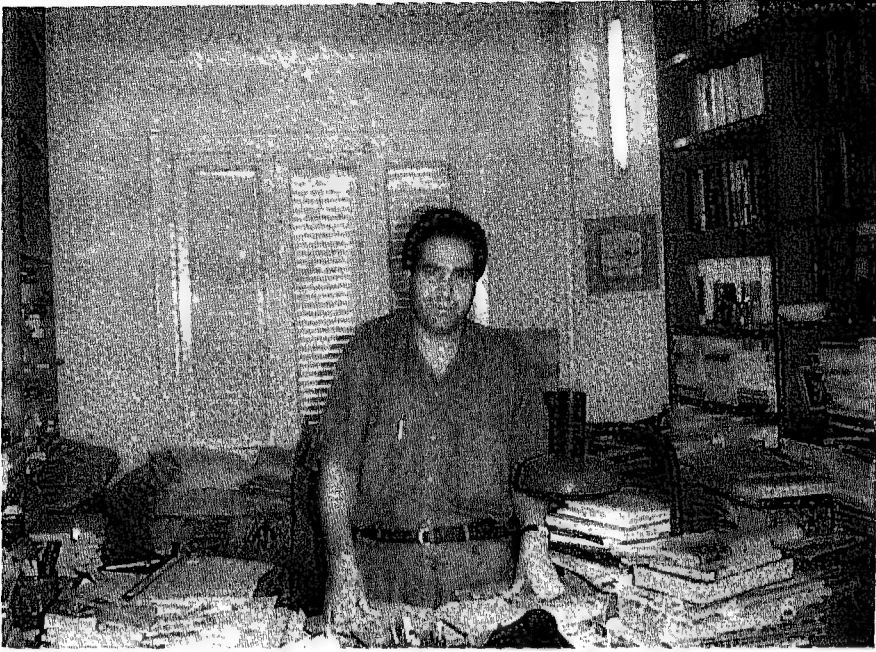
أولاده خمسة :

أحمد الدعبول

خالد محمد علي بشير حقوقي (١٩٩٤) جامعة حلب أمين

الشيخ أحمد الدعبول يقدر عمره بستين عاماً ، له مقامه بين قومه ، وفيه
من مواصفات رجال العرب الكثير فالكثير .
ملاك يزرع بأرض وهو وجيه فخذ الحسن من عشيرة الحمد العابد ، كما
أنه وجيه ، فيه معاذ وملاذ لمن لا ذبه بعد الله .
له دوره الذي لا يستغنى عنه بالنسبة لعشيرته الحمد العابد وبالنسبة لقبيلته
البغارة الكبرى ، مزارع نشط ، ومواطن شريف ، ومضياف عربي وقدوة
للبحسن ووجيه بين البغارة .

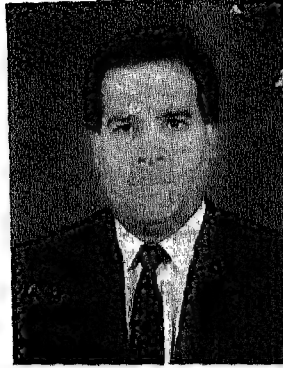
الدكتور خلف الجراد



الدكتور الباحث الفلسفي ، التاريخي (خلف الجراد) وسط مكتبته الخاصة ببيته في مدينة الحسكة . أخذت له تلك الصورة بشكل فجائي وعفوي وهو يقوم بدراسة شتى المواضيع التي يلتقطها قلمه الأدبي من بطون مئات الكتب القيمة كما يبدو بلباسه الميداني الطبيعي .

تقييم الدكتور خلف محمد الجراد

عندما كلفت من قبل بعض شيوخ قبيلة البكارة بوضع كتاب عن هذه القبيلة
الكريمة كنت بالواقع أجهل عنها الكثير ، باستثناء علمي ومعرفتي السابقين بأنها
قبيلة حسينية هاشمية .



الدكتور خلف محمد الجراد

ولكن بعد استجابتي لمن كلفني ، ولي الشرف أن أضطلع بهذه المهمة ،
ازدادت معرفتي ، وتعمقت خبرتي بها كمجتمع وموطن .
فوجدت أن من أهم مفاخرها أنها فعلاً قد ورثت عن أجدادها آل البيت
عليهم السلام الكثير أيضاً ، ورثت السيادة والأصالة والعلم في كل ميدان .
وإن من أبرز مظاهر فخرها وافتخارها لا تفاخرها أنها غنية بكثرة مثقفيها ،
من أطباء ، مهندسين ، محامين ، خريجي جامعات ، وكثير منهم أصحاب
دراسات عليا بدرجة دكتوراه
وتقديراً من حملة الأقلام سوى أنني كنت أعني نفسي أو زملائي الكتاب

الآخرون أن ننصف هذه الطبقة الفاضلة في قبيلة البگارة ، وعلى رأسها الدكتور خلف الجراد .

فمن هو الدكتور خلف الجراد يا ترى ؟

هو ذلك التلميذ القروي الذي نزح من قريته (عجاجة الححية) من مدرسته (طارق بن زياد) إلى مدرسة (بور سعيد) في مدينة الحسكة ، فنال منها الشهادة الابتدائية ، مثلما نزح الدكتور طه حسين رحمه الله من صعيده إلى عاصمة مصر أم الدنيا ، حيث دخل مدارس الأزهر .

وهكذا عرف سكان قريته (عجاجة الححية) أن بالفتى أملاً وخيراً وطموحاً ، فأحبوه ، وبات كل بيت في قريته يفتخر به ويعتبره ابنه ، به يعتر ، وإياه يأمل .

وتفاقم الأمل ، وسمنت أحلام أبناء قريته من أهل وأقارب وجيران بأن به أملاً لهم جميعاً عندما نجح بمدرسته (إعدادية الثورة) بالحسكة ، بعد أن حصل على الشهادة الإعدادية بدورة ١٩٦٦ م .

وبعد هذا أصبح الفتى ابن الأسرة البگارية الفلاحية الريفية حديث الأوساط الاجتماعية في مدينة الحسكة على الأقل .

وحيث كان التعليم بمحافظة الحسكة محافظة القبائل حتى العقد السادس من القرن العشرين بدايته ، إذ هم أقل من أبناء الريف الذين يحملون الشهادة الثانوية ، وذلك الذي يحمل شهادة البكالوريا من أبناء العشائر والقبائل ، ينظر إليه بعيون التعجب وكأنه وردة حمراء في صحراء لا ماء فيها ولا زرع ، إذ أن المجتمع العشائري حديث التخلي عن موارد رزقه من الغزوات والحروب القبائلية التي هي مهنة كسب العيش الوحيدة ، باستثناء بعض من يمتلك غنماً أو ماشية تدر عليه ما يقيت به عياله .

بل أغلب أسر العشائر والقبائل الريفية كانت فقيرة ، ولكن طموح وصبر واجتهاد الشاب خلف الجراد جعلته يتجاوز المرحلة الدراسية الثانوية ، ويتنقل

بعد نجاحه بشهادة الثانوية عام ١٩٦٩ ، صاعداً بها من مدرسته ثانوية (نور الدين الشهيد) بالحسكة للجامعة السورية بدمشق ، مثلما يصعد الزئبق في أنبوبته بيوم ربيع دافئ ، فأصبح حديث مدينة الحسكة ومحافظتها أجمع ، بما فيها من حضر وريف وبادية .

وعندما رحل من مدينته الحسكة ويده شهادة الدراسة الثانوية متوجهاً إلى عاصمة بلاده (دمشق فاتنة البشر) .

حيث دخل كلية الآداب بالجامعة السورية ، وانتظم في عداد زملائه الجدد بقسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية ، لم يعتبر طالب الجامعة السورية وحسب ، بل اعتبرته محافظة الحسكة (سفيرها) الدائم وممثلها ضمن الجامعة ، وباتت محافظة الحسكة بأسرها تترقب تخرجه ناجحاً ، لأنه بات عن حق وحقيقة الأمل المرتجى لها عامة ، والشمس التي تسطع على قبيلته البكارة من دمشق .

وحقاً حصل الأستاذ خلف الجراد عام ١٩٧٥ م على اللبنة ، وكان مفخرة محافظته بعهد لم يعد للمجتمع العربي السوري ما يفتخر ويتباهى به بين الأمم كفخره وتباهيه بأبنائه المتعلمين وخاصة المتفوقين الذين من أبرزهم كان الأستاذ خلف محمد الجراد البكري الجزراوي ، والدليل على تفاخر مجتمعه العربي السوري به ، هو إيمانه بجديته ونضاله الثقافي وطموحه الإنساني فاحتضنه هذا المجتمع البار بأبنائه فأوفده إلى روسية عندما كان يعرف بدولة /الاتحاد السوفياتي/ إذ أثبت للأجانب سواء شرقيين أو أوروبيين غربيين أن الأمة العربية غنية وثرية بأبنائها الذين حطموا بجدهم واجتهادهم وعقولهم النيرة ، المفكرة ، حطموا أسطورة أن العربي لا يصلح إلا لتربية الإبل ، لكن شبابنا الحي أثبتوا للعالم أن العربي عنصر بشري قادر أن يفكر ويحقق ويتبع ويكون مصدر خير أدبي وعلمي وعملي لنفسه ولكل ممن هم حوله من بني البشر ، وتصديقاً لهذا إنه حصل على شهادة (الماجستير بالفلسفة) من جامعة

لينينغراد عام ١٩٧٧ ، لقد كان في الاتحاد السوفياتي أيضاً ممثلاً لمجتمعه العربي السوري بصورة مشرفة ، وكان يجد ويجتهد أن يلفت أنظار السوفييت لشخصه على أنه أصدق صورة للشخصية العربية بشكل عام بسلوكه وأخلاقه الشخصيين من حيث أدبه وريافته وصدقه ووفائه لأصدقائه وزملائه ، وكان له ما أراد لقد كان أشبه ما يكون / بالسفير فوق العادة / لأمتة العربية .

ومن نفس الجامعة بـلينينغراد وفقه الله سبحانه وتعالى ، فنال شهادة الدكتوراه (p.h.d) وذلك في ١٩ / ١١ / ١٩٨٠ .

ومن هو الدكتور خلف الجراد أيضاً ؟

هو خلف بن محمد بن سالم الجراد ، ينتمي إلى عشيرة (الحمد العابد) ، التي تنتمي إلى قبيلة البكارة المنسوبة وفق أغلب الروايات إلى الإمام الكبير محمد الباقر بن الإمام زين العابدين بن الإمام الشهيد وسيد (الشهداء) الحسين ابن أمير المؤمنين ويعسوب الدين وابن عم سيد المرسلين محمد الإمام الأعظم علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وإذا كان الإنسان يفخر بنسبه ، فكفى الدكتور خلف أن أجداده من ذكرنا ، وأنه يزداد على من يشاركونه بهذا النسب بأنه الدكتور الذي أحياه بما ينطبق على من قال :

الناس من جهة التمثال أكفاء	أبوهم آدم والأُم حواء
فإن يكن لهم في أصلهم شرفٌ	يفأخرون به فالطين والماء
ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم	على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه	والجاهلون لأهل العلم أعداء
وإن أتيت بجود في ذوي نسب	فإن نسبتنا جود وعلواء
ففرز بعلم تعش حياً به أبداً	الناس موتى وأهل العلم أحياء

الدكتور خلف الجراد ثروة قومية رابحة :

كثيرٌ من الشباب تخرج بشهادات جامعية ، ولكن لم تكن شهاداتهم وللأسف الشديد بأكثر من أن تكون إحدى قطع الأثاث المنزلي معلقة على الجدران بأرواح ميتة تدل على موت من حاز عليها .

والأسباب عديدة :

- منها أنه حاز صداقة بعض معلميه أو مدرسيه أدياء النفوس ، فأملوه بالنجاح وأهمل الدوام والمطالعة ، ومنحت له الشهادة نتيجة (الرشوة) ، وهذه الرشوة عمت من مراقب امتحانات الثانوية وإلى مدرسي الجامعة .

- ومنهم من فضل العمل بمهنة أبيه الثري تجارة أو زراعة ، ولا فخر له إلا إن يقال أن فلاناً لدى ابنه شهادة جامعية ، ومع مضي عام أو عامين نسي حفنة العلم التي حالفه الحظ فاغترفها ، ومن ثم قد يصاب بإفلاس مادي من المهنة التي أعطاها وجهه وأدار ظهره لشهادته وعلومها ، والأمر من هذا قد يكون تقدم في العمر وابتلي بأسرة كبيرة ، وعندها نسي علمه ، وخسر ماله ، وأصبح عضواً أشل في مجتمع خاب أمله فيه .

وما أصدق قول من قال :

فلكل مدجد في الورى نفع فاضلٍ وليس يفيد العلم من دون عاملٍ
«يسابق بعض الناس بعضاً بجدهم وما كل كرزٍ بالهوا كرزٌ باسلٍ»
«إذا لم يكن نفع لذي العلم والحجى فما هو بين الناس إلا كجاهلٍ»

فإذا افتخرت البكارة بفرسانها حملة السيوف والرماح بزمن انقضى وراح ، فعليها أن تفتخر اليوم بما سمت به على كل قبائل الجزيرة والفرات ، أمثال كوكبة الفرسان الذين غزوا منابع العلم ، فعادوا منها وصدوزهم مملوءة من معين نمير يرشون معينهم العلمي على قومهم عطرأ ثقافياً ومسكاً علمياً تهوى إليه الأفتدة وترتاح إليه النفوس وتسمو رؤوسهم فوق رؤوس الآخرين ، هذه

الكوكبة المتمثلة في غزاة العلم والأدب هم :

المهندس حمد الشيخ عبد الله الجيلات .

الدكتور حمود الشيخ عبد الله الجيلات المقيم حالياً بأمريكا .

الدكتور خلف محمد الجراد .

المرحوم الدكتور محمد صالح الديري .

الدكتور راكان الديري .

الدكتور أحمد الديري .

المهندس محمد علي الديري .

المهندس الشيخ تركي الراغب البشير .

المرحوم القاضي توفيق فكرت الفنوش .

القاضي أمين شفيق الفنوش .

المحامي عبود توفيق الفنوش .

المحامي حسن توفيق الفنوش .

الدكتور قاسم توفيق الفنوش .

الدكتور مؤيد توفيق الفنوش .

الدكتور فؤاد فاروق الفنوش .

المهندسة المعمارية فلك توفيق الفنوش .

المهندس المدني أحمد عبد الصمد الفنوش .

الدكتورة رحاب أمين الفنوش .

وهناك ثلاثون شخصية جامعية عاملة في مهنتها (أبناء آل بلبل) يعملون في الطب والهندسة والمحاماة والتدريس والقضاء .

وهناك المئات من الذكور والإناث من أبناء فخذ البو عبيد من عشيرة السادة الأشراف ، إحدى عشائر قبيلة البگارة بدير الزور ، والذين يوصفون بأنهم تاج قبيلتهم التي تتزين بهم ومفخرة مدينتهم دير الزور ، حيث هم قلبها

الناض ، لما يتميزون به عبر الزمن من صدق وإخلاص وتضحية وقوة وعلم ومعرفة ، من حملة الشهادات الجامعية والمعاهد العالية في الطب والصيدلة والقضاء والمحاماة والهندسة والجيش والتدريس ، وكل أنواع العلوم داخل القطر وخارجه ، وقد تبوأ قسم كبير منهم المناصب الرفيعة العالية منذ القديم ، وحتى الوقت الحاضر .

لقد أوردت من أسماء من تعرفت عليهم كأوسمة غار لقبيلة البكارة على جبين وخديّ الزمن .

إن من ذكرتهم أصبحوا رؤساء في مجتمعهم العربي السوري وأمتهم العربية ، إليهم يرد ظامؤوا العلم ، وعنهم يصدر من احتاج علومهم ، وهم رابحون ، ورحم الله من قال :

«العلم يخرس كل فضل فاجتهد ألا يفوتك فضل ذاك المغرس»
«واعلم بأن العلم ليس يناله من همه في مطعم أو ملبس»
«إلا أخو العلم الذي يزهبه في حالته عارياً أو مكتسي»
«فلعل يوماً أن حضرت بمجلس كنت الرئيس وفخر ذاك المجلس»

وإذا افتخرت قبيلة البكارة بفتية آمنت بربها فزادها الله هدىً من حق الدكتور خلف الجراد ، إنه الرجل الذي تعلم فعلم ، وهذا يللمسه المتسائل من خلال إنتاجه الأدبي الثر ، وفق اختصاصه وفي كل المجالات ، فمن إنتاجه الكتب التالية :

- الفن والأديولوجيا .

- الفن والدين .

- ثقافة السريان في القرون الوسطى .

- فيلسوف الفريكة أمين الريحاني .

- الفلسفة اليابانية المعاصرة .

ولديه مجموعة أخرى من المخطوطات الأدبية جاهزة للطبع ، كما نشرت

له عشرات الدراسات في ميادين الفلسفة والتربية والشباب والثقافة والتنمية ، والفكر القومي والمسائل الإستراتيجية ، وذلك في المجلات العربية المتخصصة .

- مشارك دائم في الأنشطة الثقافية والفكرية والسياسية في المحافظة .

وحول مشاركته في هذه السمة الأخيرة الأنشطة الثقافية والفكرية والسياسية في المحافظة ، أقول :

بعد اطلاعي على بعض السير مما أنزله فكره عبر قلمه الإلهامي على قرطاس الصدق والواقع تبين أن له قَلَمَ :

«طعان بأطراف القوافي كأنه طعان بأطراف القنا المتكسر»
ومن خلال مطالعتي العابرة ، أقول إنها عابرة وغير مركزة ، وهذه شهادة أؤديها كي لا أظلم هذا الباحث المجتهد والذي أقول بصدق إن بوطني رجل .

فأشهد بفخر أسمى من التملق ودون المغالاة أنه ذو ذهن استطاع أن يسرج له قلمه الفكري وصدق العتابي عندما قال (الأقلام مطايا الأذهان) ، وأنا هنا إذ أشيد بقلم هذا المفكر الأعجوبة ليس إلا لأنه سخر وما زال يسخر قلمه في خدمة شعبه العربي السوري ، بل وطنه الكبير وساكنيه - أمته العربية ، هذا القلم الذي قدمه إلينا بصفته الفكرية النافعة قبل أن يعرفنا هو نفسه بأن بين أنامله قلماً ذهبياً لا نغالي إن وصفناه بما وصفه ابن أبي دؤاد حيث قال :

القلم سفير العقل ، ورسوله الأنبل ، ولسانه الأطول ، وترجمانه الأفضل .

وكون القلم نفسه لا يعتبر ذا بال إن ارتفعت عنه يد صاحبه ، فكفى صاحب هذا القلم فخراً بين حملة الأقلام ، وكفاه شرفاً بين الأمم وأعني به الدكتور خلف الجراد - إنه لم يكتفِ بحصوله على شهادة الدكتوراه وحدها ، وحسب ؛ مع أنها الشهادة الأعلى حتى اليوم بالنسبة للوجود الجامعي ،

وحسبما يظن (تجار الشنطة الثقافية) ، بل جعل سطح السباحة خلف ظهره ، .
وراح يغوص في أعماق بحار العلم حتى طرق باب أعلى جامعات العلم في
الدنيا منظماً لأعظم معلم بالدنيا أيضاً .

الجامعة التي جلس على مقاعدها هي (جامعة مدينة العلم) وأستاذه اليوم
هو جده (علي بن أبي طالب عليه السلام) نعم الدكتور خلف الجراد أصبح
اليوم تلميذاً للأستاذ الأقوى ، لكنه ما زال هو نفسه معلماً للآخرين .

وهذا يستطيع أن يتيقنه القارئ من خلال نوطته التي صدرت بقلمه عن
مجلة الثقافة الإسلامية التي تصدرها المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية
الإيرانية بدمشق ، بالعدد (٥٩ - ٦٠) بأشهر رجب - شعبان - ورمضان
وشوال ١٤١٥ هـ ، كانون الثاني شباط ، آذار ، نيسان ، ١٩٩٥ م ، وبعنوان :

مركزات السلطة العادلة
كما حددها أمير المؤمنين
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
في عهده
لمالك الأشتر النخعي

وهكذا أمنت بقناعة فيروزية أن الدكتور خلف عجزت موسكو أن تحتضنه
وأن تنسيه بلدانه دمشق وتدمر وأفاميا وحلب وشادقاني - الحسكة - ، كما أن
الشيوعية بكل مبادئها عجزت أن تنسيه من هو ؟ وهو سليل أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب عليه السلام . حيث غزا موسكو ، وعاد منها سالماً بعقائده
الروحية والفكرية ، وسالماً بدينه على دنياه وآخرته ليصدق قولني فيه .
(في وطننا رجل)



هذا منظر لصفحة الفرات التقطتها
من أعالي ربي قرية المناصرة بالكسرة قرية خليل الموزر
الغاية ليعلم القارئ شيئاً ما عن صفاء الروح البغارية ، حيث يحسنون
انتقاء أماكن الاستيطان : الماء - الخضراء - والفرات الحسن .

عشيرة الراشد

عشيرة الراشد

وهي أكبر عشائر البكارة ، ويبلغ تعدادهم في دير الزور والحسكة أكثر من ١٥٠٠٠ نسمة . ووجيههم حميدي الهنداوي الكحيط وتايه العلي الدياب ودحام حسين الدياب .

وتجتمع هذه العشيرة في قرية مظلوم على نهر الفرات وتبعد عن دير الزور باتجاه الشرق ٤٠ كم وتمتد إلى الحسكة عبر البادية .

ومن وجهائهم في الحسكة : سلمان محمد الحسن الملقب (أبو داود) ، والدكتور خضر اليوسف ، والدكتور راشد اليوسف . ويمتدون إلى منطقة الدرياسية في قرية حاصدة ومن وجهائهم عصمت الحسن .

وتمتد هذه العشيرة إلى ديار بكر وماردين (حالياً في تركيا) . وهناك كتاب للأستاذ عبد الرحمن آل الراشدي عن الراشدية في تركيا ويؤكد فيه نسب هذه العشيرة إلى البكارة وهجرة أجدادهم إلى تركيا أيام العثمانيين حيث كانت حدود سورية الطبيعية هي جبال طوروس .

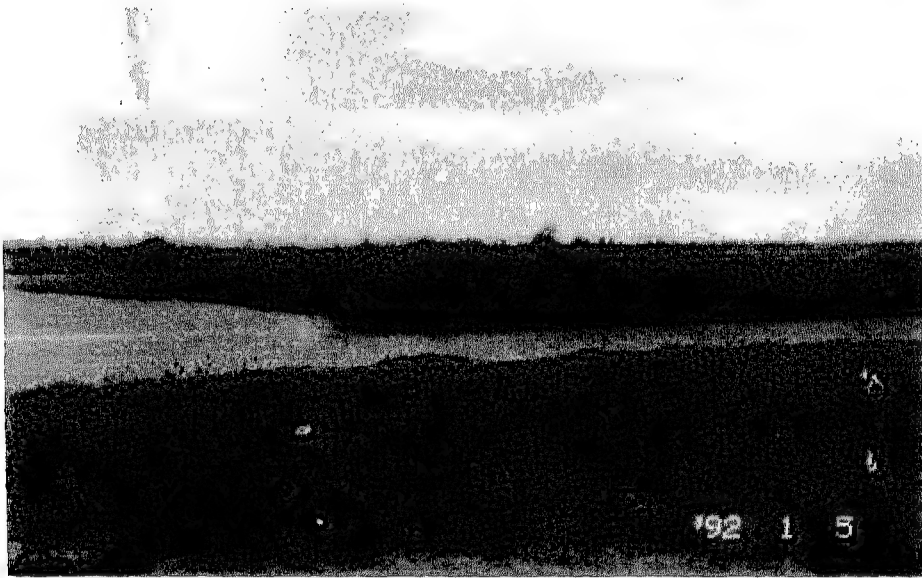
وهناك شريحة من هذه العشيرة في إدلب وهو الحاج مشحوذ أبو طالب وجيه الراشد في إدلب المشهور بكرمه وتصديه لحل مشاكل الناس .

عشيرة البوشمس

عشيرة البوشمس

الإقامة الفعلية لعشيرة البوشمس هي في دير الزور - جزيرة البوشمس -
ويبلغ تعدادهم أكثر من ٧٠٠٠ نسمة . ووجهائهم : حمود الشلال
وعايد الليلي .

ومن وجهاء البوشمس في الرقة : صالح البشر ، وكردى اسماعيل
ونخيل عبد الله الحيوي . ويبلغ تعدادهم في الرقة أكثر من ٢٠٠٠ رجل .



هذا المنظر لبعض الجزر وسط الفرات ، والجزر تسمى باللهجة الفراتية حوايق
جمع حويقة ، وهم يلفظونها حويجة جمعها حوايق ، تلك هي حوايق
الذياب ، حيث منازل الشيوخ آل أسعد .



أحد مجالس البكارة .

هذا المجلس أحد أبرز معالم العادات والتقاليد العربية الخالدة .

فيه الأنس العفيف ، فيه الإخاء الشريف ، فيه الأدب النظيف ، مجالس العرب مدارس الحياة ومصانع الرجال ، حقول للنخوة ، منابع للشهامة .
في هذه المجالس يجد السامع وعاشق قصص العرب ومحب مكارم الأخلاق (يجد سير أبطال العرب ، وأجوادهم ، وأوفياءهم وحكماءهم وتواريخهم) .

إنه مجلس من مجالس أحفاد الإمام محمد الباقر .

عشيرة الملوح البكرية بمنطقة القامشلي

من هم ؟

هم مجموعة رجال نموا فأصبحوا العشيرة المعروفة بحقيقتها البكرية ؛ وأعني بهذه العشيرة - الملوح - الناس الأطياب الذين تعزز بهم قبيلة طييء التي يعاشونها سكناً وموطناً منذ ما لا يقل عن مئة وخمسين سنة ، كما أن قبيلتهم الأم لم تتناسلهم أو تتنكر لوجودهم الذي يربطهم بها غصناً وساقاً وجذوراً .

عشيرة الملوح البكرية على أرض الواقع :

البكرية قبيلة متفائمة العدد ، شاسعة الأرجاء ، على الرغم من أن بعيدها قريب ، وقريبها هو الصميم الذي يبرهن على أنهم جسد متماسك الأعضاء كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً .

في تمام الساعة الرابعة من مساء يوم السبت المصادف لـ ٢٦/٨/١٩٩٥ م ، جرت مكالمة هاتفية بيني وأنا في مدينتي القامشلي وبين سمو شيخ قبيلة البكرية الكبرى ومشايخها نواف الراغب البشير من محميصة إحدى ضواحي مدينة دير الزور وهي عاصمة قبيلة البكرية الكبرى .

طلب إليّ أن أقوم بزيارة لعشيرة [الملوح] التي تعتبر إحدى عشائر قبيلة طييء ، على الرغم من أنها عشيرة بكرية الأصل والجذر .

فعرفت أن هذا هو سرّ وحدة وتماسك قبيلة البكرية الكبرى . بكل عشائرها وعلى امتداد الوطن العربي .

«إذا صلح الرأس، صلح الجسد ، وإن سلم الجذر ، سلمت الشجرة » .

فالرأس بالنسبة لقبيلة البكرية الكبرى هو سمو الشيخ نواف الراغب البشير ، فمن صافي شعوره ونقاء ضميره الحي وكريم أصله الهاشمي العربي والتزامه بأمانته كشيخ أعلى للبكرية . تجده دائماً وأبداً يشعر بوجود أي فرد

بگاري ، أينما كان ، ويُشعره أنه يباليه ، بقلبه ، وبين عينيه ، وأنه أب لكل بگاري وأنه الشيخ المسؤول ، وعلى هذا الأساس طلب مني ألا أغفل هذه العشيرة - الملوّح - وأن أضّمها لسائر عشائر البكارة في مؤلفنا الحديث « قبيلة البكارة الكبرى » ، استجابة لرغبته السامية .

الخاتمة :

« الحمد لله »

حمداً أودده بلساني ، وأفوه به فمي ، نابعاً من قلبي ، منتشرأ من صادق إيماني بالله عز وجل وتبارك وتعالى بأنه الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

وأصلي وأسلم على عبده ونبيه ورسوله الصادق الطاهر الأمي وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين بأشرف الصلاة وأفضل وأزكى السلام .

أحمده ، له الشكر والحمد على ما وفقني به من الانفراد بهذا النمط من الكتابة عن : الأنساب ، العادات ، التقاليد ، التاريخ والبحث عن مكارم الرجال وأشرف القبائل وسير العظام من أهل التيجان المذهبة والقلاع المنيعة والخيول المعربة والسيوف المجربة .

كما أحمد الله الذي لا أشرك بعبادتي لذاته العلية أحداً ، حيث سهل لي أمري ووفق جهدي بدخولي لداخل قبيلة من أصل وأشرف قبائل العرب ، إنها قبيلة البغارة الكبرى .

إن ما ساعدني على الإقبال عليها هو حسن الاستقبال منها إلي ، وما دفعني في استمرارية الغوص لأعماقها ، هو ما لمستته من نبل وطيب بأخلاقها وطبائعها وصدق أهلها بما هم عليه من قول أو فعل أو عمل .

فالشيوخ زودوني برسائل موجهة لكل أبناء قبيلة البغارة الكبرى بالمحافظات السورية الأربعة ، الجزيرة ، الفرات ، الرقة ، حلب ، وستجد قارئ العزيز بعضاً من هذه الرسائل مصورة بصفحات هذا الكتاب .

وأما أبناء قبيلة البغارة الكبرى أحفاد الإمام محمد الباقر عليه السلام ، فقد

استقبلوني بأحسن استقبال ، وجوه بشوشة تطفح بحسن الاستقبال وبالفرحة لاستقبال الضيوف من يكونون .

أفواههم وألسنتهم مؤدبة ، نزيهة ، عفيفة اللفظ والقول صادقة الكلام .

لقد تعاونوا معي وشدوا عزمي ورفعوا رأسي ، من حيث خدمتي لهم في تألوفي هذا الكتاب عنهم ، والملاحظة القيمة والفكرة الحسنة اللتان أخذتهما عن هذه القبيلة الكريمة العظيمة هي ثلاث قيم :

أولاً : لم أجد في كل هذه القبيلة من تختلف تنسيبته بالنسبة للأصول والفروع عَمَّنْ أُملى عليَّ قبله ، فكلهم أبناء جد .

ثانياً : لم أجد فيهم من يتدنى لسافل القول أو رخيص الكلام ، الأدب صفتهم العامة المطلقة ، لم أجد فيهم من يكره ابن عمه أو أخاه أو قريبه ، حتى أعداءهم فإنهم لا يسيئون لهم بالكلام .

ثالثاً : الجميع تابعوا مشيخة مركزية واحدة لا يختلفون عليها ولا يسامون ، ولا يتأمرزون ؛ هذه المشيخة متمثلة بشيخ قبيلة البكارة الكبرى هو الشيخ (نواف الراغب البشير) وبإسناد تلك القيم الثلاث .

فإنني لمست فيهم حسن التواضع ونبذ الاستكبار ، وعلى سبيل المثال فإن كبير كل عشيرة من عشائر البكارة هو شيخ ، وباعتراف عشيرته وهذا أمر بديهي ، إذ أن غالبية البكارة هم من جد واحد وأصل واحد وليس فيهم من يقول إنه أفضل من ابن عمه ، ومع هذا عندما أقول وأسأل كبير أي عشيرة بكارية هل أنت شيخ ؟ هل أضع صفتك ببحثك أو بحث عشيرتك على أنك شيخ ؟ فسرعان ما يجاوبني بقوله :

أستغفر الله ، أستغفر الله ، أنا لَسْتُ بشيخ ، الشيخ نواف الراغب البشير وليس غيره .

والملاحظة التي يجب ألا نغفل ذكرها ، هي طبيعية التوادد وصلة التراحم

والتواصل بين أبناء هذه القبيلة ، إذ أن الزيارات مستمرة ومتبادلة بين معظم شيوخ وأبناء هذه القبيلة من الجزيرة للفرات ، الرقة ، حلب ، أفراسهم واحدة ، أحزانهم واحدة ، مشاعرهم موحدة ، إن حديثي هو مجمل هذا الكتاب (قبيلة البگارة الكبرى) وملخص مجمل حديثي :

أن قبيلة البگارة هي حفيدة من أنزل الله فيهم قوله تعالى « ليذهب عنكم الرجز آل البيت ويظهركم تطهيرا » .

إن من هذه صفاتهم نستطيع أن نقول بأنهم صفوة من وصفهم الله تعالى في محكم كتابه الكريم بقوله سبحانه : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ .

يستطيع الدارس أو المتأمل أن يتأكد من صحة ما قلته ، خاصة إذا عاشر رجال وشباب قبيلة البگارة ، فإنه سرعان ما يلمس فيهم الوفاء والشيم ، والشجاعة ، والثبات على الحق والتعلق بالصدق ، وأبرز صفاتهم هي « الوطنية » ، وخاصة وطنيتهم الذاتية ، فالبگاري لا يخون الوطن الذي يعيش فيه ولا يساوم عليه ولا يتخلى عن السلاح الوطني ، إلا إذا استشهد عليه أو إذا أسر وهو خالٍ من ذخيرته . والأحداث الوطنية في مطلع هذا القرن وحتى منتصفه غربلت العالم وأجلي الغبار وظهر ما على الغربال وأسقط من تحته .

ولكل ما قد نوهت عنه فإنني أحمد الله وأثني عليه وأشكره لما يسره لي ، وأصلي وأسلم على نبيه ورسوله وآل بيته الطيبين الطاهرين وسلم ، آملاً من كل من يقرأ هذا الكتاب أن يقبل شكري له قبل أن ينتهي من مطالعته وبعد ذلك .

وأنا إذ أشكره هذا الشكر فلأنني أومله أيضاً بأن يكتب إلي في حين عثوره أو وقوفه على أي عبارة تستحق أدنى انتقاد .

أنا وما زلت أعتر باعترافي أن لا كتاب هناك منزّه عن النقد أو خالٍ من الخطأ ، فسبحان ربي الذي لا يسهو ولا ينسى ، سبحانه الذي أحاط بكل شيء علماً .

قد تكون هذه الصفحات هي الخاتمة ؛ خاتمة كتاب البكارة ، ولكنها ليست خاتمة قبيلة البكارة الكبرى ، لا .

فإني على يقين أن مئات الكتاب سيأتون من بعدي يكتبون عنها وعنهم وعنهم إلى عدة أجيال وأحفاد . إن ما أفتخر به هو أن كتابي هذا سيصبح أحد المراجع التي سيبحث عنها وبها أولئك الكتاب ولو بعد مئات السنين .

وسيطر المصدر الذي إذا تصفحه الباحث الاجتماعي ولو بعد خمسمئة عام سيشعر أثناء مطالعته وكأنه يعيش هذه اللحظات التي يقرأ فيها ما قد كتب في هذا السفر الكريم .

ولست معلومة جديدة تحتاج للتأكيد ، إنما أعود وأكررها لأنها إحدى مفاخر قبيلة البكارة الكبرى ، عندما أقول « أكثر قبائل البادية العربية قد ترجع لجدين أو ثلاثة باستثناء قبيلة البكارة الكبرى فهي وحدها القبيلة التي ترجع لجده واحد هو الإمام محمد الباقر بن علي زين العابدين عليهما السلام ، ولأرومة واحدة هم آل البيت عليهم السلام ، ولدوحة واحدة هي الدوحة الهاشمية ؛ فهي قبيلة عدنانية الجذور والساق والفروع والأغصان والأفنان » .

بهذه المناسبة ، حيث أختتم هذا الكتاب فإني أقدم شكري على صفحات لكل من وقف إلى جانبي وساعدني ببعض المعلومات الموثقة ، سواء الشفهية منها أو الخطية أو الوثائقية .

أقدم شكري لكل فرد في قبيلة البكارة الكبرى بدون استثناء ، حيث هي رمز الأخلاق الحميدة والآداب الرفيعة والتاريخ العربي الصادق الأصيل .

وأخص بالذكر منهم كلاً من شيخ قبيلة البكارة الكبرى وشيوخها : الشيخ نواف الراغب البشير (أبو أسعد) الذي زودني بالكثير من المعلومات الصادقة والتوجيهات التي لا يبدىها إلا الصادق الصدوق والناصح النصوح والشريف المشرف وهو الذي سلكني السبل لوجهاء وشرفاء قبيلة البكارة بتأييد

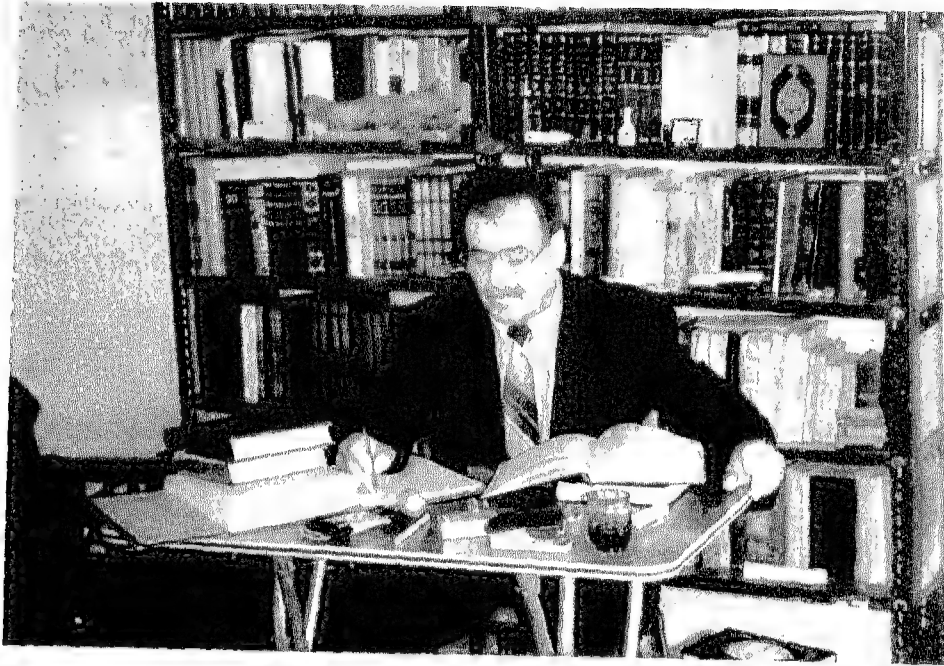
وحسن توجيه ورعاية ، ومثله الشيخ الصادق الحكيم رمز الوفاء والسخاء
والحلم والعلم الشيخ جاسم محمد الأسعد البشير الذي شهدت له كل القبائل
بما وصفناه به .

ومن ثم : الشيخ نوري خالد الطلاع المعيشي البگاري صاحب الفكرة
الأولى والمبادرة الرئيسية بخصوص تأليف هذا الكتاب ، الذي أدرك ما للكتاب
من قيمة وضرورة ووجوب ولادته لعالم الوجود ، وهذا نابع من صفاءه ؛
وشدة إدراكه وعظيم إحساسه من أن العار كل العار على البگاري المدرك
والمقتدر على ضرورة كشف محاسن وفضائل ونوافل ووطنية هذه القبيلة
والسكوت على إطالة سجنها ، سواء في صدور المشرفين على توديع الحياة
الدنيا أو ضمن الصناديق التي ما زالت منذ مئات السنين مغلقة عليها إلى أن جاء
من قال له الشيخ نوري خالد الطلاع اكتب عن قبيلتنا فلبى هذا النداء المكرم
بكل فخر واعتزاز وفعل ، ومثلهما :

البگاري المهندس الكاتب المفكر العبقرى والنابعة العربى الفراتي الأستاذ
حمد عبد الله الجيلات ، الذي أملى عليّ بلسانه المذهب الصادق ، وصح لي
العديد من أسماء الأفخاذ والعشائر ، بل الكثير من الأخطاء العفوية التي نقلتها
عن ألسن غير مدركة ، ولي الشرف أن أعتمد أقواله وتصحيحاته وتوجيهاته ،
لأنه رجل كاتب ، والكثير من صفحات هذا الكتاب تحمل أعمدة الصحف التي
تشرفت أياماً وأياماً بكتاباته ونتاج قلمه الذهبي ، ومن أراد التثبت فليعد إلى
بحث المهندس حمد وينظر بعينه صحة ما أقول .

ومرة ومرات ، أقول : [أحمد الله الذي هدانا إلى هذا وما كنا لنهتدي
لولا أن هدانا الله] .

مقدماً شكري وعرفاني لكل بگاري مع عظيم تحياتي .



المؤلف : أثناء انهماكه بتأليف هذا الكتاب قبيلة البكارة الكبرى

في مكتبه وبين يديه مراجع ومصادر عشائرية وقبائلية عربية .
يجمع بين الحوادث والوقائع التاريخية .
ووثائق الأنساب العربية الدوحتين العدنانية والقحطانية .
وتفرعاتهما . . . الغسانية والعدنانية والزيدية .

بسم الله الرحمن الرحيم « تراث المؤلف »

- ١ - الخيزران والريحان .
- ٢ - عذراء شمر .
- ٣ - سوريا يا وطني .
- ٤ - آخ سوريا يا بلدنا .
- ٥ - دمشقنا . . .
- ٦ - بين الجبل والسهل .
- ٧ - عشائرننا . . .
- ٨ - إسلامنا . . .
- ٩ - عروبتنا . . .
- ١٠ - باكستند . . .
- ١١ - عراقنا .
- ١٢ - حياة المغفور له « الأمير دهام الهادي » أمير أمراء شمر .
- ١٣ - سيرة حياة البطل غريب الشلاحي الشمري .
- ١٤ - من هو ؟
- ١٥ - المنصوري معاك برحاب الرحمن وساعات العفران .
- ١٦ - دموع النار .
- ١٧ - ندى الجلنار .
- ١٨ - صراع الأضداد .
- ١٩ - الأمير عبد الله الفاضل الحسيني العززي وعمسته وتكنهه شمر

- ٢٠ - مجالسنا .
- ٢١ - قومي شمر .
- ٢٢ - عانة قلعة التيجان والبيان بشهادة الأزمان .
- ٢٣ - العادلون في الأرض .
- ٢٤ - بؤساؤنا .
- ٢٥ - خميلة النهود .
- ٢٦ - صرعى اللواظ .
- ٢٧ - جنون الشيم .
- ٢٨ - أحبابنا .
- ٢٩ - بنت العراقيين .
- ٣٠ - ما بين زحلة ومرجعيون .
- ٣١ - وعندما ترفرف الجداول .
- ٣٢ - وعندما تهفّف النفائف .
- ٣٣ - نحن الملوك . . .
- ٣٤ - سجارة واستكانة شاي .
- ٣٥ - السجارة رصاصة في القلب .
- ٣٦ - قبيلة طيء .
- ٣٧ - قبيلة الجبور .

مصادر الكتاب

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - نهج البلاغة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
- ٣ - صحيح البخاري .
- ٤ - جواهر الأدب . لأحمد الهاشمي .
- ٥ - الأغاني - لأبي الفرج الأصبهاني .
- ٦ - تاريخ بن خلدون : لابن خلدون .
- ٧ - تاريخ الأئمة والملوك لابن جرير الطبري .
- ٨ - وفيات الأعيان لابن خلكان .
- ٩ - العقد الفريد - لابن عبد ربه .
- ١٠ - الكامل في التاريخ - لابن الأثير .
- ١١ - عشائر بلاد الشام لوصفي زكريا .
- ١٢ - عشائر العراق للعزاوي .
- ١٣ - عشائر شبه الجزيرة العربية - لأحمد الجاسر .
- ١٤ - معجم القبائل لعبد رضا كحالة .
- ١٥ - تاريخ اليعقوبي - لأحمد بن أبي يعقوب .
- ١٦ - حياة الحيوان الكبرى - للإمام الدميري .
- ١٧ - خطط الشام - لمحمد كرد علي .
- ١٨ - البيان والتبيين - للجاحظ .
- ١٩ - معجم البلدان - لياقوت الحموي .
- ٢٠ - سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب - للسويدي .
- ٢١ - البداية والنهاية - لابن كثير .

- ٢٢ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - للقلقشندي .
- ٢٣ - القاموس المحيط - للفيروز آبادي .
- ٢٤ - لسان العرب - لابن منظور .
- ٢٥ - الطبقات الكبرى - لابن سعد .
- ٢٦ - المغازي - للواقدي .
- ٢٧ - تاريخ مروج الذهب - للمسعودي .
- ٢٨ - الروض الأنف - للسهيلى .
- ٢٩ - الاشتقاق - لابن دريد .
- ٣٠ - أخلاق الملوك - لمحمد بن حارث الثعلبي .
- ٣١ - أبيات العرب - لابن سعيد السكري .
- ٣٢ - المسالك والممالك - لعبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة .
- ٣٣ - جولات ميدانية بوسط عشائر قبيلة البكارة .
- ٣٤ - الأصول للسمعاني .
- ٣٥ - تاريخ بغداد الكبير . لابن منظور .
- ٣٦ - تاريخ دمشق لابن عساكر .
- ٣٧ - وثائق تاريخية من خزانة المجد لبعض كبار عوائل البكارة.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء الكتاب للمغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله	٧
إفتاحية الكتاب	١١
توطئة تاريخية - استيطان قبيلة البكارة جغرافياً	٢٧
كيف يكتب النسب ؟	٣٧
تكون وتجمع قبيلة البكارة	٥٤
التعريف بأرض البكارة : جغرافياً وتاريخياً	٦٦
المغفور له المرحوم راغب البشير شيخ قبيلة البكارة الكبرى	٧١
شيخ مشايخ قبيلة البكارة الكبرى الشيخ نواف الراغب	١٣١
التعقيب على ما كتبه صاحب عشائر الشام ضمن دراسات موثقة	١٧٥
المغفور له المرحوم الشيخ أسعد البشير الذياب	١٨٥
الشيخ جاسم محمد أسعد البشير الذياب	٢٠١
حاجم أحمد الأسعد البشير	٢٠٥
الوجيه طه العباس السليمان الذياب	٢١١
الوجيه بدر الطهماز الذياب	٢١٣
الوجيه حمد التركي الحسين الذياب	٢١٥
خلف الخالد الدرويش	٢١٦

الصفحة	الموضوع
—	الشيخ خالد الطلاع
٢١٧	الوجيه حماد خالد الطلاع المعيشي
٢١٩	تقويم الشيخ كعود خالد الطلاع المعيشي
٢٢٧	الشيخ نوري خالد الطلاع المعيشي البكاري
٢٥٥	طه العواد الجدوع المعيشي
٢٥٧	حج حسين الخلوف وجيه فخذ البو بدران من البو معيش البكارة
٢٥٨	الصحفي اسماعيل البطه
٢٦١	* بكارة الجبل - عشيرة العبد الجريم :
٢٦٣	الشيخ عبد الكريم السليمان العيسى
٢٨٠	وجيه عشيرة العبد الجريم : فياض الرياش الجاموس الحمادة في جديد البكارة محافظة دير الزور
٢٨١	آل الجيلات
٢٨٣	المختار محمد بن الشيخ عبد الله الجيلات
٢٨٩	المهندس الأستاذ حمد بن الشيخ عبد الله الجيلات
٣٢٠	الدكتور حمود بن عبد الله الجيلات
٣٢٣	عياش الأحمد الجيلات
٣٢٥	* عشيرة العبيدات - بكارة مدينة دير الزور وانتماءاتهم البكارية :
٣٢٧	آل فنوش العبود العبيدين البكاريين الحسينيين من آل هاشم
٣٤٢	الزعيم الشيخ فنوش العبود الحسن الجاسم
٤٢١	القاضي توفيق فكريت الفنوش
٥١٥	المحامي عبود توفيق الفنوش

الصفحة	الموضوع
٥٢٣	آل عداي .
٥٢٩	آل الحرويل .
٥٣٣	الحاج محمد العايش .
٥٣٦	الأستاذ طارق ملا حويش .
٥٤٣	الشيخ محمد ابراهيم رمضان شيخ فخذ الحمد العبيد .
٥٦٤	الشيخ أسعد خلف السلطان المصعاوي .
٥٦٧	الوجيه نجم العبد الله السلطان المصعاوي .
٥٧٠	محمد المصعاوي .
٥٧٣	* بحث البوبدران - آل بلييل الكرام في تاريخ المجد
٥٧٥	المهندس الأستاذ قدري قاسم الحمود .
٥٨٥	المكرم : الحاج - عبد الله العلي موسى البدراني .
٥٩٧	الأستاذ عبد الرزاق ابراهيم حمود آل بلييل .
٦٠٠	الصيدلي : عبد الفتاح الحمود آل بلييل .
٦٠٣	المخرج السينمائي التلفزيوني الأستاذ حسين موسى آل بلييل .
٦٠٩	الوجيه : مصطفى بن علي موسى آل بلييل .
٦٢٠	تقييم عام لآل بلييل البدرانيين الحسينيين في الرقة .
٦٢٨	البو بدران في الفرات - دير الزور ومحافظته .
٦٣١	* عشيرة البغارة في حلب :
٦٣٣	آل حمادين شيوخ البغارة في حلب .
٦٤٥	تقييم الشيخ سطوف مرعي الحسن شيخ بغارة باب النيرب بحلب .

الموضوع	الصفحة
* عشيرة الكليزات البغارية :	٦٥٣
تقييم وجيه عشيرة الكليزات سعيد الحمدان الكليزي	٦٥٤
* عشيرة البوصالح :	٦٦٣
الشيخ خضر الخلف موسى شيخ البوصالح .	٦٦٤
وجيه عشيرة البوصالح محمد بدر العبد الله .	٦٦٨
* عشيرة المناصرة البغارية :	٦٦٩
تقييم الشيخ خليل موزر العبد السالم المنصور .	٦٧٠
تقييم المرحوم محمد بشار العيسى .	٦٧١
* عشيرة الغراجنة البغارية :	٦٧٣
تقييم وجيه عشيرة البغارة محمد عبد العزيز البطران	٦٧٤
المرحوم الوجيه سليمان الياسين الغرجاني	٦٩٤
الوجيه خليل سليمان الياسين الغرجاني	٦٩٥
حسين سليمان الياسين الغرجاني	٦٩٨
الوجيه الحاج محمود ابراهيم الغرجاني عارفة الغراجنة	٧٠٠
* عشيرة البورحمة :	٧٠٣
الشيخ عارف الحميدي (أبو ريحة) شيخ عشيرة البورحمة	٧٠٤
علي السلطان الويس الرحمي	٧٠٨
علي الجظاع الرحمي	٧٠٩
* عشيرة البوشيخ :	٧١١
الوجيه حسين العلي الجظعان الشيخي البغاري	٧١٢
الوجيه محسن خلف الشلاش	٧١٧

الصفحة	الموضوع
٧٢١	سليمان محمود الناصر
٧٢٤	المهندس طه خلف المشلاش
٧٢٧	* عشيرة الخنجر :
٧٢٨	الشيخ حسين الغنام الخنجر
٧٢٩	* عشيرة المريخات :
٧٣٠	الوجيه محمد الرمو
٧٣٢	الوجيه فواز محمد الرمو
٧٣٥	الوجيه عبد الخضر الحسين البگاري
٧٣٧	* آل مشهور من ابو سلطان بتل أبيض :
٧٣٨	آل طحري شيوخ المشهور من ابو سلطان
٧٣٩	المرحوم الشيخ طحري الحميدة المصطفى
٧٤٠	الوجيه صبحي طحري البگاري
٧٤٢	أفخاذ آل مشهور
٧٤٤	السيد حسين عواد العلي الحسين المشهور
٧٤٥	* عشيرة البوحمدان :
٧٤٦	الوجيه المرحوم صايل الغناص رحمه الله
٧٤٧	الوجيه فرحان صايل الغناص
٧٤٩	الوجيه صالح الوكاع
٧٥٤	* بگارة البوحمدان السخنة :
٧٥٥	سليمان العگلة الحمداني

الصفحة	الموضوع
٧٥٩	* عشيرة البومسلم :
٧٦٥	آل ديرى فى عجاجة محافظة الحسكة
٧٦٨	تقييم المرحوم الحاج خضر الديري
٧٧٤	المغفور له المرحوم الحاج محيسن الديري رحمه الله
٧٨٣	وجيه فخذ المحمد السليمان من البكارة المكرم عدنان بن محيسن الديري أمام منزله
٧٨٩	* عشيرة الرفيع :
٧٩٠	تقييم الوجيه دحام حسين الكيش
٧٩١	تقييم الوجيه أحمد الزعيان الكيش
٧٩٣	* عشيرة البوحسن :
٧٩٤	الوجيه فيصل فندي الذويخ وجيه عشيرة البوحسن البكارية
٨٠٢	قواعد قبيلة البكارة في محافظتي القرات والجزيرة
٨٠٥	* عشيرة الحمد العابد :
٨٠٦	الشيخ أحمد الدعبول الخلف الحسن العواد
٨٠٨	الدكتور خلف الجراد
٨١٩	* عشيرة الراشد .
٨٢١	* عشيرة البوشمس .
٨٢٥	* عشيرة الملوحة البكارية بمنطقة القامشلي .
٨٢٧	* الخاتمة .
٨٣٣	* تراث المؤلف .
٨٣٥	* المصادر .
٨٣٧	* الفهرس .

ملحق

هناك عدة عشائر تنتمي بالنسب إلى قبيلة البكارة التي يمتد نسبها إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما . ومن هذه العشائر :

أهل الحضرة :

ويبلغ تعدادهم أكثر من ١٠٠٠ نسمة ، ينتشرون في محافظة دير الزور والبوكمال والميادين .

ومن وجهائهم في البوكمال : بيت الملا حميد - وآل صقار - وآل نزال - وآل خليفة - وآل نور السالم .

وفي الميادين : الحاج محمد زورگان .

وفي دير الزور : أبناء مخلف سليمان .

عشيرة المشاهدة :

وينتمون مع البكارة إلى نسب واحد ، إلى جدهم الحسين رضي الله عنه . ويبلغ تعدادهم أكثر من ١٥٠٠٠ نسمة .

البوخابور :

وهي عشيرة كبيرة ويبلغ تعدادها أكثر من ٣٠٠٠٠ نسمة ، وهم أيضاً أقرب نسباً إلى البكارة وينسبون إلى جدهم الحسين رضي الله عنه .

ومن وجهائهم : محمود سليمان ، والحاج حمود الخزام .

